

# كتاب الوان ابن المفضل

القرن الثامن الهجري

مكتبة  
عبدالمجيد  
عبدالله بن عبدالمجيد

طبع على نفقة  
إدارة إمداد والسران الإسماعيلية  
بمساعدة وزارة قنطرة







# طهوان ابن المفضل

للامام العلامة شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر القرشي  
الزبيدي اليمني - القرن الثامن الهجري

عفي بطبعه ونشره  
خادم العيالم  
عبدالله بن ابراهيم الأنصاري

طبع على نفقة  
إدارة إحياء التراث الإسلامي  
بـ دولة قطر





## مقدمة

حمداً لإله الخلق أجمعين ، وشكراً له في كل وقت وحين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله سيد الخلق أجمعين والمرسل من ربه رحمة للعالمين وصلاة ربي وعظيم تسليياته على صفوة الخلق ، ورسول الرحمة ، وهادي الأمة ، والمبعوث رحمة لمن تبعه إلى يوم الدين ، وعلى آله وأصحابه النخبة المختارة والذين هم في أرفع منزلة عند الله ورسوله ، أجل كيف لا وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ بأنهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، ولو أنفق أحدنا مثل أحد ذهباً لم يبلغ مَدُّ أحدهم ولا نصيفه ، فرضي الله عن الخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين والتابعين من الأئمة والقدوة المهديين المهتدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد . .

فلازلنا نبحث عن مقالات في الأدب الإسلامي من النظم والنثر لنجعله قدوة وسلوة لمن يريد الاطلاع على سواف الأخبار والآثار . .

وقد أبرزنا في ذلك عدداً من الرسائل والدواوين النافعة والمشيئة إلى الأدب الإسلامي والثقافة النافعة مثل «ديوان البيهاني» ومثل «ديوان ابن مشرف» ومثل «انتخاب الدرر من شعراء قطر» و «ثانية ابن الخطيب» و «مجموع المتون العامة» . وقد حرصنا أن نضيف إلى ما قدمنا شيئاً من الدواوين السابقة . . فنظرنا إلى رجال العلم والذين هم يشار إليهم ، وتعطر المجالس بأخبارهم وآثارهم ، فوجدنا منهم العالم الفاضل شرف الدين أبا اسماعيل بن أبي بكر المقرئ . . وألفينا ديوانه والمجموع من قرابة ستة قرون والمطبوع منذ مائة وأربعة أعوام ذلك الديوان الذي جمع بين طياته من القصائد النافعة في مدح الرسول ﷺ وفي الإنكار على من خالف الشريعة وفي استهدافه أعلام الضلال والتحذير عن مناهجهم ، ورأيت له مواقف يوضح سلوك بعض طرق التصوف المغالية ويكشف تلك الطوائف التي ترى وحدة الوجود وتعتقد في الأقوال المخالفة لتوحيد الرب المعبود .

ومن أفضل أقواله وأشعاره رده على ابن رويك من التحسين للكرماني الذي يقول  
في أوله :

الفرق بين الكفر والإيمان جاءت به الآيات في القرآن

وكذلك ماله من قصائد في شأن الكرماني وأهدافه ومنها قوله :

وقفت على بيتين من أثقل الشعر رأى الكفر خيراً فيهما مسلم القهر  
..... الخ

ومنها قصيدته التي أرسلها إلى الشيخ المزجاجي ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما  
لا يجوز اعتقاده :

هو الله من جلي وريدك أقرب فأين الحيا يا شيخ أين التهب  
أحسب جهلاً أن عذرك واضح بتقليد زنديق على الله يكذب

ولا زال الشيخ يسترسل في ديوانه المليء بالحكم والزجر والتصريح والإنذار والذي  
يدل على غزارة علمه ونبله وسطوة ذهنه .

وكذلك براعته وقدرته في تنظيم كتابه «عنوان الشرف الوافي» الذي قمنا بتنظيمه  
وتحقيقه وقد جمع في ذلك الكتاب خمس كتب يقرأ كل كتاب على حدة في حقله وإذا  
قرأت الصفحة جميعاً من كلمات وحروف كل الكتب المذكورة علمت أنك تقرأ كتاباً  
مستوفياً في الفقه ، ولقد قمنا بطبعه مرتين ، وصوره على ما طبعناه بعض الإخوان بطبعة غير  
مرضية في الطائف في المملكة العربية السعودية وبدون استئذان سامحه الله . ولقد حققنا  
هذا الكتاب وأكملنا وضوح فوائده بالألوان ، وجمع كل علم من العلوم الخمسة التي  
يحبها مفردة بآخر الكتاب ، وعرفنا بالمؤلف وعصره ومعاصريه من الملوك والأعيان  
فكانت الطبعة الثالثة المكتملة الموفقة .

ونرجع للديوان فنرى من النواذر جوابه على ما كتبه إليه أحد أصحابه بقوله :

اسم من قد هويته محني في وقوفه  
فلإذا زال ربعه زال باقي حروفه



فأجابه رحمه الله بقوله :

قل لمن ألغز السؤال	عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه	فإذا الباقي منه زال
ذلك اسم لفادة	يفضح الغصن في الرمال
من رآها يجدها	حين تعطو رأى غزال
زال باقي حروفها	وهو باق بلا زوال

ولا زال رحمه الله يوالي قصائد المدح لبعض ملوك وأمراء زمانه مما لا يسع المقدمة شرحها وبيانها وعلى المشتاق للاطلاع أن يراجع الديوان المذكور ، ومع أني أحبذ المدائح وإن كان في بعضها ما فيها فلا أزكي على الله أحداً . - ولكنه من فرسان ميدان المدح والانداز والنصائح والألغاز .

ومن أعجب مقالاته وأشعاره «التجنيسية» التي يمتدح فيها الملك المظفر حسين ابن السلطان الملك الأشرف إسماعيل على أخيه السلطان الملك الناصر في قصة يطول شرحها . . والقصيدة التجنيسية مطلعها .

لم أستطع نهل التي انهل	من أدمعي بعد اللثا والتي
هوى وإعراض ولا صبر لي	فعلي هي الأصل في علي

إلى آخر الأبيات التي اختتمها بقوله :

واستقبلوا أفعاله بالرضا	والقبوا التي فيها على القلة
ولازموا أبوابه إنها	منجا التي دقت ومن جلت

ولا يمكنني أن أعدد جميع ما استهدفه الشيخ من مدح أو بيان أو إنذار بل أترك ذلك للتحويل على الديوان المذكور ، فمن رأى مما أشرنا إليه فليجتني الثمار العذاب وليترك الحنظل ليجنبه أهله ، فكل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب الشريعة المبعوث رحمة للعالمين ، وإنا لنرجو أن يستفاد من هذا الديوان الذي أعيد طبعه بعد مائة ونيف من الأعوام .

وأخاله أنه ديوان أشرف على أن يفقد من الأسواق ، أو يدرس من صفحات الاجتناء ، فإعادته فوز وظفر واجتناء لمرغوب من الثمر ، والله نسأل أن يضاعف الرحمة والرضوان لناظمه ومؤلفه - وأن يشركنا في صالح أعماله وأقواله وأن يجزل الأجر وحسن الثواب لمن قام على مراجعته وتصحيحه وإخراجه وأن يجعلنا مفاتيح خير وهداية ويمنحنا الأجر والتوفيق والإخلاص في الأعمال والأقوال وأن يهيء لنا من أمرنا رشداً .

وصلی اللہ علی سید الخلق أجمعین ورسول رب العالمین سیدنا ونبینا محمد وعلی آلہ  
وأصحابہ أجمعین.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

غرة ذى الحجة ١٤٠٩ هـ

الموافق ١٣ / ٧ / ١٩٨٨ م

**الدوحة - قطر**

## خادم العلم

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

مدي إبداء إهداء التران الإسلامية

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

الحمد لله رب العالمين \* الذي خلق الإنسان من طين \* ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين \* وكرمه على كثير من المخلوقين \* وفضله بالعقل الصريح الراجح المتين \* وخصه باللسان الفصيح الواضح المبين \* فظهر ما هو في النفس كمين \* وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معين \* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع النبيين \* وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ورضى الله عن الصحابة أجمعين .

( أما بعد ) فهذا كتاب جمعته مما ظفرت به من قصائد القاضي الأجل الصدر المكين \* سيدي وشيخي الإمام العالم العلامة شرف الدين \* إسماعيل بن أبي بكر المقرئ المشهور بالفضل والعلم والدين \* رضى الله عنه وعن سلفه الماضين \* وكان الباعث لذلك إني لما ألفت كتابي الموسوم بسلك الذهب في فصحاء العرب ذكرته في جملة الفصحاء الأعيان من أهل هذا الزمان \* فلما قدمت زبيد في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، عاينت البحر الذي كنت أخال سحابه \* وشاهدت الخضم الذي لا يوصف عبابه \* فرأيت فارس هذا الميدان \* ووحيد أهل الزمان فتحققت حين وقفت على أقواله أنه لم ينسج ناسج على منواله فعند ذلك باشرت في العمل وأيقنت بنجاح الأمنية والأمل ، وهذا أوان الشروع في المقصود وبالله التوفيق ويده أزمة التحقيق ..





قد كرر العبد مدحاً كافياً وثناً هيهات لا مدحى يكفى ولا كلمى

### ﴿ براعة الختام ﴾

لكن ذلك مجهودي اتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

### ﴿ قال يمدح رسول الله ﷺ ﴾

شمل بفضل رسول الله ينتظم وحسن ظن وآمال تبشرني فيا صروف زماني قد شددت يدي ويا حوادث دهري فاتكن فتى أيقنت أن دوائي قد ظفرت به وأني آمن مما احاذره محمد سيد الكونين أفضل من من لا تعد ولا تحصى فضائله وكل معجزة للرسول فهي له كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر فكم به بشرت من قبلنا رسل غاضت بحيرة غيظا يوم مولده وأخذ الله نارا بعد ما لبثت هم اوقدوها وقاموا يعبدون لها جاءت به ساجداً لله آمنة والجن تغشى السما للسمع تسرقه	فوراً وصدع بجاه منه يلتئم عنه بما يدفع الأمر الذي يضم بعروة منه وثقى ليس تنفصم أمسى بحبل رسول الله يعتصم وأن دائي بحمد الله منحسم بسيد منه لي ركن وملتمزم مشيت به فوق هامات العلى قدم فكيف يحصى الحصى أو تحصر الديم إذ كان من نوره اشراق نورهم إلا ومن نورها النور الذي يهم وكم به آمنت من قبلنا أمم ويات إيوان كسرى وهو منهدم في فارس ألف عام وهي تضطرم الرب يُحيي وهم يحيون رهم والعرب في شركهم معبودهم صنم منها وتلقى إلى الكهان علمهم
---	--

فأرصد الله هذي الشهب تحفظها  
وأرضعته بنو سعد فأسعدهم  
وكان طفلاً متى ما يلق مئزره  
وسار في ملاً والحر متقد  
اسرى به ليلة الإسرا وصاحبه  
رقى سماء سماء وهو يصحبه  
وقال لو جزت هذا قدر أنملة  
دنا وزج به في النور حيث دنا  
وأقبل الوحي بالترحيب واتصلت  
وقام في قومه يدعو وينذرهم  
وآمنت فتية منهم فجاهد هم  
فكان يقتلهم في كل معترك  
وان من أعجب الأشياء لو فهموا  
فهل علمتم بحرب كان موقعها  
حتى يود الفتى يفدى بمهجته  
هذي هي الآية الكبرى فلو فهموا  
يا خاتم الرسل يا نعم الشفيع إذا  
كلي ذنوب وأنواع الخطا صفتي  
وقد تعلققت من أذيال عزكم  
فغارة يا رسول الله مدركة  
ترد عني وجوه الحادثات قفأ  
يا خير من دفنت في التراب أعظمه  
ويا ملاذي في دنيا وآخره  
سل لي الاقالة والغفران من ملك

فها هي اليوم في أدبارهم رجم  
حتى غدا الجذب مثل الخصب عندهم  
يزجره ملك فيستحي ويحتشم  
فظللته السقام الجون دونهم  
جبريل فيها وأملاك السما خدم  
حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم  
هلكت فاذهب فانت المفرد العلم  
كقاب قوسين واستقبلته النعم  
به الرسالة والايات والحكم  
فكذبوه وقالوا مسه لم  
بهم جهادا وهم قل عديدهم  
ليؤمنوا ولتتهواه قلوبهم  
حبة نالها منهم بقتلهم  
في معشر سبب التأليف بينهم  
من ظل يقتل آباءه ويغتנם  
هذي الدقيقة ردتهم عقولهم  
ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم  
ومن صفات إلهي العفو والكرم  
بفضل جاء به ما خاب ملتزم  
تجلى الهموم وتحيا عندها الهمم  
وينجلي بك عن وجهي بها الظلم  
فطاب من طيهن القساع والأكم  
من ذا سواك به الملهوف يعتصم  
كبائر الذنب في غفرانه لم



ولا يحيط بها لوح ولا قلم  
بالمسلمين وعمتهم جميعهم

عليك منه صلاة لا انتهاء لها  
وخصت الآل والأصحاب واتصلت

---

﴿ المرتبة الثانية في الإنكار على من خالف الشريعة ﴾

لما أظهر صوفية الوقت من أفعالهم وأقوالهم ما لا يجوز اظهاره قال شيخنا رضي الله عنه ورحمه منكرأ عليهم في ذلك وهذه أول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبعة وخمسون .

---

برغم سنة خير العجم والعرب  
ما كان صلى عليه الله يأمرنا  
بل سد عن مزمر الراعي مسامعه  
قد ذم ربك قوما كان فعلهم  
كانت لدى بيته قدماً صلاتهم  
يعني صفيراً وتصفيقاً ففعلكم  
فالضرب بالكف دون الدف موقعه  
ما ذم تصفيق أيديهم لأجلهم  
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا  
وأن نقارف شيئاً في مساجده  
وأن يقيم عليكم في الكتاب لنا  
لعلمه ما تلاقيه شريعته  
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا  
شوشتم الدين غيرتم محاسنه  
من قال فيكم انا الله ابتنى شرفا  
وان سألتكم لماذا قال صاحبكم  
قلتم زكا فنفي عن نفسه وبقي

اضحت مساجدها للهو واللعب  
بضرب دف ولا زمر ولا قصب  
صوننا لها ولنا عن هذه اللعب  
اخف من فعلكم من مشركي العرب  
مكأً وتصدية في سالف الحقب  
أشد من فعلهم قبحاً فلا تعب  
وما صفير فم كالصفر في القصب  
إذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب  
من ان نشاركهم في موجب الغضب  
غير العبادة والقرآن والقرب  
أدلة منه تجزي كل مؤتسب  
منكم فانكصكم عنها على العقب  
وهي المصونة كالحانات للعب  
فعلتم فيه فعل النار في الحطب  
فيكم ومرتبة تسمو على الرتب  
هذا وهذا مقال المارق الذرب  
مع ربه فهو هو في كل منقلب

وبعضكم قال إن الله قال له  
 ابصرته أنا بالهندي احرفه  
 ابصرته ورجال آخرون معي  
 وراعهم مارأوه من جراته  
 أتسترون على هذا مقالته  
 كتمتموها بأعداد الحروف لكي  
 استغفر الله من ذكرى مقالتك  
 فما أسأ أحد أصلا إساءتكم  
 صيرتم دينه هزوا ومضحكة  
 هيهات والله ما في دينه عوج  
 ولا دعانا إلى شيء نعاب به  
 انظر أوامره انظر نواهيه  
 عجبت ممن يذم الاجتماع على  
 وقال تحرم فعلا انها ابتدعت  
 وقد أباح اجتماعا في مساجدنا  
 رضيتم فعل هذا في مساجدكم  
 فلا تطولوا علينا في مساجدنا  
 وللصلاة وللتسبيح لا لعبا  
 تجانفوا عن بيوت الله وارتكبوا  
 بمن لكم قدوة لا بالنبي ولا  
 قالوا رقصنا كما الأحباش قد رقصوا  
 الحبش ما رقصوا لكنهم لعبوا  
 وذلك اللعب مندوب تعلمه  
 لالة الحرب فضل قد اباح لمن

سل من اقل العبيد ما تشايه  
 مكتوبة معكم في شر مكتب  
 فصفق الكل بالأيدي من اللعب  
 ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب  
 بلا حمية في الباري ولا غضب  
 يخفى على الناس ما تخفون من رب  
 فالحر يلفح من يدنى من اللهب  
 الى النبي مقبالا لينس بالكذب  
 لكل ذي ملة من قوم كل نبي  
 ولا بملته نقد لمحتسب  
 ولا الى فعلة تزرى بذى حسب  
 انظر محاسنه في البدء والعقب  
 فعل الرغائب في شعبان أو رجب  
 فما لفاعلها أجر سوى النصب  
 على الملاهي وضرب الدف والقصب  
 وقلتم هو إرث عن أب فأب  
 فانها جعلت للصحب والكتب  
 يغري امرءا بالتصابي وهو غير صبي  
 ما شتم وارقصوا واجثوا على الركب  
 آل النبي ولا أصحابه النجب  
 بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب  
 من آلة الحرب بالزانات واليلب  
 في الشرع للحرب تدريبا لكل غبي  
 بها يلاعب اخذ المال للغلب

اتستدل بما قال الحبوش به  
على جواز الذي قد سد مسمعه  
وفعل ما ذم رب العالمين على  
وقد اتى منه في تنزيه مسجده  
كقوله فيه في انشاد ضائعة  
وان اقبح ما كان اعتقادكم  
فالله ما ذم اهل الشرك اذ صفروا  
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم  
واقرا اذا شئت ما كانت صلاتهم  
ما قال ربك صيحوا وارقصوا ابداً  
وهب كما قلت للاحباش قد رقصوا  
اذهم عبید واتبع سواسية  
ما الرقص يزرى بهم حتى يلومهم  
هل قام فيهم صحابي يراقصهم  
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من  
وليس ذو الرقص عدلا في شهادته  
ان المروة اصل الدين ان عدمت  
وقلت ان النسا بالدف قد لعبت  
بل قال خير الورى دعهن فهولنا  
فقد خرجن نساء يوم مقدمه  
والضرب بالدف للنسوان ليس به  
وللنساء قضايا يختصصن بها  
تالله ما مذهب هذى ادلته  
لقد تشدقت في حق الرسول بما

عند النبي فلم ينكر ولم يعب  
عنه وولى سريعا غير منقلب  
صنع واهون منه كل مرتكب  
من الاحاديث ما يغني ذوي الطلب  
لا ردها الله قول المنكر الحرب  
ان العبادة في شيء من الطرب  
وصفقوا عند بيت الله للعب  
مثل الصلوة وعدوه من القرب  
تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب  
بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي  
فما بهم يقتدي في الدين ذو أدب  
لا يرجعون إلى عقل ولا ادب  
نبينا فيه بل يزرى بذى الحسب  
من آل هاشم أو من سائر العرب  
ان يركبوا سبة من هذه السبب  
اذلا مروة للرقاص في العصب  
عدمت دينك فاخفظه بها تصب  
في يوم عيد ولم يزجرن عن لعب  
عيد فقلنا وما في ذا من العجب  
يضربن بالدف قبل الأمر بالحجب  
قبح ولا سيما ان كان عن سبب  
دون الرجال كلبس الخنز والذهب  
بين الأدلة إلا واهي السبب  
عن مثله عرضه بالجانب الجنب



إذا أباح الغنا والدف في عرس  
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد  
جعلته في سكوت عند جارية  
غنى لديها بنيات انسن بها  
ممن يغني لديه بشس ما انطلقت  
اخطأت والله ما وصف النبي ولا  
اذ الغناء شعار المبطلين لقد  
كم تفرحون بأقوال يحط بها  
ترددون دخول الحبش مسجده  
وربما كان هذا يوم نقضهم  
وقلت بن عجيل كان يحضره  
فقلت يحظره معناه يمنعه  
لم يعن يدخله تقواه تمنعه  
أبدلتم الظاء ضادا من مقالكم  
قل يا ابن هرون للمغرى بمسجدكم  
سألتكم بالذي لا تكفرون به  
هل استدارت حوالى أحمد حلق  
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم  
وهم قعود إلى أن ثار بعضهم  
وبات يرقص هذا وهو مضطرب  
وللدفوف وأصوات الغنا زجل  
فإن تقل لا فهل فزتم بها حرموا  
وهل سبقتهم إلى خير بجعلكم  
لو كان خيراً لكان السابقون هم

جعلته دينه المرقوم في الكتب  
ركبت امرا عظيما غير مرتكب  
حديثه السن لم تبلغ ولم تعب  
في يوم عيد بلا هو ولا طرب  
منك اللسان به في حقه فخب  
من دونه بالذي تحكى من الادب  
أغريت بالشك أهل الشك والريب  
من المساجد قدراً أو ينال نبي  
وذاك يوم بلا ثان من العقب  
للسقف واجتمعوا في الحمل للخشب  
أجل منى وهذا غاية الادب  
في عرف أهل الذكا والمنطق العربي  
عن رعى كل وخيم أو ورود وب  
ومن أساء استماعا ساء أن يجب  
أهل المعارف واجبهه ولا تهب  
والطائفين ببيت الله ذي الحجب  
فيما مضى من ذوى الاسلام والصحب  
للضرب بالدف والتزمير بالقصب  
إلى القيام فثاروا ثورة الجلب  
وذا يخر صريعا غير مضطرب  
في وسط مسجده يا من شدا أجب  
وهل أصبتم وخير الرسل لم يصب  
للناس أنفسكم كبشاً من العجب  
إليه دونكم فارجع على العقب

لكنهم جانبوا الملهين إذ زجروا  
 وقلت ان الغنا هو أبيع لنا  
 بيناكم اولياء الله اذ بكم  
 ابقوا على هذه او هذه ودعوا  
 فيا ابن هرون لا تأخذك لائمة  
 وقل لمن يدعى أن الجنيد له  
 فبالجنيد وفتوى مثله رويت  
 أولاك قوم على الشرع القويم مضوا  
 غابوا عن الخلق واستغنوا بخالفهم  
 وكان زهدهم أضعاف حرصكم  
 اقرا الرسالة وانظر ما زهادتهم  
 لا تذكرهم فلستم في طريقهم  
 ما كل ماء طهور حين تسكبه  
 وقلت كانوا متى يروون مشكلة  
 أنت تعنى مقالات الفصوص وما  
 وقوله إنها من ربنا جزء  
 وان فرعون في دعوى ربوبية  
 وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت  
 ان كان هذا الذي يعنى ويمنعنا  
 سخطا من الله إن لم تستقل وتتب  
 وقلتم هو محي الدين ومحكم  
 ولم يدس ويلقى في الطريق لكم  
 وما الذي كان ألباه إلى كلم  
 قالوا تعجب آل الناشري على

عن اجتناب الملاهي كل مجتنب  
 فزدتنا يا أبا العباس في العجب  
 قد اعترفتكم بفعل اللهو واللعب  
 هذا النزول الى الحصبا من الشهب  
 في الله واصدعهم بالحق واحتسب  
 حزب تغايبت أو هذا مقال غبي  
 بيض الظبا من دم الحلاج والقضب  
 ما بينكم وأولاك القوم من نسب  
 عما فتنتم به من عشقة الرتب  
 على الفخار وحب الجاه والنسب  
 مما لديكم على الدنيا من الكلب  
 هيهات أين الثريا من ثرى الترب  
 كلا ولا كل برق صادق السحب  
 للقوم أصغى لها المصغي ولم يجب  
 فيها من المدح للأصنام والصلب  
 وإن عابدها في الحق لم يعب  
 اتى بحق ولم يكذب ولم يرب  
 من ربنا بلذيد الوصل والقرب  
 من ان نحذر منه الناس فارتقب  
 فالله يغفر ذنب العبد إن يتب  
 لو كان محييه لم يخلط ولم يشب  
 أشياء لم تلقها حمالة الخطب  
 يجاذب الكفر منها كل مجتذب  
 تخلفى عن أخيهم غاية العجب

وقيل لَمْ لَمْ أَنَا ضَرَهُ غَدَاةَ لَقِي  
فَقُلْتُ مَهْلًا فَأَمَّا أَحْمَدُ فَفَتَى  
وَالْعَذْرُ أَنِي لَمْ أَعْثَرَ بِمَدَّتِهِ  
كَانَ السَّمَاعُ لَهُمُ وَالشَّرْعُ مَمْتَنَعٌ  
فَلَمْ أَجِدْ مُوجِبًا وَالْآنَ ثَارَ لَهُ  
مَنْ قَالَ إِنْ الْغَنَاءُ وَالْدَفُّ مَا صَلَحَا  
أَفْتَى الْحَرَاذِيُّ بِتَحْرِيمِ الْغَنَاءِ فَفَتَى  
ثُمَّ الْفَقِيهَ ابْنَ نُورِ الدِّينِ أَخْرَجَهُ  
وَلَا بِنَ هُرُونِ أَخْبَارَ بِمَسْجِدِهِ  
وَصَارَ رِزْقُ رِجَالِ الْعِلْمِ فِي يَدِهِ  
فَمَنْ يَلْنُ مِنْهُمْ لِلَّهِ جَانِبُهُ  
وَكَمْ طِيَالِسَةُ أَمْسَتْ تَوَافَقَهُ  
لَتَافَهُ مِنْ طَعَامٍ قَدْ تَوَهَّمَهُ  
فَلَيْتَ شَعْرِي إِذَا الدُّجَالُ أَدْرَكَهُمْ  
فَمَنْ يَصُدُّ بِهِ عِنْدَ اسْتِقَامَتِهِ  
هَذِي الَّذِي حَرَكْتَ عِزْمِي بِوَاغْتِهِ  
قَالُوا أَغَاظُكَ فِي أَشْيَاءَ هَمَّ بِهَا  
قُلْتُ الْمَقَاصِدُ تَخْفَى فَانْقَدُوا كَلِمِي  
الْعَدْلُ يَغْضَبُ لَكِنْ لَيْسَ يُخْرِجُهُ  
وَرَبُّ غَيْظٍ مُعِينٌ لِلْحَيِّ عَلَى  
إِبْخَسٍ وَأَقْبَحَ بَذَى عِلْمٍ يَزِيغُ بِهِ  
أَوْ يَنْصُرُ الدِّينَ وَالْجَهَالَ تَهْضُمُهُ  
فِيَا ذَوِي الْعِلْمِ يَقْرَأُوا الْكُفْرَ بَيْنَكُمْ  
مَا خَوْفُكُمْ فَوْرَبِي إِنْ مَلَكَكُمْ

فِي الْقَوْلِ بِالْحَقِّ مَا لَا قِيَّ مِنَ النَّصَبِ  
ذَا غِيْرَةٍ كَانَ فِي الْبَارِي وَذَا غَضَبِ  
عَلَى الْفُصُوصِ وَهَذَا الْكُفْرُ وَالْكَذِبُ  
مِنْهُمْ وَاهْلُوهُ لَا يُؤْتُونَ مِنْ غَلْبِ  
مَنْ يَطْلُبُ الشَّارَ مِنْهُ أَيُّمَا طَلَبِ  
وَسَطِ الْمَسَاجِدِ أَمْسَى عَرْضَةُ الْعَطَبِ  
عَنِ الْبِلَادِ كَمَا يَنْفَى أَخُو الْجَرْبِ  
وَهُوَ التَّقِيُّ وَأَعْرَاهُ عَنِ السَّبَبِ  
تَذَرِي الدَّمُوعَ بَعِيْنِي كُلِّ مُنْتَحِبِ  
كَالْفَخِّ يَصْطَادُ فِيهِ مَنْ إِلَيْهِ جَبِي  
يَشْبَعُ وَمَنْ يَتَوَرَّعُ مَاتَ بِالسَّغْبِ  
عَلَى الْفُصُوصِ وَمَا فِي تَلَكُمُ الْكُتُبِ  
بَلْ رُبَّمَا لَمْ يَنْلُ مِنْهُ سِوَى التَّعَبِ  
وَأَبْصَرُوا خَلْفَهُ وَادَّ مِنَ الذَّهَبِ  
عَلَى الصَّرَاطِ وَمَنْ يَنْجُو مِنَ الْهَرَبِ  
فَهَلْ عَلَيَّ إِذَا مَا قُلْتُ مِنْ عَتَبِ  
وَذَا نَتِيْجَةُ هَذَا الْغَيْظِ وَالْكَسَابِ  
هَلْ مَلْنُ أَوْ مَالُ بِي فِي بَاطِلٍ غَضْبِي  
عَنْ مَنْجِ الْحَقِّ غَيْظُ أَوْ أَبَاهُ ابْنِي  
أَدَاءُ فَرَضٍ أَذَاهُ غَيْرُ مَكْتَسَبِ  
هُوِي عَنْ الْحَقِّ أَوْ يَلْقِيهِ فِي تَبِ  
وَيَسْتَحْيِي أَوْ يِرَاعِي حَرَمَةَ الصَّحْبِ  
وَإِنْ سَلْتُمْ تَقُولُوا الْقَوْلَ لَمْ يَجِبِ  
أَحْنَى عَلَى الدِّينِ مِنْ أَمِّ امْرِئٍ وَأَبِ

ما بال بعضكم قد مال من طمع  
وقمت وحدي ادعوا بين أظهركم  
إن كان ما قال حقاً أيها العلماء  
وإن يكن قوله كفوراً وتابعه  
فإنهوا علومكم فيه إلى ملك  
سكوتكم غره فيه وأوهمه  
ما خصم سنة خير الرسل غيركم  
ما للشريعة ذلت بعد عزتها  
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها  
أسيرة في أعادٍ قال قائلهم  
مهانة في أناس يرقصون بها  
تذرى الدموع وتبكي كلما ذكرت  
إن كنت عاقبتها يارب من زلل  
واخلف نبيك وانجزه مواعده  
يارب لا تحزها وانفذ أوامرها  
وإن تكن هذه الدنيا قد انصرفت  
وإنها فتن من بعدها فتن  
فباطن الأرض خير من ظواهرها

وبعضكم كف واستغنى من الرهب  
فلم يجبنى امرؤ منكم ولم يثب  
فبينوا واربحونا من التعب  
في الكفر يمشي به في أضيق الشعب  
بالله معتصم الله منتدب  
بأن في الأمر ترخيصاً لمرتكب  
شوهتموها وأنتم درة الحلب  
وأصبح الرأس منها موضع الذنب  
عريانة الجسم عن أثوابها القشب  
إن الدفوف لها فضل على الكتب  
وسط القرى وعلى الأبواب والرحب  
تلك الصيانة بين العلم والأدب  
منا فهبه لنا من أجلها وتب  
في حفظ ملتته من هذه الريب  
كمثل عاداتها في العجم والعرب  
وهذه أول الآيات والنبوب  
والجهل في صعد العلم في تب  
فما لدى أرب في العيش من أرب

---

﴿ فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا في عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال  
شيخنا مستصرخاً ﴾ .

---

غيور على حرماته والشعائر  
ويرميه من تلبيسه بالفواقر  
كبار المعاصي عندها كالصفائر

الا يا رسول الله غارة ناثر  
يحاط بها الإسلام ممن يكيد  
فقد حدثت في المسلمين حوادث

حوتهن كتب حارب الله ربهما  
تجاسر فيها ابن العربي واجترأ  
فقال بأن الرب والعبد واحد  
وأنكر تكليفا إذ العبد عنده  
وخطأ الا من يرى الخلق صورة  
وقال يحل الحق في كل صورة  
وأنكر أن الله يغنى عن الورى  
كما ظل في التسهيل يهزا بنفسه  
فقال الذي ينفيه عين الذي أنا  
فأفسد معنى ما به الناس أسلموا  
فسبحان رب العرش عما يقوله  
وقال عذاب الله عذب وربنا  
وقال بان الله لم يعص في الورى  
وقال مراد الله وفق لأمره  
وكل امرئ عند المهيمن مرتضى  
وقال يموت الكافرون جميعهم  
وما خص بالإيمان فرعون وحده  
فكذبه يا هذا تكن خير مؤمن  
وإثنى على من لم يجب نوح اذ دعا  
وسمى جهولا من يطاوع أمره  
ولم ير بالطوفان إغراق قومه  
وقال بلى قد اغرقوا في معارف  
كما قال فازت عاد بالقرب واللقا  
وقد اخبر الباري بلعنته لهم

وغر بها من غر بين الحواضر  
على الله فيما قال كل التجاسر  
فربى مربوبى بغير تغاير  
إله وعبد فهو إنكار جائر  
هوئله لله عند التناظر  
تجلى عليها فهي إحدى المظاهر  
ويعنونه عنه لاستواء المقادر  
وإثباته مستجها للامغاير  
به مثبتا لا غير عند التحازر  
وألغاه ألغا بينات التهاتر  
أعاديته من أمثال هذى الكبائر  
ينعم في نيرانه كل فاجر  
فما ثم محتاج لعاف وغافر  
فما كافر إلا مطيع الأوامر  
سعيد فما عاص لديه بخاسر  
وقد آمنوا غير المفاجا المعاذر  
لدى موته بل عمّ كل الكوافر  
وإلا فصدقه تكن شر كافر  
الى ترك ود أو سواع وناسر  
على تركها قول الكفور المجاهر  
ورد على من قال رد المناكر  
من العلم والباري لهم خير ناصر  
من الله في الدنيا وفي اليوم الآخر  
وابعادهم فاعجب له من مكابر

وصدق فرعوناً وصدق قوله  
واثنى على فرعون بالعلم والذكا  
وقال خليل الله في الذبح واهم  
يعظم أهل الكفر والانبياء لا  
ويثنى على الاصنام خيراً ولا يرى  
وكس من جراءات على الله قالها  
ولم يبق كفر لم يلبسه عامدا  
وقال سيأتينا من الصين خاتم  
له رتبة فوق النبي ورتبة  
فرتبته العليا يقول لأخذه  
ورتبته الدنيا لديه لانه  
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا  
فان يدن عنه لاتباع فانه  
ترى حال نقصان له باتباعه  
فلا قدس الرحمن شخصاً يحبه  
وقال بان الأنبياء جميعهم  
وقال فقال الله لي بعد مدة  
اتاني ابتداء ابيض سطر ربنا  
وقال فلا يشغلك منى ولاية  
فرفدك اجزلنا وقصدك لم نجب  
بأكذب من هذا وأكفر في الورى  
فلا يدعى من صدقوه ولاية  
فيالعباد الله ما تم ذوحجا  
إذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن

أنا الرب الاعلى وارضى كل سامري  
وقال بموسى عجلة المتبادر  
ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر  
يعاملهم الا بحط المقادر  
لها عابداً ممن عصى أمر أمر  
وتحريف آيات بسوء تفسر  
ولم يتورط فيه غير محاذر  
من الأوليا للأولياء الأكابر  
له دونه فاعجب لهذا التنافر  
عن الله لاوحيا بتوسيط آخر  
من تابعيه في الامور الظواهر  
لمقداره الاعلى وليس بحاقر  
يرى منه أعلى من وجوه وأواخر  
لأحمد حتى جا بهذى المقادر  
على ما يرى من قبح هذى المخابر  
بمشكاة هذا تستضى في الدياجر  
بأنك انت الختم رب المفاخر  
بإنفاذه في العالمين اوامرى  
وكن كل شهر طول عمرك زائري  
لدنيا فهل أبصرت يا ابن الأخابر  
وأجرى على غشيان هذى الفواطر  
فقد ختمت فليؤخذوا بالاقدار  
له بعض تمييز بقلب وناظر  
ولا فرق فينا بين بر وفاجر



كما قال هذا إن كل أوامر  
فلم بعثت رسل وسنت شرائع  
أينجّل منكم ربقة الدين عاقل  
ويترك ما جاءت به الرسل من هدى  
فيا محسنى ظن بما في فصوصه  
عليكم بدين الله لا تصبحوا غدا  
فليس عذاب الله عذباً كمثّل ما  
ولكن أليم مثل ما قال ربنا  
غدا تعلمون الصادق القول منها  
ويبدو لكم غير الذي يعدونكم  
ويحكم رب العرش بين محمد  
ومن جا بدين مفتر غير دينه  
فلا يخدعن المسلمون عن الهدى  
ولا تؤثر غير النبي على النبي  
دعوا كل ذي قول بقول محمد  
وأما رجالات الفصوص فإنهم  
إذا راح بالربح المتابع أحمد  
سيحكى لهم فرعون في دار خلده  
ويا أيها الصوفي خف من فصوصه  
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح  
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة  
رجال رأوا ما الدار دار إقامة  
فاحيوا ليايهم صلاة وبیتوا  
محاقة يوم مستطير بشره

من الله جاءت فهي وفق المقادر  
وأنزل قرآن بهذي الزواجر  
لقول غريق في الضلالة جائر  
لأقوال هذا الفيلسوف المغادر  
وما في فتوحات الشرور الدوائر  
مساعر نار فتحت من مساعر  
يمنيكم بعض الشيوخ المدابر  
به الجلد إن ينضج يدل بآخر  
إذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر  
بأن عذاب الله ليس بضائر  
ومن سن علم الباطل المتهاثر  
فاهلك أعماراً به كالاباقر  
وما للنبي المصطفى من مآثر  
فليس كنور الصبح ظلم الدياجر  
فما آمن في دينه كمخاطر  
يعومون في بحر من الكفر زاجر  
على هديه راحوا بصفقة خاسر  
باسلامه المقبول عند التجاور  
خواتم سوء غيرها في الخناصر  
وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر  
ولا لحلّول الحق ذكر لذاكر  
لقوم وليكن بلغة للمسافر  
بها خوف رب العرش صوم البواكر  
عبسوس المحيا قمطير المظاهر

فقد نحلّت أجسادهم وأذاها  
أولئك أهل الله فالزم طريقهم  
فلاسفة باسم التصوف أبرزوا  
وقال اطمئنوا أيها الناس وامنوا  
فياويح قوم أبصروا سنن الهدى  
وقالوا علوم الأوليا باطنية  
وإن رجالا بعده عن إلههم  
بغير وساطات ولكن أخذهم  
وقالوا علوم الشرع أغلظ حاجب  
هل الشرع شيء غير دين محمد  
لقد ضل سعيًا من رأى الشرع ناقصا  
وقالوا العطايا بالصلاة حقيرة  
أعيذكُم ان تخدعو عن نبيكم  
وياصاحبي ما انت سمح بدينه  
ولكن له يحتاط من كل مذهب  
وانت بأمر لو علمت اجتنبته  
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى  
وحاربه في الباري فقد ضل واعتدى  
وفي بعض ما امليته من كلامه  
ويا علماء الدين ما العذر في غد  
أما أخذ الميثاق في أن تبينوا  
وأوجب لعناً منه في معشر عصوا  
يُسب إله العرش فيكم وكلكم  
يقال بأن الرب عبد وعبد

قيام لياليهم وصوم الهواجر  
وعد عن دواعي ابتداع الكوافر  
عقائد كفر بالمهيمن ظاهر  
فزرع وعيد الله ليس بثامر  
لديهم بعين التافهات الحقائق  
وعلم رسول الله علم الظواهر  
تلقوا علومًا كالبحار الزواجر  
عن الله لا جبريل أخذ مباشر  
عن الله فلتحذر وأعظم سائر  
عدميتكم من شر هر نوافر  
وسنة خير الرسل ذات تقاصر  
بجنب العطايا بالغنا والمزامر  
وستته بالمحدثات المداجر  
ولا راكب فيه ركوب المخاطر  
باضيقه فعل الهيوب المحاذر  
عظيم لدين المسلمين مغاير  
وتسمع لا تعدل به كفر كافر  
وكان على الإسلام أجور جائر  
غنى بعضه كاف لاهل البصائر  
من الله ان عوتبتهم في التدابير  
علومكم للناس عند التناكر  
ولم يتناهوا عن فعال المناكر  
حضور ألا لا قدست من محاضر  
هو الرب والتكليف ليس بظاهر

وإن رسول الله يأتي وراءه  
ويطرق سمعاً بينكم مثل هذه  
أيدعي بمحيي الدين هذا فتسكتوا  
أما لكم في الله والرسول غيرة  
أعيزكم إن تسمعوا فيهم الأذى  
ولو نالكم ما ساءكم في نفوسكم  
فإن لم تصبكم في الإله حمية  
وإلا فلا أبدت لكم صفحاتها  
لمن تحفظون العلم أو تذخرونه  
أفي الله أو في المصطفى ذو صداقة  
وهل من عزيز عندهم تؤثرونه  
تباع وتقرأ هذه الكتب فيكم  
فإن قلتم لم تنه فيها علومها  
أما أحرقت في مصر والشام كتبه  
أما رجعوا فيها إلى ملك أرضهم  
وذبح عن الدين الخفيف بسيفه  
فما العذر إن لم تنهضوا وتنصروا  
وللطير في الخطب اجتماع وضجة  
وقلتم بأن النهي ليس يفيدنا  
أما في رضى الرحمن عنكم إعاضة  
أما حسن إن يعلم الله أنكم  
وتلقوه في يوم النشور بحجة  
وتستودعوه للمعاد شهادة  
وما أنتم ممن يخاف انحرافه

من الصين من يعلوه عند التفاخر  
ويهنىكم طعم الكرى في المحاجر  
برئت إلى الرحمن من كل غادر  
أما رجل منكم شديد المرائر  
وتبدون حلم الموجه المتصابر  
قلتم أو إلى عزمكم للأواخر  
وتفتوا بما دونتم في الدفاتر  
ولا وضعت أقلامكم في المحابر  
إذا لم تقوموا عند هذى الجرائر  
تحابونه أو ذو وداد معاشر  
على الله والمختار عند التظافر  
وأنتم سواء والذي في المقابر  
فها أنا قد أنهيت هل من مبادر  
بإجماع أهل العلم بادٍ وحاضر  
فشد لنصر الله عقد المآزر  
برغم عرائن الألوف الصواغر  
على ما أمرتم عنده بالتناصر  
فهل أنتم في الضعف دون العصافر  
ويكسبنا غير القلا والتهاجر  
لكم عن رضا زيد عليكم وعامر  
بريئون من وصف المداجى المخامر  
ومعذرة عند احتياج المعاذر  
تكون لديه من أجل الذخائر  
عن الحق أو يثنيه زجر الزواجر

ولكنه خوف التخاذل ردكم  
لكم ملك أحنى على الدين من أخ  
غيور على أدنى الحقوق لربه  
تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم  
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا  
تحلف فتوى صاحبيه شناعة  
لأنها كالشاهدين بأنه  
فضراه فيما حاولا نفعه به  
فراحا بوزر مثقل وملامة  
فلا الله راض عنهما حيث آثرا  
إلهي انت العالم السر والذي  
وأنت الذي لا يرتضى الفعل عنده  
إلهي خاصمت امرأاً فيك فادعى  
وأنت إلهي اليوم ادري بنيتي  
ولست أبرى النفس لكن أعاننى  
فما قلت إلا ما علمت وجوبه  
فمن كان لا يدري فيسأل من درى  
ذكرت رجالا أظهروا سب ربنا  
وأنكرت في هتك المساجد بالغنا  
وذكرتهم هدى النبي وصحبه  
ولم آل نصحا في دليل أقمته  
فغظت امرأ والغيط يذهب بالحجا  
فجاء كتاب منه لا شك انه  
فظل يزكى نفسه بمقالة

يخاف امرؤ إن قام نكصة آخر  
دعته فلبى عاطفات الأواصر  
بغيرة ملك شاكر الله ذاكر  
وتخشون لوم الأصدقا في التظاهر  
من الله في شيء وليس بضائر  
عليه وتنديد به في العشائر  
يقول بهذا كله ان بناكر  
وما راكب إثما لنفع بظافر  
بما فضحا من صانعا في المعاشر  
سواه ولا من آثراه بشاكر  
تحيط بما تخفيه كنه الضمائر  
ويسخط إلا باعتبار السرائر  
خصامي بشيء ظنه في الخواطر  
وقصدي إذا اغتر امرؤ بالظواهر  
إلهي فآثرت امتثال الاوامر  
وما يرتضيه الله عند التنافر  
ومن كان يدري فهو لله غادر  
وبينت ما جاؤا به من فواقر  
وضرب الملاهي واسطفاق المزاهر  
وما استخلفوا من صالحات المائر  
وفي حجج جدت لسان المناظر  
ويعمى عن الانصاف لمح النواظر  
كتاب ذهول قلبه غير حاضر  
ويكذبها بالفعل غير مسائر

ويروى احاديثا ويفعل ضدها  
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبة  
أتيت بسب لو تحاول فاحش  
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح  
فظل الذي يقراه يقرأ نصيحتي  
ففي أي بيت قلت إنك كافر  
فمن كان بهاتا سفيها وكاذبا  
فان قلت دين ابن العربي ديننا  
أقل إنك الآن المكفر نفسه  
فذلك دين غير دين محمد  
أتى بمحال لو عقلت رفضته  
كلام كأقوال المجانين بثه  
أضل به من يقتفيه من الورى  
تجنيت لي ذنبا بذمي فصوصكم  
لعمري لقد أسرفت في نسبة الاذى  
هل الأمر بالمعروف عندك غيبة  
فهلا استشرت الناس عند كتابة  
ولو اعطى المعطى كتابك رشده  
واخفاه لكن ما المغطى بعورة  
موارد من كاد الشريعة هكذا  
تصدت في نصر الضلال على الهدى  
وما هذه إلا صنائعك التي  
أتذكر إذ شممت ذيلك ناهضا  
وقد جاء علم أن كفار قطره

وينقص فيه أولاً بالأواخر  
وما هو عنها للسان بقاصر  
عليه مزيدا خلته غير قادر  
بطرسك تنبى عنك وسط المحاضر  
ويحلف ما سميت فيها بكافر  
وما كان هذا القول مني بصادر  
ومن بان مغتابا خبيث السرائر  
وتكفيره تكفيرنا فلتحاذر  
وأنت الذي ألقيتها في المنابر  
وكفر لجوج في الضلالة ماهر  
وكننت له في الله أول هاجر  
إليكم على حرف من الكفر هائر  
فما مسلم للمقتفيه بعاذر  
وذلك عند الله احدى ذخائري  
الى منطق من قاله الفحش ظاهر  
وهل سب عرضا من نهى عن مناكر  
فما كنت تخلو من نصيح مشاور  
طواه على عراته والمكاسر  
اذا كشف الباري غطاها بسائر  
تغر فييدو قبحها في المصادر  
فكنت على الاسلام احدى الدوائر  
أذقت بها الاسلام طعم المرائر  
لخذلان سعد الدين يوم التناصر  
غشوه وقد أضحى ببعض الجزائر

فناديت يا للمسلمين رجالكم  
ونازعتني عند المليك معارضا  
وأفتيت أن ليس الجهاد بواجب  
فأسقط إثما عن رجال غررتهم  
فلو قدرت عن بابك لك غيبة  
وطبق ظهر البحر جيشا إليهم  
حضرت لأجال حضرن ولو بقي  
ولكنها الأعمال تشقي معاشرا  
وكننت بهذا للحظي وجنده  
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم  
وأكبادنا تصلى بنار من الأسى  
تعجبهم من أننى قلت خطبة  
وما بي يستهزئ ولكن برينا  
فوالله ما ينسى لك الله هذه  
ولا أخذك الدف المجلجل أذقر  
مشيرا به هذى الوسيلة عندنا  
ولا قومه تحمى الفصوص وكفرها  
وقد أحرقت في كل أرض بعلمكم  
ولا ما لقي في الله منك رجاله  
كمثل بن نور الدين حياه ربه  
وكالناشرى الخبر أحمد ذى النقا  
تحامي على كتب الضلال وتزدري  
وتبغض أهل العلم إلا موافقا  
ففعلك تأويل لرؤياك إنها

فسفحت رأبي بل نقضت مرائرى  
لما جاء في دفع العدى من أوامرى  
علينا وقد مالاك بعض الحواضر  
ويؤت به مثل الرواسي الشماخر  
لفرج بالغارات كرب المحاصر  
تطير باقلاع الجوارى المواخر  
لهم أجل ما كنت فيها بحاضر  
وتسعد أقواما بحكم المقادر  
على أولياء الله أي موازر  
وتطعمهم غرثى الطيور الطواظر  
وأنت بنا تهزأ قرير النواظر  
أحاول نصر الدين من غير ناصر  
فما شرعه صنعى ولا من أوامرى  
ولا منكرا كلفته كل شاعر  
الوسيلة قال قائلا قول فاشر  
إلى الله فاضرب يا مغني وجاهر  
لدى الملك من إلقائها في التناثر  
فما بلد من كفرها غير طاهر  
من الهول في إنكاره والمحافر  
ومثل الحرازى والرجال الأواخر  
ملككت بما آذيته كل ناشرى  
سواها وتكنيه بعلم الظواهر  
بظاهر ود عن فؤاد مفاكر  
به أتضحت كالشمس وقت الظهائر



عنيت بها الرؤيا التي شان ذكرها  
فقلت رأيت ابن النبي على يدي  
وان رسول الله والصحب جلهم  
فتاويلها ان ابنه هو شرعه  
وحملك إياها توليك أمرها  
لأن النبي والصحب خلفك غارة  
ولو كان تشييعا لها لتقدموا  
ولو كان حيا ثم إنك لم تقل  
ولو خلته ميتا وكنت دفنته  
وهذا دليل أنه لا يضيعها  
وسبق أبي هر اليك لحرصه  
ومشيك قبل القوم ينبي ببدعة  
وقلت بانى قد عجبت لحمله  
صدقته فما استغربت الا نكيرة  
فرؤياك لا يخشى على الشرع شرها  
ولو لم يحز للخلق ربك لم تكن  
وما أحسن الانسان يامر بالهدى  
ويخلصه الله من شوبة الهوى  
ولم أنه إلا عن فعال أتاكم  
فهذا كتاب الله بينى وبينكم  
وهذى خطوط الاتقيا من ذوي الهدى  
ثلاثين حبرا كلهم عند ربه  
وليس نصير الشيخ بالسب والهجا  
اذا ما دعا أهل السفاهة والبذا

كتابك أعنى موجبات المغافر  
لادفنه حيا ببعض المقابر  
فد انتشروا خلف المولى المبادر  
وسنته البيضاء لدى كل عابر  
ولست على ما أنت تقوى بقادر  
أنتها لتحميمها فلست بقادر  
وما انتشروا مثل انتشار الغوائر  
دفنت وهذا كله كالشائير  
لخيف عليها منك قطع الدوابر  
لباغ بها سوء ولا بمصادر  
عليها لحفظ المسندات الكشائر  
وانك لم تتبعهم في المآثر  
إلى الدفن حيا مثل وأد الصغائر  
فان الليالي واللدات النكائر  
وان كان فيها بعض تشويش خاطري  
لرؤياك هذى للأنام بناشر  
ويترك فحش القول عند التجاور  
فان الهوى قاضى القضايا الجوائر  
من الله عنه كل ناه وزاجر  
وحجته تحزي محيا المكابر  
وأهل العلوم النيرات الزواهر  
مكين أمين غير خب مغامر  
كمحتسب في الله قام مناصري  
دعوت بأرباب التقى والبصائر

فشتان ما بين الفريقين بينهم  
أولئك حزب الله قاموا لنصره  
ذوو غيرة في الله يلقونه بها  
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد  
فناصرني في الحق منهم معاشر  
وناصره من أسخط الله طامعا  
يحاول أمرا بالمعاصي لربه  
فسبوا وأغراهم فزادوا وأمعنوا  
ولم يفرهم إلا بدين محمد  
وما عدلوا للسب إلا لعجزهم  
ولو وجدوا في القول بالحق حيلة  
فان تك قد اشفوك غيظا بقولهم  
فصحفى بحمد الله من حسناتكم  
ومت إن تشا غيظا وإن شئت لا تمت  
وما مسخط لله يرضيك طامعا  
فيا ايها المغتاب جدت فان بقى  
وان فنيت اعمالكم فتجملوا  
فغير شقى من يبيت عدوه  
فسبوا بما شئتم فما شرط من نهى  
فحسبى اني قمت لله فيكم  
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه  
ويعضده الباري وكان له النبي  
وصلى عليه الله ثم عليهم

تفاوت ما بين الحصى والجواهر  
إذا خذل الإسلام كل مخامر  
والسنة عند الجواب طواهر  
وليس على الباري له من مناصر  
يقر لهم بالفضل كل معاشر  
بنيل استيابات لديه حقائر  
فيا بعد ما يرجو وقرب المحاذر  
فتبا لهم من ناصر ومناصر  
فما غيرتي إلا له وغوائري  
عن الاحتجاجات الصحاح البواهر  
لما سقطوا في الاثم سقطه عاشر  
فقد زدت في يوم الجزا من ذخائر  
ملاءا فزد سباً فلست بخاسر  
فلست على حرب الاله بقادر  
بشيء يرى منه قلام الاظافر  
ثواب صلاة أو زكاة فبادر  
بما قلتهم وزرى فحسبى ما زرى  
يسوق اليه موجبات المغافر  
واوذى ان يلقي الاذى غير صابر  
وحيداً وان الله عوني وناصر  
ويوطيه حد الاصيد المتصاغر  
وآل النبي والصحب اقرب ناصر  
وسلم تسليماً ذكى المعاطر

﴿ وقال ايضا يشكو على السلطان الملك الناصر كثرة جرائتهم ﴾

شكوى الهدى وتعلق الاسلام  
اتخاف ضيماً يا خليفة احمد  
لا والذي اعطاك من سلطانه  
لك غيرة والله قد أودى فما  
كم من ملوك طوائف لم يولهم  
فالشكر للرحمن ان تمسى به  
يا ايها الملك المحب لدينه  
يا أحدا يا نجل اسمعيل يا  
السنة البيضاء تقاعد أهلها  
وتخاذلوا لا رقة في دينهم  
ما أثر الخصم المليك عليهم  
ولربما لم يدر أكثرهم بما  
ولكم لبث وما يمر بمسمى  
حتى تهافت في الضلالة معشر  
كان الأسى من أجل حرمة مسجد  
عزت إهانتة علينا اذا أتت  
واذا بمن قد قال هذى قطرة  
القوم للبارى تعرض جهلهم  
فالمرء منهم لا يفرق بينه  
فاردت انكارا عليه فقال لي  
فقرأته فرأيت امراً راعنى  
ومقال كفر في العبادة عنده

بك ليس اضغاثا من الاحلام  
في دار ملكك ملة الاسلام  
ملكا اعاد محاسن الايام  
منك امرؤ اولى بحسن قيام  
مولاك ما اولاك من انعام  
كلفا تذب عن الهدى وتحامى  
الحانى عليه حنو ذى الارحام  
فرع الملوك وكل أصل نامى  
في نصرها زمنا عن الإقدام  
بل خيفة نشأت من الأوهام  
لكنهم ابتوا من الاحجام  
أولى الفصوص الدين من آلام  
كفر يشاع ولا قبيح كلام  
وتحزبوا في هذه الايام  
هتكت بأمر مقدم الحكام  
من حيث يرجى الأمر بالإكرام  
أنكرتها من جنب بحر طامى  
حتى ادعوه يحل في الاجسام  
أبدأ وبين الله في الاحكام  
اقراً نصوصهم وعد للامى  
ومآثما زادت على الآثام  
لا فرق بين الله والأصنام

وإذا رجال في هواه تهالكوا  
هذا يسبح ذا وهذا قائل  
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم  
ماذا تقول لمن يواكل ربه  
فصرخت في العلماء أرفع معلنا  
أيسب بينكم الاله فتسكتوا  
أو في حدود الله ترعى فيكم  
اسمعتم علماء ارض غيركم  
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتهم  
ورأوا رضى الباري الأهم فاسخطوا  
إلا رجالا صانعوا من دونه  
كتموا شهادتهم فهان عليهم  
فاغضب لربك وانتقم لحدوده  
ما كان يغضب أحمد يا أحمد  
ولأنت أولى بالنبي وهديه  
إن تنصروا رب السما ينصركم  
قسما به لئن انتدبت لنصره  
لترى بعينك من عجائب نصره

لقد اقتدوا منه بشر إمام  
لاخيه انت الله ذو الإعظام  
بالثغر قال وقد أتى بطعام  
بالأدم أحيانا وغير إدام  
صوتي وفي أهل التقى الاعلام  
وتذوق أعينكم لذيد منام  
لأخ اواصر حرمة وذمام  
لا ينكرون الطعن في الاسلام  
واستيقظوا من رقدة الاحلام  
من أسخطوا فيه بلا استحشام  
في الله ذي الإفضال والإنعام  
سخط المهيمن في رضا اقوام  
عن يضييم الدين كل مضام  
إلا لحرمة ربه ويحامي  
فأخلفه في هذا وكل مقام  
ويثبت الأقدام في الإقدام  
وضربت دون أذاه بالصمصام  
اشياء لم تخطر على الأوهام

---

﴿ ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرمانى يهجو ثلاثة من الفقهاء

غير معينين ﴾ .

---

كفى الله شر الجهل خير شريعة  
ونهج سمييه بطرق بديعة  
كفيت الردى فيها وشر ذريعة

الا ان اعلام الضلال بينة  
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد  
بميتة احياء وعمية واضح

---

﴿ فاجابه شيخنا بهذه الايات ﴾

---

الى شر شيخ كافر بالشرعية	عجبت لتلميذ رضى شر سنة
ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة	يرى الخالق المخلوق علما لديتنا
على عابد الأوثان فضل مزية	ومن يعبد الرحمن ليس يرى له
فلا تعد من تلميذه رُب لعنة	فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه

---

﴿ ولما اكثرنا من المخالفة الظاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذراً للناس منهم ﴾ .

---

ليتهم كانوا يهودا \* ليتهم كانوا نصارى \* كان لا يخشى على الناس بما قالوا  
اغترارا \* حاربوا الرحمن سراً \* واطاعوه جهارا \* اظهروا نسكا واخفوا \* كل كفر  
لا يجارى \* واستمالوا الناس بالدين \* على الدين ضرارا \* اظهروا التنزيه لله \*  
بسبب لا يوارى \* وصفوه باتحاد \* جمع الكل اختصارا \* نصر الشيطان منهم \*  
شيخ سوء لا يبارى \* قال كل الخلق شيء \* وهو الله اضطرارا \* من يقل في  
الكون شيء \* غيره مان وجارا \* قيل للشيخ فمن مان ومن حار فجارا \* دينه دين  
خبث \* وعلى التعطيل دارا \* لا ترى الخالق شيئا \* سوى الخلق اقتصارا \*  
وتسمى الخلق بالله \* خداعا ومكارا \* خادع الجاهل في العلم فعدوا العلم عارا \*  
ونها عنه البرايا \* ورضوا الجهل اختيارا فاضلوا حين ضلوا \* من أضلوه فبارا \*  
وادعوا علما من الله استثاروه استثارا \* نبذوا القرآن معه \* والاحاديث احتقارا \*  
وازدروا من طلب العلم \* وعدوه عوارا \* واستوى من يعبد الله لديهم والحجارا \*  
فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا \* فحذار أيها الناس \* من الكفر حذارا \* أرسول  
الله منه عوضا يا من أعارا \* مع شيطان رجيم يطلب الاسلام ثارا \* شر ما  
اعتاض من اعتاض \* من الجنة نارا \* ابخير الخلق ترضون من الخلق الشرارا .

﴿ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه ﴾

على من بالهدى يا ابن الامامه  
أتستلقى الابوة عنه يوما  
إذا لم يحم عن شبل هزبر  
وما ائتمن الاله سواك فيه  
شكا الاسلام من قوم رموه  
وقال فلا جزاه الله خيرا  
بأن عبادة الأصنام حق  
وأن الله تعرفه رجال  
وقال لأنه من شاء منا  
فيعرفه وما المبني يدري  
يصرح فوه فض الله فاه  
فحذر منه والعنه لترضى  
فلا والله ما يثنى عليه  
غبي او شويطين رجيم  
اتحمد من يقول صنعت ربى  
فانك بالثناء عليه تدعو  
لان عبادة الاصنام شيء  
الم تر رده لمقال نوح  
واما قوم هود قال فازوا  
وانكر لعنة قد اتبعوها  
فقام لربهم منا رجال  
وهب لنصر ملته عداه

تحيل ومن بعصيته المضامه  
وتنتبه القرابة والرحامه  
أتحمي عن اداحيها النعامه  
فلا تأمن على مرعى مسامه  
بافك وادعوا فيه الزعامه  
زعيمهم ولا روى عظامه  
وإن لكل معبود كرامه  
وليس لهم فيعرفهم علامه  
يقيم بنفسه ربا أقامه  
بيانيه فما اقوى اقتحامه  
بتعطيل يبيح لك اصطلامه  
به البارى فقد بارى ذمامه  
سوى رجلين اما ذو سلامه  
تزندق فهو يركب ما أمامه  
عليه لعنة الله المدامه  
الا ان تعبد الصور المقامه  
تراهم خير طرق الاستقامه  
فكم في ذمه ليغوث لامه  
بما عملوه في دار المقامه  
على الدنيا وفي يوم القيامه  
لهم فيه على الحق استقامه  
وقاموا في ضلالته مقامه



فقلنا منصفين سلوا بهذا  
فاما الصالحون فما تلكوا  
وافتوا بالذي علموا وخافوا  
واما غيرهم فرعى أمورا  
وقال الشيخ أحمد لي صديق  
فقلت الله عند سواك أولى  
أترضيه بسخط الله جهلا  
صديقك قد يموت وأنت حي  
وان مكر الاله ونلت عيشا  
نهار الشرق ليس يقوم وزنا  
من الدين انسلخت ومن ذويه  
على دنيا بعيد ان تراها  
لقد أسرفت في ظلم لنفس  
ستبكي حين يضحك منك قوم  
سمعتم في المهيمن كل مود  
ولم تائف لكم في الله نفس  
فلا والله لا ادع انتصارا  
وان أك مفردا بين الاعادى

رجال العلم تنتقدوا كلامه  
ولا قالوا نخاف من الملامه  
وعيدا نال من رضى اكتامه  
وأثرها على يوم القيامة  
وكل منه يفرط بالسلامه  
وأجدر من صديقك بالكرامه  
وتأمن مكر ربك وانتقامه  
وقد يبقى فيحرمك اهتمامه  
به صاف فما أدري طعامه  
بقيراط الفضيحة والسخامه  
على م حصلت بعدهما علامه  
وان حصلت فما تسوى قلامه  
لديك الا تداركت الظلامه  
وتندم حين لا تغني الندامه  
وشاركتكم بتلك الابتسامه  
ولا حسر امرؤ منكم لثامه  
لديني أو يرى يومى حمامه  
فقد تحمى البنانة بالقلامه

---

﴿ ولما ولي الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر في بعض الاسمعه وهو  
عاقد طيلسان فقال شيخنا منكرا عليه في ذلك ﴾ .

---

وجلوس القضاة بين المغاني  
جميعا ونور عين الزمان  
ارجح المنصبين في الميزان

منكر رقص عاقد الطيلسان  
قل لقاضى القضاة يا ملك العصر  
وازن الرقص بالقضا وتخير

قل له جمع ذا وذا مستحيل  
ما انا جاهل ولا انت أيضا  
ايها المنكح الثريا سهيلا  
هي شامية اذا ما استقلت  
واذا اثر القضاء فمره  
إنه من قضا على غير علم  
مطلع الحق كالصباح يخفى

مثل جمع المياه والنيران  
انه قد يقال للسلطان  
عمر ك الله كيف يلتقيان  
وسهيل اذا استقبل ياني  
يتعلم شرائع الايمان  
لم يطق حمل وزره الثقلان  
حين يبدو لمن له عينان

---

﴿ وقال أيضاً يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور ﴾

---

أزلت عن الاسلام ما أوجب الشكوى  
وقد ألبّ الشيطان قوما على الهدى  
وما أثروا في الدين من حيث أنه  
ولكن أتاه الخوف من حيث أمنه  
أتى من رجال ظن فيهم بأنهم  
تحلوا حلّ أهل التقاء وشبهوا  
يقولون لا شيء سوى الله والذي  
مقالة حق يبتغى باطل بها  
رأوا باتحاد العين وهي قضية  
وما اصلها الا خبيث من الورى  
كتابا تحار العين عمن رأى دهرى  
فسماه مخلوقا وسماه خالقا  
وغروا بهذا جاهلين توهموا  
أفى الله شك انه غير خلقه  
اذا كنته فانتف بكفك شعرة

وما ناله عن يفاجيه بالشكوى  
أعانوه بالتقوى على الفتك بالتقوى  
ضعيف ولا من حيث أنهم أقوى  
وحلت به من أهله هذه البلوى  
له معشر والصنوشيء من الصنوى  
بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى  
أرادوه شيء لا يزداد ولا يروى  
وينوى بها للحق أخبث ما ينوى  
بها خودعوا لا يفهمون لها فحوى  
عن الحق للتعطيل والكفر قد الوى  
يرى الخالق المخلوق جحدا لمن سوى  
وذلك من حيث الابوة والبنوى  
بان له معنى له الغاية القصوى  
وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى  
من الراس واردها فوالله ما تقوى

عقول لهم لكن إذا الله كادها  
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها  
فيا معشر الحمقاء عودوا إلى الهدى  
وما لكم في الخوض في الخطر الذي  
فما بكتاب الله يعتاض مسلم  
وهل عرف الإسلام من رد سمعه  
قبائح أخفوها وأبدوا محاسناً  
وأضحوا له كالجند وهو بجمعهم  
ثأليل كفر قد أبانت رؤسها  
فمكر النصارى بالهدى لا تضره  
فما أطمع الشيطان في أخذ ثاره  
كمثل رجالات الفصوص فإنهم  
فكادت تميل الناس معهم على الهدى  
فما تقطع الاشجار إلا ببعضها  
فيا ابن اسمعيل يا نجل أحمد  
لقد خصك البارى بنصرة دينه  
ولو أجمعوا أيام أحمد ما بقى  
لقد عملت با لعلم طائفة الهدى  
وأرضيت رب العرش في حفظ دينه  
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته  
فأيست به السيف منه وقد دنا  
وجاءتك خيل الله من كل جانب  
نهضت إلى الاسلام تضرب دونه  
وامضيت حكم الله في كل مارق

فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى  
وأما على الاخرى فخبط على عشوى  
ولا تقعوا في هوة وعرة المشوى  
مخاضته ضر عليكم بلا جدوى  
فصوصا مقالات الفسوق بها تحوى  
عن السنة البيضاء يستمع اللغوى  
بها أصبح الشيطان مغولم أغوى  
على نصره مستبشر بالذي يهوى  
فإن هي لم تحسم تداعت بها الادوى  
مضرة أهليه اذا كدروا الصفوى  
وحل عرى الاسلام في كل من أغوى  
رموه وهم عند الورى جنده الأقوى  
وتأخذه عُضواً بأسيا فهم عُضوا  
واخوف أعداء المرء أقرهم مثنوى  
خذ الحمد صفوا من إله السما عفوا  
واجاع أهل العلم ما اختلفت فتوى  
لا عداة دين الله خضراء لم تذوى  
وقويت أزر الحق بالحق فاستقوى  
على الخلق والاسلام كاد بأن يثوى  
وكاد بأن يصفى إناء الهدى صفوا  
ومد فقلناً للتناول قد أهوى  
ترفعها بالحث غارتك الشعوا  
بسيفك لم تشغلك هند ولا علوى  
والغيت احكام الغواية والأهوا

نوافد حكم لا تعارضها دعوى  
وزور وركن الحق أثبت من رضوى  
ويحشو عليها الترب من أسف حثوا  
هنالك لما عاد سكرهم صحوا  
وعمت قلوب المسلمين بها السلوى  
وفاهت به سراً وجهراً لك الأفوا  
وآمن مغرور وأفصح ذو النجوى  
بها الدين يزهو حين يبدو له زهوا  
وجيشك منصور فلا تدع الغزوا  
فدونك من مرضاته فوق ما تهوى  
وأن لك البشرى وأن لك العفوا

لقد قرئت فوق المنابر للهدى  
تزلزل منها جانبا كل باطل  
وولى بها الشيطان يلطم رأسه  
ونكس حزنا رأسه كل مارق  
فيأمنة بالمن سر بها الهدى  
ومدت لك الايدي إلى الله بالدعا  
وايقن مراتب وأخلص مسلم  
وابقيت ذكراً لا يموت وسنة  
بك الدين منصور وانت كمثل  
فقد سهل الباري عليك طريقه  
وهنيك أن الله راض وخلقه

---

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

---

فكل اعداء رب العرش اعدائي  
فميزوه بحبي او ببغضائي

لا تسمعوا في قولاً من أخى إحنة  
فان شككتهم بمن في قلبه مرض

---

﴿ وقال فيهم ايضاً ﴾

---

وأن لا تدانيه بدنيا ولا أخرى  
كفى سيفه الاسلام في وجهك الشرا  
وان طال إلا في ضلال كما يقرأ  
وانت بها منه وجنته الخضرا  
فما أحد منهم بما قلت مغترا  
ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا

دعوت بأن لا يجمع الله بينكم  
فاما لقا الدنيا فخفه فربما  
وليس دعاء الكافرين لربهم  
وأما لقا الاخرى فأين جهنم  
وقوله إنى عنه بالله في غنى  
غناك بغير الله والله عالم

تصدق أعداءه وتوسع كفرا

فلو كنت مستغن بربك لم تكن

---

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ما هم فيه من الأفعال والأقوال ويعرض بذكر شيء من ذلك ﴾ .

---

واصبر لكل أذى وكل هوان  
نقص على من مات في الايمان  
مولاك وافضح عصبة الشيطان  
لفلان في رب السما وفلان  
مستعصما بالله ذي السلطان  
بالحق لا يصغي الى بهتان  
في ملكه من ربه بمكان  
مع كثر من يثنيه عنه ثاني  
واقتل مبيح عبادة الأوثان  
لك في الوصول إلى رضى الديان  
فينا شياطين الملا والجنان  
رجل أجاب منادي الشيطان  
في بيعه الباقي بشيء فاني  
وعطاؤه أبقى على الإنسان  
وأراك ما يخفيه رأي عيان  
لمقاتلهم وقعاً على الأذان  
قد قاله الرحمن في القرآن  
ليغر منا . واهي الايمان  
منه لقالوا عابد الاوثان  
حاشاه بل يعزى الى شيطان

خاطر بنفسك في رضى الرحمن  
فالموت أكبر ما هناك وما به  
واغظ بجهدك من اغاظ بجهد  
واصدع بأمر الله غير مجامل  
واطرح بنفسك في المهالك دونه  
فلقد علقت به مليكا قائما  
بحمية في الله تنبى أنه  
لم يثنه عن نصر دين إلهه  
احفظ رسول الله وانصر دينه  
فهي الوسيلة لا وسيلة بعدها  
قد ارغم البارى بنصرك دينه  
ومتى تجد رجلا ثناك فانه  
لو كان يعقل لم يطاوع نفسه  
والله خير المحسنين وفضله  
وقد اجتباك الله أحسن مجتبى  
وعلمت ما لم يعلموه فلا تدع  
لا تترك الاسلام والقول الذي  
لشويعر قد قال قولاً فاجراً  
يارب علم لو أبوح بجوهر  
نسبوا لزين العابدين نظامه

ما ذلك العلم المبيح دم الفتى  
الله أكبر يا ابن آدم كم هنا  
قد كان في ابليس ما يكفي الورى  
حاشا محمد ان يبيح لمسلم  
نصح الجميع فما لقاص عنده  
أو ما قرأت على سواء بعد قل  
لا والذي جعل ابن آدم للهدى  
أفنديه من ملك يحب إلهه  
لك في الأعادي كل يوم وقعة  
يا عامراً للدين ما عمر الفتى  
ملك بناه لك الإله وشاده  
ماقمت فيه ولا قعدت مطالباً  
فأخذته أخذ العزيز بقدرة  
أما الوزير فقد أخذت بضبعه  
دنيا وآخره فكس من منة  
كملت محاسنه وأصبح صالحاً  
فأذقه طعم رضاك بالطبع الذي  
لو كنت متروكا وطبعك قبلها  
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم  
وتهنه عيدا اتاك مبشرا  
والنصر والفتح المبين على العدى

في ملة الاسلام بالبرهان  
لك من عدو ناطق بلسان  
عمن له منهم من الأعوان  
دم مسلم زاك وليس بجاني  
من نصحه الا الذي للداني  
آذنتكم هل مار في الاذان  
حدى حسام صارم وسنان  
ويغير حين يغار للرحمن  
تنبى بأول يومهن الثاني  
الدنيا بمثل عمارة الأديان  
وبنا المهيمن ثابت الاركان  
لكن أتتك ولست بالوسنان  
رفعت قواعده على كيوان  
فنجاً وطاب له بك الداران  
لك عنده بالحمد للمنان  
لك صاحباً من أصلح الإخوان  
شهدت برقته لك الملوان  
في حقه ما خاف ريب زمان  
ما ليس يطمع في جناه الجاني  
من ربنا بالعفو والرضوان  
وخيار عيش في خيار زمان

﴿ وبلغ شيخنا أن الأمير شمس الدين على بن الحسام بن لاشين قام بحجة  
الكرماني عند الملك المنصور ومدحه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع  
جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ﴾ .

أأتى الاسلام من حيث امن	واشتكى القطر من السقف المكن
ما عهدنا من علي مثلها	في شباب لا ولا وهو مسن
زلة جاءت ولكن من فتى	قلبه بالحب للدين عجن
فأعن في الله تحمد وتصب	وعلى الله تعالى لا تعن
صحبة الزنديق فيها رية	من دنا من موضع الطعن طعن
ما يقول الناس فيمن قد رضى	صحبة المفتون إلا قد فتن
ان خير الرسل خير لكم	من مشى في طرقه البيض أمن
فاتبعوه واقتفوا آثاره	لا تطيعوا كل ذي رأي افن
يجعل الأصنام ربا ويرى	ربه من شاء من إنس وجن
إن رب العرش قد بغضهم	نحو عبد الله بغضا لم يهن
بغضة والحمد لله لهم	يوصل اللعن إلى من قد لعن

﴿ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس  
الدين وكان حنفي المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربي فبلغ شيخنا  
ان الكرماني تلتطف به ودخل عليه فقال هذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه  
ويعلمه بأنه ممن يعتمد ابن عربي ﴾ .

من سلم الحق إلى أربابه	معترفا بأنه أولى به
فهو الذي بنور عقله اهتدى	الى دخول بيته من بابيه
ما أثر ابن العربي عاقل	على النبي والذي أتى به
قال رسول الله عن رب السما	كما قرأتموه في كتابه



لا تسجدوا للشمس وابن عربي  
 بل اسجدوا لها وما عبدتم  
 فانه الله فمن لديهم  
 الله أم هذا الخبيث ويلهم  
 مالي أرى شيخ الشيوخ ساهيا  
 لا يغررنك ما يرى من سمته  
 أعيذه بالله من كرماني  
 يحول ما بين الفتى ودينه  
 الله بين ديننا ودينه  
 وقد قللاه المسلمون كلهم  
 ملته من ملة ابن عربي  
 صحبتته توقع من يصحبه  
 ولا تنوه باسمه بقربه  
 لا يطرق الاسلام منك بعدها  
 ابعده عن قربك ترضى ربنا  
 والله انى ناصح ومحذر  
 هذا الذي علي قد اديته

قال مصرحا وما كنى به  
 من شجر أو حجر يدعى به  
 لا قدسوا اصدق في خطابه  
 من شر هذا الشر وارتكابه  
 يدني عدو ربه من بابه  
 فالخير كل الخير في اجتنابه  
 يبغض الحق إلى أحبابه  
 وينفث السم لمن خلا به  
 وإنه يدعو إلى خرابه  
 وكلهم ناء عن اقترابه  
 وليس منك أحد أدري به  
 في تهمة فاقلع عن استصحابه  
 منك فان الخبر يقتدى به  
 بقربه ما ليس في حسابه  
 فقربه داع إلى إغضابه  
 من شؤمه من خفت ان يرمى به  
 الهلك الرحمن ما يرضى به

---

﴿ وبلغ شيخنا أن الأمير سيف الدين برقوق من يصحب الكرمانى ويقضى  
 حوائجه فكتب إليه هذه الأبيات يحذره منه ﴾ .

---

اني أعيذ علاك يا برقوق	ومن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادة ربنا ما بينها	وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا	فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه	إننا اذا لعبيد سوء موق

منن وكم لهما عليك حقوق  
والى عدوك واصطفاه صديق  
فاحذر يكون له اليك طريق  
إلا وشتت شملهم تفريق  
مهما أتاك فانه زنديق  
والله يعلم أنني لصدوق  
بالبغض من كل الإنام خليق  
ما كنت للبغضاء فيه أتوق  
ويعود عن طغيانه ويفيق  
من ذا لبغض المسلمين يطيق

كم للإله وللنبي محمد  
جانب عدوهما ودعه فما امرؤ  
شيطان كرمان عدو إلهنا  
فهو المشوم وما ألم بمعشر  
اذكر إلهك واستعذ من شره  
والله والله العظيم قسامة  
إني لا بغضه لعلمي أنه  
والله لولا كفره ونفاقه  
لو كان يحسن ظنه بإلهنا  
ما كان يبغضه بعلمك مسلم

---

﴿ فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه ما بقى يصحب  
الكرماني فكتب اليه شيخنا بهذه الايات ﴾ .

---

يبقى عليك وإيماننا وتصديقا  
جعلت فيها طريق الرشد مطروقا  
فما تبالي إذا أسخطت زنديقا  
وكان حبك للاسلام تصديقا  
قد صرت من شققات الملك مرموقا  
عليك أن لا تحابى فيه مخلوقا  
مشورتي واسترد في النصيح تصديقا  
وكان غيرك مشهوراً ومرموقا  
وكان فارسها المشهور برقوقا  
ومزق الخيل والفرسان تمزيقا  
وهم يزيدون ظني فيه تحقيقا

وفقت زادك رب العرش توفيقا  
وافى جوابك مطويا على كلم  
سررتني حين أرضيت الإله بها  
إن الفراسة فيك اليوم قد صدقت  
فانظر لنفسك واعمل في مصالحها  
فكن له ناصحا نصحا يبين به  
فانه لك أبقى من سواه فخذ  
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى  
حتى جرت وقعة عظمى بباغته  
وقالت الناس برقوق كفى بهم  
فقلت للناس إني لست أعرفه

واجهته واذا بالطفل ليث شرى  
فقلت أنت إذَنْ برقوق قال نعم  
أحب كل شجاع في الأنعام ولا

بالسيف يوسع راس القرن تغليقا  
فقلت هنيئ مصبوحا ومغبوقا  
كمثل حبي هذا اليوم برقوقا

---

﴿ وقال ابن روبك يفتسح للكرماني من السلطان الملك الظاهر في الخروج  
من اليمن ﴾ .

---

الفسح يطلب منكم الكرماني  
قد كان صوفيا فليس بقاطن  
بل رأيه التطواف من أرض إلى  
ولو أنه يهوى المقام بأرضكم  
لكنه يخشى من الفقهاء ما  
فاذا رأى اليمن السعيد كجنة  
وجحيمه منهم أضر عليه من  
ومن ادعى منهم له حبا فما  
أولو التفقه ليس يبرح عندهم  
فئتان مختلفان جدا هذه  
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا  
كل يكفر خصمه ويراء من  
فترى الفقيه يود للصوفي أن  
ما حجر اسمعيل يقضي غير أن  
كم ود اسماعيل اسحاقا له  
ما زال يسعى جاهداً في قتله  
ويسير الأشعار فيه محرضا  
ويذب أقوالا تبیت سواريا

ليحج او ليسيح في البلدان  
في بلدة مع أهلها القطان  
أرض ومن وطن إلى أوطان  
لأقام فيها في نعيم جنان  
يخشاه كل طلا من الذوبان  
الفى بها الفقهاء كالنيران  
حر الجحيم ومن حميم آن  
هو غير حب الحر للفيران  
لأولي التصوف أعظم الشئان  
مثل الضباب وتلك كالنيسان  
طعن ولا ضرب بغير لسان  
حزب الضلال وزمرة الشيطان  
يفنى وكل غير ربي فاني  
يغدوا الذبيح محمد الكرماني  
أو ذبحه بيدي عدو شاني  
لا وانياً عنه ولا متوان  
فيها عليه لكل ذي سلطان  
منه إلى الامراء والغلمان

ما هنا السلطان الا بالهجا  
كم قال فيه اهاجيا واتى بها  
كم عصب الفقها عليه مبالغاً  
في دولة المنصور كان اباده  
قد كان شب عليه اعظم وقدة  
كانت لعمري وقدة مشبوبة  
كادت تذيب بحرهما ارواحنا  
كم حرقت من صوف صوفي وهل  
قد كان اسمعيل مسعرها ولم  
لكن وقاه الله جل جلاله  
والان قد جدت عزمته على  
هرباً من القوم الأولى يسعون في  
فامنن له بالفسح يا ملك الورى  
واذن له بالسير كي ينجوبه  
فالفسح منك له عطاء صائن  
وارح على الفقهاء منه بسيره  
واحسم بهذا الرأي داء تشاجر  
لا زلت تفعل كل مصلحة ولا

لمحمد ذاك الضعيف العاني  
مدحا لكل خليفة وتهاني  
في ذاك ذا جد وذا امعان  
لولا وقته حماية الرحمن  
حيث على قاصي الورى والداني  
بهبوب ريح الظلم والعدوان  
من قبل ان تدنو الى الابدان  
للصوف من بقيا مع النيران  
يجعل لها خطبا سوى الكرمان  
من حرها المشبوب واللهيان  
سفر يذيب ركائب الركبان  
إهلاكه في السر والاعلان  
فالفسح فيه له أجل أمان  
من وقع كل مهند وسنان  
للنفس منه فجد له بصيان  
وعليه منهم يا فتى قحطان  
قد كاد يسقم مهجة الايمان  
برحت يمينك ذات جود هاني

---

﴿ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرمانى والقطع في الفقها عمل شيخنا  
هذه القصيدة رداً عليه فقال ﴾ .

---

الفرق بين الكفر والايمان  
فاقرا اذا ما شئت قل يا ايها  
وترى عبادة ربنا سبحانه

جاءت به الآيات في القرآن  
تجد الذي يخزي ذوي الطغيان  
بالنص غير عبادة الأوثان

ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا  
إن السذي جعل الحجارة ربه  
مثل الذي جعل المهيمن ربه  
قالوا لأن الكل يعبد من له  
فخلا فهم في الاسم فيما قلته  
فجعلتم قول الاله ورسله  
ولقد نهاكم عن عبادة غيره  
ما زال ينهاكم بأن لا تشركوا  
فصددتم عنه وقلتم ما جرى  
فعليكم لعن الاله ورسله  
تركوا كلام الله ثم رسوله  
ماكنت تروي يا ابن روبك قولهم  
فعلى ما قمت على الاله معصبا  
والله ما استسهلت امرا هينا  
ما كنت أحسب أن دينك دينهم  
أسخضت ربك مرضيا أعداءه  
اللّه أولى من رعيت حقوقه  
لا تدنه واللّه يبعده ولا  
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى  
وإذا أبیت سوى اقتفا آثاره  
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا  
ما اللّه عنك اذا نصرت عدوه  
فغداً ترى آثار شوم جواره  
وزعمت أني كنت أرضى قتله

عن هؤلاء بمجلس السلطان  
والنار والاشجار والقمران  
في الحكم عندهم بلا فرقان  
حق العبادة لا نهياً ثانياً  
لا في الاله الواحد المنان  
عبثاً وما يتلى من القرآن  
نهياً تكرر أيها الثقلان  
بالله شيئاً يا أولي الطغيان  
شرك ولا للشرك من وجدان  
والمسلمين معاً بكل لسان  
لمقالة ابن العربي الفتان  
الا رواية منكر غضبان  
متظاهراً بكرامة الكرمان  
وقد انتهكت محارم الرحمن  
أبداً ولا صدقت غير الآن  
يا بئس ما استبدلت بالايان  
وشكرت منه مواقع الإحسان  
ترفعه وانزله بدار هوان  
واستبق ديناً ليس كالأديان  
ورضيت صحبة أوليا الشيطان  
فلقد رأيت مصارع الفتیان  
سأه ولا بالنائم الوسنان  
تخلو الديار بها من السكان  
وسعيت لا وان ولا متواني

أظننتني في بغضه مستترا  
اللّه يعلم لو قدرت ولم يتب  
ولكنت القى اللّه منه بقربة  
في قتله كفارة لذنوبكم  
يا معشر العلماء هل من ناصر  
هذا عدو اللّه بين ظهوركم  
ثم ابن رويك قائم من دونه  
ادعوا له اعنى ابن رويك بالهدى  
قد قال يوهم أنكم اعداؤه  
متنازعان فلا يصدق واحد  
اللّه يعلم أنكم اعداؤه  
ما انكر الفقهاء الا منكرا  
زعم ابن رويك أن كرمانيه  
أهل التصوف أهل دين محمد  
الصائمون القائمون لربهم  
صاموا الهواجر للإله وهاجروا  
يقفون آثار النبي وصحبه  
أهل التصوف غير من عينهم  
عاداهم الفقهاء حين تلاعبوا  
من حارب الفقهاء حارب ربهم  
غضبوا لدين محمد وغضبتم  
حفاظ دين الله لم يخترهم  
يارب لا تجعل لدينك ناصراً  
واشدد بأيديك ازره واعصمه من

فاردت تظهر ما يسر جناني  
لذبحته بيدي الى الأذان  
معدودة من أعظم القربان  
يا راكبين بوائق العصيان  
للّه في حين من الأحيان  
يقرا الفصوص قراءة القرآن  
وغخادع بالشعر للسلطان  
واستنقذوه به من الكفران  
حتى يظن بأنكم خصمان  
منكم على ما قاله في الثاني  
والحق هل في الحق من عدوان  
علموه بالقرآن والبرهان  
متصوف أنتم وهو ضدان  
هم في الحقيقة أوليا الرحمن  
ليلا إلى الأسحار بالفرقان  
فيه لذادة كل عيش فاني  
والتابعين لهم على الاحسان  
من كل زنديق بغيض الشأن  
بالدين مثل تلاعب الصبيان  
ونبيهم وطوائف الايمان  
لابن العربي عنه من انسان  
للدين عن جهل ولا نسيان  
ملكاً سوى يحى على الاديان  
شر العدى ومكائد الخوان

واجعله سيفاً دون دينك قاطعاً      لرقاب أهل البغى والعدوان

﴿ وسمع شيخنا ان الكرمانى دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان  
ويحذره منه ﴾.

الدين دين ربنا والملك يذب عنه مكر كل مارق إذا رأى المغرور بالله يقل ثبته رب السما بخلقه وعابدوا الصخر سواء عندهم لا بارك الله تعالى فيهم وهذه كتبهم ان انكروا وقد علمتم ما جرى لمعشر فعزلوا موسى به وقاسما فاضطرب الاسلام حين عزلوا ولاذ بالله الهدى وطرفه وضاقت الارض بكل مؤمن حذرتهم اذ عزلوا ائمة وقلت هذه خطوط العلما إن دما طائفة ابن عربي وانهم املاكهم موقوفة فاعرضوا عن صوب حكم ربنا والله مغوار على دين الهدى وكان ما كان بغير مهلة وعزل العازل للفوز بمن	عليه في دين الاله الدرك للشرك منه صائد وشرك هذا الذي يلقي عليه الشبك كرمانى في دينه مرتبك وعابدوا الرحمن فيما نسكوا في حيث ما كانوا وأنى سلكوا تنبيك عن خبث النحاس السهك خانوا له رب العباد وفتكوا بش البديل بالسماك السمك لمن بررب العالمين يشرك تذرى الدموع والضلال يضحك يؤمن بالله وضقن السكك بكافر بربه فاستضحكوا وكل من به تقام النسك بأمر رب العالمين تسفك وانهم لو ملكوا ما ملكوا واطرحوا امر الهدى وتركوا ومن بحبل دينه يستمسك انقلب الحال ودار الفلك أحبه الله ونعم الملك
---	---

الملك الظاهر يحى من به  
ما كنت إلا غارة الله ومن  
أخرجته من مجلس العلم وقد  
وقلت ردوا الحق في نصابه  
ففر طرف الدين وانجاب بكم  
والحمد لله لقد أرضيته  
ومن غريب الأمر أنه أبى  
اتى يريد حصة لمدة  
لا عزلهم صح ولا تدرسه  
فكيف يرجو أخذ ما ليس له  
والله ما لعالم رب تقى  
لو كنتم أمس ضربتم عنقه  
ما قربة عند الاله ادخرت  
يوجعنا في الله وهو سالم  
والله يا خير الملوك إنها  
السيف في الكف وهذى العلماء  
ومن ينافقه لضعف دينه  
يا ويل من ينصره على الهدى  
متهم في الدين من رايته  
يا رب ما استخلفت يحى عبثا  
الهمه يا رب الذي ترضى به  
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى  
ويتركوا مقالة ابن عربى

حي موحد ومات مشرك  
تطلبه غارة الاله يدرك  
دنسه بما به يأتفك  
والسيف في قرابه واستدركوا  
عند دجى الضلالة المحلولك  
بحفظ دينه ونعم المسلك  
والطمع المطاع أمر مهلك  
كان به الاسلام فيها ينهك  
صح ولا المرتد ممن يملك  
أظن قرب يومه المحرك  
في كفره بربنا تشكك  
لزال عن دين الاله وعك  
مثل دم الكرمانى حين يسفك  
يمشي برجليه أما من يفتك  
عظيمة لكنها تستدرك  
يفتون أن مثله لا يترك  
في السر لا يبدى لنا ما يافك  
يوم يحى ربنا والملك  
يغى له خطا لديك يدرك  
كف يجود وحسام يبتك  
واقطع به دابر قوم اشركوا  
وخير من أوحى إليه ملك  
لقول من يقوله التبرك



﴿ وبلغ شيخنا أن يحيى ابن مالك ابن يحيى ابن روبك شفيع للكرماني مرة أخرى فقال مخاطباً له ﴾ .

بنفسك ما اعتبرت وكنت أخرى شفعت له فنلت جفاً وبعداً أيرجو رحمة الرحمن عبد ألم تر حال من أولاه منهم وقد عاينت مصرعهم فخفه أتنزله بدارك بعد علم ولست الامتحان عليك أخشى	بجعل سواك معتبراً وذكرى ولم تقنع فزدت شفعت أخرى يجب عدوه سراً وجهراً وكيف أعباضهم بالخير شراً وخذ من شؤمه كالناس حذراً وتحفر وسطها لك منه قبراً ولكن خفت أن يعديك كفراً
--	---

﴿ وبلغ شيخنا أن الكرماني بلغ إلى بيت الفقيه أحمد بن جهمان وسأل الإذن عليه فلم يأذن له فقال يثني عليه في ذلك ﴾ .

عاني وما حابي العدو فاعذرا وأبسى مودة من يجادد زبه عرف الاله فكان أعظم عنده من كان يؤمن بالاله فحقه وأقل ما يجزيكم في مثله وتجنبوه فلا يؤم بمسلم حتى يتوب ويرعوى عن دين من ويرى الفصوص بعين منكر كفرها فاذا أتى هذا وقال بقولكم فارضوا بذلك منه واستوصوا به	ورأى رضا الباري أهم فآثرا خوفا على الإيثار أن يتأثرا من أن يحابي الغير فيه واكبرا أن ليس يرضى فيه قولا منكرا إن لم يطعكم أن يهان ويزدري صلى ولا يصفى اليه اذا قرا قال الالهة باختبار تفتري ويرى الذي يثني عليها أكفرا ورضى بدين المسلمين وأظهرا خيرا وقولوا أنه قد أعذرا
--	---

﴿ ولما حصل على الفقهاء ما حصل في المرة الأولى وضربوا واودوا وحربت .  
بيوتهم قال شيخنا في ذلك ﴾ .

خذ النفس بالتسليم لله في الأمر  
واجمل فليس السعى إلا تطلباً  
فما بعد ضيق الأمر إلا انفراجة  
وما حالة إلا تحول بأهلها  
إذا رضى المولى عليك فهين  
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده  
فكم من محب يجرع المرحنة  
فأحسن تجد أن زلت الرجل متكا  
ولا تشف غيظاً إن ظفرت فما شفا  
وما مات غيظاً مثل حساد ماجد  
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافراً  
وانكار أهل الله في الله فعله  
قضى في العدى والحكم ايضاً لنفسه  
فان القضا للنفس والحكم في العدا  
وكان هو القاضى وكان الذي ادعى  
فقل له بلغت ليس شهادة  
فلو كان هذا الحكم في غير محضر  
فلا من ذوى ارض تجاشى ولا سما  
فان كان يدرى ما قضى فمصيبة

ودع كيف ما شاءت مقاديره تجري  
لما لم يزل يأتيك من حيث لا تدري  
وما بعد هذا العسر شيئ سوى اليسر  
وهذا هو المعهود من خلق الدهر  
جميع الذي تلقى من الخير والشر  
ولا تغتر منه بنفع ولا ضر  
وذي بغضة مستعذب شدة المكر  
بعين إذا انكب المسيء على النحر  
تقى ولا ذى غرة غلة الصدر  
ثناه اختيار العفو عن درك الوتر  
بغير انتهاك العرض والهتك للستر  
فكم ناله من ذلك الربح من خسر  
وما هو في إحداها نافذ الأمر  
باجماع أهل العلم من أعظم النكر  
وكان اذا الاشهاد بلغت عن عمرو  
فقال وهل ارجو شهوداً ولى امرى  
من الناس قلنا كان ذلك في السر  
ولا رده عن سهوه زجر ذى زجر  
واعظم من ذا ان قضى وهو لا يدري

﴿ ولما ائفى الفقيه علي ابن فخر على الأسئلة التي كتبها الكرمانى بما يوافقها  
قال شيخنا في ذلك ﴾ .

من قلد العلماء واقدم أعزرا وعلى الذي أفتاه عهدة ما اعترى

إن الشهود الملجئين الى القضا  
أمضيت ما قالوا وأنت مقلد  
افتوا فكان الشوك فيها حظهم  
باؤا بها باؤا وأنت مبرا  
صان الاله بهتكهم اعراضهم  
يا أيها الملك المجاور عامدا  
السيف أصدق قلت يغري بالهدى  
لا من اله القوم مستحيي ولا  
بعت الهدى واعتضت منه ضلالة  
أعلى شفير القبر قمت تبيعه  
وزعمت أن لكل ما قالوا به  
أول فقد قال الاله وخلقته  
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه  
ومصائب اخرى واشنع قالها  
إن انكروا هذا فتلك فصوصهم  
وزعمت أن له اصطلاحا بينكم  
فالكفر إن يظهر على ما قاله

تبعتهم التبعات والقاضي برا  
فأتيت معروفًا وجاؤا منكرا  
وجنيت رطباً هنيئاً ذو مرا  
مما تحمل من تحمل وافترى  
لك ذلك العرض المصون وطهرا  
جدا يهاب القرب منه من اجترى  
وبمن عليه هكذا منطهرا  
منهم ولا بمن لقيت من الورى  
نعم المبيع وبش ذاك المشتري  
ولو استعضت به الخلود لتحشرا  
وجها يؤوله به من قد قرا  
كل الى البانى به فقد عرا  
ويرى لنا فضلا عليه كما نرى  
ما أنت محتاج الى أن تذكر  
يسود منها كل وجه أنكرا  
ابدا به معنى واخرى اخرا  
فلقد خبا الاسلام فيه واضمرا

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

وقفت على بيتين من اثقل الشعر  
وصرح فيما ضمنا برجوعه  
رايت سكوتي عنهما فيه للهدى  
وما العز إلا للإله وحزبه  
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى  
وقال يقين الكفر يغشاه من نهى  
وقال الذي اختار المهيمن ربه

رأى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر  
الى الكفر من غير احتشام ولا ستر  
وللدين ما فيه من الضيم والكسر  
واما اعاديته فللذل والصفير  
عبادة غير الله كالشمس والبدر  
وحذر منها وهي موهومة الكفر  
على غيره لا يعرف اله من تر

أأنت وقد شبهت خلقا بخالق  
لقد أصبح الأعمى يرى المبصر السها  
أكرماني يشكو من الهاء جاءه  
لقد قالت الظلما بنورى يهتدى  
ألم تستتب بالأمس والسيف ينتضي  
وكان ندا يوم عظيم ومشهد  
وأفتوا جميعا أن قتلك واجب  
ونوديت من فوق المنابر كافرا  
وأسملت خوف السياف كرها فما الذي  
وأصبحت ترمينا برأيك جاهدا  
ظننت بأن الدين لا ناصر له  
كذبت واسمعي ملء ثيابه  
ملك البرايا والذي ليس هم  
فو الله ما عوديت بغيا ولا هوا  
فتنت وأوجعت الورى في الهم  
وشبهته بالخلق جهلا وقتلتم  
وقلتم بأن الله جل جلاله  
وحقرتم من عظم الله قدره  
كقولكم موسى عجول ووصفكم  
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم  
وقلتم منام في منام لكل ما  
فما لامرئ ان يكثر اللعن بعدها  
.....

لقد حصل الاجماع من كل مسلم  
ومن شك ممن ليس يعرف حجة

تميز بين الترو وحذك والهر  
ويشهد باستهلاله أول الشهر  
بمن مارس الضاد والظاء يستزري  
وقال الدجى للشمس أغويت من يسري  
وقد دارتا عيناك من شدة الذعر  
به العلما قد أجمعوا وذوو الأمر  
وتركك تغوى الناس من أعظم الوزر  
على أرؤوس الاشهاد بالمنطق الجهر  
امنت به حتى رجعت إلى الكفر  
وتنسل لكن استللا على غدر  
فجئت لكى تشفى به علة الصدر  
فان كنت لا تدري فلا بد أن تدري  
سوى الذب عن دين المهيمن والنصر  
ولا في سوى البارى ومرسله الطهر  
بما لا يطيق المرء فيه على الصبر  
عبادته مثل العبادة للصخر  
على حال محتاج إلى الخلق مضطر  
وعظمتكم ما حقر الله من قدر  
لفرعون بالرأى المرجح والحجر  
لرؤياه تأويل ولكن لم ندري  
أتى من رسول الله والنهى والأمر  
عليكم لذي رب السموات من عذر  
واخزأك منها ما نقلت وما تقرى  
على كفركم فليعلمن كل مغتر  
بها العلماء يقرى العلوم ويسنقرى

فشومك منه مقنع ودلاله  
لقد كان سلطان البرية أحمد  
إذا هم بالامر البعيد مناله  
تجلى له اهل الحصون حصونهم  
فسل عنه نعمانا وسائل كوابنا  
وسل حلى والمخلاف عنه ومكة  
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة  
ودانت له الدنيا ودوخ أهلها  
لقد أم حصنا في أصاب مقدرا  
فلما رأوه قرّ عنه حماته  
وفرت رجال عن قلاع كثيرة  
حوى الكل واستولى عليها جميعها  
إلى أن غشى شيطان كرمان بابه  
وسب إليه العرش فيهم وسبهم  
وخلى وإياهم سواء فقهقرت  
وقد خادع السلطان عنه بنسبة  
يمض حكم الله فيه مقلدا  
كريما والكريم محبب  
أتى له بالآيات يظهرها له  
وأول شؤم للخبيث بدا له  
وفتك فتى لم يبلغ الحلم سنه  
وحارب حصنا في كوانب حمير  
وكان يريه آية بعد آية  
ففاتت حصون لا يبالي بفوتها

فقد بان مثل الشمس ما فيه من نكر  
إذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر  
تأتى له بالاعتدار وبالقههر  
إذا أمهم في موكب الفتح والنصر  
ودمتا واطراف البلاد الى الشحر  
وما سام أهلها من البدو والحضر  
وطارت قلوب ساكنيها من الذعر  
والحق من في البحر بالساكن البر  
حصارهم فيه إلى آخر الشهر  
وعما حموه في ذراه من الذخر  
كما اخبروا عنها قريبا من العشر  
وذلك من نصف النهار إلى العصر  
وعارض أرباب الشريعة بالمر  
واعلن بالقول القبيح وبالنكر  
رجال وظنوا أن ذلك عن أمر  
تزيا والخدع يعمل في الحر  
لمن غره والحق ذو مطعم مر  
يعانى بما يثنيه عن موجب الوزر  
ليعلم ما عند الخبيث من الكفر  
حديث الشوافي وهى أحدىثة الدهر  
بمجمعة تغنى جموع ذوى القطر  
وما حاك هذا لامرئ قط في صدر  
يذكره بالامر يقفوه بالامر  
ورد له ما فوته قاصم الظهر

كفوت زبيد ثم عادت ومثلها  
وحصّين تعز بعد ذاك وبعده  
وما صدق المرحوم حتى جرت له  
تعدوا عليه والحصون بكفه  
وأنفق أموالاً كثيراً عديدها  
ونادى باهل الله واختص بعضهم  
ونادى بشيخ المسلمين محمد  
فذكره من بعض شومك ما جرى  
وما مات حتى قد تبرأ منكم  
ومات بحمد الله أحسن ميتة  
على الكلمة العظمى التي أوجبت له  
تبراً مما قلتموه جميعه  
خدعت ابن اسمعيل احمد مدة  
وجئت لاسماعيل تبغى خداعه  
فخف شومه يا نجل أحمد انه  
فما امره هين على الله إنه

رأى الآية الكبرى بيافع والثغر  
حديث الحبشي والثوب على البر  
قضايا أصاب وهي من أصدق النذر  
وحاصرها من ليس يحرى ولا يمرى  
والهمه البارى فنا في ذوى السر  
وعمهم بالفضل في آخر العمر  
أبى طلحة الغزالي المسلم البر  
فقال نعم هذا وأكثر في ذكرى  
واقصاك عنه من جر الكلب عن حير  
يموت عليها من ينعم في القبر  
على ربه الأجر بجنانه الخضر  
بحمد إله العالمين وبالشكر  
وجرعتة شؤماً أمر من الصبر  
ايلسع سلطانان ويلك من حجر  
مشوم عظيم فامس منه على حذر  
عدو له يمسى على دينه يغرى

---

﴿ وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجي ينصحه فيها  
ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده ﴾ .

---

فاين الحيا يا شيخ أين التهيب  
بتقليد زنديق على الله يكذب  
له مذهب والمصطفى الطهر مذهب  
لنفسك ديناً غيره وتصوب  
عبادة رب واحد فتؤنب

هو الله من حَبَلِي وريدك اقرب  
أتحسب جهلاً أن عذرك واضح  
فو الله ما ينجو ولا يفلح امرؤ  
أترغب عن دين النبي وترتضى  
وتصغى إلى من قال لا تقتصر على

ومن قال في الأصنام مجلى الهه  
ومن قال لا قال الالهة جعلنا  
وتعرفه لكنه غير عارف  
وشبهه بالدار تبني وما درت  
وهذا اعتقاد المارقين رأيته  
وأوله من عجم كرمان مارق  
فقال لان العبد يعبد ربه  
وذاك الذي يبدى له الكفر غيره  
فهذا عرفناه وليس بعارف  
فقلنا له اخساً ليس ربك ربنا  
ولا نعبد المولى الذي أنت طالب  
فربك مجعول بهذا وربنا  
فان كان هذا العلم بالله عندكم  
عدمتمكم من مارقين نفوسهم  
عبدتم كما قلت الذي تجعلونه  
وأقررت أن الله غير إلهكم  
واخبرتنا عنكم بدين مسفه  
ولكننا لا نعبد الله هكذا  
عبدنا الهاً ليس للفكر مسلك  
عبدنا الذي لا يعلم الغيب غيره  
فما تفتري في كفر كل مقدر  
وأرسخ خلق الله علماً أشدهم  
فما عبد الرحمن من بات جاهدا  
فليس يقيس المسء إلا بما رأى

وعابدها ممن الى الحق ينسب  
فمن يرتضى ربا فذاك المربب  
وتنتقص البارى جهاراً وتثلب  
بيان يشيد السمك منها وينصب  
بعيني يقرأ في الفتوح ويكتب  
باقبح تأويل له الكفر مشرب  
على ما يريه فكره ويقرب  
وهذا الذي في جعله يتسبب  
بما نحن من فعل به نتقرب  
ولا ربنا الرب الذي تنتخب  
ولا تعبد المولى الذى نحن نطلب  
هو الجاعل الخلاق وهو المسبب  
فعلمكم بالله جهل مركب  
الى الكفر بالبارى تحن وتطرب  
بتقليد فكر برق جدواه خلب  
وأن على معبودك الجهل أغلب  
وما أنت بالاخبار عنك مكذب  
وحاشاه ما الأمثال لله تضرب  
ولا للحجا في كنهه متقلب  
ولا شيء عنه دق أو جل يعزب  
بعظم جلال الله قدراً يؤهب  
بتكيفه جهلاً وذلك محصب  
يصوره في فكره ويرتب  
وما يستوى المرئى فليس مغيب

فإن تك قد مثلته بالذي ترى  
وإن قلت مثلنا بما لم نكن نرى  
سل الأكمه الأعمى عن الشمس والضيا  
على أنها مخلوقة وهو بيننا  
يمثل رب العرش بالفكر جاهل  
على أنه تأويل غير مميز  
فشيخك دعواه بما قد عرفت  
لقولك إن الله غير الذي عنى  
لعمري لقد مكنتم من عقولكم  
فها أنتم في خبط عشوا بدينكم  
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم  
وقلدت من صار للناس ضحكة  
يقولون جمعت لنا الأمر فانطقوا  
سرتهم عليه وهو يهتك نفسه  
فما هو في هذا كما قد زعمتم  
أغر كم حلم الإله وأنكم  
فلو وزن الدنيا لديه بعوضة  
وما فخر زاه عجلت طيياته  
وما عجبى من أعجمى وبغضه  
فذاك عدو والشهيد محمد  
وأرئى له إذ صار رداء لعصبة  
فأصبح يستعدى على دين أحمد  
ليطفئ نور الله منهم بأفوه  
ويبحث في الامضار عن كل مارق

فكفرتك كفر ظاهر ليس يحجب  
فذلك مما يستحيل ويكذب  
أيعرف في تمثيلها كيف يضرب  
يصيح بوصف النور منها ويعجب  
تحكم فيه ذو نفاق مذبذب  
ولا عارف من ظاهر ما يجوب  
وأنت لدعواه بهذا مكذب  
وان الذي يعنيه رب مؤلب  
عدوا لكم أمسى بها يتلعب  
تتهون لا يدرى امرؤ أين يذهب  
وقلتم هنا قول أخص وأقرب  
بتأويله المعوج فالكل يعجب  
صريحا بدين الشيخ فيكم وأعربوا  
واخفيتم أمرا عليه يؤلب  
ولكن إلى التعطيل والشك يذهب  
تعجلتم العيش الذي هو أطيب  
لما كان فيكم من بها الماء يشرب  
على مسلم بالامتحان يهذب  
لدين بفضل العجم لا العرب معرب  
ولكننى من صاحب لى أعجب  
على الله والدين الخفيف تعصبوا  
ويغرى أعاديه به ومحزب  
تساعده بالفخ حيناً وتتعب  
ويرسل رسلا بعد رسل ويندب



وينفق مالاً كي يصد عن الهدى  
يحاول عوناً في إقامة حجة  
وهيهات لا والله بل دون نيله  
يبست ويضحى ليله ونهاره  
وتأتية كتب حشوها الكفر منهم  
ويحسب فيها نصرة لمحالهم  
فيقرأ فيها ما يسود أوجهاً  
ويعلم ان اللعن يكثر في الورى  
فيخفيه لا يقرأه الا لجاهل  
ولو أبرزوها مزقت من عروضها  
ثلاثة كتب عنده لثلاثة  
لشخصين شيطانين من عجم الورى  
أتاه لبيع الدين يبغى به الغنا  
وظن بأن الرقص يخدع أحداً  
فأقبل مثل الطود يهتز بينهم  
فخف على السلطان وزنا ولم يهن  
فآواه لا آوى وأكرم نزله  
فساعده في هتك دين محمد  
ولسفق أقوالاً يشبه ربه  
ولم يعطه ما ظنه متفرقاً  
وراح بخزى لا يفارق وجهه  
فذا نادى اعطى ولم ينتفع به  
كذا كل انفاق به حاد الفتى  
أتحسب يا مسكين قول زعانف

فيفتنى وتبقى خسره يغلب  
فيهدم أركان الهدى ونحرب  
بهم من هواه مرغم الأنف مترب  
يكذب ويستملى المحال ويكتب  
فتغشاه أفراس بها العقل يسلب  
يرغب فيه عاقلاً عنه يرغب  
ويفضحها بين السورى ونخب  
عليهم متى يقرأ الكتاب وينسب  
يغر به الغوغا الطغام ويقلب  
جلايب فيها بالضلال تجلبوا  
وعند حضور المسلمين تغيبوا  
وئالئهم من مصر مُنْفِيٍّ مغرب  
وتابع دين كيف ما باع يغلب  
وان به أهل التصوف قربوا  
ويرقص رقص القرد حين يجب  
على من عليه كان بالمدح يطنب  
ومناه والأشقى على المال يكلب  
ولم يكن المهتوك إلا المعذب  
إذا اسندت عنه بعمياء تحطب  
وكل على الثانى بما جاء مغضب  
وخلف عاراً بعده ليس يكسب  
وذاك لبيع الدين بالدون يندب  
اله البرايا للندامة معقب  
تجمعهم من كل أرض وتجلب

يرد كلام الله أو قول رسله  
فما عاقل يرمى صفا بزجاجة  
وصنفت شيئاً عنه قد كنت في غنا  
وفيه روايات تان سقيمة  
خرافات ليل والخرافات للنسا  
ليدخل في الاسلام ما لم يكن به  
ذكرت رجالاً قلت اثنوا بصالح  
فهيهات مامثن ولا ساكت درى  
ولكنه باسم التصوف غرهم  
وفيه لبعض الناس طعن يرده  
وظنوه منهم صادقاً وتوهموا  
وما كان من ولاء يظهر كتبه  
وينقل منها ما يريب فربما  
ولو سمعوا ما عنه يقرأ لديكم  
أسمع مثل اليافعي مقالته  
ويسكت أو يثني عليه بصالح  
سلوا من أتى من مصر هل مرّ مرة  
بلى ثقة من مصر قال رأيت  
بأمر قضاة الدين فيها ليدفعوا  
أعوذ بالرحمن من كان مسلماً  
وأناه عما عنه ينهاه ربنا  
فيا أيها المغرور بالله خذ ودع  
ومالك والبارى تحامل هكذا  
فان قلت لم أعلم نفاقاً بشيخنا

لقد شاء يا مسكين ما أنت تحسب  
ويحسب ان الصخر للكسر اقرب  
به في الاناشخت وفي الأرض اسخب  
ولا حكم ان صحت عليها يرتب  
ورؤيا منام والمنامات تقلب  
وما يستوى شيء خبيث وطيب  
على شيخكم والبعض شكوا واضربوا  
بما عنه معكم في المجالس يخطب  
فظنوا وللصوفي صلاح ومنصب  
عليهم فما عندي على القوم معتب  
جميعاً بأن الطعن كالطعن موشب  
فتنشر فيهم بل تدس وترقب  
توقف فيه من نهاه التريب  
لكفره الاجماع منهم وكذبوا  
من الحق أصنام عبدين وكسوكب  
ألا بش ما ظن الجهول المخيب  
بمسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا  
يطاف به في عنق كلب ويسحب  
عن الدين ما يؤذى وما يتجنب  
من الزيف عن نهج الهدى واتوب  
وعما عليه لا يرى العفو مذنب  
وعقب فيا خسران من لا يعقب  
عليه مع الاعداء والله أغلب  
ولكنه عندي ولى مقرب

أقل خذ كلام الله ثم كلامه  
فربك ينهى عن عبادة غيره  
وربك عد الكافرين أعاديا  
وشيخك قال الكافرون أجرة  
وأمثال هذا عندكم من كلامه  
فان قلت ما هذا أراد امامنا  
فاوضح لنا ما قصده أمرغب  
فان قلت لا أنتم ولا أنا عارف  
نقل لك لم تكذب بما أنت واصف  
فان هنا لو كنت تعقل من بهم  
عرفنا كلام الله جل جلاله  
إذا كنت لا تدري فدع ما جهلته  
غدا يحكم الرحمن بالحق بيننا  
وتصلونها حتى تذوقوا عذابها  
يلوم إلهى قوم نوح بجهلهم  
وشيخك من قل الحياء مصرح  
يقول اما لوطا وعوه بتركها  
وقال الا بعداً لعاد إلهننا  
فكذبه إذ قال فازوا بقربه  
ايسمع هذا في المهيمن مسلم  
اما تاخذ الانسان في الله غيره  
ويذكر ما من انعم الله عنده  
لسفك دما قوال ذلك قرينة  
وتشبيههم عار على كل مسلم

وميز تجد كلا لكل مكذب  
وشيخك قال اعبدته لا تتهيب  
وأخبر أن الكل منهم معذب  
لربك والتعذيب أشياء تعذب  
كثير مكنى في الفصوص ملقب  
نقل لك بين عل فهمك انقب  
بهذا الكلام المفترى أم مرهب  
بما قاله بل مقصد الشيخ أغرب  
لنفسك لكن انت في الغير أكذب  
تدر ضروع المشكلات وتحلب  
فدع ما يقول الأعجمي المتعرب  
وقلد رسول الله تنج وتصحب  
وبينكم والنار غيظا تلهب  
أعذب كما قد غركم أم معذب  
سواعا وودا قبله ويشرب  
على الله بالانسكسار لا يتجلبب  
لقد ركبوا في الجهل ما ليس يركب  
وان عليهم لعنة لا تنكب  
باعمالهم لامته منه توهب  
ويسكت لا يشجى ولا يتصخب  
وينعشه التقوى فيحمي ويغضب  
فيشكر بعض الشكر أو يتادب  
الى الله مقطوع بها فتقربوا  
وذنب به يلقي الاله المسبب

ومن قال قولاً غير هذا فإنه  
ويفتى بما لم ينزل الله خفية  
يحاول ستر الشمس لو يستطيعه  
إنهى لا تحلم على كل عالم  
يعظم من قال اعبدوا ما اردتم  
لقد سمعوا كفرا وصح وداهنوا  
وما أخذتهم فيك بعض حمية  
ولو أنهم قالوا بما يعلمونه  
لما أظهر الزنديق فينا اعتقاده  
ولا قال جهلاً للولاية منصب  
وقال قضى ان ليس يعبد غيره  
عبادتك الرحمن والشمس عنده  
وبالنفي والاثبات في قول لا إله  
وقالوا نقيم غير ما تثبتونه  
رعوا في قضايا اليك تبغضوا  
وما نصحوا السلطان فيك ولا رضوا  
الهي لا لوم على الملك في الذى  
هم خادعوه فيك أفتوا بغير ما  
وقد قرأوا الا يؤول ظاهر  
يؤول للمعصوم والمكره الذي  
بأفواهكم أفتيتم لا خطوطكم  
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة  
وثم كرام كاتبون كلامكم  
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم

ينافق في الله الاعادي ويخنب  
وينكرها إن عابها من يعيب  
بكف له جذاء لا تتدرب  
له في دوام الطعن فيك تسبب  
ويمدح من قال الالوهة تكسب  
وقالوا له معنى على الناس يصعب  
ولا أنفوا بل ظاهرهم رحبوا  
من الحق للباغني سواء وأنبوا  
وخاصم فيه أمنا ليس يرهب  
يقصر عنها للنبوة منصب  
فمن شئت فاعبده تصب او تصوب  
سواء ومثل الشمس صخر واخشب  
إلا إله العرش ارووا وكذبوا  
فليس إله غير إله يغلب  
بها حق اقوام اليهم تحببوا  
بنصرته للحق لَمَا تغلبوا  
جنوه ولكن هم إلى الملك أذنبوا  
لديهم وغروا بالمحال وأجلبوا  
من الكفر بل يقضى به ويتوب  
يورى اذا الجى اليه ويوشب  
تخافون ان تقر الخطوط فتلبوا  
تدوم ويلقيها إلى الولد الأب  
هم منكم ان تتركوا الكتب اكتبوا  
لدى الله يوم العرض أخزى وأعطب

لقد آسف الباري رجالا تظاهروا  
إلهى أما توبة يظهرونها  
ولأ فخذهم عبرة لأولى النهى  
محقتهم محق الربا فتلاحقوا  
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد  
إلهى نفسي دون دينك فدية  
إلهى قد قاطعت من كان واصلا  
وناصحته جهدى لما كان بيننا  
فرد عليّ النصيح فيك وعابه  
وصنف تصنيفا علمت بأنه  
وطالعت في تصنيفه فوجدته  
ويثنى بخير عن من الكفر دينه  
فعاديته في الله من بعد ما مضى  
وجانبته إذ لم يكن لي مخلص  
وما كنت أرضى هجره وفراقه  
وكل جراح غير جرح عداوة  
إلهى ألهمه ليعلم أنه  
وان له في سنة الله غنية  
فما غير شرع الله دين فيقتنى  
وما ابتاع المصطفى الطهر عائض  
من النكر تصديق امرئ غير مرسل  
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر  
عن الله نرويه ويكشف للفتى  
فقلنا اخشوا لا وحي بعد محمد

بكفرهم لا مكرهين وأغضبوا  
فأنت عليهم منهم اليوم أتوب  
كأخذك من قد ظاهروهم وعصبوا  
كما انبت سلك فيه نظم مركب  
متاب ولثاني حسام مجرب  
وأهون شيء فيك نفسي تنهب  
وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب  
ونصحى من أضفيت له الود أوجب  
على وقال الترك للنصح أصوب  
بما زينت منه له النفس معجب  
بتعظيم من يزرى على الله يتعب  
ويستجلب الحمقى اليه ويجذب  
لنا زمن وهو الصديق المحجب  
من الله إلا هجره والتجنب  
ولكن رضى الباري أهم وأوجب  
نهضت بها في الله يبرى ويندب  
أعق باطرا من يعادى وأحوب  
عن البدع الالاق عليها ينقب  
ولا يستوى الدين الرضى منه يكسب  
فيعتاضه عنه الحليم المجرب  
أتى بغريب حل ما هو أغرب  
ونحن لنا العلم الخفي المحجب  
فيوجب ما لا يوجبون ويندب  
فيرقبه من بعده المترقب

وذلكم الشيطان يبدو لجاهل  
فمن قال قال الله لي بعد أحد  
سالتكم بالله لامتعننا  
أخيركم أم خير آل محمد  
فان قلتم أصحابنا فهو مقتضى  
خياركم قرنى وتم قوله  
وقد أجمعوا أن العلوم من السما  
فليس على غير الكتاب اعتمادهم  
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا  
ومات رسول الله عنهم وكلهم  
وكانت مهات وخلف وفرقة  
وهم في صفا ود كعين وأختها  
ولم يره في قبره منهم امرؤ  
وانتم بيت المرء في حلقة الغنا  
يقول الا غنوا فهذا نبيكم  
وحاشاه من تلك الهنات ينالها  
أما سد سمعا ومحكم عن زمارة  
أما قال فض الله فاك لمنشد  
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا  
تراه أتاكم للملاهي وما أتى  
أما كان هم أولى بذلك منكم  
أما يستحى من يدعى ذاك منكم  
أما رجل منكم رشيد يرده  
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم

فيوقعه في هوة ويكسب  
فتكذيبه من كل أوجب أوجب  
من الأفضل الأعلى محلا وأنجب  
وأصحابه الغر الأولى كان يصحب  
حديث رسول الله من لا يكذب  
لما مقتضاه في القرون الترتب  
قد انقطعت بعد النبي وأوجبوا  
وسنة خير الرسل فيما يعقبوا  
لكانت رؤوس بالصوارم تضرب  
وفي حفى صادق القول طيب  
إلى حيث ظنوا صدعها ليس يشعب  
وحقهم أقوى عليه وألذب  
ولا حادثوه وهو فيه مغيب  
وبين الملاهي راقصا وهو يطرب  
حببيكم به دار الكرامة يشرب  
فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا  
لراعي غنيمات له ظل يقصب  
لدى مسجد شعرا ولادف يضرب  
ومسجده الزاكي به الحق مشعب  
إلى صحبه للحق والحق يغضب  
وخطبهم خطب مهم ومتعب  
ويوجع ضربا بالعصا ويغرب  
إلى الحق عقل أو جليس مؤدب  
سبيل عدو مقتضيه متبب

إذا قال كفرا قلت الحق قوله  
ألم يقل التوحيد اثبات وحدة  
أليس القضا بالاتحاد لكل ما  
ألم تسمعوا ما قال من تتبعونهم  
وقيل أما في الفرق ما بين زوجة  
فقال ابن سبعين ولا فرق إنما  
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم  
كذا الذهبي يرويه ثم ابن تيمي  
فإن كان حقاً فاعلموه فإنه  
إلهى خذ للدين من شر عصابة  
إذا شرعوا في الاعتقاد تحافتوا  
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة  
واقوى دلالات على سخف دينكم  
واخفاؤكم في المسلمين اعتقادكم  
اسألكم هذا الذي تقرؤنه  
إذا كان حقاً فاظهروه فإنما  
يقولون في الأصنام قول إمامهم  
يجبون فرعوناً عدو إلهنا  
أما قال يأخذه عدو له ولى  
وذا خبر والنسخ ليس بجائز  
ومن حب من عادى الإله فإنه  
وما في مصير المرء بعد صداقة  
ألم يبدها صلى عليه إلهنا  
تبيض وجه المنتمى لجدالك

وإن تنسبوا أنتم إلى الكفر تغضبوا  
بها كل مربوب لديه مرتب  
تعدد مما منه يقضى التعجب  
وقد جودلوا في الاتحاد وجودلوا  
وينت لحكم الاتحاد مجرب  
أولئك محجوبون حق تغربوا  
حرام ولا فرقان فالكل مركب  
بتأليفهم والكل عدل مذب  
بقول اتحاد الحق والخلق موجب  
إلى الله أوصاف الخليقة تنسب  
تحافت سراق على الحرز تنقب  
عليهم فتلقى المرء في الأمن يرغب  
تلجلجكم فيه وهذا التعلب  
وجحد رجال منكم فيه عوتبوا  
بمسجدكم في السر والناس غيب  
يغطى على العورات والحق يعرب  
وإن قيل قلتم مثلما قال كذبوا  
فبئس محبوه وبئس المحسب  
فلم لم تصدق ربنا يا مكذب  
من الله في اخباره فتعقبوا  
بذلك في الأعداء الله يحسب  
عدواً إذا صافى العدو تريب  
لكم سنة بيضاء لا تتسخب  
عليها ووجه الحق لا يتنقب

فينطق فيها ملء فيه مناهضا  
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه  
وإنسى فيكم سائل كل راجع  
إذا عدت أهل الشريعة فيكم  
ولم يبق من يفتى إذا خبط الورى  
أينصب شيخ للفتاوى منكم  
وراءك دون العلم ما لا تطبيقه  
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم  
يفضون إكبار المعاني إذا خلوا  
أولئك أهل الله حفاظ دينه  
فمن منكم قل لي يسد مسدهم  
وتالله بل والله لو تفقدونهم  
ولولاهم بالحق قد أجموكم  
لاظهرتم ما قاله كبرائكم  
ولولاهم ضلت عن الرشدة أمة  
وغرتكم الأصنام من مدحكم لها  
أما قلتُم الأصنام مجلى إلهى  
فابغض بدين دنتموه جهالة  
إلهى قد قالوا وعلمك سابق  
فإن كان شوب فيه فاجعله خالصاً  
فأمنيتي والله والله عالم  
وعفو عظيم منك عنى وعنهم  
فإن لم يكونوا مفلحين فخذهم  
لقد زين الشيطان أعمالهم لهم

إذا لجلج البدعى والمتشعب  
فاخذ ثنيات الطريق معطب  
إلى فئة من عقله لتحوبوا  
كما هو للاشقى من الناس معجب  
عن الجهل في عشوا دجت فهى غيب  
كما الشيخ منكم للتصوف ينصب  
من المهد أهلوه إلى اللحد تدأب  
وأفكارهم فيه مع الحق غيب  
يبحث يحل المشكلات فيطرب  
إذا ثار حاديكم وصاح المشيب  
ويراب صدعا عنه عابوا ويشعب  
فقدتم من الاسلام ما هو أقرب  
وذبوا عن الدين الحنيف وأحسبوا  
من الكفر في أن الالهة تكسب  
دنوا من سراب لاح منكم ليشربوا  
وسنوا لها منكم سجوداً وأوجبوا  
إذا عبدت فالحق فيها محجب  
وإبغض به مجلى اليكم محب  
بانى بهذا غير وجهك أطلب  
لوجهك واغفر زلتى حين أذنب  
لهم توبة مقبولة منك توهب  
إذا هجروا القول الذي منه يغضب  
جميعاً فقد يعدى الصحائح أجرب  
بوسوسهم في العقل ما ليس يحسب



وقد هلكوا إلا القليل فاتبعن  
وأما الطغام التابعون فشرهم  
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة  
فلو أنهم ماتوا جميعاً بصيحة  
فقلنا لهم فالله عن أن تصدقوا  
ولو شاء لا يعطى لا ظهر ما به  
ولو ظهرت آيات ربك للورى  
ولا عصى البارى ولا اشغل الورى  
ولكن في الأسباب أخفى اقتداره  
فلا نسل إلا من نكاح كما ترى  
وآدم من ماء وطن ولو يشا

بهم من بقى منهم لحزبك يرهب  
إذا ذهب الداعون للشر يذهب  
ولكنها الأجال لا تتعقب  
وخسف لصدقنا ولا نتريب  
بآياته أغنى وعن أن تكذبوا  
نحن الى التقوى العصاة وترغب  
بلا سبب ما بات منهم مكذب  
بكسب وكانت هذه الدار تخرب  
فلا حظها من غاب عنه المسبب  
ولا ثمر الا من غراس يؤهب  
لكون من كن كلما كان يطلب

---

﴿ ووقف شيخنا على قصيدة لابن الفيزيم يمدح فيها بعض الصوفية ويذكر  
أنه يرى النبي ﷺ في اليقظة فقال شيخنا يرد عليه مقالته ﴾.

---

من كان يكتب ما الايام تمليه  
أبلغ الجهل هذا الجحد ويحكمه  
يلقى الفتى بيديه للهلاك اما  
هو القضاء وقد قالوا لقد صدقوا  
يا جاهلا فعله المحذور أوقعه  
نظمت شعراً تعديت الحدود به  
ولو رجعت إلى عقل ومعرفة  
أما التصوف نهج أنت سالكه  
ما ذا التناقض فيما تنطقون أما  
أهل التصوف قلتم لا نفوس لهم

يجد مواعظ منها البعض يكفيه  
ما كنت أحسب هذا كله فيه  
عين فتبصر أو عقل فيهديه  
ان القضا حين يغشى الطرف يعميه  
والجهل يوقع في المحذور أهليه  
وما عرضت على رأى معانيه  
جعلت ما قلته مما تواريه  
كما ادعيت ودعوى المرء تخزيه  
تدرى الذي قال ما يبيده من فيه  
ولا بهم من له حظ يراعيه

وأنهم قلتهم كالارض كل اذى  
فما لها فها منكم فثقفه  
مسكنا فتنة ثارت فثار لها  
فكيف لو طاول السلطان غرته  
توبا إلى الله إن كانت بصائرکم  
أين الرضا بالقضا أين الذي اتصفت  
انتم مليون بالدعوى ولا عجب  
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى  
وقت تضرب أمثالا تنكفه  
ما نال شيخك من ملك لنا ضرر  
من بعد ما ظنه حقا وأكده  
فرده حلمه عنه وألبسه  
إن كان شيخك يرضى ما نطقت به  
وان يكن ساخطا منه فلا حرج  
اتستغيث على من يستغاث به  
الله أعلم أمر الغيب مستتر  
لو كان راسك مما ترتضيه ظبا  
فاخذ حساسة قدر قد نجوت بها  
تقول يا من يرى في حال يقظته  
كذبت لم يره في يقظة أحد  
فما رآه أبو بكر ولا عمر  
ولو وزنتم بظفر من أظافرهم  
ولو رأوه كما قلتهم وخاطبهم  
ولم يقولوا أحاديث السما انقطعت

يلقى عليها وكل الخير تبديه  
خليفة الله تثقيفا يداويه  
هذا المقال الذي ضلت مساعيه  
حاشا له وقضى للملك قاضيه  
سليمة واحذروا ما الحكم يجريه  
أهل الصلاح به لا الفخر والتهيه  
من عادم العلم ان تخطى مراميه  
لمن دعاه الى ما ليس يعنیه  
كما ينكف رب الجهل مغريه  
بل قيل قول فأغضى عن مساويه  
دلائل صدقت أقوال راميہ  
ثوبا من العفو لا ينضوه كاسيه  
فبئس ذلك مرضيا لراضيه  
لا يحمل الوزر إلا ظهر جانيه  
أم تستغيث على كفو يعاديه  
واعرف الناس بالمنوي ناويه  
للضرب لم يخطه ضربا مواضيه  
لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه  
نبيّه ويراہ وسط ناديه  
بعد السمات وسر القول ترويه  
ولا على وعثمان نوالیه  
لما وصلتكم الى شيء يدانيه  
لما شكوا فقدا الرحمن يوحیه  
وما بقى غير ما القرآن يحكيه

لو كان في يقظة يبدو لما اختلفت  
وكان مهما رأوه قام يسأله  
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا  
كم تكذبون على الباري ومرسله  
كذب البرية فيما بينهم ولكم  
فقد تكفل رب العالمين لنا  
وشر ما يبتني المرء القلوب به  
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً  
والحق فاعلمه ما قال النبي فلا  
فكل قول سوى قول النبي سدى  
يارب أحمد أيد دين أحمد بالسـ  
واحرسه في ملكه واقمع بدولته  
يارب أوسعته حلما ومعرفته  
إذا ادعى الذنب للمخطئين صارمه  
طود من الحلم بحر فاض من كرم  
ما أبصرت مقلة كلا ولا سمعت  
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا

أئمة الدين في حكم تعانيه  
منهم عن الحكم مستفت فيفتيه  
يبقى لمجتهد ظن يجاريه  
لا كثر الله فيكم يا أعاديه  
كذب على الدين لكن ليس يوهيه  
بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه  
كذب يخادع من تصفو أمانيه  
عما أخو البدعة السودا يقاسيه  
تخدع بزخرف أقوال وتمويه  
لا يستقيم ولا تسمو مبانيه  
لطان أحمد وانصر من يواليه  
عن دينك الحق ذا ذليغ يناويه  
ورحمة وهدي شادت معاليه  
دعا لهم عفوه عنهم أباديه  
ينجو ويغنى خاشيه وراجيه  
أذن بأخرى في فضل يضاهيه  
الى سواه وقلبا غيره فيه

---

﴿ ولما أكثر الكرمانى وأصحابه في الخوض فيما لا يعنى نفعه عمل شيخنا هذه  
القصيدة منكراً عليهم وهي التي حصلت عليها الفتنة في نخل وادي زبيد ﴾ .

---

كلات ودين الله أفضل ما تكلا  
فذبك عن دين الاله مقدم  
وما انت الا نائب الله في الورى

وأفضل ما امنت في بهجه السبلا  
على كل شيء دق عندك أم جلا  
فلا ذقت يوما من نيابته عزلا

خلفت رسول الله بعد خلائف  
 فما أحد في الناس منك إذا دعا  
 كمال وحلم فيك زانا خلافة  
 رفعت إليك الامر إذ أودى الهدى  
 وقد اظهروا ما يكتمون وأصبحوا  
 وفي بلد الاسلام تقرأ كتبهم  
 وما للهدى سيف سواك نسله  
 نحامي بنص الكتب عنه ومالنا  
 أعد نظرا في الامر غير مقلد  
 وبالعادل خذ للدين من خصمه ودع  
 وما كنت في حق الاله مقصرا  
 إذا العلما أفتوا فتى في قضية  
 لقد اعذر الملك المقلد عالما  
 فدعنى اسألهم ومهرهم يجوبوا  
 فيا علماء الدين مالى أراكم  
 وفي دينكم ان الالهة صنعنا  
 وإن اله العبد كالدار تبتنى  
 أفى دينكم ان المصلى لكوكب  
 فما بالهم صاحوا بها وعلومكم  
 تلاقونهم لقيا محب حبيبه  
 وود الفتى من حادد الله سالب  
 لقد أتى الاسلام من حيث أمنه  
 ولم يؤت الا من ذويه وربما  
 أما قال فض الله فاه بصخرة

فكن خيرهم في نصر سته المثلا  
 الى نصره الاسلام أولا ولا أملا  
 نهضت وقد أعيوا باعبائها حلا  
 وحل به بمن يعاديه ما حلا  
 وأمر الهدى واه وأمرهم فحلا  
 وقد عقدوا فيها لها مجلساً حفا  
 وإنك سيف لا يطاق إذا سلا  
 سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا  
 تجدها قضايا لست تنكرها عقلا  
 فما ظالم للخصم من طلب العدلا  
 ولكن رضوا أن يحملوا وزرها ثقلا  
 بما ليس حكم الله ضلوا وما ضلا  
 فدع عدة افتوه في هذه الحبالا  
 لتعم منا من أصاب ومن زلا  
 عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا  
 وإن البرايا جاعلوا ربهم جعللا  
 فيعرفها الباني وتنكره جهلا  
 وللشمس والاصنام لله قد صلى  
 تقول لكم ردوا فقلتم لهم : كلاً  
 وترضونهم قولاً وترضونهم فعلاً  
 من المؤمن الايمان في صحفكم يتلى  
 وعدد في الأعداء من عدهم أهلاً  
 أتى من فروع الاصل ما يقطع الأصلا  
 تبدد عما التف في فمه الشمالا

بأن ليس للتهليل معنى لأنكم فابعده لا في لاإله هو الذي وقال قضى أن ليس يعبد غيره كلام تكاد الأرض تنشق والسماء لقد أحدثوا ذنبا أدلتهم به وقالوا أخذناه عن الله لم يكن فقلنا كذبتهم ليس من بعد أحمد ولكنه أبقى كتابا وسنة وذلکم الشيطان يسدى لبعضكم ورؤيا الفتى والنفت في الروع أن أتى وان لم يوافق فحفه فإنها ومن تراه يمشى على الماء في الهوى فذلك دجال فكذبه أن روى وفي السحر ما يحكى الكرامات والذي هو الشرع فليستعصمون بحبله وقالوا مقامات الولاية عندنا فقد كذبوا ضد الولي هو العدو لقد خاب ذو علم تعاصى ولم يقم ألا فاعلموا أن السكوت على الأذى تخافون ماذا فرق الله بينكم تخافون أن تخلى المنازل منكم أبقى هذا الاعجمي بكفره ويُسَمِّعنا من ربنا ما يسؤنا يقولون حسب المرء إصلاح نفسه

بإثباتكم جثتم بما قد نفى قبلا أتى مثبتا من بعد قولكم إلا فمن شئت فاعبد فهو رب السماء الأعلى تفطر أو كادت تكون له مهلا منام يرى أو وارد كاذب يقلى بواسطة توحى فاستاذنا أعلى فتى يأخذ الأحكام عن ربنا جلا فمن يقتفى حكما لغيرهما ضلا وقد لا يرى شيئا فيخلق مستملا على الشرع وفقا فهو خير فما يقلى وساوس شيطان رشقت بها نبلا ولم تعتبر بالشرع حرما ولا حلا فما هو في أخباره إن روى عدلا يميز ذا عن ذا ويعلي الذي استعلا وليون والأشقون من قطعوا الحبال تضاهى مقامات النبوة بل اعلا فما متق الأولى كما بتلا ويجعل أعداء الاله له شغلا لرب السماء من يوم حرم ما حلا ولف من المحيين سنته الشملا ألا إنها منكم وأنتم بها أهلا عزيزا وأنتم مثل فقح الفلا ذلا فنغضي له عنها ونرعى له الحبال واصلاح ما يسنى له الشرب والأكلا

وهيهات لم نخلق لهذا وشر من  
 فلا عاش من للعيش يفضي على الأذى  
 فما للفتى للنفس واق ونفسه  
 أما جاهدوا في الله حق جهاده  
 فذو العجز منا باللسان جهاده  
 فما أحسن التقوى وما أيمن الهدى  
 وما أقدر الباري على نصر نفسه  
 على جهاد باللسان أقوله  
 فوالله لا حابيت في ديني امرءا  
 ووالله لا يؤذى إلهي ببلدة  
 وفيها إلى الأصنام داعي ضلالة  
 وآخر يشني الخير عن يبيحها  
 وقد رسا فيها وطالا على الورى  
 أبى الله ألا يستتابا ويرجعا  
 وحتى أراها لا أرى مسلما بها  
 ألا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم  
 ولا تصغ للفتوى التي نطقت بها  
 وإن شئت أن تدرى بكنه الذى انطروا  
 فسل عنهم في الطرس وضع خطوطهم  
 وكلفهم إن يكتب المرء منهم  
 تجدهم حزاناً مطرقين أذلة  
 يخافون أن تبقى الخطوط عليهم  
 فتخزيهم أقلامهم في حياتهم  
 ولكن هنا فتوى رجال خطوطهم

قرا أو ورى من همه البطن أن يملا  
 لمولاه إلا عيشة الواله الثكلى  
 تفى دينه فالدين قيمته أعلى  
 خطاب لنا من ربنا عمم الكلا  
 وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا  
 وأسعد عبد سل في نصره نصلا  
 ولكنه يبلى اختياراً لمن يبلى  
 وأنت ابن اسماعيل جاهدكم فعلا  
 ولا صانعت نفسي بخالقها خلا  
 أنام بها عينا وأمشى بها رجلا  
 يرى أنها لله أن عبت مجلى  
 ويدعو إليه كي يضل الورى جهلا  
 وأذعن من فيها لقولها ذلا  
 إلى ملة الاسلام أو يمضيا قتلا  
 ذليلا عليه كافر طال واستعلا  
 فما أمرهم بالطعن في ديننا سهلا  
 رجال هوى حابوا رجال هوى شكلا  
 عليه وما قد خاتسلوك به ختلا  
 بما خالفوا فيه النبیین والرسلا  
 بما كان أفتى فيه سراً وما أملى  
 ومن يعص أمر الله أو نهيه ذلا  
 من العار خزيا لا يموت ولا يبلى  
 وتخزى اذا ماتوا وراءهم النسل  
 كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا

فتاوى بدر الدين ابن جماعة  
إذا قرئت للمسلمين ترحموا  
تواريخ أبقت حسن ذكر ورائهم  
ظفرت بها تبدى لك الحق واضحا  
وأنت التقى الطاهر العرض شوشوا  
تأمل فتاوى المسلمين وخُذْ بها  
فتاوى لا يستطيع ينكرها امرؤ  
وما سرنى نفيانها ليزيدنى  
ولكن لتجلو عنك ما لبسوا به  
وغيرك لا يأسى على وجهه الهدى  
فانت الذى إن شئت وطدت ركنه  
فيا فرحة الاسلام إن كشف الغطا  
فمن للهدى منه بيوم يعزه  
تمد به الأيدى لك الخلق بالدعا  
وتلى قلوب المسلمين مسرة  
فحب الورى الاسلام قد مازج الدما  
شريعتك انثالت عليها عصابة  
وقد شرعوا شرعا أباح لهم به  
وقد صنفوا في المدح فيه أكاذبا  
ووافقهم في مدحه بعض من بلي  
وهذى فتاوى شيخهم في فصوصه  
دعوه فما عن ربنا ونبيه  
خذوا نصح من دانا الثمانين سنة  
نصحت به رب السماء وأحمدا

وامثاله اكرم به وبهم مثلا  
وودت قلوب ان يكون لهم نزلا  
بما قدموا من صالح لهم قبلا  
وتكشف أمراً كلفوك له حملا  
عليك بقول ما أبيح ولا حلا  
ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا  
ومن منكر شمسا على طرفه تجلى  
يقينا فان الامر أوضح ان يجلى  
وتغسل أمراً خادعوك به غسلا  
أقبل إقبالا على الحق ام ولئ  
وقد هم أن تجتث منه العدى الاصلاح  
لأحمد عن من بالغرور لنا دلا  
ويكسو عراه بعد عزتهم ذلا  
ويرضى به الرحمن والملا الأعلى  
تعم ويملا سرها الحزن والسهلا  
وقد خالط الامشاج واللحم والأشلا  
تناولن أشلاها وتاكلها أكلا  
إمامهم ان يعبدوا الشمس والعجلا  
ليستفزوا عن دينك الجاهل الغفلا  
من العلما أقبح به وبما أبلى  
فضائحها تحزى وجوههم الخجلي  
لكم عوض فيه ولا غيره أصلا  
وذلك عمر من يقاربه قلا  
ملك البرايا والأجانب والأهلا

لأ كسب خيرا بالدعا من ذوى التقى  
ألا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى  
إلهي ألهمه رضاك فارضه  
وشدد على الاعداء به لك وطأة  
وحبب إليه ما تحب مكرما  
وألّف به بين القلوب وكن به  
وتم له هذا الكمال بعصمة

وبالسب من ذى شقوة حمل الثقلا  
ومن فيه خيرا لا ذوى النطفة الطحلا  
عن الحق وارض عنه الرضى الجزلا  
فاصلح به في أهل شرعك ما اختلا  
وبغض إليه ما بغضت وما يُقلى  
حفيا وزد يارب أعداءه خذلا  
يظل بها غيث الرضى عنه منهلا

---

﴿ ولما استتاب الملك المنصور الكرمانى وحصل منه ما حصل عمل شيخنا  
هذه القصيدة يثني عليه فيها ويذكر أخذه لحصن ديسان ونصره على الأعداء ﴾ .

---

ظهرت عجائب قدرة الرحمن  
من كان في شك فقد كشف الغطا  
ظنوا بأن الله مخلف عبده  
لا والذي جعل العواقب للتقى  
ما النصر والتوفيق إلا هكذا  
من كان في نصر الاله مشمرا  
أو ما رأيت ذوال كيف تضايقت  
وفراقها قد كان من شهواتهم  
كانوا يرون الموت عارا عندهم  
ويرونه أدنى وأهون عندهم  
حتى ملكت الأرض غير معارض  
واخترت ربك وحده لك صاحبا  
فتفرقت تلك الجموع وادعت  
ورأت ذوال العز في الذل الذى

وبدا الصباح لمن له عينان  
لا شك بعد إقامة البرهان  
ميعاده المقروء في القرآن  
والخزى عقبى عصبة الشيطان  
لك جملة الأنصار والاعوان  
لم يخطه نصر من الرحمن  
بهم مسالك فرقة الأوطان  
حرصا على الإفساد والطغيان  
ما لم يكن في معرك وطعان  
في خطة تغشاهم بهوان  
فيه بقول قلّ ورأي فلان  
أكرم به من صاحب معوان  
لك بالخضوع وما التقى الجمعان  
خرت لديك به على الأذقان



قادوا الخيول فأعطيت أعداؤهم  
وعلمت عن دبسان إذ عبثت به  
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه  
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفاء  
وطوبتها طي السجل صياصياً  
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم  
إن المتاجر في خلافك ماله  
يا أيها المنصور يا نعم الضيا  
أرايت أعجب من خلاف قد جرى  
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى  
فلقد أراك الله من آياته  
أحسنت ظنك بامرئ قلدته  
أو ما هممت بان يزيل عن الهدى  
فثناك عنها من ثناك مخوفا  
وعرفته فقصدته حباله  
والأمر يومئذ بعلمك أمره  
ورجعت عنه وما يثت لأنه  
فأتاه من حيث الأمان إلهه  
والله يمهل في العقوبة عبده  
رام اضطهاد الدين في إقباله  
وأتى يحاول والقضا يدعو به  
فثنى فؤادك عنه ربك مثلما  
وأردت أن ترضى وربك لم يرد  
والله والله العظيم إليه

لتغيظهم فتضاعفا ذلان  
أهل الحصون الشم من ملحان  
كاليث لا وكلا ، ولا متوانى  
فتطايروا كتطائر الغربان  
شم الذرى مرفوعة الأركان  
منكم ولا حصلوا على دبسان  
ربح يفوز به سوى الخسران  
يا نجل أحمد يا عظيم الشأن  
وتغلب بالامس في رحبان  
بعد الإبا بالذل والاذعان  
عجبا يزيل الشك بالإيهان  
والمرء مخدوع على الإيوان  
كتبا هدمن قواعد الإيوان  
أن لا يصيب مواقع الإحسان  
ونصحتة لا رده بلساني  
فأبى عليّ وجد في العصيان  
يرنو بعقل وافر وجنان  
إذ كان قلبك في يد المنان  
ما شاء لا في سائر الأحيان  
والشرك في الإدبار والايهان  
ماذا لما حاولته بزمان  
لك كان عن نصر بربك ثاني  
فهجرته هجر الملول الشاني  
منى هى العظمى من الإيوان

ما كل ذا منكم عليهم قسوة  
لو عاد عدت ولو تراجع للهدى  
ما في وزيرك غيرها من وصمة  
ولقد أعدت عليه بعد صدودكم  
وحلفت أن أرضى الإله بتوبة  
ثقة بما وعد الإله عبده  
وأعدت أخرى ثم أخرى بعدها  
ولقد رأينا لئلا عناية  
فيها لنا وله جميعا عبرة  
قصص رأيت الحق فيها بينا  
من حب للدنيا الملوك فأننى  
ملك على التقوى تأسس والرضى  
فابشر فربك عنك راض والورى

لكن مالك بالقضاء يدان  
لرجعت نحو العفو والغفران  
فارفق به ترجع إلى الإيمان  
عنه نصيحة مشفق حنان  
ليفوز منك عليه بالرضوان  
أن يجزي الاحسان بالاحسان  
نصحا فما أصغت له أذنان  
بك لا تحيج إلى مزيد بيان  
إن كان تمييز مع الإنسان  
فازددت إيمانا على إيمان  
للدين احمد صحبة السلطان  
لا يمتري في يمنه اثنان  
راضون في الاسرار والاعلان

---

المرتبة الثالثة في المواعظ والحكم والامثال قال شيخنا رحمه الله وهو ابن  
سبع عشرة سنة .

---

زيادة القول تحكى النقص في العمل  
ان اللسان صغير جرمه وله  
فكم ندمت على ما كنت قلت به  
وأضيق الأمر أمر لم تجد معه  
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة  
إن المشاور إما صائب غرضا  
لا تحقر الراى يأتيك الحقير به  
ولا يغرنك ود من أخى أمل

ومنطق المرء قد يهديه للزلزل  
جرم عظيم كما قد قيل في المثل  
وما ندمت على ما لم تكن تقل  
فتى يعينك أو يهديك للسبل  
كعفة الخود لا تغنى عن الرجل  
أو مخطئ غير منسوب إلى الخطل  
فالنحل وهو ذباب طائر العسل  
حتى تجربه في غيبة الأمل

إذا العدو حاجته الإخاء علل  
لا تجز عن الخطب ما به حيل  
لا شيء أولى بصبر المرء من قدر  
لا تحزنن على ما نلت حيث مضى  
فليس تغنى الفتى في الأمر عدته  
فقدر شكر الفتى لله نعمته  
وان أخوف نهج ما خشيت به  
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا  
إن تأمن الدهران يغلى العدو فلا  
أحق شيء برد ما يخالفه  
وقيمة المرء فيما كان يحسنه  
اطلب تنل لذة الإدراك ملتصا  
فكل داء دواء ممكن أبدأ  
والمال صنه وورثه العدو ولا  
فخير مال الفتى مال يصون به  
وأفضل البرمالا من يتبعه  
ولنما الجود بذل لم تكاف به  
ان الصنائع اطواق اذا شكرت  
ذو اللؤم يحضر فيما جثت تسأله  
وان فوت الذي ترجوه أهون من  
وان عندي الخطا في الجود أفضل من  
خير من الخير مسديه اليك كما  
ظواهر العتب للإخوان أيسر من  
دع الجموح وساعه بكل ولا

عادت عداوته عند انقضا العلل  
تغنى وإلا فلا تعجز عن الحيل  
لا بد منه وخطب غير متقل  
ولا على قوت أمر حيث لم تنل  
إذا نقضت عليه مدة الأجل  
كقدر صبر الفتى للحادث الجلل  
ذهاب حرية أو مرتضى عمل  
تهزا بغيرك واحذر صولة الدول  
تستامن الدهران يلقيك في السفل  
شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل  
فاطلب لنفسك ما تعلو به وسل  
او راحة البأس لا تركز الى الوكل  
إلا إذا امتزج الإقتار بالكسل  
تحتاج حيا إلى الاخوان في الأكل  
عرضا وينفقه في صالح العمل  
ولا تقدمه شيء من المظل  
صنعاً ولم تنتظر فيه جزا رجل  
وان كفرن فاغلال لمنتحل  
ويحصر نطق الحر إن يسئل  
ادراكه بلثيم غير محتفل  
إصابة حصلت بالمنع والبخل  
شر من الشر أهل الشر والدخل  
بواطن الحقد في التسديد للخلل  
تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل

لا تشربن نقيع السم متكلا  
والق الأجرة والإخوان إن قطعوا  
فاعجز الناس حراضاع من يده  
استصف خلك واستخلصه أسهل من  
واحل ثلاث خصال من مطالبه  
ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما  
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم  
واخش الأذى عند اكرام اللئيم كما  
والعذر في الناس طبع لا تثق بهم  
من يقظة بالفتى إظهار غفلته  
سل التجارب وانظر في مراءتها  
وخير ما جربته النفس ما اتعظت  
فاصبر لواحدة تأمن عواقبها  
ولا يغرنك من مرقى سهولته  
وللأمور وللأعمال عاقبة  
ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته  
من المروءة ترك المرء شهوته  
استحي من ذم من إن يدن توسعه  
شر الورى بمساوى الناس مشغل  
لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا  
لا يظلم الحر إلا من يطاوله  
يا ظالما جار فيمن لا نظير له  
غدا تموت ويقضى الله بينكما  
وإن أولى الورى بالعفو قدرهم

على عقاقر قد جربن بالعمل  
حبل الوداد بحبل منك متصل  
صديق ود فلم يردده بالحيل  
تبديل خل وكيف الأمن بالبدل  
احفظه فيها ودع ما شئتة وقل  
وظلم هفوته واقسط ولا تمل  
واحذر معاشرة الأوغاد والسفل  
يخشى الأذى من أهان الحر في حفل  
وإن ابیت فخذ في الأمن والوجل  
مع التحفظ من عذر ومن ختل  
فللعواقب فيها أشبه المثل  
عن الوقوع به في العجز والوكل  
فربما كانت الصغرى من الأول  
فربما ضقت ذرعا منه في النزل  
فأخش الجزا بغتة واحذره عن مهل  
من العلاج لمكروه من الحل  
فانظر لايهما أثرت فاحتمل  
مدحا ومن مدح من إن عاب ترتدل  
مثل الذباب يراعى موضع العلل  
لقات الناس هذا غير معتدل  
ويظلم النذل أدنى منه في الصول  
إلا المهيمن لا تغتر بالمهل  
بحكمه الحق لا زيف ولا ميل  
على العقوبة إن يظفر بذى زلل

حلم الفتى عن سفيه القوم يكره من  
والحلم طبع فلا كسب يجود به

أنصاره وتوقيه من الغيل  
لقوله خلق الإنسان من عجل

### ﴿ وقال أيضاً رحمه الله وقد أحسن في الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تمادى في غرور وغفلة  
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري  
أتنفق هذا في هوى هذه التي  
وترضى من العيش السعيد بعيشة  
فيا درة بين المزابيل ألقيت  
أفان يباق تشتريه سفاهة  
أأنت عدو أم صديق لنفسه  
ولو فعل الأعدا بنفسك بعض ما  
لقد بعته حري عليك رخيصة  
فويلك استقل لا تفضحنها بمشهد  
فبين يديها موقف وصحيفة  
كلفك بها دنيا كبير غرورها  
إذا أقبلت ولت وإن هي أحسنت  
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل  
وهبك ملكك الملك فيها ألم تكن  
فدعها وأهلها تقصهم وخذ كذا  
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة  
فعيشك فيها ألف عام وينقضى  
عليك بما يجدى عليك من التقى  
مجالس ذكر الله تنهاك أن ترى

وكم هكذا نوم الى غير يقظة  
بملء السما والأرض آية ضيعة  
أبى الله ان تسوى جناح بعوضة  
مع الملائ الأعلى بعيش البهيمة  
وجوهرة بيعت بأبخس قيمة  
وسخطا برضوان ونارا بجنة  
فإنك ترميها بكل مصيبة  
فعلت لمستهم بها بعض رحمة  
وكانت بهذا منك غير حقيقة  
من الخلق إن كنت ابن ام كريمة  
تعد عليها كل مثقال ذرة  
تعامل من في نصحتها بالخديعة  
اساءات وان صافت فثق بالكدورة  
سوى لقمة في فيك منه وخرقة  
لتنزعه من فيك أيدي المنية  
بنفسك عنها فهي كل الغنيمة  
تعود بأحزان عليك طويلة  
كعيشك فيها بعض يوم وليلة  
فإنك في لحو عظيم وغفلة  
بها ذاكر الله ضعيف العقيدة

إذا شرعوا فيها تَحَثُّتْ قائماً  
ولو كان لغوا أو أحاديث ريبة  
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها  
تظل وقد أتممتها غير عالم  
ومن قبل هذا ما شككت بأصلها  
فويلك تدري من تناجيه معرضاً  
تخاطبه إياك نعبد مقبلاً  
ولورد من ناجاك للغير طرفه  
أما تستحي من مالك الملك أن يرى  
صلاة أقيمت يعلم الله أنها  
واقبح منها أن تدل بفعلها  
وان يعتريك العجب أيضاً بكونها  
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة  
سبيلك أن تستغفر الله بعدها  
فيا عاملاً للنار جسمك لين  
ودرجه في لسع الزنابير تجترى  
فإن كنت لا تقوى فويلك ما الذي  
تبارزه بالمنكرات عشية  
وأنت عليه منك أجرا على الورى  
تقول مع العصيان ربى غافر  
وربك رزاق كما هو غافر  
فإنك ترجو العفو من غير توبة  
على أنه بالرزق كافل نفسه  
فلم ترض إلا السعى فيما كفيته

قيامك ذا قل لى إلى أي بغية  
وثبت وثوب الليث نحو الفريسة  
يكون الفتى مستوجبا للعقوبة  
تزيد احتياطاً ركعة بعد ركعة  
فقمت توالى نية إثر نية  
وبين يدي من تنحنى غير مخبت  
على غيره منها بغير ضرورة  
تميزت من غيظ عليه وغيره  
صدودك عنه يا قليل المروءة  
بفعلك هذا طاعة كالخطيئة  
لمن قلد المدلول بعض الصنيعة  
على ما حوته من رياء وسمعة  
إذا عددت تكفيك عن كل زلة  
وأن تتلافى الذنب منها بتوبة  
فجسريه تمرينا بحر الظهيرة  
على لسع حيات هناك عظيمة  
دعاك إلى إسخاط رب البرية  
وتصبح في أثواب نسك وعفة  
بما فيك من جهل وخبيث طوية  
صدقت ولكن غافر بالمشيئة  
فلم لم تصدق فيهما بالسوية  
ولست ترجى الزرق إلا بحيلة  
لكل ولم يكفل لكل بجنة  
واهمال ما كلفته من وظيفة

تسيء به ظنا وتحسن تارة  
إلهى لا واخذتنا بذنوبنا  
وخذ بنواصينا اليك وهب لنا  
إلهى اهدنا فيمن هديت وخذبنا  
وكن شغلنا عن كل شغل وهما  
وصل صلاة لا تناهى على الذى  
وآل وصحب أجمعين وتابع

على حسبما يقضى الهوى فى القضية  
ولا تخزنا وانظر إلينا برحمة  
يقيناً يقيناً كل شك وريبة  
الى الحق نهجاً فى سوء الطريقة  
وبغيتنا عن كل هم وبغية  
جعلت به مسكاً ختام النبوة  
وتابعهم من كل أنس وجنة

---

﴿ سأل الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن إبراهيم العلوي رحمه الله تعالى شيخه الإمام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة بيت الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي اليميني نزيل مكة المشرفة حرسها الله بالايان ﴾

---

ما ثم شيء سوى التسليم للقدر في كل ما جاء من نفع ومن ضرر

---

﴿ فقال مجيزاله وذلك بمحروسة تمر حماها الله ﴾

---

فسلم الأمر واعط الصبر واجبه  
فحيلة المرء فى الأقدار ضائعة  
وقل لرايك والأشجان تزعجه  
فربما استبعد الإنسان مخلصه  
الله بالعبد لطف لو فطنت له  
العسر واليسر مقرونان قد نزلا  
أحسن بربك ظنا فى الخطوب ولا  
كم وقعة لصروف الدهر منكورة  
فافزع إلى الله إن نابتك نائبة

فيما ترى من صروف الدهر والغير  
فاشرب صفاء هذه الدنيا على كدر  
دعها سماوية تجرى على قدر  
من عقد حادثة تنحل فى الأثر  
ما بعث نومك طول الليل بالسهر  
لا يجمع الله بين العسر واليسر  
يرعك حدة ناب الخطب والظفر  
جلا عجاجتها فى لمحة البصر  
فلست تجهل ما فى دعوة السحر

---

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

---

لي في الله حسن ظن جميل  
لي رزق لا بد منه وعمر  
ما قضاه الإله لا بد منه  
ومع العسر إن تتابع يسر  
رب أمر يضيق ذرعك منه  
إنما هذه الحياة غرور  
نذكر الموت حين تدبر عنا  
قد علمنا وما انتفعنا بعلم  
نعرف الحق ثم نصدف عنه  
لوقننا من المحال استرحنا  
ليت شعري عواقب الأمر ماذا  
إن الله في الأنام مراد  
نحن مستعملون فيما خلقنا

إن تجافى عن الخليل خليل  
ينقضى والكثير منه قليل  
فعلام هذا العريض الطويل  
وصروف الزمان حال تحول  
لك فيه إلى النجاة سبيل  
قد خدعنا بها فأين العقول  
فيذا أقبلت فنحن ذهول  
إنه قد دنا وحن الرحيل  
ونراه ونحن عنه نميل  
وكفانا عن الكثير القليل  
والى ما بنا المآل نؤل  
وسوى ما اراده مستحيل  
ما لنا في نفوسنا ما نقول

---

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

---

يشاركك المغتاب في حسناته  
ويحمل وزرا عنك ضر بحمله  
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه  
فيا أيها المغتاب جدت فان بقي  
فغير شقي من يبيت عدوه  
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه  
وأعجب منه عاقل بات ساخطا  
ويحمل من أوزاره وذنبه

ويعطيك أجري صومه وصلاته  
عن النجب من أبنائه وبناته  
بخير وكفر عنه من سيئاته  
ثواب صلاة أو زكاة فهاته  
يعامل عنه الله في غفلاته  
بامعانه في نفع بعض عاداته  
على رجل يهدى له حسناته  
ويهلك في تخليصه ونجاته



وما لكلام مر كالريح موقع  
فمن يحتمل يستوجب الأجر والثنا  
ومن ينتصف ينفخ ضراما قد انطفئ  
فلا صالح يجزى به بعد موته  
يظل أخو الإنسان يأكل لحمه  
ولا يستحي مما يراه ويدعي  
وقد أكل من لحم ميت كلاهما  
تساويتما أكلا فاشقاكما به

فيبقى على الإنسان بعض سماته  
ويحمد في الدنيا ويعد وفاته  
ويجمع أسباب المساوى لذاته  
ولا حسن يثنى به في حياته  
كما في كتاب الله حال مماته  
بأن صفات الكلب دون صفاته  
ولكن دعا الكلب اضطرار اقتيائه  
غدا من عليه الخوف من تبعاته

---

﴿وقال أيضاً بحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه﴾

---

تدارك من زمانك ما افدتا  
فما بنفائس الانفاس تمضي  
ومن طلب العلى سهر الليالي  
ولولا حسن صبر ما تأتى  
فأيام الشباب هي المطايا  
إذا غلبت عليك بها المساوى  
دعوتك يا علي الى المعالى  
الى علم تطيع الله فيه  
الى ما لا تبالى حين تغني  
فإن العلم أعظم ما تسامت  
فللعلم بحمل العلم فضل  
مع العيوق نومهم وغير  
مدادهم إذا كتبوا يكافى  
بهم حفظ الإله الدين فينا  
فنعم الخل في الخلوات علم

وما بكرائم منه استهنتا  
سدى عوض يرجى لو عرفتا  
وطلق لذة الراحة بتنا  
لطلاب المعالى ما تأتا  
الى العليا وأفضل ما ركبتا  
غلبت على المحاسن ان كبرتا  
فإن تك قد خلقت لها أجبتا  
على ثقة وتعرف ما جهلتا  
بها واصلت منه ما قطعنا  
له همم وأشرف ما اكتسبتا  
يقصر عنه وصفك ان وصفنا  
عبادته بترب الارض تحتنا  
دم الشهدا ولونالوا وزنتا  
فكن منهم تعز بما حفظنا  
عرفت الله منه بما عرفنا

فكم وضعت لطالبه جناحا  
إذا لم تخجل الطلاب طفلا  
يزيدك في الشباب العلم زينا  
فكرر درسه ليلا وصباحا  
تنال به من الرحمن ما لا  
نبت فكنت قرة عين راج  
وحققت الحساب بدون عشر  
وتعجب منك عند الأخذ منهم  
وغظت الحاسدين بها ولكن  
فخذ بعنان نفسك عن هواها  
وعد عما بدا لك من قريب  
وبالله استعذ من شر نفس  
واخوان البطالة خل عنهم  
وجالس من تظل وانت تسعى  
ومن يدعوك بالافعال منه  
وبالغايات لا تقنع وحزها  
فقد أوتيت فرط ذكا وفهم  
وما ضيعت يجبره التلافي  
ولكن ذاك رد بعد أخذ  
فلا تأسف على ما فات وانفض  
ويعلم معشر يئسوا بانى  
أمثلك يا على وأنت فهما  
تجالس بعد أهل العلم من لا  
فكنت وأنت طفل في الثريا

ملئكة السماء فلا حرمتا  
ورمت طلابه شيخا خجلتا  
وبعد الشيب أهبة وسمتا  
وجرد فيه عزمك ما استطعتا  
ينال إذا عملت بما علمتا  
صلاحك في المحافل اذ نبئا  
تقابل في الفرائض ما جبرتا  
شيؤحك في العلوم إذا بحثا  
ازلت الغيظ لما ازددت سنا  
فان ارخيته معها ندمتا  
فما ترجو الخلاص إذا نشبتا  
وشيطان يصدك إن هممتا  
فهم أعدى الأعدى لو عقلتا  
لديه مقصرا مهما اجتهدتا  
الى ما فيه حظك لو فعلتا  
الى ما لا تنال اذا سبقتا  
يبلغك الثريا لو أردتا  
إذا استدركت ما فيه وعدتا  
وبين الرد والتأخاذا شتا  
بجد منك تدرك ما افتتا  
وانك يأسى ولا يأسنا  
حسام لا تقل إذا سللتا  
يعد لبئس منهم ما استعضتا  
فما لك بالغامها سقطتا

إِلَى إِلَى أَقْبِلْ لَا إِلَيْهِمْ  
فَمَا الدُّنْيَا بِدَارِكَ فَاجْتَنِبْهَا  
وَمَا هِيَ غَيْرُ سَوْقٍ فِيهِ زَادٌ  
وَفِيهِ مَلَاعِبٌ وَصَنُوفٌ لَّهُوَ  
وَمَلْتُ عَنْ ابْتِغَاءِ الزَّادِ مِنْهُ  
وَفَاجَأَكَ الرَّحِيلُ بِغَيْرِ زَادٍ  
فَعَمْرُكَ فُرْصَةٌ إِنْ تَنْتَهَزَهَا  
وَإِنْ مَا طَلَّتْهَا يَوْمًا فَيَوْمًا

فَانِي نَاصِحٌ لَكَ لَوْ سَمِعْتَا  
فَأَنْتَ لَغَيْرَهَا دَارًا خَلَقْتَا  
إِلَى الْآخِرَى بِجَانِبِهِ نَزَلْتَا  
تَجَاذِبُ مِنْ أَتَى فَإِنْ اجْتَذَبْتَا  
إِلَى شَهَوَاتِ نَفْسِكَ وَاشْتَغَلْتَا  
يَعِينُكَ فِي مَفَاوِزِهِ هَلَكْتَا  
وَتَغْنَمُ مِنْهُ مَا وَافَى ظَفَرْتَا  
تَقُولُ غَدًا أَتُوبُ فَقَدْ خَدَعْتَا

---

### ﴿ وَقَالَ أَيْضاً فِي ذَمِّ النَّفْسِ ﴾

---

نَفْسُ ابْنِ آدَمَ لَوْ تَسَامَتْ لِلْسَّامِ  
تَطْغَى إِذَا اسْتَغْنَتْ وَيَكْثُرُ زَهْوُهَا  
وَإِذَا رَجَتْ نَجَحَ الْمَسَاعِي اسْتَبْشَرَتْ  
وَإِذَا تَسْتَرَدُونَهَا سَبَبَ الرِّجَا  
وَإِذَا تَبَاطَا النِّجَجُ عَنْهَا اسْتَعْجَلَتْ  
وَإِذَا رَأَتْ وَجْهَ الرِّضَا حَلَّتْ لَهُ  
وَإِذَا رَأَتْ سَخَطًا تَزِيدُ خَوْفَهَا  
وَيَصِيْبُهَا خَيْرٌ فَتَحْسِبُهُ لَهَا  
وَإِذَا أَتَاهَا الشَّرُّ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
هَذَا وَأَوْصَافٌ قَدْ اتَّصَفَتْ بِهَا  
وَإِذَا أَدْنَى وَاحْقَرُ عِنْدَهُ

فَالنَّقْصُ مُسْتَوِلٌ عَلَى أَخْلَاقِهَا  
وَتَذَلُّ ثُمَّ تَقْلُ فِي إِمْلَاقِهَا  
وَعَدَتْ بِهَا الْأَطْمَاعُ فِي اسْتِلْحَاقِهَا  
قَنَسَتْ وَسَاءَ الظَّنُّ فِي رِزَاقِهَا  
وَجَرَتْ رِيَّاحُ الطَّيْشِ فِي أَعْرَاقِهَا  
قَيْدُ التَّحْفِظِ وَالْوَفَا عَنْ سَاقِهَا  
وَاسْتَسْلَمَتْ لِلْمَوْتِ مِنْ إِشْفَاقِهَا  
أَبَدًا وَقَدْ أَخَذَتْهُ بِاسْتِحْقَاقِهَا  
قَدْ صَارَ ضَرْبَةٌ لِأَزْمِ بَخْنَاقِهَا  
آخِرَى جَزَائِهَا الْمَقْتِ مِنْ خِلَاقِهَا  
مَنْ أَنْ يَعَاقِبَهَا عَلَى أَحْمَاقِهَا

---

### ﴿ وَقَالَ أَيْضاً رِبَانِيهِ ﴾

---

مَا خَابَ مَنْ فِي اللَّهِ كَانَ رَجَاءُ

فَافْزِعْ إِلَيْهِ وَخَلْ ذَكَرَ سِوَاهُ

لا ترج الا الله واعلم أنه  
اشدد يد الرجوى إليه وناده  
يارب عفوك واسع شمل الورى  
كم تظهر الفعل الجميل وتستر  
وترى نعيمك يستعين به على  
حلم وفضل واسعان ورحمة  
تعفو عن الذنب العظيم وتكشف  
يارب جودك قد دعا لمطامعي  
واخاف ذنبى ثم أذكر فضلكم  
ذنبى وإن كان العظيم فانه  
يا من ترى أبوابه مفتوحة  
يا واسع المعروف بل يا عص  
يارب يا ديان يارحمن يا  
إنى رفعت إلى عطائك حاجتي  
يارب أنت على رجاك دللتنا  
وأمرتنا لك بالدعا ووعدتنا  
وتجب من يدعو ويسأل دائها  
يارب عبدك هارب من ذنبه  
وافاك والعمل القبيح امامه  
أنا تائب يارب فاقبل توبتي  
واغفر لعبدك ما مضى وتوله  
يا غارة الله ادركى وتداركى  
عجل بها عجل فقد طال المدى  
يارب خذ لي في العدو إدالة

ما ثم من ترجوه الا الله  
ان الكريم يجيب من ناداه  
ما ضاق فضلك عن فتى حاشاه  
الفعل القبيح على امرى يغشاه  
عصيانك العاصى فلم تفجاه  
لم يتحفا ابناً بها ابواه  
الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه  
الثقل منك وقد اجيز دعاه  
ويقول حسن الظن لا تخشاه  
في جنب عفوك هين معزاه  
للسائلين فمن دعا لباه  
حمة الملهوف يا ملجاء يا منجاء  
حنان يا منان يا الله  
ووثقت منك بنيل ما أهواه  
ودعوتنا فعطاك ما أهناه  
أن تسجيب لمن دعاك دعاه  
وسواك ييغض سائلا ناداه  
داع وقد مدت إليك يداه  
لكن حسن الظن قد جاداه  
فضلا ووفقني لما ترضاه  
فيما بقى واحفظه من أعداه  
مترقبا لك صبحه ومساءه  
يارب عونك لا يطول مداه  
يشفى الصديد بها بيوم بلاه

يارب أنت وسيلتي العظمى وما  
والصحف والكتب التي انزلتها

خاب امرؤ متوسلا مولاه  
فيهن نور يهتدى بضياه

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

يا راكبا في طلاب العيشة الهلكه  
الرازق الله والارزاق يقسمها  
فما ينال امرؤ ما ليس يملكه  
وقدرة الله أخفاها بحكمته  
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا  
لو شاء اظهارها في الناس ما عمرت  
وقد أبان لاهل العقل قدرته  
لو لم يكن أمرهم في كف مقتدر  
ما بات ذو الراى يسرى للغنى عمها  
كم عاجز ضرع جم قلائده  
ورب جامع مال غير منفقه  
ما كان ينفقه في شهوة بخلا  
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا  
فأرجع إلى الله وأقنع تستفد شرفا  
فثق به وتوكل تسترح وترح

هون عليك فليس الرزق بالحركة  
ولم يدعها سدى في الناس مشتركة  
ولا يفوت امرؤ منها الذي ملكه  
عن الورى وهى في الأسباب منسبكه  
والصيد ما صيد لو لم تنصب الشبكة  
أرض ولا مد فيها صائد شرکه  
فوفقوا وكثير الناس مرتبكه  
يقضي عليهم بما يقضي به الملكه  
عن الطريق واعمى القلب قد سلكه  
وحازم يقظ والفقر قد هلكه  
قد مات عنه وفي أعدائه تركه  
واليوم ينفقه من يأخذ التركه  
هذا يصيد وهذا يأكل السمكه  
أليس رزقك فيما قاله دركه  
ولست نعدم فيما تملك البركه

---

﴿ المرتبة الرابعة في الالغاز وجواباتها ﴾

﴿ كتب إلى شيخنا بعض اصدقائه بأبيات يلغز فيها شجر يقال له الراو هو الذي يسميه العامة اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الأبيات ﴾ .

---

قل لمن الغز السؤال وأرجى	دونه من ذكاه ما لا يسف
ان يكن قد سترته بحجاب	فلكم قد صد عن حجاب وسجف
قلت ما اسم اذا رقت فما ان	فيه يلقي لموضع النقط حرف
ثلاثا ثلثه كثلثيه لكن	باعتبارين بان ما فيه عسف
فاستمع ما يصاغ للسمع منه	حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه	فهو للظهر وهو للبطن ألف
وهو بعض الورى وصدر المطايا	وهو من سائق الظعائن حلف
وهو أيضا ثلثاه ربع لثلث	منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ما محوت حرفين منه	ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما أقول ففيه	لك عما سألتنى عنه كشف

---

﴿ وكتب اليه بعض اصدقائه ﴾

---

اسم من قد هويته	محني في وقوفه
فاذا زال ربعه	زال باقى حروفه

---

﴿ فأجابه رحمه الله تعالى ﴾

---

قل لمن الغز السؤال	عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه	فاذا الباقي منه زال
ذالك اسم لغادة	يفضح الغصن في الرمال
من راها بجدها	حين تعطو رأى غزال

---

زال باقى حروفها وهو باق بلا زوال

---

✽ وكتب الشيخ الفاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن أبي بكر المخزومي الدمايني عند دخوله اليمن إلى مدينة زبيد في سنة ثمانى عشرة وثمانى مائة إلى القاضي الأجل شرف الدين إسماعيل ابن أبي بكر المقرئ ملغزاً له أقل العبيد يقبل الأرض بين يدي سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومي السادة العظماء عين الأعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتي المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن أبي بكر المقرئ أمتع الله بعلومه وعلوه وأرغم بطيب حديثه أنف عدوه فهو الامام الذي شهد له العصر بالتقديم وأحرم المعاند لحاق فضله فجئح بعد الحرام إلى التسليم والفاضل الذي يفتقر السعيد إلى فقدته وتستبق جياذ البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على أثره والعالم الذي جد في تقرير المباحث مغيث سحر كلامه الأبواب وسعف بمولدات المعاني الأبكار يدخل عليها من كل باب ان الف فواحد كالألف أو بحث فلفكره نتيجة التقدم ولعارضه قياس الحلف .

---

أو قال لا يحلو فما من علة تبقى بصحة ذلك الجسم

---

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمة وأتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة تأخذ بزمام الأبواب يسافر فيها انسان الناظر فيجد المتعة ويطرق الصواب

---

لقد خلقت تلك السطور خمائلاً إلى حسنها يعزى الربيع المفقود

---

والبليغ الذي احيا الفصاحة ، فسكن مباريه من الحسد في رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه ، فبنى ذلك الاسلام من أنامله على خمس هناك قوض العي

وارتحل ، ولحظ القلم اقاصى النكت ، كانه بالذكاء قد اكتحل ، فظفرت الوقائع  
بمن اذا ولد معنى جمل باللفظ المحرر شعاره ، وان اورد تشبيها شكى الحاسد  
من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه في طرس نعم المتامل بلذة الغبوق  
والصبوح ، وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح ، فلكه  
قلمه الذي جمل الملك براعته علم الخلافة ويهادى في جنبات المهارق ، كانها كرع  
من النفس سلافه والله در هذا البارح ، ما اكمل ذاته واعمر بابكار المعاني الحسنة  
أبياته ، طال ما قالت سهولة ألفاظها لا تحش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف  
من هذه البيوت وراء الحجرات ، انا فتحنا لك فدخل فاذا كواعب معان قد  
انعطفن على فتنة الألباب وعرجن ، فاذا لسان الأدب يقول لهن اتقين الله في  
العقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن ، والله دره بين المشايخ حيث أحسن ايضاح  
المبهم ، فشكره فقرا هذه الطريقة احسانه ، ونظر الى وجوه الرموز المحتجة  
فاطلق في فكها لسانه ، وتنوع في كل ضرب فلن ترى العين ضريبه ، وتمسك  
بسنة الأدب فما ابتدع الا معانى غريبه ، وابدع الصعدة الى افق المجد  
فاستخدمها بطعن عداه ، وسمح فكره برقة العبارة ، وانما جاد بها ملكت يداه ،  
ونفدت في جيوش الكلام او امر بلاغته وان كانت للعقول مخامرة وشيمنت صوارم  
قريحته فخضعت لها أعناق البلغا ، وظن أن يفعل بها فاقره ، ووشت باسرار  
البراعة براعته ، ولم تتكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنائها بما يملكه من  
البديع ، وتختتم هذا الى لطافة أخلاق ودها النسيم ، فنمت الأنفاس بما أضمر  
من وده وتعلل برؤية أخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده .

وغاية من يشتاق ما لا يناله وليس بسال عنه أن يتعللا  
تقبلا ينشر مواقعه على شفاه تلك العتبات السنية ، وينظم جواهره على تلك  
الترائب وان كانت بحلى محاسنها غنية ، وينهى أنه لم يزل يسمع بالفضائل  
الكريمة ، فيطرب على السماع ، ويجمع الى الرحلة إليها ، فيقوم الدليل على  
صدق محبته بذلك الإجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الا وعيل صبره من الوجد



بما عيل ، ولا توجه قلم الكتابة معنى في الشيء الا وقال له اكتب واذكر في الكتاب اسمعيل ، إلى ان اتاح له القدر حمل عصا التسيار ، والدخول من أبواب السفر إلى هذه الدار ، فقالت الآمال لناظر عينه قد نلت أيها الإنسان ما تتمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى ، ونادته الأيام ها قد أتحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف ، واحللتك بدار ابن المقرئ ، وماذا يريد البدر بعد حلوله منازل الشرف مولى خص بالفضائل التي عم بها الانتفاع ، وارتفع عن درجة النظير بحسن السميت ، فعلم أهل الوقت أنه صاحب درجة الارتفاع ، وبرت الإيثار في أن شمائله أرق من الشمول ، وان الأقمار لا تدعى كما له وكأنها عناه ابن قلاقس حيث يقول :

تلك الشمائل لو خص الشمول بها يوما لما قيل للندمان ندمان  
ولو حوى البدر جزءا من محاسنها لم يعترض لكمال البدر نقصان  
هنالك تمنى المملوك أن يقف بباب المطارحة الأدبية ، فاقعده العلم بقدره ، ورام العبد وعزم على فاكهة الحضرة الكريمة ، فدفعت يد العجز في صدره ، ورام المكاتبه فنزل بفهمه سقم والم ، وتساءل الأدباء عن بنا العجز الذي خص فكرته ، فتجاهل وقال عم ، وطمعت القريجة في إثارة معنى يديه ، وكلفت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر ، وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر .

اذا صرحت با لياس آيات هجره دعني منى الأطماع أن أتأولا  
فتحامل المملوك على ضلعه ، وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه ، واعتمد على كرم الاخلاق التي لا تزال تلتطف وترق ، وطهارة الشيم التي يدور على مثلها النيل ، وتحترق وتهجم بهذين اللغزين وأوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزین فقال :

ما يقول سيدنا أبقاه الله لمعضلة ، ينفث سحر بيانه في عقدها ، واقلام اذا قامت قيامة البلغا في العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها في ذات ينعم بها الجاني ، وتطرب في مراتعها الألحان المغنية عن المثالث والمثاني خرساء لا تعرف

حديث الأدب الماثور ، وطالما تأملها الكاتب فوجد بها السجع ، والمنثور عيونها  
تذبذب إذا شربت ، وأعطافها ترقص بالأكمام إذا طربت ، طالما تحركت بها  
السواكن ، وهاجت البلابل ، ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل ،  
وروى منها عن الزهري حديث حسن ، ولم يعز إليها مع ذلك براعة ، ولا لسن  
، ورمقت الاعين خدودها وودت الأنفس على الحالين ورودها ، ونم بأسرارها  
النمام ، وألم بغرائب أخبارها فما أحسن نقل الحديث عن ذلك الإمام ، ان عرف  
لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ، ولا ينكر تأنيثه فعل ، يحرث المصري  
بحلاوته ، ويخبر بلفظه وطلاوته ، وقديم تألفه البسطه وجهل الشكر على أنه مازال  
يقول باليقظة ، يعرف المعشوق وآثاره وينال من المشتهى أمانيه وأوطاره ، ويوطا  
فيحمد حمله الأثقال ، وتقف عنده الجواري على الأرجل فلا تود الانتقال وينشد  
من شغف بمغانيه ، ويعث طرفه بمتأملى معانيه .

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا      قلبك يوما اتعبتك المناظر  
والا فعلم على جملة يعرفها الطالب ، ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيها من  
المطالب ، قد فتحت لأرباب المقاصد أبوابها ، ومنحت الأفهام اتصال هديها  
وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل .  
وقد بسقت منها الفروع وأثمرت      الى أن جنى منها الورى ثمر العليا  
وفي وصفها يبدو الطباق فضدها      يموت بها غما وصاحبها يحيا

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

أمولاي اسمعيل يا من لكفه	براعة جود وهي للفضل منهل
معانيك أورت بالبديع ولم تزل	تقول كما شاء البيان وتفعل
فما الزهر إذ تبدى الفرائد ناظما	وما الزهر مشور إذ ترسل
أحاجيك والنفس اشتكت فرط ظمئها	إليك وما أجدى لديها تعلل

بجارية أيقنت نفعى بقرها  
وكم عمرت من ذى احتلام ببرها  
إذا زرتها تبدى صفاء واغتنى  
وانظر منها النقع والحرب لم تذر  
ومنها أرى التمويه حقا وربما  
وتقضى بخير حين يرشى حليفها  
فسقيا لبر قابلت كل فاجر  
مفوهة كم قررت نفع طالب  
عوارفها عمت ففي الغرب فضلها  
ودائرة لا شك في حسن طيها  
وان خرس يوما بحرف رأيتها  
وذلك شيء إن تفكر فإنه  
وان يك ما قد زدت عينا برأسه  
فان هي عادت بعد ذاك لحالها  
أقول أبني لي شأن دهماء قد جرت  
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها  
وكم صح فينا من مزاج بعله  
وكم أمل وافى لتكشف ضره  
وكم حسن استنباطها عند عالم  
وكم من حديث مستفيض ليلها  
وكم سرّ أهل الارض منها تصرف  
يقيم لنا شأن الصلاة بلاها  
وأحسن بصرف في بناء توسعوا

وفي قلبها مازال للشك مدخل  
وطاب بها للكهل والشيخ منزل  
وشخصي منها في الضمير ممثل  
هناك رجاها لا ولا ثار قسطل  
تميل إلى التعليل حيناً وتعديل  
ويشهد بالنعمى لها حين تسحل  
به وبحسب المرء ذاك التفضل  
وعنها غدت بعض المسائل تنقل  
وكم نعمة في الشرق منها تؤثّل  
فلله أسباب إليها توصل  
على بعض أوتاد العروض تنزل  
كبير إناس في بجاد مزمل  
فرائحة جاءت بها هو أجل  
فانى أعيد القول فيها وأسأل  
فكان لها وصف اغر محجل  
وليست بمعنى في البديع تؤهل  
فدعنى بها طول المدى تتعلل  
فغطته بالفضل الذى كان يأمل  
رآه بعيد الغور اذ يتأمل  
تسلسل للراوي زمانا وترسل  
وتحجيرها في رأى ذى الرشد أفضل  
فما السر مكتوم ولا الرمز مشكل  
وفي لفظة الأعراب حكم مؤصل

وتصحيفه عين يعز التماحها  
فجد وتفضل بالجواب لسائل  
وسامح فإننى عن مذاك مقصر

لعبدك أو شيء من النظم أسهل  
عليك غدا بعد الاله يعول  
وأنت الإمام المحسن المتفضل

### ﴿ هذا الجواب المختصر ﴾

وقفت على ما سطرته الأنامل الكريمة القضاة المخزومية فوجدته ماء  
وروضه وعينا وغيضه نزهت فيها الطرف وتعلمت بهما كيف يكون الظرف جمل  
الله به الآداب وجعل أيامه تذكرة لأولى الألباب وكتب أيضاً القاضي بدر الدين  
الدماميني إلى القاضي شرف الدين ابن اسمعيل المقرئ .

أحاجيكم يا أهل ودى بكلمة  
وكم أنبت عينا على أن جلها  
وجملة ما يحوى حساب حروفها  
وان زدت حرفا بعد تحريف لفظها  
وان نقص الثانى بانث زيادة  
وان صحفوه أولا فهو حاكم  
وحل معمى لا سواك يحله  
تأملت ما أودعته باطن الطرس  
وانى لما حاجيت فيه لشاهد  
فما كل ذي بيد يبيد مياهه  
ولا كل ياء القيت زيد بعدها  
ولا كل ذى فقه أبوه ثلاثة  
ولكن أظن الشيخ في أرفع البناء

أراها مع الأعراب تبني على خمس  
مفاوز أمست مقفرات من الأمس  
أب لفقيه شافعى بلا لبس  
فقل لرشيد الرأى هنيئ بالعرس  
من النقص فاعجب منه يا كامل النفس  
تخلف فاحدس يا إمام ذوى الحدس  
ففي فضلك العليا أزرى بالشمس  
روأريته فيما تورى عن الحدس  
وأقضى لنفسى فيه عدلا على نفسى  
ولا كل ماء زيد يوزن بالفرس  
ولا كل يوم بعده الغد كالامس  
وعشرون فانظر ما توضح كالشمس  
تجانف سهوا بالعدول إلى خمس

### ﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

يا أيها الفاضل ما مدينة لا تنكر؟

أو روضة أو مئدة	يحمد فيها المطر؟
أولا فقل قبيلة	عندك منها خبرٌ
كذاك لي بها شعور	فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت	في الخط منها الصور
تمثيل عكس لفظها	مصحفا لا يعسر
لا أكتم اتفاهه	فهو خلاف يظهر

### ﴿ فأجابه ﴾

يا بحر علم يزخر	يغرق فيه الأبحر
حاجيت في أربعة	منها اشتبهت الصور
تصحيف عكس لفظها	مثل خلاف يظهر
وتلك عندي تسعة	أعدها وأكثر
بل ربما ركبتهما	فكان ما لا يحصر
مدينة قديمة	فيها الشمول تعصر
وروضة أريضة	بستانها منور
ومدة مثلها	الروم تعزى أشهر
ومغن شيخ أشيب	وجده من يذكر

### ﴿ وكتب شيخنا إليه ﴾

احاجيك في شيء يطل ويكر	وينمو بدر المرضعات ويكر
إذا زيد في اثنائه ثلث كله	يصر جنة خضراء تزهر وتثمر

﴿ وكتب إليه الشيخ الأجل شمس الدين الجزري ملفزا بهذه الأبيات في لفظ قران ﴾ .

يا واحدا قد شاع فينا ذكره	وقد علا في العالمين قدره
---------------------------	--------------------------

وشرف الدين وشيخ وقته  
ما اسم رباعي يكون خمسة  
في قلبه نار وطود شامخ  
ورفعه ختم وجاز نصبه  
واللوح فيه مع يراع ظاهر  
وفيه للباري مديح وثنا  
يجوز عند الشافعي نقله  
ولا يجوز نقله في موضع  
ليس بمخلوق ولا بخالق  
وليس بالقرآن فافهمه نعم  
اجب فاني لك قد اوضحته  
لا زلت في عز وسعد دائما

من فاق نظمه الوري ونثره  
ونصفه بغير شك عشره  
وقد يرى مصحفا مقره  
في فتحه ولا يجوز جره  
وقد أبيع طيه ونشره  
وفيه حمده وفيه شكره  
وعند كل مده وقصره  
بلا خلاف قلبه وكثره  
ومن يقل بذاك حل كفره  
كرر في القرآن أيضا ذكره  
بنظم عقد جوهري دره  
في ظل عيش قد حلا عمره

---

### ﴿ فأجابه شيخنا شرف الدين ﴾

---

أهلا به من بحر علم صدره  
أعنى على الغائص نيل قعره  
وسهل العلم على طلابه  
إمام أهل الأرض علما وتقى  
خاطب كلا بالذي يفهمه  
يبدى لكل قدر ما في وسعه  
ألقي لحسن ظنه في عبده  
دلت على علم عظيم وذكا  
في اسم رباعي يكون خمسة  
أنبأتموني عنه أن نصفه

كقلبه رجب الفناء بره  
ففاض بالدر النظيم بحره  
فلم يكد الغائصين دره  
وسيرة يعجب منها دهره  
صونا له عن خجلة تضره  
لينثنى عنه بما يسره  
أحجية فحار فيها فكره  
والصبح قد ينيك عنه فجره  
فيما اقتضاه وزنه لا زبره  
في العادات جرا ثموه عشره

فبان ان ربه كعشر خم  
وقلبه نار ولكن ربه  
قد زيد ضعف ما يراد كله  
مكرر في نفسه تكراره  
وكل شيء رفعه كرامة  
اللوحي فيه ظاهر لأنه  
فيه على الله الثنا من نفسه  
لئن أجاز الشافعي نقله  
فما استمر الحل فيه عنده  
واتفقوا أن لا يحل نقله  
ما المد فيه وهو حق منكر  
ليس بمخلوق ولا بخالق  
وليس بالقرآن من حيثية  
إذ المسمى ليس بالاسم وذا  
وليس بالقرآن أيضا الذي  
ولا مثنى القرء فيمن عندهم  
أوضحتموه لى فان عرفته  
فليحمد الله امرؤ أوصله

س سبع ما يقيه منه قدره  
طود تولى كل وجه شطره  
في وزنه وهو العجيب أمره  
مصحف مصحفا مقره  
فرض علينا فحرام جره  
منه وفيه وعليه ذكره  
وخلقه وحده وشكره  
حينا فحينما جاء عنه زجره  
لكن أبو حنيفة يمره  
الى مكان حل عنه قدره  
أو لا غريب أن قصرت قصره  
كذلك حكم ربنا وأمره  
بها المحاجي تستقيم عذره  
تحقيقه والوهم لا يضره  
بالجمع عند اللغوي قصره  
في الرفع والنصب وجر قصره  
كان لكم على لا لي فخره  
الى لقاء الجزري عمره

---

### ﴿ وكتب اليه بعض الناس ملغزاً ﴾

---

يا سيداً أكرم به من سيد  
ومن علا في وقته بعلمه  
قد اعترانا قاصدا من مصره  
ثم امتحننا بسؤال يشتهى

علومه كثيرة كشهرته  
وحكمه وفضله وسيرته  
محولقا محسبلا من عجلته  
له جوابا شافيا لبغيته

قال امرؤ أعتق مملوكا له  
كان بحق شكره من عنده  
بل ادعى العتيق عند حاكم  
على الذي أعتقه تفضلا  
من غير بيع لا ولا جناية  
فحكم القاضي على سيده  
ثم ادعى عتيق شخص آخر  
فلم ير القاضي له في حكمه  
بل قال للسيد سلم نصفها  
وقال ذا الحكم الجلى أبتغى  
فترك السائل كلا ميتا  
فألهم الله الكريم رفعه  
لشرف الدين وشيخ وقته  
ويوضح الفرق لنا في حكمه  
فكلنا معترف بفضله  
أبقاه ربي للعلوم حافظا

لعفوري وابتغاء جنته  
اذ فكه عن رقه وخدمته  
محل في العلم أعلى رتبته  
بسبب العتق جميع قيمته  
بل أوجب الإحسان شغل ذمته  
تسليمها موزونة بحضرته  
قصته شبيهة بقصته  
ان يلزم السيد كل قيمته  
من غير مطل طائعا في سلعته  
به من الله حصول رحمته  
حيران في تصويره وفكرته  
للعالم البارع وابن نجدته  
يخبرنا تفصيله بجملته  
مبينا منقحا بعلمته  
وكلنا مغترف من خيرته  
مبجلا منعما بنعمته

---

### ﴿ فأجابه الشيخ القاضي شرف الدين اسمعيل ابن المقرئ ﴾

---

اهلا بطرس من إمام مدته  
من لم يزل مشمرا عن ساقه  
معجبا من سائل قد جاءه  
قال امرؤ أعتق مملوكا له  
فأوجبوا عليه في اعتاقه  
واوجبوا لآخر كنصفه

من بحر علم فائض بحكمته  
لله في طاعته وخدمته  
محولقا محسبلا من حرقة  
لعفوري وابتغاء جنته  
لعبده المعتق كل قيمته  
قصته في العتق مثل قصته



فقلت للسائل وهو ذو ذكا  
لا تعجبين فانها قضية  
هذا فتى لم يملك العبد الذي  
كان له مولى سواه فرضى  
ففسخت نكاحه زوجته  
فأوجب الشرع على سيدها  
وكان قد أتلفه بعتقه  
للمالك الأول إلا أنه  
بأذنه له بجعل نفسه  
فصارت القيمة للعبد فخذ  
وما على المعتق حيف أجره  
ولم يسلم غيرها في عتقه  
وزوجة الآخر لم تفسخ ولم  
طلقها قبل المسيس فقضى  
والحمد لله الجواب هكذا

يدرك ما القيته بفطنته  
جرت على قانونها وشرعته  
أعتقه إلا ببضع امته  
يجعل عبده صداق زوجته  
من قبل أن يمسه بيضته  
ارجاع ما أصدقها بدمته  
فوجب قيمته في ذمته  
قد جاد للعبد بملك مهجته  
ملكاً له يصرفها في شهوته  
حقيقة الحكم وأصل عتقه  
في معتق أعتقه بقيمته  
فلا تلم ولا تضق من فعلته  
تأت بأمر موجب لفرقة  
بنصف ما أصدق في منكوحته  
وربنا أعلمنا بصحته

---

﴿ وأرسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل إنه لابن العليف ﴾

---

وما شيء لجسم المرء أضحى  
وليس بأكله والشرب كلا  
ولا الملبوس والمركوب يوما  
يرقد قاعدا منه بلطف  
ويقبض كل جسم فيه روح  
وان حانت لها منه وفاة  
ومن داء العناء غدا شفاء

شهيا في الترحل والمقام  
ولا وطى ولا حلو المنام  
ولا المشموم من طيب الأنام  
وينهض من ينبه بالقيام  
فيحييها بقبض والتزام  
فليس عليه فيها من أثام  
وحينا ليس يشفى من سقام

به تعلو على الست الجوارى  
حلال في الشريعة بل مباح  
له قبض وبسط كل يوم  
ومحبوب لديهم كل يوم  
ونفس المرء لا يهواه منها  
سباعى له اسم بل خماسي  
له فعل مضى مبنى ضم  
تعدى ذاك في الافعال طراً  
وفاعله يجوز النصب فيه  
كذا مفعوله المنصوب حسماً  
ومن أبناء جابر في البرايا  
أجبنى أيها النحرير عنه  
بلفظ يوضح المقصود منه

ويعنو الحر فيه للغلام  
وليس بشبهة هو او حرام  
وليل ثم شهر ثم عام  
وليل ثم شهر ثم عام  
كما تهواه من بعض الأنام  
ثلاثي بلا ألف ولام  
ويفتح ذاك من بعد الضمام  
وذلك لازم أى التزام  
غدا والرفع من غير احتشام  
غدا مرفوع لفظ في الكلام  
بنو أبناء صنعتهم الكرام  
فقد أوضحته لك في كلامى  
بما يغبى على لفظ الغبام

---

﴿ فلما أنشدناها منشدها فهمها قبل أن يتم الانشاد فأجابه هذا الجواب ﴾

---

فرائد زانها حسن النظام  
أرق من الهوى في الصيف طبعاً  
تسائل عن شهى في البرايا  
وذلك لا يرى إلا سماعاً  
فيرقد وهو ذو جسم لطيف  
وما ارتفع الدنى به لفضل  
وما قبض الجسم بقبض أخذ  
يواصله الفتى حيناً وحيناً  
وللاشياء أوقات فمن لم

اتت نحوى من البلد الحرام  
وأشفى للفقود المستهام  
وشيء جالب طعم المنام  
ورأى العين أشفى للأوام  
ويسهر وهو معنى في الأنام  
على الأعلى ولكن بالقيام  
ولا أحيا النفوس من الحمام  
يرى منه الصدود بلا احتشام  
يوافقها تعرض للاملام

وما تحكيه من قبض وبسط  
وليس لديهم في كل يوم  
وأهني ما أتى الانسان شيء  
له فعل ولكن ليس مما  
ومن حركاته نصب وخفض  
سباعي مرادفه خماسي  
نسيب كونه جدا أصيلا  
ومن ابنا جابر كان أولى  
فخذه جواب رام ليس يخطى  
فقد بينته باسم ووصف  
لقد أنشدتها لما أتتني  
ولكني سأتبعها بلغز  
فما شيء ينيل القلب منه  
يسر كما يضر وذاك وصف  
مجوف الأصل لكن قد تجلى  
له وجهان وجه مكفهر  
به العلماء والصلحاء ترضى  
وللشيطان منه ولى صدق  
حلال لى علي به حرام  
يموت لدى الورى حيناً ويحيا  
قريب العهد أنت به فخذ

صنيع عز من بعض اللئام  
حبيبا لا ولا في كل عام  
أتاه بغير كد واهتمام  
هو المعداد من قسم الكلام  
تشرك كونه بعد انضمام  
ثلاثى بلا ألف ولام  
لجد الخبر فينا والطفام  
فليس بنوه من ابنا الغمام  
إذا أخطا سواه في المرامى  
مبين في ابتدائي واختتامى  
فير فهمها قبل التمام  
ولست بمبعد لك في المرام  
توجع كل محزون مضام  
به افتخر الكرام من الأنام  
بأوصاف عزيز إلى الكرام  
ووجه معجب لك ذو ابتسام  
وليس به عليهم من أثم  
فخذه من التناقض في كلامى  
فخذ عجا من الحل الحرام  
حياة قد تسوق إلى الحمام  
تجده في تضاعيف الكلام

---

﴿ وقال ملفزاني سكين ﴾

---

أحاجيك في شيء اذا ما سرقتة وفيه نصاب ليس يلزمنى القطع

على أن فيه القطع والحد ثابت ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

﴿ المرتبة الخامسة في مدح السلطان الملك الأشرف اسمعيل بن العباس قال شيخنا يمدحه ويهنيه بأحد العيدين ﴾ .

لولا التملى بها لم يحمد النظر بنظرة منك في أعمارهم ظفروا الى محياك يوم العيد ما نظروا يكاد سعيا إلى لقياك يبتدر والبيض تلمع والرايات تنتشر والشمس تظهر أحيانا وتستر ويسلب النور منها وهى تستعر والناس لو ضربوا بالسيف ما شعروا مقلباً كفه ما هكذا البشر تخار فى كنهه الأوهام والفكر	لمثل رؤيتك الأبصار تدخر قد أكرم الله أقواما وأسعدهم فليهنك العيد وليهن الذى نظروا أقبلت نحو المصلى وهو من طرب والخيل حولك والأبطال عاكفة والأفق بالسمر قد سدت منافذه ونور وجهك يطفئها ببهجته فلو ترى الخلق والأبصار طامحة إذا أفاق امرؤ أومى لصاحبه كساك ربك نورا من جلالته
--	--

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

فخذ رويدا فما يخطيك ما كتب ما لم يكن بيد الأقدار مجتلبا وحازم بات مطوى الحشا سغبا يخيل الجد فى أفعاله لعبا بمعشر لم أزل منهم أرى عجبا ويصنعون بصدق مارووا كذبا ويشهدون بأن الدر مخشبا	ما فاته حظه من أجمل الطلب لا تحسب الهمة العليا جالبة كم عاجز راح مملواً حقييته ومن يجل فى قضايا الدهر فكرته ما أشبه الدهر فى تلوين صنعته يجلون فى صورة الحق المجال ضحى ظلم صريح يعدون الحصى دررا
---	--

سيسفر الحق عن لآلاء غرته  
فقل لمن سل سيف البغى يقصدنى  
اساءة وجنایات جنيت بها  
فارجع إذا شئت عن ظلم بدأت به  
ما أقدر الله ان يكفى الاذى رجلا  
ما كنت ممن إذا ما الدهر فاجاه  
إذا فما قوم المعوج من خلقى  
إن الممهد دين الله ثقفى  
أفاض من فضله سيبا على خلقى  
فان تعجبت من فضل أتيت به  
خدمته فتولانى برحمته  
وصير العلم لى شغلا وكلفنى  
وكان بحثى على مقدار همته  
وازددت فخرا على الأقران قاطبة  
وصار لى نسبة منه أمت بها  
ملك تخاضع أعناق الملوك له  
ما ملك قيصر ما كسرى ومفخره  
لم تبق آباء اسمعيل مفتخراً  
متى تخله وعين الله تحرسه  
هم الصناديد مادام الزمان رحا  
تملكوا الدهر طفلا فى شببته  
فمن يعد قديما فى الملوك كما  
ضم المفاخر من أطرافها وحوى  
مجد طريف ومجد تالد وعلا

يوما ويصبح وجه الزور منتقبا  
أهل علمت لهذا بيننا سبنا  
منى على غافل ما بات مرتقبا  
أو لا فزد فوق ما أضرمته خطبا  
يغنى عليه فيلقى الامر محتسبا  
بما ييؤ تشكى منه أو صحبا  
ملك أقام اعوجاج الدهر فانتصبا  
وكان طبعى مما يقبل الأدبا  
فرحت فى كل يوم أقتنى حسبا  
فذلك الفضل عندى بعض ما وهبا  
فكنت فى بابه عبدا وكان أبا  
حلا لرمز وتسهيلا لما صعبا  
حتى ملكت صفايا العلم والنجبا  
إذ كان علمى من جدواه مكتسبا  
واستطيل على من كان منتسبا  
إذا تجلى بتاج الملك واعتصبا  
وهل تفاخر عجم الألسن العربا  
من البرايا لملك شط أو قربا  
تقطع بما قلت فى ابائه النجبا  
يدور قدما وما زالوا له قطبا  
وجاوروا فى سماوات العلى الشها  
عد الممهد جدا سالفاً وأبا  
فضائلا أحرصت أوصافها الخطبا  
أضحى بها كل رأس للعلا ذنبا

فخرا لا بائه الغر الكرام به  
يا ابن الأيام حاربت الملوك معا  
وأيقن الملك أن الشمل ملتئم  
شكرا لمن أيد الإسلام منك بمن  
ارضيت ربك عدلا في بريته  
كم في الورى لك من داع يمد يدا  
ومن يوفيك حقا يا أبا حسن  
إذا تصفحت أحوال الذين مضوا  
أخجلت من قص أخبار الملوك ومن  
فالله نسأله يجزيك خير جزا

والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا  
وحزت دونهم في الحلبة القصبا  
لما ملكت وأن الصدع قد شعبا  
يحمي ذراه ويروى دونه القضبا  
فلا تحف بعد ما أرضيته غضبا  
ولا يرى أنه يوفيك ما وجبا  
وأنت في كل يوم تدفع النوبا  
علمت أنك قد جاوزتهم حسبا  
يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا  
فما برحت علينا مشفقا حديبا

---

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

---

لا تيأسن فالرجا كم فرجا  
ورب أمر كنت منه ايسا  
وموثق أن أنين موقن  
واصبر ولا تستعجلن فما سمعت  
وجانب الحرص فكم من خبر  
وثق باسمعيل واعلم أنه  
ملك جواد قوله وفعله  
بحر يجر عسكراً على العدى  
كم للرماح في الصدور أولجا  
وكم أباد سيفه من ضيغم  
والأرض قد قرت به وكل من  
ما صدقت آمال باغ عنده

فالرزق مقسوم ومهما فرجا  
مستبعدا أسبابه فجا فجا  
بالموت لما أن جا له النجا  
من هجا للصابرين منهجا  
جا في هجا أربابه فيه هجا  
لا يرتجا باب له فيرتجا  
قد حرجا في غيره قدح الرجاء  
إذا انتموا وجا إذا تموجا  
ومن سعى الى الفساد أولجا  
يبعثه والمرء جاء مرهجا  
بالضرجا في دمه قد ضرجا  
كلا ولا ثم رجاء من مرجا

أعرج الى سما علاه فالليا  
يا أيها الملك الممهد الذي  
عبدك اسمعيل ما لهمه  
والله ما مر بقلبي امل  
إليك أشكو حال عبد مارجا  
وما رايت من شكا جور  
ولا من اشتد به كرب عظ  
لازلت يا مولى الملوك كلما  
مسالما للحادثات سالماً

لي لم تطق منع رجاء من عرجا  
عن ذكره أنى له جاما الهجا  
مع الرجاء في غيركم معرجا  
في غيركم لومرجا اللوم الرجاء  
وحبكم لقلبه قد مارجا  
زمان فلجا اليك الا فلجا  
سيم فرجا إلا لديك فرجا  
ماس الرجاء لديك فيما سرجا  
عليك في دار النجا دار النجا

---

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرى بحضرته صحيح البخارى في تلك السنة ﴾ .

---

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر  
يفضل يوم واحد لك صمته  
تفرغ شهر الصوم يجهد نفسه  
فما استوعبت حفظاً أياديك صحفه  
توخيت فيه فعل كل مثوبة  
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا  
ولا غرو ان يلهيه شأنك عنهم  
لئن ضاع سعي الخلق في جنب سعيه  
فقد قبل الله الجميع لأجله  
شغلت بتقوى الله نفساً زكية  
وقدمت خيراً لا تقدم مثله  
وما استولت الدنيا عليك وقد حوت

ملابس لم تخلع على ليلة القدر  
على الف عام للبرية لا شهر  
على حفظ ما تملى عليه من البر  
أياديك لا تحصى بعد ولا حصر  
فراح بما أودعته مثقل الظهر  
فما خط في أعمال غيرك من سطر  
فقد شغل الشيء الكثير عن النزر  
كما ضاع في بحر رذاذ من القطر  
وحط عن الخلق العظيم من الوزر  
نحن سجايها إلى الحمد والأجر  
وقابلت فضل الله بالحمد والشكر  
يمينك ما فيها من النفع والضر

فليلك حي بالصلاة وبالدعا  
 وصبحك في صوم وعلم وطاعة  
 وحلقة علم يسقط الطير فوقها  
 بها ظل أهل العلم حولك عكفا  
 وما بك من حاج اليهم وكم بهم  
 أتوك بعلم أنت اعلمهم به  
 فكانوا كمن أم الحجاز بتمرة  
 عرفت وهم حولك مقدار نعمة  
 إذا نظر الإنسان من هو دونه  
 ولو توزن الدنيا جميعا وأهلها  
 فانت لرب العرش فينا خليفة  
 جزيت جزاء المحسنين عن الورى  
 إذا أحسنوا احسنت فيهم ومن أسى  
 ومن كان اسمعيل مالك أمره  
 فتى لا يبالى حين يبعث عزمه  
 سجية نفس ما مشت مشى ريبة  
 إذا ما اجتلينا من محياه طلعة  
 فقد أضحت الآمال تلقاء بابه  
 فمن كان منهم آملاً قدر همه

وكثرة ما يتلى عليك من الذكر  
 وذلك عند الله من أعظم الأجر  
 منزهة الأرجا عن اللغو والهجر  
 كما عكفت زهر النجوم على البدر  
 هنالك من حاج إليك ومن فقر  
 وأدرى بما فيه من الخير والشر  
 وأفرغ ماء في سقاه على البحر  
 من الله جلت أن تقابل بالكفر  
 درى ما لفضل الله فيه من القدر  
 بظفرك ما وافوا قلاماً من الظفر  
 وجودك فينا كالحليفة للقطر  
 وأت بهم أحفى من الوالد البر  
 جررت عليه ذيلي العفو والستر  
 فقد بات معه في أمان من الدهر  
 أفي تلف الاعداء أغار أم الوفر  
 ولا خلطت في سعيها العرف بالنكر  
 رأينا مياه الجود في وجهه تجرى  
 كراديس من شفع معد ومن وتر  
 فهمى على مقدار جودك لا قدرى

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويجوز في قافيتها الرفع والنصب والخفض ﴾

---

ويجل قدرا في العيون ويعظم  
 من لا يطوف بها رجاء يندم  
 والريح والأنواء حتى الحصرم

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم  
 عتبات بابك للأمانى كعبة  
 فضح السيول نوال كفك إذا هما



وإذا المواسم أغلقت أبوابها  
سدت الملوك وطلت لهم جوداً فما  
وحيث أهل الأرض حتى ما فتى  
صيرتها حرماً بسيفك آمناً  
نفسى فداؤك كم لكفك من يد  
من كان روض رضاك مرعى حظه  
مازلت أعرف منك رافة محسن  
عجل الى المعروف يحسب أنه  
كم منة لك ضخمة قلدها  
ملق ببحر نداك دلوأ إذ ظما  
ترك السؤال علي منك محرم  
وبما تجود به جمال للفتى  
لا ينكر المثرى وذو النعماء إن  
فالله أسأل أن يطيل لك البقا  
ويزيد عيدك من رضاك فإنه

فنداك أحسب عند ذلك موسم  
تملك بأبر منك وأرحم  
في الناس مهضوم ولا متظلم  
لا خوف ذى بغى ولا متحكم  
بيضآء في هذا السواد الاعظم  
نادى نداك به ألا لا تحرم  
متعطف ملك البرايا منعم  
إن فات لم يظفر براح معدم  
وحظى بها كل ابن انثى مسلم  
كرما به يرد العفاة الخضم  
وركوب أمر حاز قبحا مؤثم  
وحصول عز للأذلة مكرم  
نداك أصل غناهما والأنعم  
ما دام نجم دجى بأفق منجم  
من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

---

﴿ وقال ايضا يمدحه وهنيه بابن ابنه الملك الناصر ﴾

---

هو البدر في أفلاكه يتنقل  
فسلان سار فالعلياء والمجد مركب  
وتخصب أرض حلها بعد جذبها  
وما ضرها ان السحائب أقبلت  
إذا أمطرت أرضا سحائب جوده  
وتحسد أرض فيه أرضا إذا مشى  
أبا أحمد قد قدس الله بقعة

تحل به فيها السعود وترحل  
وإن حل فالافراج والبشر منزل  
وتورق حتى الصخر فيها ويقل  
وأتملة فيها تسح وتهمل  
فلا القطر مرفوع ولا العام محل  
ومس ثراها من مواطيه انعل  
تظل المطايا نحوها بك ترفل

هنيئاً لأهل الشام إنك رحمة  
غدا وخیول العدل منك مغيرة  
يطيرها إن طار في الأفق خلفه  
ولا تأتلى حتى تعفى مكانه  
وتنكشف الغما ويصر ذو العما  
وحسب البرايا منك رؤية طلعة  
وظل مديد فيه حبا تفيؤا  
تجيب على بعد نداء صريخهم  
وأنت بهم أحفى من الأب بابنه  
يمتون من نعماك فيهم بحرمة  
وحسن ظنون فيك مازلت عندها  
أبا أحمد تهنيك رؤيتك ابنه  
تفرع من فرع ترعرع ناشئا  
وبورك في الميلاد منه وأصبحت  
ومن كان اسمعيل أصلا لفرعه  
وأمتست باذن الله في حفظ عهده  
يحوطونه من كل سوء يناله  
وأنت أبا العباس للخلق كلهم  
شغلت الورى عمن سواك من الورى  
وانسيتهم آباءهم وبنيتهم  
جرى في مجاري الروح حبك فيهم  
وفي مهجتي حب وأزعم أنه

من الله فيهم من قريب تنزل  
على جنبات الجور تسبي وتقتل  
وتحزن في عقباه ركضا وتسهل  
وتغسله والجور بالعدل يغسل  
ويفتح باب للندى ليس يقفل  
يرى يمنها في داره المتأمل  
إذا حالت الأفياء لا تتحول  
وتحمل من أعبائهم ما تحملوا  
والين فيهم منه خلقا وأسهل  
إليك بها ماخاب من يتوصل  
تصدق ما ترويه عنك وتنقل  
فقرة عين المرء شبل يشبل  
فبورك في الفرعين ثان واول  
عليه المعالى وهو طفل يطفل  
نشا نشأة فيها الفلاح موكل  
ملائكة والروح فيها تنزل  
ويرعونه والله يرعاه من علو  
إذا فزعوا حصن منيع ومعقل  
فليس لهم إلا عليك معول  
ومثلك محبوبا ينسى ويشغل  
فلم يبق عرق لست فيه ومفصل  
يكافئ حب العالمين ويعدل

﴿وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة  
الف هكذا ذكر الخزرجي في طبقاته وشرحها أيضاً الخزرجي في مجلد لطيف  
رايته﴾ .

ملك سما ذو كمال زانه كرم  
به الغنا ورده تصفو مشاربه  
له نما طال من في فرعه شمم  
حلو الجنا قد توالى في مواهبه  
يروى الظما بأياد كلها نعم  
يعطى المنى كلما جادت سحابه  
بحر طما بسجايا كلهم حكم  
يغيثنا لا يخاف الدهر طالبه  
غيث هما جوده ما بعده عدم  
منيلنا باسط في الين جانبه  
ليث حمى سيفه ما مسه سأم  
رحب الفنا تملأ الدنيا كتائبه  
مجرى الدما والضواري عنده غنم  
وما انثنى وهو لا تثنى مضاربه  
إذا رما فهو بالإقدام معتصم  
ملك جنى لا يرى سوءا بصاحبه  
قد انما فعلاه ما لها امم  
له الهنا لم تفارقنا عجائبه  
حمى الحمى مالك بالسيف منتقم  
فحسبنا مالك تسمو مناصبه

أغنى الورى من كريم الطبع والشم  
بنا العلا في يديه وابل النعم  
كما ترى فاق كل العرب والعجم  
لما علا وهو في العلواء كالعلم  
سما الذرا عنده الاملاك كالخدم  
أولى الملا شائع الإحسان والنعم  
معطى الثرى ليس يخشى زلة القدم  
له الولا منك اسماعيل عن قدم  
ليث الثرى نحن منه الدهر في حرم  
كم قد كفا وكفانا صولة العدم  
وكم درا ووقانا كل مهتضم  
له حلا يغمد الأسياف في القمم  
يهوى السرى قاتل بالسيف والقلم  
يبرى الطلا شأنه التعفير للمم  
نفى الكرى همه في الصارم الخدم  
يرمى الفلا لا يرى بالملكث في الأجم  
له عرا فاعتلق ما شئت والتزم  
قد انجلا وجهه كالبدر في الظلم  
فكم فرى سيفه في العسكر العرم  
فلا خلا أخذه عن ماجد الكرم

﴿ وقال شيخنا على لسان الملك الأشرف اسمعيل ابن العباس مجيباً عن قصيدة أرسلها اليه صاحب بعدان بن السيري يستعطفه فيها أو لها أسادتنا عطف فعطفكم أبطاً فأجابه ﴾ .

لنا ما دنا مما نروم وما شطا  
نهم فيثنينا عن الأمر أننا  
ونمهل مختارين لا نمهل امرءاً  
ويصغر جرم العبد في جنب عفونا  
نحل عن الالهوا وتسمو نفوسنا  
وما الظعن من شأن الملوك أما لنا  
فيا أها المستبطن العفو والرضا  
كفرك الإحسان يمنع فضلنا  
فكم من وفي في الانام وغادر  
وأحق خلق الله من ظن رقية  
وما ناطح الصخر الأصم مميز  
ولا ركب الإنسان في الناس مركبا  
الا ربما كان الجهول بجهله  
ركنت الى الإفساد في الارض جاهلا  
وغرك منا ما جهلت وإننا  
إذا قعدت بالمرء أخلاقه التوى  
وسطرت أعذاراً أتين سقيمة  
ينكس منها رأسه كل سامع  
ذكرت عقودا ما وفيت ببعضها  
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا

أجد بنا في اخذه الغرام أبطاً  
قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا  
تعدى ولا يفجا القنا أخذنا غبطا  
وان كان جر ما مثله يوجب السخطا  
إذا حبطت بالقوم أهواءهم حبطا  
متى ما أردنا القبض في الخلق والبسطا  
لعمري قد استبطات ما ليس يستبطاً  
ولا شكرك النعماء في جودنا شرطاً  
جعلنا لكل من مواهبنا قسطاً  
تقيه فأعطى عضوه الحية الرقطة  
ولا اجتر ذو عقل قياد الردى خرطاً  
أضر من الجهل المضر ولا استمطى  
على نفسه ممن يحاربه اسطاً  
وقاسمت في تبييت من حولك الرهطاً  
لنعذر في الجهل المسيء إذا أخطا  
عليك فمهما زدت في رفعه انحطاً  
فأخجلت في تسطيرها الطرس والخطا  
حياء وتلقى من يد المنشد القطا  
ونعماء قد أصبحت تغمطها غمطاً  
لقد نسي المعطى وما نسي المعطى

ونحن أناس نحفظ الوعد للوفا  
وطالبنا عنا بعيد وإن دنسنا  
نضر إذا شئنا وننفع من نشأ  
زعمت بأن الحاسدين تقولوا  
إليك فقد أعربت عن وصف جاهل  
أنا البحر هل بحر تكدره الدلا  
وهل يجمع الأضداد إلا رحابنا  
وسعنا الورى حلما وجودا فمذنب  
لنا أمرنا لا يملك المرء عندنا  
ولو كانت الأقوال قد تستفزنا  
إذا جمحت خيل المكائد عندنا  
يشاركنا في الملك لا الملك عندنا  
لنا من كريم الصفح عين على الفتى  
يظن الورى من جنبنا العفو انه  
ولو علموا ما للمطيعين عندنا  
فيا أيها الجانى على نفسه التي  
وكانت له جنات نخل وأعنب  
إذا جئت مستحي من الذنب تائباً  
فما بابنا عن مرتجى العفو مرتج

وينسى الفتى منا الجزيل إذا أعطى  
ومطلوبنا منا قريب ولو شطا  
ونولى الالباء الجعد والخلق البسطا  
عليك فاغضينا وقد اكثروا اللغطا  
باخلاقنا ما خط في علمها خطا  
ولجته الخضراء لا تعرف الشطا  
فنتظمهم في سلك إحساننا سمطا  
يقابل بالحسنى ومنتحل يعطى  
بأهوائه في الناس رفعا ولا حطا  
إذن لادعى أربابها الحل والربطا  
ضبطنا بحسن الرأى أرسانها ضبطا  
فأراؤنا صرف فما نعرف الخلطا  
إذا كشف الواشون عوراته غطى  
تزيد لدينا حظوة العبد إن أخطا  
لساروا اليه العسج والوسج والوخطا  
صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا  
فاسرف حتى استبدل الأثل والخمطا  
وراجعت مضطرا طريقتك الوسطى  
ولا قبضنا في حالة تمنع البسطا

﴿ وكان الملك الأشرف قد رتب للقاضي المذكور جامكية في الشهر ثلاثمائة دينار ولغلمانه في الشهر مائة دينار وجعل ذلك في واد يقال له مور وأضاف نظر تلك الجهة اليه فمكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائة ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يقبضه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب إليه كتاباً غلظ فيه القول فأجابه يعتذر إليه وأنشأ هذه الأبيات في الحال وأرسل بها إليه ولما وقف رحمه الله على الأبيات أجاب بما أزال الشجن وتابع المنن ﴾ .

ما كنت يا بحر المكارم أحسب	ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتي	وبها إليك ذوو النهى يتقرب
وتركت حظي من نوالك عامدا	فزجرتني فعلمت أنى مذنب
كرم تقرر ذوو المطامع عنده	وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلأركبن من المطامع خطة	حتى رضاك ببعضها يستحلب
ولأقدمن على التناول كلما	أعطيتني ولو ان عقلي يذهب
فعطاك جم لو يقال لحاتم	خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل	إن الذي تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله	فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد أطعت الجهل حتى فاتني	رزق هنيء من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتي	الحلم أوسع والمراحم أقرب

﴿ وقال أيضاً رحمه الله يمدحه ﴾

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق	على المصابيح تظفيها من الأفق
وإذ غراب الدجى قد طار من فزع	لما رأت مقلتاه بارق الفلق
وهذه ألسن الأوتار قد نطقت	فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن في روضة يجرى النسيم بها	فيلبس الماء درعا ضيق الخلق

تحكى الغصون بها الأحباب ناحلة  
والورد فيها حدود ضمرت خجلا  
والسند غيم وماء الورد وابله  
وللرياحين والأزهار إذ نشرت  
من أحمر قانى أو أخضر نضر  
راقت ورقت جلابيب النسيم بها  
وغردت خطباء الطير ساجعة  
فالطير تشدو لتصفيق الغدير لها  
والكأس تلثم ثغرا عن لآلئها  
حتى يقال عقيق أم رحيق طلا  
والماء يمرض من أجفانها فلها  
صهباء في القلب والأعضاء جارية  
الاشرف الملك من ما في الملوك له  
وان يقل قائل هم أصل نشأته  
فالسمر لولا السطا يوم اللقا قصب  
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر  
تراه في راعد من خيله قصف  
تلوى الرجال به في الحرب قاطبة  
والسيف يضحك والأعناق باكية  
فالنحر للنحر بالخطي من يده  
إن كنت أعظمت ما لا في العدو به  
لا تعجبن عليه كيف فرقه  
هو السخي فما يحويه فرقه  
لو كلفت عنده أيدي العفاة بأن

ما بين مغترف منها ومغتبِق  
والنرجس الغض كالاجفان والحدق  
والراح في الكأس يحكى البرق في اللهب  
لون الزبرجد والياقوت والورق  
وأصفر فاقع أو أبيض يقق  
لما بدا الغيم في أبراده الصفق  
على الغصون بلحن مطرب أنق  
والدوح يرقص رقص التايه الملق  
عجبا وتلبس جلاببا من الشفق  
ام الشقيق لها أم وقد محترق  
طرف يسارق طرف العاشق الفرق  
مجرى محبة معنى كل مرتزق  
ند يعد مقالا غير مختلق  
في الملك قلت له فالحكم للخلق  
والمسك لولا الشذا ضرب من العلق  
والحلم والغیظ شيء غير متفق  
ووابل من روامى نيله غدق  
كالقطب تلوى عليه أنجم الأفق  
والرمح يعقد والأرواح في طلق  
والقد بالقد بالهندية الدلق  
فما له ضعف ما لا في العدو لقي  
واعجب الى ساعة التفريق كيف بقي  
ما لم يهبه بملك فيه لم يلق  
تأتى على أخذ ما يعطيه لم يطق

ما أنت في العيد الا النور في الخلق  
معنا لأنك لو لم تبد لم يرق  
أبشر فما دون ما ترجوه من غلق

يا ايها الملك الميمون طائره  
به نهنيك لفظا والهناء له  
بشراك بشراك وافي ما تؤمله

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

وأذل صعب رياضة الأقران  
فحل اللحاظ مؤنث الأجفان  
نبتت لآلئه على المرجان  
فثنيت عن قصد إليه عناني  
يدعوه نحوى ما إليه دعاني  
كالغصن مضطرباً من الخفقان  
فأدار خمرة ريقه وسقاني  
بالرى أعطشني الذي أرواني  
منى ومنه الصبح رأى عيان  
وكأنما كل طليق عنان  
في خده انتشرت عقود جمان  
وإليه ألسن حالي تنعاني  
وكأنه نار خلال دخان  
في الأفق يمشى مشية السكران  
والنجم يكسر طرفه ويداني  
من كل ما احببته أغراني  
أيدي الغرام فصار كالولهان  
وقد استجرتُ بخدمة السلطان  
قود الكهامة الخيل بالارسان

هز الغرام معاقد التيجان  
ما كنت أول طامح في جامع  
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم  
لا عشت ان أخذ العذول بمقودي  
لله ليلة هب نحوى زائرا  
فرعا يجر إليّ اذيال الدجى  
فاذاقنا طعم الحياة لقاءه  
فازددت من ظمأي إليه كأنما  
وافى به نحو الدجى فاستله  
فكأنما كانا عليه تطاردا  
عهدى به عند الوداع كأنما  
خجلا يغاورلى فواتر طرفه  
والصبح يطلع رأسه بين الدجى  
والورق فوق الأيك تصدح والضيا  
والليل قد ركب النهار قفاه  
فمضى وألبسنى السقام وإنما  
يا رحمتا لمتيم لعبت به  
أترى الحسان تروم قلبي بعدها  
الأشرف الملك الذي قاد الورى



الناهب المهجات في يوم الوغى  
المرسل النفحات يتبعها الغنى  
الباسط السطوات من لا يتقى  
ملك يرى في أريحية عمره  
ملك تحاذره الملوك وتتقى  
ما جاء اسمعيل إلا آية  
ملك إذا ما هز أغصان القنا  
يهديه في ليل الخطوب إذا دجا  
أو ما رأيت إذا بدا بين الورى  
عجبا له يحويه سرح عتيقه  
بلت أياديه مغارس ملكه  
إنى لأعلم أن حظي وافر  
قل للزمان اليك عنى إننى  
أتراه يجهل من علقت بحبله  
لو لم يكن لى منه إلا أننى  
لازالت الأيام طوع مراده

والضارب الفرسان بالفرسان  
والمردف الإحسان بالإحسان  
إلا بغض الطرف والإذعان  
رأى الكهول ونجدة الشجعان  
وتخر عند لقاءه للاذقان  
في الملك والإحسان والإيمان  
رجفت لهيبته ذرى ثهلان  
من رأيه وسنانه نوران  
متصور في صورة الإنسان  
وبصدره ويمينه بحران  
حتى جرت بالماء في الأغصان  
اذ صرت معدودا من الغلمان  
من لا يخاف حوادث الأزمان  
أما تراه مع النجوم يرانى  
ممن وفدت على المليك كفانى  
والحظ والمقدور والثقلان

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

سيعيصنى في الحب من ولهى به  
وتعود أيام الوصال وتنقضى  
لا تياسن وان أضربك الهوى  
لا بد ان يرمي الحبيب حبيبه  
ووساوس في القلب تمضى إن مضى  
حتى تظن لما تقاسى أنها

بالقرب عن جدى به ولهى به  
من مدمعى وصبيبه وصبى به  
وظفقت من تثريبه تثري به  
بنوى إلى تجريبه تجري به  
معه وفي تأويبه تأوي به  
حال إلى تعطيه تعطي به

والله لا اختار إن أفتك من  
والصبر أجمل بى وإن هو ساءنى  
يا بين قلبى قد أذبت وانت فى  
بالله يا صبرى لما أضرمتنى  
لكن رجوتك إذ سلبت الخير إن  
صلبت لىن قربه حتى متى  
والآلام لا تلقى الفؤاد مطرباً  
ما للزمان يروعنى بخطوبه  
فلقد ولعت بدم دهرى معلنا  
لكن لى عزم به فى أهله  
وجلى رأى لىس يخبو زنده  
وشريف هم لست حتى أسالن  
عودته شرف المساعى فهو لو  
نفس أبت الا انتوا الى مطلقاً  
يا دهر طاوعنى وادن لى مرة  
أنوى بان ألقى بآمالى على  
بمقام اسمعيل ذى الجود الذى  
ما زالت الأيام مما قد حوى  
للنجاح فى سعى إليه إمارة  
أجرى النوال على الورى فلأجل ما  
هب السخا فعلوا به ولغيرهم  
فالقوم للابناء مما عاينوا  
فصحوا له وسواه لما لم يفك ال  
وعنوا لديه لانهم ألفوا الذى

اسرى به لا والذى أسرى به  
بلغوبه فالناس قد بلغوا به  
تذويبه لجوارحى تذوي به  
بلهيه يستن من بلهى به  
تسلى به ويعود عن تسليبه  
للقلب فى تصليه تصليه  
تلهى به بل زدت فى تلهيه  
فالقلب قد أنسى به أنسى به  
بين الورى ولعيه ولعى به  
بشبابه أمشييه أمشي به  
فى خطبه اوريه أورى به  
عن مقصدى او طيه أوطى به  
لم أهده لضربه لضى به  
تسبى به العلياء فى تسبييه  
ما أنت فى تنويه تنوى به  
ملك علا تثويه تثوى به  
العلياء فى تسريه تسرى به  
فيهن من تهذيبه تهذى به  
انى أرى يومى به يومى به  
نظروه من مسكوبه مسكوا به  
من حوله وهبوبه وهبوا به  
من طله أو صوبه أوصوا به  
ضيق عن مكروبه مكروا به  
مسكوبه ربحا وما مسكوا به

لا تنكروا سعيي الى ابوابه  
يا آملين نواله لا تحزنوا  
قد فاض بحر سخائه بنوا له  
حسبي نداه على الزمان فاني  
وإذا الزمان جفا قصدت رحابه  
يا من تقرب منه ان اقربتنا  
فاعص الزمان فقد عصيت بها جد  
لو أن طاعة كل من فوق الثرى  
لكن عند الملك لم اسمع بمن  
يا أيها الايام سعيي لا يخب  
ليل الخطوب دجى وحظي حائر  
أرجو سخاءك يا ملك بنيل ما  
فلکم به أنجبت من إنشائه  
لاعود قد أنجحت قصدى سعيه  
فأنا الغريب لديكم وأنا الذي  
لقبت سعيي بالنجاح إليكم  
سمح الزمان لنا بأحسن شعره  
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا  
شعر كمثل الدر مهما شئت أن  
كالروض أعشب في رواء أو ذكا  
وإذا أتيت به امراء في محفل  
ويزيد في مدح المليك تهذبا  
وتركته والطبع منه ازداد في

إنسى إلى أجرى به أجرى به  
وسلوا به فالجود من اسلوبه  
موجوا به فالفضل من موجوبه  
إن شد من أزرى به أزرى به  
فيزول من ترحيبه ترحى به  
عزا فمن تقزيبه تقرى به  
تعصي به من جاء في تعصيه  
قد اصبحت لمنيبه لمني به  
بهزبره أو ذيبه أودي به  
بل كلما منى به منى به  
فاجرى به فيها إلى فجرى به  
ارضى به من عرفت ارضى به  
ووعدت في تنجييه تنجي به  
وشفيت من صدرى به صدرى به  
الأيام في تغريبه تغرى به  
فعساك في تلقيبه تلقى به  
وأجله لنجي به لنجييه  
ونسخت من خبرى به خبرى به  
تعبي به فاستفت عن تعيبه  
تعشيبه العميان لا تعشي به  
يطرى به اجزلت من تطرى به  
تهذى به الفصحاء في تهذيبه  
تركى به اذ كان من تركيبه

إلى أى باب غير بابك أقرع  
إلى من أولى ياملاذى وعصمتى  
خضعت إلى من ليس أهل كرامة  
وكتابتة كرها فكان جوابه  
فعدت كما عاد الكساعى نادما  
ووالله لولا شدة ضرورة  
فلا خير في رزق سواك يسوقه  
أتية بنفسى معجبا حيث أصبحت  
ويعجببنى همى اذا ما رايت  
رجاؤك ينبى ان للمرء همة  
فو الله لا ملكت غيرك مقودى  
عسى يا أبا العباس تفديك مهجتي  
أبا أحمد هل عطفة أشرفية  
أبا حسن اجعل لى إلى العز مدخلا  
وخذ بيدى فالدهر اسقط جانبي  
فلى هجرة في السابقين قديمة  
ولو أنها كانت على قدر حينا  
لأصبح نحوى النجم يرفع طرفه  
فيا أيها المرخى عنان الهوى اتئد  
فوالله ما مليت حبا ولا ثنا  
فجرحك يرشى من مراهم جوده  
يضيق على الأمر حينا فأنثنى

وفي أى جود غير جودك أطمع  
بمن أتوقى أو بمن أتوقع  
عليه برغمى والحشا يتقطع  
من الشهد أحلى أو من السم انقع  
على الجرم لو أن الندامة تنفع  
لما كنت في الدنيا لغيرك أخضع  
ولو أنه من خطة الأرض أوسع  
وليس لها إلا رجاءك مطمع  
بكسب المعالى من أياديك مولع  
ونفسا إلى سامى العلا تتطلع  
من الناس إنسانا وفي القوس متزع  
لا نجم سعدى في سمائك مطلع  
تلم بها شعث الفؤاد المصدع  
فان طريق العز عندك مهيع  
وإنى إن أهملتنى المضيع  
وخالص ودّ ليس فيه تصنع  
وكثرته فيك الحظوظ توزع  
كما كنت نحو النجم طرفى أرفع  
فأنت بعينى حازم لا يضيع  
عليه فهون ربّ ضر سينفع  
وخرقك إن وسعته فهو يرقع  
واذكر عقبى خيركم فيوسع

لئن أبطأت عني إغارات نصرة  
تبشرني عنك الأمانى بالعلا  
فكم حامل أحييت ميت ذكره  
على أنه ما كل موسى مكسّم  
على العبد أن يدعو ويسأل ربه  
شدت يميني واعتصمت من الورى  
بقيت لنا تغنى وتقنى وترتجى

فان إغارات الأمانى تسرع  
وفي غير جدواك الأمانى تخدع  
فراح وأعلام النباهة ترفع  
ولا كل عبد للكرامة موضع  
فقد ينفع العبد الدعا والتضرع  
بحبلك يا من حبله ليس يقطع  
وتخشى وتعطى من تشاء وتمنع

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

من بات مثلى للنجوم نزيلا  
لي فيكم آل الرسول مخيم  
جاورتهم فوطيت أعناق الورى  
وحللت منهم في أعز مكانة  
ما بت أشكو الضيم مذ جاورته  
فليعلمن الشامتون بأننى  
مات الحسود بغيطه لما رأى  
خفض عليك فانت لو جاورته  
ورفعت من أدنى الحضيض إلى السها  
ما كنت أول من نجا بجواره  
وسع الأنام وكل قطر ضيق  
لو حاول الثقلان ضرك بعدما  
ملك متى تدعو به للممة  
من كل ثبت زاجر واذا دعى

لم يمس عقد نظامه محلولا  
مذ ضمنى ما بت فيه ذليلا  
ومددت باعا في الأنام طويلا  
لا ينبغى سوء إلى سبيلا  
أبدا ولا أمسى دمي مطلولا  
عند المهد قابلا مقبولا  
لي عند هذا معشرا وقبيلا  
أنسى بك الترحيب والتأهيلا  
ووجدت ظلا للمقيل ظليلا  
مما يخاف وأدرك المامولا  
فمتى نزلت به وجدت مقيلا  
أواك ما وجدوا إليك سبيلا  
ملا البلاد صفائحها ونصولا  
يوم النزال هناك كان عجولا

المقدمون أسنة وأعنة  
والسائرون مواهبا ومناقبا  
متناسبون فواضلا وفضائلا  
فالسيد البهلول خلف منهم  
قد أنبتوا غرس السماح وذلّلوا  
أشدد يديك بحبلهم مستعصما  
وادعو الممهد فهو واسط عقدهم  
ملك اذا هطلت سماء ساحة  
كرمية أوصافه كرمية  
مازال مذعرف الحسام يمينه  
يا ابن الليوث إذا نصبت منازل  
أنا من عرفت وليس تجهل قصتي  
أملها كم اضحكت من شامت  
فانظر بعين سخاك فهي بصيرة  
فالعود قد يفنى إذا حملته  
وإذا فرقت على الجماعة جملة  
لازلت نجما في سما أفق العلا

والمرهبون مخايلا وخيولا  
والثابتون معاقلا وعقولا  
متشابهون ضراغما وشبولا  
للتناسبين السيد البهلولا  
للسائلين قطوفه تذليلا  
تلقاه حبلا بالندی موصولا  
واهتف به تلقى المنى والسولا  
فضح الفرات أتيها والنيلا  
نفحاته وهباته إن سيلا  
يبنى المعالي بكرة وأصيلا  
وابن الغيوث إذا نصبت نزولا  
فتحيج عبدك أن تقيم دليلا  
خافت وأبكت صاحبها وخليلا  
وتول ذا دنف وداو عليلا  
حمل الجميع ولو يكون قليلا  
حملوا وخف ولو يكون ثقيلا  
تهدي إليها لا تخاف أفولا

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

يا دهر حسبك لا تغررك عاقبة  
أما حططت رحالى في فنا ملك  
ممهد الدين والدنيا بمنصله  
بعل الخلافة بانى كل مكرمة

الست جار أعز الناس جيرانا  
لعزه تخضع الأيام إذ عانى  
ضربا ومالئها جودا وإحسانا  
سواء قد طالت الجوزاء أركاننا

ما نال ما ناله في ملكه أحد  
ما استغرب الناس شيئاً يسمعون به  
ملك عظيم وخلق كلما عظمت  
مبارك الوجه ميمون نقيته  
يلقى الخطوب برأى ما به خطل  
إذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه  
فاعجب لمنصله في الكف مشتعل  
أعد للكر قب الخيل جامعة  
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته  
يريك في كل يوم من مكارمه  
فما يزال طوال الدهر أنمله  
يا من إذا نسيت كفاه ما وهبت  
طرفي وكفى ممدودان ما ثنيا  
والقلب في كل حين يا أبا حسن

ولا يكون له مثل ولا كانا  
قدرا ولا استعظموا من قدرهم شانا  
من الجلالة في سلطانه لانا  
ان أضمرت فتنة للشر نيرانا  
يقظان لكن عن العوراء وسنانا  
إلا الجاهجم والأعناق أجفانا  
نارا وقد خاض من يمناه طوفانا  
بكل أغلب مثنى الرمح ريانا  
شيء إذا شد للعلياء أظعانا  
لفظا ترى الدهر في معناه حيرانا  
يغرسن نعاء أو يحرسن سلطانا  
لم تحذر الوعد من جدواه نسيانا  
إذا مضى الآن قلت الموعد الآننا  
يزيد بالوعد تصديقا وإيئانا

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ﴾

---

أعد نظرا في قصة ليس تحجب  
فرأيك لا يؤتى من الزيف والهوى  
لعمري لقد كثرت أعداد حسدى  
وقلدتنى النعماء التى غيرت أخى  
وأصبحت لا اخشى عدوى كخشيتى  
على قدر ما يؤتى الفتى يحسد الفتى  
رضى الخلق شيء لا سبيل لطالب  
فواعجبا منى ومنهم وإنه

فلا يتوارى عنه شيء مغيب  
وأمرك أمر الله ما عنه مذهب  
بجود عليه يحسد الولد الاب  
علي فأمسى قلبه يتلهب  
صديقى ولا من كنت أدنى وأصحاب  
وأكثر من يرضى عليه ويغضب  
إليه فمن يطلبه يتعب ويتعب  
لمن مثل هذا يعجب المتعجب

لقد كنت فيهم أمس يثنى بصالح  
فلما تغشاني نذاك بسييه  
تكاثرت في القول بالنزور منهم  
وما لي سوى نعماك ذنب إليهم  
على أنني لو شئت أوضحت عذرهم  
سما بي على الأكف نذاك ففقتهم  
فلا بد لي من وحشة في صدورهم  
إلى الله والملك الممهد أشتكى  
وما اشتكى إلا توثب عاجز  
أغار على عرضي فصرت كهيم  
وأرسل في شتمى لسانا ذليقة  
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته  
وهب أنني ما استجير جوابه  
أما لي بالملك الممهد حرمة  
وهب أن لي من خطة الملك جانبا  
ألم تدر أن الملك يقضي لخصمه  
ومن كان يمضى الحكم بالحق للورى  
رفعت يد الشكوى إلى حكم عادل  
إلى ملك يعطى المعارف حقها  
نمته إلى حجر الخلافة والعللا  
إمام هدى عم البرية عدلته  
فكم عصبت للحق منه سجية  
فالبسنى النعماء التى هى ذمة  
أياديك قد علمتنى طلب العلا

علي ويعزي الفضل نحوى وينسب  
وأصبحت في نعمائككم أثقل  
وبت وأشارك المكائد تنصب  
وما أنا في نعماءك منك مذنب  
فللشيء أسباب بهن تسبب  
وزاحمت قوما كنت عنهم أنكب  
تقيم قليلا عندهم ثم تذهب  
خطوب زمان صرفها يتقلب  
على قادر سهل عليه التوثب  
وأوسعنى سبا وما ثم موجب  
على ثقة من أننى لا أجوب  
وكيف به والمرء كهل مجرب  
وأنى عن نهج الغواية أرغب  
ترد يد الأعداء عنى وتذهب  
بعيدا وإن الجود منى أقرب  
على نفسه بالحق لا حق يذهب  
على نفسه أمسى يرجى ويرهب  
يرى حق أهل الفضل أولى وأوجب  
إذا أعرض الجهال عنها وأضربوا  
خلائف تنميههم إلى الفخر يعرب  
ففيه استوى أقصاهم والمقرب  
تؤدب بالأفكار من لا يؤدب  
على لا بسيها أنها ليس تسلب  
فما لي سوى العلياء عندك مطلب



ولى فيك آمال كثير عديدها  
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى

وما أنا فيها يعلم الله أشعب  
نفر من الاعداء إليه ونهرب

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بتهام احد قصوره ومقابله نصره على  
الاعداء ﴾ .

---

على الطالع الميمون أسست يا قصر  
وباهت بك الأرض السماء وفاخرت  
هى الدار دارت بالسعود نجومها  
وقيد مرآها النواظر حيرة  
رخامية الاركان تبرة الحلا  
يسافر في أطرافها الطرف يجتلى  
ممنعة فوق السها اسها استوى  
لها أفق قد أرج الافق طيبه  
على قدر وافى تمام بنائها  
فها هي للبشرى وللبشر موسم

فأصبح من خدام أبوابك الدهر  
فكان لمن أصبحت من حزبه الفخر  
وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر  
فأشبع منها حتى ارتوى الفكر  
مدبجة الارحاء يزهو بها القطر  
محاسن تأبى أن يلم بها الحصر  
فلا فرقد يسمو إليها ولا نسر  
تود به لو تطلع الانجم الزهر  
وهلك العدى فالحمد لله والشكر  
إلى بابها تجنى البشائر والبشر

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر نصره على الاعداء ﴾

---

انجزت في الاعداء ميعاد المنى  
ودهمتهم بكتائب لو أنها  
ما راعهم إلا السيوف مليحة  
والخيل تقرر بالمنايا نحوهم  
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم  
فدعوك ينتظرون رحمتك التى

وشفيت أمراض النفوس من الضنا  
دهمت صروف الدهر هدت ما بنى  
في النقع تبرق تحت مشتبك القنا  
والموت يأتى من هناك ومن هنا  
هيهاتهم والموت منهم قد دنا  
وسع المسيئ محالها والمحسننا

والمشرفية قد تداعت فيهم  
وكففت كف الله عنك يد الأذى  
من بعد ما أرويت من ماء السلا  
وقعوا عداك أيا ملوك وقبيلة  
ظنوا هوانهم عليك يحيرهم  
هب أنهم بالجد منك استأمنوا  
فالصيد من دأب الملوك وربما  
جهلوا وما اعتبروا فصاروا عبرة  
يا أيها الملك المهد والذى  
بيضت وجه الدين حيث كلاته  
نفسى فداؤك في الفؤاد لبانة  
ما في عبيدك واحد لم تعطه  
لازلت في عيش يدوم سروره

سفكا وقد دارت بكاسات الفنا  
عنهم وقد حق الهلاك وأمكنا  
بيض الظبا وفتكت فتكا بينا  
شعاء كانوا قبل عنها في غنا  
من بأس كفك فاستغروا بالدنا  
فالهزل منك بمثلهم لن يؤمنا  
قد كان بعض الصيد منهم أهونا  
تنبى بأن الجهل بش المقتنى  
مازال للاسلام حصنا محصنا  
ونصرته نصراً أقر الأعينا  
سرا أباح بها اليك وأعلنا  
أنفا اجازة خدمة إلا أنا  
ابدا ومن يأتي يقابل بالهنا

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

علي لها أن لا انام ولا أسلو  
ومن لى لو خيبت جفونى على الكرى  
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة  
وما كنت لا والله من قبل أرتضى  
وللدهر حكم فى زمان نعيه  
بكيت ومثلى لا يلام على البكا  
وفقد حبيب جاوز الحد بعده  
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه  
فوا أسفا ما كان اقصر دهرها

وأن ليس يجدى فى لوم ولا عدل  
لعلى بها فيه ولسو ساعة أخلو  
وقد يتمنى البعض من فاته الكل  
بما يرتضى من وصل خل له خل  
نسميه جورا وهو فى غيره عدل  
على فقد أيام مضت مالهـا مثل  
فلا كتب تأتى إلى ولا رسل  
وغير كثير فى محبتها القتل  
وأسرع ما حالت وما فرق الشمل

خليلي إني ذاكر عهد خلة  
حبيب من الأحباب شطت به النوى  
فواعجبا للبين لا درّ درّه  
أأحبابنا ما أوحش الارض بعدكم  
نأيتم فاغليتم رخيص تجلدى  
إلى الله أشكو فهو لو شاء جمعنا  
تغربت كي أنسى هواكم بغيركم  
أاسلو حبيبا نصب عيني خياله  
ولي أسوة قبلي بمن مات في الهوى  
مساكين اهل العشق حتى دماؤهم  
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها

تولت بحمد لم يذم لها فعل  
وفي اليد حبل منه فانقطع الحبل  
أما كان في الدنيا له غيرنا شغل  
علينا لقد ضاقت بأربابها السبل  
وصبرى وأرخصتم من الدمع ما يغلو  
لعدنا إلى العهد الذى كان من قبل  
وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو  
ومن أين لي من بعده كبد تسلو  
ومسن مات لا عار عليه ولا ذل  
تطل فما فيها قصاص ولا قتل  
سيوف ملوك لم يصب عندها دخل

﴿ وقال أيضاً يمدحه على لسان جمال الدين الريمى يعرض بابناء جنسه ﴾

بليت بكل أمعة جهول  
الومهم فانفخ في رماد  
جروا في حلبة العلماء ركضا  
تساموا بالفروع فنكستهم  
أقاموا عاكفين على فتاوى  
وعلم الفقه أكثره قياس  
فليتهم وقد ضلوا استدلوا  
إذا سكتوا فعن عي وحصر  
يضاحكنى سراب القاع منهم  
لقد كثرت دعاة الفقه حتى  
سأصمت حيث لا يصغى لقولى

أصم السمع عن عذل العذول  
وانهاهم فاندب في طول  
بمضمرة الدعاوى والفضول  
وهل تسمو الفروع بلا أصول  
ترد الدهر ذا طرف كليل  
يبين به التفاوت في العقول  
فنهج الحق وضاح السبيل  
وان نطقوا أتوا بالمستحيل  
وما اخترعوه من قال وقيل  
غدوت أرى النباهة في الخمول  
إذا اختلط النفاق مع الصهيل

وأصبر إن وجدت اذى فكم قد  
فليس يضيع عند الله سعي  
وقد أحصيتها خمسين عاما  
فما آوى إلى فرش بليل  
أنقب عن حقيقة كل معنى  
وأكشف كل مشكلة أقامت  
مسائل حارت الأفهام فيها  
إذا جالت بها الأفكار يوما  
حللت رموزها وأثرت منها  
وكم أودعت في التفقيه منها  
جلوت بها البكور لحاطبها  
وأين السائلون عن المعاني  
لقد أصبحت في زمني غريبا  
ولكنى صدفت به مليكا  
عمهدا وأشرفها المرجى  
فأشهد ما كإسماعيل فيمن  
له ما شئت من عفو عجول  
وكم كرم تزيد على الغوادي  
بعيد مطاوح العزمات تمضى  
بنا لي جده وأبوه بيتا  
وأدركنى فأنسانى نداه  
واغنانى فاسكننى رضاه  
وما برحت أياديه توالى  
فيارب اجزه عنى بخير

حمدت عواقب الصبر الجميل  
وما أوضحت من سنن الرسول  
مضت في خدمة العلم الجليل  
ولا أصغى النهار إلى مقيل  
تخير فيه ذو الرأى الأصل  
مجارها مقام المستقل  
تسكن عظم شقشقة الفحول  
أعارتهن اطراق الدليل  
معاني أطفأت حر الغليل  
وميزت الصحيح من العليل  
فأين الراغبون من البعول  
وأين الباحثون عن الدليل  
أجارى العلم فيه بلا رسيل  
أغر من الملوك بني الرسول  
أبو العباس ذو الباع الطويل  
سمعنا أو رأينا من مثل  
إلى الجانى ومن بطش مطول  
غواديه ويزرى بالسيول  
عزائمه بأطراف النصول  
على سمك السماء المستطيل  
بما قد أسدياه من الجميل  
من النعماء في ظل ظليل  
عليّ عوائد الفضل الحزيل  
وقابله بإقبال القبول

تكفل لي به دنيا وأخرى وحسبى أنت من رب كفى

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

في الصلح راسل دهر راح غضبانا  
وهل علي وقد أجملت في طلبى  
خفض عليك وعز النفس إن جزعت  
وأحسن كما شئت أو لا يا زمان فما  
عركتنى بالاذى عرك الاديم فما  
أكان عن جوعة يا دهر أكلك لي  
أنمت عينك دون الأمر تطلبه  
وهبك نمت وعرضت المطامع لي  
كم قد وردت على ماء وبى عطش  
قد ذادنى حب نفسى عن موارد  
فالموت أحسن من عيش نعدّ به  
ففى القناعة فاجعل في يديك بها  
واسترزق الله مما فى خزائنه  
من خالق الخلق والدنيا ونائبه  
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ  
يبنى المعالي رفيات قواعدها  
يدافع الدهر دون المستجير به  
فاشدد يدك بحبل منه معتصما  
نفسى فداء أبى العباس إن له  
أشكو له البعض من حالي وأكتمه  
ولو يلاقي الذي لاقيته حجراً

ودر طاعته فازداد عصيانا  
عار اذا لم أجد في الأمر إمكانا  
فالأمر صعب وإن هونته هانا  
يلين جنبى إن ذو لومة لانا  
راجيت في مؤمن بالله إيماننا  
فليت شعرى متى ألقاك شعبانا  
غيرى وإن رمته استنهضت يقظانا  
فلست أرضى لنفسى كلما كانا  
فرحت عنه كما قد جئت عطشاننا  
وربما كان حب النفس حرماننا  
ممن يسام على دعواه برهاننا  
لنفس عن ريبة الأطماع أرسانا  
أعنى خزائنه اللاتى لمولنا  
فيها على خلقه ملكا وسلطانا  
في الحق أسهر خلق الله أجفانا  
سمكا وينشى لما بينه سكانا  
ويوسع المجتدى برا وإحسانا  
من صولة الدهر والى الدهر وسانا  
نفساً تحب الندى سراً وإعلاناً  
بعضاً لئلا يقولوا قال بهتاننا  
من الحجار ولو تورى له لانا

لو شاء من ملكت رقي فواصله  
ولا تمنيت طول البعد من وطني  
لعل نظرة عطف منه تدركني  
كانت تكفر عن دهرى خطيئته  
ويا سحاب الرضا جودي على بلد

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

فإلى على هجر الأحبة من صبر  
فاسلو ولا قلبى صفاة من الصخر  
فقلبي من فوق الفراش على جمر  
ولا غلة الأشواق تبرد من صدرى  
نعم غمضت لكن على دمة تجرى  
على حديثا لا يبطنى ولا ظهري  
فما قبلت منى ولا سمعت عذرى  
فما حجبوها عن خيالى ولا فكرى  
وبحمل عن مشتاقها نوب الصبر  
وفى يدها نفعى وفى يدها ضرى  
بوصلك يا سعدى ويسعدنى دهرى  
كمثل حنين الأم للولد البكر  
زمانى وما أنفقت فيها من العمر  
وتأتى بلطف الله من حيث لا أدري  
فيا ليتنى حملت فيها على قدرى  
ويغنم في وصلى عظيما من الأجر  
ولا ذقت طعم النوم فيه إلى الفجر

خذوا لى من سعدى أمانا من الهجر  
وما الهجر من سعدى علي بهين  
الى الله أشكو أن في القلب لوعة  
أبيت فلا جفنى يكف دموعه  
وما غمضت استغفر الله مقلتي  
لقد كثر الواشون عنى وزوروا  
وسدوا طريق الصلح بينى وبينها  
لئن حجبوها من مسارح ناظرى  
وعهدى بسعدى يدرك الصب عطفها  
فوا أسفا مالى هلكت من الأسى  
هل العيش الا ان يساعدني النوى  
أحن الى وادى العقيق واهله  
وأذكر اياما حدت لأجلها  
عسى عطفة منكم يهب نسيمها  
حملت من الاشجان مالا أطيعه  
فيا ليت من اهواه يرثى ويرعوى  
سلوا الليل لا والله ما كف مدمعى

وكيف يذوق النوم حيران مدنف  
لعل رسولا منك يقبل بالرضا  
لعل لياليك القصار تعود لي  
وأجنى ثمار الوصل منها وقد دنت  
وقد ألبستني خمرة الوصل نشوة  
ودارت علينا للعتاب سلافة  
عسى مالتعس فيه للقلب راحة  
رجوت الأمانى حيث كانت وعودها  
إذا وعد تنا عنه وعدا نفوسنا  
ملك قريب حين يهتف باسمه  
صفوح عن الجانى بطيء عقابه  
جواد يفوت الريح سبقا إلى العلا  
خليفة رب العالمين أمينه  
يحمى عن الدين الحنيف وأهله  
وينصر أمر الله فيها ولم يزل  
أقام قناة الحق بعد اعوجاجها  
وأنشا عطايا الوفد من رتب العلا  
وقام مقاما يعلم الله أنه  
سميع مجيب دعوة العبد إذ دعا  
ملى بارشاد الورى متكفل  
فطورا بتقريب ونوع من الرضا  
فيقضى ولا يفعل ويدلى ولا هوى  
رحيم فلا فظ غليظ عليهم  
تظل أياديه تشير برفده

يبيت من الأفكار يسبح في بحر  
فيلقاه قلبى بالبشائر والبشر  
فأقطعها بين الأحاديث والذكر  
سوائف بحر من مشوق إلى بحر  
ثملت بها زادت على نشوة الخمر  
أفاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر  
وان لم يكن فيه شفى علة الصدر  
لنا عن أبى العباس نقشا على صخر  
قبضنا بأيدينا على ذلك الأمر  
إلى الخير والحسنى بعيد من الشر  
عجول إلى التقوى سريع إلى البر  
ويزرى على الأنوا بنائله الغمر  
على السر في أمر الخلائق والجهر  
بهندية بيض وخطية سمر  
يروح ويغدو في الكلاءة والنصر  
وشيد أركاننا من المجد والفخر  
وألحق بالثشرين منا ذوى الفقر  
مقام أمين فاز بالحمد والأجر  
جواد كريم يبدل العسر باليسر  
بإصلاح من بالبدو منهم وبالحضر  
وطورا بأبعاد ونوع من الزجر  
ولكنه حكم على حكمه يجرى  
شفيق بهم أحفى من الوالد البر  
وتنسى إلى الأعدا مكائده تسرى

فتقتلهم من غير سيف سعوته  
كفسي رأيه أعداءه عن جيوشه  
ومن كان نصر الله قائد جيشه  
وفي الأشرف السلطان لله حجة  
ألت ترى إعراضه عن عدوه  
وكيف كفاه الله ما كان يتقى  
فيا أيها الملك الممهد دعوة  
نحبك حبا لو تقسم بعضه  
ويلبس من نعمك أثواب عزة  
أتاك وأحداث الليالي محيطة  
وقد رد من فوق الثريا إلى الثرى  
وأصبح مقصوص الجناحين ينتمى  
يمد يد الراجى المحدث نفسه  
لعلك ترثي لانكسارى وذلتى  
فكم بك عن غيرى وعنى من غنا  
عسى يا أبا العباس تهتز نبعتى  
فانى غرس فى نداك غرستنى  
أأخشى بأن أظما وجودك كوثر  
أبى الله والجود الذى أنت أهله

وتأخذهم آراؤه أخذ ذى قهر  
فآراؤه تغنى عن العسكر المجر  
إلى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو  
تقام على أهل الضلالة والكفر  
وتسليم كل الأمر لله ذى الأمر  
واطفا عنه الشر من كل ذى شر  
من ابن هموم محوجات إلى الفكر  
على الخلق لم يوجد عدوان فى قطر  
يتيه بها الماشى ويزهو من الكبر  
به وهو ملقى ليس يجرى ولا يمرى  
فالقى كما يلقي القلام من الظفر  
لخذلانه من كان يرجوه للنصر  
بنيل الأمانى منك يا جابر الكسر  
وتدرك كسرى وانصداعى بالجبر  
وكم لى آمال اليك من الفقر  
وتكسو أعاليها من الورق الخضر  
والبستنى نعا رفعت بها قدرى  
وفى كل دار منه ساقية تجرى  
فما هو بالشيء الزهيد ولا النزر

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

وانما خلق الانسان من عجل  
رعى المطالب فى روض من الأمل  
على رجائك بعد الله متكلى

غايات جودك لا تبطى عن الامل  
من كان فى جودكم مرعى مطالبه  
وقد علمت بأنى فى مكابدتى



ألست نشوا أياديك التي ملات  
وجدتني في حضيض فانتشلت يدي  
ورسحتني أياديك الجسام إلى  
وطلت باعا وأدركت الذين جروا  
والدهر قدهم بى سوء وأطمع بى  
ومد كفا فراعتنى مخالبه  
أبعد ما قد جرت نعماك في بدنى  
ونلت منها ونالت راحتى بها  
وظللتنى من نعماك سابغة  
نفسى فداؤك كم قلدتنى منى  
قد أخرستنى فما أسطيع أشكرها  
وكان إعراضكم من بعض نعمتكم  
عطاؤكم فيه ما تسمو النفوس به  
لا تغضبون ولا ترضون عن رجل  
لعل نسمة عطف منك عاجلة  
وتنهينى الى ما كنت أعهده  
فليس لى من رجاء في رضا أحد  
من لى بكأس نعيم فيه مترعة  
وانثنى في برود العز أسحبها  
حتى أظل ودارى ملؤها فرح  
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت  
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا  
هذا حديث الأمانى وهى صادقة  
وبشرتني بنعمائك منك تطرقنى

بفضل جودك عرض السهل والجبل  
من الحضيض إلى العالى من القلل  
طلاب ما لم يكن عندى ولا قبلى  
ورحت أدرك من نيل العلا أملى  
أنى أقرع أحيانا على الزلل  
مرءا وكشر عن أنيابه العضل  
وفى عروقى جرى بى النوم في المقل  
ما عنه يقصر باعا كل منتول  
وظل نعماك في غير منتقل  
سحابها تغرف الآمال في الوشل  
ما قدر شكرى وما قولى وما عملى  
هديتمونى بها نهجا من السبل  
ومنعكم فيه تقويم من البسل  
إلا وقصدكم الإصلاح للرجل  
تعود لى وكأن الحال لم يحل  
من بعض لطفك بى في القول والعمل  
حسى رضا الاشرف ابن الأفضل بن على  
أهز عطفى بها كالشارب الثمل  
سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل  
تخال أربابها سكرى من الجذل  
عن باب دارى دواعى الهم والوجل  
لما جرى منه في أيامه الاول  
فما تحدثنى من جودك الهطل  
عما قريب وخيرات على عجل

تريك سكانها في الحل والحلل  
وان نعماء نعم الجار في الحل  
وانما عزه في جبهة الدول

غدا تحل ديارى منه مكرمة  
غدا تجاورنى نعماء في وطنى  
واكسب العز من سلطان دولته

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

أنى ترحلت أو خيمت في بلد  
تحاط فيها بعين الواحد الأحد  
فما وليك غير الله من أحد  
ابوابه لك والأسياف في الغمد  
أبقت لديك عدوا غير مضطهد  
بهمة لم تزل تدعى الى الرشده  
موفق بسبيل الحق معتمد  
إلى فنائك تسعى سعى مجتهد  
النفس والمال والأهلين والولد  
فقل هو الله لم يولد ولم يلد

في ذمة الله محروسا مدى الأبد  
عليك من ظل ستر الله واقية  
فسر مع الله في حفظ وفي دعة  
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت  
سعادة أغلقت باب الحروب فما  
تهتم بالأمر لا يرجى فتدركه  
سبابة صادفت رأى امرئ يقظ  
هذى البشائر والأفراح مقبلة  
في كل يوم بشارات تسر بها  
اعيد سربك مما يستعاذ به

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

وقرت في محاجرهما العيون  
من الزمن القديم ولا يكون  
فانك ناظر وهم الجفون  
نجوم الأفق معها لا تبين  
إذا ذكرت مفاخرها القرون  
وعنصر غيركم ماء وطن

بجود يديك أورقت الغصون  
ومثلك لم يكن فيما سمعنا  
إذا ذكر الملوك بكل أرض  
وإن كانوا النجوم فانت شمس  
وانك من ملوك لا تجارى  
ثرى أقدامكم مسك فتيت

وإنى يا أبا العباس عبد  
وعز العبد عز للموالى  
أأحرم ورد جودك وهو غيث  
وإنى طامع أن سوف تنسى  
أبا العباس خذ خبرى فانى  
ودونك فاستمع منى حديثا  
رحلتهم فارتحلت فعوقتنى  
وما خلوا سبيل العيس حتى  
حلفت لهم بربك أن سبرى  
وأنت سوف تعطينى قضاء  
وفيهم باخلون يرون أنى  
واقسم لا أخيب وانت قصدى  
واطرب من هباتك عند غبرى  
الا يا نعمت السلطان حلى  
أقمى فى الربوع وجاورينا  
فما فارقت قوما فاستقامت  
نعيم لم يكن فى الأصل منه  
ألا يا أيها الملك المرجى  
قبلت من الورى تحف الهدايا  
وعندى يا أبا العباس عبد  
يقول الشعر لا يعييه نثر  
وقد أهديته فاقبله منى  
مديحك لا أجاريه ولكن  
واخذ من صروف الدهر ثارى

لكم رق بحبككم يدين  
وعبدكم عزيز لا يهون  
يعطل عنده الغيث الهتون  
مكاني من ظلالكم مكين  
على قولى أمين لا أمين  
عجيبا والحديث إذا شجون  
جهابذة لهم عندى ديون  
حلفت لهم يمينا لا تمين  
اليك وأننى بك أستعين  
لدينهم وإنك لى ضمير  
ستلزمى القسامة واليمين  
مقالا لا تداخله الظنون  
فكيف إذا ظفرت بها أكون  
منازلنا تقربك العيون  
فيا نعم المجاور والقرين  
لهم حال ولا غمضت جفون  
فذاك لأهله ذل وهون  
إذا قل المناصر والمعين  
فنحوك يحمل الشئ الظنين  
فصيح القول مأمون أمين  
ولا فى نطقه شيء يشين  
وخذه إذا فأنت به قمين  
لتخضع لى الجاهم والقرون  
ويسلو منى القلب الحزين

ولم لا يترك السوء الأمانى  
يواعدنى المنى منكم وعوداً  
إذا ما الهم جاش رأيت صبرى

أظلم بها وامسى استعين  
فاقطع أنها الحق اليقين  
بانواع الأمانى يستعين

---

﴿ وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر ﴾

---

هو الدهر كرت في المعالى كتابه  
فإن كان هذا الدهر ما لا صروفه  
فما جدعت إلاعرانين أنفه  
لقد كورت في ذلك اليوم شمسه  
فوا أسفا للمجد طاف به الردى  
وامسى أبو العباس من بعد ملكه  
وحيدا ببطن الأرض من فوقه الثرى  
وقد ملات عرض الفيافي جنوده  
فلو كان يغنى في الردى دفع دافع  
ولكنها الأقدار تنفذ في الورى  
فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره  
وكيف أصابته المنيايا بسهمها  
فيا أيها الباكون حول ضريحه  
فجعتم بملك كالأب البر مشفق  
فقدتم به ما تعلمون من الوفا  
إذا أوعد الجانى تغشاه عفوه  
وما عذر عين لم تفض فيه ماؤها  
عليكم له حق فوفوه حقه  
فو الله لو تبكى الدماء عيوننا

وعضت بأنياب حداد نوائبه  
على دكها الطور المنيع جوانبه  
ولا جب إلا ظهره وغواربه  
وأمت تهاوى في الدياجى كواكبه  
وقامت على رغم المعالى نوادبه  
معفرة تحت التراب ترائب  
تمر به أحبابه وحبائبه  
وطبقت الدنيا خيولا مواكبه  
لردت وجوه الخطب عنه كتائبه  
بأمر إله أمره لا نغالبه  
وكيف خبا بعد الإضاءة ثاقبه  
ولم يغن عنه جيشه ومقانبه  
على مثله فليسكب الدمع ساكبه  
بوادره مأمونة وعواقبه  
ومن كرم ما خاب في الناس طالبه  
وإن وعد العافى غشته مواهبه  
وما عذر صبر لم تصدع جوانبه  
وكيف يوفى بالمدامع واجبه  
لما قاربت من حقه ما يقاربه

لقد كان منا يحسن الموت بعده  
ولولا الذى نرجو ونعلم أنه  
وإن له في حضرة القدس منزلاً  
لما انفك دمع العين حزناً وحسرة  
ولا يخذعن الدهر من بعده امرأ  
يصافى الفتى حتى يرى فيه فرصة  
أبا أحمد أسلمت أمة أحمد  
وقام بأمر الله من بعد ما عفت  
وشمر عن ساق امرئ همه العلا  
وأمن من خوف وقرب من نوى  
ودانت له الدنيا وأذعن أهلها  
كريباً أصان المال بذلاً ومن يهن  
أنارت به الافاق والشمس أشرقت  
فيا ناصر الإسلام صبراً فإنه  
لقد كنت نعم الجبر للكر بعد  
سقى قبره الفياض بالجود والندى

لوان امرأ قدميات إذمات صاحبه  
عمهدة أعلى الجنان مراتبه  
يشاهد منه ربه ويخاطبه  
عليه من الباكين تجرى شعائبه  
فما الدهر إلا ضيغم أنت راكبه  
فينشب فيه نابيه ومخالبه  
إلى أحمد فاستسلم الحق صاحبه  
معالمه فينا وغارت كواكبه  
يجاذب من أطرافها وتجاذبه  
وساس البرايا وهو ماطر شارب  
وراضت صعاب الحادثات تجاربه  
لسائله أمواله عم جانبه  
بطلعتة والليل تجلى غياهبه  
متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه  
فيالك صدعاً لم يلقه شاعبه  
سحاب ملك ليس يقلع راتبه

---

﴿ وقال أيضاً يمدح الملك الأشرف ويذكر عمارته للعين التى يسقى عليها  
بستان الشوجين ﴾ .

---

مازلن في طاعاتك الأقدار  
فاذا هممت بمستحيل لم يكن  
كلفت طبع الماء الصعود فاصبحت  
قد صار بطن الأرض يسقى ظهرها  
فخر السماء على البسيطة كلها  
مأمورة تجرى لما تختار  
من كونه بد ولا أعذار  
تجرى العيون بأرضك الأمطار  
فلمن يرجى الديمة المذار  
في القطر ليس لها سواه فخار

فإذا شققت عيون أرضك صبتها  
فغدا وهذا القطر حولك جنة  
يا خارق العادات أمرك معجز  
مسعاك في العلواء لا تقفوبه  
أنت الجواد فلا تقاس بماجد  
لو كان مطلب بعض وفدك في السما  
وأقل جدواك الأمانى كلها  
نفس الذى تعطيه يجبن هية  
ملأت أشعتك الخلافة بهجة  
يا أيها الملك الممهد من به  
ما دار شكرك بين ألسنة الورى  
ما راع سيفك كل ناكث بيعة  
فالله جارك حيث أنت خلقة

من جل منتها وزال العار  
خضراء تجرى تحتها الأنهار  
في كله تتحير الأفكار  
أثرا ولا تعفى له آثار  
خطو الخيول مع السيول قصار  
ما حال دون بلوغه المقدار  
وأقل أمنية هى الاكثار  
عن أخذ ما أعطيته وتجار  
وضياً فانت الشمس وهى نهار  
يرجى ويخشى النفع والأضرار  
إلا وجودك بينهم مدار  
ويحدّه كم قطعت به أعمار  
ويلاده من كل سوء جار

---

﴿ وسئل شيخنا أن ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الأشرف اسمعيل  
بن العباس ﴾ .

---

هنا الجود أضحي ثاويا وهنا المجد  
لقد حل فيك العلم والحلم والنهى  
وأصبح فيك الجود بعد رواحه  
سلام على هذا الضريح الذى حوى  
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا  
فيارب اكرم وافداً كان سوجه  
وقابله بالفضل الذى أنت أهله

فليتك تدرى ماتضمنت ياخذ  
وحسن السجايا والعطا الجم والحمد  
ومغداه ثاو لا يروح ولا يغدو  
خليفة عصر ماله في الورى ند  
بأن قضاء الله ليس له رد  
لنا موردا عذبا به يكرم الوفد  
وبالجود والمن الذى ماله عد

عليك بسعد طالعات نجومه  
تردده في مهده وتنيمه  
وفاجا بما تهوى النفوس هجومه  
دراكا كسلك قد تداعى نظيمه  
به فلتصلى نذرهما وتصومه  
بأنك فيها بالغ ما ترومه  
إذا قابلت شخصا تجلت همومه  
قدوم نجيب كان خيرا قدومه  
فتقعده أفراحه وتقيمه  
فما فاته عما يسر عمومه  
ورق له ظل ورق نسيمه  
شآبيب مزن ما انقشعن غيومه  
ويسمو له من كل أمر جسمه  
وأنجب فرع شف منه أرومه  
فلا عيش إلا اخضر فيها هشيمه  
حسام صقيل في يدك تشيمه  
وما طاب حتى طاب من قبل خيمه  
وحادثه في الصالحات قديمه  
لجوهره يطلع بسعد نجومه  
وبالشكر للمولى يدوم نعيمه  
علمنا بأن الله سوف يديمه  
بابلج من بيت المليك صميمه

كفأك سرورا بالحسين قدومه  
تنزل والأملاك والروح حوله  
أتى وأتاك النصر والفتح بعده  
واقبلت الخيرات من كل وجهة  
لقد صدق الله المعالي وعده  
وقد حكم الميلاد والله قد قضى  
تقابل منه كلما شئت طلعة  
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة  
وأصبح كل في ابتهاج يهزه  
فمن فاته عما يسر خصوصه  
تعطر هذا الجو من طيب نشره  
وفاضت على الأيام من بركاته  
نهنيك بالمولود يسمو به العلى  
بأكرم مولود لأكرم والد  
به أبدت الدنيا ذخائر حسنها  
فأهلا وسهلا بالحسين فإنه  
إلا أنه فرع وإنك أصله  
وأوله في المكرمات أخيره  
ومن يكن الملك المهد عنصرا  
أتم لك الله المنى فشكرته  
ولما تلقيت السرور بحقه  
لقد طال باع الملك واشتد عوده

مجايلة تشفى القلوب من الصدا  
فلا تعجبوا من خارقات سعوته  
وإن عليه من أبيه لشاهدا  
سيضرب أعناق الكماة بسيفه  
ويسعى لما تهواه جهرا وخفية  
ويكفيك في الأمر الذى لا يرد  
وتنظر من أبنائه وبنيتهم  
إذا قلت أصفر في رضاك وإن يقل  
بقيت بقاء النيرين مخلداً

وآثاره محمودة ورسومه  
فان له عرفاً نهاه كريمه  
وإن له شأنا ستبدو علومه  
ويحمى لديك الدين ممن يضيئه  
وتسمو إلى اقصاه ذاك همومه  
سواك وتلقى مثله فتقيمه  
شبابا تسامى دهرها وتسيمه  
فياويل من هم في رضاك خصومه  
يقيك الردى من كل قطر عليه

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

يا غنيا بفخر ملك الأنام  
لست بالشعر ساميا إنما الشعر  
أصقع الناس شاعر من بالشعر  
إنما المن للمليك علينا  
قصرت همى عن المدح فيه  
إن أشبهه في السخا فقليل  
أو أشبهه في الثبات بليث  
إنما الأشرف بن عباس الملك  
أيها المالك الرقاب يارث  
إننى بعض من دعاه إليكم  
كلما رمت شرح حالى إليكم  
فرجاء يحثنى من ورائى  
فاستمع شرح قصتي وأغثنى

عن قواف ملفقات الكلام  
وأربابه بمدحك سامي  
عر عليكم ورام كل مرام  
إن مدحناه من غريب الكلام  
ولسانى وكان غير كهام  
إن أقل جوده كفيض الغمام  
كنت قد جئت غاية في الملام  
حياة في هذه الاجسام  
وبجود ومنصب وحسام  
أمل صادق وبعد مرام  
حرت بين الوقوف والإقدام  
وجلال يقوم من قدامى  
يا غياث الورى وغوث الأنام



كنت بالربح والتجارة مغرى  
فغشيت البلاد برا وبحراً  
ثم لما جمعت ما يسر الله  
ساقنى الله نحو أرض زبيد  
فأقامت تجارتى في كساد  
ما انقضى لى هناك حولان إلا  
وقد أدنت فوق ألفين نقدا  
جثتكم هارباً ففرجتم الكر  
واستقامت حالتى وزادت نمواً  
ورجائى لديك ان تقضى الدين  
ان قلباً سكنته وهو قلبى  
ان أهل الديون أضنوا فؤادى  
أكفنيهم بمزجة من مداد

ترقى بى إلى بعيد المرام  
أطلب السريح قد شددت حزامى  
من المال بعد طول هيامى  
ودعتنى كواذب الأوهام  
واستمرت غرامتى في الغرام  
وقد احترت في ارتياد الطعام  
وإذا بالخصوم تبغى خصامى  
ب وذدتهم حوادث الأيام  
فلك الشكريا شريف المقام  
وأمسى خلوا من الإهتمام  
ليس للاهتمام دار مقام  
أكفنيهم كفيت يوم القيام  
فوق فصل بلفظة من كلام

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

نعم صب دمع الصب يا لائى لولا  
من اللوم منح اللوم من ليس أهله  
فحبى عذرى ثم عذرى واضح  
سقامى من أبقى سقامى بحبها  
وكم في الهوى القتال من ذى حجبى هوى  
حيا بك من يرجو حياتك قربه  
ألا يا جوا في الجوف كالنار قد بدا  
إذا ما باسماعيل صبرى فاننى  
ومالك تلحينى ومالك عصرنا

فمه لا تقل من هزاله مهلا  
فهل أنت أولى من تجنبه أولاً  
فيا عاذلى تب لا تلم عاشقاً تبلى  
فكم في الهوى أصلى ولم ترث لى أصلا  
فبالصبر ثق لا تعى عن حمله ثقلا  
وأملى فهل اقصرت عن حبه أملا  
عجبتكم تبلى إذا منحت تبلا  
ساكلا باسماعيل لست لها أكلا  
إذا اشتدت الجلى أجل فتى جلا

محامد فخر الأولين محامد  
يصون الورى عدلا من القتل والورى  
ولا جار في أمر على التجار حكمه  
إذا حادث بالسوء حادث نفسه  
فكم موكب أسرى وكم فك من أسرى  
وكم مهجة أجرى وجاز بها أجرا  
وفي كفه نهر وما دونه نهر  
وإنسى له أدرى لأنسى به أدرى  
ترى الغفر يرجو الغفر منه ويختشى  
هو البر منه البحر والبحر يتقى  
ويا من به قد من فى من جهله  
منافيه مهلا فالمنى فيه فاستمع  
إذا ما نوى الجهال عن امره النوى  
فبالحزم والإعطا طوى الخوف وانطوى  
إذا جاء ثان عنه ثان لك الرجا

علينا له نتلى بأمثالها تتلا  
وليس إذا ولى عليهم فتى ولى  
ولكن اذا على فتى منها علا  
أتاه فحلل السوء منه وما حلا  
وكم كبى سلى وكم صارم سلا  
وما مال كلا عند ذاك ولا كلا  
وساحاته تملا واخباره تملى  
فليس يرى ضلا لديه امرؤ ضلا  
على برجه إلا إذا ارتقب الألا  
إلى سوحه خُذْ لا تخف عنده خذلا  
إلى قصده عُدْ لا تظن به عدلا  
إذا لم تقل فضلا لنيرانه فضلا  
فاسيافه تُجلى واعداؤه تُجلى  
وبالفخر قد حلّ دياراً أبها حلا  
فقل لا ولا ترتاب كلا ولا كلا

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

قوامك مثل معتدل القناة  
وريق لماك خمر سلسبيل  
ومن عجب جفونك فاترات  
وسيف اللحظ في الوجنات يحمي  
وشعر مثل ليل الهجر راج  
وجيدك جيد ريم في التفات  
عصيت الناصحين عليك جهدى

ووجهك قد اضاء على الجهات  
تسلسل من لآلىء باهرات  
وتفعل مثل فعل المرفهة  
جني السورد عن أيدي الجُنّة  
على المتنات مسود الشتات  
الى القناص يعدو في الفلاة  
وأنت أطعت اقوال النهاية

قضى لك في الهوى قاضيه ظلما  
بأن تمسي عيونك نائمات  
ويا برقاً تألق من زرود  
لقد ذكرتني عهد التصابي  
وليلات تقضت في زرود  
فليت زماننا هذا تولى  
فلو كانت تباع لكنت أشرى  
وبين الضال والسمرات غيد  
تذل لها الأسود فهل سمعتم  
عواطل من ثمين الحلى لكن  
دماء العاشقين لهم جبار  
لقد تمت صفات الحسن فيهم  
ملك العصر والدنيا جميعا  
سليل الأفضل الملك المرجى  
بحمل العاسلات السمر صب  
ترى البيض الصوارم معلنات  
إذا ضيمت فليس لها ورود  
إذا قام الجزار بهم خطيبا  
وإن ركعت رماح الخط فيهم  
فهذى تنظم المهجات نقطا  
يسوق الخيل موقرة نضارا  
ولم يك واهبا إلا جزافا  
على عتباته في كل حين  
فذلك طالب عفوا وصفحا

على ضعفى فويل للقضاة  
وإن تمسي عيونى ساهرات  
لقد أطلقت دمعى كالفرات  
وأياما بلعلع ماضيات  
بها كان الحبيب لنا مواتى  
ويرجع لى لباناتى اللواتى  
لما قد فات ثان من حياتى  
كأمثال الجآذر مائسات  
بأن الليث يعنو للمهاة  
من الحسن البديع محليات  
بلا قود تظل ولا ديات  
تلم الجود في حسن الصفات  
وأعلى من تعلّى الصافنات  
لكشف العضلات المعظمت  
وركض العاديات الى العداة  
من الاجفان مرهفة السنان  
سوى لبات عاتية الطغاة  
جرى دمع الرقاب العاصيات  
خررن لها الجماجم ساجدات  
وتلك لها بشكل فائزات  
الى من جاء يطلبه الهبات  
فدع عنك الألوف مع المئات  
ترى قمم الملوك منكسات  
وهذا للعطا غاد وآت

فلا تذكر ملوكا قد تقضت  
فلو كانوا بهذا العصر كانوا  
إذا ذكر الملوك بكل أرض  
وإن كانوا النجوم فانت شمس  
تحج لك الورى من كل أرض  
إذا ما سار جيشك نحو أرض  
تظله الكواسر في الفياق  
فدمرت العدو بكل أرض  
أياملك الملوك تمن عيدا  
فإنك عيده إن كان عيدا

بأحقاب مواض سالفات  
لهذا كالإماء الخاديات  
فانت لهم إمام المكرمات  
وما كالشمس نور النيرات  
فقد أدموا ظهور اليعملات  
أنت فيه الملائك سائرات  
لكونهم بنصرك واثقات  
وأخليت البلاد من الطغاة  
لما تهواه من حسن موات  
لغيرك يا سماء المكرمات

---

### ﴿ وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين ﴾

---

يا بحر قلدت أخاك البحر  
هيات للنَّبْتِ السِّبَاخِ حوله  
تجاوب الأطيّار في أرجائها  
وكلما ميل عطف دوحه  
رق بها برد النسسيم بعدما  
سعد بعيد المستحيل ممكنا  
فغير بدع سفلى البحر به  
أما ترى هذى الرياحين التى  
أبدت يا ملك الملوك صنعها  
من ظن في أرض الجبال أنه  
ومن درى بان ورد ظله  
سعدك قد أحدث في طباعها

صنيعة ليست تحد شكرا  
حتى رأيناها رياضاً خضرا  
مثل الرواة المنشدين شعرا  
نسيمه خلت الغصون سكرى  
كان يمج الفيض فيها خمر  
والعسر في الامر العظيم يسرا  
لو شئت بحرا لشققت بحرا  
أنبت منها في السباخ بذرا  
بقدره حيرت فيها الفكرة  
يطلع في شاطئ البحار تمرا  
يقوى على حر الهجير صبرا  
قوى فما تعد حرا حرا

لا بد أن يمدّها فراسخا  
فليفخر الشّوجين ما شاء فقد  
ما أطيب الظلّ الظليل والهوى  
جمعت ضدين به ما اجتماعا  
حرارة الجو وما يعدّها  
وأعيننا تجرى إذا خالطها إلا  
لا كمياه إذا ترقّرت  
ولا كظل في بلاد كلما  
سكانها لا يعرفون بينهم  
وهل لهبات النسيم قيمة  
هيهات ما هذى وهاتيك سوى  
هذى جنان الخلد لا شك أتت  
وهذه نخيلها قد طلعت  
قد جردت قدودها وقلدت  
وزادها زهوا نضيد طلّعها  
وهذه أعنابها قد نشرت  
وقد تدلت بقطوف قد دنّت  
ودبج الروض الرياح وشيها  
والزهر من فرط السرور ضاحك  
وللرياحين على اختلافها  
والنرجس الغض يغض طرفه  
وللشقيق حلة يلبسها  
ولبسّه المنثور قد لونها  
هذا الذى يحبى السرور عنده

يسير من يسير فيها شهرا  
طال على الدنيا جميعا فخرا  
فيه وما أهنا هما وامرا  
في غيره من البلاد طرا  
ظلا ظليلا وجنانا خضرا  
نسان أنشت فيه روحا أخرى  
رأيت منها الجنس ممشعرا  
دنا إلى الإنسان شبرا فرا  
لطيب أنفاس النسيم قدرا  
عند مقيم بنواحي الخضرا  
وأنت منى بالحديث أدري  
مسافة وهى إليك ترى  
مثل العذارى محليات تبرا  
عقودها جيذا لها ونحرا  
ما بين حمراء وبين صفرا  
أثوابها الخضر عليها نشرا  
يهصرها الطفل إليه هصر  
منم الرقم يكاد يقرأ  
يفتر عن مثل الجمان ثغرا  
ملابس تختال فيها فخرا  
فينظر الورد إليه شزرا  
مصبوغة مثل العقيق حمرا  
وجدد الصبغ به وطرا  
ويبعث الأشجان منه الذكرا

وزانها القصر الذى شيدته  
شرف من حافته تفيؤ  
فاسكن على اسم الله فى الدار التى  
الدار دار السعد فيها نجمه  
واسعة لا يبرح الطرف بها  
هو بهى ورواق رائق  
قد عقد الله على عقوده  
وأسفر الأنس به عن طلعة  
تزدحم الأفراح فى حافته  
وكلما استقبلت فيها نعمة  
فاقطع بها شهر الصيام وادعا  
ودافع العزم بعشر بعده  
وانه المشير ان يشر بهجرها  
وقل له يستغفر الله فما  
ومن على الدهر بما تامله  
واستخدم الاقدار فيما تشتهى

فيها على راس السها والشعري  
يجر أذيال الغصون جرا  
أصبحت تستخدم فيها الدهرا  
وجدد البشر بها والبشرا  
مسافرا يسرح فيها سرا  
ومجلس كالبحر يحوى البحرا  
تلك المعالى وحباك النصرا  
ثملا حواليك القلوب بشرا  
عليك لا تسطيع عنك صبرا  
سجدت لله عليها شكرا  
وأنا عن اللذات فيها الفطرا  
وقطع الايام عشرا عشرا  
فمثلها لا يستحق هجرا  
عندي امرؤ أعظم منه وزرا  
يطعك إما راضيا أو قسرا  
إذا فما تعصى عليك أمرا

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

ليوم واحد لك فى الصيام  
وما أحد بصوم سواه يجزى  
وأنت لمن يصوم ومن يصلى  
ومن للمرء أن يحى الليالى  
لقد صابرت هذا الشهر فيما  
ظلمت به نهارك فى صيام

يفى بصيام غيرك ألف عام  
وأنت تثاب فى صوم الأنام  
شريك فى الصلاة وفى الصيام  
ويكتب أجره لك بالتمام  
أمرت به مصابة الكرام  
مكابدة وليك فى قيام

أقمت شعار دين الله فيه  
جمعت على الصلاة تصف فيه  
فمن بحر من العلماء طام  
وقد لبسوا السكينة واستلائوا  
فلا الأسماع تستملى حديثا  
وقد جمعت شملهم كعقد  
وقامت للصلاة بهم صفوف  
وقامت حولك القراء تتلو  
مرجعة بأصوات حسان  
وقد أبكت مواعظهم وأمست  
مواعظ وقعها في القلب يحكى  
وذكرى لا يضل بها وحكم  
وقد صبت به البركات صبا  
ولاح من القبول عليك نور  
وشفعك الاله وأنت أهل  
أبا العباس هذا الشهر ولى  
وقد أودعته حمدا وأجراً  
فوا أسفا على تلك الليالى  
طواها في يديه الدهر طيا  
رضعت ثديها وفطمت عنها  
نودعها وفي الأحشا عليها  
فيا شهر التلاوة قد تدانى  
رحلت فليت شعرى هل لصدع  
على أنا سيجمعنا التلاقى

بها أحييت من هذا المقام  
ذوى الألباب والهمم السوامى  
ومن ليث من العظماء حامى  
جلابيب الحيا والإحتشام  
ولا الأفواه تنطق بالكلام  
جمعن به الفرائد في نظام  
تغص لها الأماكن في الزحام  
حكيم الذكر والآى العظام  
مفردة كتفريد الحمام  
جراحات القلوب بها دوامى  
لما ضمنته وقع السهام  
يبين به الحلال من الحرام  
عليك وفضن كالديم السجام  
تضيء به دياجير الظلام  
لذلك في بنى حام وسام  
يهجته وأذن بانصرام  
غنمت صنيعة أى اغتنام  
وطيب العيش فيها والمقام  
فكانت مثل أحلام المنام  
فما أدنى الرضاع من الفطام  
ذبالات توقد باضطرام  
فراقك وانقضى عقد الذمام  
رمىته به القلوب من التثام  
إذا عشنا ولكن بعد عام

مواهبها بآيات الختام  
رقاب المكثرين من الأثام  
فقال بها البعيد من المرام  
على أيدي الملكة الكرام  
لمن يدعو الاله من الأنام  
فليس ترد دعوات الظلام  
لدولته السعيدة بالدوام  
لافشاء التحية والسلام  
شفاء للقلوب من السقام  
ويجري في العروق وفي العظام  
وغرس وداده في القلب نامى

وهذى ليلة القدر افتتحنا  
مباركة يفك الله فيها  
فكم من دعوة رفعت لداع  
وكم خرجت تواقع ببشرى  
وابواب السماء مفتحات  
فمدوا بالدعا الأيدي إليه  
سلوه النصر للسلطان وادعوا  
فان بقاء دولته بقاء  
فإن دوام ملك أبى حسين  
يخالط حبه الأشباح منا  
فحب سواه في الإحشاء داء

---

### ﴿ وقال أيضاً عفا الله عنه ﴾

---

فالدوح راياته خفاقة العذب  
كما تزين ثغر الكأس بالحب  
فإن مضى يوم هو عنك لم يؤب  
مفهومة عن غصون البان والكتب  
صدق المشوق الى الحانات للعب  
ماكان اسناده أدنى إلى الكذب  
فطال ماصار ورداً نازح السحب  
إلى النجاة ويدعونى إلى العطب  
بكل اغيد معسول اللما شنب  
كما تلد وتوذى حكة الجرب  
لما تلبس طلق الماء بالهلب

رقص جياذ الظبا في حلبة اللعب  
ومبسم الصبح زانته كواكبه  
وانهض لأيامك اللاتى تسر بها  
فللنسيم إشارات حقائقها  
والطير فوق غصون الأيك صادحة  
وللامانى احاديث وأعذبا  
ولا يصدك عن شيء ترفعه  
ياعذب الله قلبى كم أجاذبه  
يهيم في كل واد لوعة وجوى  
هوى يلذ وإن ساءت عواقبه  
ويوم دجن لأيدى الشرب معجزة



ولؤلؤا الطل يسمو قدر مشبهه  
والبرق والعارض العلوى تخصبه  
ملك حمى بيضة الإسلام مقتديا  
لو شاء والقول فيه غير مختلف  
بدأ الانام بحد صادق وسعى  
فالمسك لولا الشذا قبل الجمود دم  
فالسبعة الخضر تسموها أنامله  
يا ابن المطاعين والأبطال محجمة  
من كل أحمر حد السيف أخضريو  
تلوذ في النقع فرسان الجياد به  
قد هم بالشعر من نادى مؤذنه  
وجمع الجيش من وهم مخادعة  
لما قلبت مجن العزم حاوله  
جهزت جيشك فانجرت كتائبه  
فلو تلبث يوما في تجلده  
لله آية بشر كان موقعها  
هزت معاطف أهل الارض قاطبة  
فالصبح في وجهه من بشره وضع  
والبحر جذلان يبدى من عجائبه  
يا من ينادى لكشف الكرب نائله

لو أنه لفراق السحب لم يذب  
كالنقع حول سيوف الأشرف القضب  
بمحكم النص عن آياته النجب  
لرد في الضرع أنواعا من الحلب  
فحل من مجده في باذخ أشب  
والسمر لولا السطانوع من القصب  
وعزمه هازئ بالسبعة الشهب  
في يوم حرب بسيل النقع محتجب  
م الجود أبيض وجه الحمد والنسب  
كما تلوذ نجوم الليل بالقطب  
بأن يصلى عيد الفطر في رجب  
ليستعين على الفرقان بالصلب  
فلم يجد عدة أمضى من الحرب  
إليه يخلط ركض السير بالخبب  
دارت عليه كؤوس الويل والحرب  
أحلى من الأمن في أحشاء ذى رعب  
كأنما صبحتهم بابتة العنب  
والبرق في الجو يبدى كف مختضب  
زهوا كاعلامك المنصورة العذب  
فينقذ المرتجى من قبضة العطب

---

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصره على أهل المداد ﴾

---

وافنيت ذى الفئة الباغية  
فعادوا هداة سماعيلية

محوت المداد كمحو المداد  
وكانوا طغاة سماعيلية

﴿ وقال يمدحه ويصف داراً له ورهنيه بتمامها والنصر على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون قد أسس القصر  
وزاد بطول المد في الأفق حسنه  
بنيت به الدنيا ولم تبنيه بها  
وحسبك أن الارض باهت به السما  
وحن لافق حنت الشمس نحوه  
يسافر في اطرافه الطرف يجتلى  
هي الدار دارت بالسعود نجومها  
وقيد مرآها النواظر حيرة  
رخامية الأركان تبرة الحلا  
منعة فوق السها اسها استوى  
وما هي إلا للقصايد موسم  
على قدر وافى تمام بنائها  
تظل ملوك الأرض خاضعة الطلا  
تعفر ذلاً في التراب وجوهها  
الى الاشرف الملك المهد بالظبا  
الى من لو الليل البهيم استجاره  
جواد إذا هبت بأفواهها السما  
محبتة فرض على كل مسلم  
مواهبه فانت مدى كل شاكر  
أخو فطنة يغضي عن الجهل والخنأ  
تزول الرواسي خفة وهو ثابت  
وكم ماكر قد رام تغيير رأيه

وشيد مقرونأ به الفتح والنصر  
ومن عجب مدّ به يحسن القصر  
فما خص قطر دون قطربه الفخر  
ففارق مختارأ منازلـه البدر  
وودت به لو تطلع الانجم الزهر  
محاسن يابأ أن يلم بها الحصر  
واصبح فيها بعض خدامك الدهر  
فما شبت منها ولا روى الفكر  
مدبجة الارجاء أكنافها خضر  
فلا فرقـد يسمو إليها ولا نـر  
ففى سوقها تغلو المدائح والشعر  
وهلك العدى فالحمد لله والشكر  
بأبوابها من لثم أفواههم اثر  
وتلقى بأيديها إلى من له الأمر  
نواصى الصياصى الشاغات ولا فخر  
من الصبح ما أدمى عراقبيه الفجر  
تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخـر  
يدين بهذا عندنا البدو والحضر  
فما ينتهى نظم إليها ولا نثر  
وذو قدرة يعفو إذا عظم الوزر  
ويبيض وجهها والظبا بالدما حمر  
علي وحاشاه فما نفق المكر

ولا نهنت تلك الأناة نميمة  
فدعنى من الاملاك واتل حديثه  
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة  
تحلقت أخلاق النبیین شدة  
فصدرك قلب البحر ان ناب معضل  
جمعت من الاضداد رحمة نافع  
بكفك بأس يحرق النار وقده  
امولای إنى غرس جودك فاسقنى  
فإنك من غمد الخمول شهرتنى  
بقيت بقاء الدهر للدهر كافيا

ولا ضاق مما زوروا ذلك الصدر  
فقد نسخ الانجيل مذ أنزل الذكر  
يقوم لهم في العجز عن نيلها العذر  
ولينى فلا سهل تناوى ولا وعر  
وقلبك صدر البحر ان عظم الأمر  
وقسوة ضرار به النفع والضرر  
وبحر ندى في موجه يغرق البحر  
فما لك غرس ليس من تحته نهر  
صقيلا ولكن كاد يصدىنى الفقر  
إذا ما انقضى عمر أتى بعده عمر

---

﴿ وقال يمدحه وبهنية بختان اولاده في سنة ٧٩٥ هـ ﴾

---

سرور عم حتى ما عرفنا  
وافراح تروى الدهر منها  
وهز الملك عطفه اختيالا  
واقبلت الخلافة وهى تيهها  
هنيئا للممالك يوم طهر  
اقرعيون أهل الأرض فيه  
ولم يختص قطرا دون قطر  
لقد رأت الخلافة من بنيتها  
رأت أشبال ضيغمها لديه  
ومن يشبه أباه فما تعدى  
لقد نشر الختان الفضل عنهم  
مشوا نحو الحديد بلا احتفال

مهني العالمين من المهنا  
وصفق وانثنى طربا وغنى  
كما هز النسيم الرطب غضا  
تبخرت مشية وتجر ردا  
ملا الافاق احسانا وحسنا  
سرور لم يدع في الارض حزنا  
ولكن عمهم سهرا وحزنا  
بحمد الله ما كانت تمنى  
مشابهة له صورا ومعنى  
وهل للأسد إلا الأسد ابنا  
وصرح عن شهامتهم وكنا  
وقد شحذ الحديد لهم وسنا

فما ارتعدت فرائصهم لديه  
ولكن زاد أوجههم ضياء  
فلا تتعجبوا لمضاه فيهم  
ولو نظروا الحديد بعين سخط  
أبا العباس هذا يوم نحر  
نحرت لأجله الأكياس تبرا  
وجادت سحب جودك واستهلت  
وما من بعد هذا الطهر إلا  
وتشريف مزاكيبا ولبسا  
وتودهم العوادي للاعادي  
فللإقطاع نحوهم اشتياق  
فبشرى للمراتب والمعالى  
وأكرم من تمجد إليه طرفا  
ومن يك فرع اسمعيل أمسى  
ولم يحوجه ملك أبيه معيا  
غنوا بك عن مجاذبة الأمانى  
وهل من مفخر لم يبلغوه  
معاذ الله أنتم أهل بيت  
الم أن نسود بك البرايا  
ترجينا الأنام وتنقينا  
بلغنا من جوارك ما أردنا  
إدام الله عيشك في نعيم  
وبلغهم بعزك ما أرادوا

ولا نكصوا على الأعقاب جبنا  
وأجزل في طلاقهم واسنا  
فإن رضاهم قد كان اذنا  
تصدع واكتسى ذلا وهنا  
أقمت بذكره للملك وزنا  
إذا نحر الملوك إليه بدنا  
على العافين من هنا وهنا  
بلوغهم بك العيش المهنا  
ولإقطاع أقاليا ومدنا  
وكل كتيبة جشاء رعنا  
إذا ب حشا العلا وجدا وأضنى  
بأشرف من بهم رتبا يهنا  
وتصغى نحوه العلياء أذنا  
وأعلى كل فرع منه أدنى  
إلى شرف يشاد له ويبنى  
وهم لك عن حديث النفس أغنى  
فيعذر فيه من منهم تمنى  
سرور الفخر إن ترضوه قنا  
إذا بشريف خدمتك افتخرونا  
لديك ونحن نعرف كيف كنا  
ولو شئنا السماء إذا بلغنا  
تلذ به وامراه واهنا  
وبلغنا بجودك ما أردنا

﴿ المرتبة السادسة في مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه  
بعيد النحر ، بهذه القصيدة التي التزم في كل بيت منها التورية ﴾ .

يوم سرور وشفاء صدر انجز في الاعداء وعيد نحر  
( وعيد من الایعاد وعيد النحر المشهور )

عيد به سعد علاك قد بدا جهرا وبان انه عن سر  
( السر الذي ضد الجهر والسر الذي هو الصلاح )

ودولة السن بيض هندها قيد أصبحت تروى حديث بشر  
( بشر من البشارة وبشر لذي كان يعشق هند )

ومنزل يسافرا اللحظ به في قطعه مسافة للقصر  
( القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذي يمدحه )

فاسكنه في ملك عقيم ناعما بلهو بيض ودقاق سمر  
( اى صبايا وسمر الرماح )

برج سعيد زانه ساكنه أفديه من محترم مقر  
( اى موضع والمقر أيضا السيد )

كعبة جود يسئل الوفد بها رب مقام وحجا وحجر  
( اى عقل وفيه تورية بحجر النبي اسمعيل )

اتعب من جراه في طرق العلا براحة بحر وقلب بر  
( البرضد البحر وبر أيضا صفة للقلب مشتق من البر )

وكفه السائل واكف بدا عن سائل من غير نهر يجرى  
( أي أنه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذي هو الرد )

منحدر من جوده موجوده مثل انحدار الماعقيب الفجر  
( أي الفجر المعروف والفجر فجر النهر أيضا )

تسيل جدواه صباحا ومسا وغيرها يقطر بعد العصر

( العصر المعروف والعصر الثاني صلاة العصر )

ملاء كف معتفيه ذهباً حين أتاه الكل بكف صفر

( اى فارغ والصفر الثاني الصفر المعروف )

وقال للائم في فرط السخا دعنى فحبى للثناء عذرى

( من العذر والعذرى أى من بنى عذره وهم موصوفون بشدة الحب )

كيف أطيع اللوم في جود به أسعى الى مكرمة وأجري

( من الاجر وبالياء من الجرى وهو شدة العدو )

لو تهجرون بالهجار عاشقياً ماصد عن محبوبه لهجر

( من الهجر المعروف والهجر الثاني الربط )

فلا تقيس أحداً بغيره فليس بلق الخيل مثل الحمر

( من الحمرة والحمر جمع حمار )

ولا سواء ان تقيس من سما ظروف جوهر حروف الجر

(حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثاني حروف جر جمع جرة وهو الفخار)

الملك الناصر من لا خاطر إلا له فيه حساب الجبر

( الجبر ضد الكسر والثاني من الجبر والمقابله )

صدر متى ينزل بقلب جيشه أطلع جيش قلب كل صدر

( الصدر المعروف )

بدر ولكن سيفه لا يتقى وأى واق من سيوف بدر

( اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح )

فليستل المصران عنها والطلا فعلمها في عدن ومصر

( البلد المعروف والثانى واحد المصران )

كم كر في الاعداء وما لجسمه درع سوى قميصه والكر

( ضد الفر والكر الثوب المعروف )

فشرهم جرحى وقتلى في القضا حتى ارعوا وللخير بعد الشر

( ضد الخير والشر من الشر الذى هو ضد الخير )

بحر له مد وجزر في الندا لكنه خصص العدى بالجزر  
( الجزر الذبح والجزر القبض )

يوزع الأوقات في كسب العلا كل لياليه ليالى قدر  
من التقدير والثاني ليلة القدر التي هي خير من الف شهر  
لمح يتخذ كسر البيوت جنة وای خير عند رب كسر  
( ضد الجبر وكسر البيت زاويته )

بل رفده الشفع ينيم وفده ولا ينام جفنه عن وتر  
( الصلاة المعروفة والثاني لا ينام حتى يأخذ حقه من عدوه )  
قل للخطوب أننى من أحمد في كل حلوفاذهبي ومرى  
( ضد الحلو والثاني من المرور وهو النزول )

أروح نحو جوده وأغتدى إن ضاق ذرعى نحوه وأسرى  
( من الاسر والثاني من السراء )  
ان كفرته فتية أنعمه فانه لا يرضى لنا بالكفر  
( ضد الإيمان والكفر الستر )

الوجر بالمنشار في جلدى لما طويت شكرى عنه بعد نشر  
( ضد الطى والنشر القطع بالمنشار )  
جئناك بالأمال يا ملك الورى في معشر نفلى الفلا ونفرى  
( من الفرى والتفرى التعجيل في السير )

وصاحبى دون الجميع ناقتى ورائد من تغلب وبكر  
( البكر الجمل والثاني القبيلة )

نشكر للجدوى وتغدو سحرا قبل غراب مبكر ونسر  
( النسر الطير المعروف والثاني من السرى بالليل )  
اذا سرى برق نداك خلطنا نبيعه الانفس وهو يشرى

( من الشراء المعروف والثاني شراء البرق أى لاح )

أغرى بك المديح جود مثله يلصق بالعرض الثنا ويغرى  
( من اللصاق بالغرا والثاني من اغراء )

لما حملت منك وفري مننا قلت بصنوت مسمع ذا وقر  
( ضد السمع والثاني من الحمل الثقيل )

وصفك لا تحصيه أقلام ولا طرس ولا تحبير كل حبر  
( من الحبر وهو المداد والحبر العالم )

يا متبع الحسنى بعشر مثلها أصلح لى العيد بهذى العشر  
( العشر الحسنات والثاني عشر عرفه )

واسلم ودم أنل ولا تنقص وزن حبه من خردل وذر  
( من الذره والثاني من الذر )

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بالعيد ﴾

---

وحليته يوم الفخار وجيده  
إليك وشوق من أمام يقوده  
وأينع مرعاه وأورق عوده  
وملكا جوادا طبق الأرض جوده  
لباس جمال ليس يبلى جديده  
وأبقت له ذكراً تدوم خلوده  
شعائره كالبدنر وافت سعوده  
ليلقائك أو يذنبو اليك بعیده  
لربك ترجو فضله ومزيده  
ومثلك من ترعى بصدق عهوده  
ولا الجيش وافي خافقات بنوده

نهنيك عيداً أنت لا شك عيده  
أتاك وشوق من وراء يسوقه  
فانسجح لما أن دنامنك سعيه  
وعاين ملكاً قاهراً وجلالة  
والبسّه من رائع الحسن والثنا  
لقد بيضت راياتك البيض وجهه  
خرجت به نحو المصلى معظماً  
فود المصلى لو يسير بنفسه  
مشيت إليه خاشعاً متواضعاً  
وقمت بأمر الله ترعى عهوده  
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته



ولا ملت للدنيا من الدين راغبا  
ولكن توليت الكفاية فيهما  
ووافيت في ملك عظيم وهيبة  
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت  
يصاهل في ظل الصفاح جياده  
ولما تجلى وجهك الطلق للورى  
بدا البشر في تلك الوجوه فاشرقت  
وأعجب منك الناظرون فكلهم  
وأقبل هذا عنك يثنى بها رأى  
لعمري لقد أظهرت للملك عزة  
إذا ما الورى كاتوا عبيد ملوكهم  
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه  
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ  
ولا زال باق والخليفة هكذا

ولا ضاعت الدنيا لدين تشيده  
فكلا توفي حقه وتزيده  
ثنت دونك الأبصار عما تريده  
تلاطم أمواج البحار حديده  
وتزأر في غاب الرماح اسوده  
وحير أفكارا العقول شهوده  
ومن سره الامر استنارت خدوده  
يردد عجبا لحظه ويعيده  
وذا مخبر هذا وذا يستعيده  
وشأنا عظيما عز قدما وجوده  
فأحمد مولى والملوك عبيده  
إذا ما بنا الاسلام مال عموده  
يخاف ويرجى وعده ووعيده  
ننيه بالعيد الذي هو عيده

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويعرض بمدح الأمير بدر الدين الشمسي ﴾

---

مكانك في الحشا منى مكين  
ومما لسواك في قلبي مكان  
وكس جفاك بالهجران ملء  
أكفكف إن تسيل دموع عيني  
واستر تحت أثوابى هزالا  
سلوا عنى الدجى هل هومت لى  
لقد عقدت بطرف النجم طرفى  
أحبتنا وما أشقى محبا

وودك ذلك الود المصون  
فيطمع فيه مال أو بنون  
أجرعها بلا ذنب يكون  
إذا نظرت أحببتها العيون  
إذا ابديته شمت السمين  
به عين وهل غمضت جفون  
وعود رهن بها ظنين  
جواه على أحبته يهون

ذوى غرس الهوى فتداركوه  
بللت لكى يلين بهاء صبرى  
وفيت لكم ولا منّ عليكم  
فسائل عنس عن من خان منهم  
سقامهم أحمد كاس المنايا  
هناك النصر والفتح المبين  
فشكرا ايا ابن اسمعيل شكرا  
وقد ظهرت سعودك للبرايا  
عجبت لمن تخادعه الأمانى  
ويحسب أنه لسطاك أمسى  
يغر ببرد سلمك وهو زند  
أتى ليصيد حول فناك جهلا  
يرى وهو القصير الباع نزوا  
وخان فجاز أبرنة خداعا  
وأسرع من يعاجله رداه  
ونادى يالعنس مستغيثا  
فجاوبه مفدى كل أشقى  
وما عن غرة غاروا ولكن  
لقد بارت بهم صرعى ظباه  
شياه ناطحت أطواد صخر  
وظنوا القلعة الشفاء منجى  
فياويل أم من عركته منهم  
لقد أكلت سيوف الهند لحما  
فلا الاعشار تحصى من أبادت

فما تبقى على العطش الغصون  
صفاة من رضاكم لا تلين  
فقد عاف الخيانة من يخون  
يحبيبك والحديث إذا شجون  
فقليت هناك لا شلت ينهين  
وابناء تقرر بها العيون  
فقد صدقتك في الله الظنون  
ظهورا دونه الصبح المبين  
عليك وقد جلا الشك اليقين  
طليقا وهو في يدها رهين  
لنيران الحروب به كمين  
وشر مقر ذى الصيد العرين  
إليه الارض اقرب ما يكون  
وابرنة هو الحصن الحصين  
ظلم بالخيانة يستعين  
بمن في قلبه داء دفين  
يعاقب في جناية من يخون  
لامضاء القضاء تعمى العيون  
كذا كنا ويوشك أن تكونوا  
تحطم في جوانبها القرون  
وهل من أحمد تنجى الحصون  
وقد دارت رحى الحرب الطحون  
إلى أن كان أخمصها بطين  
ظباه من الكماة ولا المئين

وما يشفى الصدور سوى المواضى  
فجردها إذا ما ناب خطب  
وصُغ من فعلها تيجان فخر  
واطلع في سماء النقع منها  
فما ضحكك تغور الروض حتى  
حميت ذرى المعالى بالعوالى  
فما بفتى إذا عاداك جهل  
أطيعوا يا عصاة فقد أناخت  
ولوذوا بالخضوع فقد أظلت  
فيا اسخى الملوك علا ومجداً  
إذا قيل الأمين فانت أدرى  
خليلك حيث لا يبقى خليل  
يقيك بنفسه من كل سوء  
إذا الغلمان بالأعضاء قيست  
يلوح عليه منك ضياء سعد  
له في ظلك الصافي مقيل  
وانت له وللدنيا جميعاً  
قدم كفوا تزف له المعالى

إذا قضيت بحدثها الديون  
وحرم أن تلم بها الجفون  
يضي بها ويبيض الجبين  
بوارق ويلهن دم هتون  
بكت فيها السحائب وهى جون  
ورحت وعرضها عرض مصون  
وتلك ظباك تقطر بل جنون  
بكلكلها على العصاى المنون  
رماح لا يبل لها طعين  
ويا من كل فوق عنه دون  
بأن محمد الشمسي الأمين  
وخدنك حيث يضطرب الخدين  
كما وقت القذا العين الجفون  
فان محمد العين اليمين  
يكاد لمن تأمله بين  
ومن غيداقك الماء المعين  
ومن فيها المثبت والمعين  
وتهدى وهى ابكار وعين

---

﴿ وقال شيخنا القاضي الأجل شرف الدين عامله الله بلفظه ﴾

---

الحمد لله الذي لا تنحصر مواهبه ، ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه ،  
أعطى الأول وكم ترك للآخر ، وأغنى عن القليل الغائب بالكثير الحاضر أحمد  
حمد من رزق من الخطاب فصلاً مقروناً بفصل الصواب ، ومنح بني العلم نصبا  
أبقى له ذكرا في الاعقاب ، وأصلى على رسوله محمد الذي اصطفاه من افصح

الخلق لسانا ، وجعل اعجاز آيات كتابه العزيز على نبوته برهاناً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة توسعهم فضلاً ورضواناً ، وتوسع الذين جاؤا من بعدهم عفوا وغفرانا . أما بعد : فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه ، وقد خضنا في فضلاء الزمن الأول واذكيائه ، حتى ذكرنا الحريري رحمه الله وما اخترع من العجائب ، وابتدع من الغرائب ، وقال قرأت على شيخنا القاضي زكي الدين أبي بكر ابن عجيل كتاب الحريري رحمه الله ، فلما ذكرنا البيتين اللذين طار ذكرهما في الآفاق ، ووطى الحريري افتخارا بهما على الاعناق ، حتى قال آمنا ان يعززا بثالث وانه لو اقسم أحد على ذلك لم يكن بحاث وهما :

سم سمة محمد آثارهما واشكر لمن اعطى ولو سمسمة  
والمكر مهما اسطعت لاتأته لتقتنى السودد والمكرمه  
فقال القاضي زكي الدين ابن عجيل أن بعض المتأخرين عززهما ببيت فلو  
اطلع عليه الحريري لقال يا ليت فاستنشدناه فانشد .

والمس لمهو الضيف خير القرى وسلم المسلم والمسلمه  
قال فاعجبنا به وحفظناه ، والحقناه بالبيتين وعلقناه ، وغبطنا ناظم هذا  
البيت عليه ، وعجبنا كيف أضله غيره واهتدى اليه فقلت : لقد استسمنت ذاورم  
ونفخت في غير ضررم ، خذ منى عشرة أبيات اعززهما بها وان شئت زدناك فات  
البيوت من ابوابها ، فوجم ساعة لما سمع ثم قال : هذا لا يوجد وليس ان تخرع  
فغالطته في المقال ترفقا عن المنازعة والجدال ، وامهلهته ليلة أو ليلتين ثم بعثت اليه  
وقلت له ارجع البصر كرتين ، فقد صارا خمسين بعد ان كانا بيتين في مدح  
السلطان الملك الناصر أحمد بن اسمعيل بن العباس ذي الخلائق الصالحة  
والطريق الواضحة والمسامحي السابقة والمعالي السائقة والآثار المذكورة والمآثر الماثورة  
والسوقائع المشهورة التي قادت الى طاعته كل جبار عنيد ، واخذت بكظم كل  
شيطان مرید خلد الله ملكه واقتداره وأعز دولته وانتصاره وهذا أولها .

سِم سِمَة محمد آثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمة

والمكر مهما استطعت لا تأتبه  
والمس لمهوى احمد طاعة  
والمحك مهواه فدعه لمن  
من لج مهيوجا ترى أى له  
احلاف مهموز اليدين شها  
ما الامة السوداء من فضله  
لا موطأ كفه بالعطا  
من قل مهدأ كفه لم يسد  
ما المنع مهما يرتضيه امرء  
ما قد مهصور رجاء فتى  
ما ال مهتوك جفا بابيه  
لن يسلم مهما كصنع امرئ  
ماضر مهضوما من الدهر لو  
قالوا لمهدوم الأواخي أطع  
ما أنت مهديا ولا عاقلا  
هل ذاع مهذاك فنادى نعم  
ما حط مهد النوم عن ظهره  
الفال مهما لم يكن طيرة  
لو شاد مهيا نزله في السها  
من سمة الأملاك أن يخضعوا  
لأنوا لمهاشا وقالوا اشترط  
لم يله مهنا الشيب عن خوفه  
من حس مهزولا براه الضنا  
من عل مهيوم الظبا نهلا

لتقتنى السوداء والمكرمه  
يرضى بها المسلم والمسلمه  
يرى القضا للسيف والمحكمه  
من ابن اسمعيل من لجمه  
فما فتى منهن احلى فمه  
تحلو وذو مجد ولا ملأمه  
وتلك لا شعتا ولا موله  
والظفر لا ينفع من قلمه  
اجرى على الأجسام ما المنعمه  
الا اعتراه شوم ما قدمه  
الا الى تحصيل ما آل مه  
لم يضع الجار ولن يسلمه  
دعابه يطفئ ما ضره  
فقال لا أفعل قالوا لمه  
تغالب الناصر ما أنت مه  
قالوا فما لبثك هل ذاعمه  
إلا وقد واقاه ما حط مه  
حق ومن يصحبه الفال مه  
ما شط عن احمد لو شادمه  
لطرفه كى يلثموا منسمه  
إن نكرم الجار ولا توله  
والعبد غير الله لن يلهمه  
من خوفه كذب من حسمه  
فاحمد أحمد من علمه

من غر مهجوم الربار عته  
ما سل مهو البغى ذو سطوة  
منع لمهضوم وحسم الاذى  
من عظى مهروت الشفات الورى  
من كر مهلوكا تلقيته  
من دمه أجراه طغيانه  
ما الميت مهجورا تداركته  
من كل مهوى ودعا احدا  
لن يوهى مهوى عزمه مطلب  
الطير مهواها يريها وقد  
امسوا لمهد النوم عن حرب من  
والمرح مهلا لا تحلوا به  
الموت مهما شاء أعداؤه  
كم هد مهضوب بنا شامخ  
ما حل مهذوم سطاه امرؤ  
ما ند مهفا منطق فانثنى  
إذ عد مهجا حولا معجزا  
من أى مه ذا امنا ثالثا  
يكفيك مه يثناك قد عززا  
ما حك مهوى أحمد فكره  
الهذر مهجور فخذة وخف  
والمهر مهر المثل سقه لمن  
الفئى مهما شئت فاغنم وسق  
لوك لمهزول كلامى شفا

بفيلق يعدم من غرمه  
فشمت من غمدك ما سلمه  
دابك فاحسمه ومن علمه  
حقرت بالصمصام من عظمه  
بصارم ما هان من كرمه  
فما به اثم ولا هندمه  
ميتا ترى ابناء ما الميتمه  
أجيب ما أسعد من كلمه  
نآء ولا دان ولن يوهمه  
طارت تساوى السفلى والطيرمه  
يغشى دواعى الحرب أم سوله  
وان بغوا رضى احمد والمرحه  
عما لديه السطوة الموتمه  
وكم بنى طودا وكم هدمه  
الا راى بالهدم ما حلمه  
هذا الحريري ند ما ندمه  
فقل لأجل الفصل إذ عدمه  
ورب بعل نال من ايمه  
بل ذللا حسبك يكفى كمه  
للمرء إلا فاق ما حكمه  
عذراً الا ينشد بالهذرمه  
تشيب وقت الشيب والمهرمه  
منه لهذى البكر الفئى مه  
للمرء كيف الجزل لو كلمه

لا مات مهدومك موتا يلي  
للعيس مهما يمتكم خطا

مصرعه باك ولا مأثمه  
تنبئ عنى الفهم واللعثمه

﴿ وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى مفتاح وكان اميرا  
على الحج واوين وتلك النواحي ﴾

من قلدت عينه في أمره الاذنا  
وقد رأينا وخير الراى أصوبه  
تكاثرت عندنا الأقوال واضطربت  
فقللت لا راى إلا أن يلم بها  
هذى الكتائب والرايات قد عقدت  
ويل لمن صَبَّحَتْهُ خيلنا بظبا  
نخلى الديار ولا تبقى إذا امتلأت  
تلقى الأعادى بها في الحرب ما لقيت  
تغنى سلطانا ويغنى جودنا أبدا  
فالحمد لله قد طلنا الورى شرفا  
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا  
بكل أغلب يثنى القرن منجدلا  
أسد كمثلك لا يرجو منازلها  
ما انت عبداً لدنيا اليوم بل ولدا  
وما شكرناك الا بعد معرفة  
فاطو البلاد الينا نلق عنك رضا  
ولا تدع جحفليا فيه منفعة  
وما بنا حاجة تدعو إلى أحد  
وابلغ مشائخهم عنا السلام فما

واعتاض عن رايه راى امرء غبنا  
أن لا يقلد فيها غير أنفسنا  
وكاد سر أناس يفضح العلنا  
ونستجد أمورا تقطع الشحنا  
كأنهم عن قريب بالظبا وبنا  
يطلق الرأس في مرضاتها البدنا  
غيطاً لروح امرئ في جسمه وطنا  
أموالنا يوم سلم من مواهبنا  
بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا  
وأصبح الملك من بعد الإله لنا  
اركب بخيلك واحذر أن تعوقنا  
عن السنان ولا يثنى إذا طعنا  
لنفس من خوفها يوم اللقا أمتنا  
يكفى المهم وترضينا إذا امتحنا  
وخبرة فحمدنا السر والعلنا  
مما غرست ونجنى منه خير جنا  
إلا وصلت به ممن نأى ودنا  
لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا  
تنسى مكانتهم منا مكارمنا

أضحى لهم بجزاها الجو مرتها  
والسدر في رأسه فليغسلنه هنا

لهم مودة صدق ليس ينكرها  
هذا كتابي فمن يسمع بمقدمه

---

﴿ وقال مخاطباً لابن حيدرة الجحفلي وأصحابه مادحاً للملك الناصر ﴾ .

---

ونادى بأهل الضرب في المعرك الضرب  
سراعاً فكاد الشرق يهتز والغرب  
بغير الطلا أكل يلذ ولا شرب  
مطهمة شوس ومقربة قب  
ونيل المنى من أحمد عندنا كسب  
ولو علموا أمسوا وبعدهم قرب  
بأجنحة الأشواق إن صدق الحب  
وحزب لمن رب السماء له حزب  
فليس له نحو العدى غيرها كتب  
وان يملأ الاقطار عسكره اللجب  
فدون العلا يستسهل المركب الصعب  
وليس على من كان لم يستطع عتب  
وقد ينفع المصحب إن ينفع الصحب  
لكم عنده الاكرام والمنهل العذب  
وأصدق ما استشهدت في حبك القلب

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب  
وقال ابن اسمعيل يا خيلي اركبي  
وثارت أسود مالبض سيوفها  
تعادى بهم تحت العجاج إلى العدى  
مواقف ما فيها سوى المجد والعلا  
ذكرنا بها اخوان صدق تباعدوا  
فطر يابن عثمان ويا نجل حيدر  
فنحن وانتم في المعارك اخوة  
ومن خيله تغشى البلاد ورجله  
وقد هم أن يغشى الشام بنفسه  
فلا تقعدنكم دونه ضعف همة  
وضموا من الفرسان مهما استطعتم  
على قدر هم المرء يكشر صحبه  
وما انتم عند المليك كغيركم  
ومنزلة ما نالها منه غيركم

---

﴿ وقال مخاطباً لجعفر الجحفلي ومادحاً للملك الناصر ﴾

---

لك ما لنا وعليك أن لا تنكر  
فلقد وثقت بعروة لا تهصر

قد صرت منا واحداً يا جعفر  
فاشدد يديك بحبل أحمد واعتصم



وعرفت من عرفت مكارمه الورى  
فاستمطر النعماء منه فانها  
ان المليك بنفسه متجهز  
حتى الجحافل قاذها برجالها  
ولأنت أول من دعى في قومه  
واكثر من الفرسان واجمع عسكريا  
وانزل بساحة من نزولك عنده  
واطعن برمحك في عداه أمامه  
إن الشجاعة عنده معدودة  
ولا هلهة في ما لديه مكانة  
ومن السعادة إن تحرك نحوه  
ويراك بين الاولياء محاربا  
فهناك تبلغ منه ما أملت

ولبست منها ذمة لا تخفر  
سحب علينا كل عام تمطر  
وجيوشه من كل فج تحشر  
والبائس المحروم من يتأخر  
فاسرع فحظك حين تسرع أوفر  
يشنى عليك اذا دخلت العسكر  
عز يطول به الرجال ومفخر  
طعنا به يشنى عليك ويشكر  
من جملة النعم التي لا تكفر  
لا ترتقى ومواهب لا تحصر  
أمر فتفعل طاعة ما تؤمر  
اعداءه وقد استقام العيثر  
وتقر عينك بالنعيم وتظفر

---

### ﴿ وقال مخاطباً لعجلان الجحفي ومادحاً للملك الناصر ﴾

---

عجل فقد نوديت يا عجلان  
برزت مراسيم المليك بمخرج  
ما أنتم يا آل أحور غيرنا  
عزم المليك وكيف تقعد دونه  
فانقر بخيلك واعتصد برجالها  
صح آل يحى وادع في خلفائها  
واكثر جموعك واستجد فرسانها  
حتى يراك وأنت بين جيوشه  
ان ابن اسمعيل نقاد يرى

لا عز منها تترك الأوطان  
تدعو له اخوانها الاخوان  
نحن الجميع لأحمد غلمان  
ورقابنا أطواقها الإحسان  
يوم النزال فقومك الفرسان  
فهم اذا اشتجر القنا الشجعان  
فبقومه يتكثر الإنسان  
تروى فيروي رمحك العطشان  
بالطعن إن ألحى اليه طعان

فلذاك يغمد في المعارك سيفه  
يابى ويأنف أن ينال بسيفه  
ملك إذا نزل السوفود بسوحه  
فانزل بساحته ونل من فضله  
وافخر بقربك منه واشكر أنعماً  
وإذا ركبت السيف في مرضاته

إن أدبرت بظهورها الأقران  
في الحرب نكس أو ينال جبان  
رحلوا وكل مفرغ ملآن  
ما لا ينال القاعد الكسلان  
أسدى اليك صنيعها السلطان  
فاعلم بانك ذلك الانسان

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

سهام مقاهها فاحذروها صوائب  
رمتنى فلم تُحْطُ الفؤاد وكسرت  
وهزت لطنن الصب لدن قوامها  
فهذى عيوني في الدموع غريقة  
على اننى امشي اسير عناقها  
امازجها ضماً يريك اتحادنا  
ووجدى وجدى ما انطفت لي علة  
ازيد اشتياقاً كلما ازددت وصلة  
مهفهفة تفنى الهموم إذا بدت  
وتأخذ اسلاب العقول بمنطق  
تبیت تعاطينى كؤس عتابها  
ونهصر من روض الاحاديث مجتنى  
فلا تسألوا عن ليل صبين خليا  
خليعين كل قد تهادى مع الهوى  
ومن لم يدد حبه شمل عقله  
إليك فلا تطمع برد سكينتى

لها الريش هدب والسهام حواجب  
جفونا بدت منها سيوف قواضب  
وما هو الا عاشق لا محارب  
تعموم وذا قلبي على الجمر ذائب  
وقد قيدت رجلي منها الذوائب  
كما مزج الصهباء بالماء شارب  
ولا استنقذت من حسن صبري سلائب  
كأنى عنها في حضوري غائب  
وتلهيك في الهيجاء عن من تحارب  
يعيش من الموتى به من تخاطب  
وما ذاق طعم العيش من لا يعاتب  
تجاذبنى اطرافه واجاذب  
وشأنهما في البعد عمن يراقب  
وأطلق من أرسانه فهو سائب  
فمرت هواه خلب البرق كاذب  
فليس يردُّ الدر في الضرع حالب

وللحب سلطان على كل قادر  
صلاح البرايا الناصر الملك الذي  
بعيد مساعى العزم قد حل رتبة  
فتى لا يرى بأسا باتعاب جسمه  
وما حفظ العليا ووفها حقوقها  
إذا نام عن أشباله الليث أصبحت  
وماذب عن مجد وحمى كأحمد  
إذا ما غزا في موكب سار قبله  
وحفت به تحت العجاج كتائب  
قد اطردت أرسائها وتنافست  
تراها جبالا من حديد وراءه  
تظل عواليها تظل كأنها  
وان خفضت في مشرع الطعن ارجيت  
وضلت تعادى الخيل فيه كأنها  
هنالك لا روح تصان من الردى  
ولا نحر إلا فيه بالرمح طاعن  
عجبت لمن يدرى بأنك حتفه  
وإنك طلاب وإنك مدرك  
ويعلم أيضاً أن عفوك واسع  
ويعميه عن هذا القضا ويصمه  
ولكن شقاء ساقهم لمصارع  
طريدك لا يبقى فمن ثرت نحوه  
واين يفر المرء عنك إذا ابتغى  
مع اليوم يوم يهمل العز ذكره

ولو انه الملك الذي لا يغالب  
طرائقه في المكرمات غرائب  
تعفر خدا في ثراها الكواكب  
بأمر إذا للمجد فيه مآرب  
فتى لم يطاعن دونها ويضارب  
تد يد الاطماع فيها الثعالب  
لقد حنكته في الشباب التجارب  
من النصر والفتح المبين مواكب  
استنتها فيه نجوم ثواقب  
كما اطردت في السمهرى الأنايب  
تدافع مما ضغن عنها السباب  
إذا ذبن من حر الهجير الذوائب  
عليهم من النقع المثار مضارب  
كواسر عقبان لوكر طوالب  
ولا دم الا في فم السيف ساكب  
ولا رأس الا فيه بالسيف ضارب  
إذا شاب منه النصع بالغش شائب  
لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب  
لكل مسيء قدأتى وهو تائب  
فيصغى لما تروى الأمانى الكواذب  
كتبن ولا ماح لما الله كاتب  
اقيمت عليه في الحياة النوادب  
مفرا وهل ينجو من الموت هارب  
وما الحزم إلا أن تراعى العواقب

﴿ وقال أيضاً يمدحه في ربيع الاخر سنة ثمانماية واربع وعشرين ﴾

أسدى إليه وان أبكاه معروفاً  
ولو رماه بلج البحر مكتوفاً  
قد بات بالنفع بين الخلق معروفاً  
نقص به أصبح المجفو موصوفاً  
بعد اختبار ثقيلاً مت تخفيفاً  
أيدى الصيارف بعد الحك تزييفاً  
من ظن ذلك ظن البحر منزوفاً  
ما قد علمتم فمن يوفى ومن يوفاً  
لمن عليك هوى قد بات ملهوفاً  
لكن حملت عليه النفس تكليفاً  
الى تكلف أمر ليس مألوفاً  
من انت تهوى لما يشجيك مشغوفاً  
وأوجع ابنا أب ضرباً وتعنيفاً  
على أذاي بكف كان مكفوفاً  
لا ظالماً أو ليس المال مخلوفاً  
إذا بقى الدين أمر ليس مأسوفاً  
لحماً على وضيم للطير مخطوفاً  
فاعرف واوسع به الجهال تعريفاً  
منى ويجمع ماشتتن تأليفاً  
فكيف ريشا باذن منه متوفاً  
به نفاقاً عليه الربح موقوفاً

من قوم المرء بالمكروه تشقيفاً  
وغير متهم في العبد سيده  
يبيت متهماً من ضره رجل  
يا من جفاه ذليل ان موجبه  
عرفتني حق عرفان فإن ترنى  
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه  
قالوا جفاك ابن اسمعيل قلت لهم  
إذا جفانى وعندى من صنائعه  
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا  
ما في طباعك من ذا وزن خردلة  
والنفس أسرع عوداً حين تلجئها  
لا يوحشنيك اعراض تخال به  
فربما شبح ذو وجود لمصلحة  
وجاهل سره إن بات مقتدراً  
الحمد لله مظلوماً اكون بها  
مصيبة المرء في مال وفي ولد  
لا تحسبنى على بعدى وقربكم  
فليس حبل من السلطان منقصاً  
ما زال يصلح ما الايام مفسدة  
يحصن ريشى بلا اذن فينبته  
لتنفقن غداً سوقى التي كسدت

بالنفس افديه لا مال ولا ولد  
أما البشائر ترى فهي عادته  
قد مزق الله شملا كان مجتمعا  
والحمد لله أهني الفتح رجعتهم  
لا تأسفن عليهم إن هزمتهم  
اقبح به مخرجا أفنى ذخائرهم  
المال عندك أمثال الحصى عددا  
فأنت تنزف من بحر اذا نحتوا  
أعرضت عنهم وهم يفنون ما جمعوا  
وقلت للجيش اموهم فما وجدوا  
عادوا خزايا إلى دور معطلة  
افقرتهم بتغاض منك أطمعهم  
يا زلة اعجل الداعى العثار بها  
وقيل أف لها لو كان صاحبها  
بأى وجه تلاقون الانام غدا  
لتلثموا راحة أدمت مفارقكم  
قد فاز بالحمد إبراهيم دونكم  
ومن يطع نفسه فيما تنازعه  
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا

حتى أرى منه طرف الدهر مطروفا  
مازال بالنصر انى سار محفوف  
من الأعداى فكان الشر مصروفا  
قبل القتال وعود الجمع مهسوبا  
أشد من قتلهم حزنا وتسخيها  
وشت من مالم ما كان ملفوفا  
تزيده كثرة الإنفاق تضعيفا  
من العظام الذى أفنوه مصروفا  
أكلا إلى ان نفت الريش والصفوا  
غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا  
ما فى خزائنها ما سد معلوفا  
حتى لودوا مكان الأمن تخويها  
ولم يصدق بما أدركت تسويها  
عن يقرع بالتأفيف تنكيها  
وقد كفرتم عطيات وتشريها  
وأسرعت فيكم قتلا وتذفيها  
ونظف العرض مماشان تنظيها  
إليه وهو شريف بات مشروفا  
أمسى وظل عليه الحمد معكوبا

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان ﴾

---

لطلت على لبنا تلوب كما لبنا  
ألست تراها فى غلائها غصنا  
بان القنا منها تعلمت الطعنا

إليك فلو أدركت مغنى الهوى مغنا  
غزال عليها قلبى الصب طائر  
وما شك من هزت عليه قوامها

تقد الحشا باللحظ فاعجب إذا رنت  
فهذا دمي آثاره في بناتها  
موردة الوجنات ساحرة الربا  
ترى ورد خديها وصارم لحظها  
إذا شام من بالغور برق ابتسامها  
ويا مطبقا جفنيه يحسب أنه  
الا انها فافتح عيونك زينب  
أتتنا كلطف الله جل جلاله  
فلا تسألوا عن ليلة ظفر الهوى  
عكفنا على اللذات فيها بمعزل  
تنازعنى كأس العتاب وتجتنى  
وتودعنى سرا وتخشى انتشاره  
فما راعنا الا الصباح كأنه  
صلاح الأنام الناصر الملك الذى  
مفلق هام المعتدين بسيفه  
وباعث أموات الندى بأنامل  
مواضيه تغنى كل شيء اذا سطا  
أذل صعب المشكلات برأيه  
وجاء وطيش الدهر في عنفوانه  
تظن الأعادى أنهم في قرارهم  
وجيشك مثل الليل يدرك من نأى  
وكم مخطئ لم يؤت من سوء رأيه  
وكم جاهل عد الحصون معاقلا  
فعلت به مالم يكن في حسابه

لسيف له قطع وما فارق الجفنا  
وقد اوهمتكم أنه أثر الحشا  
تدانا وبعد الشمس من قربها أذنا  
طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنا  
بنجد جرى دمعى فصدق ما ظنا  
تغشاه لمع البرق والليل قد جنا  
تخلت عن الجلباب ضاحكة سنا  
بلا موعد منها ولا حيلة منا  
يجيش النوى فيها فافنى الذى أفنا  
عن الناس لا عينا تخاف ولا أذنا  
يدى من ثمار الوصل أحسن ما يجنا  
فأفهم مغناها واحلف ما يثنا  
سنا أحمد فرجى به حصنا  
ملوك الورى لفظ وأحمد المعنى  
إذا اقتحم الهيجاء مروى القنا اللدنا  
إذا انهل منها التبر أخجلت المزنا  
وايديه تغنى كل شيء اذا منا  
ولين ماشا من مراكبها الحشنا  
فرد عليه عقله بعد ما جنا  
ينالون بالابعاد من خوفهم أمنا  
وأين من الليل الفرار إذا جنا  
ولكن أتى أمر خلاف الذى ظنا  
يرد بها عن نفسه الإنس والجنا  
وأخرجته منها كما يطبق الجفنا

كصاحب نعمان ملكت بلاده  
له معقل قد بات معتقلا به  
ولو كان في حصن ينال به السما  
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا  
وقد جرب الأعداء لقاك فما رأوا  
إذا ملك ناواك هدمت عزه  
فمد على الدنيا ظلالك واطوها  
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه

وأبدلته بالسيف من حصنه سجنا  
إليه المنايا فيه من نفسه أدنا  
فما هو الا قبض راحتك اليمنا  
مجال ولكن السعادة في اليمنى  
لحربك إقداما يفيد ولا جبنا  
وعز تولى هدمه أنت لا يينا  
بسيفك طي الطرس واستفتح المدنا  
يرى من بنى أبناء ابنائه ابنا

---

### ﴿ وقال يمدحه ﴾

---

اليك فقد حملت قلبي من الاهوى  
فلو قست ما بى بالمحبين جملة  
تمادت ليالى الهجر والعمر بينها  
شكوت وحسن الظن فيك يحثنى  
رمتنى فاصمتنى فلما رميتها  
وكم انا باق مع سهام تصيينى  
احبتنا ما للوشاة امانة  
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به  
ويا عاذلى هل جئت بدعا بها ترى  
تحاول أن أسلو وماذاك في يدي  
ومن لى أن أعدى بحبي أحتبى  
إذا كان غيا حب ليلى فدونكم  
وشاة وعذال فأما الذى وشا  
وما عذولى لو رآك بمقلتى

على عجزه ما ليس يحمله رضوى  
وجدت الذى بي منك مما بهم أقوى  
على غير عطف منك أيامه تطوى  
على أننى أشكو وقد تنفع الشكوى  
وشددت سهمى مثلما شددت اسوى  
وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا  
فتصفون اسماعا لما عنهم يروى  
من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى  
أليس الهوى مما نعم به البلوى  
ولو كان فيها ما ارتضيت يدي عضوا  
فنصحى سواء فيه لكن لا عدوى  
رشادى فهاتوا لى به كلما اغوى  
فكله الى من يعلم السر والنجوى  
لما بات من شجوى ومن لوعتى خلوا

عذرت وشاتى فيك دون عواذلى  
وما كنت لولا أنت للضيم حاملا  
ألم ترنى فارقت مسقط هامتى  
وجاورت للعلياء من أنا جاره  
وقطعت خفض العيش أحسب ما مضى  
أحال لياليه لفرط انطوائها  
ولو قيل قوم أى ملك تريده  
وفي الارض أملاك ولكن بينه  
يجب المعالى والمعالى تحبه  
دعته فلباها ونادى فأقبلت  
فها هي لا ترضى سواه لنفسها  
خليلان كل هائم بخليله  
بنى قللا في المجد لو تصعد العلا  
اذ أتاه في اهم الوفود لفاقة  
على قدر ما يدنيك تنأى عن الاسا  
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه  
له في الأعادى غارة بعد غارة  
منزهة عن لو ولولا خصا له  
فلو ما زجت أخلاقه البحر طعمه  
فيا ماضيا في أمره عن بصيرة  
أما الملك سلك تم في نظامه  
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى  
على بن داود المليك ابن يوسف  
عريقون في الملك العقيم فلا ترى

فما منكر فيك التنافس والأهوا  
أقر على هون وأغضى على الأسوا  
بميسم ذل خفت يوما به أكرى  
ويلغنى منها إلى الغاية القصوى  
من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى  
وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى  
بظفر ابن اسمعيل ما خلته يسوى  
وبينهم مالا يحسد ولا يحوى  
وبالحب منها ما ناله عفوا  
وصادف كل عند صاحبه شجوا  
حبيبا ولا يرضى سواها له مأوى  
يدير عليه الوصل كأسا فما يروى  
لها دونه يوما أو شك ان تقوى  
وأموه ألفوا عنده المن والسلوى  
ومقدار ما يقصيك تدنو من اللاوى  
فيحسبه قد جاء بالذى يهوى  
وللجود في أمواله الغارة الشعوى  
فما خصلة فيها بلولا ولو دعوى  
أجاج لاضحى من عذوبتها حلوا  
اذا بات في الامر امرء يخبط العشوى  
إذا ما آب ولى تولى ابنه تلوا  
إلى الأفضل السامى إلى الملك الأقوى  
خلائف لا بغياً تولوا ولا عدوى  
إصالتهم في الملك عن أحد تروى



بقيت بقاء الدهر للدهر مصلحاً      وللناس بالسيف المحكم والجدوى  
فترشد إن ضلوا وتعطى إذا رجوا      وتضرب أعناقاً إذا تركوا التقوى

---

﴿ وقال أيضاً يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له الزبول  
فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكناً تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم  
فكتب الى السلطان بهذه الايات ﴾ .

---

البحر أنت وهذا العالم السمك هم الرعايا العبيد الطائعون هم فلا تكلهم إلى من ليس يرحمهم فانت أكرم يا من لم يخب أمل أمهلتهم وفعلت الخير أجمعه فامنن بأخرى وساعهم وحط ولا فضرهم بين فاعنم دعا وثنا	فان تخلت عنهم ساعة هلكوا وأنت أنت المطاع السيد الملك ولا يرى هلكهم أمراً به درك في فضله كلما مدت له شبك ولم يكن منك تعنيف ولا نهك تترك عوائدك الحسنى وإن تركوا يبقى وتبقى له ما أبقي الفلك
--	--

---

فلما وقف السلطان على هذه الأيات قبل شفاعته وأمهلهم وأعذرهم فقال  
يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان أيضاً في تلك المدة قد أقبل على المدارس  
وعمرها وأعطى الفقها أسبابهم فعرض الفقيه بذلك .

---

انهض فطائر سعدك الميمون في حفظ ربك يا خليفة ربه يرضى ويسخط كل قطر زرتة فإذا قدمت قدمت وهو بفرحة تمضى وتترك في الرقاب صنائعا أما زبيد فكلما حدثته فارقت أهلها وكم لك بالدعا	في ذمة الرحمن حيث يكون ما حملته ركائب وطمعون في يوم تلقاه ويوم تبين وإذا رحلت رحلت وهو حزين والشكر منها في الرقاب ديون عنها اليقين وغيره المظنون أيد تمد الى السما وعيون
--	--

منهم دعا في الارض يا ملك الورى  
سألوا المهيمن وهو قبل سؤالهم  
قلدتهم مننا تضاعف شكرها  
فبأى السنة يوفى شكرها  
يا من له خلق خلقن كما يشا  
سست الأنام سياسة وملكتهم  
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا  
وأعدت للدين الحنيف جماله  
أحييت رسماً للهدى عهدي به  
ورددت أسلاب المساجد نحوها  
والصحف تتلى والصلاة مقامة  
والكتب تنشر والمدارس قد زهت  
ونفضت بالاسلام نهضة ثائر  
وأمرت بالصدقات في أربابها  
يا فرحة الخلفاء وسط قبورهم  
ادرت بعد الانقطاع عليهم  
لابر بالاباء إلا هكذا  
عادت كما كانت لهم صدقاتهم  
كانت تضيع فما يؤدى عنهم  
فلك الهنا ولهم بها من فعلة  
ما أنت إلا كل يوم هكذا  
والبيض تنضى والرماح مظلة  
لازلت ما شاء المهيمن شئته

ومن الملائك في السما تأمين  
لك بالإجابة كافل وضمن  
أمهلتهم وتخفف التثمين  
يسدى وألسنة الثناء تخون  
لا ضيق يغشاها ولا تلوين  
فالحر عبد والعزيز مهين  
في الارض والمال المضاع مصون  
فله محيا مشرق وجبين  
وسط المدارس ميت مدفون  
فلبسن ما يبقى بها ويزين  
والذكر والتكبير والتأذين  
بالعلم فيها والعلوم فنون  
حتى تطاول واستقام الدين  
فوضعن فيهم والحديث شجون  
بك أيها المستخلف المأمون  
ثدى الثواب اليوم فهو لبون  
لكن عطاؤك غيره الممنون  
قدما وعاش بفضله المسكين  
من حقها فرض ولا مسنون  
قرت بها منهم ومنك عيون  
الصنع يزكو والثناء يدين  
والحق يعلو والضلال يهون  
حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الأشرف على أخيه السلطان الملك الناصر في قصة يطول شرحها فاخذ زبيد في سنة اثنين وعشرين وثمانماية فما شعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب الشبارق وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما أحسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا في المدينة فأتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل في تلك الساعة وتوعد الباقي بالقتل فقال شيخنا معذرا لهم بانهم لم يعلموا كيفية الأمر وشافعا لهم .

رثت لنحولى في هواها وذلتى  
وناشدتها في مهجتي حين ذا دنى  
جعلتك يا دهرى بحل فلا آسى  
وطارحنى يرضين قلبى تبسما  
قضت ظلمات البعد في قضاءها  
وكسم حملتنى من اساثرت تحته  
فاقبت الايام خيرا وأجزلت  
غرست ودادا فاجتنيت ثماره  
فما ظفرت بالنجح يمنى مماذق  
وهبت لهم نفسى فما بت نادما  
فقل لجهول لام مهلا فما أنا  
فلا تخدعن ما كل دار هى الحما  
ولا كل منظوم له التاج أحمد  
كريم المحيا يملأ الصدر هية  
الى أين والشمس المنيرة تجتلى  
وإن ابن اسمعيل للملك الذى  
هزبر تحال الضاريات نعاجه

وكثرة أعدائي عليها وقلتى  
عواذلها ما أبصرت من تلفتى  
وقد أسفرت نحوى وجوه الاحبة  
فأثلجن أكبادي وأطفين لوعتى  
وما برحت تشتد حتى تجلت  
بضعف وحسادى تراقب وقعتى  
عطية أنس بعد شدة وحشة  
كذا الود ان تزرعه للحر ينبت  
ولا عاد من سعى صدوق بخيبة  
ولا ظلت فيهم أشتكى غبن صفقة  
إلى كل ذى ثغر مشيرا بقبلة  
ولا كل بيضاء الترائب عزة  
ملوك ولكن شيمة فوق شيمة  
يروع ولكن خلقه للمحبة  
أغرك نجم طالع في دجنة  
يمد إذا ما مد باعاً بقوة  
إذا هز يوم السروع رحما لطعنة

له من تليد المجد والفخر ما ادعا  
حريص على العلياء قد حال دونها  
تمنت ملوك ان تشق غباره  
حيب إلى الأسماع ذكره لو روى  
مهيّب الرضا لا يسبق السخط عفوه  
به الحدس والرأى الذي إن أاده  
يميز عدوا من صديق بلحظة  
فيا من حوى سرا خفيا لربه  
أعد نظرا واعجب لما الله صانع  
وما هي إلا من لدنه عناية  
لتعرفه عرفان علم فقابلن  
بطانتك الادنون والعصبة التي  
ومن لا يساوى في رضاك نفوسهم  
أراك بهم ما لم يكن في حسابهم  
فأعمتهم الأقدار حتى يدنسوا  
وأبدا القضا منهم على صور العدى  
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا  
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم  
فيحسب أن الأمر قد تم دونه  
فظلوا وللاقدار في المرء حكمها  
وغلقت الأبواب وانقطع الرجا  
فأوحشت الدنيا وأظلم افقها  
وقلنا ألا موت يباع فيشتري  
فبيناهم والامر يزداد غلظة

إذا ما خشى من يدعى فلج حجة  
وأمواله مقسومة في السرية  
لقد فاتها يا بعد ما قد تمت  
أحاديثه للصخر راو لأصغت  
كريم متى يغضب تلقى برحمة  
أظل على ابناء ما فى الطوبة  
ويعرف من يلقا بأول نظرة  
وأثاره فى الخلق غير خفية  
فما هي إلا محض ايضاح قدرة  
أرتك من الآيات أكبر آية  
بأكبر شكر منك أكبر نعمة  
تفديك بالأرواح فى كل وقعة  
إذا ما دعوا للموت مثقال ذرة  
وأنفذ فيهم ما قضاه بحكمة  
بما ليس فيهم من ظنون وتهمة  
جسوماً لكم فيها قلوب أحبة  
بما راعهم من هول تلك المكيدة  
يرى الجهل مخصوصا به فى القضية  
فقلد تقليدا بغير تثبت  
مشاة على أمر بغير بصيرة  
وما شك فيما زوروا رب فطنة  
ومات باهليها البلاد وضجت  
ويظفر ملهوف بأكرم ميتة  
ونحن نقاسى شدة بعد شدة

إذا بالندا في الناس قد جاء أحمد  
فقلت ولا أدري إلى أين وجهتي  
أقول لربي الحمد من لي بوجهه  
إلى أن بدا لي غرة الجيش وجهه  
والقيت نفسي نحوه متبادرا  
فرق وكف الطرف حتى لثمته  
وقال لي اركب قلت كلا لأمشين  
فلله من يوم أغر محجل  
فلم تر عيني مالكا سر عبده  
ومن هو يستفتي عن العبد قلبه  
وأقسم عن تلك العصابة لو أتى  
لطاروا سرورا واقتفوا ما أمرتهم  
صناديد لولا أنت ما طار ذكرهم  
أقلهم أقلهم عشرة ما تمخضت  
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها  
واعص مشير السوء فيهم فإنه  
فعذرهم أبدا من الشمس في الضحى  
فما أبلغتهم قدرة الله ريقهم  
ولم بينهم في الذنب إلا عقوبة  
مواليك هم والكف والزند والسطا  
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم  
بقيت بقاء الدهر تحمي صروفه

فلا تسألوا عن فرجة بعد كربة  
أجر ثيابي ساعيا فوق قدرتي  
وأسجد شكرا سجدة بعد سجدة  
منيرا كبدر التمس أول طلعة  
اشق لها الحجاب من غير حشمة  
ثلاثا ودمعي سافحا فوق وجنتي  
وألزمني حتى ركبت مطيتي  
لبكرته ذنب عي بالعشية  
كما سرني عن ملكه ملك رافة  
فيفتية عن غش به أو نصيحة  
إليهم كتاب منك يوم الخديعة  
وقدت بهم من شئت قود البهيمة  
ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة  
بها فكرة يوما ولا بعض ليلة  
ولا طرقت إلا طروق المصيبة  
عدوهم أو خادع في المشورة  
وأظهر لا يخفى على ذي بصيرة  
ولا أمهلت منهم نياما ليقظة  
تخطت إليهم قبل علم الخطيئة  
وأحبابك الأدنون أهل الحفيظة  
فو الله ما ينسونها من صنعة  
وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

من أدمعى بعد التى واللت  
فع التى هى الاصل فى علتى  
لله ما اشهى التى اشهمت  
فذى التى قد أوجبت ذلتى  
صدت ولم تهجر ولا ملت  
أمس التى تعدل ام سلت  
خلاتقى وما التى ملت  
قدح التى فى القلب قد حلت  
قدّ التى فى الحب قد دلت  
اوصا التى فى الخلق او صلت  
تالله لا أنسى التى انسلت  
وجدت نفسى كالتى كلت  
اعتنا التى فى الكون لاعتلت  
رأيتها أخت التى اختلت  
من احمد أعضا التى اعضلت  
نحو الهدى اضا التى ضلت  
قط التى فى الحق قد طلت  
واعتمدت ذبح التى حلت  
كرها وهل تعصى التى صلت  
إذا التى من أجلها ذلت  
ماسورة اوقا التى قلت  
الغز التى تعزب عن زلت

لم أستطع أنهى التى انهلت  
هوى واعراض ولا صبر لى  
ومقلة شهلاء مكحولة  
فلا تلوموا فى خضوع جرى  
لو أنصف العذال لاموا التى  
لم أدر هل أغرت بقلبى الهوى  
واعجبا ما انكرت هند من  
فكل قدح هين ما خلا  
قد قدّ احشائى وأفدى بها  
وددت لو باتت معى ليلة  
سيوف الحاظك روعننى  
كم من أذى احمل لكننى  
يا ويح نفسى منك لو أنها  
إن لم تريها منك مختلة  
اذقتها ما ذاق يوم الوغا  
الملك الناصر من نوره  
من فى الطلا عادة اسيافه  
صانت دم النفس التى حرمت  
صليلها فى الهام قاد العدى  
واكتسبت عزا به أذهبت  
وافنت الاعداء سوى عصبه  
تحمى من الذيب باقصى الفلا

ويؤمن الطرق التي لم تدس  
كم من جيوش فلها وانتقا  
إذا شكى حادثة جاره  
قال لها أعنى صروف الردا  
إن عرضت سحب ندا ترتجى  
ما خلقت أثواب أخلاقه  
قل للعدى دينوا لسطواته  
واستقبلوا أفعاله بالرضا  
ولازموا أبوابه إنها

ويعمر الأنحا التي انحلت  
لبيضه أفتى التي افتلت  
انشا التي إن ننشها انشلت  
لاحى التي تسكن لا حلتى  
فسحبه منها التي انهلت  
ولا اكتست اسما التي اسملت  
كى تغمد الباسا التي سلت  
والقوا التي منها على القلت  
منجا التي دقت ومن جلت

---

﴿ وكان قد رأى بعض الجفا من الملك الناصر لأمر جرا بينهما فقال يعرض  
بالنقلة عن بلده ويمدحه ﴾ .

---

إذا ابطات عنا من المحسن الحسنى  
فما عن قلبى يجفوا الموالى عبيدها  
وفى مبكيات المرء لا مضحكاته  
فلا تعجبوا ممن تأمل طرسه  
فما أحمد معط ولا مانع سدى  
ففى كل فعل صادر عنه حكمة  
مهيّب الرضا كالسيف خيف بجفنه  
إذا قال يا للحلم والغيط قابض  
ومن كان اصلاح الورى من همومه  
علقت به لا آتسأ منه ان نأى  
أنبه حظاً نام نومة مدنف  
وقالوا تنقل واغد فالما بجريه

حمدناه علما إن موجبنا  
ولا بغضة ما يوجع الوالد الابنا  
صلاح تربه المبكيات به إحنا  
فأفسد بعض اللفظ كى يصلح المعنا  
فاوسعنا حمدا كلما جاد أو ضنا  
لها ظاهر تلقى النجاح به ضمنا  
وخيفته أقوى اذا فارق الجفنا  
على ألسيف القى السيف من يده جنا  
يكن عنده الاقصى من الناس كالأدنا  
ولا مرخيا ثوبى إذا ما دنا أمنأ  
متى ما أقمه خر من قامة وهنا  
يطيب وطول المكث يكسبه نتنا

فقلت نعم والبدر يأخذ كلما  
إذا لم أقل ريا على الماء ناله  
دعوني فلم أظفر بأيام أحمد  
قفا نعله عندي ولا وجه غيره  
غبت رجالا عاصروا غير أحمد  
خصصت به واختص منى زمانه  
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا  
إبا الله ان يشقى مديحي بغيره  
ووالله إننى كلما صد معرضا  
وذاك لعلمى أنه خير آخذ  
وإنى بحمد الله من جعلت له  
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة  
إذا سمع الحسنى استبد بنشرها  
أحب العلا طفلا وأقسم لأراى  
وكان بها من لأعج الشوق ما به  
وأصبح للعليا كما أصبحت له  
فما لفت العليا فتى في ثيابها  
بنى للعلا من حصنه الفص منزلا  
وكانت تعز والحصيب تساهما  
فلما بنيت الفص طالت به التى  
فتم لها منك الفخار وما بقى  
نسخت بخير منها الاسم والنبا  
سعيد المبانى يشمل الوفد يمنه  
وما عاد منه من يحبك خائبا

تنقل في النقصان والوهن أو يفنا  
بيداء فيها الضب يستنكر المكنى  
لا مسى بها الأشقى او الخائب الظنا  
ولوبايعوا في النعل بالوجه مابعدنا؟  
فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا  
بأحسن من أثنى على خير من أغنا  
عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا  
فما غيره أرضى يقلدنى منا  
طمعت وزاد الظن عندي به حسنا  
وأن ليس للحسنى لديه سوى الحسنى  
يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا  
وكان افتراض الجود أول ما سنا  
وان سمع العوراء أوسعها دفنا  
له قبل أن يكنى بها مقلة وسنا  
وقد ظفر أهنأهما الله ما هنا  
خليلاً هوى كل بصاحبه اغنا  
كأحمد مذ كانت ترام ومذكنا  
يقبل فيه النجم في رجلها اليمنى  
فذي أخذت حصنا وذى أخذت حصنا  
جمعت لها حبا الى حسنهما الحصنا  
لتلك لديها ما تقيم به وزنا  
فطابق بين اللفظ في الحصر والمعنا  
إذا أمك الراجى نداك به استغنا  
إذا عاد عنه خائبا كل من تشنا



رددت به عنه العدى فهو نفسه

يرد إذا ما أعلق الانس والجنا

ولما وقعت الوحشة بين الملك الناصر وشيخنا وخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل وأقام به سنة وهو يرأسه في الصلح فصالحه بشفاعه ابن العجيل وكان السلطان قد خشى انه ينتقل الى الامام او الى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة .

صدود ولا ذنب وعتب ولا عتبا  
وكنت أرى الهجر اختباراً ومحنة  
واصبحت في هدم بفكرى وفي بناء  
وفتشت أعمالى فلم أر ريبة  
ترى أنفوا من حب مثلى لمثلهم  
وما الذنب لي هم أظهروا عن جماهم  
محاسن لا استطيع عند اجتلائها  
وما الحب ذنب بل بدون وسيلة  
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحى  
لقد أسرفت في بخس حظى اليكم  
يلوم على التقصير في السعى جاهل  
وما الجد لولا الجد مجداً فخلنى  
وما أنا شاك صد قاس فواده  
ولكنها الأقدار تشنى إذا جرت  
فمن شك فيها فليجل فى فكره  
ويعلم أن الله يجرى قضاءه  
أمثلى ولحمى هواكم ومن دمي  
ويشكو ضياعاً والأبداى مظلة

وسقم اذا لم أنب عن أصله أنبا  
فلما تمادى الهجر بى شوش القلبا  
أقدر فيما نابنى الصدق والكذبا  
ولا عملا لي واحدا يوجب العتبا  
فعسدوا لديهم فرط حبى لهم ذنبا  
لعينى ما استولوا على به غصبا  
أذب عن القلب اشتياقا ولا حبا  
يمت بها نحو الأحبة من حبا  
ويجعل ملحا مائي البارد العذبا  
ليال اذا ما استولت شنت الحربا  
يظن بان الحزم اكسبه القربا  
وما الله يقضى ما حظوظ الورى كسبا  
ولا قبض مرخ دون معروفه حجا  
عيونا عن الأهواء تقلبها قلبا  
ليؤمن بالأقدار من أذنه غصبا  
ويسلب بالطوع اختيار الفتى سلبا  
يطيل على الايام بينكم العتبا  
وما أحمد ممن أضاع له حزبا

لئن صد عني معرضا فلكم ثنا  
وإن جانب أَرْضِي سحائب جوده  
ملأت يدي مما ملا الأرض ذكره  
ونوهت باسمي في الوري ونشرت لي  
وصير لي في كل أرض بعيدة  
فلو بت في البيدا وجدت لكم يدا  
وغير مؤد شكر نعمة امرء  
وأنشر عنكم ما اذا فاح نشره  
لقد ظن غر سره ما يسوءني  
ولم يدر أي لو يقطعني الهوى  
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة  
وما كنت لا والله ممن إذا دعي  
أعفف آمالي فما أنا قابل  
واقبله قرضا فيفرح مقرضى  
ينال به ربح الربا غير آثم  
وما طولكم ممن تؤدى فروضه

إلي محياه وكم زارني عجبا  
فكم سحبت حولي ذيول الحيا قشبا  
وجاوزت بي مما رفعتني الشهباء  
فضائل فيهم بدت العجم والعرباء  
جوارك ما يشجى الحسود من الأنبا  
تمهد ما القى على ظهره الجنبا  
نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا  
وخالط أنفاس الوري ذكروا الربا  
بأنى إذا غولبت فارقتكم غلبا  
مددت إليه الارب أتبعه الارباء  
لحظ يهب النائمون وما هبا  
إلى منة من غير معدنها لبا  
وإن ظفرت كفى بغيركم هبا  
لانى بكم أربا قضاء وما أربا  
ولا عاد ما اجرا على القرض في العبا  
وهل شكر من ربي مجاز لمن ربا

---

ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب إليه السلطان بهذا المثل :

التمام جرح والاساة غيب \* معناه أظن أنك لما جانبتنا أنا لا نستغني  
عنك ؟ فقد استغنينا عنك . فقال مجيباً لهم :

وعاش طفل ما يريه أب \* معناه : وأنا لم أحتج إليكم ثمكملها قصيدة  
وأرسل بها إليه وهي آخر قصيدة قالها فيه في مدة حياته .

---

التمام جرح والاساة غيب      وعاش طفل ما يريه أب  
لولا تأتى الامر لا . تظنه      ما كان في هذا الزمان عجب

كم صادق في الود لو قطعته  
وبائع صاعا بصاع وده  
ولو رأى أدنى صدود لأتى  
والحظ يكسو المرء ثوب غيره  
لو حاول المحظوظ خرق عادة  
او ركض المحروم طرقا طالبا  
فيستحيل أن ينال ما رجي  
استغفر الله لكل مطعم  
فلا تضق ذرعا فرب آس  
فالسحب قد تقلع حيث ترتجى  
والحمد لله رضا بما قضا

ما صد وهو بالجفا يعذب  
بقدر ما جذبته ينجذب  
منه وعيد بالفراق مرعب  
ويوجب الامر الذى لا يجب  
شد على ظهر البعوض القتب  
رد مكان الرأس منه الذنب  
والطلب المدني إليه هرب  
لا بد ان يناله ومشب  
نال المنى من حيث لا يحتسب  
ثم يكون الخير فيما يعقب  
ما أحد ياخذ ما لا يكتب

---

﴿ وقال يرثي السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك  
في شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة ﴾ .

---

مالى أرى الغاب عن وجه الهزبر خلا  
وما لبحر الندى الفياض هامة  
وما لريح المنايا وهي ساكنة  
مات الحياة لموت لا حياة له  
ما أوحش الربع مرءا بعد أحده  
ما كان أفجعه خطبا وافضعه  
أجرى الدموع وأذكى في الضلوع أسى  
صدع على كبدي كم فت من عضد  
نقلت يا دهر عنا من تود فدا  
أعوزت نفسك فانظر كيف صرت به

وما لبدر الدجا عن برجه أفلا  
أمواجه لا ينادى جودها. أملا  
قد قضضت بالمنايا ذلك الجبلا  
الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا  
وأجذب الارض مرعا بعد ما رحلا  
سلبا واسرعه في أمة خللا  
نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا  
وألبس الدهر بعد الحلية العطلا  
لو أنه كان عنه الكل منتقلا  
يا دهر أعمى ضيلا تشتكى الشللا

نقلته ولسان الحال منه لنا  
أموت بينكم وحدي وما أحد  
أين المفسدون لي حيا أما رجل  
لاهم فدونى ولا في الموت شاركنى  
هيهات ليس سوى نفسي التي صدقت  
ما كان الارياء كلما ذكروا  
ولو أجبننا لقلنا قتل أنفسنا  
ولا نلاقيك من أجل الشقاء به  
جيوش حزن تراءت لي وقد نظرت  
أمسى به اتقيها غير منتفع  
وأحق من له نفس تحدثه  
استغفر الله ما شئى بممتنع  
إن السعادة للعبادات خارقة  
أمسوا ينادي له بالملك في بلد  
والقيت في قلوب الخلق طاعته  
وهل يخالف أو يلفى بمعصية  
ما أجمع الناس مذ كانوا على ملك  
حتى المنازع أغضى عن مطامعه  
هذى السعادة لا في راكب خطرا  
ملك عظيم اتى من غير مسألة  
أعنت فيه كما قال النبي ومن  
فابشر بملك عقيم والإله به  
عناية بك منه لم تكن عبثا  
وفي الولاية في الرؤيا التي صدقت

يقول والكل منا مطرق خجلا  
منكم يموت معى حزنا ولا وجلا  
منهم إذا قال قولا بالفدا فعلا  
منهم صديق ولا في حفرتى دخلا  
معى بما تدعى يوم انقضت أكلا  
موت الرياء لموتى منهم وخلا  
عليك هين ولكننا نسى عملا  
والصبر يربو به لقياك من نقلا  
الى اضطبار ضعيف البطش قد خذلا  
كما توقى غريق اللجة البلبلا  
بأن يصادم بالقارورة الجبلا  
في قدرة الله فاترك ضربك المثلا  
أما ترى سعد عبد الله ما فعلا  
وما درى وهو في أخرى وما سالا  
فما عصى رجل في أمره رجلا  
أمر من الله في سلطانه نزلا  
اجماعهم لك بالامر الذى حصلا  
بحيث لو انه أعطى لما قبللا  
يحاول الملك إما فاز أو قتلا  
وكل أمر أتى عفوا وما سثلا  
يسئل فذاك الى ما ناله وكلا  
هو المعين على ما ناب أو شغلا  
لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا  
ما دل أنك فيها تقتفى الرسلا

وفي البياض النقا مما يدنسها  
يا أيها الملك المنصور حيث مضى  
مامات من كنت عنه في الورى خلفا  
اتاك ربك سلطانا بخيرته  
ليهنك الملك رب العرش عاقده  
فبدل الخوف أمنا والبكا ضحكا  
ومن تكن من عقاب الله دولته

فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا  
بهية ملأت بالرعب كل ملا  
تقوم بالملك تدبيراً ولا عزلا  
وقال للمبتغى ملكا لغيرك لا  
دون الورى لك والسعد الذى كملا  
ووحشة الارض أنسا والأسا جذلا  
فان ملكك من غفرانه جعلنا

---

﴿ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهاء وفعل معهم ما فعل  
في مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها  
ويستعطفه لهم ﴾ .

---

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا  
إذا قضى الله أمرا فهو ينفذه  
ما كان ملك الورى والله يكلؤه  
لكن جرى قدر ماض ليشكره  
للدين عشرون عاما في خلافته  
وهو المعانى لأهليه يجمعهم  
وشب للعلم فتیان بدولته  
فشتهم يد ظنت وقد قدرت  
هيهات ما ظفرت الا يدا رجل  
يسلم الامر في أيام محنته  
فان رأى أنهم أخطوا أقالهم  
يا عصبه في سماء العلم قد طلعا  
أحييتم العلم بحثا والقلوب تقى

وما جرا لا تسائل عنه كيف جرا  
كما يشاء ويغضى السمع والبصرا  
ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا  
من بعد تجريبه للغير من شكرا  
ينمو نمو زروع تغتذى المطرا  
باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا  
صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا  
بأنه من شفا غيظا فقد ظفرا  
مقدم لرضى البارى إذا قدرا  
وان تمكن من أعدائه نظرا  
وإن رأى انه دانا الخطا اعتذرا  
والجهل داج فكانوا الأنجم الزهرا  
واليوم صوما وظلماء الدجا سهرا

إذا تكلف أن يخفى محاسنكم  
كنتم إذا عرضت في الدرس مشكلة  
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه  
مجالس العلم تشكو الوحش مذ فقدت  
فأي عين رمتها فيكم عميت  
ما كان تدريسكم إلا مناظرة  
تسابقون الى المعنى مشائخكم  
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا  
ما كان أحسن ذاك الاجتماع على  
مجالس للمعاني الشاردات بها  
تقسمتهم بقاع الأرض فانقذفوا  
ماهان هذا البلا عنهم ولا حبست  
في كل يوم فتى إما يحاط به  
أو هارب منه قد قامت قيامته  
لعل اسرافه في الجور ينفعهم  
فأحمد لم يزل والعدل شيمته

لسان ذى حسد في مجلس عثرا  
تطايرت نحوها أفهامكم شررا  
عدت على سلكه الأيام فانثرا  
من غوص أفهامكم ما يخرج الدرا  
لقد تفرق عنها جمعكم شذرا  
مثيرة من كنوز العلم ما استترا  
فيحتوى قصبات السبق من بدرا  
تعاودته يدا أفكاركم ظهرا  
تلك النصوص يبحث يشخذ الفكر  
من فهمكم قانص يصطاد ما خطرا  
وخلفوا في القلوب الحزن مستعرا  
غمائم الغم عن أهل الهدى مطرا  
منهم فيسحب سحب الجازر الجزرا  
فطار في الأفق لا يلقي له أثرا  
فربما جر نفعا جالب ضررا  
لمن تعدا عليه الخصم منتصرا

---

### ﴿ الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا ﴾

---

المشترى الحمد بالافعال يصلحها  
فاشدد بعروته الوثقى يديك وثق  
واحذر سطا عدله إن يرض عنك ولا  
لا يغررنك منه الابتسام إذا  
فليس يمنعنا إلا ليصلحنا  
فاطمع اذا ما قسى فاللين شيمته

والحمد أفضل ما يقنيه مدخرا  
إن الزمان غدا يأتيك معتذرا  
تبت لدى سخطه من جوده حذرا  
دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا  
ولا يمكننا الا ليختبرا  
لورام تغيير ذاك الطبع ما قدرا

يا مالكا ماله في منعه غرض  
ثقف وقوم فودى لا ترى عوجا  
إنى أحبك حب الكف قوتها  
قد كنت لى حين لا مولى لخادمه  
تذب عنى وتحمى جانبى كرما  
للناس في الناس إخوان تكثرهم  
من ذاك يحضر عنى إن أغب وهم  
لى فيك ظن جميل لا يخيب إذا  
لا تلق منى حساما في يديك يصر  
وعد على الحسب الزاكى ونخذ بيندى

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

تشققن عن نور الزهور كئامه  
بين بها في النطق عربا أعاجمه  
لما اضطربت شدواً بآيك حمائم  
تشعلبن في يوم الجلال ضراغمه  
فما أحد ممن يعاديه راحمه  
وما الصقر لولا ظفره وقوادمه  
فكل بغاث الطير كفويقاومه  
إذا سلمته للخراب دعائمه  
أنا الندب لكن ضيعته أقاومه  
كهيته صلتا وفي الكف قائمه  
بغاث بلاد غيره وأباومه  
على نطقه من غشه ما يكامه

إذا جادت الروض الحديث غمائم  
وللحظ إن يسعف لسان ذليقة  
ولولا تباشير الرياض وطبيها  
إذا لم يعاضد كامل القوم حظه  
ومن أسلمته في المكر رجاله  
وما الليث لولا برثنائه وغابه  
إذا حص ريش الباز أوقص ظفره  
وما ينفع القصر المشيد ارتفاعه  
وقالوا ألسنت الندب قلت لهم بلى  
وما هية الصمصام في الجفن مغمدا  
ولو لم يشا واستنشرت بيلاده  
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا

يقول انتقل فالتبر ترب بأرضه  
فأضربت علما إنه بخداعه  
أأرضى بملاح من قلب اكده  
إذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا  
إذا ما جفتنى هذه الارض لم أجد  
وهب أن أرضا من أرض فكيف لى  
سلالة اسمعيل هل سمع امرء  
سليل ملوك يسند الملك فيهم  
أتوا نسقا فيه يلى الوالد ابنه  
يرضع تاج الملك للطفل منهم  
وتضحى حواليه المعالى ثابثاً  
تعلمه كيف الصعود إلى العلا  
وكم ظهرت في أحمد من مخائل  
والبس طفلا نفسه خير ملبس  
وشب فشب الدهر عند شبابه  
فها هو من بعد اشتعال مشبه  
فلا يعجبوا والخير أبقى لأهله  
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى  
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن  
كأحمد نعماء تسابق سيفه  
له قوة لا تزدهى بخديعة  
ويا ايها المغرور بالميل نحوه  
أتعرف من تدعو وماذا دعا له  
وما فيه لا والله مثقال ذرة

وما ساد من لا تزدهيه عزائمه  
يحاول تجهيلي بما أنا عالمه  
عن العذب تياراً تموج خضارمه  
من العشب لم تسمنه منه هشائمه  
لقلبى بأرض غيرها ما يلائمه  
بمولى كمولى حلمه ومراحه  
بشان له في المكرمات يزاحمه  
أبا عن أب لا عن شقيق يقاسمه  
كما نسق المنظوم في السلك ناظمه  
وليدا ولم توضع عليه تمائمه  
فهذى تناغيه وهذى تلائمه  
وقد نصبت كيما ترقا سالمة  
على مهده والسعد تبدو علائمه  
من الحمد يسديه لها ويلاحمه  
وعادت قواه واستقلت قوائمه  
نظير المحيا أسود الشعر فاحمه  
إذا ما غدى أوراخ والدهر خادمه  
ولكن عند السيف تبقى سخائمه  
فرغب وارهب تقتنى من تسالمة  
فان فاتها بالسبق فهى مراهمه  
فخذ في الكلام الحذر يامن يكالمة  
ورا ما تراه غير ما انت عالمه  
دعوت إلى الغيظ امرء أو هو كاظمه  
وحاشاه مما أنت في النوم حالمه



فأحمد بحر لا تكدره الدلا  
فسلم إليه الأمر فيك وخله  
ومد يداً واسئل من الله حفظه

ولا ينتهى فيه الى الحد عائمه  
وارآؤه يرضيك ما هو قاسمه  
على الدين كى لا تستحل محارمه

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر معارضة الزمان له ﴾

---

لقد أسرفت في بخش حظي وواجبي  
وحاربني أيامها فاعانني  
فما اكلها لحمى ولا شربها دمي  
سل البدر هل أزرى به أكلها له  
إذا أسلمت ديني وأبقت لي الحجا  
ولائمة في الحظ تحسب أنه  
ولم تدر أن الحظ أعمى يقوده  
إلى الله من باغ على كانه  
يحاول منى عورة كى يذيعها  
لقد أوجع الحساد من صبان عرضه  
يعيرنى إن بلت الثوب نطفة  
وعد على الفضل ذنباً ومن له  
وآزره قوم وهم أكبر العدى  
تراهم إذا ما غاب يفرون عرضه  
وما العار الا ان تصادق حاضراً  
الى الله أن ألقى الجليس أغره  
ولى همة يرضى الاله انتسابها  
خلائق أعداني بها الملك أحمد  
ملك أبت أن تقبل المجد نفسه

صروف ليال ثرن من كل جانب  
على حربها قلب كثير التجارب  
ولا كل ما تجنى على بعائب  
وهل زاد ما قد وفرت في الكواكب  
فقد ظفرت كفى بأسنى المطالب  
على قدر فضل المرء نيل المواهب  
الى المرء دهر عاشق للمثالب  
تذكر ظغنا فهو بالثأر طالبي  
ودون لقاهما ألف ستر وحاجب  
ونزه نفساً عن دني المكاسب  
غريق إلى آذانه والشوارب  
بأن يتجلى بالذى هو عائب  
له لو درا والطبع أغلب غالب  
ويثنون خيراً ان يكن غير غائب  
وتحتله في الغيب ختل الثعالب  
بسلمى وقد دبت اليه عقاربى  
إلى غير اخلاق الذياب الكواسب  
وانحلنيها في خلال المواهب  
إذا لم يسهل وطئ هام الكواكب

كريم السجايا مبطى في انتقامه  
اذا زلزلت شم الرواسى وجدته  
يقطب تاديبا وفي قلبه الرضى  
فلا تأمن من سخطه أن ترى الرضى  
وكن معه ما بين خوف مؤذب  
وليس بديع خوف من أنت ترتجى  
يهاب وما للمآرقة خلقه  
ويغفر لا ذنب المنازع في العلا  
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه  
بنفسى أفديه وبالناس كلهم  
هو الناصر ابن الاشرف الملك أحمد  
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده  
لقد جمع الله المحاسن كلها  
حلفت لقد كررت في كل حاضر  
فما أبصرت عينى ولا سمعت بمن  
خلقت كما شئنا وشاءت لك العلا  
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى  
فو الله لا ينسى لك الله ما به  
تركت قوى المبطلين ترا الذى  
فلم يشف غيظا ذو هوى بابتداه  
وقد ترك الناس الهوى حين أبصروا  
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز  
أخذت بضبعى والخطوب تنوشنى  
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت

سريع الى الخيرات غير مغالب  
رصين حصاة العلم غير موائب  
وبسم امهالا بقلب مغاضب  
ولا تأسن من قربه إن يجانب  
وبين رجاء مؤذن بالسرغائب  
أما البرق يخشى في انسكاب السحاب  
ويخشى وما قد عد زلة تائب  
ويظلم لا غير العدو المحارب  
برغبة مطلوب ورغبة طالب  
أقاربى الادنين بعد الاجانب  
سلالة اسمعيل ليث الكتائب  
إلى آدم في الملك ابنا الى اب  
لأ طيب فرع في أصول أطائب  
عيوبى وقد فكرت في كل عائب  
يدانيك أذنى في الملوك الذواهب  
فمازجت حبا كل قلب وقالب  
كأنك لطف الله عند النوائب  
تعامل أرباب الهوى في المناصب  
يعادى شجا في حلقه والثرائب  
ولا بات خوفا خصمه كالمراقب  
وقوع ذويه عندكم في المعاطب  
والسن أهل الارض ذات المناكب  
فأقلت من انياها والمخالب  
عيون قد امتدت لأخذ سلائي

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أرخوا أثيث الدجى الجانى على الفلق  
فانظر الى قصب تستل من حدق  
عسالة القد مذراشت لو احظها  
ومذرها ورد خديها بوجنتها  
إذا تثنت بمثل الغصن أو رشقت  
يرجي من الضرب والطعن الخلاص ولا  
يا هند إن دمي في عنق سافكه  
قتلى محاسن خلقى فعل خالقها  
عجبت من سقم عينيها وناهدا  
وما لواحظها تصمى وقد علقت  
كاحمد خصصت بالوبل ديمته  
الناصر الملك بن الأشرف الملك اب  
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه  
يعطى الجزيل ويرضى بالقليل رضى  
الخطب أصغر قدرا عند همته  
وما على الليث من قرد رقى حجرا  
للمرح في الدرع ما يغنيه مدخله  
هم في يديك فما من مهرب لهم  
كم جاهل ظلت الآمال تركبه

وسل مصقولة بيضا من الحدق  
واعجب على فلق في حالك الغسق  
سهامها صادت الضرغام بالخلق  
تكدرت في المآقى حمرة الشفق  
باللحظ أمسى دم المضا على الورق  
يرجي الخلاص لأمر الحسن والملق  
فاخشي من الله قالت ليس في عنقي  
ولست آثم الا ان جنى خلقى  
رمانة الغض من كل السقام بقى  
بالكف لا مقلتيها حمرة العلق  
غير العدا والعدا بالبرق والصعق  
من الأفضل الملك بن القادة السبق  
ومن يحاول عد الشهب لم يطق  
مسامح غير جبّاه ولا نزق  
من أن يجوز كحل الطرف بالارق  
ففات أو ثعلب آوى الى نفق  
عن مدخل الابرة الخرقاء في الخرق  
عن المساء ولا منأى عن القلق  
من جهله طبقا يريده عن طبق

حتى توهم أن الموت عافية  
فجئته من ورا آماله بسطاً  
جاراك قوم فقالوا بعدما وقفوا  
محاسن في الورى شتى بك اجتمعت  
يا من يحاول منه غير شيمته  
سهولة الماء تأبى أن يناسبها  
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة  
وكننت خيرا لهم منهم وقد جعلوا  
أغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم  
ما أضمرنا لك مكروها ولا اجتمعوا  
أطلقت بعضهم فضلا ومكرمة  
ما اقدر المجد ان يرضيك عن نفر  
أنت الغنى وما بالكل عنك غنى  
ولا تقل قيل لى عنهم فما أحد  
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم  
ما اخطاؤا بل أراد الله مكرمة  
فانها قصة بلهاء لو نسبت  
أخذتهم أخذ جبار وقدتهم  
ولم تطع أحداً في قتلهم كرمأ  
فتمم الفضل واجعل ما تجود به  
وادخل بهم عتقاء حوليك غدا  
واسمع باذنك وانظر كم يد بسطت  
تعجبا من سجايا ما سبقت بها  
عفو عظيم وابدال بسيئة

وأنه خال في المرهون بالغلق  
لم يحتسبها وفتق غير مرتنق  
عمر التخلق لا يمتد كالخلق  
وقدرة الجمع لا تلقى لفتق  
اعادة الخير شرا غير متفق  
ما ليس منحدر إلا رجاء من الطرق  
عن المسئ حال الغيظ والحنق  
خلوقهم من حبال الموت في الربق  
حتى أتوك بعذر غير مختلق  
لنقض عهد ولكن الشقي شقي  
فالحق به البعض وارحم من هناك بقي  
هم من يدك مكان السيف والدرق  
فارحم مواليك وانقذهم من الفرق  
عليك من حاسد يخلو ومن حنق  
فان عفوك عمن تاب لم يضق  
تملا لك الارض منها بالثنا العبق  
الى المجانين لم تحسن ولم تلق  
إلى السلامة قود الراحم الشفق  
بل قلت يا عفو عندي ما تشا فتق  
لله فيهم ولا تنظر الى العلق  
في الخرز والنقز فوق الشرب العتق  
تدعو وتثنى وكم من منطلق ذلق  
ولا اعترى ملك منها إلى خلق  
حسنا وعرض عن الادناس أى نقي

والله ما صدق الواشى الذى نقلا  
 إن كنت أطمع في هذا وراءكم  
 وما حسدت على كونى أحبكم  
 رويدهم فالهوى لى والوصال لهم  
 وما يضيع الهوى فيكم وإن عملت  
 ولي وأنتم مرادى حاجة صعبت  
 وإن تغفلته يوما وجاد بها  
 أما الصدود فنفسى لا تصدقه  
 إنا المحب فان لم أجز عن شغفى  
 يكفى الوشاة افتضاحا أنهم نسبوا  
 ما للخلي ولي سقمى على جسدى  
 لا القلب طوعى ولا أمر الهوى بيدى  
 فلست أول مقتول بسيف هوى  
 قد كنت أطمع في أقصى مودتكم  
 هجر ولا ذنب لى الا الحظوظ قضت  
 انى أسير هواكم فاقتضوا كرما  
 الناصر الملك السامى بها هما  
 من لا يناهز في امهاله فرصاً  
 ولا تراه اذا ابطا القضاء قزما  
 الدهر أحقر قدرا عند همته  
 يجزى المسيئين احسانا ويبدلهم  
 اذا تذكر ذو جرم إساءته

إن المدامع جفت والفواد سلا  
 طمعت في أن لى من مهجتي بدلا  
 لكن على كونه حبا جرى مثلا  
 إن الهوى وحده دون الوصال بلا  
 فيه الوشاة وفينا ذلك العملا  
 إذا اقتضيت زمانى كونها مطلا  
 أفاق مستقضيا في قطع ما وصلا  
 على الأحبة فيما قال أو فعلا  
 حبا بحب فما أجزى عليه قلا  
 إلى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا  
 لو شاء من يعذل المشتاق ما عدلا  
 دعوا فوادى يعطى الحب ماسألا  
 لى أسوة في الهوى قبلى بمن قتلا  
 فالיום اقنع منها بالذى حصلا  
 بقسمة جار قاضيهما وما عدلا  
 ممن أساراه ممن أكرموا نزلا  
 يطوى البعيد اليها طيك السجلا  
 ولا يدير ليشفى غيظه الحيللا  
 الى تناول ما يسعى له عجلا  
 من أن يرى فرحاً أو أن يرى وجلا  
 بشر ما عملوا خيرا بها عملا  
 وما جزاه بها من صالح خجلا

وود يفتدى من الاسوا بمهجته  
خلائق وعلا فاق الأنام بها  
وجه حيي واخلاق تناسبه  
في الحرب والسلم يلقي منه إن مثلوا  
لقاه احسن من بشرى يحل بها  
ووجهه الطلق خير حين أبصره  
انى ليحسبني من بات يحسدنى  
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه  
وأنت أدرى بنا منا فاعقلنا  
بكم عرفت وفيكم نشأتى ولكم  
لكم مكانى الف ان ترد بدلا  
أحبكم حب عرفان فلو وزنوا  
لو اقتسمنا بقدر الحب منزلة  
فلو ترانى امسى رافعا ليدى  
علمت أنى وحيداً في محبتكم  
بالكره لا باختيارى بات مفترقا  
لولا المنى عنك بالبشرى يحدثنى  
اذا ذكرتك والدنيا مولىة  
فراة بحرك تغنينا موارده  
بقيت تملى على الدنيا محاسنها  
تعيدها منك مهما مال جانبها

نعليه دع غير نعليه إذا قبلا  
ومن يرم نيل امر فائت خذلا  
ومنطق ظاهر لا يعرف الزللا  
بحرا وان حركوه للقا جبلا  
قيد الأسير ويكسى بعدها الحللا  
من الغنى بعد فقر اسهر المقللا  
اخفى عليك فيمشى شامتا جدلا  
فظنه جائزا في النقد قد قبلا  
يراك تعرف ما يدري وما جهلا  
بقيتى وعليكم بت متكلا  
ومالذى الرشد عنكم ان يرد بدلا  
حب البرايا بحبى فيك ما عدلا  
أعطيت علواً وأعطى غيرى السفلا  
في الليل أدعو لك الرحمن مبتهلا  
لكن أبى الحظ ان يسترضى الاملا  
شملى وبت لمس الضر محتملا  
كان الأسا عاملا بى غير ما عملا  
أيقنت لي أن باسترجاعها قبلا  
عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا  
بما فعلت وتحلى جيدها العطلا  
لحظا يقوم منها ذلك الميلا

---

﴿ وقال أيضاً على لسانه مخاطباً لأخيه حسن ﴾

---

ولا بضرب شفا صدرا من العلل

ما الفخر في الطعن بالعسالة الذبل

الفخر أن تملك الإنسان سطرته  
وان يبدل بالاغلال ينزعها  
يا مستعينا على جرمي بفضل يدي  
إن أعجزتك يد لي أن تكافئها  
حملت بعضي على بعض مخادعة  
نهضت فيهم بسوء الرأي معتصما  
كناطح صخرة صما ليصدعها  
ركبت أمرا عظيما يستبيح به  
نازعتي الملك واستولت عليك يدي  
وما رحمتك لولا الحلم أدركني  
فصنت سيفي وعفت عن دماك يدي  
جهل اصون الظبا عن اهله كرما  
وعاذل رام تلبيسا على شيمي  
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعي  
غيري تقلبه الأ هوى وتحمله  
ياباني الحمد قد اغليت قيمته  
إنى لأنف ان أرعى لهم فرصاً  
لكن أمن واستبقى فان رجعوا  
فما قوى يخاف الفوت فامش دلا  
لاحسنن وهم تحت الصغار معي  
دعني وأخلاق نفسي تسرح وترح  
ساغفر اليوم ذنبا قد تعاضمه  
فان لله في أعناقنا مننا  
نحن الملوك وسل في الخافقين بنا

والغيظ يغلي كغلي الرجل الرجل  
أطواق من بجيد الفارس البطلي  
ما أنت بالنفخ ملق قلة الجبل  
فأنت أعجز عن بطشي وعن غيلي  
حتى إذا اختلط المرعى بالهمل  
وقمت تصدم طود الحول بالخليل  
وما تصدع إلا هامة الوعل  
أبو الفتى دمه المطلول حين يلي  
ورائد الموت قبل البيض والأسل  
وأنت تنظر نحوى نظرة الفشل  
وقلت أي فخار أن قتلتك لي  
واغمد السيف عنهم غير محتفل  
فلم أطعمه وما للحر والعذل  
من ان اطيعك ما اصلحت من عمل  
رأى الجليس على مرحولة الزلل  
ميلا الى زاهد في الحمد حين غلي  
حتى أناهزها غنماً على عجل  
الى الصلاح والا السيف في الخلل  
فأنت تدرك ما تبغى على مهل  
وان اساؤا وهم في فسحة الأمل  
فبالكوارم تغلو قيمة الرجل  
غيري واحلم حلما غير منتحل  
نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل  
واقص آثارنا في الأعصر الأول

تجد أشارة فخر الفاخرين لنا  
سدنا الملوك وقدنا كل ذى صلف  
كنا ملوكا وأم الدهر ترضعه  
إذا مضى ملك منا بدا ملك  
فضل خصصنا به دون الملوك وهل  
فالحمد لله لا احصى له نعمًا

تساق قدما لأبائي الكرام ولى  
من البرايا وقومنا من الميل  
في حجرنا وملوك الارض كالخول  
من نسله غير رعديد ولا وكل  
ملك طريف كملك تالد أزل  
حمدا أكافى به أنعمه قبل

---

﴿ وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد في ربيع الاول سنة ٨١٨ ﴾

---

شممت نسيما من وصالك لوها  
جری فجرت في الجسم منى حياته  
وقصر ليلا طول البعد عمره  
فيا عين أما الان فاملى من الكرى  
ويا دمع يكفينى ويكفيك ما جرى  
لعل الليالى أعتبتنى رحمة  
وللبين عندى في إساءته يد  
وذلك إن القرب منه قد اكتسى  
فما ذاق طعم الوصل من لم يذق نوى  
يهددني الواشي بهجر أحبتي  
ولو قطعونى في الهوى كنت راضيا  
وبالكره منى يوم سارت ركا بهم  
وقفت كانى تايه في مفازة  
إذا ما شوى حر الهوى حر وجهه  
ألستم حياتي والحياة فراقها

على ميت احياء او هرم شبا  
ورد إلى ما كان في صدرى القلب  
علي لأنسى ما وضعت له جنبا  
جفونا فقد أعفيت من رعيك الشها  
فما كنت إلا وابلا والمقا سحبا  
لما نالنى منها وما أحسن العتبا  
غفرت له عند التلاقى بها الذنبا  
محاسن ما كنا بها نعرف القربا  
ولا ارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا  
فقلت اذا زادوا جفا زدتهم حبا  
اذا قطعوا إربا مددت لهم إربا  
وعوقنى ما عاق أن اتبع الركبا  
اذا عطش استفتى عن المورد الضبا  
تذكر ذاك الظل والمورد العذبا  
بعلمكم يجرى اذا ما جرى غصبا



ألام لبعدى عنكم لوم من جنا  
فيا أيها الواشي اذا شئت فاقصد  
ولا تغل في حب وبغض فربما  
ومن يرى احوالا وينسى تحولا  
وما صغر الأشياء في عين أحمد  
ملك كساه طبعه الحلم والحجا  
تنازله الاحداث والثغر باسم  
وتطرقة البشرى فلا يرعوى بها  
وما الحلم إلا من يرى السخط والرضا  
وان ابن اسمعيل للملك الذى  
وأمن من فى الارض فالشاة فى الفلا  
إذا خفقت للناصر الملك راية  
وإن هم خلت الأرض عرض قطيفة  
رأينا سجايا لو سمعنا بمثلها  
تطل تفديه المعالى اذا سطى  
وتسمو به حتى تطالع من عل  
فقل للملوك الصين كيدوا بغيرها  
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا  
مدائن مسقوف على السور جوها  
يسمونها زنكا ومعناه أنها  
تر اللوح منها سمكه مثل عرضه  
على كل دسر بين لوحين ثالث  
طلين بصينى بلاط يصونها  
منعة لا تختشي فى حصارها

على نفسه لا لوم من ركب الذنبا  
فقد يتمنى السلم من أوقد الحربا  
يجبك من تشنا ويشناك من حبا  
رأى كل سهل من حوادثها صعبا  
وقد عظمت الا التفكير فى العقبا  
وكاسبهما بالكسب لا يأمن السلبا  
فتحسبه يزداد إن نازلت عجبا  
وافراحها قد هزت الشرق والغربا  
فيغضى كريما لا يسالى ولا يعبا  
أخاف ملوك العالم العجم والعربا  
لهيبته عن أكلها تنطح الذنبا  
خفقن قلوب المارقين لها رعبا  
فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا  
قديما لكذبنا التواريخ والكتبا  
وتنفض يوم الروع عن درعه التريا  
لسفل إذا همت بان تنظر الشهبا  
واضعف بكيد كاد عبد به الربا  
من السفن يجريها من الريح ما هبا  
بسور حمى ما فوقها وحمى الجنبا  
على البحر لا تخشى من البحر ان عبا  
ذراعا يشج الشعب إن صدم الشعبا  
يشد مبانيتها ويرابها رابا  
من الما فما شئ يكون بها رطبا  
على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا

إذا انشرت فيها المجانيق صخرها  
أتوك وقد غرتهم بامتناعها  
ثمانين زنكا حزبا كل مارد  
فأرسلت فيها من سعودك فيلقا  
مكائد اعوام هدمت بناءها  
وفي عدن قامت عليهم قيامة  
وظنوا بجهل كل بيضاء شحمة  
فأبدت لهم ما لم يكن في حسابهم  
وثار كمثل الأسد فيهم كتائب  
وعاث الحديد الهندوانى فيهم  
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم  
وهيهات نار السيف أسرع في الطلا  
فأفنيتهم أسرا وقتلا وما نجا  
ولما رأو من بعض سعدك ما رأوا  
فأيقن بعد الشك بالشر والفنا  
وأصبح يستبرى المسالك خيفة  
ولو جاءه داع بطرس مزور  
فلازلت تحبى كل يوم بنعمة  
وشكرك يستدعى المزيد وفضله

تخلها أكفا فوقها ينشر الحبا  
وكثرة ما ضمته من عسكر لجبا  
وحزبك رب العرش أكرم به حزبا  
فمزقها شرقا ومزقها غربا  
بيوم وقلت استأنفوا النجر والنجا  
وقد ركبوا في قصدها الركب الصعبا  
وقد أضمرُوا في أهلها القتل والنهبا  
مصائب صبتها الظبا فوقهم صبا  
بسمر القنا طعنا وبيض الظبا ضربا  
فأفنى الكلا أكلا وأفنى الدما شربا  
وقد أرسلوا تلك المدافع والقضبا  
من النفط في أكل العائم والأقبا  
سوى ذى يد شلت وذى مارن جبا  
ملوا قلب ملك الصين من خوفهم رعبا  
وصدق قولا كان في ظنه كذبا  
بجيشك أن يغشى ويستخبر الركبا  
لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا  
من الله لا ملك سواك بها يجبا  
وشكرك من نادى بصاحبه لبا

---

وقال يمدحه ويذكر محطته على رتيته واصلاح صاحبها من غير قتال :

---

وصب عيون الصب فيها المدامعا  
وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا  
ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا  
وكثرة من يدعى على كبس يدأ  
لقد كان لى في رد قلبى حيلة

واصمت بلحظ ما برحن قسيه  
 وقد إذا هزته نادى على القنا  
 اذا ما تثنى قالت الريح ما بقى  
 وتبسم عن در تساقط مثله  
 تحال ثاياهها على بعد دارها  
 بدت بين أتراب لها تشبه الدما  
 وقال لبعض بعضهن كذا بنا  
 رمين فثبت في الفسواد ولم تضع  
 ولاحت وجوه في شعور تحالها  
 هنالك يمسي المرء في قبضة الهوى  
 ويزهد في قلب تقسمن لبه  
 الى الله من واش إلى محقق  
 فهذا كأعمال يبيت ملازما  
 ولى أمل في أحمد آن وقته  
 ووعد اذا ما لحن وهنا بروقه  
 إذا أوعد الجاني فصدق بخلفه  
 وما الناصر ابن الاشرف الملك امرء  
 ولكنه لو حاول النجم خلته  
 تساعده الاقدار فيما يريد  
 كان له من عزمه خلف من نأى  
 فما رام امرا لا يظن وقوعه  
 فيا هاربا عنه رويدا فعزمه  
 فطر في السما أو وقع فلا بد ان ترى  
 ومن فر قبل الليل ادركه المسا

باسهمها فينا روام نوازعا  
 رعى لى في يوم الطعان الوقائعا  
 يميل معى غصن ويهتز طائعا  
 حديثا حلت بالدر منه المسامعا  
 اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا  
 يجررن من خلف الذبول المقانعا  
 نجرب أى اللحظ أمضى مقاطعا  
 سلاحى يذى حتى كشفن البراقعا  
 بدور سماء في ليال طوالعا  
 ويصبح فيه للعذارين خالعا  
 وما خلعت منهوبا تقسم راجعا  
 وخل نفى نومي وقد بات هاجعا  
 وهذا كأمالي يظل مدافعا  
 وأوشك ان يرضى نداه المطامعا  
 أذاك مع الاصبح سحبها هوامعا  
 وكن بوفاه في المواعيد قاطعا  
 عن الكل مما عز بالبعض قانعا  
 بهمنه العليا إلى النجم طالعا  
 ومن صد جهلا عنه رده خاضعا  
 سلاسل تثنى جيده وجوامعا  
 لبعده المدا الا رأيناه واقعا  
 كظلك أنى سرت سار متابعا  
 بكفيه إما كارها أو مطاوعا  
 سواء تباطى سيره أو تسارعا

تجاهد في الباري بنفسك دوننا  
وتتعب فيما يستريح به الوري  
تعجب غر حيث يمت جعفر  
وجعفر لم يذنب ومذ مد كفه  
دعوت قلبى طائعا برجاله  
وليس له عذر سوى الجبن وحده  
فلما دنوتم نحوه ازداد خوفه  
ويوم إليه كي تقر فوءآده  
واقبل يستدعى بعهد عرفته  
وقال خذونى ان أخذتم بحجة  
ولما رأيت المرء قد صان نفسه  
وهبت له من نفسه ما ملكته  
وما كنت في سفك الدما متأولا  
ملكك ولم تائم وكانت ودائع

وتسهر ليلا دون من بات هاجعا  
وتسرى فما يمسى كغيرك رادعا  
وعدت ولم تترك رباه بلاقعا  
وبايح لم يصبح لها منك نازعا  
وكان له عذر عن الوصل مانعا  
وذلك داء لا دواً منه نافعاً  
وعاود سماً ذلك السقم ناقعا  
فطار مطارا لم يكن منه واقعاً  
وما كان عهد منك في الناس ضائعاً  
وإن لم يكن ذنب فراعوا الشرائعاً  
وأكرمها عن أن يكون مخادعا  
فحى وقد مد اليدين ونازعا  
إذا لم تجد نصا على الحل قاطعا  
فصنت بحمد الله تلك الودائع

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه في سنة تسعة عشر وثمانماية ﴾

---

في لحظ عينيه سكر من رحيق فمه  
وقد جرى تبر خديه بوجنته  
استغفر الله ما خذاه من ذهب  
بل حمرة الخد من أسياف مقلته  
إذا تشنى كغصن فوق حقف نقى  
وكل كعب كحق العاج تحسبهم  
والخبال في الخد ناطور أقام به  
كأن مبسمه من عقد جوهره

قد زاده حوما طار على حومه  
ماء به ازداد جمر الخد في ضومه  
والنار لا تلتقى والماء في ادمه  
لأن من قتلت لوثته بدمه  
يهتز من فرتة لينا إلى قدمه  
من عنبر خرطوا ذاك الغطا بومه  
يحمى الزهور كبعض الزنج من خدمه  
وعقد جوهره من در مبسمه

جسمي وعيناه كل مثل صاحبه  
لكن بأجفانه سقم بلا ألم  
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ  
يا ساكني سفع سلع أدركوا رجلا  
يشكو هواكم ويأبى أن يفارقه  
فسائلوا الليل عنى فهو يخبركم  
لا شيء أخرى من الاهواء تأخذنى  
وسيفه صير الراعى سوائمه  
وصان من بالعرا عن من يهم به  
الناصر الملك ابن الاكرمين أباً  
انظر إليه تجد ما لا تحيط به  
وإن ظفرت بتقريب فكن أذنا  
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها  
يا من يخادعه فيما يحدثه  
ان كان شيمتك الأسرار تكتمها  
تطوى عزائمه الدنيا إذا سمعت  
ما أغمد البيض حتى لم يدع عنقا  
فكتبه اليوم أغنت عن كتابه  
فما يمر بأرض لانبات بها  
وانبتت منه واهتزت به وربت  
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه  
حتى استقامت رجال واهتدت أمم  
يحنو على الخلق في ذات الإله كما  
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم

يبدى له مثلما يبديه من سقمه  
وسقم جسمى تشكو النفس من ألمه  
من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه  
الموت في خلفه والموت من أمه  
ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه  
بما تعاملنى الأشواق في ظلمه  
في أرض أحمد عدوانا وفي حرمة  
يستا من الذئب في البيدا على غنمه  
صون الغيور ذوات الريب من حرمة  
والفرع عن أصله ينبى وعن كرمه  
علما وإن كنت من أهليه أو حشمه  
تسمع بها كلما يرضيك من حكمه  
تجد لها مأخذاً ينبيك عن هممه  
بادى حديثك ينبيه بمنكتمه  
فأحمد فهم ما اضمرت من شيمه  
بان ليثا بأرض هاج في أجمه  
على اعوجاج ولا انفا على شممه  
فعلا وزن بما ضمن من نعمه  
إلا سقاها الحيا الوسمي من ديمه  
ويارك الله للأقوام في قدمه  
ومن أبى حكمه روى الثرى بدمه  
وانقاد للحق عاصيه على رغمه  
يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه  
حفظ الوديعة لا المملوك في خدمه

فكلهم باسط كفيه مبتهل يدعوك الله ان ييقك في نعمه

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم سكن دار المعام ﴾

---

والظن فيك لديها مسرح يرك	للصبر في مهجتي والهم معترك
على من كل شيء خفته الدرك	إذا رآها وهت قال اصبري فانا
قضى له بالنجاة النجم والفلك	ومن تكن يا ابن اسمعيل مفرعه
فانت جارى وانت البحر والملك	يرجى الغنى بجوار البحر او ملك
له حائل راج حازه الشرك	انت الذى وفره صيد متى نصبت
كانه الجحد وهو الهزل والضحك	وما أخادعه إلا تخادع لى
والنفس ترقب ما يأتى به الشبك	هذى شباك رجى الآن قد نصبت

---

﴿ وقال يمدحه وهنيه بالعافية من وجع أصابه ﴾

---

لا نستطيع بأن نحصى له عددا	الحمد لله حمدا دائما أبدا
فلا مبالاه أهلا كان أو ولدا	عوفيت عوفيت من شا أن يموت يمت
لكل حى وكل العالمين فدا	انا الفداء لمن تحلو الحياة به
فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا	ظنت أعاديك ان الدهر ساعدهم
ولا يبقى من الاعداء لكم أحدا	فاله ييقك للمعروف تفعله

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

فيسعى وهل شيء سوى الحظ ينفع	يغر بحسن الرأى راج ويخضع
فلا شيء من سعى إلى الرزق أضيع	إذا كان رزق المرء من فعل غيره
وقد شرقت بالرى في الماء ضفدع	هو الحظ يمسى الصل ذاو من الظما
بها مشرع وحدى وللناس مشرع	ولو كانت الارزاق بالخذق كان لى

ولكنها الارزاق لا الحزم في الفتى  
إلى الله اشكو ضيغم في حباله  
ودهر لأهل النقص سلم وصرفه  
خبات له من احمد رغم انفه  
إذا مد نحوى كفه قلت كفها  
وحسبى صوت واحد يا لأحمد  
ومن كابن اسمعيل الناصر الذى  
خليفة رب العالمين اقامه  
ويهدى إليها من أضل سبيلها  
هزبر يعد العار اصلاح جسمه  
حماها فلو فاحت دماء بقفرة  
يظل ويمسى الذيب يعوى من الطوى  
إذا مد ناس نحوها الطرف رده  
ترى رسل الاملاك من كل وجهة  
فذا كتبه مقبولة ومليكه  
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم  
يعود بها يصحى من السكر ملكه  
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه  
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده  
وقد جربوا في الحرب والسلم أحداً  
صدوة، إذا مانوا اوثوب إذا كبوا  
نشا في العلا كهلا وطفلا وبافعا  
متين القوى أرسى من الطود حلمه  
يدين بأن المكرمات فرائض

وان جل يعطيه ولا العجز يمنع  
يجوع وكلب مرسل يتضلع  
باشرافه في حرب ذى الفضل مولع  
وشعواء من غاراته تتوقع  
فانى عليم ان عدت كيف تقطع  
أفل به ناب الخطوب واقرع  
تذل له الرقاب وتخضع  
يسن لنا في المكرمات ويشرع  
ويحفظ من أشراطها ما يضيع  
إذا شيب بالافساد في الارض موضع  
لهابت ذياب ان تشم واضبع  
ومسرحه المحدود للشاء مرتع  
خيال سنان بين عينيه يلمع  
قياماً على أبوابه تتضرع  
يجاب وذا في وجهه الكتب ترجع  
نذيرا يريهم ما يراه ويسمع  
وينهاه عن ذكر المحال ويردع  
وعيدك أنسى جفنه كيف يهجع  
فما عنده فيها لجنبه مضجع  
فما فيه الا حين ترضيه مطمع  
حفيظ اذا خانوا العهود وضيعوا  
وكانت غذاه وهو في المهد يرضع  
اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع  
وحق يؤدى ليس فيها تبرع

فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا  
أنا الناظم العقد الذى ليس ينبغى  
أسرك فى نظم وأرضيك نائرا  
فما لزمانى جامع لا عنائه  
وماذاك من حقى وهذى مدائحى

ويا من به يعطى الإله ويمنع  
على الجيد إلا جيد عليك يوضع  
ولى شاهد من هذه ليس يدفع  
بكفى فائنيه ولا هو طيع  
تماط لها حجب القلوب وترفع

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويحثه على أخذ حصين الحبشى ونزوله زبيد  
سريعا ﴾ .

---

فى كل يوم عارض لك يمطر  
البرق فيه البيض والرعد الوغا  
هطلت وروت أرض حمير سحبه  
ولقد دعوت بهم لعلمك أنهم  
أنذرتهم يوما رأوا أمثاله  
لكنها الأقدار تعمى إن جرت  
كانت تظن الأمر سهلا حمير  
سالت عليهم بالصوارم والقنا  
ورأوا أمورا لا تطاق فهللوا  
واستسلموا للموت هذا واقع  
وتعاقبت فيهم رماحك والضبا  
والهام تسجد كلما صلت بها  
ونحا إمام البيض منهم من نحا  
حتى إذا ما السيف قضى نحبه  
من كان مغرور بمنعة حصنه

حظ العدا منه النجيع الاحمر  
وسحاب وابله العجاج الأكدر  
فكأنهم لما عصوك استمطروا  
ألقوا بأيديهم وهم لم يشعروا  
فى غيرهم لو كان فيهم مبصر  
طرف البصير ويغفل المتذكر  
حتى رأوك فهالهم ما أبصروا  
تلك الأكام وقام فيها العبثر  
من هوها لما رأوك وكبروا  
عقرت قوائمه وهذا يعقر  
هاذيك تنظمهم وهذى تنثر  
وركعن بيضك والحدود تعفر  
عريان ينذر قومه ويحذر  
منهم دعاهم وهو منهم يقطر  
فلشدا ما اغترت بذلك حمير



فأقبل على الصفراء واقطع حظها  
لأبد للخضرا غدا من مصرع  
ان لم يفلها الرمح فهي زجاجة  
عدد وقلل ما استطعت فعمرها  
لا تغترر بالغمض من مستيقظ  
يندى فيقطر للحيا من وجهه  
فأحذره مبتسما وزد من خوفه  
فالسيف يخشى حده في غمده  
فخر الملوك بنو الرسول وأحمد  
الناصر الملك الذى ما فوقه  
من لا يعد ولا يجد فخاره  
يا ابن الملوك الصيد إن كواكب ال  
وتوصلت بالحظ منك إلى هوى  
ان أصبحت لزبيد عندك ضرة  
فأقسم إذا لزبيد قسمة منصف  
والحق ان تقضى لها عن كل يو  
ما كان ظن زبيد فيك بأنها  
اعرضت عنها واستعصت بوصلها  
وبأهلها من فرط وجد ما بها  
انت الشفاء وهل أعز من الشفا

عنا وفي الخضراء انت غير  
ترد الظبا فيه الرقاب وتصبر  
في الجويدنيها السعود فتكسر  
ما تعدد يا حبشى أقصر  
وثباته وثباته لا ينكر  
ماء به نار الحروب تسعر  
في الحرب وهو على العدا متمر  
واذا تجرد فالخافة أكثر  
لبنى الرسول وكل ملك مفخر  
في الملك إلا الواحد المتكبر  
والقطر إن عدته لا يحصر  
غراء قد ظفرت بها لا يظفر  
ما كان قط على فواد يخطر  
فمن الضرائر عادة لا تؤثر  
إن كنت معها وحدها لا تصبر  
م سنة وبكل شهر أشهر  
تمسى لديك بضرة تتضرر  
أخرى وما كل الاحبة تهجر  
فلهم عيون بعدكم لا تنظر  
عند السقيم وأنت روح آخر

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه على لسان بعض أصدقائه من غلمان السلطان ﴾

---

والله ما أنا في نصيح بمتهم

يا من بنعماء حمي نابت ودمي

وإننى لك بالاخلاص فى عملى  
فما أصادق إلا من يصادقه  
ولا هجمت على ما انت تكرهه  
ولا تعمدت ما لا ترتضى أبدا  
ولا هممت ولا حابيت متهما  
استغفر الله إلا أننى رجل  
ولست ممن أكافى عن أقل يد  
المن لله والسلطان أجمعه  
من ذا الذى عنك يغينى فأوثره  
لا خلق أولى بان ترثى الانام له  
وبات وهو المطيع البر مطرحا  
إذا رأيت هوانى بعد تكرمتى  
أكاد أقتل نفسى ثم يمنعنى  
وان آراؤك الحسنى مميزة  
وهون الأمر ان لا عين مبصرة  
لا اختشى سرفا فى الهجر من ملك  
فيوم هجرك مثل العام عند فتى  
يا ايها الملك الفرد الذى انتظمت  
الناصر الملك ابن الاشرف الملك  
الصارم الخدم ابن الصارم الخدم  
ارحم فواد محب انت ساكنه  
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به  
ما كنت احسب ان الدهر يفجعنى  
لكننى واثق ان سوف تدركنى

والود اشهر من نار على علم  
ولا ألائم إلا صادق الخدم  
فاقرع السن حيرانا من الندم  
ولا جرت فيه افكارى ولا همي  
لا والذى علم الإنسان بالقلم  
عجزت عن شكر ما تولى من النعم  
ما قدر شكرى وما نصحى وما خلعت  
علي والتقص والتقصير من شيمي  
على رجائك ياركنى وملتزمى  
من البرى اذا مازن بالتهم  
يعد فيمن أتى من زلة القدم  
وقد منعت قيامى جملة الخدم  
علمى بأنك أوفى الخلق بالذم  
عند التشابه بين الشحم والورم  
إلا تفرق بين النور والظلم  
أحكامه كلها تبنى على الحكم  
إذا مضى اليوم لم ينصرك فيه عمى  
له محاسن ملك العرب والعجم  
ابن الافضل بن علي مالك الامم  
ابن الصارم الخدم بن الصارم الخدم  
امست قلبه الاهوى على الضرم  
سقما وانت الذى تشفى من السقم  
بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم  
منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

ولعت به كبدر التم ييدو  
 يقربه اذا ما شط ود  
 فما يخلو من الهجران قرب  
 تدان كالتنائى ليس يطفى  
 اذا قال الهوى لابد منه  
 لديه الجدد من سواى هزل  
 فلا أنا منه في يأس مريح  
 أطلت على صروف الدهر عتبى  
 فما حاولت أمرا فيه إلا  
 فيا زمنى أهل هذا اتفاق  
 لقد اسرفت في تقليل حظى  
 وما عندى أسات إلى قصدا  
 فمثلك ليس يخفى عنه أنى  
 لملك لم يكن من قبل ملك  
 يهول جليسه رأيا وحكما  
 فيحلف امنا للحنث أن لا  
 وثوب عند فرصته ولكن  
 فما نحصى ولا نحصى الأعداى  
 اذا نفضت يد بالغور سرجا  
 وفضلت الجسوم ظباً وسمرا  
 فكم هام مطيرة وساق  
 هنالك ترخص القتلى وتغلو

فيغشى بالضياء وفيه بعد  
 ويبعده اذا ما زار صد  
 لديه ولا من الا خلاف وعد  
 به من حر قلب الصب وقد  
 أجابته النوى بل منه بد  
 وعندى الهزل من برحاه جد  
 ولا طمع له امد يجد  
 وهل عتب به صرف يرد  
 تعرض منه لي خصم ألد  
 فارجو العود أم ذا منك قصد  
 وزدت اما لهذا منك جد  
 ولا هذى الجناية منك عمد  
 لأحمد ابن اسمعيل عبد  
 يقاربه وليس يكون بعد  
 ويبهت من له نظر ونقد  
 يصاب لأحمد فى الارض ند  
 جميع زمانه فرص وسعد  
 وقائعه وإن شتم فعدوا  
 ليركبه تزلزل منه نجد  
 فتلك تخطيط ما الاخرى تقد  
 وكم كف مطرحة وزند  
 على المرء الحياة لمن يود

له جندان من سيف ومال  
فذا مفن اذا ما قيل حرب  
عدمت قبيلة ضلت هداها  
اتطلب سيفه والموت عد  
وجعفر فر شبعانا مليا  
لقد وافى ففضت عليه بحراً  
وراح مطوقا نعما بعيد  
أياد في الرقاب لها عهد  
فان شكرت فاطواق وعقد  
وخير القوم أحفظهم عهدا  
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم  
وطهر منه أرضا حل فيها  
وان تك هفوة منه فسامح  
وأولى من تواليه ولي  
وصدرك كالفضا سعة وكل  
وقربك جنة ونواك نار

فكلها لحاجته معد  
وذا مفن اذا ما قيل وفد  
وفات زعيمها رأي ورشد  
وتترك سوحه والعيش رغد  
وما يحكى اسمه كذب ورد  
له بالفضل والإحسان مد  
من الولد الحلال لمن جحد  
وثاق لا يحل لمن عقد  
وان كفرت فاغلال وقيد  
وما لفتى لثيم الجدد عهد  
فلا تحفل به فالشيخ وغد  
لعلك ترتضى من تستجد  
فما من هفوة للمرء بد  
وأجدر من تغاضى عنه عبد  
له في فضله أمل وقصد  
وسخطك شقوة ورضاك سعد

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه وهي من محاسن شعره ﴾

---

أتاها رسولي فاسمعوا ما جرا له  
رأته فقالت انت من بعض رسله  
فقال كئيب القلب قالت فجسمه  
فقالت وزدنى قال أما نهاره  
فلما وعت ما قال قالت قتلته  
ووالله ما فارقتة عن ملالة

لقد رابنى لما سمعت مقالاه  
فقال نعم قالت فصف لي حاله  
فقال نحيل من رآه رثا له  
فبيكى وأما ليله لا كرى له  
وان دام هذا راح لاي ولاله  
ومن ذاك يمناه قل شياه

ولكن وشاة كثرُوا في حديثهم  
صدقْت فيما تقول فما لها  
وأما منامى يوم شدوا رحالهم  
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى  
إلى أين تدعونى ومالك مقلة  
وقلبك قلب كلما قيل قد أتى  
فعد يارسولي نحو ليلى وقل لها  
فإن كان من خوف عليه هجرته  
أعيدي عليه الروح بالوصل ساعة  
فما زلت ألقى مثلها بعد مثلها  
أسالم صرف الدهر وهو محارب  
لقد أسرفت في نحس حظى حوادث  
سأطلب ثارى من زمانى باحمد  
فما أحمد ممن يضيع جاره  
سلوا عن عطاياه خزائن ماله  
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت  
به فاقتدوا يا طالبى المجد والعلا  
أخو عزمات أيد الله سعيها  
فتى لم يضع حزما ولا بات نادما  
وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى  
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد  
ملوك وزنا الالف منهم بواحد  
تسير العطايا والمنايا أمامه  
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه

فبعد القوم أحرمونى وصاله  
إذا حدث الواشي تسبخ محاله  
رأى الدمع في عينى فشد رحاله  
عدوي وتدعونى فما لي وماله  
تحجف ولا شوق يرجى زواله  
من الشوق جيش قال يأتى أنا له  
فتاك على هذا الجفا لابقا له  
فأكثر ما قد خفت بالهجر ناله  
ويفعل واش بعدها ما بدا له  
فلله قلبى ما أشد احتياله  
وامسى وحيدا وهو يعبى رجاله  
تعد على الإنسان ذنبا كما له  
من كان ذا ثار كثرأرى سعى له  
ولكنه ممن يضيع ماله  
ولا ترحموها حين تشكون نواله  
تقبل أفواه الملوك نعاله  
ولكن بعيد أن تنالوا مناله  
وذو سطوات ويل من تنضى له  
يلاحظ عقبى الأمر لا منثنى له  
وقد هال خطب قلت لا شيء هاله  
لأحمدنا ثان يكون مثاله  
فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله  
لمن رام جدواه ورام نزاله  
من الرتب العليا التى شادها له

وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له  
نجوم السماء الزهر في افقها له  
تناسق منظوم أمنت اختلاله  
يميل مع المعروف حيث أماله  
وأكرم مشواه وأنعم باله

لقد طال اسمعيل فخرا باحمد  
إذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت  
نمته ملوك سة قد تناسقوا  
فأحمدهم فيما علمناه أحمد  
وقاه انه العرش عما يخافه

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه وهو في محطة المدار ﴾

ولا توقعونى في يد الأعين النجل  
كفا واعظا لي موت من قتلت قبلي  
ومن قتلت قال اذهبي أنت في حلي  
ولا لذ لي شيء كما لذ لي قتلي  
سهام الهوى تلك اللواحق من أجلى  
فقلت لها لو شئت أقصرت من عدلى  
إذا اللوم لا ينسى هواء ولا يسلى  
وهب الصبا النجدي فاستلبا عقلى  
خذى وذرى وابقى على من القتل  
وحملتني بالبين ثقلا على ثقلى  
على طيفك السارى الطريق إلى وصلى  
رويدك ان الحب يلى كما يلى  
ولا بد بعد الجور من حاكم عدل  
فكم حسرة تحت الثرى لامرئى مثل  
فلا فرق ما بين المعادين والأهل  
بلى إن لي ذنبا ولكنه فضلى  
تقوم صروف الدهر حفوا على رجل

خذوا لي من الأ لحاظ أمنا على عقلى  
فما لي على سحر اللواحق من يد  
ومن سحرها من عذبتة استزادها  
رمتنى بعينيهما فلم تخط مقلتى  
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت  
وعاذلة قامت بليل تلومنى  
فربحك في هذا الملام عداوتى  
إذا رمت أسلوها تعرض بارق  
فيا من أطالت عمر سقمى بهجرها  
صرمت وما اذنبت جبل مودتى  
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى  
ولم تتركى يا هند للصالح موضعا  
غدا تحكم الأيام بينى وبينها  
فان عشت كافيت الصدود وان أمت  
إذا كان هذا وصف فعل أحبتى  
وما لي إلى الأيام ذنب أعده  
فإن هى لم تغفره عذت بمن له

بمن زلزل الأرض العريضة بأسه  
ملك البرايا الناصر الحق أحمد  
تجدحتدا في الملك أعرق خيمه  
قضى الله ان يجرى القضا بمراده  
وأن يملك الاقصى وأن يبلغ المنى  
تهم ببعض الأمر فيما تريده  
سلوا من ظل يمحو مداده  
وحير لم ولت وحلت حصونها  
لقد جاءهم ما لا يطاق لقاءه  
رأوا أنه أما الفرار أو الردا  
وكان لهم فيما يقال حشيمة  
حشدتهم في قفر حاشد للردى  
فليت لاسماعيل عينا ترى ابنه  
ويغلب أقواما عليه تغلبوا  
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه  
وما مات اسمعيل ما عاش أحمد

وطبقها بالخييل تعدوا وبالرجل  
سلالة اسمعيل وانظر الى الأصل  
وفرعا الى السبع السموات يستعلى  
وأن يبدل الاعداء عن الغز والذل  
وأن لا يجارى في كمال ولا فضل  
فتظفر من فرط السعادة بالكل  
ويكتب في اكناف أهليه بالفضل  
ومنهم رجال فيهم عدد الرمل  
وفاجأهم جد وما الجدد كالهزل  
ففرروا فرارا كان شرا من القتل  
فذلوا وضاحت حرمة المال والأهل  
وما صدع الأحشا كصادعة الشمل  
يسر أباه اليوم في الأخذ بالدحل  
ويقتلهم في الحزن طورا وفي السهل  
ضراغمة قد ضوعفت في سطا الشبل  
فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

عيون المها ردى سهامك من نحر  
وأبقى على الصب المتيم قلبه  
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتي  
وما الحذر مغن والقضاء اذا جرا  
بنفسى من خوف الوشاة أحاجها  
ومن صدقتى في الهوى وصدقها

فما لى على رشق اللواظ من صبر  
فقد راعه ما في الجفون من السحر  
وما كنت من الحاظها آخذاً حذرى  
أتى المرء بالنقصان من حيث لا يدرى  
إلى كسر جفن العين والنظر الشرر  
فلم نتعامل بالغرور وبالغدر

إلى مثلها يصبو الحليم صبابة  
وما هجرتنى عن قل فالتومها  
الى الله اشكوان فى القلب لوعة  
وأجفان عين قد تجافت عن الكرى  
سلوا الليل يخبركم دجاء بأننى  
أبت مقلتى إلا بجانب الكرى  
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى  
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى  
فواعجبا للبين يطلب مهجتى  
ويوسعننى جورا وللجور دولة  
إمام الهدى والناصر الملك الذى  
تتبه المعالي حين يحمد أحمد  
به التف شمل المجد واجتمع الندى  
خليفة رب العالمين على الورى  
سعى يافعا سعي الكهول إلى العلا  
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى  
إذا اسود وجه الدهر أشرق وجهه  
ينال من الاعداء ما هو طالب  
ويأنف من تدبير رأي وحيلة  
طليق المحيا باسم الثغر عنده  
ومثل صلاح الدين من وهب المنا  
ومن هزم الاعداء وهى جحافل  
فمن حاتم الطائي من معن فى الندى  
فانك سباق إلى كل غاية

ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر  
لقد كلفت ما لا نطق من الهجر  
تقلب أحشاء المحب على الجمر  
فما تلتقى إلا على دمة تجرى  
أبيت سمير النجم فيه إلى الفجر  
فواخجلتى هل لي الى الطيف من عذر  
تباعد من أهواه سكرنا على سكر  
فاصبحت ملقى لست أجرى ولا أمرى  
طلاب حقود لا نيام على وتر  
عنى الذكر منها قاتل الجور والفكر  
بأسيافه مدت يد الفتح والنصر  
ويشمخ أنف الملك من نخوة الفخر  
وأصبح عقد الملك منتظم الأمر  
ونائبه فى النفع للخلق والضر  
وهو ابن خمس مع وراء من العشر  
وفى يده ماشا من النفع والضر  
وكان لنا عوننا على نوب الدهر  
بأسيافه لا بالمكيدة والمكر  
لغير المواضى البيض والأسل السمر  
عطايا بلا منّ وعز بلا شكر  
ورد المعالي النافرات الى الوكر  
وقل جيوش العسد فى زمن الكسر  
ومن عنتر العيسى ومن عمرو فى الكر  
واين ثباد الماء من خضرم البحر



إذا افتخر الطائي بنحر عشاره  
وإن فرعن صمصام عنتر قرنه  
وما أنت إلا الغيث عم بوبله  
ولم تتحبب بلدة دون بلدة  
فخف سيل حدوا كفه فهو مغرق  
بلغنا به من دهرنا ما نريده  
فنحن نقول الحمد لله دائماً

ففخرك في نحر الألف من التبر  
فكم من جيوش عنك فرت من الذعر  
معاني الربوع العامرات مع الفقر  
ولا خص قطرا دون آخر بالقطر  
تظل الرواسي منه تسبح في بحر  
من النعم السلاتي شفت علة الصدر  
ولسنا نؤدى واجب الحمد والشكر

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه وهنيه بعيد الفطر ﴾

---

ليوم منك والاقبال يجري  
وكل ليالي في الدهر صارت  
لعمري إن يوماً ظل يعزى  
تسابق نحوك الأعياد شوقاً  
فمن يظفر من الأعياد يوماً  
وهذا اليوم أبرك كل يوم  
اتسك مهتئاً وأنا بشيرا  
فاصبح قد رقا شرفاً عظيماً  
مشين لأجله من كل فج  
أقمت شعائر الاسلام فيه  
فما ضيعت حق الله فيه  
خرجت الى المصلى مستظلاً  
وحولك فيلق سد السفياني  
والوية وعقد مستعد  
كأنك في جبال من حديد

أحب إلى الوري من الف شهر  
بيمنك في الوري ليلات قدر  
إليك اليوم سيد كل دهر  
ويبدر في لقائك كل بدر  
بقربك نال فخراً أى فخر  
به هني وأيمن كل فطر  
إليك بطول عافية وعمر  
ونال رفيع منزلة وذكر  
عجائب كل ذى بر وبحر  
بتقوى الله في سروجهر  
ولا فرطت في خير واجر  
ملك قاهر وعظيم أمر  
وعم الأرض من سهل ووعر  
ورايات خفقن بريح نصر  
تلاطم فوقها أمواج بحر

وقد سطح العجاج سما وثارت  
فحين بدوت مبتسماً تجلت  
وحرار الناظرون اليك فيما  
راو ملكا يهول وعظم شان  
ووجهها مشرق الاقطار يبدو  
يسر الناظرين اذا تجلى  
له في كل طوق الف نعماً  
وما يحلو بعينك مثل وجه  
وإن الناصر الملك المرجا  
صلاح الدين أحمد من تعالى  
له شرف وأخلاق كرام  
فيا ابن السابقين إلى المعالي  
قليل نذاك يجرى السحب فيه  
وما يحصى صفاتك من رواها  
فعش عيشاً يسر به البرايا

سحائب قسطل في الجو كدر  
قساطله وأشرق كل قطر  
يحير كل ذى نظر وفكر  
بحسن تواضع من دون كبر  
فيخجل من سناه كل بدر  
بنور لطافة وضياء بشر  
بها استقصى مودة كل حبر  
حباك بفضل احسان وير  
لقاه لقاء يسر بعد عسر  
عن الاكفاء في بدو وحضر  
تسر كأنها نشوات خمر  
ووارث كل مكرمة وفخر  
فكيف ترى يكون لديه شكرى  
وهل يحصى عديد حصى وقطر  
وتشفى فيه غلة كل صدر

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

عندى لوالد أحمد ولاحمد  
لاغر وإن نلت السما بصنایع  
انا غرس اسمعيل لكن نبعتى  
عرفت عوارفه قنای فلم تزل  
من أين لي حق يوفى شكرها  
فضحت مكارمه القريض فلم نطق  
يا واردين حياضه إن المنا

منن بها امتلأت من العليا يدي  
هذا يتممها وذاك المبتدى  
لم تزك الا في خلافة أحمد  
نعم تراوحنى وأخرى تغتدى  
نفد الثناء وحقها لم ينفد  
مدحا نوا فيها جزاء عن يد  
بين الصدور وبين ذاك المورد

فردوا فما ذل السؤال ببابه  
هذا الذي إن تسئلوا أغناكم  
لا خير إلا في عطاءه فانه  
فاذا أتتك اليوم منه عطية  
ملك إذا هز القناة تبددت  
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى  
لا يستنيم عن الذحول ولا يرى  
ويرى الحياة لحازم في موته  
من ذا تحدث بالسلامة نفسه  
لولا القضا الا لآل من أعدائه  
لا تدن من تلك الظبا إن الردى  
فاربأ بنفسك تنج من سطواتها  
اما ذوال فما اشك بانها  
انبيت عنها أنها قد أفسدت  
امطر عليها الخيل تمطر ثرة  
واجرى الدما في الله من أعدائه  
واستبق منهم من بخير من بقى  
وإذا أسرت مننت عن متجور  
يا ناصر الاسلام يا سلطانه  
دهرى يخاصمنى فصالح بيننا  
وازجره إنى في جوارك ينقمع  
فإذا رآك مشمرا في نصرتى  
أنا عبد احمد يا زمان وجاره  
أنا آمن منه بعنقى ذمة

يخشى ولا تطويل عمر الموعد  
فضلا وإلا تسئلوه يستدى  
فيه النعيم وفيه كسب السودد  
فارقب قدوم الضعف منها في غد  
في الارض أسد الحرب أى تبدد  
فضل لديه على الحسام المغمد  
الا متابعة العدو الأ بعد  
بين الصوارم والقنا المتقصد  
بلقا ظباك بذمة لم تعقد  
ما صادموا وهي الزجاج بجلمد  
معها يجور على النفوس ويعتدى  
إن السلامة في لزوم المسجد  
هلكت وان هى لم تكن فكان قد  
لكن غير حياتها لم تفسد  
وابرق عليها بالسيوف وارعده  
واضرب بكسل مثقف ومهند  
عمن مضى واشهر حسامك واغمد  
قتل امراء للعجز الفى باليد  
يا ابن المهديا صلاح المفسد  
واكفف بحسن الراى كف المعتدى  
عنى وقم في نصر عبدك واقعد  
ترك التعامى واهتدت يده يدي  
فعلام يا دهرى تطيل تهددى  
عندى لوالد أحمد ولا حمد

ويمضى سدى فعل الفتى وهو ناصح  
عيانا وليل الشك اسود جانح  
فزور واشيهم وكثر كاشح  
ولم يعلموا بابا له أنت فاتح  
وان سخطوا فالسر غاد ورائح  
كذلك ميزان النصيحة راجح  
وذلك أمر أوجبه النصائح  
فما خائن فيما تولاه رابح  
مسودة تقرا فتبد والفضائح  
بما تنطوى منى عليه الجوانح  
ولو شهرت منهم على الصفائح  
ويعلم أين المضمرة الصحائح  
ومرما تخطاه النفوس الشحائح  
أذاهم وتلك المنكرات القبائح  
إذا اضطربت في المشكلات الجوارح  
فإن به تكفى الخطوب الفوادح  
ملك إذا عد الملوك الجحساجح  
وهل يستوى البهران عذب ومالح  
أنامله بالرزق كانت مفاتح  
وذا البدر من تلك المطالع لائح  
بآرائه والحق ابلج واضح  
يسرك منى خادم لك ناصح

أبى الله أن يشقى بنصحك ناصح  
ورأيك صبح يظهر الحق نوره  
سعى بي عدوانا رجال تعاضدوا  
وهموا بسد الباب بينى وبينكم  
بليت بهم إن ارضهم خفت سخطكم  
رجحت وخفوا إن وزنت حديثنا  
أضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم  
ولو انصفوا ما واخذونى بذنبهم  
أبى الله أن ألقاكم وصحيفتى  
حفظتكم في الغيب والله عالم  
ولا حلت عن عهدي ولا انا حائل  
سيظهر ما أخفى ويخفيه حاسدى  
ولى مطلب غير الذى تطلبونه  
وأهون ما ألقى إذا كنت راضيا  
بنفسى قلبا منك بالحللم مترعا  
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة  
فما يستحق الحمد من دون أحمد  
وأى ملك مثل أحمد حلمه  
وهل كابن اسمعيل الملك الذى  
فذا السيل من تلك الغمامة فائض  
فيا ناصر الاسلام يا من جلا العما  
أغظ حاسدى وارفع مكانى فربما

سأتعب من بعدى وانسى بمن مضا  
جزيت جزاء المحسنين عن الورى  
ومازلت ذا لطف وعطف عليهم

متى تصطنعنى فالسجايا مرائح  
فمازلت تحمى دونهم وتكافح  
ومازال عيش الكل عندك صالح

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

إلى كم عتاب دائم وعتاب  
على غير ذنب كان منى هجركم  
هبوا لى لوجه الله ما فى نفوسكم  
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه  
أرادوا عذابى فى هواكم وفتنتى  
بحقكم يا هاجرین تداركوا  
ولا تشمتوا بى عاذلين هجرتهم  
راوا ما اقساى فيه فاستقبحوا الهوى  
وانى لارجو أن أفوز بعطفكم  
فيا من لصب لا تزال جفونه  
وذى لوعة لا يعرف النوم جفنه  
يسائل عنكم وهو يبدى تجلداً  
فياليت شعرى كيف يملك عقله  
مساكين أهل الحب حتى عقولهم  
محبتهم فى كل يوم جديدة  
وما حسبه فى الهوى جاء ناقصا  
فلو ألهموا رشدا ولا ذوا بأحمد  
بذى الفتكات البيض والضيغم الذى  
صلاح البرايا الناصر الحق أحمد

ورسل وما يبدو إلى جواب  
ولو كان ذنب كان منه متاب  
على فقى جبر القلوب ثواب  
وحاشا كم أن تسمعوه كذاب  
وما الحب إلا فتنة وعذاب  
عمارة جسمى اليوم فهو خراب  
على كونهم ذموا الغرام وعابوا  
لاجلى وقالوا الزهد فيه صواب  
وأخبرهم أنى ظفرت وخابوا  
نصب دموعا بالدماء تشاب  
ولا اقتلعت للدمع منه سحاب  
وتصرعه الاشواق حين يحاب  
إذا جاءه ممن يحب كتاب  
يخاف عليها ضيعة وذهاب  
وأحباهم طول الزمان غضاب  
فليس يقى للعاشقين حساب  
لذل لهم صعب ولذ جناب  
له البيض ظفر والعواسل ناب  
إذا خذل الحق المبين صحاب

جواد إذا انهلث سحائب جوده  
ففى كل جزء من أنامل كفه  
أخو عزمة لا تتقى سطواتها  
وذو سطوات لا يبالى إذا عدا  
خفى بذب الكيد يعمل رايه  
له فكر بين الغيوب يديرها  
له الراية البيضاء يسير أمامها  
له هزة عند المديح وضحكة  
فيا باسط المعروف يا من نواله  
إذا سد عن راجيك باب بداله  
وعادتكم أن تجبروا من كسرتم  
ولى فيك عما فوتوه إعاضة  
فكم حادث وافا دعوتكم له  
فعش سالما مادامت الارض غانما

بدا لك شيء من نداه عجاب  
بحار من الاندا هن عباب  
يصيب إذا ثارت وليس يصاب  
ازجر ليث أم أطن ذباب  
فيمضى وهل يخطى الرمي شهاب  
فيرفع ستر دونها وحجاب  
من النصر والفتح المبين نصاب  
تباشيرها قبل الزعاب رعاب  
مناديه من أقصى المكان يجاب  
بفضلك باب لا يسد وباب  
فيعتاض من معروفكم ويثاب  
وأنت لمثل موئل ومآب  
ولانت خطوب منه وهى صعاب  
لباسك فيها صحة وشباب

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

الحمد لله حمداً ليس يحصيه  
عشنا إليه فشاهدنا بأعيننا  
وعاودت أوجه الايام بهجتها  
الناصر الملك الميمون طائره  
لقد أسفت لآخوان لنا سلفوا  
مضوا ولم تأخذ الايام زينتها  
يا ليت أعينهم بعد الممات ترى  
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك

هذا الزمان الذى كنا نرجيه  
محاسن الدولة الغرا التى فيه  
بملك أحمد اذ شيدت مبانيه  
من ليس ملك على الدنيا يكافيه  
وعيشنا الغض لم نقطف مجانيه  
ولا جرى الماء منها فى مجاريه  
كرامة نحن فيها من أياديه  
لا شيء غير رضى الرحمن يرضيه

وأنعمما جددت من بعد ما سلفت  
وكف أيدي العدا عنا وأيدينا  
فالذيب والشاة في أيامه اصطلحا  
وكل يوم لجدواه ونائله  
فما له والمعادي منه في تعب  
أخاف اعداءه حتى لقد غبطوا  
كذلك المال لولا السيف يجمعه  
محاسن وسجاياء فيه قد جمعت  
مذهب الطبع زاكي المجتنى يقظ  
مر المكاسر صعب حين تغضبه  
فليحذر المعادي منه طارقه  
وليعتصم منه بالتقوى محاربه  
جافي المضاجع مصغى السمع منتصب  
لا يختشى كذبا في القول مادحه

قد ألبستنا لباسا ليس نبليه  
عنهم وأمنّ كلا من أعاديه  
صلحا نفى المتعدى عن تعديه  
في ماله غارة شعواء توهيه  
فلا يسل واحدا عما يقاسيه  
من مات اذ مات لا تخشى مواضيه  
كانت عطاياه يوم الجود تفنيه  
خيرا كثيرا وفضلا ليس يخطيه  
لا تخرج الكلمة العوراء من فيه  
حلو الشائل سهل حين ترضيه  
فالسيل بالليل لا ينجو مفاجيه  
فانها منه قبل الأسر تنجيه  
يجيب مسئلة من لا يناديه  
ولا يرى خبيسة في القصد راجيه

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ورهنيه بالظفر بابن نجاح ﴾

هز السرور معاقد التيجان  
جلت الفتوح على الأنام لأحمد  
وطوت حزون الارض بعد سهولها  
وجرا لسعدك خارقا لا مرا  
جردت سنجراس في أمر عني  
وافا مغيرا ليس يعلم ما الذي  
هجم العدو موافقا بقدمه  
لو كان ميعادا لما خلناهما

وثنى معاطف ملة الإيمان  
بعد الفتوح ذوابل المران  
طي السجل وحزن كل مكان  
في أنها بعناية الرحمن  
والله جرده لأمر ثان  
وافى له حتى التقى الجمعان  
لشقائه وسعادة السلطان  
في ذلك الميقات يلتقيان

ولاستراق السمع قد جاؤا إلى  
 اعجوبة ما قط كان ولا يكو  
 لله سر في علاك وهذه  
 نم ملأ جفئك بعد هذا واثقا  
 والى السلاح فان سعدك قد كفى  
 خذ ما أتتك فقد أتتك مواهب  
 لم ترض غير السيف خدنا والظبا  
 يا من أقول وقد علمت بأنه  
 بين الجبال اليوم بحر ثامن  
 الناصر ابن الاشرف السامى الذرا  
 كل الملوك لديه حاشى قومه  
 فضل الملوك على حداثة سنه  
 أغنت ظباه الموت عن أعوانه  
 وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل  
 يا من يحير على صروف زمانه  
 وضع الخمول على نباهة منصبي  
 تمسى تعللنى أضاليل المنى  
 قد أسرفت في بخس حظى ثم لم  
 مالى أخاف من الزمان وصرفه  
 هلا استجرت بأحمد فاجارنى  
 يا من اذا ما قلت غير مما ذق  
 إنسى أنزله عن سواك مدائح  
 لا استبيح الشعر إلا فيكم  
 عندى لكم مدح إذا ما أنشدت

رشد يغير لذلك الشيطان  
 ن كمثلهما في سائر الا زمان  
 جاءت لهذا السر كالعنوان  
 بالله واشكره على الاحسان  
 فاضرب به واطعن وبت بأمان  
 منه بلا كيل ولا ميزان  
 يا من نداه وسيفه اخوان  
 لجبال حمير والمداد يعانى  
 يجرى جلامدها وبحر ثانى  
 ملك الملوك وفارس الفرسان  
 اضحوا كالألفاظ بغير معان  
 فضل ابن آدم سائر الحيوان  
 فمشى باعداه بلا أعوان  
 يرمى العدا بنوائب الحدثان  
 خذ لى بشارى من صروف زمان  
 وملا يدى لكن من الحرمان  
 منها لمطل السعد والليان  
 تقنع بنحس الحظ والنقصان  
 وعلام القاه بقلب جبان  
 وشكوت جور صروفه فكفانى  
 أذعو القريض لمدحه فأتانى  
 لك عن فلان صنتها وفلان  
 وبه لغيرك لا يفوه لسانى  
 هز السرو معاقد التسيجان



﴿ وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها ﴾ .

هم أنت بخوارق العادات  
ما هذه لعلاك أول آية  
لك كل يوم في عدو وقعة  
يا ويح أحمق غر قوما مثله  
استحسنوا زرع الخلاف وما دروا  
وتهافتوا مثل الفراش على الظبا  
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم  
ظنوا القلوب تسئل منك إليهم  
أنت الحياة فمن يميل الى الردى  
ثؤلؤل بغى كان أطلع راسه  
الآن طأطأ كل غر راسه  
علموا بأنك طود عز شامخ  
قد كان خبط في الحساب وأهله  
زعموا بأن فتى سينشر دعوة  
السيف أصدق لهجة فاستفته  
لا تستضىئ بغير آراء الظبا  
لولا السعادة عرضته لحتفه  
ما كان اطول عمرها من دعوة  
سكنت أراجيف الكهانة وانجلي  
اللّه أكبر ما كأحمد قد أتى  
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل  
يا من أطال بذى الخلافة باسه

وبكل معجزة من الفتكات  
ظهرت عجائبها من الآيات  
ووديعه في بطن كل فلات  
القوا بأيديهم إلى الهلكات  
أن الحصاد ورآء كل نبات  
ورموا حناجرهم على الشفرات  
فتكبههم صرعا على الهامات  
هيهات تلك خرافة هيهات  
ويحب بيع حياته بممات  
فحسمته قبل انتهى الغايات  
متواضعا وصحى ذوو السكرات  
في الافق لا يوهيه قرع صفات  
في هذه وهم ذوو الغلطات  
بين الورى في هذه الأوقات  
يخبرك كيف النجاح في الطلبات  
فيها استقامت قبلة الصلوات  
يوم اللقاء لطار في الهبوات  
لو لم يعاجل حبلها ببتات  
بهلاكه عنهم صدا الشبهات  
ملك ولا ملك كأحمد أتى  
ابن علي المجاهد سيد السادات  
ورقى بها في أرفع الدرجات

في النفس حاجات وفيك فطانة  
حسبي السكوت وقد علمت بمن له

تدرى بما في النفس من حاجات  
هم أتت بخوارق العادات

﴿وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين أحمد بن عمر بن سعيد﴾

ما كان حق محبكم أن يهجرا  
نقل الوشاة فكدروا ذاك الصفا  
نسبوا لى الغدر وادعوا الوفا  
من لي بأمر فيه ينكشف الغطا  
أمرى وأمرهم وإن هم ستروا  
بينى وبينهم وحقت في الوفا  
ما شاهدت عيناى أشجع منهم  
نصبوا العداوة لي جهارا حيث لم  
وتوعدونى عند كل مبلغ  
وعلمت أن رضاكم في سخطهم  
إن الحكيم إذا ألم بجسمه  
والخدع ممن قد وثقت بنصحه  
شلت يد الساعى لقد جاز المدى  
وأراد ستر نصائحى فتكشفت  
هيهات ظن بان يغطى كفه  
ظنوا بأن القول ما قالوا به  
ونسوا بان وراءهم ملك يرى  
يقظ إذا اعترض المقال أعاده  
لا يستمال الى الهوى بخديعة  
ملك أزمة أمره بيمينه

ونخص بالاعراض من بين الورى  
بالمكر واختلقوا الحديث المفتري  
لا ذاق طعم رضاك منا الأغدرا  
ليبين ظاهر أمرنا والمضمرا  
ما ستروا لا بد من أن يظهرها  
بالعهد ما بين الثريا والشرى  
وأشد اقداما عليك وأجسرا  
أجعلك عنهم في الحقوق مؤخرأ  
لأعود عن نصحى فلم أك مفكرا  
فأنجزت سخطهم ويجرى ما جرا  
دآن مختلفان داوا الأخطرا  
ذنب يكون أجل من أن يغفرا  
كذبا وحرّف في الحديث وزورا  
عما يسود وجهه بين الورى  
وجه الصباح وقد أنار واسفرا  
جورا وعدلا لانزاع ولا مرا  
في المشكلات برأيه ما لا يرى  
نظرا وأجرى الفكر فيه تدبرا  
كلا ولا يعنى بخطب إن عرا  
ما باع فيهن المشير ولا اشترى

الناصر الدين الحنيف بسيفه  
اسما الورى فرعا وازكى محتدا  
هل تطمع الدنيا بآخر مثله  
بهر العقول بهاؤه وكناله  
اشدد بعروته يديك إذا عرا  
لا تغترر بسواه فيما يدعى  
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا  
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع  
هاتيك دعواهم وقد جربتها

وابن الممهد للملوك المفخرا  
واجل سابقة وأكرم معشرا  
هيهات ذاك يبالها لن يخطرا  
فضلا وحق لمثله أن ييهرأ  
خطب فعروته الوثيقة في العرا  
فالصيد كل الصيد في جوف الفرا  
نرضيه عنك وإن قسى وتنمرا  
برضاه عنك وإن بلغت به الذرا  
فوجدت ما قالوه قولا مفترا

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه على لسانه ﴾

---

قليل لكم نفسى وإن كثرت عندى  
أجود بها من غير من عليكم  
فإنى في قوم إذا رمت نصحهم  
أحاول صدقا من فتى غير صادق  
إذا ما سد دنسا من فتى باب مطمع  
فياليت مخدومى فدتته جوارحى  
فو الله ما أشكو عدوى وحده  
فذا طالب مالى وذا طالب دمي  
فاوقفها بين المنايا وقد بدت  
أبيت أدارى صحبتى خوف مكرهم  
وأنوى التأنى ثم أخشى ملاكمهم  
فياليت شعرى ما يقول حواسدى  
أظن عدوى قد رثى لى فقد رثى

إذا لم أجد عن بذل نفسى من بد  
وأقدم في مرضاتكم بالغا جهدى  
أكن كالذى يستمخض الماء للزبد  
واطلب ودا من فتى غير ذى ود  
أتانا بابواب تجل عن السد  
يرى ما اقاسى وهو منه على بعد  
وإنى لاشكو من عدوى ومن جندى  
فاطرح نفسى في المهالك من عمد  
وأولها قبلى وآخرها بعدى  
واصبح من حرب الأعادى على وعد  
فأقدم إقدام الهزبر على قصد  
اهل قدرثوا أم هم بقاءة على العهد  
ورق لى القاسى من الحجر الصلد

وما لي خوف الموت والموت لازم  
وللموت خير للفتى من حياته  
هنيئاً لهم ناموا لديك بغبطة  
يسامرنى من لا أحب لقاءه  
ويحلف إيماناً وأعلم حنثها  
لعل صلاح الدين تفديه مهجتي  
فما نال خيراً نازح عن جنابه

وخوفى أن أحمى ويستهلزوا بعدى  
ومن عيشة ليست بمنجحة القصد  
وبت لذا الأعداء منفرداً وحدى  
فيوسعنى مدحاً وأوسعهُ رفدى  
فشانى أن أجدى عليه ولا يجدى  
يعوضنى بالقرب منه عن البعد  
ولا خاف ضيراً نازل منه في سعد

---

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة العجبية ﴾

---

ان له فرط غرام وأسا  
والتفت الالماء اليه لفتة  
بطلعة زادت على الشمس سنا  
ظبى ملا قلبى هموما وشجا  
عن مثل عقد الدر يفتر فما  
أفديه كم عقل لكهل وفتى  
أبدله وجدا ويذى وحرأ  
هاجرته ازداد هجرى ولعا  
فكم أقاسى في هواه لغبا  
لم يبق لى ولا لصب ورعا  
قبلته فهل أخاف مأثما  
لولا فتور في مقاه وسجى  
ولا تشكيت من الأين وجى  
صيرت نفسى عبد رق لا ولا  
ينبيك أنى معه على شفا

حتى صبا وهو مشيب قد أسن  
لو صادفته وهو ميت لافتن  
تجرى بكل في الهوى سنن  
وما قضى لى أربا ولا شجن  
ان لم يهم في حبه مثلى فمن  
إذ هله ذاك المحيا وفتن  
وكلما استرضى تابا وحرن  
راسلته فسب رسلى ولعن  
وهو مريح إن هذا لغبن  
ملاقة فيه ولين ورعن  
وهل لذاك الظلم وهو ما ثمن  
ما أوثق القلب هواه وسجن  
إذا دجى جنح من الليل دجن  
ورمت وصله فقال لا ولن  
ما فى اعتراض لحظه لى من شفن

لي عنه إن أعرض في الأرض رها  
الملك الناصر من حسبي عطا  
ملك إلى العليا أهدى من قطاً  
تطوى إليها في الفلا كل طحا  
كم جار فضلاً بارزا وكامنا  
إذا بدا في معشر له بدأ  
لو قذفت ما شربته من دماً  
داهية متى تصادف ذا دها  
لا يطى همته حب رشاً  
متى تجد منازل ذات خوى  
هو المليك لم يفته سؤدداً  
إذا الهوى الهاه عن كسب علا  
لا يوثرن عجزاً على الحزن وطا  
خليفة قد أبدل الغى هدى  
تضحى على الخلق عطاياه لها  
مواهب ليست خسا ولا زكى  
وفوده مثل الحجيج في منى  
من يلقيه يلق من الرفق أباً  
فاسكن إذا قضيت منه منسكا  
ان لم تجد من الزمان مرتكا  
مذ شاد ركن المجد لم يخش وها  
يا ملكا كالبحر إن فاض جدا  
هل لك في استدراك عبد ذى جنأ  
صيره الدهر عصا بلا لحاً

وأحمد ما باعنى ولا رهن  
كون فناه لى مأوى وعطن  
ما قر دون وصلها ولا قطن  
بفيلق لو طاحن الشم طحن  
وحل من عقد وكم وكى ممن  
وأهمهم لم يبق روح في بدن  
سيوفه روت ربوعاً ودمن  
يهلك من داهنه وما دهن  
عن قصد ذى بغى على العليا رشن  
فأحمد المخوى وأهلوها خون  
ومفخرا ولم يشنه سوددن  
عصاه في الحالين سرا وعلن  
ولا على الغربية إن هم وطن  
والخوف أمناً والحروباً هدن  
إذا ملوك الأرض ظنت بالهن  
بل كالحصا فليس يحصيها زكن  
يعطونه حمداً ويعطيهم ممن  
برا لذاك عنده الوفد ابن  
فاكرم الوفد عليه من سكن  
فاركن إليه فهو نعم المرتكن  
ولا اعتراه خور ولا وهن  
أزرى بكسرى فارس وذى جدن  
لا كالحنا كاد يوازى في جنن  
ولم تفده فطنة ولا لحن

علا من العار اذا راح سدى  
بقيت للملك بقا بلا فنا

ولم تصبه حجب ولا سدى  
ما غردت قمرية على فنن

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

ما جود راحتك والأنواء  
أنت تجود بالكثير باسماء  
من قاس بالبحر نذاك عامدا  
هل يستوى البهران هذا ذهب  
يفديك من أمسى يهز عطفه  
كم هزة عند الثنا لأحمد  
وكم على عطاء جادت حيل  
ينخدع الكريم إن خادعته  
مولاي تلك الصدقات التي  
تشاهدوا بانها ما كانت الع  
ما سوى الله وأنت شاهد  
وسلموها لي واليوم انكروا  
وقاك رب العرش ما تحذره

إن هطلت سحبها سواء  
والغيث جود سيحه بكاء  
فجهله ليس به خفاء  
يفيض للعافى وهذا ماء  
مدح ولا يجدى به الرقاء  
يعرف في نشواتها السخاء  
نال بها الطالب ما يشاء  
تغابيا ذلك لا غباء  
لعبدكم تمت بها النعماء  
سام هنا وذلك افتراء  
وافى اليهم منك ابتداء  
والحكم ما يحكم والقضاء  
ولا اتقى سطوتك الأعداء

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

كذا فليكن سعى الملوك إلى المجد  
وهل حركات مثلها تجبر الورى  
نهضت وقد طال انتظار وسوف  
فجردت عزما كالقضاء إذا مضى

فما ساد من لم يكسب الجد بالجد  
لما في حياك الكريم من السعد  
فتوح بأسعاف وماطلن في الوعد  
وقلت كذا ميلوا عن الأسد الورد

فلو وكلت حاجاتها الأسد في الشرى  
ولما اعتلقت الرمح احجم مقدم  
وان مواضيك الرقاق طوالع  
وما جهلوا قدما سطاك وأخذها  
ولكن ذباب السيف أعظم هية  
خرجت أمام الجيش والنصر مقبل  
جبال حديد لو صدمت بصدرها  
وقد خفقت راياتك البيض فوقها  
وكادت تميد الأرض منها بفيلق  
فما شك مذ يمت مثواه أنه  
وضاقت عليه الأرض ذرعا بوسعها  
ومكن من قطر وشم شوامخ  
فأوسعته فضلا وعفوا ومنه  
إذا ملك الحر امراءا كان مذنبا  
فقد كنت بالإعراض عنهم عززتهم  
بنفسى أبا العباس أفدى ولم اجد  
واحمد هذا للورى مثل احمد  
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه  
له الحسب الزاكى له الملك والعلا  
تهن سيوفا ما تجف من الدما  
يجور على اعدائه حكم سيفه  
له كل يوم مفخر يستجده  
إذا هو أبدا اليوم فضلا فتق بأن

إلى غيرها ما غمضت هم الأسد  
وأيقن أن الامر آل الى الجد  
عليه إلى مثواه للأجل المردى  
وانك للخشيتى في القرب والبعد  
إذا كان مسلولا من السيف في الغمد  
وحولك أسد يطعم الموت كالشهد  
جبال شرور الشم أصبحن كالوهد  
خفوق قلوب هن منها على وعد  
يشد على الريح الطريق إلى القصد  
فريسة أطراف المثقفة الملد  
وحامت عليه بالردى قصب الهند  
تظاها كما يطا الفتى شمل البرد  
وانك أهل الفضل والمن والحمد  
فقدرته تنسى وتذهب بالحق  
وما ينبغى رفع العصا عن قفا العبد  
بنفسى إلا وهى أكرم ما عندى  
صوارمه تهدي الغواة إلى الرشد  
ومحى نداء قد كان في ظلم اللحد  
خليفة رب العرش في الحل والعقد  
وتزجر خيلا ما تعرى عن اللبد  
وما جار حكماً في البرايا عن القصد  
ولا يبتغى الا مجاوزة الحد  
يعيد غدا منه باضعاف ما يبدى

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه بهذه الأبيات ﴾

---

فإننا قدر رضىنا ما رضىنا	تصرف في عبيدك كيف شئت
فنحن بالف خير ما بقينا	ودم في الف عافية ونعم
فما ضيعت فيه ولا نسيتنا	حفزت صنيع اسمعيل فينا
فاسمعيل حيا لن يموتنا	وعاب على صنائعه الينا

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بتمام عمارة داره بزيد ﴾

---

والنعم الطويلة الأعمار	بالسعد دار نجم هذا الدار
والنجاح في الإيراد والإصدار	فليبشر النازل فيها بالرضا
قاصرة أكرم بها من دار	ناظرة عين السعود نحوها
فتنثني حائرة الأفكار	تسافر الأحاظ في أرجائها
ومجلس كالفلك الدوار	هو بهى ورواق رائق
عقود عقيان على أبكار	كأنما على عقوده
يفيض من مر النسيم الجاري	وبركة صفا ورق مأوها
مرتب لها على الأطيوار	تستخدم الطير لها فمأوها
كل يصب الماء من منقار	أما تراها فوقها عواكفا
أو قال فيضى فُضن كالانهار	إن قال غيضى يبست أفواهاها
منظرها يجلو صدا الأبصار	وساحة حفت بها مناظر
وطاب فيها الليل للسهار	رق هواها وجرى نسيمها
فالتقيا فيها على مقدار	حل بها التوفيق حين حلها
عليه مثل الوابل المدار	وانهمرت سحب المسرات بها
وكل يوم وفد بشر طارى	وكل يوم ركب نعم طارق



سعادة تخرق كل عادة  
يهم بالشيء البعيد كونه  
أسرع ما نمّ لنا القصر الذى  
فهل سمعتم أن قصرا شاخا  
الملك لله فهذا خبر  
ما ذاك إلا قدرة ومدد  
واعجب من الاسراع لانفراده  
من يكن الله ولى عونه  
واسئل الله دوام ملكه

وهمة تمضى مضى الاقدار  
فينقضى كاللمح بالابصار  
كل القصور عنه في اقصار  
ينى باسبوع مدا الاعمار  
يكتب في غرائب الأخبار  
من الإله الواحد القهار  
بحسنه في أعين النظار  
فمن يحاربه إلى مضمار  
في نعم صفت من الأقدار

---

﴿ وكان قد حصل على رعية لحج بعض جور من أحد المتولين بتلك الجهة  
فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك  
المتولى ﴾ .

---

يا نائب الله في الدنيا ومن فيها  
ويا خليفته المرضي خليقته  
إذا نزلت بأرض أو مررت بها  
عودت نفسك تفريج الكروب وهل  
رعية لك في الحج بصرت بهم  
تند حياء وتحميها سكينتها  
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم  
وحق نعماك أن تبقى مآثرها  
فرد خائباً عنهم وردهم

وسيفه والمحامى دون أهليها  
راج رضى الله عنه حين يرضيها  
وإن ترحلت عدل منك يحييها  
شيء كتفريجها عمن يقاسيها  
لهم وجوه نفاها ظاهراً فيها  
عن التكلم فيما ليس يعنيها  
نعماء أنت بحمد الله كاسيها  
لقائل رحم الرحمن منشيها  
بما يدوم ثناء في ذرايحها

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

ملك العصر غيث اذا هما ترى الخير بادی في وجوه السحائب  
احمد الناصر الذي يسوق اليك الخير من كل جانب  
عند سؤاله يصدق أخبار الأمانى الكواذب  
الرغائب غدا منه جيش الفقر اول هارب  
يجلى ظلام العضلات الغياهب  
لمن يخشى شرور العواقب  
ومال لواهب  
لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب      امان لمهلوف وكنز لطالب

لراغب  
وامن لراهب  
وحرز من صروف النوائب  
يفرج كربات السنين اللواذب  
عطائه يبيض بالحسنى وجوه المطالب  
نفسى فداؤه يحدث عن اخلاقه بالعجائب  
يبدل الفقر بالغنى ويزرى بنيل المعصرات السواكب  
ابن اسمعيل احمد حاضر متى غابت الانوا فليس بغائب

﴿ وقال أيضاً يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانياه ﴾

خذوا حظكم منها إلى مطلع الفجر  
ولا تخدعوا عن ليلة قد تنزلت  
فزبدة هذا العام في الفضل شهركم  
وخير ملك الشرق والغرب احمد  
وانتم نجوم الارض نلتهم به السما  
واطلع منكم في سماوات مجده  
وأحيا ليالي الصوم منكم بفتية  
وقدم سعيًا صالحًا قد شهدتم  
وفي كل عام مبدع فضل نعمة  
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله  
هنيئاً لكم هذا المقام على التقا  
فيا جامعاً شمل الهدى برجاله  
لعمري لقد اكسرت شهراً مكرماً  
ولم ترض بالتعظيم من حرماته  
جزيت جزاء المحسنين عن الهدى  
وعن أمة مازلت تحطم دونها  
وتدفع عن أموالها وحریمها  
وزعزعت بالاعداء الصياصي ورعتهم  
إلى أن تركت الاسد منهم ثعالباً  
ورعك منصوب بكل مفازة  
وحبك موقوف على البيض والقنا  
تعاقب اصلاًحاً وتعطى تبرعاً

فقد أسعفتكم باللقا ليلة القدر  
بأرجائها الاملاك والروح بالأمر  
وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر  
وأيامكم في ملكه زبدة الدهر  
وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر  
نجوماً بدا فيها بحياه كالبدر  
منيين فيها للصلاة وللذكر  
على بعضه مرب على الحمد والشكر  
عليكم واکراماً بنوع من البر  
وأيامه بالأجر مثقلة السظهر  
وعصمتكم فيه عن اللغو والهجر  
على الطاعة أبشر بالسعادة والنصر  
وعظمته حتى شفى غلة الصدر  
له منك بالشيء القليل ولا النزر  
فقد زدته قدراً جليلاً على قدر  
صدور مواضي الهند والأسل والسمر  
بضرب وطعن في الجهاجم والنحر  
بسمر القنا والشر يدفع بالشر  
تملق ذلاً بالتودد والشكر  
وبين يدي من سار في البر والبحر  
ولا سيما إن جردت والدماء تجري  
وتعدى أياديك المقل من المثري

فلا أمن إلا أن سيفك يتقى  
أتيت اكتفاء بالحدود وذكرها  
وما نسب الإنسان إلا فعاله  
وأنت ابن اسمعيل والملك الذي  
تملكتم والدهر طفل قديمكم  
وقمت بأمر أعجز الدهر كونه  
ومدحك مفروض على كل مسلم  
فدتك ملوك لا تهش لمدحة  
فعش وابق عمر الدهر حتى إذا فنى

ولا رزق إلا أن جودك كالقطر  
وقلت يدي حدى وافعائها ذكرى  
وافعالك الحسنى بها غاية الفخر  
أوائله في الملك مبتكروا الدهر  
إلى اليوم من عهد التتابة الغر  
قيام مطاع القول متبع الأمر  
وهذا إذا فرضى سلمت من الوزر  
ولا ترتجى يوماً لنائبة الدهر  
أتى بعده عصر فعشت مدا العصر

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

كل الملوك وجملة الخلفاء  
الناصر الملك الذي نشرت به  
عقدت له أيدي السعود لواءها  
ما ظل يخفق وشيها في موكب  
والنصر والفتح المبين أمامها  
لازلت ترفع كل يوم راية  
فاستقبل البشرى ونل ما تشتهى

تبع لرب الراية البيضاء  
عذبات رايات على الجوزاء  
فأتى بحمد الله خير لواء  
إلا خفقت فرائض الاعداء  
في كل معترك ويوم لقاء  
منشورة للمجد والعلواء  
من كل ما أعيا على الخلفاء

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

قناة العز في تلك الرماح  
ومن طلب المعالي بالعوالى  
وما خطب العلا بالسيف كفو

وبين مضارب البيض الصفاح  
إقامته على درك النجاح  
فكان سواه أولى بالنكاح

نكاح لا شهادة فيه ترضى  
ملاك ملاكه مهج الأعادى  
ومن رام العلا فليمش فيها  
تولى ما عناه ولم يقله  
بعزم كالقضا المحتوم ماض  
وان العزم أقتل للأعداى  
طوى بخيوله بلد الأعادى  
وصبح نقعها وادى زبيد  
وأهدت لابن مهدي البلايا  
وما بعد ببعدان عليها  
وما السيرى حين يهم شيء  
تعدى طوره المسكين جهلا  
وانفق كسبه في غير شيء  
فقد أمسى يمد يديه حزنا  
خلت عنها يداه فإن بكاهها  
يذكره بها عهد قديم  
وما اجتمعت له وأبيه الا  
يهون المال قدرا عند ملك  
تجود به يد تجبى إليها  
يهز الجود عطفه فيسخر  
فقد أصحابه من سكر الأمانى  
وبان له وقد أصغى استماعا  
ولما شم ريح الموت أضحى  
إذا سمعت به الأعداء طارت

بغير المشرفية والرماح  
وسبع العرس فيه دم الجراح  
كمشى الناصر الملك السباح  
عداة الحرب أبطال الكفاح  
يرد بواعث القدر المتاح  
وأمضى ما يكون من السلاح  
كطى صحيفة رفعت براح  
فحل بأهلها سوء الصباح  
وقد سبحت يديه على سباح  
فعرضته بها للاجتناح  
فيذكر في فساد أو صلاح  
وأبدى وجهه مرفوع وقاح  
وكسب أبيه في علل الاداح  
على صرف المنقشة الصحاح  
فليس عليه فيها من جناح  
وكد في الغدو وفي الرواح  
بتقتير وأخلاق شحاح  
يجود به بصدر ذى انشراح  
خراج الارض من كل النواحي  
ويبذله بشوق وارتياح  
عزيمة ضيغم وافى السلاح  
مزيات الصهيل على النباح  
يراسل في الرضى والاصطلاح  
لذكره باجنحة الرياح

كريم لا تزال له عطايأ  
عروسا من بنات الفكر زفت  
من الغيد الحسان أئتكَ تزهو  
فقابلها بوجهك فهو وجه

تنادى الوفد حى على السباح  
إليك بملك عقد لا سفاح  
ببهجتها على اللكن القباح  
يضئ بهاؤه وجه الصباح

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

اقرت رؤساً في الطلا هذه الرسل  
وما لمليك منك درع يصونه  
وليس لأسد دون أسد مزية  
فقل لابن قطب الدين أنت الذى جنا  
بدات بحرب لم تكن من رجالها  
وحذرك العذال ما يعرفونه  
فلما استبنت الأمر أرسلت تبتغى  
فساومكم فيه واعلاه احد  
فقلتم على كره رضىنا بحكمه  
أما كان في حال بن عجلان عبرة  
تعدا عليه مستجيرا بمكة  
فخلاه حتى عم كلا بشره  
فلم ير إلا أن يقيم مكانه  
فذا حسن في مكة ليس عنده  
ورد على موسى بن عيسى بلاده  
فما هو ذا في بابه وخارجها  
وشعبة في أقصى البلاد وانها  
إلى بابه تنهى الحكومة بينهم

وهذى الهدايا والتلطف والبذل  
ولا مغفر إلا التضرع والبذل  
إذا لم يدبر أمر احداهما عقل  
على نفسه هذا ووقعه الجهل  
ولا لك خيل عنك تجنى ولا رجل  
وسمعك مسدود فما نفع العذل  
من الصلح امرا كان موضعه قبل  
وحملكم ما لا يطاق له حمل  
ففقر يقاسى في الحياة ولا القتل  
لمن غره منه الترفق والمهل  
وبما جارها في دين ملك الورى حل  
ولا حرم لم يشك منه ولا حل  
رميته لما كان شيمته العدل  
بعلم الورى في الامر عقد ولا حل  
وقد خربت حلى وقد شئت الشمل  
يساق اليه ما على ظهرها ثقل  
لتستام خوفا ان يضام لها كفل  
فيقضى على الباغى قضاء هو الفصل

وما در ديب اذ عصاه وسالم  
وسل حرصا ان شئت عن شرفاتها  
أبادهم قتلا وأسرا ولم يدع  
وعن عبس والجثا سلوا كيف قرنا  
وصير أرض الواعظات وواسطا  
وقد كانت القواد فيما علمتم  
يجيرون من خاف الملوك لجهلهم  
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا حما  
فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما  
فألحقهم ذكرا بعباد وجرهم  
ووأهى قوى العربان من أرض سررد  
وصير قحرا ثم غنما وعافقا  
إذا طار عصفور تناكس رؤس  
وصنعاء في ملك الامام وماله  
فها هو إن صالحتموه أخذتم  
فيحسبه نقصا عليكم بجهله  
فتأخذ حصنا بعده فاذا اشتكى  
ففي الصلح لم يسلم وفي الحرب هكذا  
ففعلك في ثغر الزمان تبسم

فليس لأم قبل أمهما ثكل  
وعن من شكت منه الرعية والسبل  
بها من له رمح مضر ولا نصل  
كما قرت الأثنى ليعسفها الفحل  
مواعظ تنهى من تزل به الرجل  
ملوكا لها في أرضنا القول والفعل  
وبيدون نصحا دونه العذر والختل  
عليه الفياقي ساقه الماء والظل  
ويهدى القطا في البيد إن ضلت السبل  
واخلى ديارا منهم لم نقل تخلو  
وأرض سهام فهى ممدودة أكل  
ترابا وطينا لا تشاك بها رجل  
ومن عضه الثعبان روعه الجبل  
بذاك يد تحميك عنها ولا رجل  
مكانا وقلتم ما تضمنه السجل  
فيعقد صلحا ثانيا ولك الفضل  
أجبتهم بان الاخذ قد كان من قبل  
ولو سلمت صنعا ما انصدع الشمل  
وفي وجهه حسن وفي عينه كحل

---

﴿ ولما غضب السلطان على القاضي شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا  
هذه الأبيات يستعطف له خاطره ﴾ .

---

حاشاكم أن تقطعوا صلة الندى  
هو مبتدا بخباء ابنا جنسه  
أو تصرفوا علم المعارف أحدا  
والله يأبى غير رفع المبتدا

اغريتم الزمن المعاند باسمه وحذفتموه كانه حرف النداء

﴿ وسأل منه السلطان الملك الناصر أن يعمل له ابياتا في وصف العنباة فقال ﴾ .

موردة ذات اصفرار وحمرة	اشارت من العنباة نحوى بحبة
يروقك فجر بين يوم وليلة	تروق بلون بين لونين مثلما
وفي الكف ما في الخد من لون وجنة	فأبصرت ما في الخد في الكف لونه
تقصر عنها كل ريقة نحلة	تمج إذا عظت الى الفم ريقة
تسامت إلى وصل الملوك وعزت	ولما حكمت خد الحبيب وريقه
بنادق تبر مشرب لون فضة	فتحسبها منشورة حول احمد

﴿ وقال أيضاً يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافي إلى جبله للصالح ﴾ .

والنجم يقفو إثره النجم	قد جاء نصر الله والفتح
يمحوه من افضاله الصبح	فاحمده واشكره فان الدجا

﴿ وقال أيضاً يمدحه بهذه الأبيات وهي تقرأ طولا وعرضا ﴾

سامى الذرا « المدرة » مروى الصدا	الملك « الناصر » سلطاننا
احمد « المحمود » بحر النداء	الناصر « ابن الاشرف » المرتجا
« ليث الشرا » رب العطا والجدا	سلطاننا « المرتجا » ذو العلى
المسلك « الناصر » محى الهدا	سامى الذرا « احمد ليث الشرا »
« الناصر » السلطان مفنى العدا	المدرة « المحمود » رب العطا
« محى الهدى » مفنى العدا بالردا	مروى الصدا « بحر النداء » والجدا



﴿ وقال أيضاً يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن  
وكان قد عوض في وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه ﴾ .

أما الوشاة به فقد ظلموه  
زعم الوشاة بأن قلبى قد سلا  
يارب خذ منهم له واشغلهم  
مسكين مغلوب على أحبابه  
ييكى إذا ذكر الحما ويزيده  
شمت الوشاة به فلما عاينوا  
ورثوا له وهم الاعادى رحمة  
ولقد عذرتهم لعلمى انهم  
ما أعظم البلوى على مغرى بهم  
يا من يقنطنى وقلبى لم يزل  
إن الذى أرجوه ويحك أحمد  
وإذا تأخرت الإجابة قلن لي  
فلازمى باب الكريم تعودوا  
لا تياسن من الكريم وعد يعد  
يا سيد الخلفاء دعوة خادم  
عبث الزمان به وشتت شمله  
وافاك مستعد عليه ولم يزل  
وأقام ملتصبا لفضلكم الذى  
ولقد وردت على مناهل جودكم  
ذا صادر راو وهذا وارد  
فاقمت والأولاد ينتظروننى

نقلوا فقالتوا غير ما علموه  
كذبوا على قلبى بما زعموه  
عنه بأنفسهم كما شغلوه  
من غير ذنب سابق هجره  
في شجوه العذال ان عذله  
آثار ما فعلوا به رحموه  
ياويح من يرثا له شانوه  
لولا القضا المحتوم ما فعلوه  
قطعوه لا سيما وقد وصلوه  
حسن الظنون علمت من أرجوه  
وهو المجيب دعاء من ادعوه  
حسن الظنون الصبر لا يعدوه  
أن يظفروا بجيمع ما طلبوه  
للصالحات فانها أهلوه  
لك بالدعاء وأهله وبنوه  
فأتى إلى أبوابكم يشكوه  
يشكو اليك من الزمان ذووه  
ما خاب ظنا فيه ملتصبه  
وإذا الزحام بها كما وصفوه  
ولو ارتوى الثقلان ما نرفوه  
من مر بين بيوتهم سألوه

عشرون من ولدي ومن أولادهم  
 قد ساء حالهم وضاعوا عيلة  
 يشجى كبيرهم بكاء صغيرهم  
 وتكاد أحشائي تفتت حسرة  
 ما في يدي نفع ولا لي حيلة  
 يا واضع المعروف في أربابه  
 فامنن على بان تقرر عيونهم  
 حتى أراهم أجمعين بموقف  
 يدعونه لك بالبقا واكفهم  
 سببان مدرسة المجاهد والخطا  
 واعطف على بها وعجل واغتنم  
 أعطاك ربك ضعف ما سأل الوري

خلفى فيا لله ما لقيوه  
 يارحمنا للطفل غاب أبوه  
 فاذا بكى هذا بكى وأخوه  
 مهما أعاد حديثهم راووه  
 إلا صنيعكم الذي أرجوه  
 أنت الملى بدفع ما اشكوه  
 واعطف عليهم بالذى فقدوه  
 يدعون ربهم وقد حمدوه  
 مبسوطه والدمع قد ذرفوه  
 به عدهما لي فهو ما أخذوه  
 أجرى وكذب كلما نقلوه  
 منه وضعف ثواب ما اكتسبوه

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

يا من رأى مثل ابن تاج الدين  
 ما ذا بنفسك يا شقي صنعته  
 أطغتك من نفحات احمد نعمة  
 واستقبلتك بممطر من غادر  
 فنظرت في عطفك تيهاعندها  
 إن أنظرتك فانها نعم يد  
 عظمت لديك فغيرتك وانه  
 أعطاكها لهوانها وظننته  
 فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة  
 وظننتها كتباً تجي ورسائلا

في بيعه وشرائه المغبون  
 أخرجتها من جنة وعيون  
 درت بضرع في لهاك لبون  
 مرخ غزالتة أجش هتون  
 نظر المدل وقلت لست بدون  
 يسقى بكاسيها منا ومنون  
 ليعدها من جملة المساعون  
 أعطى لانك أنت غير مهين  
 وظللت إذ قارنت شر قرين  
 فيها الخطاب بشدة ويلين

فاتتك لم تبلغك ريقك خيله  
غرتك أرض طرقها مسدودة  
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها  
هيهات حين تلوح طلعت أحمد  
سالت عليك الخيل من جنباتها  
خفاقة الرايات حول منوخ  
تظل الرماح بظله من ربه  
صدم الجبال بمثلها من بأسه  
ثار الغبار كليل شك مظلم  
باس يشيب له الحديد وموقف  
فوقعت فيما لا تطيق وقوعه  
ورأيت لا منجى ولا ملجأ سوى  
فوضعت وجهك في التراب معفرا  
وأهنت نفسك حين صارت ضيعة  
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت  
بش السلاح به توقيت الردا  
من لم تقومه الملامة فالعصا  
فاحمد إلهك واستزد من شكره  
الله حسبك أي يوم لم تجد  
قد زدته شكرا وزادك أنعم  
أنت الفتى المخلوق من ماء النداء

تطأ الحصون ولات حين حصون  
بشوامخ حسن الظهور حزون  
فجهلت وأستامنت غير امين  
خانت ولو أعطتك ألف يمين  
سيل الأتى أتى بكل طحون  
لا يستعين إذا غزا بمكين  
والمرهفات بساعد ويمين  
وأذاق أهلها عذاب الهون  
فنضا من الأغمد أصبح يقين  
شاب الوليد به لسبع سنين  
يا ثعلبا فاجاه ليث عرين  
ما ترتجى من فضله الممنون  
تلك الخدود لوجهك الميمون  
ليعزها وبذلت كل مصون  
تلك السيوف وفر كل سخين  
ملقى الخضوع وذلة المسكين  
من شأنها تقويم كل هجين  
يا ابن المهد يا صلاح الدين  
نعما مجددة وأية حين  
والشكر للنعماء خير خدين  
والعالمون من الحما المسنون

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

لم اكثر الواشي المقال وزورا      واطال فيما لا يجوز واقصرا

ترك الحياء من الإله مجاهرا  
مسكين ساعه الإله بذنبه  
وسعى ولون كل قبح لم يكن  
ولقد بليت بفتية ما فيهم  
مثل السباع كفاك ربك شرهم  
قد كان لي ولهم هنالك مجلس  
أعطيتهم ما لم يكونوا أعطوا  
وأخذت منهم بالخطوط شهادة  
أحضرتها عند الوزير محمد  
وثنى إلى تحت الوسادة كفه  
قالوا كذبنا في الشهادة أو لا  
عزّر رجالا قد اقرروا إنهم  
هل هذه صفة الرجال ذوى التقا  
فسكت عنهم واطرحت حديثهم  
واليوم هذا قد أتوا بمكيدة  
قسما برب العالمين لأحمد  
لو قللوا الشكوى لحدث عنده  
نهضت بأعباء الخلافة نفسه  
وسعى فلم يك إذ سعى متشبطا  
إن سالم الأعداء كان موفقا

وأشاع في أهل العفاف المنكرا  
فلقد تفوه بالحديث المفترا  
ياما جرى من كيده ياما جرا  
رجل رشيد يرعوى ان ذكرا  
إن أظهروا خيرا فشر يضمرا  
أنصفتهم فيه ولم اك مقصرا  
ورضوا وقالوا واجب ان تشكرا  
ورحلت عنهم راضيا مستبشرا  
فقرا وكرر ما قرأه وفكرا  
اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا  
والحق خذه من الشهادة آخرا  
كذبوا ومن يشهد بزور عزرا  
أين الحجبا أين الحياء من الورا  
هجرا وحق لمثله ان يهجرا  
في غافل يقعون فيه وما درا  
أزكى وأحلم من على وجه الثرا  
فالوهم يحصل في الفتى أن كثيرا  
وحى البرايا سائسا ومدبرا  
ورما فلم يك حين يرمى مقصرا  
أو حارب الأعداء كان مظفرا

---

### ﴿ وقال يمدحه ﴾

---

منه وأقبل بعد ما قد أعرضا  
وجلا هموما ضاق بي منها الفضا

عطف الحبيب وشمّت بارقة الرضا  
فأعاد في الروح بعد ذهابها

قلبي العميد فقد وهما وتقوضا  
مقدار ما يجنون من ذاك الرضا  
في الجسم قدرا عند من لم يمرضا  
والذ من عود السرور وقد مضى  
رام النهوض فلم يطق أن ينهض  
فاجبر كسيرا هاضه صرف القضا  
بين النفوس ودعه سيفاً ينتضا  
ومضى زمان السخط عنا وانقضا

يا عطفة الخل الحبيب تعاھدى  
يا غافلين جنوا رضاه وما دروا  
أنا منكم أدرى فليس لصحة  
ما احسن الاقبال من بعد الجفا  
انظر إلى باز تنتف ريشه  
عاداتكم ان تجربوا ما تكسروا  
وأذقه طعم رضاك تحيى نفسه  
قدم الرضا أهلا به أهلا به

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

وكفاه ما عناه فدنا  
يا صلاح الدين حمدا وثنا  
منن لم تحصن تتلو مننا  
قيل يا أحمد أضحي هينا  
أينما وجهت ادركت منا  
يك لله وليا أمنا  
أفسد في الارض قياما حسنا  
لم يبع لهوا يجد غبنا

من فتى أعطاه موليه المنى  
انت أولى الخلق أن توسعه  
كل يوم لك من رب السما  
يعظم الخطب ويطفئ فإذا  
إنه التوفيق قد أعطيته  
لا تخف فالله مولاك ومن  
قمت في الله لكى تصلح من  
بعت لهو العيش بالجد ومن

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

فظلنا وبتنا نكشر الحمد والشكرا  
إذا سار سار الرعب قدامه شهرا  
جيوشك واملا السهل منهن والوعرا

أتتنا ما جردت صارمك البشرى  
ومن ذا الذي يبقى ليلقى متوجا  
فمد على شرق البلاد وغربها

وانت على ما كنت تعتاد باقيا  
إذا رمت أرضا أو هممت بغارة  
وإنك فيها تغسل العار بالدماء  
وتأخذ بالشارات للمجد والعلاء  
هنيئاً لأيام ملكت زمامها  
بشائر تتلوهم منك بشائر  
إذا رسل أهدت عظيم بشارة  
رمى سعدك الأعداء بذل أعزهم  
دروا أنه أما ردى أو مذلة  
ولا شيء خير للفتى من خضوعه  
وكم حسرة للبيض والسمر أغمدت  
ولا أذهبت بالطعن غيضا ولا شفت  
فقل للظبا لا تأكل الغمد حسرة  
وقل للملوك الأرض ناموا على شفا  
ولا يسأمن المرء منكم حياته  
خذوا حذرکم أو وادعوه فلا راي  
فياويل مغرور بعفة حصنه  
وحسن إلى عليك شوقا ودلها  
كوانب قد كانت حصونا فاصبحت  
تذكرها قوم فحنت نفوسهم  
إذا مد منهم نحوها الطرف عاشق  
لعمري لقد شيدت منها معاقلا  
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة  
واغلقت أبواب المطامع دونها

مع الله لا تخشى مطاللا ولا غدرا  
تيقنت أن الفتحة قبلك والنصرا  
ولا ترتضى للعار غير الدماء طهرا  
من الدهر أنصافا إذا ادعيا وترا  
وقصرت بالارماح أطولها عمرا  
تسر وتنسينا بأولها الاخرها  
أتت بعدها رسل بامثالها تترأ  
فما اصبحوا يخشون قتلا ولا أسرا  
فكانوا بحب العيش في ذلة أخرى  
إذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا  
وما فلقت هاما ولا ولدت فخرا  
بضرب الطلأ والهوام من غلة صدرا  
على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا  
إذا لم تطيعوا أحدا واقبضوا الجمرها  
فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرها  
لمن أمه منجا وإن أخذ الحذرا  
وقد أضمر الحصن الخيانة والغدرا  
على عورة تمطيك مركبها الوعرا  
كواكب والاطماع من دونها خسرا  
إليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى  
أعادته من أعراضها النظر الشزرا  
وضعت لها أسا على هامة الشعرا  
وصيرت من حصائنها الأ نجم الزهرا  
فلو يممتهالرياح ما وجدت مجرا

فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها  
ولم يبق في الاعداء للسيف مضرب  
فعد عود وسمى العهد الى الربا  
فلا عيد إلا يوم عودك نحوها

وابعد عنه التيه ذو التيه والكبرا  
وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا  
يجود ويطفى من لظا حرها جبرا  
ولا بشر إلا يوم تأتى بك البشرى

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

شهود الهوى منى على عذول  
وجسم محاه السقم لولا قميصه  
كسانى الهوى بعد التعزز ذلة  
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى  
فعنت له من جانب السجف نظرة  
يصول الهوى منها بيض صقيلة  
فراح بها سكران من خمرة الهوى  
وما ذاق طعم العيش إلا متيم  
احبتنا طال الفراق فهل لنا  
نأيتم فما وفى الصداقة حقها  
فخدى بحمد الله بالدمع مخصب  
فمن لى بذى وجد كوجدى مساعد  
متى أسقه كاسا من الدمع مترعا  
تحن إلى ارض الحصيب جوانحي  
وإن نسمت ريح الجنوب اعترضتها  
وما ضر لو حملتموها رسالة  
لقد نزحت دار ولو شاء أحمد  
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سطا

سهاد ودمع سافح ونحول  
بدا شبح كالظل كاد يزول  
وكل عزيز للغرام ذليل  
وعن كلما فيه عليه دليل  
لشمس ضحها في القلوب أفول  
يجردها ظبى أغن كحيل  
تقومه العذال وهو يميل  
بيض ظبا تلك الظباء قتيل  
الى الوصل من بعد الفراق وصول  
سوى دمع عيني والصديق قتيل  
ولكن ربع الاضطبار محيل  
أقول بشجو مرة ويقول  
سقانى به حتى نبل غليل  
كما حن أيام الفصال فصيل  
أسائل عنكم والدموع تسيل  
إلى وهل مثل النسيم رسول  
لقربها شدا غدا ورحيل  
ودانت حزون جمة وسهول

وقاد إلى القواد جردا كياتها  
محاهم بها نحو المداد فاصبحوا  
وشد على مور الطريق وقاده  
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب  
ولا خلفه من للظبا فيه رغبة  
وما ثم إلا غافق وعبيده  
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها  
عصافير إن تقبض عليهم تموتوا  
وحسبهم رعب به قد تفسطرت  
تقودك العلياء بالله كلما  
ويعجبها منك الشهامة والسطا  
ويأخذها عجب وتيه فتزدرى  
لك الغرة القعساء والهمة التي  
يتيه ترى تمشى بنعليك فوقه  
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا

شباب تعادى فوقها وكهول  
حديثا وشرحا للحديث يطول  
بأمواجه فانقاد وهو ذليل  
يدور على تحصيله ويجول  
ولا من له نفس بهن تسيل  
وسهب والا اريد وزعول  
سيوفك لا يهدى لمن هزيل  
وان تطرح فالامر فيه جميل  
قلوب وكادت أن تزول عقول  
وصلت مكانا إليه سبيل  
فتحلف ما كل الرجال فحول  
سواك وتوليك الشنا فتطيل  
مداها على سقف السماء يطول  
ويسحب للعليا عليه ذيول  
على الحمد فردا ما لديك رسيل

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت في النخل ﴾

---

تلاطم بحر جيشه وماجا  
وثارت فتنة صماء مادت  
وسح النبل وبلاً واستجاشت  
وقد سلكت إلى الأرواح فيه  
وأحجم كل ليث وغى تدانى  
ودارت عند ذلك للمنايا  
فلما اشتد أكل السيف فيهم

لا هوى هيجت شراً فهاجا  
بها وارتجت الأرض ارتجاجا  
سحائبه على الدنيا عجاجا  
من الضرب الظبا سبلاً فجاجا  
ليفزع بعد إيغال وعاجا  
كئوس تنفع المرء الأجاجا  
وأعيا خطب حذيه علاجا



طلعت وقد تلاحت المواضي  
 فطرت به كأنهم ظلامٌ  
 وولوا قبل لمح الطرف علماً  
 وكلهم يقول أنا المجازي  
 يحاذر أن يرى فله لوأذ  
 فلا شلت يداك لقد رأينا  
 ولولا أنهم بسطاك أدرى  
 ولولا الحرب تطمع مضمريها  
 يغربك الجهول وأنت طود  
 ولو عرفوك ما حملوا سيوفاً  
 تحيف على المملوك وهم عناة  
 إذا علم المغيظ العجز فيه  
 تبسم بيض هندك يوم تنضى  
 وتملاً أرض من أمت قبورا  
 وقد علموا بأن الخير بابٌ  
 وإنك حين تغضب لا تقاوى  
 لأحمد بن اسمعيل عرض  
 كريم الخيم يشهد كل يوم  
 يصول بقوة خرجت بلين  
 فقد أغنت عواليه المعالي  
 يناجى في المكارم وهو طلق  
 إذا ضاق الخناق فما يرجى  
 فأبقى الله منه للبرايا

بأيدي القوم وامتزجوا امتزاجا  
 طلعت على جوانبه سراجا  
 بأن لا مستقر ولا معاجا  
 بشر دونهم وأنا المفاجا  
 عن النظر استواء واعوجاجا  
 بها أسد الشرى انقلبت نعاجا  
 ل زادوا في غوايتهم لجاجا  
 لكان زئير ضيغمها ثواجا  
 فتصدم منه بالطود الزجاجا  
 ولا شحذوا الأسنة والرجاجا  
 فتكثر منك في الغيب الحجاجا  
 فما يبدى له الغيض انزعاجا  
 على الأعدا وتبتهج ابتهاجا  
 وأوجه من بقى منهم شجاجا  
 فتحت وما عرفت به رتاجا  
 وإنك حين ترضى لا تداجا  
 سما قدر الثناء به وراجا  
 بساحته لمكرمة نتاجا  
 وذلك خير ما اتخذت مزاجا  
 وما أبقت سطاء لهن حاجا  
 وأما في سواها لا يناجا  
 فتى بسواه للضييق انفراجا  
 فتى يهب المدائن والخراجا

فتفعل مالا تفعل البيض والسمر  
لمعترك يفشوه القتل والأسر  
كما أخذت أسلاب شاربها الخمر  
فليس لكم في قتل أنفسكم عذر  
فأول قتلَى هذه الوقعة الصبر  
به عن مقالات ترددها وقر  
قتلت أما هذا وفاء وذا غدر  
وواصلت جاف حظ زائره الهجر  
خضوعاً شكته الخيزوانة والكبر  
ويرضيك أن يعطيك مقودها القبر  
جمالاً إذا لاقاه من وجهك البشر  
لما أمرت فيه وإن عظم الأمر  
ففي كبدي نار وفي مقلتي بحر  
ومن مدمعي خصب إذا أمسك القطر  
لأحمد والمجد المؤئل والفخر  
وسمر رماح الخط والفتكة الفكر  
يطول على الأيام من خصمه الدهر  
رقاب ملوك كلهم للعلی ظهر  
وبين فتى منهم نكاح ولا صهر

عيون مها يجلو ظبا لحظها السحر  
إذا جردتها فاستعدوا من الهوى  
وياخذ أسلاب العقول به الرنا  
فيا معشر العشاق مهلاً عن الإبا  
ولا تطمعوا في الصبر من بعد هذه  
ارحني ارحني يا عذول فمسمعي  
عن الحزن تنهاني وتأمر بالعزا  
وهل أنا بدع إن سهرت لنائم  
فقد خضعت قبلي الخلائق للهوى  
وما الحمق إلا أن تغالب عادة  
تدلل من تهوى عليك يزيده  
هنيئاً لها سمع لدي وطاعة  
أبيت أصب الدمع والشوق يلتظي  
وفي نفسي جذب إذا انهمر الحيا  
وفيت لأحبائي كما وفّت العلى  
دعته فلبته السيوف بكفه  
وخير جوابيك السريع الذي به  
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلی  
فحاز العلى قسراً ولم يبق بينها

تناكص عنها الناس خوف متوج  
إذا هم بالأرض العريضة فرسخ  
وإن سار سار الرعب قبل مسيره  
فقل للملوك الأرض غصوا عيونكم  
وخلوا له مايدعيه من العلى  
أحاديث علياكم مراسيل مالها  
بنفسي ابن إسمعيل مازال ساعها  
فلما رقى مالاتحاوله العلى  
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى  
فهذى أياديه تداوي كلومه  
أجابوك كرها فاقترحت على الندى  
فسلت عطايك الضفائن منهم  
وانزعجت بالجود القلوب محبة  
أحبوك حب العين للعين أختها

سواء عليه القصر يأويه والفقير  
وأهون ماخاضت ركائبه البحر  
بجيش من الأقيال رائده النصر  
لمن يتقي من لحظه النظر الشزر  
فليس لكم فيها قديم ولا ذكر  
لعلياه إسناد صحيح ولا سير  
برب علاه السيف والخلو والوعر  
وحلق تحليقا يراع له النشر  
ولا خير في كسر إذا لم يكن جبر  
وللخير بعد الشر عند الفتى قدر  
إجابتهم طوعاً وقدمتهم ضر  
كما انسل من معجون خابزه شعر  
تفيض فيمليها على الألسن الصدر  
وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

أبرجو أن يزور وأن يزارا  
براه السقم حتى كاد يخفى  
وقال يعيش بعدى وهو يدرى  
فقلت وأي يوم غاب عنى  
أما أنا ميت لولا عيوني  
وقالوا خذ بنفسك في هواها

خيال لو نفخت عليه طارا  
ولم يقبل عن الذنب اعتذرا  
بأن علي في بقياه عارا  
فعشت ولم أمت فيه مرارا  
تدور لكنت أول من يوارا  
رويداً فالسقام عليه جارا

ولولا فرط سقمى لم يكن لي  
حملت السقم أوله اضطراراً  
وقد يخشى الفتى شيئاً فيضحى  
سلو أهل من بجفنيه منام  
فإنى لو ظفرت ببعض نوم  
وأين طريق نومي من دموعي  
إلى كم هكذا أسهر ودمع  
اجارة بيتنا إن كنت حقاً  
فقصّي بعض أخباري عليها  
وقولي هل يظل دم حرام  
ويضرب بالظبا في كل فج  
ويأخذ للضعيف إذا تعدّى  
وكم حق به وجد انتصافا  
متى تشدد يديك بعروتيه  
لأحمد ابن اسمعيل ملك  
إذا ذكرت مفاخره أطرحنا  
وبان لنابه أن المعالي  
وأن لنابه ملك زعيم  
يداخلها به زهو وتيه  
وتعلم أنه في كل قطر  
ملك عنه تسند كل فخر  
متى تنزل به تنزل رياضاً  
أيا خير الملوك ولا أحاشي  
أعد نظراً ورأياً في زمان

غداً وجه يقابلها جهارا  
وإكراها وآخره اختيارا  
له ما خاف مما خاف جارا  
يجود به علي ولو غزارا  
لخطب عليه أجفاني القصارا  
أيسبح أم يخوض بها بحارا  
أقطع فيه ليلي والنهارا  
كما زعموا تراعين الجوارا  
فأخبرني تلين لك الحجارا  
وأحمد يوسع الحق انتصارا  
طلاً مالت عن الحق اغترارا  
عليه من القوي الجلد ثارا  
وذو عجز به رزق اقتدارا  
جعلت لك الزمان به الخيارا  
يطول بنو الرسول به افتحارا  
فخار ممالك الدنيا اختيارا  
شكت ممن مضى هما قصارا  
يرى الإسهاب في الفضل اختصارا  
إذا عرض الجيوش ضحى وسارا  
سيوقد دونها للحرب نارا  
إذا عن غيره أسندت عارا  
من المعروف قد ينعت ثمارا  
إذا قلت الجميع ولا أمارا  
تذيق صروفه الحر المرارا

وتحقّره وتحقّر فيه بغياً  
وأحسبها بذلك قد تعدّت  
ومن لو شاء رد الكيد عني  
فكم شر أتى سبباً لخير  
فلا خفرت ذمامكم الليالي

وعدواناً أجارا واستجارا  
على من لا يقل لها عثارا  
بمنخر من يكأيدني ضرارا  
وكسر كان عقباه انجبارا  
ولا ضامت لك الأيام جارا

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

يا أيها الملك الميمون طائره  
ومن إذا ورد الراجي مناهله  
ترجى وتحشى ولكن خشيةً معها  
خوف الصواعق لا يلقي الأنام إلى  
نفسى فداؤك مما زادنى طمعاً  
والسحب أثقلها في السير أعودها  
إن الليالي هاضتني وليس لها  
لو شئت ما ناب لي عتب على زمنى  
وما قصدتك حتى حثنى طمع  
وإن راجيك دون الناس أحذرهم

يمناً أمناً به مما نحاذره  
عادت عليه بما يهوى مصادره  
حسن الرجا في عظيم أنت غافره  
سلوهم عن حياً جاءت بواكره  
أبطا يسير جواب أنت حاضره  
وبلاً وأعجلها ما خف ما طره  
فيما ترى هيض عظم أنت جابره  
لعجزه عن أذى من أنت ناصره  
يحشه منك فضل أنت ناشره  
بأن يعود بما قرّت نواظره

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

بكيت لأخفى بالدموع السوافح  
فاحرقت أحشائي وأقرحت مقلتي  
ولا نيل من قلبي وقلبي عالم  
وإني وإن أخفيت ما بي من الأسى

حرارة ما أضمرت بين الجوانح  
ولولاك ما هانست عليّ قوارحي  
بأن التمادى في الهوى غير صالح  
لأعلم حقاً أن حبك فاضحي

وإني في وجدي بقَدِّك والرناء  
وأدفعها بين اللحاظ لمعرك  
تقولين لي عما قليل أزوره  
ألست على قرب الديار بعيدة  
دعي الوعد واطفِ الآن بالوصل عِلتي  
ولا تدعي يوماً ليوم ورائه  
أقول وقد صدت لكل مبكر  
إذا كنت راضٍ بالجفا من أحبتي  
أتزعم اللاحون قد أضرموا الحشا  
بنفسى من لم تحط نفسي وقد رمت  
ومن كلما استبكيك منها تضاحكت  
ولو غير الحاظ رمتني لدستها  
صلاح البرايا الناصر الملك الذي  
سلالة اسمعيل واعدد ورائه  
فتى ردَّ بالسيف العلاء في نصالها  
بعزم تفلُّ المرهفات بحدِّه  
دع الفخر ياباغي الفخار لأحمد  
لمن يخطب العلياء غالٍ مهورها  
ومن كلَّ يوم نهضةً منه للعلی  
يدير إذا ما أظلم الخطبُ رأيه  
ويجلو ظلام المشكلات إذا دجت  
أخو عزماتٍ لا ينامُ عدوها  
كفاه وقد أربى على الترب جيشه  
فتى كملت فيه أداة اكنهاله

اعرضُ نفسي للقنا والصفائح  
ألاؤذ فيه بين رام ورامح  
وذلك ميعادٌ بعيد المطارح  
فكيف على بعد الديار النوازع  
فكم غرصاد بالبروق اللوامح  
فعقبى توانى المرء فوت المصالح  
يُعنفنى في حبها ومراوح  
وإن طولوه ما فضول الكواشح  
وأنت ثماليهم بأنك ناصحي  
بالحاظ أجفانٍ مراضٍ صحائح  
وأفعالها جدُّ تضاحكٍ مازح  
بمن داس هامات الملوك الجحاجح  
ملا الأرض خيراً بالمساعى النواجح  
وفاخر بأنساب الملوك الطحاطح  
وقادَ إلى أحكامها كلَّ جامح  
وحزم يوازي كلَّ قرب مكافح  
وحذ عن طريق الباقيات الصوالح  
إذا ما ترجا رخصها كل ناكح  
تعاني اقتناص المكرمات السوانح  
فيسفر عن نهج من النهج واضح  
بأفكار قلب منتجات لواقح  
على الجنب إلا في بطون الضرائح  
عن الجيش سعد ذابح كل ذابح  
فند على تجذيعه كل قارح

أقام على العليا شوقاً من الندى  
ملا بابه أيدي الأمانى مغانماً  
بضائعنا المزجاة تنفق عنده  
ومدحي موقوف عليه إذ الثنا  
وما مهر إحدى المحصنات من النسا

يتاجره منا به كل رائح  
ولا ربح إلا عند كل مُسامح  
وانفقها حوله سوق المدائح  
توخى به أربا به كل مانح  
كمهر سواها من ذوات التسافح

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم كان في كوانب ﴾

متى ياتي بقربكم البشيرُ  
فقد قالوا يطير به فؤادي  
أحبتنا تطاول مذناً يتم  
وجملي الهوى ما ليس يقوى  
فأيامي وراءكم سنينُ  
أبيت مُقلِباً في الشهبِ طرفي  
ولي صبرٌ بأيديكم قتلُ  
أحسنُ حنينٍ والهة المطايا  
وجسمٌ بالنحول يكاد يخفى  
وضيعت الفؤاد ولى زمانُ  
فجعتُ به وهل في العيش خيرُ  
أذلني الغرامُ فكلُّ لاج  
يكلّفني العواذل رده دمي  
فأمسحه وما أخفيت عنه  
أسألهم ولا أحد سواكم

وأعرف كيف يفعل بي السرورُ  
وعندي أنني كلي اطريرُ  
علينا ذلك الليل القصيرُ  
عليه حينَ يحمله ثبيرُ  
أعدّها وساعاتي شهرُ  
أراقب ما يشور وما يغورُ  
وقلب بين أظهركم أسيرُ  
وأبكي مثلما يبكي الصغيرُ  
لقد حدثت وراءكم أمور  
على ما ضاع من قلبي أدور  
إذا فجعت بأفئدة صُدرُ  
عليّ إذا بدا وجدي أميرُ  
على عين بها عين نفورُ  
إذا ابتل الرداء له ظهورُ  
إذا استنشدته عنه خيرُ

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه لما وصل من كوانب ﴾

---

قدمتَ قدومَ السير في أثرِ العُسرِ	وجئتُ كما جلةُ الغنى بدلَ الفقرِ
فاهلاً به من قادمٍ كأنَّ قرْبُه	كروحٍ أتى المكروب من حيث لا يدري
قربتَ فعمرَ الليلَ نزرُ وإنْ تغبَّ	فيا بُعدَ ما بين الغروبِ إلى الفجرِ
حكّتَ ألفَ شهرٍ ليلةً منك في النوى	على أنها عند اللقاء ليلةُ القدرِ
وعدتَ فعادت في صدورِ قلوبها	فاهلاً وسهلاً بالفؤادِ إلى الصدرِ
فحمدٌ وشكرٌ إن ربَّك لم يكنْ	يكافي بغير الحمدِ لله والشكرِ

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

خذوا لي من سمر القدود أمانا	فمالي يد تحكي النهوض طعانا
وإني على بيض السيوف لباسل	وإن كنت عن سود العيون جبانا
لهن سلاح ليس يوشى جريحه	فيرجى ولا يلزمن فيه ضمانا
بنفسي من عُدت علي صنائعي	ذنوباً وحي بغضة وسانا
ومن حملت فعلي على غير ما اقتضى	عناداً وظلماً لا يزداد بياناً
ومن كلما أظهرت في الحب حجتي	وبانت بدا منها العناد ويانا
نحلت هوى قالت تقشف عامداً	لينحل من يبغى في الفراش أماناً
وأجريت دمع العين قالت وما جرى	نشرت على خديك منه جماناً
بكيت دماً قالت صبغت شماتة	دموعك حمراً فرحة بنواناً
ولو أنني أعمى بكاء لفقدتها	لقلت عمى كي لا يرى فيراناً
متى أبك تضحك وأزدري درّ ثغرها	بلؤلؤ دمعى عندها وأهاناً
أقاسي عليها كل مبك ومضحك	ومثل الذي عانيت ليس يعاناً
فعاشقتها في حال أعداء أحمد	يعانون منه ذلة وهواناً



فهم في الفياق خاشعين كأنه  
وما للمليك الناصر الحق مشبه  
ملك بصيد الصيد في الحرب مولع  
رماهم بها شعث النواصي شربا  
نخوض الفلا منه بأغلب ضيغم  
ترى السرح أوطا من خشايه إن غزا  
له كل يوم في أعاديهِ فتكة  
وفتح مكان كلما قلت مابقى  
فما أوسع الدنيا وأسرع أخذه  
لقد أنذرت غلب الرقاب سيوفه  
فمن ظفرت منهم يدها بصلحه  
ومن مال منهم واثقا من حصونه

على كل نحر قد أقام سنانا  
فحكى فلانا قبله وفلانا  
فما شاءه شاء الإله وكانا  
عليها أسود لا تمل طعانا  
يقينا من حسن الثناء صوانا  
ويصر نيران السموم جنانا  
مدى الدهر بكر لا يصير عوانا  
وراء مكان استجد مكانا  
وأثبت ممن مال عنه جنانا  
وبلغن آذان الملوك أذانا  
يذق جفنه طعم الرقاد أمانا  
بحصن تبرأ الحصن منه وخانا

﴿ وكان قد وصل رجل من أهل الجبل إلى طرف بلاد السلطان وحلف لا  
يعود حتى يياشر الحرب فلما تقدم إليه السلطان ولى هارباً فقال القاضي يمدح  
السلطان ويذكر ذلك ﴾ .

هكذا فليكن قرارُ العيونِ  
قل لمن عاد إذ نهضت إليه  
كنت أقسمتها وصدرك في البر  
ضحكت منك إذ فررت يمين  
أخذت منك بالعنان وقالت  
إن دون الذي حلفت عليه  
إن جنباً بردنى البيت خير

وامتطا العزم في قضاء الديون  
أكذا كان أمس عقد اليمين  
على أن تخوض بحر المنون  
كنت كدتها بظن خوون  
احذر الحنث في قلت دعيني  
مرهفات مخيات الظنون  
من سطا وسدت جنبي يميني

رجل قال بالصحيح ومن ذا  
أعقل العاقلين من لا يلاقيك  
يا ملك الأنام عد بعد هذا  
إن برد الجبال زاد فدعهُ  
واطو هذا الطريق حزناً وسهلاً  
بلد طيب ورب غفور

يشتهى طعم طعنة في الوتين  
بسيف في يوم حرب زبون  
عود ذي اللبتين نحو العرين  
فالذي فيه في العذاب المهين  
نحو أرض مقرة للعيون  
ومليك عدل على المسلمين

﴿ ولما خرج القاضي من نخل وادي زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل في زمان  
الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها  
إليه يعتذر عما قيل عنه ﴾ .

على غيرك البهتان والزور ينفق  
ومن يضع للواشي بأذني فؤاده  
ولم يمش تمويه يموهه الفتى  
وإن امرءاً يرمى برياً بذنبه  
فما الله ظلام لعبد وإنه  
لقد كادنى من لم يوفق لممكن  
وأهون من يرميك بالإفك كائد  
وما ألتهم إذ كذبوا بل ألومهم  
لقد أكثروا في القول مدخلهم به  
فأما الذي قد قال منها بزعمه  
ففي قوله منها ومنها دلالة  
ووالله ما فيها لما قال موضع  
وأما الذي قد قال إن انسلاخكم  
فلو كان ذا فقه نجا من فضيحة

وما ينقل الواشي افتراء ويخلق  
يميز قولي من يمين ويصدق  
عليه ولا قول المحال الملفق  
ليوقعه فيه وينجو الأحق  
ليحكم حكماً بالعجائب يطرق  
من القول يرمينى به فيصدق  
بما ليس يصغي نحوه السمع ينطق  
على أنهم قالوا به ليصدقوا  
وسيع ولكن مخرج منه ضيق  
ومنها ومنها وهو للعرض يخرق  
على أن ما يرويه فيها مفرق  
يدس به بيتاً له ويلفق  
عن البين مهما أشكل الأمر موبق  
تضحك منها العارفون وأطرقوا

دليل على تقوى التقي انسلخه  
أظن انسلخ البين مما اخترعته  
وهذا اصطلاح الشافعي وصحبه  
فمن شاء فليستله من كل طالب  
ويعلم ما أخطا على ملك الورى  
وناقل سب الغير ثانيه في الاذى  
لقد حفروا بيراً فلو جعلوا بها  
وما فهت بالعمراء فيمن يسوءنى  
ومن لم يزل في كل يوم يجد لى  
لقد علموا أنى وفي لمحسن  
ولكنها الأقدار يحرم ما جد  
ووالله ما فارقتم عن ملالة  
ولا في مدى عمرى اتساع لنأيه  
ولكن رأيت القوم للشر أجمعوا  
وشاعت جوابات على الله تفتى  
ولو كان نصفين الكلام لأفحموا  
سينيك عنى البعد أنى والوفاء  
وإنى لا انسا صنائعك التى  
عليّ بها شكر تؤدى فروضه  
تناقله الركبان منى على النوى  
وفى الحر عند الامتحان جلادة  
وغيظ العدى أن يصلح المرء نفسه  
فان زوروا في الغيب عنى قالة  
فما هتكوا إلا ستور نفوسهم

من البين فيما لم يكن يتحقق  
وأن لست في هذى العبارة أسبق  
كما ذكروه في القراض وحققوا  
ليعلم ما جهلا به يتشدد  
بتحريف ما يرضى لما منه تعلق  
فدع ناقلا للغير ما هو يخلق  
وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا  
فدع من اياديه على تدفق  
ملابس من نعمائه ليس تخلق  
عفيف لسان عن مسيء يلقلق  
يجود بما أعطى وذو اللوم يرزق  
ولا باختياري كان هذا التفرق  
وبعد له أطوي الفياق وأعنى  
عليّ وسدّوا كل باب وأغلقوا  
بأنى ممن لا يجار ويرفق  
بحق به تلك الأباطيل تزهق  
رضيعا لبان فيك لا تتفرق  
ملكن ومن يملكه ليس يعتق  
ثناه يفوح المسك منى فيعقب  
وكل لسان بالذي فيه ينطق  
تزعزع عن زلاته وتعوق  
وأن لا يرى فيه للوم تطرق  
فقد زوروا في حضورى وروقا  
ولا نقلوا زوراً عليّ فصدّقوا

وفيك حمايتي وفي الله أن طغوا  
فحسبي ما يهدون من حسناتهم

ودونكما عرضي وقاً فيمزقوا  
وما حملوه من ذنوبي وطوقوا

﴿ ولما بلغ الإمام أن القاضي خرج مناكراً للملك الناصر كتب إليه يستدعيه  
فكره القاضي ذلك وكتب إلى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيدة ﴾ .

كل يحب ولا تصح مودة  
لولا الصيارفة استعانت بالحمى  
والله ما أدلى بحب مفرد  
ولقد أغار على علائك أن أرى  
وأرد عن نفسي النوال حمية  
وعذرت جودك والوشات تصده  
وأضر من يرميك واش صادق  
ولقد فررت وهل يفر مخافة  
لكن خفى أمر أردت وضوحه  
واردت أن تدري وأمري في يدي  
وبان معرفتي لقدرك مابقي  
لاعنك أرغب أن خفيت وليس لي  
أيدير ناحية السراب لحاظه  
أناذا على شط فكيف تيممى  
قالوا هلم فقلت غير محامل  
ما كنت والسبعون قد حنكني

إلا إذا ما أخلصتها المحنة  
في نقدها خفيت عليها الفضة  
لكن بحب مازجته حمية  
يوماً وفي عنقي لغيرك منة  
فيكم وفيّ وبى إليه ضرورة  
عنى وبعد العذر مالي حجة  
فيما يقول تجوز منه الكذبة  
من محسن من ليس منه زلة  
لما خفى لتزول عني الظنة  
إن الوفاء على النوى لي شيمة  
معها لقد سواك عندي قيمة  
فيمن سواك وإن تودد رغبة  
من بين عينيه البحار العذبة  
والشط تضرب حافتيه الموجهة  
غيري أزدهته لمن دعاه الخفة  
من لديه كل بيضا شحمة

لم استبح منهم يداً لضرورتي  
وفعلت ذا نظرا لنفسي ليس لي  
ونداك معوان فمره يقوم لي  
والله أن منازل خلوهما  
فنداك مثل الغيث يهجر مرة  
فعليك ألف تحية في مثلها

ومع الضرورة تستباح الميتة  
لكن لكم فيه عليّ المنّة  
بأروش ما تجنى عليّ العفة  
منه لمظلمة عليّ الوحشة  
ويزور مرات فننسى المرة  
في مثلها في مثلها مضروبة

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسية ﴾

---

يا من لدمعٍ مارقى وصبيه  
ومتيمٍ قد هذبته يدُ النوى  
خانتَه مهجته فما تمشي على  
هم على تركِ الهوى ركبته  
وحشى تعشقه الغرام وحله  
يا قلبُ خنت وأنت من يجبا الوفا  
ما كنتَ تكرمَ ضيفَ شوقٍ باللقا  
يا هندُ قد اضرمتِ من نكر الجفا  
أنا من عرفت غرامه فاستخبري  
شاب العذول النصيح منه فمعه بي  
لنفس ذيبى إن هلكت فان تسلى  
يا نفس أكثرت التأسف فاعلمي  
فالسدر قد جلب السرور بأحمدٍ  
الناصر الملك الذي انتهب العلى  
ملكٌ ملا الدنيا علا ومتى رأى

ولو جد قلب ما انقضى ولهيبه  
بصحیح وجدٍ غير ما يهذبه  
عاداته الأولى ولا تجريه  
فاطاعها وعصى على تركيبه  
قسرا وليس بكفوه وضريبه  
ما مثل فعلك صالح بنجيته  
ووصا له أبداً ولا تقريبه  
في القلب ما لا ينطفي وغريبه  
عن حال مأخوذ الجفا وسليبه  
كمشوب ما أهداه لي ومعيبه  
ممن به هذا فقل من ذيبه  
بالصبر عن واهي الهوى وقريبه  
فبدهره أنا آمن وجليبه  
والمجدُ كل الفخر في منهوبه  
أدنى السنا نادى العلى ملّ به

يا خيله روعى البلاد واسمعى  
بل قسمى أعداءه بين قتيله  
فقضاؤه حق العلى لى مطرب  
حفظ العهود فما مضى لى مثلها  
يا نائب الرحمن كم من نعمة  
مازال ضرع يدي يمينك حافلا  
كم قلت عطشاناً بمورد غيره  
وإذا الندى نادى به اقتل فاقه  
فلسوف أمدحه وأملا محرقاً  
خذه ثناء قلت منه لفكرتى  
وأصخ لصوت العندليب فقد شذا  
وتهنه عيداً به تعد العلا

فتكا بيوم جهوله وأريبه  
وأسيره كى يشتفى وحريبه  
فاعجب لحق ينقضى وطريبه  
فأضاعها ابن حسيه ونسيه  
وافتك منه غير ما تنوى به  
لغذّي جودك مذ نشا وربيه  
يا مهجتي لا تكثري مربيه  
لوحيد عصرك قال قل اذوبيه  
أحشاء حاسد فضله ورقبيه  
لازال قطرك يرتضى فهمى به  
وارم الغراب مسكتا لنعيه  
لك حال لف المجد أو تشريه

﴿ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادي وزير الإمام التي مدح بها السلطان  
الملك الناصر وأثنى فيها على الفقيه قال بجيبا ومادحا للسلطان ﴾ .

أيملك طرفي دمع عينيه قانيا  
فهلا كففتهم عن رحا كف أدمعي  
كاني وقد أهدت لي الروح أدمعى  
رضيت ببذل المال والروح في الهوى  
فيامنزلا أقواه من أهله النوى  
أبي الله لي السلوان عنك وعنهم  
وعندي لكم ما تعلمون من الوفا

وقد حلت الأشواق منه العزاليا  
أما قد علمتم أن فيها الدوا ليا  
أنادم من تلك الجواري سواقيا  
فما لكم والروح روحي وماليا  
إلى أن غدا من ضعف جدى خاليا  
أمثلى يسلككم إذا لا أباليا  
ووجد جديد لايفارق باليا

يشاهدكم طرفي كأني حاضر  
أبيع رخيصاً إن سرى البرق مدمعى  
لئن كان إسماعيل بالشوق قد رمى  
إمام هدى يروي أسانيد فضله  
هو الرأس والهادي لآل محمد  
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ  
له فطن تعدى الجليس فكم جلت  
وكم من سقيم فهمه قد شحذنه  
لقد زراني مشياً على بعد داره  
ولما أتى بالكتب منه رسوله  
وضيعت رشدى إن تضوع ربحه  
كتاب كريم منه أصبحت سامعاً  
أكرره درساً لا نفع غلتى  
ثنى لي على ملك يهزك مدحه  
لبوس لأخلاق الكرام جديدة  
هزبر سريع الأخذ ينصف سيفه  
ولم ير في قتلي مواضيه ثائراً  
فأن ابن اسمعيل بالفضل إن رمى  
ومازال يعطيني ومازلت باسطة  
إلى أن ملا بالمال كفى ولم يزل  
وأصلح حالاً ذقت منه مرارة

وإن كنت معكم في المودة بادياً  
ليسكن جأش بعدما كان غالياً  
فإن ابن إبراهيم قد كان رامياً  
فينشقهها نشق الكعوب عوالياً  
فلا زال للسرب الرسول هادياً  
يرى الذل في هجرانه والدواهيا  
لذى حيره ذهننا وروته صادياً  
فأصبح ماض في الضريبة بارياً  
فكيف تراني كنت لو كان جارياً  
تناولت منها باليمين كتابياً  
وما خلت أن المسك تهدي الغوالياً  
مقالاً به يكبو الحسود ورائياً  
وأرويه في النادي وما كنت راوياً  
كأنك منه تستعيد المثانياً  
وملبسها حسناً وليست عوارياً  
فتى جاءه يوم الكرمه شاكياً  
ولا في دم بالسيف أجراه وادياً  
كمثل أبيه ليس يخطئ مرامياً  
يمينى إليه قابضاً ليسارياً  
نداه لكفى بعد مافاض مالياً  
بعيشى إلى أن عاد كالعهد حالياً

فليت الفلا حتى بدا لي وجهه  
فنحن لديه في رياض قد إعتدى  
فمن لم يجد للمدح سوقا وأمه  
أبا المرتضى خذها قواف جلوتها  
ترق معانيها ويجزل لفظها

فأسعد فال يوم ألقاه فاليا  
على النفس من لم يدن منهن جانبا  
يجد برق جود للمدائح شاربا  
لكم بل على الأعداء حقاً قواضيا  
ويلهى بمعناها الغريب الملاحيا

❖ وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم  
دربها ❖ .

أتخشى بأن يغشى صوارمه العظما  
لقد شربت ما لو تقيأت بعضه  
وكم هاجرت نحو الطلا من عمودها  
وما أغمدت إلا وقد ظلت العدى  
سيوف ألفن الضرب لكن تعافه  
إذا طأطأت غلب الملوك رؤسها  
وما تبتغى من ضرب أعناق من غزا  
كفاه العدى بيضٌ وسمراً كفاهما  
فيا ملك الدنيا وفارسها الذى  
ملكك الورى بالسيف والسيب من أبى  
بخوف السطا مدوا الأكف الى العطا  
يلومك في الإبقا عليهم أخو هوى  
وسيفك يأبى أن يلوئه دمٌ  
وما ردّ عنه وجه خيلك ضيغمٌ  
وهل ملك كالناصر الملك في الوغى

إذا ما اتقى الجبار بالذل واحتفى  
جرى فوق وجه الأرض بحرٌ من الدما  
لتغسل غدرا أو تطهر مأثما  
ترى السلم منها للسلامة سلما  
إذا لم تجد داءً له الضرب مرهما  
لأحمد وانقادت فاعناقها حما  
إذا ما الفتى منهم أطاع وأسلما  
وقد ثار إذعان السعدى أن تُحطما  
ملاها سطا لا تتقي وتكرما  
أبيد ومن ينقد افيدوا كرمما  
ولم يبق فيهم للظبا الذل مطعما  
يرى قتل من عادى وإن دان مغنما  
لمستسلم عجز وإن كان مجرمما  
بمثل خضوع يرتديه ليرحمما  
بذمته إن ذم والذب إن حمى



فيا سالكي سبل الضلال تجانبوا  
خذوا غير ما أنتم عليه فهاهنا  
بدأتم بحرب لستم من رجاها  
وهجئتم هزبراً لا يطاق نزاله  
فما فيكم من قر في الصدر قلبه  
وطرئتم شعاعاً ثم لذتم بعفو من  
سمعتهم وأبصرتم به اليوم مأملاً  
فعودوا إذا شئتم وإن شئتم انتهوا  
مننت فمن يكفرك نعيك هذه  
رماهم بها مثل الجبال متى ترى  
وسلن الربا بالخيل سيلاً عثاؤه  
اتهم تعادى تحسب الطرف في الهوى  
وقد ثار نقع خلت أن الضحى الدجى  
فحازت وقد حازت بجازان خالداً  
وقد كان هدم أولاً نال دربه  
ومدت على تيس وجلا ظلالها  
لقد عبطت حلياً وجازان مكة  
فإن صح ما يروى وإن شريفها  
وهزت صدور السمر للطعن في الكلا  
بصدقك إن تابوا وعفوك إن عصوا

فحسب لبيب أن أشير فيفهما  
ظبياً من يزغ معها عن القصد قوماً  
فلما دعتكم ظل ذو النطق أبكما  
وأقبل يجتاب الخميس العرمرما  
ولا من رأى حصنا يقيه وإن سما  
يرى العفو أشفى للغليل وأحسما  
مسامعكم وقرا وأبصاركم عمى  
فقد وهب الأولى ولا عفوا بعدما  
فقد جا بذنب يملأ الأرض والسما  
أخاك بها تنكره إلا إذا انتمى  
ملا الأفق إلا على وشيحاً مقوماً  
عقاباً هوى والراكب الطرف ضيغما  
به وتخلت الأسنة أنجما  
عن الذنب بعد التوب عفواً وأنعما  
فرد له بعد الرضا ما تهدما  
ظباك وسار الأمر أمرُك فيهما  
ترى أنها أولى بعلياك منهما  
تسفه بشرنا الخطيم وزمز ما  
وقلنا لبيض الهند قابلت موسماً  
بلغت الذي ترجو وعدت مسلماً

---

﴿ وكان السلطان قد أقام في جلة يحرب صاحب بعدان فلما أذعن للصالح  
قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد ﴾ .

---

عليك برأي السيف فهو شديد إذا خان ذو عهد وضل رشيد

وفي حكم مادون الظبا مثنوية  
ومارد من كان الحسام شفيغته  
دعت بالردى لما دعت عزمك العدى  
وأقبلت تملي الأرض وهى عريضة  
بعيد مدى الأقطار لو طاول امرؤ  
يسد على الريح الطريق أما ترى  
به كل ضرغام بحلة أرقم  
على كل طرف ما يظن لراكب  
إذا ملكت كف المطلوب عنانه  
واشقى الورى باغ له النحس طالع  
إذا ضرمت أعداءه ناراً فإنهم  
وما برحوا للبيض والسمر عنهم  
فما بقعة فى الأرض إلا وفوقها  
كأنهم زرع به تعلف الظبا  
فواعجبا كم يأكل السيف منهم  
بلى قل ولكن من يرد يد القضا  
تركت الأعادى يختشي الوالد ابنه  
سياسة ملك فى الرياسة معرق  
إذا الناصر بن الأشرف الملك اعترى  
له همة يستصغر الدهر عندها  
تعد ولا تحصى ملوك توارثت  
تباينة لا يعرف الأرض غيرهم  
سموا للعلى والدهر فى حجر أمه  
لهم كل فخر فالثناء عليهم

يناقش فيها حاكم وشهود  
ولا صد عما يشتهى ويريد  
فجردته والطالعات سعود  
بجيش تكاد الأرض منه تميد  
به الأرض ساواها وكاد يزيد  
عواليه لم تخفق لهن بنود  
تحاكى غدير الماء وهى حديد  
على غير معوج إليه صعود  
تساوى قريب عنده ويعيد  
يهم به ملك أغر سعيد  
لها حطب يوم القا ووقود  
وفيهم صدور دائم وورود  
قتيل من الأعدا له وطريد  
فمنهم لديها قائم وحصيد  
أما رجل فى هؤلاء رشيد  
ومنه عليه سائق وشهيد  
والابن أبوه والورود ورود  
يدل بنى السادات كيف تسود  
فكل الذى فوق الصعيد صعيد  
وشأو إذا رام البعيد بعيد  
إذا عُدَّ آباء له وجدود  
ملوك لهم كل الملوك عبيد  
وساسوا البرايا والزمان وليد  
كما هو يلى الدهر وهو جديد

وليس بفان من له كصنيعه  
 له بهم فخر ولكن فخرهم  
 ملك وفي لا يخادع خصمه  
 ولكن جهاراً يأخذ الحق عنوةً  
 فتلك سراياه وهذي جيوشه  
 ووفد من البشرى تحط وخلفهم  
 فيا ملك الدنيا ويابن ملوكها  
 ويا من أياديه وحسن صنيعه  
 اقل معشراً لا ذواً بعفوك عشرة  
 ومن كف خوف السيف فاقطع بأنه  
 فانت سخي والسخاء شجاعة  
 وأمران اشكو منها كل واحد  
 لقبا جيلة وهي الامر مذاقه  
 إذا شط عنى من أريد فمحنتي  
 سلام على الدنيا فروح تهامة  
 فراق زبيد شدة فعلى الفتى  
 فيارب لف الشمل فيها بأحمد

بقاء وللذكر الجميل خلود  
 بأحمد من كل الفخار يزيد  
 ولا ينصب الأشرار حين يصيد  
 وما احتال في أخذ الحقوق جليد  
 لها كل يوم بالفتوح يزيد  
 من النصر والفتح المبين وفود  
 ومن لم يزل يبدى بها ويعيد  
 قلائد في جيد العلى وعقود  
 فما خاف ما خافوه منك مزيد  
 إذا تاب عن ذنب فليس يعود  
 وأنت شجاع والشجاعة جود  
 به الخطب عند الانفراد شديد  
 وفقد زبيد والحياة زبيد  
 بقربي ممن لا أريد تريد  
 وراحتها الدنيا وأنت شهيد  
 إذا انكشفت عنه وعاد سجود  
 سريعاً وقل عد سالما فيعود

﴿ وقال يمدحه ويذكر أخذه لحصن صريمه بجهة أصاب ﴾

لنا بهواه حرمة وذمام  
 أماناً فما لي من يد بلوا حظ  
 ولا بغزال دونها من قوامها  
 غزال تجرى الحسن فيها فأقبلت  
 تبيت تضاعى وشحها من مجاعة

دما نابه يا مقلتيه حرام  
 تحاكي سيوف الهند وهي سهام  
 ومن مقلتيها ذابل وحسام  
 وفي كل عضو فتنة وغرام  
 وأحجا لها ملأى البطون نيام

دَمْتَنِي فَهَلْ أَبْصَرْتُ إِصْبَعٍ مِنْ دَمِي  
عَيُونَ مَهْمَاةٍ لَوْ رَمَسَتْ بِسَوَادِهَا  
وَقَدْ شَيَّتْ بِالْهَجَرِ رَأْسِي وَلَمْ تَخْفُ  
تَحَرُّمُهُ عَاماً وَعَاماً تُحَلُّهُ  
وَقَائِلُهُ لَمَّا رَأَتْ أَنْ مَحْنَتِي  
أَمِطَ عَنْ مَحِيَاهُ الْحِجَابَ فَلَوْ رَأَى  
وَاصْبَحَ مِنْ أَمْسَى يَلُومُكَ فِي الْهَوَى  
وَمَا اللَّوْمُ لَوْ صَحَّ الْوَصَالُ يَهْوِلُنِي  
وَلَكِنْ لَهَا قَبْلَ السَّلَامِ إِذَا دَنْتَ  
تَوَاعِدُنِي حَتَّى أَرَى الْوَصْلَ فَرَصَةً  
فَابْعُدْ مِيعَادَ بَزُورَتِهَا غَدُ  
كَمَا وَعَدْتَ مَنْ فِي ضَرْبِهِ الْمُنَى  
فَصَدَّقْ حِينَا ثُمَّ ائْقِنْ أَنَّهُ  
وَأَنْ لَهُ مِنْ بَيِّضِ أَحْمَدٍ أَيْنَمَا  
فَأَلْقَى إِلَيْهِ بِالْيَدَيْنِ وَلَنْ تَرَى  
وَرَحِبَ بَعْدَ الْعِلْمِ أَنْ طَعَامَهُ  
فَجُوزِي جِزَاءَ الْمُخْلِصِينَ صَنِيعُهُمْ  
وَإِغْرَقَ بِالنِّعْمِ وَهَلْ فَازَ بِالنِّجَا  
مَلِيكَ مَتَى تَسْأَلُ بِهِ فِي أَصُولِهِ  
وَإِنْ تَرَهُ فِي فَعْلِهِ وَصَنِيعِهِ  
هُوَ النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي لَا سَحَابَهُ  
سَلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَانْظُرْ تَرَى بِهِ  
لَهُ نَسَبٌ فِي الْمَلِكِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ  
إِذَا مَدَّ لِلْعَلِيَاءِ بَاعاً تَخَاضَعْتَ

وَقَدْ سَفَكَتَهُ مَقْلَةً وَقَوَامُ  
بَيَاضَ الْمَشِيبِ اسْوَدُّ وَهُوَ ثَغَامُ  
أَمَّا فِي صَبَاغٍ بِالْبَيَاضِ أَثَامُ  
وَمَنْ بَاتَ مَا يَنْهَاكَ عَنْهُ نِدَامُ  
لَهَا بِاحْتِفَالِ الْعَاذِلِينَ دَوَامُ  
ذَوُو الرِّشْدِ مِنْهُمْ مَا رَأَيْتُ لَهُامُوا  
بِالسِّنِّ كُلِّ الْعَالَمِينَ يَلَامُ  
وَإِنْ قَعَدَ الْعَدَاةُ فِيهِ وَقَامُوا  
وَدَاعُ وَمَنْ قَبْلَ الرِّضَاعِ فِطَامُ  
وَتَمُطِّلُ حَتَّى لَا أَرَاهُ يُرَامُ  
وَيَذْهَبُ عَامٌ لَا يَزُورُ وَعَامُ  
بَانَ ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْهُ يَنَامُ  
غُرُورُ أَمَانَتِي مَا لَهْنُ تَمَامُ  
تَوَجَّهَ مَوْتُ كَامِنٍ وَجِهَامُ  
فَتَى نَحْوَهُ الْقَى الْيَدَيْنِ يُضَامُ  
وَإِنْ لَمْ يَرْحَبِ لِلْجِيُوشِ طَعَامُ  
مَعَ الْعِلْمِ أَنْ الصَّنْعَ فِيهِ سِقَامُ  
كَغُرَقَاءِ فِي بَحْرِ لَأَحْمَدَ عَامُوا  
تَجِدُ حَوْلَتِيهِ لِلْمَلُوكِ زَحَامُ  
تَقِلُّ لَيْسَ بِدَعَا أَنْ يَسُودَ عِصَامُ  
جِهَامُ وَلَا مَاضِي سَبَاءِ كِهَامُ  
هَمَامُ نِمَاهُ فِي الْمَلُوكِ هَمَامُ  
إِلَى الْيَوْمِ سَلَكُ وَالْمَلُوكِ نِطَامُ  
مَنْ الشَّهْبُ أَعْنَاقَ وَطُوطَى هَامُ

وظلت تفديه العلا بنفوسها  
يجب المعالى والمعالى تحبه  
تراوده عن نفسه كل رتبة  
وما عاشق يهوى العلى وهى تارك  
فقل للملوك الأرض خافوه تأمنوا  
فما زلتهم يقضي ويمضي قضاؤه  
ولا تأخذن بعضاً من البعض غيرة  
لكم مايشالا تشاؤون فانصتوا  
فانتم ملوك للأنام أئمة  
فلا زال ميمون النقية ظافراً

وأقصى منها زورة ولم  
فكل قد استولى عليه غرام  
من المجد عنها لم يفض ختام  
كصب لها وجد به وهيام  
ودينوا تقروا أعينا وتناموا  
عليكم فأنتم طيبون كرام  
فكل له منكم لديه مقام  
فقد خرست لسن ومات كلام  
وأحمد ملك للأنام إمام  
عليه من الله السلام سلام

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم قتل المنتصر وكان يظهر للسلطان النصح ويبطن  
الغدر ﴾ .

---

غدرت فيابانى الغزال الغادر  
تسقى بعينيها المحب من الهوى  
أمسى يلوم على احتمال نفورها  
قد كمثل الغصن يشبه الصبا  
تكفي عشيرتها السلاح فقدّها  
غلب الهيام بها عليّ فخلني  
حكم الهوى أني أظل بشادين  
متقارب حالي لديه فتارة  
لا شيء أطوع منه عطفاً إن جرى  
أصغى إلى الواشي وقد حذرته

هيفاء منها كل شيء ساحر  
خمراً تراوحه بها وتباكر  
غر نسي أن الأطباء نوافر  
ومقبل عذب وطرف فاتر  
للطعن رمح واللحاظ بواتر  
أمضى فما أنا عن هواها صابر  
يقتاد أسد الغاب وهى صواغر  
أشكو جفأه وتاره أنا شاكر  
وصل ولا أقسى عداه يهاجر  
منه وبينان المودة عامر

فبدا يخزيه فقلت وقد بدا  
لم يرمه لكن رمته سعوده  
اذ كان يظن وهو يأكل فضله  
بيدي نصيحتة ويضممر غيرها  
فجرى القضاء بما استحق وما القضا  
فالحق لا يسعُ الوري انكاره  
أحسِن وإن ساؤوا فمكر ماكر  
واخذل بأنعمك الكفور فكلما  
قد كان في صنعاء يؤمل صنعة  
فدعاه سعدك للبروز إلى الردى  
من كانت الأقدار من أنصاره  
هذى مصارع من يخادع أحدا  
الناصر الملك الذي ما عنده  
المرتقى في الملك مالا يرتقى  
يستقرب الأمد البعيد فيستوي  
طلق يضيئ البشر قبل نواله  
ينسى خطايا المذنبين وعهدهم  
حلمٌ وعلمٌ بُلغاهُ من العلى  
ووراء ذاك الحلم ليثٌ مهابةٍ  
كالسيف يأمن صفحتيه ماسح  
تمت محاسن أحمدٍ بغرائب  
إن قال قلت القول فعل قد مضى  
وإذا ملا بجيوشه عرض الفضاء  
والنقع ليل والرماح نجومه

ويل المنتصر رماه الناصر  
بسهامها وهى الحمام الحاضر  
غير الذى يبيديه منه الظاهر  
والله لا تخفى عليه سرائر  
في سفكه دمه عليه جائر  
وحديثه مثلٌ لديهم سائر  
نعماء قابلها بجحد كافر  
في بيته منها عدو ظافر  
إن ينتهى فيها إليه الطائر  
فأجابه والملجئات مقادر  
فعدوه يوم الكربة خاسر  
يا من يخادع احدا ويماكر  
الا العلى والمكرمات ذخائر  
أبداً ولا يسمو إليه ناظر  
نار تلوح له ونجم زاهر  
والسحب من بعد البروق مواطر  
دانٍ ويعفو والذنوب كبائر  
ما ليس يبلغه بقلب خاطر  
تحشى وتؤمن من سطاء بواذر  
ويميل عن حديهما ويحاذر  
سبق الأوائل نحوهن أواخرُ  
لو صال قلت الموت خصم ثائر  
للحرب قلت البر بحر زاخر  
والخيل عقبان لديه كواسر

والسركض رعد والسيوف بروقه  
فهناك الأجساد من أرواحها  
إن أخربت تلك السيوف ديارهم  
إن ابن اسمعيل فياض الندى  
كلماته زادت على ما قدرت  
فاذا نطقنا قال رحى ناظم  
وله معانٍ في المعالي أفحمت  
يا أيها الملك الذى لزمانه  
وقع وأوقع واغز واقتن فها هنا  
خذها معانٍ كان يظلمني بها  
ما الشعر مقصور عليه فضيلتي  
أنا بين قوم غاظهم رب السما  
إن أبصروا لي عورة طاروا بها  
يا ساتراً شمس النهار بكفه  
اللّه لي وابن الممهد منهم  
هونت عني شرهم فأذاهم  
ولقد جبرت وما لجبرك كاسر

والنبل وبل في الأعادي ماطر  
تخلو فيها هي كالربوع دوائر  
أعنى الأعادي فالقبور عوامر  
والسيف والآلاء فهي مآثر  
أفهامنا في الفضل حين يحاور  
وإذا نظمنا قال سيفي باتر  
فيها يحاجي ذو الحجا ويحاصر  
فضل تمناه الزمان الغابر  
مال ملا الدينا وسيف باتر  
من أطربته فقال إني شاعر  
في كل جو لي عقاب طائر  
بظهور فضلي ، والمليك الناصر  
فرحاً وإن شهدوا الفضيلة ساتروا  
أقصر فكفك عن مداها قاصر  
جار عليه لا يحير الجائر  
كأذى التراب أثار منه الحافر  
ولقد كسرت وما لكسرك جابر

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

أقمن على قلبي رقيبا من الحب  
أهل جعلوه منزلاً يسكنونه  
وهل هجروني يوم أرخوا ستورهم

فلا تسألوني واسئلوهن عن قلبي  
بإذن أم أستولت عليه يد الغصب  
بذن فأرجو عطفهم أو بلا ذنب

ففي الذنب قد يجدي العتاب إذا جرى  
واشقى السورى صب يذوب فؤاده  
علقت بها هيفاء تلقاك بالرضا  
تبسم والأحساظ تنضو سيوفها  
إذا قال هذا موقف الأمن بشرها  
لها طلعة تجلو الظلام وينطفي  
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوءها  
تنام بملىء الجفن عن ليل ساهر  
حرام على جفني المنام وقد نأت  
وقالت جفوني للكرى لست صاحبي  
وما نصر دمع العين لى أن ناصرى  
ملك له سيف وسعد تظاهرا  
له كل يوم نهضة تطلب العلا  
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها  
فكم صححت أفعاله اليوم عندنا  
وكم قللت ما استكثرتة نفوسنا  
صنائع دار المجد والحمد حولها  
إذا سل سيفاً قلت ما الليث في الشرا  
سرى خوفه والأمن يتلوه في السورى  
فقل للملوك الأرض خلوا عن العلا  
فما هو إلا العز والموت دونه

وليس بمجد في العلا كثرة العتب  
بحب امرئ خالي الفؤاد من الحب  
وقلبك مملوء لديها من الرعب  
عليك فلا في السلم أنت ولا الحرب  
يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب  
بها كل نور حين تبدو من الحجب  
وتحسب أن الشمس في قبضة الغرب  
تقلبه الأشجان جنباً على جنب  
وخيم ركب البعد في منزل القرب  
فخل دموعي تنصر الصب بالصب  
هو الناصر بن الأشرف الملك الندب  
على كل غلاب فاغضى على الغلب  
من السيف في شرق البلاد وفي الغرب  
عن السلف الماضي وصفناه بالكذب  
غرائب تروى للأوائل في الكتب  
من الجود في الماضين والخلق الرحب  
مدار النجوم الزاهرات على القطب  
وإن جاد كفا قلت ما الغيث في السحب  
فمن لم يبت في أمنه بات في الترب  
لأحمد وارعوا فضلة الماء والعشب  
أو الذل إن شتتم أمانا على الشرب



دعوه وإياها فلستم رجالها  
فهذى سيوف لاتطاق وضارب  
وليس بعيدا دونه ما يرومه  
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه  
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه  
فيهينه هذا الاحتفال بشأنه  
ركبت به نحو المصلى مشيعا  
وقد ملأت طول البلاد وعرضها  
وكبر أجلا لا لوجهك من رأى  
فهذا مشير يسأل الله نصره  
وجئت المصلى والمصلى وأهله  
وقمت كما يرضى الإله مصليا  
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا

وليس ركوب السهل كالركب الصعب  
يطبق بالسيف المفاصل بالضرب  
ولو أنه العنقاء طارت مع الشهب  
عليك بما ينبي من الخلق الرطب  
من الشوق بالشوق المعين على القرب  
لديك وهذا السير في الموكب اللجب  
بسمر العوالى والمطهمة القب  
حوالك أشبال الضراغمة الغلب  
وسبح كل العالمين من العجب  
إليك وهذا حائر الفكر واللب  
مشيرون بالتأهيل نحوك والرحب  
فيهينك ما استكثرت من رضى الرب  
على الأرض من بعد الخصاصة والجذب

---

﴿ وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان أمره بذلك ﴾

---

مقعدٌ صدقٍ لمليك مقتدر  
متسع الأرجاء طاو وشيها  
سامى المبانى بكواكب السما  
كأن وشى السطرس في حيطانه  
ياخذ أسلاب العقول والنهى  
لا تبلغ الأخبار من صفاته  
يأمن من صنفه من قول لو

كأنه من جنة الخلد اختصر  
يقيّد اللحظ بمنظرٍ نضر  
متوج وبالسحاب مؤتزر  
رقم يذوب التبر في طرس سطر  
بهية واصفها لا يعتذر  
معشار ما يبلغ منها المختبر  
ويستحق الشكر إن عبد شكر

سقف نضاري يسر من راى  
 قد أبرز الابريز من مرقومه  
 وبركة تقابلت عقودها  
 تظلمها قبة تبر زخرفت  
 مترعة ماء يظل ينطوى  
 وكلما مرّ النسيم فوقها  
 بين رياض يشكر الصاحي بها  
 وهل على الصاحي وقد رق له  
 سخونة الجو وبرد ظلها  
 تنتشر الروح إذا جرّ الصبا  
 لا كنسيم صالة إذا جرى  
 حدائق خضر الربا أنهارها  
 دانية قطوفها للمجتنى  
 بديعة أوصافها رحيمة  
 قد صاحت الورق على أغصانها  
 هذي غصون كالقدود تجتلي  
 ونرجس مفتّح جفونه  
 هذا ابن اسمعيل وافاك فلا  
 وافي أمام جيشه وجيشه  
 فما الورى من فرح بقربه  
 أو مثل ماثور أتى إطلاقه  
 فالحمد لله وأي نعمة

على أووين بها العين تقرر  
 في طرزها محاسناً لا تستتر  
 عرائسا مجلوة للمبتكر  
 متى تجل في وشيها الطرف أسر  
 فيها على حكم الهوى وينتشر  
 فاضت على الطوق بهاء منهمر  
 ظل مديد وهواء مستمر  
 نسميها الرطب جناح إن شكر  
 كسى النسيم لذة لا تنحصر  
 فيها عشياً فضل ذيله العطر  
 يكدر العيش ولا برد صبر  
 من تحتها تجرى بهاء منهمر  
 طائعة أغصانها للمهتصر  
 أكنافها نعم مقر المستقر  
 يا معشر العشاق هل من مذكر  
 وجلنار كالخدود يستعر  
 محقق عيونه كالمنتظر  
 نأس لكسر البعد فهو ينجبر  
 من خلفه مثل الجراد المنتشر  
 إلا كمن بغى عليه فنصر  
 أو مثل زرع بات ذاو فمطر  
 كقرب أحمد بها العبد ظفر

﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم وصل من بيت حسين ﴾

قدمت قدوماً كان أشهى إلى الناس  
فحل زبيد الأنس من بعد وحشة  
فارض تليها أكرم الأرض بقعة  
قدمت فودت إذ تلقاك أهلها  
وأقبلت والأفراح تفعل في الورى  
تساير نصر الله والمجد والعللا  
ففي كل دار فرجة ومسرة  
وأكرم بيوم أكرم الله خلقه  
لقد عاد في أرض الحصيب جمالها  
وقد تفهمت من سقمها حيث زرتها  
فقل لزبيد أنت في الأرض جنة  
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة  
يراها فيغربه بحسنك قبورها  
وليس يضر الريح عال من البنا  
هنيئاً مريئاً قرب أحمد فابشرى  
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها  
وما الملك بعد الله إلا لأحمد  
ولما تراخى العيش وانجاب عيثر  
تألق تحت النقع نور جبينه  
ومد إليه الناظرون عيونهم  
وكادت رجال أن تطير قلوبها  
كفاك إله العرش ما كان يتقي

من الغوث بعد الاستغاثة والياس  
وبيت الحسين الوحش من بعد إيناس  
وساكن أرض زرتها أسعد الناس  
بان تتلقاكم وتسعى على الراس  
كما فعلت في شارب سورة الكاس  
وتصبح منهم جالساً بين جلّاس  
كأنك آذنت العذارى بأعراس  
بقربك منهم فيه يا بن عباس  
كما عاد في بيت ضياء بنبراس  
وزال الذى تشكو من البؤس والباس  
وجنة عدن لا تقاس بمقياس  
لدى واقع في ضرة ذات أعباس  
ويذكر والتذكير قد ينفع الناس  
وقد أحكمت أرجاؤه فوق أساس  
بغيث مغيث واكف القطر رجّاس  
كما سحبت أرسانها دهم أفراس  
وما هو إلا نائب الله في الناس  
وأجلى اليقين الشك من بعد الياس  
تألق بدر في دياجى أغلاس  
فمن ثابت يثني ومن ذاهل ناسي  
فدع كل بيضاء الترائب منعاس  
ويحذر من أنواع سوء وأجناس

﴿ وقال أيضاً مجيباً على لسان الملك الناصر عن قصيدة أرسلها صاحب جازان ﴾ .

ما أنت في منزل يخشى به الرجلُ فليس يطمع واشٍ أن يكون له لكم نصايح قد قامت أو أخرجكم فليس ينكر منها ما تمت به لكم نفوس على طاعاتنا جبلت فاضرب بأسيا فنا ماشط عنك ومر وارم العدى بسهامٍ ما رميت بها واغش الحروب التي اسودت ملابسها فحن في يدك اليمنى إذا ضربت تعلمت من عطايانا صوارمنا إذا ضربنا فلا رأس له عنق فاظفر بها يا بن قطبٍ وامض لما وعظ بنصحك من ضاقت بمهجته وأنت المكين لدينا والأمين فثق فلست إلا شديد الأزران وهنوا	مكيدةً نحوه من حاسدٍ تصل في ظننا بك تأثير ولا عمل فيها لنا بالذى قد قامت الأول من حُرمةٍ جبلها بالود متصل من قبل والطبع شيء ليس ينتقل من شئت وأنه فأمر السيف مُمتل إلا أصبت وقال المجد لا شلل لتنثني وعليها بالدماء حل مهند ليس حصناً عنده الأجل فجودها بالنايا في العدى جمل وإن وهبنا فلا فقر له رجل أمرت فيها فعقبى صابها غسل عن النصيحة في طاعاتنا السبل بما يواعد عنا الظن والأمل ولست إلا وفي الطبع إن ختلوا
--	---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويودعه يوم خرج الى كوانب من ناحية أصاب ﴾

أزلت بالصمصام شوك القنا وقلت للخطب وأنت الذى في ذمة الله وفى حفظه طائر كالميمون أنى غدت	عن ثمر العلياء قبل الجنى تصدقته مالك إلا أنا سرّ سالماً بل غانماً آمناً راياتهُ البيضُ بُلغن المنى
--	---

تكتسب الحمد بها والثناء  
في أهله مستوحشاً مثلنا  
من الذى قد بعثت نحونا  
وجاء إليها الأنس من عندنا  
أسوأ حال بعدكم حالنا  
طويتهم نحوهم أرضنا

في كل يوم رحلة للعلا  
يا ويح من سرت وخلفته  
كرانب أين الذى جاءها  
أتى إلينا الوحش من عندها  
فلا تسل عن حالنا بعدكم  
فاطروا إلينا أرضهم ضعف ما

---

﴿ وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثمانى عشر وثمانياه ﴾

---

هذا التدانى وأقر الأعينا  
فحط رحلا واستقر عندنا  
بالأمس كان أصبح اليوم هنا  
أخاها من بعدكم في عدنا  
من غلب قد أصبح اليوم لنا  
نشتهى واليوم هذا عندنا  
أهم ما نبداً به أنفسنا

الحمد لله أزال الحزنا  
جئت وجاء الخير من أسفاره  
وذلك الأنس الذى في عدن  
وانتقلت من الحبيب وحشة  
وكلما كان علينا بعدكم  
كنا صياماً بعدكم عن شيء  
فمن نهى بك كل فرج

---

﴿ وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك  
الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التي بعدها ﴾ .

---

فسفك دمي لطرفك من أجلا  
وقد بوأته الحب المحلا  
ولكن ذلك الغريب دلاً  
ويا وجدى لحبك ما أجلا  
حب إذا نأى شهراً تسلى

إذا سفك الدماء لديك حلاً  
ومن عجب تاجج نار قلبى  
وما عرف الغرام طريق قلبى  
فيا صبرى لهجرك ما أقلا  
لقد كذب الألى قالوا بأن المـ

فلا والله ما صدقوا وإن الند  
 فيا كبدي من الهجران ذوبي  
 فما وجدت كوجدى أم خشف  
 فظلت بعده ترنو بموق  
 وإن سنحت طباء الدو. ظنت  
 فيكلفها الشجا ظفرا اليها  
 فلما فاتها لقياه أنت  
 أنين صدى لأقوام وهام  
 يناجيه القران غداة أخلت  
 أمير المؤمنين ومن توالى  
 إمام للائمة أجمعهم  
 واخشعهم اذا صلى فؤادا  
 لوالده الخلافة ثم لما  
 وقد وهب الإله له نجيباً  
 علي بن محمد يحكى كمالاً  
 فبورك منسلاً ملك البرايا  
 سيملا الأرض عدلاً مثل ماقد  
 وتركز حيث خيمت العوالي  
 فليس له ولا لأبيه شكل  
 فما العيد الحقيقة غير أنا  
 يساقط لؤلؤاً في الوعظ يملا  
 قلوبهم بوعظك خافقات  
 ويبرز بعد ذاك على وقاح  
 تقطع شكلها في الصل ظفراً

سوى في القلب قد كتبت سيصلى  
 ويا جفني بالدمع استهلا  
 تغيب في مراتعه فضلاً  
 شواخص تبتى علواً وسفلاً  
 طلاها بين ربرها مطلا  
 فتعتسف الفلا تبغيه جهلا  
 لحرقة ما تحس أنين ثكلى  
 نجيع دمائهم بالسيف طلا  
 سيوف محمد أعداه قتلا  
 على الدنيا المسرة مذتوى  
 تولى حين والده تولى  
 واشجعهم اذا ماالسيف صلا  
 دعا فله الخلافة بعد خلا  
 تجلى كالنهار اذا تجلى  
 علي بن محمد قولاً وفعلاً  
 وبورك بعده المنصور نسلا  
 ملاها جده وأبوه عدلا  
 ويملا برها خيلاً ورجلا  
 ولا لأبيه ذاك الطهر قبل  
 نراه على المنابر مستقلا  
 قلوب الخلق خوفاً حين يملا  
 وأدمعهم هوامل في المصل  
 مطهمة تفوت الريح كهلا  
 فما تلقى لها في الجرد شكلا

كَأَنَّ أَدِيمَهَا الْفَضِي لَمَّا  
وَأَن يَوْشَى الْعَنَانَ لَهَا تَجِدَهَا  
فِي رَكْبِهَا الْإِمَامَ ضَحَى فَيَبْدُو  
حَوَالِيهِ الْجِيُوشَ عَلَى الْمَذَاكِى  
وَقَدْ نُشِرَتْ لَهُ الْأَعْلَامُ حَتَّى  
وَلِلْكُوسَاتِ فِي الْأَذَانِ وَحِي  
وَيَرْجِعُ فِي الْمَوَاكِبِ ذَا خَشُوعٍ  
فَسَلَّمَ خَالِقَى أَبَدًا عَلَيْهِ

تَلْمَعُ صَفْرَةً بِالتَّبْرِ يُطْلَى  
أَخْفَ مِنْ الْوَجِيفِ يَدًا وَرَجْلًا  
كَشَمْسِ الْأَفْقِ فِي الْفَلَكَ الْمَعْلَى  
تَجُوبُ الْخَيْرَ لَا وَعِرًا وَسَهْلًا  
نَرَاهُ بِهَا هُنَالِكَ مُسْتَظِلًّا  
نَشْبَهُ بِصَوْتِ الرِّعْدِ مِثْلًا  
إِلَى قَصْرِ مِنَ الْعَيُوقِ أَعْلَى  
سَلَامًا لَا يَفَارِقُهُ وَصَلَّى

﴿ فَلَمَّا سَأَلَ السُّلْطَانُ مِنَ الْفَقِيهِ أَن يَمَارِضَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ قَالَ مَعَارِضًا  
وَمَادِحًا لَهُ ﴾ .

أَتَسْأَلُ عَنْ دَمٍ لَكَ فِيهِ حَلَا  
فَلَمْ طَرَفًا هَذَاكَ إِلَى عَزِيزٍ  
تَرَى الْعِشَاقَ أَفْرَادًا وَمِثْنِي  
وَمَنْ يَكُ سَيْفُهُ وَسَطَاهُ لِحَظًا  
لَقَدْ أَبَدَى لَنَا وَاللَّيْلُ يَغْشَى  
مَحَاسِنَهُ كَفَتْنَا الْعَدْلَ فِيهِ  
خَلَعْتَ بِهِ الْعِذَارَ فَلَا أَبَالِي  
فِيَا اللَّهُ مِنْ زَفَرَاتِ شَوْقِي  
وَقَالُوا الصَّبُّ يَسْلُو بَعْدَ شَهْرٍ  
وَكَيْفَ سَلُّوا ظِمَانًا عَنِ الْمَا  
وَقَالُوا نَمَتِ قَلْتُ سَلُّوا الدِّيَاجِي

وَفِي الْقَلْبِ الْهَوَى بِرِضَاكَ حَلَا  
مَتَى يَنْظُرُكَ سَلُّوا عَلَيْكَ نَصْلًا  
أَسَارَى حَوْلَ مُضْرِبِهِ وَقَتْلَى  
يَكُنْ سَفْكَ الدِّمَاءِ عَلَيْهِ سَهْلًا  
مَحْيَا كَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى  
فَلَيْسَ يَخَافُ مِنْ يَهْوَاهُ عَدْلًا  
إِسَاءَ بِي الْأَنَامِ الظَّنَّ أَمْ لَا  
تَسْلُ الْرُوحَ مِنْ جَنْبِيَّ سَلَّا  
وَلَوْ قَالُوا يَمُوتُ لَكَ أَوَّلَى  
بِشَهْرٍ أَوْ بِأَكْثَرٍ أَوْ أَقْلًا  
فَإِنْ لَهَا عَلَى عَيْنِي دَخْلًا

لقد عقدت بطرف النجم طرفي  
أحسُّ حنين والهة بشقب  
رأته معفراً قد نيل منه  
فطال حنينها جزعا وظلت  
تشممه سميم الوحش أنساً  
يجئ بها ويذهب فرط وجد  
فلا الأشجار تلهيها ولا الما  
حكت ولها بقية من أرادت  
صلاح الدين والدنيا المرجى اله  
كريم الأصل أعرق من ترى  
يعد أبا أبا سبعين ملكا  
سموا في ملكهم والدهر طفل  
فلا ندري أهم من قبل أم هو  
إذا ذكر ابن اسماعيل ظلت  
خدين المكرمات وكان قدماً  
ولما افتض أبكار المعالي  
بطي حيث كان العلم عقلاً  
يجر دون دين الله سيفاً  
إذا ما صام صارمه انتظاه  
ترى الدنيا إذا ما شن حرباً  
تحف به جبال من خيول  
تدافع في الأعنة تحت أسد  
تناسق بعضها في إثر بعض  
وقد سبق الكتاب فوق طرف

وبت أجوشه حتى تولى  
تناوشت الضباع كلاه أكلا  
ومزق فهو أفلاذ وأشلا  
موله تحوم عليه تكل  
وتنكره فتنفر عنه جهلا  
يمثله لها بعداً وقبلا  
وإن لها عن الإثنين شغلا  
صوارم أحمد في الله قتل  
سزبر الناصر الملك الأجل  
من الأملاك في ملك وأعلى  
ملوا فطار هذي الأرض عدلا  
فعانوه إلى أن صار كهلا  
فأما أن يكونوا هم وإلاً  
من الفخر الملوك له تخلا  
يراضى بالعل في المهد طفلا  
شهدت له لقد عاشرن فحلا  
عجول حيث كان الحلم جهلا  
تحاط به شريعته وتكلا  
على الأعداء فيقطر حيث صلا  
تسيل بجيشه خيلاً ورجلا  
إذا وطئت صفاً تركته رملا  
تطاعن فوقها نهلاً وعلا  
تناسق نظم عقد الجيد شكلا  
إذا جراه لحظ الطرف كلاً



غرايِّ الأديمِ يفوقُ حسناً  
فلو صيغت بدُهمته الليالي  
إذا نفض السيب وقد تسامى  
لفارسه القضا فيمن رآه  
يكاد بفهمه يدري بها في  
فلا زالت مدى الأيام فينا

لخالك لونه الصمصام صفلاً  
وزاحمها صباح ما تجلّى  
حشى عين السماء قذى وملاً  
بقتل أو بأسٍ أو بإجلا  
ضميرك فهو لا يعدوه فعلاً  
لأحمد أحمد الآيات تتلى

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشرة وثمانائة ﴾

عيدُ حظى بك والأعياد تقتتلُ  
فهاز بالوصل هذا الآن دونهم  
وافاك بالنصر والفتح المبين معاً  
وعاينت مقلته ما خبأت له  
فها له منك مرأى فوق مسمعه  
مثلت فيه عليك التاج ممتطياً  
والإذن يبرز في أهل الفياح بأن  
يكاد كل ملك أو هزبر وغى  
يقبلون الثرى خوفاً وأسعدهم  
ويرغمون أنوفا طال ما شمخت  
وأرعبت صيحة الجاوش أفتدة  
يوم عظيم كساه من محاسنه  
أظهرت من عزة الملك العقيم به  
والبيض والبيض والسمر الدقاق زكت  
والأرض ترتج وطياً من حوافرها  
والناس تحبط منهم في الخروج به

على وصالك والمحظوظ من يصلُ  
ولم يخبه رجى فيكم ولا أمل  
هذا وذاك مقيم وهو مرتحلُ  
مما تحير في أوصافه المِقلُ  
وكاد يخرجهُ من عقله الجذلُ  
كرسى مملكة تزهو بها الدول  
يؤتى بهم رجل من بعده رجلُ  
كما تقاد وتنضى الأنيق الذلُ  
من أسقطت تاجه قدامك القبلُ  
تيهاً ولولا السطا والسيف ما فعلوا  
منهم وقد راعها ما راع إذ دخلوا  
ملك به في البرايا يضرب المثلُ  
ما زين العيد منه الحلي والحللُ  
والجيش تملئ الفضأ والخيول  
وللصهيل وأصوات الورى زجلُ  
هذا يخبر ذا عنه وذا يسألُ

وللمصلى اشتياق لو أطاق به  
حتى إذا قيل هذا أحمد انقضت  
وافتر كالنغر عنه الجمع واتضحت  
ولاح نور عيائه فأذهلهم  
بدا لهم ملك تنبي شائله  
يمشى به الطرف مما قد يؤربه  
فما يُشار إليه هية بيد  
والشمس أكسف ما كانت بطلعته  
وبان للمكرى كون الكسوف جراً  
أقبلت والخيّل في الميدان عاكفة  
يمضون فيه على ما ربّوا أسفاً  
هذا يصيب وذا يخطى بطعنته  
وجئت نحو المصلى سيّداً ملكاً  
تمشى الهويني وأيدي الخلق قد رفعت  
حبّ يزيد على الإحسان موقعه  
وقمت لله تدعوه وتذكره  
وعدت للنحر كي تحمى شعائره  
نحسرتها بدمراً تغني العفاة بها  
وليهنك العيد واليوم الذي انتظمت  
وليهنه منك هذا الاحتفال به  
أثنى صباحاً على الأفلاك سائرة  
وهل يلام على شكوى فراقكم  
خذها عروساً بغير الحسن ما جليت  
فقد غنيت بكم عن علقه بفتى

سعيّاً لكان إلى لقياك ينتقل  
من القساطل عن من تحتها كلُّ  
من بعد ظلمتها للسالك السُّبُل  
لما رأوه ولا لوم إذا ذهلوا  
بأن في السرج منه ضيغمٌ بطل  
مشي الغمامة لا ريب ولا عجل  
ولا يكرر فيه لحظه الرجل  
كما تجلّى عليها النور يشتعل  
للشمس في يوم عيد إنهم جهلوا  
للطعن في خلق حوكي بها المقل  
والوحي منتظر والأمر ممثّل  
وأنت تضحك ممن مسّه الخجل  
بقلب عبدٍ لرب العرش يتذل  
تدعوك الله عن حبّ وتبتهل  
ينبي بأن عليه الخلق قد جبلوا  
ذكر امرئٍ حبله بالله متصل  
عود الحلي لجيد مسه عطل  
فما الشياه وما الأبقار والإبل  
لك المحاسن فيه واكتفى الأمل  
مما يصدّق فيه قولك العمل  
وذمها حين داني سمته الطفل  
والقرب منك حياة والنوى أجل  
والكحل في العين أمر فوقه الكحل  
يلفق القول في وصفى ويتحل

استغفر الله فالأقدارُ جاريةٌ بها قضى الله لا تغنى الفتى الحيلُ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

بك للأمانى موعدٌ لم يخلفِ  
فاطلب بسعدك كلُّ أمرٍ معجزِ  
واعلم بأنك لو رميتَ بجمرةٍ  
سعدٌ بلغت به المنا وشجاعةُ  
قدّمتَ سيبك قبل سيفك حجةُ  
وشللتَ بالإحسان أحقاد الورى  
وعفوت عمن من تاب غير مناقش  
واهبت حتى قيل كلُّ مذنب  
وبعدت حتى لا تنال بفكرةٍ  
وظهرت حتى ليس دونك حائلُ  
وتحيرت فيك العقولُ فعارفُ  
وبحسن رأيك في الشدائدِ مأخذُ

فلك الهنا ولهن يا بن الأشرفِ  
للخلق تدركه بغير تكلفِ  
في المال تضر مها به لم تنطفِ  
وسخى وتدبيرٌ وحسنُ تصرفِ  
لك أن عضوك على اصطلام المشرفِ  
فاذا عدوك كالأخ البر الحفي  
عن جرمه ووفيت إذ عُدِم الوفي  
ووهبت حتى قيل كلُّ مُعتفي  
وقرُبت حتى أنت وسط الأكفِ  
وخفيت حتى أنت غير مكيفِ  
بك في الحقيقة مثل من لم يعرف  
مستنبطٌ من مشرع اللطف الحفي

﴿ وقال أيضاً يمدحه في سنة ٨١٠ ﴾

ما صالحت داعى الهوى مقلتي  
لا تظلموا أسياف الحاظها  
قالوا فهلا قنعت وجهها  
ما النظرة الأولى أراقت دمي  
وهل على الحسناء ذنب إذا  
قد كغصن نابت في نقى

يومئذ إلا على محنتي  
فلحظ عيني الخصم في مهجتي  
فقلت لم أوتى من البغثة  
إراقة عودي إلى النظرة  
ماركبت في هذه الصورة  
أثمر بدراً كامل النطلة

يكاد ما في الوجه من مائه  
تأخذ أسلاب عقول الورى  
ويقتل النفس ولكنها  
فكيف يقتص بمقتولها  
يعجبني الرشق بالحاظها  
شلت يدا صب رمت نحره  
دمى لها حل فماتتشى  
ولا على النفس ولاسيما  
ماملك الدينا ولا أهلها  
الملك الناصر دين الهدى  
من للعلى في كل يوم به  
تبارك الله فكم آية  
ماظنت العلياء أن امرءا  
ولا درت أن الذي فاتها  
هان عليها كلما ابصرت  
فالحمد لله على فضله  
صادفت النعمة منك امرءا  
لاقت بعطفك ولاقى بها  
جاوزتها بالشكر حفظاً لها  
مذ سكنت في سوحك استبدلت  
يوم لها عندك خير لها

يطفي ما في الخد من جذوة  
بمنطق يسكر كالقهوة  
تقتل بالشهوة واللذة  
وقتلها ضرب من النعمة  
وإن غدت أمضى من الشفرة  
ولم يقل اصميه لا شلت  
في سفكه شيئاً على الذمة  
والعدل سيما هذه الدولة  
أعدل من أحمد في الأمة  
ابن المليك الاشرف الهمة  
أعجوبة تتلى بأعجوبة  
في المجد يلقيها على آية  
ينيلها من هذه الرتبة  
تدركه في هذه المدة  
قبلك من ملك ومن سيرة  
فكم له عندك من منة  
في اللين يرضيها وفي الشدة  
كالعنق للحسناء في الحلية  
والشكر مثل القيد للنعمة  
بغضا بما تهوى من النقلة  
من ألف شهر في القرون التي

فقام مأخوذاً من العشرة  
حتى نجى من ظلمة الحيرة  
ينقض ما أبرمت من فعلة  
ملقى على مفترش الذلة  
بفضل ما أوتيت من قوة  
للامر بالعزم والقدرة

كم عثرة للدهر انهضتها  
وليت بالأقبال تدبيره  
كفيته ما نابيه فهولا  
ولو تشا مابت في أسره  
خذ بيدي حتى أنال الرضى  
لا برحت كفك اخاذة

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم فعلة أيد مرو ذلك سنة ٨١٨ ﴾

---

يثني بهن على الإله ويشكر  
يرعاه مما يختشيه ويحذر  
مع أنها من كل شيء أكبر  
راع تحاط به وعين تنظر  
يقضي به لك رينا ويقدر  
وعليه منك أدلة لا تحصر  
معه يظن فيزدهي من يكفر  
ما نالها في صبره من يصبر  
منها على قلب امرئ لا يخطر  
فالمستحيل عليه لا يستكثر  
والله عونك مطلب متعذر  
واضرب بسيفك رأس من يتجبر  
فيمن طغى فالأمر فيها أظهر  
جهلاً على حوائثه يستنصر

لك كل يوم خارقاً تبهر  
ماذا يخاف من الإله بعينه  
ما هذه من سعده بكبيرة  
نم ملء جفئك كيف شئت فها هنا  
من كان في شك فينظر في الذي  
لله فيك على البرية حجة  
فلقد أراهم فيك ما لا شبهة  
وبلغت في دعة بشورك رتبة  
نفذ المرام فكان ما أدركته  
سعد أرى ما ليس يمكن ممكنا  
ثق بالإله فما عليك وراءها  
واملاً بجيشك أرض من ضل الهدى  
أنا لست أعجب من طباك وفعلها  
لكن عجبت لمن يظل بحدّها

يدعو بها من ليس يجهل أنه  
 لكن إذا جاء القضاء من السما  
 وبأيدي حرٍّ لمن تفكر عبدة  
 ما كان إلا عاقلاً لولا القضا  
 قد كان يعلم أن مرقى في السما  
 ويرى لقاء الموت دون عذابه  
 فبفعله يُجزى ويرجع خاسئاً  
 هوّن عليك فما عدو ظافر  
 الله أكبر إن في حكم القضا  
 أو لم يروا بالأمس قصة خالد  
 وأتوه كي يقضي ففاسح بينهم  
 وأثار شراً ساكناً فتلاطموا  
 ومضى الحديد بصوته مترنماً  
 ظلّوا بيومٍ قمطيرٍ وانقضى  
 خسروا ولكن خالد في صنعته  
 علموا بأن المرء يطلب هلكهم  
 والحق إن الحكم ذلك والقضا  
 ما خالد المسكين إلا آلة  
 لازلت تضرب والصوارم تنتضي

من يدعها فيما دعاه يجز  
 عميت ولا عجب عيون تبصر  
 منها الأريب بعقله يتحير  
 أعمى البصيرة منه عما يحذر  
 عما يحاوله أخف وأيسر  
 متيقناً ومزاده لا يقدر  
 من كان للقدر المقدّر ينكر  
 لكنها آجال قوم تحضر  
 وغريبه عجباً لمن يتدبر  
 لما تخاصم في فناء العسكر  
 يتبارزون وإن هذا المنكر  
 بالمشرفية واستقام العشير  
 فالسمر تنظم والصوارم تنشر  
 عنهم ومنهم خائب ومظفر  
 عن هؤلاء وهؤلاء الأخر  
 بقضائه ويريد أن لا يشعروا  
 كانا بسعدك فيهم فليعذروا  
 لعلاك فليرضوك وليستغفروا  
 وتكف سيفك والضراغم تؤسر

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه في السنة المذكورة ﴾

عجبٌ يمتنى نفسه ويسوف  
 ويدري بما قد صحّ من صدق وده  
 جفوة وهم أدري بأن فواده

بعود إلى العهد الذي كان يعرف  
 لديهم فيرجو أن يرقوا ويعطفوا  
 مع الحب عن حمل القطيعة أضعف

وحاشا لحر أن يرى من يحبه  
ولو مت وجداً ما أسفت لمهجتي  
ولو كنت أدري كيف ترضون لم أكن  
فليس ركوب السيف والسيف مرهف  
أحببنا مالي إلى الأين فيكم  
تقر لخصمي بالذي لي عندها  
وتلبس غيري ما أشتهى من محاسني  
وهذا لعمري حال من جاز حظه  
رضيت وقد يرضى على رغم أنفه  
ظلمت امرءاً يا دهر في نحس حظه  
زعمت بأن الشمس أخفى من السها  
فيا أيها الأيام مهلاً فإنسى  
ولو صحت صوتاً واحداً يا لأحمد  
ومن يدع ما أدعوه للدهر إن طغى  
إذا سار سالت بعده الأرض بالقنا  
وإن قال شذوا ارتاعت الوحش بالفلا  
تساعده الأقدار فهي جنوده  
له كل يوم في العلا خرق عادة  
سمعنا وأبصرنا الملوك فلم يكن  
لعمري لقد أوتيت ما ليس ينبغي  
والقى عليك الله منه محبة  
تحف حلوم العالمين إذا بدى  
وتشخص أبصار وتلقي سلاحها  
فلا مقلّة إلا لها فيك حيرة

مضاماً فيثني الطرف عنه ويصرف  
ولكن عليكم دونها أتأسف  
عن الموت في مرضاتكم أتخلف  
إلى وصلكم فيه عليّ تكلف  
صروف الليالي والليالي تعجرف  
وتنكرني ما استحق وتحلف  
وتلقى مساويه عليّ وتضعف  
عليه وجور الخط ما منه منصف  
ملاقي صروف مالها عنه مصرف  
وأكثرت حتى قيل إنك مُسرف  
وأن الثرى أجرى من الماء والطف  
برد صروف الدهر أدري وأعرف  
لظلت عليك الخيل والرجل توجف  
يُجبه فتى يأبى عليه ويأنف  
فما هي إلا ذابل ومشقف  
وظل فزاد الشرق والغرب يرجف  
يروم بها ما يستحيل فيسعف  
تناط بأخرى بعد أخرى وتردف  
على الأرض منهم من بفضلك يوصف  
من الملك والعزم الذي لا يسوف  
تهيم بها فيك القلوب وتشغف  
محاك مثل البدر والبدر منصف  
أيادٍ بها تومى إليك وأكفف  
ولا مهجة إلا بحبك تكلف

سما بك اسماعيل والدك الرضى  
وهم فخر من فوق التراب وتحت  
بكم تفخر العلياً ولولا سيوفهم  
فلا برحت للملك منك قوائم

ووالده العباس والجد يوسف  
ملوك الورى والدهر في المهد يحرف  
لما كانت العلياء ولا الفخر يعرف  
يقوم عليها هكذا ليس يضعف

﴿ وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا ﴾

لحم سور أن يرى الوالد الابنا  
وما كان حب الناصر الملك ابنه  
ولكن قضت فيه الفراسة عنده  
رأى فيه طفلاً كلما كان جده  
ولاب في الابن النجيب فراسة  
إذا كان فرع المرء عنوان نسله  
فيها ابن اسمعيل أن محمداً  
وأن دواة المجد فوق بساطه  
إذا قال بسم الله قالت له العلى  
ولما ابتدى يهجو الحروف تطاولت  
تعوذه بالله وهو يخطها  
إذا خطها في اللوح لاحت مخائل  
ويعترف المهدي له العلم إنه  
يود المآقي أن يكون سوادها  
لقد طالت الأقلام فخراً بسبقها  
وصح بأن السيف والرمح تابع  
وما فضلها خاف على السيف والقنا  
وقد غضبت للسيف قوم وظاهروا

ينافس في الأعلى ويسمو عن الأدنى  
محمد حباً عن تشه بلا معنى  
بأن له من دون أبناؤه شأنا  
يرى في ابنه من نحيلته الحسنى  
ترفع يقيناً كلما خاله ظناً  
فاجدر من أحببته أنجب الإبنا  
ترفع في كتابه ضاحكاً سناً  
وأقلامها قد وشحت كفه اليمنى  
عليك من الأسماء وأسماؤه الحسنى  
رقاب المعالي نحوه وصغت أذنا  
ومحفظها لفظاً ويفقهها معنى  
بها عنه يثنى عن قريب بما يثنا  
أرق وأصفى من معلمه ذهنا  
مداداً وباقيها لمكتوبه متنا  
إلى يده الصمصام والذابل اللدنا  
فمن بعد ما يبدأ بها بها يثنى  
وصحبته للكف أكثر بل أنها  
فقلنا لهم كفوا فسادتكم منا



ولولا لهم منها نصيب موفر  
 بها أحمد في الحرب يبدأ رسله  
 ولكن في الأقالام سرأ فان تطع  
 فإن غضبت فالنصر للسيف والقنا  
 فقل لهما مهلاً فسوف تحطما  
 ولا تعجلا شوقاً لكف محمد  
 ولكنّه يبدأ بها هو منكماً  
 فللقلم الرّيان حاج بكفه  
 ولا يخشين السيف والرمح ضيعة  
 فلا بد أن يلقي بطعن عداته  
 فيا ملك الدنيا ويا بن ملوكها  
 تهنيته شياً حكاك بفعله  
 لك المنصب الأعلى لك البأس والندى

لما استدركوا في صفقة بالقنا غبنا  
 على أنه لا يهرب الإنس والجنبا  
 تبدل قوماً من مخافتهم أمنا  
 فهم خدم لا شك يكفونها القرنا  
 إذا ما أجادت كفه الضرب والطعنا  
 فما عنكم يوم الكربة يستغنى  
 أهم ووضع الشيء موضعه أسنى  
 إذا ما قضاها منه فانتظروا الإذنا  
 لدى من يرى أن ليس غيرها حصنا  
 وضرب ترى الأفراد من بعده مثني  
 ومن لم يلد ملك كمثّل ابنه ابنا  
 وإن كنت لا تحكى بأقصى ولا أدنى  
 وحسن الثنا والصيت والخلق الأسنى

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ويحذر من يعارضه ﴾

من زاحم الأسد في غاباتها وقعا  
 ومن رمى حجرات فوقه بطراً  
 مهلاً فما كل يوم منجى هرب  
 لا تدعون إليك الشر محتفلاً  
 ودار أحمد لا تصبح بمهلكة  
 إمهاله لك أمن الفت أوجبهُ  
 يا من يعاديه ما أنت امرؤ يقظ  
 كلفت نفسك جهلاً فوق طاقتها  
 لقد سمعت ولكن لا محيص لمن

في معضل ليس إن دافعت اندفعا  
 صحا إذا شجّه منهم ما رجعا  
 كم هارب دون منجاء قد اقتطعا  
 فالشر أسرع مدعو أجاب دُعا  
 فيها كثير من الحمقاء قد وقعا  
 فقدره المرء عنه تذهب الهلعا  
 بسمعه قبل مرأى طرفه انتفعا  
 ومن يصارع بضعف ذي قوي صرعا  
 قادتة للأجل الأقدار فاتبعها

تعمى القلوب إذا جاء القضاء فلا  
وكيف تسمع أذن أو يرى بصر  
اختر لنفسك واعمل ما تحب لها  
غداً تراه ونصر الله يقدمه  
وبأن أنك مغرور بسطوته  
وقلت يا ليتني قدمتُ صالحةً  
فذلك اليومُ أما عفوهُ كرمًا  
اشدد يدك بحبلٍ منه معتصماً  
يجزي ويصفح لا بغضاً ولا مقةً  
وليس يخذع إلا حين يسأله  
الناصرُ الملكُ ذو العليا التي ظهرت  
من كل يوم يرينا من مكارمه  
وفصل حلم إذا ضاقت بها رحبت  
ما حلّه الصبرُ لكنّ همةً عظمت  
والذنبُ أحقرُ إن جاء الحقيِرُ به  
يا بن الملوك ويا من كل فضل أتى  
إن أشكُ نحوك من دهري شكوتُ إلى  
عيشٍ كدير وأحوالٍ مشتهٍ  
لولا رجاءٌ وآمالٌ تحدثني  
من لم تكن بابن اسمعيل عدتهُ  
إني أحبك عن علم بما انفردتُ  
فلستُ أفرطُ في الإقبال مبتدعاً  
لو اقتسمنا بقدر الحب منك رضىً  
والحمد لله لي في أحمدٍ أملٌ

ذو الطرف راءٍ ولا ذو مسمعٍ سمعا  
عليهما الله بعد الختم قد طبعنا  
لا يحصد المرءُ شيئاً غير مازرعنا  
قد طبق الحزن جيشاً والسهول معا  
إذا تغير منك اللونُ وامتنعنا  
فالحيرُ أبقي وإن قدمته نفعا  
أو المجازاة للجاني بها صنعنا  
تجده بالجود موصولاً فما قطعنا  
بل سعى من في صلاح المسلمين سعى  
إن الكريم إذا خادعته انخدعا  
في العالمين ظهورُ الصبح إذ سطعا  
خوارقاً سنّها في الجود وابتدعا  
الأرض بالخطب ذراعاً زاد واتسعا  
عن أن تائسر من جرم وإن فُطعا  
من أن يشيل كريمٌ فيه أو يضعنا  
مفرقاً في الورى في شخصه اجتماعنا  
مصمتٍ من شكا من دهره وجعا  
وضيق صدرٍ وبعدُ عنك قد قطعنا  
بما يهون عني بعض ما وقّعنا  
نقسمته الليالي بينها قطعنا  
به حلاك وما فيها قد اجتماعنا  
ولستُ أقنط في الإعراض مرتدعا  
لكان لي فيه كل منهم تبعنا  
يجد لي كل يوم نحوه طمعا

عينُ بكّت وادي العقيق بمثله  
يا عينُ في الوادي الملاحُ كثيرةٌ  
هيهات أي فتى أعاظته العصا  
بأبى حبيب ما دعاه إلى النوى  
أيام صحبته جفاء وزاره  
حذراً عليه وليس يدرى أنه  
فاحذر صداقة ذي الجهالة ضعف ما  
يا مُدنفاً يحيه ثم يميتة  
يحيه بعد مماته بوعوده  
يا من لذي وجد تولى أمره  
واش اتّيح له يرى تفريقه  
أصفيته ودي لأنقل طبعه  
لا ترجون صلاح منكم يُرى  
حمل الهوى صعبٌ وما كل امرئ  
فاربأ بنفسك نحو من حمل العلا  
الناصرُ الملك المعود جاره  
ما لي حرامٌ لا يحلٌ ومالككم  
وإذا القريضُ أغار فيه غارةٌ  
إنّ المشد وليس يجهل ما هنا  
احتاط في زرعي وحامى دونه  
فأشر إليه إشارةً يرعى بها  
لازلت حصناً يستظل بظله

دمعاً لأجل فقيدها لا أجله  
فتعوضى عشرأ بها من أهله  
عن مقلتيه وإن هدته لسبله  
بغض ولكن باعث من جهله  
بعد السقام بكتبه وبرسله  
بالمجر أول من سعى في قتله  
تخشى عداوة من بصول بعقله  
قربٌ ويعدُّ في الضنين بوصله  
ويميته بعد الحياة بمطله  
واش يحكّم جوره في عدله  
بين الأحبة من زيادة فضله  
والطبعُ يعجزُ من يهّم بنقله  
في عينه حسناً مساوى فعله  
رشفته الحاظ يقوم بحلمه  
والمجدُ حال تفاوتٍ في نقله  
ان لا تنام عيونه عن ذحله  
مهما أخذت أخذته من جلّه  
وأخذت فيك أتى عليه كله  
من وجود مولانا عليّ وفضله  
كالليث قام محامياً عن شبّه  
حقى ويغمد ما انتضى من نصله  
من خاف من جور الزمان وأهله

﴿ وقال الفقيه قد أشار على السلطان في غزوة بالترك فخالفه وغزاها وانتصر  
فقال الفقيه معتذراً ومادحاً ﴾ .

خَرَقَتْ عَوَائِذَهَا لَكَ الْأَقْدَارُ  
وَنَصَرْتَ بِالرَّعْبِ الَّذِي امْتَلَاتَ بِهِ  
فَإِذَا هَمَمْتَ بِفَتْحِ مِصْرٍ وَاحِدٍ  
سَعَدَ بِحَوْلٍ لَهُ الطَّبَاعُ فَلَوْ تَشَأَ  
فِي كُلِّ مَا تَأْتِي بِهِ فِيمَا نَرَى  
لَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَقْعَةٌ فِي وَصْفِهَا  
وَسَطًا لَهَا خَضَعَ الْمُلُوكُ يَرُونَهَا  
سَاوَى الْعَزِيزِ بِهَا الذَّلِيلُ فَمَا بَقِيَ  
لَا مَلِكٌ إِلَّا مَلِكُ دَوْلَةِ أَحْمَدٍ  
يَمْسِي عَلَى بَعْدِ الْمَدَى وَلِنَارِهِ  
وَتَضَلُّ أَمْنًا بِالرِّبَاطِ خِيُولُهُ  
تَهْدِي الْمُلُوكَ إِلَيْهِ وَهِيَ أَتَاوَةٌ  
هَذِي صَحَائِفُهُمْ بِأَيْدِي رُسُلِهِمْ  
طَلَبُوا رِضَى مَلِكٍ عَظِيمٍ مَلِكُهُ  
مُتَوَاضِعًا لِلَّهِ لَا مُتَكَبِّرٌ  
تَضَحَّى لَهُ فِي كُلِّ دَارٍ نَعْمَةٌ  
وَأَفْوَهُ خَوْفًا مَنَغْضِينَ رُؤُوسَهُمْ  
يَدْعُونَ أَبْلَجَ يَسْتَجِيبُ إِذَا دَعَى  
قَبْلَ اعْتِذَارِهِمْ وَطَابَتْ أَنْفُسُ  
أَيِّنَ الْمَفْرُ لِمَنْ عَصَى وَوَرَاءَهُ  
مَلِكٌ مَتَى مَا تَرْضَاهُ فَهُوَ الْحَيَا

وَأَتَتْكَ طَائِعَةٌ لِمَا تَخْتَارُ  
مِنْ خَوْفِ سَطْوَةِ بَأْسِكَ الْأَقْطَارُ  
كَشَفَ الْغَطَا وَتَفْتَحَتْ أَمْصَارُ  
لَقَدْ حَتَّ وَاشْتَعَلَتْ مِنَ الْمَا النَّارُ  
عَجَبٌ تَحِيرُ دُونَهُ الْأَفْكَارُ  
تَسْتَغْرِبُ الْأَنْبَاءُ وَالْأَخْبَارُ  
كَالْمَوْتِ مَا فِيهِ عَلَيْهِمْ عَارُ  
مِنْهَا الْفِرَارُ وَلَا يَنَالُ الثَّارُ  
وَالْحَقُّ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَنَارُ  
فِي كُلِّ أَرْضٍ لَذْعَةٌ وَشَرَارُ  
وَلَهَا عَجَاجٌ بِالْحِجَازِ يُثَارُ  
بِقُلُوبِهِمْ بِقُلُوبِهَا اسْتَبْشَارُ  
بَعْدَ الْعَقُوبَةِ مَلُؤَهَا اسْتِعْفَارُ  
يُعْطِي الْمَكَارِمَ فَوْقَ مَا يَخْتَارُ  
يُطْفِئُ بِهَا أَوْتِي وَلَا جَبَّارُ  
وَبِكُلِّ أَرْضٍ جَحْفَلُ جَرَّارُ  
وَعَلَى الْأَنْوَفِ مَذَلَّةٌ وَصَفَارُ  
كَرْمًا وَيُكْثِرُ حَمْدَهُ الزَّوَارُ  
وَهَذَتْ أَرَاجِيْفُ وَقَرِّ قَرَارُ  
مَلِكٌ يَرَى أَنَّ الْبَسِيطَةَ دَارُ  
جُودًا وَإِنْ تَسَخَطَهُ فَهُوَ النَّارُ

الناصرُ الملكُ الذي عزماته  
يطوي البلاد فما يرد جيوشه  
فكان أبعد كل أرض شقة  
يا فارسَ الإسلامِ قد أرضيته  
صنّت الخلافةَ بالقنا وحميتها  
ما مُلكك الميمونُ إلا آية  
كم مستحيلٍ نيله غادرته  
نفسى فداؤك هل يواخذ ناصحُ  
وجد الأجابة والنفوسَ كريمة  
ويقدر ما يزدادُ في الحبّ الفتى  
يمسى الخليلُ وقلبه مستأمنُ  
مع أنه ذنبٌ إذا ناقشتنى  
أعلى من اعتبر الأمور بمثلها  
ما حدث عن سنن القياسِ وإنما  
من جرع الأملاك ما جرعتهم  
لو كان غيرك ما أتوه لما يشا  
إن كان مثلك في السعادة قد جرى  
قدرت ما يأتى ومثلك ما أتى  
من كان نصرُ الله قائدُ جيشه  
يا فارسَ الفرسانِ يا ليثُ الشرى  
اغمدُ سيوفك فالملوك رعيةُ  
واحمد إلهك دائماً واشكرُ فقد

عن سعيهن خطا الرياح قصارُ  
بعد المدى عنها ولا الأسفارُ  
لخيوله بهما غزا مضمارُ  
وعلته منك سكينه ووقار  
إذ جاورتك وكنت نعم الجارُ  
ملئت بها الأسماع والأبصارُ  
وبه لك الايراد والإصدارُ  
فجعته طرق ما بها آبارُ  
لا تنثنى وأمامهم أخطارُ  
يزدادُ منه على الحبيب حذارُ  
والخوف للقلب الشجى شعارُ  
حاججت فيه وقامت الأعذارُ  
لوم إذا ما أبطل المعيارُ  
عكس القياس لسعدك المقدارُ  
كاسات غيظ كالعقار تُدارُ  
عجلين لا عز ولا استكبارُ  
فعلى فيما خفته الإنكارُ  
ما كل ريح عاصف إعصارُ  
فلقاؤه لمحاربيه دمارُ  
يا صارمياً قطعت به الأعمارُ  
والأسد شاو والزبير خوارُ  
وجب الرضا وتقضت الأوطارُ

﴿وقال مخاطباً للملك يوم قتل الصارم السنبلي وكان السلطان قد أسر من  
عسكره خلقا كثيرا ثم أطلقهم﴾

هموا بحرب ومناهم به الحلم  
أغضيت حلما فناموا عنك واحتملوا  
عصوك جهلا ولولا أنت ماجهلوا  
هيهات قد جاوز الضبين مجزمها  
من ضيع الحزم والأسباب في يده  
توسع الخرق عن رقع يحيط به  
أعمى القضى وأصم القوم فارتكبوا  
وكم قضايا على غير الصواب مضت  
لولا ذور الجهل لم يعرف لرب حجا  
ما كان أغناهم عن قتل أنفسهم  
راموا لقاك فلم تشجن غداة إذن  
ثاروا إلى الحرب إذ حانت مصارعهم  
قد كنت أنذرت من عاداك يومهم  
وكم رأوا مثله قدما وكم سمعوا  
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت  
وهل يناهز من أعدائه فرسا  
أطلقتهم ألف مأسور وقد فرحوا  
فرسانها مائة في الأسر ليس يرى  
والقتل ليس بخاف عنك كثرته  
قد أطفأ الغيظ فضل الاقتدار فلو  
ليس القوى يرى إدراكه ظفرا

وهم نيام فلما استيقضوا ندموا  
ماغرهم بك إلا الحلم لا الحلم  
فهل يقالون أن تابوا وقد علموا  
وثارت النار فالحلفاء تضطرم  
لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم  
فما يغطيه إلا العفو والكرم  
ماليس تخطو له من غافل قدم  
حكما والله في تنفيذها حكم  
قدر ولم تتفاوت للورى قيم  
طاروا فراشا لنار الحرب فاضطرموا  
على ذياب أرادت نطحها غنم  
وضاقت الأرض عمن جاش منه دم  
هذا فلو قبلوا نصحا لهم سلموا  
وعظا فصموا لأحكام القضا وعموا  
يداك من غرهم نسيانكم لهم  
إلا امرؤ في امتناع منه حالهم  
بقتلهم أمس عبدا من عبيدكم  
منهم ومنهن إلا اللحظ واللم  
فإنما الأسر فيمن سير الخدم  
رأيت قتلهم فخرا قتلتهم  
يهتم بالشار من بالعجز يتهم

ملكتمهم ملك من هم في يديه فما  
في قدرة المرء تسكين لشهوته  
فيا معادى ابن اسمعيل كن غرضاً  
ويا ابن من مهد الإسلام صارمه  
اشقى الورى بك مغرور نهضت له  
فمن يواليك فالنعماء مرتعه  
ويابقية من أفنت صوارمه  
هذا على رأيكم فأسوا ونحن نرى  
ليبرزن من عليه القتل مكتتب  
أخشى إذا عدتم استيصال ساقتم  
لوذوا بأحمد واستبقوا به رمقا  
الناصر الملك النابي لعشره  
وهم لهم مفخر لكن فخارهم  
أوصافه فوق ما ذو العقل يعهده  
أدنت ذويه واقضتهم سياسته  
فليس يعلم منه من يجالسه  
يبدأ بأمر فيخفى مايريد به  
ملك عقيم وأراء مسددة  
فازت رجال تولاهم خيارهم

رأيت تقتيل من في الكف يفتنهم  
إفراط شهوة أرباب الغنى نهم  
للسيف أو أرضه تصفو لك النعم  
يا أحمد المالكين الحمد ياعلم  
وإن أسعدهم قوم بك اعتصموا  
ومن يعاديك قد حلفت به النقم  
لو شئتم ماخلت منكم دياركم  
خروجكم للقضا الجارى بقتلكم  
لمضجع لو تكونوا في بيوتكم  
فاستعطفوا واسئلوا أن تعقد الذمم  
إن الهشائم تجنى نبتها القديم  
من المفاخر بيتا ليس ينهدم  
بأحمد ضعف ضعفي فخره بهم  
وفوق ما عهدت في أهلها أمم  
فههم لديه ولا يدرون أين هم  
إلا بما الناس من بعد به علموا  
فليس يعرف إلا حين يختتم  
وشيمة لا تداني فضلها الشيم  
وأحمد فاحمدوا ربي وليكم

﴿ وقال أيضاً يمدحه يوم فعلة أخيه حسين وكان قد تحرك في تلك المدة  
أصحاب الجبال ﴾ .

كانت أحساداً عند غيرك لا ثنا  
لك كل يوم صولة فعل الوفا  
هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا  
بالغدر فيما قد أقر الأعينا

ووقائع تشفى غليل صدورنا  
وغصون سمر ك كل حين تجتنى  
كم أمهلت سطوات سفيك باغياً  
عفت سطاك فما تلم بمن أسا  
وختير ما ظفرت يداك به هوى  
ما كنت عن كلما عرض الهوى  
لكن تحكّم فى الهوى رأي الحجا  
ولربما أخطا حسامك مضرماً  
إما لىذكرك الاله بصنعه  
اخترت واختار الإله لك الذي  
إن السعادة كلها إن يعتنى  
فلقد أراك الله ضعفي ما أرى  
وإذا أحب الله عبداً لم يزل  
ما بين الحسام وما الحبشى ما لهم  
هم دون ذا لا عدت اسماؤهم  
لكن أراك الله من سلطانبه  
والآية الكبرى مواليك الذي  
أبصرت كيف أدار فيهم حكمه  
ما قدر عباس لهذا كله  
ما أوقعوا في اهلك أنفسهم عمى  
أعماهم ليبن حلماً واسعاً  
فاحمد مسيئاً قد أبان محاسناً  
ولقد رأيتك والصوارم تنتضى  
وأيت بالأسرى وفيهم من بغا

فيهم ويذهب ما يغيظ قلوبنا  
لا كل عام من أسنتها القنا  
رفقا به والبغى بش المقتنى  
حتى يكون الغدر فيها بينا  
جمع الاله الأجر فيه والثنا  
أرعى العنان غلياً ما أرسنا  
فتصيب ثفرة كل نحر مثخنا  
يوماً وجائف صذر رحك مطعنا  
لك أو ليكسر عن علاك الأعينا  
ترضى وما تختار كان الأحسنا  
رب السما بالعبد هذا الاعتنا  
أحبابه كي تطمئن وتسكنا  
يُدي له الآيات حتى يوقنا  
أبداً وما والله للسرى عنا  
قدر البعوض اقل من أن يوزنا  
ما يجتنى من ثمره حلواً الجنى  
هم منك فيما شط عنك ومادنا  
فأضاع كل عقله وتجننا  
هوأوهم والله ما هم هاهنا  
لكن قضاء الله غطى الأعينا  
لك عن جهالتهم وفضلاً بينا  
لك لم يكن ليينها لو أحسنا  
والموت باد قد تسمى واكتنا  
جهلاً ومن قد رام أن يتسلطنا



وقد استشاز الغيظ ناراً والأسى  
والجيش مضطرب وجأشك ساكن  
فنظرت فيهم ثم قلت لبعضهم  
جرمٌ عظيمٌ هان بالحلم الذي  
وردت ببيضك في الجفون تغاضياً  
وعلمتُ أن الله ملكك الورى  
فاتيت ما يرضى فلا وجلاله  
أبقيت فيها عنك ذكراً باقياً  
يرويه بعدك آخرٌ عن أولٍ  
تاريخ فخر ليس ينجل ذكره  
الناصرُ السلطان والملك الذي  
فيردهم كرهاً على أعقابهم  
بين الملوك وبين أحمد في العلى  
نفسى فداؤك قد خلقت كما تشا  
وسطاً تكفكفها وحلماً واسعاً  
يارب زده من البذى خولته  
وانصر به الإسلام واجعل ملكه  
حتى يحكم سيف شرعك عدله

تذكى وجرح شبابه قد اثخنا  
فيه كمن لاقى حديثاً هيناً  
أما أبوه فليس يرضى ما جنى  
وزن الجبال فكان منها أرسنا  
عنهم وما ظن أمرؤ أن يحقنا  
لتقيل من أخطا وتجزى المحسنا  
ما أودع الحسنات فيك لتحزنا  
ملأ المسامع حمده والألسنا  
متعجبين ومن نأى عن دناء  
أبناء من بينى أبوهم ذا البنا  
يلقى الكفاة إذا تشاجرت القنا  
رد الغيور المحصنات عن الخنا  
فرق كما بين القسراءة والغنا  
كرماً وأفضالاً وخلقاً لينا  
للمذنبين وعفةً وتديناً  
واحفظ بصرمه علينا ديننا  
للدين تعظيماً وللدنيا هنا  
في رأس من قال الألوهة جعلنا

---

﴿ ولما حصل على السلطان مرضه المشهور وعوفي منه قال الفقيه يمدحه  
ويذكر ما اتفق في ذلك ﴾ .

---

هذا الزمان ولا يهولك ما ترى  
خيراً كثيراً جلّ عن أن يُحصرا  
في الناس يوم شكوت إلا من درى

لا تاخذنك وحشة مما جرى  
فإنه يعلم أن فيك لخلقه  
جهلته أقوامٌ ولكن ما بقي

ولقد شكوت فكاد يأكل بعضهم  
فأراهم البارئ سواك ليدعنوا  
للّه فيك عنايةً ولأجلها  
ما عبسُ ما الحبشاء تلك قبائلُ  
لكن أراك اللّه من سلطانه  
هذا سليمانُ النبي لما سها  
ألقي على كرسيه رب السما  
حتى أناب فردّ ربك ملكه  
فارجع إليه فإنه لا يتلى  
وامسح اسم كسرى الأعجمي فإنه  
أو لست من كسرى وما ضربوا به  
قد كان بشرني بذلك عنكم  
وقصصت رؤياها عليك ولم أرا  
نفسي فداؤك كنت أمس أمرتني  
وافي المّشد به واجمع رأينا  
واستبشرت أمم ومدت أيدنا  
سارع إلى الخيرات وانجز موعداً  
وابعث جيوشك في البلاد تجوشها  
واملاً بها عرض الفيافي وانتصف  
فاللّه ينصرها ويبعث قبلها

بعضاً ويفترس الكبير الأصغرا  
وأعاد ملكك في يدك لتشكرا  
يلقاك بالذكرى لكي تتذكرا  
مثل البغاث أقل من أن تذكر  
حتى يكون بأمر ربك أخبرا  
عن بعض حق للإله وقصراً  
جسداً وسلطه عليه أشهراً  
لما أناب لربه واستغفرا  
من خلقه إلا الأحب الأخيراً  
في عدله الأمثال تضرب في الورى  
بأحق يابن الأكرمين وأجدرا  
في النوم يا ملك الورى من بشراً  
بوعودها مترقباً مستنظراً  
أمرأ به رضوان ربك يشتري  
حتى كتبنا فيه تلك الأسطرا  
لك بالدعاء إلى الإله مكرراً  
ينجز به لك كل وعد أكبرا  
حتى تقيم بكل أرضٍ عشيراً  
من بغى الإفساد في بعض القرى  
من عنده بالنصر جيشاً آخراً

﴿ وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكر فيها معارضة الزمان ويمدح  
فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روبك عمل هذه القصيدة يمدح بها  
السلطان الملك الناصر ويذكر أنها أراد الفقيه بدم الزمان إلا ذم السلطان وذلك  
في سنة اربع وعشرين وثمانماية ﴾ .

سودُ العيون هي السيوفُ البيضُ  
مقلُ تضاعفَ سقمها فنفضنه  
مرضُ الجفونِ أصحُّ بين جوانحي  
من لم يغض الطرف عن الحاظها  
تفرَّ عن بردِ ترفٍ غروبه  
وتهن غصناً حمله في خدّها  
قد زينَ الحدين تذهيبُ بلا  
ان خفت في ظلم الغدائر ضلة  
يا عاذلَ الوهانِ دعةَ فلومه  
حبَّبتَ قاتلي إلي بعينها  
وحسبت لي عقل وعقلي غائب  
إن كان مسنوناً فناء متيم  
تلك التي هي جنتي وبخدها  
وهناك تفاحٌ يزيد غضاضةً  
فالحسنُ محوَّضٌ من الباري لها  
ملكٌ إذا جثم الملوك عن العلى  
محبوبه كسب الكمال وكسبه  
ومطولٌ في المكرمات معرضٌ  
ما غمضت عن كسب مجدي عنه

تومي إلى نفسى بها فتفيضُ  
فسرى بجسمى سقمها المنفوضُ  
وجدا فؤادي من جواه مريضُ  
أرضاه طرفٌ من سعاد غضيضُ  
أو عن أقاحِ روضهن أريضُ  
وردٌ وبين شفاهاها إعريضُ  
ذهب وزين ثغرها تفضيضُ  
يهديك للشعر الضحوك وميضُ  
من لائميهِ على الهوى تحريضُ  
عندي وكان مرادك التبغيضُ  
معها وروحي عندها مقبوضُ  
قفناي في شرع الهوى مفروضُ  
نارٌ عليها ناظري معروضُ  
إن زاد فيه اللثم والتعريضُ  
والمجدُ منه لأحمدٍ محوَّضُ  
فله إليها ثورة ونهوضُ  
عند النفوس مكره مبغوضُ  
يخلو له التطويل والتعريضُ  
أبدأ ولا من شأنها التغميضُ

يعطي الجزيل ، ولا يزال بكفه  
بحر له في كل أرض مشرع  
غاظ البحار فقد تمت أنها  
ليث يهيج على فرائسه ولا  
لو عن بحر للحمام لخاضه  
وهو الحليم إذا أتى بكبيرة  
وله العزائم كالصوارم لم تكن  
ومدبر قد أبرمت آراؤه  
وجليس كتب ما خض بعلمها  
سود الدفاتر عنده معشوقة  
فالدين والإسلام محفوظ به  
أعطاه خالقه الكمال وإنه  
شرفاً رفيعاً كالسها لكنه  
يا من بترك المن حلا جوده  
يا من له خضعت ملوك زمانه  
كالدهر في غلب الوري لكنه  
يا أيها الملك الذي يزهبه  
خذ منى المدح المحبرة التي  
أجري بها بعض الأيادي عالماً  
وتلق منتخب القريض فلم يحل  
واعرض على من شئت نظماً قلته  
وتلق من عبيد شكور مخلص  
فثناه عنك طويل ذيل بالغ  
لا يشتكى رب الزمان معرضاً

وكف يبل الأرض منه بفيض  
يسقي الوري وعلى البلاد يفيض  
تحفي حياء نفسها وتغيض  
يثنيه عنها في العرين ربوض  
ونجا ولم يتل حين يخوض  
جان وازلف أخصيه دحوض  
ليكلها التوهين والتريض  
حكماً يعز لمثلها التنقيض  
ليجي بزبدتها له التمخيض  
عشقاً تمتته الحسان البيض  
ما دامت الأيام لا مخفوض  
يقن بذاك ولكمال أريض  
كالشمس نوراً ليس فيه غموض  
والمن في حلو الندى تميم  
وأناه فض منهم وفضيض  
يأسو ويحبر والزمان يبيض  
التمجيد والتحميد والتقريض  
وجبت فهن عزائم وفروض  
إن الأيادي الصالحات فروض  
دون القريض المستجد حريض  
كالدر يطرق عنده العريض  
ما كان عقد وفائه منقوض  
ودعاؤه لك بالبقاء عريض  
بك إذ بدا من غيره تعريض

حق العلو وإنه مخفوضُ  
يشفي بها الأمراض وهو مريضُ  
بشمار شكر كلهن غريضُ  
طول الزمان تسوسهم وتروضُ  
نوراً عليه من سناك يفيضُ  
بسيوف موت كلها منحوضُ  
عرفات عرفك لا تزال تفيضُ

لا يجحد النعما ولا هو يدعي  
ويظن أن له علوماً جمةً  
أنا غرسه لك لقيت بها أتت  
فاسلم سلمت لأهل دهرك مالكاً  
واسعد به عيداً سعيداً زدتَه  
واجعل أضحيك العدى وانحرهمُ  
وأفض على حجاج بيت نذاك من

﴿ فلما وقف السلطان على قصيدة ابن روبك أرسل بها إلى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضاً للمذكور ومادحاً للسلطان ﴾ .

تنضي علينا والنفوس تفيضُ  
وقذى العيون يثيرة المنفوضُ  
معه الشفاء لأنه تمريضُ  
لكنه بجسومنا مبغوضُ  
غض وطرف السانحات غضيضُ  
جار وفي الساق النطاق غضوضِ  
طعن شهى والطعان بغيضِ  
طرف المحب عليهما معروضُ  
فيها ولا الما بالهيب يغيضُ  
هادٍ يذلّك من سناه وميضُ  
دمعاً ولكن دره مرفوضُ  
والكف عن بطش به مقبوضُ  
والعذل فيه إذا طغى تحريضُ  
جهلاً بما اتيانه تبغيضُ

سود العيون أم المواضي البيضِ  
مقلّ نفضن علي فضلة سقمها  
نفضته سقماً ممرضاً وسقامها  
مرض الجفون محبّ بعيوننا  
فاغضض إذا أقبلن طرفك إنه  
فيهن من في خصرها خلخالها  
وتهزلي ربحاً لأكعب صدره  
وتريك نارا في الخدود وجنة  
لأنارها بالماء تطفئ إن جرى  
وإذا ضللت بشعرها فبثغرها  
ضحكت بها درأ بكيت بمثلها  
عقلي معى إن لامنى فيها امرؤ  
الوم إغراء إذا اشتدّ الهوى  
أشقى العواذل من آتى متحيباً

إن سن موت الصَّبِّ في شرعِ الهوى  
 من يسمُ مطلبه يقع ان لم يقع  
 الناصر ابن الأشرف السامي الى  
 ملك ترى منه إذا انقطع الرجا  
 كسب الكمال هوى وفيه مشقة  
 يا من يحاول أن يحاربَه اقتصر  
 ما أنت في كسب المكارم كفوه  
 الفرقُ بين الشمس ظهراً والسها  
 في كفه للجود خمسة أبحر  
 الأسد لم تك أرحياء من سطاً  
 ملك يرى عرض البسيطة فرسخاً  
 حلم يؤتده اقتدارُ رابه  
 وعزائم لك لو طبعن صوارماً  
 ما أنت تنقضه فليس بمبرم  
 بالدين والدنيا كفلت فلم ينل  
 كتب تدبر حكمها وكتائب  
 وعلا يقيم شعارها بمكارم  
 ملك عقيم واحتفال بالهدى  
 أفديك قد عُدَّت علي محاسنى  
 لمت الزمان فلامنى من لامنى  
 ولقد فقدت وأنت أعلم منكم  
 ورضى وفقد رضاك ليس بهين  
 والله لولا ما تحدثنى المنى  
 ما عشت إلا ريشاً يَمْضى القضا

قبلي فموتى في الهوى مفروض  
 من أحمد بالضبع منه يهوض  
 ملك له ملك الملوك حضيض  
 نهضات ليث والملوك ربوض  
 غشيانها عند الورى مبغوض  
 عن مسنح البازى فانت بعوض  
 أين القلب من الخضم يفيض  
 في النور باد ليس فيه غموض  
 تجرى ووكف الكف منك بضيض  
 والبحر من غيض يكاد يفيض  
 ويرى البحار غامرة فيخوض  
 في العفو رأى لا يليه نقيض  
 ما دوفعت بالبيض منها البيض  
 أبداً ولا لك مبرم منقوض  
 جفنيك عن حقيهما تغميض  
 أرسلن رعباً في البلاد ينوض  
 وذكا تسوس به الورى وتروض  
 حق يقام وباطل مدحوض  
 في السيئات وفي الهجا التقريض  
 وأبان عن تصريحه التعريض  
 أنساً ولطفاً ما به تعويض  
 عندي فيحسن مني التفويض  
 عنكم وما علمي به محوض  
 وفي يني نقض بنية تفويض

يسلوهُ خَوَّانٌ بعهدٍ وارد  
اعلى الوفاء بملء فيك تلومنى  
همي رضاه وهمكم أمواله  
ولقد عجبتم إذ غنيتُ بهاله  
ما المال مأسوفٌ عليه أيستوى  
لم تعرفوا مقدار ما أوتيتُم  
لو كان فيكم عاقلٌ ما لامنى  
أيهونُ عندك فقدُ عطفٍ مؤمل  
يا من يعيرنى بحالى غائباً  
فلسوف تعذرنى وإن تك قائلاً  
فور به ما فى بلادٍ موضع  
عيرتنى فعسى يعافى مُبتلى

غدرانٌ غدر مالهن مغيضُ  
سمعى للومك فى الوفاء رفوضُ  
كل الى ما يشتهيه يفيضُ  
من كونٍ مفقودٍ سواه يهيضُ  
فيما ترون نوافلٌ وفروضُ؟  
وأتيته فأنا عليه حريضُ  
ولكان أصوب ما يرى التحضيضُ  
روض الأمانى من رضاه أريضُ  
لا تامننَّ فالحادثات عروضُ  
أنا لست آسفُ فالبلاد تغيضُ  
مغنٍ ولا فى الأرض عنه معيضُ  
ويصيح عما يشتكيه مريضُ

---

﴿ وقال يمدحه بهذه الأبيات وأرسل بها إليه فى صدر مطالعه ﴾

---

قصدتُك أيها الملك المرجا  
وكم عند الزمان لنا وعودُ  
إذا ما السعز أعوزه مريدُ  
مكارم قد خُصصت بها وسعدا  
فيا بن الأشرف المحمود فعلاً  
تعادانى الزمان وليس أرجو  
فخذ بيدي إليك فانت خيرُ

فما بعد الاله سواك ملجا  
وتنجيزُ لها بيديك يُرجى  
فناصرنا المليك يكون نفجا  
به قد صرت منجا كل من جا  
بتفريج العظام حين تفجا  
وآمل من سواك عليه فلجا  
لعظم هاضه دهرٌ وشجا

﴿ المرتبة السابعة في مدح السلطان الملك المنصور عبد الله بن أحمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾ .

أطمع في الوصل وما أناله	وغرني بقوله أنا له
عندي رضاه ماله يطيع من	أماله عن نيله أما له
ففى فوادي من تباريح الجوى	والوجد ما وهى له وهاله
وقد أراد الوصل لكن لائم	أنا له فقلت لا أنا له
يجادل الواشى العذول ليرى	دعوى جداله فلا جدا له
قالوا فهل صدقته أقاله	قلت نعم والحب قد أقاله
عذبنى بصرمه حباله	ولم تفدنى كثرة الحب له
ما أحوج المخطى إلى السروما	أكرم من أسدى له أسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى	صارت به أفعاله أفعى له
ومن يكن فخر الإله فخره	فلبسه أسماله أسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره	وبالله فذلك الربا له
والحق لا يقوله إلا امرئ	فقا له عين الهوى فقاله
والنصح لله والإحتما له	ما ثم شيء يسقط احتماله
وسيف عبد الله دون دينه	ييدي لمن أهوى له أهواله
ومن ذا مخادع أبدا له	محاله محى له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن	ما كره زواله زوا له
وخامل الذكر إذا أطاعه	جلاله بين الورى جلا له
ولم يحاربه امرؤ ذو حيلة	إلا رأى أعماله أعمى له
ترى لكل من رأى كماله	حقاً له عليه واجباً كما له
يبدو لمن خادعه تغافلاً	منه وقد خبا له خباله
وإن يعاجله مهم فنأى	أوصى له بقاطع أوصاله



كم تصبح الفرحى به إذا دنا  
حامي الذمار مانع الجار فمن  
قد عم بالجود فمن لم يؤته  
وخصمه في مشكل من أمره  
ومن يرى الحق قذئ عينه  
يسمو بعزم لا يمل كلما  
وكل من عز بغير طاعة  
عز على رغم الزمان جاره  
حتى يقول من يرى تعجباً

ترحا له إذا رأوا ترحاله  
نكى له جاراً رأى نكاله  
نواله أمسى وقد نوى له  
شكى له أشكاله أشكاله  
قذى له بسيفه قذا له  
رام مدا طوى له طواله  
وهم بالأذى له أذاله  
إذلا له أن يستغى إذلاله  
فمن هنا له ومنه ناله

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

رمتني فلا شلت يداها بأسهم  
ولم أرمها لكن جرحت خدودها  
كلانا به جرح ولكن جرحها  
فحجتها أقوى ولو كشف الغطا  
وحدثني عنها خبير بحالها  
وقال لها خد يورده الحيا  
توهمته لما رأيت احمراره  
فلحظك مثلنوم بهذا وخدها  
فهون عني بعض ما بي وزادني  
وليس مقالي هان ما بي مناقضاً

من اللحظ لا تخطى فؤاداً بها رمي  
بلحظى فأدماها فقلت للومي  
به الدم من لحظى وجرحي بلا دم  
رثى لي مما في الحشا كل مسلم  
بها لم يكن عندي ولا في توهمي  
فيحمر إن تزهق لفرط التنغم  
بوجتها جرحا به الخد قد دمي  
فلا تجزعن فالحظ غير مكلم  
على الوجد وجدا زادني في تألي  
لقولي زاد الوجد والوجد مسقي

فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى  
فتهوينه من حيث أطماع ناظرى  
وإني متى ارتع عيوني جاهلها  
وأما ازدياد الوجد فالأمر ظاهر  
أما في الذي أحكيه مايبعث الشجا  
ومن شك فيه شك في الشمس ضحوة  
فإنك عبد الله صفوة أحمد  
تنقلت في الأملاك من عهد آدم  
فسادوا وقادوا عالمين بأنهم  
وفت بمواعيد السعادة دولة  
فجاءت به جلد القوى متقوما  
فياطالبي العليا اصرفوا عن حديثها  
أمن بعد عبد الله فيها لطامع  
توجه نحو الطالبين وصالها  
فلا ملك إلا مثل ملكك رحمة  
إذا ثقلت أيام ملك على الورى  
وحبك قد ألقاه في الماء ربه  
الست ترى كيف الهوى يستخفهم  
وقد ملئت تلك القلوب محبة  
إذا قيل عبد الله أقبل أقبلوا  
وصلت وصول الماء على شدة الظما

لوجه وتأبأها لوجه مذمم  
ومن حيث أني لم أصبها بمؤلم  
رتعن بلحظ فيه غير محرم  
وأنت بهذا منه غير معلم  
ويكثر أشواق المحب المتيم  
وفي كونكم في الملك من عهد آدم  
سلالة إسماعيل أنجب ضيغم  
إلى اليوم ملك عن ملك معظم  
بسعدك نالوا كل فوز ومغنم  
تمخضت الأيام عنها بمنعم  
مع الله والإسلام أي تقوم  
فما ثم فيها موضع المتكلم  
مرام يقوي عزمه المتهم  
فأسلاهم عنها بضرب مهدم  
من الله لا يشقى بها غير مجرم  
فأيامك الحسنى تواريخ أنعم  
فيشرب كل منه حبك إن ظمى  
ويبدو عليهم حين تبدو عليهم  
لهم فيك تنشى باحيا والتحشم  
يعدون سعيا بين فِدٍ وتوءم  
لمن لاحه لفح الهجير وقد همى

فكنت لهم كالوالد البر ان دعوا  
فأيديهم مرفوعة لك بالدعا  
وأنت لخير الرسل خير خليفة

أجبت وأن يستعصموا بك تعصم  
والسنهم تملئ الشا رطبة الفم  
فصل عليه ما استطعت وسلم

﴿ وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانائة ويشكره على فضل أولاه  
إياه في ذلك التاريخ ﴾ .

عيدُ اعادَ الله من بركاته  
وأعاده لك كل يوم هكذا  
للعيد عندك مثلما لك عنده  
لكن خصصنا بالتهاني منكما  
فتهنه عيداً يعذك عيده  
اكرمت مشواه وقمت بحقه  
في موكب كالبحر يركب بعضه  
اظهرت فيه قوة الملك التي  
تمشى الهوينا خاشعاً متواضعاً  
ترضى الإله وتستزيد بشكره  
والناظرون إليك كل منهم  
يثنون عنك بآنعم ما منهم  
والأجر يكتب والخطايا تنمحى  
واعذر مصلى قمّن ألسن حاله  
فلو استطاع سعى اليك محبةً  
وختمت بالتكبير تكبيراته  
بادى التخشع قائماً ومؤدياً

لك ما يسرّ المرء طول حياته  
ورضاك عادات على عوراته  
عيد كعيدك في جميع صفاته  
من أوجب الله ابتغاء مرضاته  
وجميع ما يلقاه من فرحاته  
وبرزت فيه معظماً حرماته  
بعضاً تلاطم موجه بكماته  
ملأت مهابتها قلوب عاداته  
لله منقاداً إلى طاعاته  
من فضله المغني وموهوباته  
قد مدّ يدعو باسطاً راحاته  
من لم يفرج بعظها كرباته  
وانسب إلى قدر امرئ حسناته  
بنياصة الترحيب عن كلماته  
واتاك مشتاقاً ولما تاته  
عند الشروع تحرمأ بصلاته  
حق الركوع متمماً سجدياته

ثم انثنت عن الخطيب موقرا  
ان الملوك هم الرعاة وربنا  
فليهن أهل الأرض ملك عدله  
وليهن من ألقى السلاح ولم يبت  
من يرض عبد الله يوماً خصمه  
خلوا عن العليلة وتجانفوا  
لم يستفد منه المنازع في العلا  
فاشدد يديك بحبله مستعصماً  
تأمن غوائل صرف دهرك عنده  
عاد الزمان به علي كما بدى  
وسرى الرجاء بمطلي فاناخه  
فأنالني ما لم أنله وحاش ما  
وأسام آمالي العريضة وادياً  
فاطلت شكري واستعنت على الثنا  
وجريت لكن أين شكري من مدى  
مع أن جود يديك اطلق فضله  
فاكفف قليلاً من ندى متلاطم  
لازلت تحوى المجد من أطرافه

لك ما استجاب الله من دعواته  
قد خصنا منهم بخير رعاته  
تدنى مقاطفه جنى جناته  
يخشى الهوى يلقيه في مهواته  
فليرض بيع حياته بمماته  
فاليث لا يؤتى إلى غاباته  
إلا الردى أو أن يرى حسراته  
واسبق وكن من محرزي قصباته  
ويقل عنك نداه حد شباته  
واسود لي ما ابيض من شعراته  
حيث النجاح يحل من ساحاته  
حاولته لي من جميع جهاته  
من جوده فرتعن في روضاته  
بالفكر يدي فيه مكنوناته  
لا ينتهى الجاري الى غاياته  
عقد اللسان عفاه بعد صماته  
لا تغرق الآمال في غمراته  
وتلف شمل الفضل بعد شباته

( وحضر شيخنا سباط السلطان الملك المنصور في عيد الفطر فرأى ما عمل فيه من الغرائب التي لم تكن تستعمل في العادة، منها أنه جعل في السباط أبرة مشوية قياماً كأن لم يكن بها شيء يتوهم الغيبى بها أنها أحياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التي رآها ذلك في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ❦

سباط ما أراه أم مناخ لا بكرة تقام وتستنخ

تراها وهي مشوية قياما  
قياماً في السباط وحولتيها  
تحاول أن تطير وأين منها  
وضأن فيه تأكل من كلاها  
وقد مالت رقاب الكل منها  
وذاك الميل من تيه وزموا  
ولم لا تزدهي كبراً وتيها  
وأوطاها البساط تمام طهر  
تعرت عن غواشيها فأبدى  
يصاح بها فتعطي من ينادي  
فبعض عقلت منها وبعض  
تراها والأكف تنال منها  
عظيمات الجسوم وليس فيها  
فمن منكم رأى جملاً سميطاً  
يقوم على قوائمه ويثني  
عجائب كل يوم منك تأتي  
وكان لحاتم قالوا قدور  
فهل سمعت لحاتم قط أذن  
وأخرى قائم شويًا جميعاً  
وأين إناء شاة من إناء  
وهذا الملك فادر وما سواه

صحاحاً ما بمفصلها انفتاح  
طيور ماحواليها فراخ  
مطار والأكف لها فخاخ  
وما يبطونها منه انتفاخ  
كسفر نحو صوت قد أصاخو  
بقرب منك فهي به بذاخ  
وقد ظهرت وزال الاتساخ  
فقم من وبالحلوق لها انظماخ  
محاسنها تعر وانسلاخ  
بها أذناها ارتنق الصماخ  
قيام بالأنوف لها شماخ  
صموتا لارغاء ولا صراخ  
دفاع إن دفعن ولا طبماخ  
كما هو لا انكسار ولا انشداخ  
فيبرك لا انحناء ولا انيراخ  
لأولاها بأخراها انتساخ  
ياحداهن للشاة انطباخ  
بتنور به جمل يناخ  
وما عضو ألم به انفساخ  
به جملان بينهما انفلاخ  
تراب الأرض والماء النقاخ

بحاتم شسع عبد الله يفدي  
وما كالمالك المنصور ملك  
ملك لا يقاس إلى نظير  
وما فخر المباهى بالركايا  
وهل للأسد في الغابات كفو  
لك الدنيا وجيش قد ملاها  
لهم بك منة الطعن المزكى  
وحليتك الذوابل والمواضي  
حويت من المكارم كل بكر  
وأولعت العلى بك في شباب  
تود الشهب خدمتك اعتياضا  
وويل للعدا بك بعد ويل  
وما مثل الترامي بالمنايا  
فلا يطع الهوى منكم رشيد  
فسيروا مثل سير الناس رفقا  
عجبت لجهلهم إن تغض ثاروا  
وما بين العدى والموت مهما  
وجُرد الخيل قد صبت عليهم  
تخون الأرض أخيلهم فتردى  
تدوس الأرض خيلك وهي أرض  
إذا لم يكرموا ذلوا وهانوا

وألف مثل ذاك ولا ابتذاخ  
وشتان البيادق والرخاخ  
وأين من الرُّبَا الخضر السباخ  
على من سيل مفخره جلاخ  
من البقر الجوامس والاراخ  
وأقطار البلاد بها تذاخ  
إذا غاضوك والضرب القفاخ  
بكف لا الخواتم والفتاخ  
إذا سمعت بك الأعداء ساخوا  
ولم ترغب إليهم حين شاخوا  
إذا لم ترض منهم أن يواخوا  
إذا اضطرم الترامي والرضاخ  
من الرشق الترشش والنضاخ  
فيحصل في الأمور الإيتلاخ  
فأحسن سيرة الركب الوصاخ  
وإن تفتح لهم عينيك باخوا  
غمدت السيف إلا الإمتلاخ  
وأرماح وعقبان فتاخ  
قوائمهن في الأرض انسياخ  
وإن داسوا فآبار زلاخ  
وإن أكرمتهم بطروا وطاخوا

تصير الأرض بحرا من وعيد	إذا اركبتهم إياه داخوا
وعيد لا يقر عليه رضوى	ولا يقوى لأضعفه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم	تعاور حين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغي شحما	وغرهم من السمن النفاخ
وفي إذن الجهول إذا تلمه	على تفريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سيوفك كل يوم	بها لرؤوس أعداك انفصاخ

﴿ ولما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمة بتعز المحروسة وكان أول عمله منها خمسة أبيات أو سبعة ثم أن السلطان لما وقف على الأبيات كتب إليه كتاباً صفته ياسيدي تفضلوا بجعلها قصيدة طويلة في هذا المعنى قدر خمسين بيتاً فأجاب أمره بالسمع والطاعة وفي هذا التاريخ عزم الركاب العالي على النزول إلى زبيد وكان الشيخ حينئذ أولاده في زبيد وأهله ولم يكن عنده ما يهدي به لهم فكتب إليه يعلمه فأحال له بهال جزيل فقال يشكر على ذلك ويمدحه ﴾ .

العين الناظرة

فقرت عيني

العين الجارية

كجري العين

بمنزلة

بعين

أي قدرتي

عين

الوجه

شكرك فرض من فروض العين \* قضيتم ديني

الذهب والفضة

بما وهبتم من نقود العين \* اجر يتموها لي

الشمس

ظاهرة للناس مثل العين \* حتى غدوت عندهم

أي من الأعيان

عممتهم فضلا فما من عين \* الالديه كل شيء

كالمشاهدة

سحاب

كالعين

من فضلكم وكم لكم من عين \* ممطرة آثارها

الملاحظة دائماً

لاخطأ

كالعين

جدتم بها في الناس عمد عيني \* غدت على حاجتنا

أي خلقه

النفس

من عين

وقاكم الرحمن سوء العين \* فليس في ميزانكم

---

﴿ وكان الملك المنصور قد أحال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد أبى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وثمانون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة أوامر شريفه فلم يبادر إلى اعطائه وكان المقدشى يومئذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة الفريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وأرسلها إلى السلطان وهى هذه ﴾ .

---

وأدبتهُ ليالٍ تحسُنُ الأدبا  
إلا رآها لما يرضى به سببا  
يسرُّ وضاق رأى المرجوُّ قد قَرِبا  
تجنبِ الحرص في المطلوبِ إن طلبا  
لا يأخذُ المرءُ منه فوقَ ما كُتِبَا  
فكنْ وعرضك تحتِ الصونِ مكتسبا  
خير ثواباً وخير عندكم عقبا  
حتى قضيت من الدنيا بك الأربا  
والحقُّ ينصر والبهتانُ قد غلبا  
تذبُّ عنه وتنفي دونه الرِّيبا  
إلا ليكشفَ باستخلافه الكُربا

من عاشَ حدَّثَ عن أيامهِ العجبا  
فما يمرُّ به حال ويسخطه  
من كان يؤمنُ أن العسر يتبعهُ  
وفي التجارب ما يلجى اللبيب إلى  
رزقُ الفتى رزقه والله قاسمه  
والسعيُّ في الرزقِ بالاجمال مفترض  
إنى لأحمد عما كان آخرهُ  
وما أوفيه شكراً حيث أمهلنى  
وأبصرتك عيوني والهدى نهجُ  
وأنت كالليثٍ دون الدين منتصباً  
ما استخلفُ الله عبد الله مصطفىاً



ويستضيفُ إلى ما فيه من حسن  
يا نجلَ أحمدَ يا منصورُ حيثُ غزاً  
يا صفوةَ الناصرِ بنِ الأشرفِ  
قاتلُ برّك إنَّ الجيشَ قد علموا  
فما لياليك والأيامُ شاهدةُ  
سعدُ رمى كلَّ ذي بغي بقارعةٍ  
ينامُ جيشُك آمناً وادعين ومن  
مَنْ كانَ مثلكَ سيفُ الله في يده  
نصرتَ بالرُّعبِ نصرَ المرسلين به  
وسلَّ سعدك دونَ الجيشِ صارمةً  
ولم يحجهم إلى غزو يكلفهم  
تعجبُ الناسُ من أشياء معجزةٍ  
وزادهم عجباً قل احتفا لكم  
ألْبستهم ثوبَ ذلٍ أيقنوا معه  
وأنَّ من ذلِّ منهم واستكان نجا  
يا مَنْ تعودُ تاليفاً نطيع به  
فإنَّه الليلُ لا منجى لخائفه  
ولست تقوى على من لاله به  
تحيلوا في النجاة منه لانفسكم  
فما يطاعُ ببذلِ المالِ واهبه  
لله فيك ولم يدرِ الجهولُ به  
سعادةُ مستحيلِ الأمرِ صارَ بها  
من عونه الله لم يبعد عليه مدى  
من ينفقِ المالَ من خوفٍ لطالبه

ما في أوائله فضلاً أبا فابا  
نصرتَ ربَّك فالبس نصره حجباً  
ابن الأفضل بن عليّ انجب النُّجبا  
غناك عنهم به فأغمدوا القضيابا  
إلا تواريخُ خيرٍ تكتبُ العجبا  
يمشي بها خائفاً للموت مُرتقباً  
عاداك في شكلٍ الأوجالِ مُضطرباً  
فما يقومُ له شيءٌ إذا انتدباً  
والرعبُ من كان منصوراً به غلباً  
والجيشُ ناوٍ فقضي عنه ما وجباً  
إن يحملوا الزاد أو أن يأخذوا الأهبا  
لكم بانث وما ألقوا لها سبباً  
لن يداري ومن يرضى إذا غُضبا  
أن البقاء لهم في الدلِّ قد وهبا  
منكم ومن شمخت أنفُ به عُطبا  
أطعة مستكرهاً واخضع له رهبا  
وهارب منه كالآتي له طلباً  
عنايةً واهتمامٌ لم يكن لعباً  
ولا ترومون إقداماً ولا هرباً  
كما يطاعُ بحدِّ السيفِ من ضرباً  
سرٌّ خفيٌّ ووعدٌ لم يكن كذباً  
في الممكناتِ من الأشياءِ قد حَسبا  
وكان أسهل ما يرجوه ما صعباً  
فأنستَ تنفقهُ للأجرِ مُكتسباً

فما تخاف سوى الباري وخوفكم  
نفسى فداؤك للإفلاس بي ولع  
أعطيتنى عادتي فضلاً وجدت وما  
فما ألوم صديقاً في معارضة  
المال أهونُ قدراً أن أضيع له  
وما أخاصم في غير الاله فتى  
رزق الفتى رزقه واللّه قاسمه

أخاف منك براية ولا عجا  
أكرمت نفسى عليه الصبر محتسباً  
أبيت لكنّه حظي الضعيف أبى  
ولا أسميه في تعويقها سبباً  
حقوق خلّ أراه خير من صجبا  
إليك لو خلته للروح منتهبا  
لا ياخذ المرء منه فوق ما كتباً

﴿ وقال شيخنا أبقاه الله وكتب بها أيضاً الى المنصور وعرض فيها بحاله مع  
الفقيه المذكور النحوي وهي قصيدة مقعدة مقيمة محتوية على فوائد وأمثال  
جمة كالبهار وكالجمال ﴾ .

من عوض الصبر عما فاتّه ربها  
لابدّ للمرء مما قد أتىح له  
فخذ رويداً بها وارتع على ثقة  
ولا تقولوا بأن الحرص يوجهه  
بل اجهلوا طلباً لابتد من سبب  
والمرء يمشي مع الأقدار حيث مشّت  
وقدرة الله للأسباب لازمة  
ما سنبلت حنطة إلا بمزرعة  
ما بين رقدة عين وانتباها هتاه  
لا تياسنّ فيما حال بدائمه  
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت  
والدهر يومان فاشربه كذا وكذا  
واصبر لما بك فالأيام راجعة

وكان خيراً من الممنوع ما منحا  
إن رفة النفس في سعي وإن كدحا  
بالرزق واغنم من الأعمال ما صلحا  
ولا أقول بأن السعي مطرحا  
ينجى الغريق ولكن بعد ما سبحا  
مع اختيار يميز الحسن والقبحا  
كما تلازم روح الأدمي الشبحا  
ولا رجي ولد إلا لمن نكحا  
لطف من الله يدي منك ما نزحا  
لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا  
عنه وأصبح مسروراً بها فرحا  
اشربه مهما حلا واشربه إن ملحا  
سيجعل الله بعد الترحة الفرحا

لا تطلب الشيء إلا في مظنته  
وللمأرب أوقات تنال بها  
غداً يسرك ما تسمي تساء به  
ويعلم الملك المنصور ما بخست  
قد كان لي ذمة منه على زمي  
وكلتموني إلى خل فضيعني  
رضيت عنك بما تعطي وعنه بما  
وما ألوم سوى حظ يريد به  
لقد وطى عنق العليا وتم له  
وامدحه لا مدع وصفاً يناسبه  
وسل صارم سعيد ليس يشبهه  
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف  
ملأت حباً قلوب الخلق قاطبة  
والرعب قد ملأ الأحشا فكلهم  
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة  
خلوا عن الهمم العليا لباعثها  
لنجل أحمد عبد الله وأذرعوا  
حب الإله وحب الله أعقبه  
من كان في عون الباري فخاذله  
غظت العدو وأرضيت المحب بما  
أفلحت يا حزب رب العالمين ومن  
إذا نزلت بهذا الجيش معتمداً  
فأنت ماض بعون الله مشتمل

فمن يوفق لها لم يعدم النجاح  
لا يدخل الباب إلا بعد ما فتحا  
وينجلي الشك بالحق الذي اتضحا  
حقى الحظوظ ونيهاها فتصطلحا  
فما لدهري علي اليوم قد جمحا  
حفظاً لكم وهو جد يشبه المزحا  
لم يعطنيه لعلمي أنه نصحا  
نقصان وفري إذا فضلي به رجحا  
على الليالي بحمد الله ما اقتراحا  
من ادعى فوق ما في وسعه افتضحا  
سيف امرئ ساف أو رمح امرئ رحا  
عياً تعاذ به من عين من لمحا  
جوداً وعفواً على من ساء أو صلحا  
يرى حسامك لا يؤسي إذا جرحا  
وحر وقدة نار الحرب مالفحا  
تلقون عن سكرات الموت مُتدحا  
ثوب الخمول اضطراباً واهجروا المرحا  
بأن ما انسد واستدعى به إنفتحاً  
نعدّه وهو حي بعض من ذبحاً  
تسدي ولم تخجل المثني الذي مدحا  
في حزبه كان نال الفوز والفلحا  
قوماً فساء صباحاً منذر صباحاً  
بذمة الله مستغن بما منحا

﴿ وقال يستأذنه في الحج في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانياه ﴾

بقلبي وجد ما عليه مزيد  
وشدة شوق المرء من شدة الهوى  
إذا شقت الأهوا رجلاً فإنني  
عسى يجمع الرحمن شملني بمكة  
ولو أنني أعطى جناحاً يطير بي  
إلى بلد لوفي المنام رأيتُهُ  
إذا شاء عبد الله أن شاء ربُّهُ  
وَأدعوه له في موقف الحج والدعا  
وقد مُدَّت الأيدي وللعفو والرضا  
هناك رضى لا سخط فيه ورحمة  
إلهي قد استخلفت خير خليفة  
أقام الهدى حتى استقام اعوجاجهُ  
إلهي بلغه المرام وفوقهُ  
فللملك المنصور فيك حمية  
وكن عونهُ واحرسهُ وانصر جيوشهُ

وشوق إلى بيت الحرام شديد  
وما كل أهواء النفوس حميد  
بهذا الهوى إن أتبعهُ سعيد  
فما جمع شملينا عليه بعيد  
لَطَرْتُ إلى ما أشتهي وأريد  
لأصبحت من فُرط السرور أُميد  
حججت وزرت المصطفى وأعود  
عجاب وأملك السماء شهود  
من الله سحب بالنوال يجود  
نعم ووعد ليس فيه وعيد  
يواليك فيما يبتدي ويُعيد  
وحتى أزاح الغي فهو طريد  
وقل لك من فوق المزيد مزيد  
يذب بها عن دينه ويدود  
فما حفظهُ شيء عليك يؤود

﴿ وقال يهنيه بختم القرآن في شهر رمضان سنة ٨٢٨ ﴾

توتى بعد ما غسل الذنوبا  
وزكى بالعبادة كل نفس  
شفى شهر الصيام صدور قوم  
وكان لنا وقد وافى طبيباً  
فوا أسفى عليها من لبال

وطهر من خطاياها القلوبا  
وأعطى كل جارحة نصيبا  
بها الأسقام قد جعلت ندوبا  
وصار لنا وقد ولى حبيباً  
وإن أولتنا العهد القريباً

ليالٍ لا تشأبها الليالي  
إذا ما الفخر غالبنا عليها  
وأيامٍ وحسنك فرحتاها  
وعند لقاء الإله وهل كشرى  
لقد فُزْتُمْ ثواب لا يكافى  
كريمُ الطبعِ بسَّامُ المحيَا  
متينٌ قويُّ العزيمةِ الْمُعِي  
له نفسٌ تضمُّ إلى غناها  
يجودُ فلا يرى مسنونَ فضلٍ  
يفرُّ عن العيوب وما تعالى  
تخبرُكُ الإلهُ لنا مليكاً  
تحبُّ كما أحبَّتْكَ الرعايا  
تعدُّ أباً أباً نسقاً ملوكاً  
هو المنصورُ عبدُ الله من لا  
سليُّ الناصرِ بن الأشرف ابن  
لهم في الجاهلية كلُّ ملك  
وفي الإسلام هم خلفاءُ صدقٍ  
يغيبُ الملك عن قومٍ بقومٍ  
ففخرأً إنها سبعون جداً  
وما في الأرض ان فتشتَ ملكُ  
فيا من طوّف الدنيا جميعاً  
فلا والله لم تسمعْهُ أذنٌ  
سبقتْ إلى المعالي وهى إرثُ  
وقد أمنت سواك على لقائها

ولا يحكيها حسناً وطيباً  
ظللنا يومنا نرعى الغروباً  
إذا ما الشمسُ قاربت المغيبا  
بلقيها يكون لنا مثيبا  
وملكٌ لا ترون له ضريباً  
متى تدعو به تدعو مجيباً  
يكادُ بفكره يحكي الغيوباً  
لمفخر كسبها النسبُ الحسيباً  
عليه لمن رجا إلا وجوباً  
إلى العليا امرؤ أمن العيوباً  
فكنت لكلنا الفرَجُ القريباً  
بعدلٍ يخصبُ المرعى الجديباً  
كما عددت في الرمح الكعوباً  
تراه لغير مكرمة كسوباً  
المليك الأفضل الزاكي النسيباً  
وجد دوحُ الدنيا حروباً  
يُقبلون المسمى المستتيباً  
وطالعُ ملك قومك لن يغيباً  
ملوكاً أنجبت هذا النجيباً  
يعدُّ ثلاثة إلا كذوباً  
سمعتَ بمثله فانطق مجيباً  
أقول بها جسوراً لا مريباً  
لك اجتمعت وما اجتمعت غصوباً  
وزادت غير خائفة رقيباً

ولو ملأ المراقبُ منك لحظاً  
ملا منك المهيمُنُ كلَّ قلبٍ

لكاذٍ من المهابةِ أن يذوباً  
معادٍ ما يطيرهُ وجيباً

﴿ وقال يمدحه ويشكره لما أمر المشد وهو أبو بكر ابن محمد ابن سالم بالرفق  
بالرعية ومساحتهم ﴾.

بنى السيف عليها وشيدها الندى  
وفي السيف ما يغني ولكن بالندى  
رأى أنه لا ملك إلا لماجد  
فأحسن حتى لم يدع عين ناظر  
سلكت إلى جذب القلوب طريقة  
ولم يرض ملكافيه بالعسف أصبحت  
فأقبلت بالإحسان والمن فيهم  
وقد ملئت منك القلوب محبة  
وأرضيت رب العالمين بطاعة  
وتلك يد العدل التي إن قبضتها  
وكشفك كرباً ماورا الله كاشف  
لكم حسنات لا شريك لكم بها  
هنيئاً لكم فزتم بهالم يفز به  
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه  
فيا أيها المنصور يانجل أحمد  
ويا أيها البحر الذي ظل جوده

فلم يلق فيها مدخل يطمع العدا  
أحب بأن يثنى عليه ويحمدا  
تكرم وإبتاع الثناء المخلدا  
ترى حسناً إلا بحياه إن بدا  
بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا  
رعيته تشكو كما يشتكى العدى  
تجدده في كل يوم تجددا  
وأنت إليها لاتمل التوددا  
اطعت بها رب الورى متفردا  
فما ثم إنسان يمد بها يدا  
سواك له عنا ولا سامع ندا  
تعمون فيها الخلق من راح أو غدا  
سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا  
ويشواقه الاقصى ويدنى المبعدا  
وياضيغماً تحت السرادق ملبدا  
بأواجه فوق الأسرة مزبدا

لقد شاع بين الناس بالأمس أنكم  
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن  
وكان مشد فيه رفق وقد أتى  
فخفف وامتدت هنالك بالدعا  
كبدتم أعاديكم وغظتم حسودكم  
يسر الأعادي أن يذم عدوهم  
إذا اختلف الأعداء عنكم ملامة  
وعضوا عليها نادمين أكفهم  
علمت بأن الرفق زين فرمته  
وهل يستوى في الفضل مال مبارك  
فعوق عنه الحادثات مثيرها  
ومال كثير جاء من غير وجهه  
وجاء لفيفا يملأ الأرض كثرة  
فما برحت ترميه والمال وافر  
وأصبح لا الأحداث أبقيين ماله  
فدتك ملوك طالب الخير منهم  
فما أنت إلا رحمة الله فوقنا  
وما ملك عبد الله إلا مواهب  
لقد وعدت عنك البرايا ظنونهم  
رجوا أن يعدوا في مناقب فضلكم  
وعذلك يأبى الاختصاص بغبطة

سمعتم وقد شد المشد وشددا  
مع الشيء إلا زان منه وسددا  
على ما بكم لاحيف فيه ولا اعتدا  
أيادي البرايا شاكرين لها اليدا  
بما يوجب الحسنى وما يدفع الردا  
وأنتم بمدح الخلق قد غظتم العدا  
لتنشر محبتها المسامع موردا  
وأصبح راويها ملاما مفندا  
وأن الجفا شين فابعدته مدا  
تأتي بما يرضى من الرفق والهدى  
ونساه حتى عاد أضعاف مابدا  
بحيف وظلم شب ناراً فأوقدا  
ومن خلفه الأحداث مثني وموحدا  
وتصدع منه الشمل حتى تبددا  
ولا الحيف أبقي في رعيته جدا  
يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا  
فحق علينا حمده يا ابن أحدا  
تفاجى البرايا باديات وعودا  
بخير وقد انجزت للظن موعدا  
عديد جميع النخل فيما تعددا  
وغبطة من ترعاه متروكة سدا

فكل امرئ يمشي على ما تعودا  
فما أنت عند المكرمات مقلدا  
إذا عقها من لاتدانيه مولدا

فكن حيث ماظنوا وفوق الذي رجوا  
ودع كل رأى غير رأيك وحده  
وصل رحم الحسنى فاصلك أصلها

### ﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

وغرائب من صالح الفِعلاتِ  
فالعيش صافٍ والسرودُ موافٍ  
لك بالدعاء تضحج بالأصواتِ  
ودعائهم لك أعظم القرباتِ  
تمحو مآثرَ سائر الهفواتِ  
فاغنم لنفسك صالح الدعواتِ  
ودليلة التوفيق في الحركاتِ  
نفذ القضاء به نفوذ بتاتِ  
والمرء لم يعصم من الغفلاتِ  
دون القضاء لقوائت الأوقاتِ  
عنها وتقلع صادق العزماتِ  
فيه على الآرا من العثراتِ  
عن حسن تدبير وكيد عداةٍ  
وطراد فرسانٍ وطعن كمامةٍ  
والقطر لم يصدع ربي نباتِ  
أهل الفساد مراتب الهلكاتِ  
يفدون موتاً حاضراً بمماتِ  
وتواعدوا من أوعدوا ببياتِ

لك في الملوك خوارق العاداتِ  
حسنت بك الدنيا وعاد سناؤها  
والخلق شكراً للذي أوليتهم  
ثق بالاله فإن ربك غافرٌ  
فاجعل صنيعك فيهم كفارةً  
ما هذه الدنيا بدار إقامةٍ  
وقد استجيب دعائهم لك إذ دعوا  
أو ما تراك إذا هممت بصالحٍ  
ومتى يخادعك المشير بضلةٍ  
أتب العوائق دونها وشواغلٍ  
حتى يبين لك الصواب فتنتي  
ملك يدبره المهيمن لا تخف  
لله فيك عناية تكفي بها  
وسعادة أغتلك عن ضرب الطلا  
فارقتنا والنخل يؤتى أكله  
والجذب مغر بالشقاق ومركب  
ورأوا هناك وقد نأيتهم أنهم  
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم



وإذا السماء تصبُّ فوق رؤوسهم  
فتفرّقوا شذراً الخراب مزارع  
فدروا بأن لكم وراء جنودكم  
وإذا تولى الله أمر محاولٍ  
من لم ينل ما نلت من حبّ الورى  
يبدو بوجه عمّ بالفضل الورى  
يفديك عنهم كل ملك جائر  
لم يرض عبداً الله إذعان الورى  
الأبلج المنصور من جازى الورى  
وأطاعها نفساً تحنُّ إلى العلى  
فأصاب مرماء وقد ظهرت له  
خذ من زمانك ما أثابك واغتنم  
فأله راض والبرية كلهم

ما عمّ شمل جميعهم بشتات  
ألقت عليهم ذلة الأموات  
جند من الأمطار والبركات  
أمراً فما يخشى ابتلا بفوات  
لم يدر ما للملك من لذات  
فاذا بدا فدوه بالمهجات  
لا يأمن الدعوات في الخلوات  
بالخوف دون الحب في الطاعات  
في المكرمات فأحرز القصبات  
حيث النفوس تحن للشهوات  
بدلالة التوفيق في مرآة  
فرض الثنا ونوافل الحسنات  
راضون فاستكثر من الخيرات

### ﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

هلا لك شبهناه وهو ابن ليلة  
وحلمك عنه حلم كل مجرب  
وحلم الفتى في عنفوان شبابه  
يغضى شباب المرء بالحسن جهله  
أنلت العلا ما لم تكن في حسابها  
فها هي مهما زدها اليوم رتبة  
منازلكم للمكرمات منازل  
إذا غاب منكم سيد قام سيد

بيدر زكا حسنا لأربع عشرة  
يقل وما فارقت سن الطفولة  
هو الحلم لا حلم أتى في الكهولة  
فكيف بحسن الحلم حسن الشبية  
بملك ولم تطمع به من خليقة  
تمنت فنالت رتبة بعد رتبة  
وأبوابكم أبواب كل فضيلة  
يصون العلى عن كل ريب وريبة

شكرتم وللعلياء شكر لربها  
فقد زادها بالشكر عنكم وزادكم  
لكم سند في الملك يفضح كل من  
إذا ذكرت أبائوه اسود وجهه  
يظل الفتى منهم مليكا نهاره  
وعين إله العرش تكلاء ملككم  
تملكتم والدهر في حجر أمه  
فشب ولم يعرف ملوكاً سواكم  
تباينة قد دوخو الأرض بالظبا  
ولا ملك إلا مثل ملك ابن أحمد  
تملك بالإحسان أفئدة الورى  
إذا قيل عبد الله وافا تطايرت  
ومهما بدا في موكب كاد من رأى  
فدتك ملوك لا يبالون أن يروا  
سلكت طريقا وهي لله آية  
يجبك فيها كل من ليس جائرا  
ويرضى بها عنك الإله وفي الرضا  
ألست ترى مايصنع الله بالعدى  
سيكيفهم الباري ويجعل باسهم  
نصرت إله العرش والله واعد  
شفيت قلوب العالمين بمشهد

على فوزها منكم بأكرم رفقة  
على الشكر منها كل أعظم نعمة  
تنحل ملكا باغتيال وسرقة  
حياء وأغضى الطرف إغضاء ذلة  
ويمسى وهم في دولة غير دولة  
وترعى لكم حفظ العهود القديمة  
تربيته والدنيا بأول زهرة  
فبالغ في إشاركم بالمودة  
وسادوا البرايا أمة بعد أمة  
محاسنه بالأصل والفضل تمت  
سوى علمه من أهلها بالمحبة  
سرورا به خلت البرية جنة  
محياء أن يزهى بأول نظرة  
بأعين حب أم بأعين بغضة  
يراها ذوو الألباب أكبر آية  
ونخشاك فيها كل صاحب فتنة  
من الله عمن لام أكبر جنة  
ويكسر منهم بينهم كل شوكة  
لما بينهم فاسلم بيأس وقوة  
لناصره منه بأعظم آية  
شهدنا به للدين أعظم عزة

فو الله ما ينسى لك الله مشهداً  
سينشر في الدنيا وترفع بالدعا  
إلهي انصر المنصور نصراً مؤيداً  
ودمر أعاديته وأعداك واجزه

به لبست أعداه ثوب المذلة  
إلى الله للسلطان أيدي البرية  
فقد قام بالإسلام أحسن قومة  
عن الدين والدنيا جزاء الأجرة

### ﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

لقد حكمت بأمر فيه بعدُ  
عقاب من كريم الصّبح برُ  
وهجر من وصول غير جافٍ  
وما هو من تعمّده ولكن  
أليس تيممي وحدي عجيبُ  
أمد بعرفه كفي فتثني  
وما لكرامة هاتيك تملأ  
ولكن حكمة لله فيها  
وما يخشى تطاول عمر صديّ  
فاعصى من دعى ليجيب طبعُ  
فأغل الماء جهدك ثم دعه  
سيأتي بعد هذا العسر يسرُ  
فكم فرج على قرب تأتى  
فأجل في الطلاب فليس يأتى  
وسلم للقضاء فما لساعٍ  
فإن الرزق مقسوم وكل  
وأحوال الزمان رخاً وضيقُ

مقادير قضاهما لا يرُدُ  
لعبد ما له ذنب يعدُ  
لمن لم يحك ودأ منه ودُ  
قضاء والقضا ما منه بدُ  
وكلُّ يُستقي والماء عدُ  
وأسقيه تروح ملا وتغدو  
ولا لهوانها هذي تردُ  
عنايات وسر ليس يبدو  
تكلفه كريم لا يصدُ  
له وصف يحاول منه صدُ  
يبعث به على الأحشاء بردُ  
يهونه فللمكروه حدُ  
وكان على قياسك فيه بعدُ  
بما لم تؤتّه كدح وكدُ  
سعى في الدفع للمقدور جهدُ  
على مقدار قسمته يمدُ  
فذ اباب يعد ولا يسدُ

فكن بقضاء ربك فيك راضٍ  
وعُدُّ لديك انعمه تعالى  
فمنها ملك عبد الله فينا  
ملك تسند الحسنة عنه  
متين قوي العزيمة لا يجارى  
قوي لا يخادع في اعتقاد  
ألا لا خير في الدنيا إذا لم  
هنيئاً للشرائع والرعايا  
حبي الدين الخفيف وذنب عنه  
وإن الاسم منه هو المسمى  
وليس لمسلم عذر إذا لم  
فمن لعداه أن يرضى عليهم  
وأسعد جند ذي ملك جنود  
فناموا والعدى طمعاً وخوفاً  
تحاول صفحة عنها فتضحى  
وقد نسي القتال فلا قتال  
فها هي في الرباط مسومات  
وبالأجفان بيض ظبا نيام  
وأما العدل فانظروكم أكف  
زمانك روضة نفحت بروح  
به انتعش الهدى حياً وأدى  
بنفسى أنت كنت عقدت عقداً  
هممت به ولم تفعل فصمم  
وهمك وحده قد كان يجدي

وخل الاعتراض فانت عبد  
تجد ما لا يعد ولا يجد  
أيجزيه به شكر وحمد  
وينجز عنه للدين وعد  
إلى كرم الفعال ولا يرد  
يدين به الإله ولا يصد  
يرح في الله مالِكها ويغدو  
ملك خيره لها معد  
وحق أنه لله عبد  
فقل للأشعري اختل حد  
يتيمه به حب وود  
وأنهم له خدَم وجند  
كفاهم منه أمر الحرب سعد  
على أبوابه خول ووفد  
تلق كالثعالب وهي أسد  
يسل ظباً ولا خيل تشد  
وليس على الطراد هن عهد  
فما سيف يجرد عنه غمد  
لدينا بالدعاء له تمد  
غذاء الروح منه مستمد  
بجعلان الضلالة منه ورد  
ومثلك ليس يخلف منه عقد  
على عزم الوفا فالأمر جد  
ولكن الوفا عمل وقصد

به لك عندَه بالنصرِ وعدُ  
أتاك بجملةٍ مما يودُ  
تقدمهنَّ وهي إليك بعدُ  
به عملٌ به تقوى ورشدُ

لربك منك ميعادُ بنصرِ  
وهذا يومَ تهنيةٍ وبشرى  
وجاء مبشراً بصنوفِ نعماءِ  
تهنُّ به وأفضل ما تهنأ

﴿ وقال يمدحه وهنيه بنصر بر فوق على أهل حررض وابن أبي غراره يوم  
باغته وكان ابن سبا وابن أبي غراره قد دخلا على السلطان فأصلحاه ثم رجعا عن  
الصلح ﴾.

في مقتفٍ أثراً ولا في مقتضى  
والوعدُ من رب السما لن يُخلفا  
فمحاربوه من الهلاكِ على شفا  
أن لا يحاربُ قبلُ أن يتوقفوا  
عنها اقتداءً بالنبيِّ المصطفى  
ظنوك تبعثهم لهم مستعطفوا  
قد طولبوا أكلا بما قد أتلّفا  
وبدا الكل غير ما قد سوفوا  
بل قلت يرجع آمننا من خوفا  
ولينصرف من كان يلقي ومصرفا  
والموت إن خانوا فكنت المنصفا  
بغياً على أن يقتلوا من صودفا  
أعماه فارتكب المهالك موجفا  
والحنث قد نويأه حالة حلفا  
إلا وقد ذاقوا العذاب المتلفا  
وتسابق الخبران كي لا تأسفا

لك خارقاً عوائد لن تعرفا  
ومواعدُ بالنصر من رب السما  
من كان نصرُ الله قائد جيشه  
يا أيها الملك المعودُ نفسه  
ويسال ما نقل العدى ليزيله  
إن الذين بعثتهم نذراً لهم  
فأتوا ليشترطوا العطا وإذا بهم  
فتراجعت بروهم عطشائهم  
لم تغتنمها فرصةً بحضورهم  
لا يختشى فتناً قوياً فارجعوا  
خيرتهم بين الحياة إذا وفوا  
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا  
وإذا أراد الله إهلاك امرئ  
حلفا وربك غير راضٍ عنهما  
وتسارعاً للغدر لم يشعر به  
حبس الإله العلم حتى قتلوا

من لم يمد بسعد فضل هكذا  
 قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا  
 ما مصرع أدنى إلى ذي شقوة  
 وبدت لهم في بعض جندك فرصة  
 جمعوا له الأوباش وارتكبوا الردا  
 فتصادموا فإذا وصفت فلا تصف  
 كان الفتى ابن ابى غرارة راسه  
 وضع الوفا حيث الخيانة تبتغى  
 اليوم تعرف قدر من فارقتة  
 رجعت عليك وقد رميت إلى السما  
 جمعت قومك ثم جئت تسوقهم  
 وتركتهم نقص الرماح ظهورهم  
 لا ترج بعد اليوم إلا ذلة  
 قد كنت عن هذا وهذا في غنى  
 وقعوا وربك في فتوح مالها  
 قتلت جماهرهم وقد قتلوا امراً  
 كثرت أعاديهم وقل نصيرهم  
 أمر سهاوي كفيته به العدى  
 ما غارت الرحمن إلا هكذا  
 تخفي على من لا بصيرة عنده  
 صنت المالك بالماليك التى  
 أما الوجوه فما رأوا في معرك  
 فتوهموها لم تكن خلقت لهم  
 فلوا بسعدك حد كل مهني

لم يعدم التنغيص فيما استخلفا  
 من بعده فإذا حساب ما وفى  
 من مصرع الباغي إذا ما أسرفا  
 فتناهزوها خيفة أن تكتفى  
 مثل الفراش على قيد ما انطفأ  
 إلا زجاجاً صادمًا صم الصفا  
 بقرارة فافاق اذ برح الخفا  
 وأتى الخيانة حيث ما يؤتى الوفا  
 في حيث لا يغنى الفتى أن يعرفا  
 حجراً فرضت وجه رأسك والقفا  
 لمصارع ما كنت فيها منجفا  
 وفررت لا تلوي على من نكفا  
 تمشى بها تخشى بأن تتخطفا  
 لكن على البادين قد غلب الجفا  
 رقع ولا لخروق خرقتها رفا  
 سبب الهلاك لمن بقى متخلفا  
 مرض به يئس الطبيب من الشفا  
 فاشكر وقل من يكفه الله اكتفى  
 لطف خفي جل عن أن يوصفا  
 أما على أهل البصائر ما اختفى  
 لا تعرف الأعداء إلا بالقفا  
 رجلاً تغشاهم يهز مثقفا  
 مما إذا حملوا على الصف انكفا  
 ورموا بهيتك القنا فتقصفا

قل للذين تناكصوا من بعد ما  
 هذي مصارعكم فمن يخشى الردى  
 تجد الصوارم في أكف ضراغم  
 قل للذي حسب السراب ببيعة  
 ترك المياه تفيض في جناته  
 انظر بعينك واتبع سبل الهدى  
 أو لم يقولوا العين واحدة فهل  
 هل أنت ربك أو الهك عبده  
 هل كسر الأصنام أحمد عابثاً  
 انظر إلى الإسلام واليمن الذي  
 واذكر مشورتك التي قدّمتهما  
 في الحالتين معا وقد كلفته  
 أو ما رأيت الجند كيف تفرقوا  
 وذوآل والأشراف وانظر كيف هم  
 كم بين يوم فسأل واعرف أصله  
 ما أهل باغته بأقوى منهم  
 بل للعناية بالملك لأنه  
 يا نجل أحمد يا خليفة أحمد  
 إن لم نقل كشف الغطاء لكم بها  
 حرص وما حرص لهم لكنه  
 لتعود للرأي الذي أهتمته  
 أيخوفونك بالذي يعصونه  
 ولقد أراك الله غير معلم  
 ورفضت أعداء الإله ولم يشر

أكل الحديد ونال منهم ما كفى  
 يذهب ومن لم يخش فليستأنفا  
 ما للردى أعما أرادت مصرفا  
 ماء فأرفل يتبعه وأوجفا  
 فيضاً ولجج في المهامه ملحفاً  
 قد أعذر الباري إليك وعرفاً  
 أبصرت في هذا بعقلك موقفا  
 أو انت غيرك قل فما في ذاخفا  
 هل كان في قتل قريش مسرفاً  
 عاينته والشؤم لما خولفا  
 كم كذرت لما أطيعت من صفا  
 أن لا يمزق كتبهم فتكلفا  
 عقبى المشورة والخلاف المرجفا  
 لما عصيت اليوم قاعاً صفصفا  
 ونهار باغته فجوف منصففا  
 كلا ولا من في فسأل أضعفا  
 أصغى فهدبته الإله وثقففا  
 في دينه في بعض فهمك ما كفا  
 قلنا لقد كاد الغطا أن يكشففا  
 شاء الإله بها إليك تعرففا  
 فثناك عنه من ثناك وخوففا  
 ونطيعه يا مذهباً ما أسخفا  
 وأخذت حرفك عنه ليس مُصحفا  
 أحد عليك بل الإله تصرففا

وأراك آياتٍ عرفتَ بها الهدى  
ما هذه إلا عطايا عن رضى  
قل للأعاريب البغاة إلى متى  
أنتم بحمد الله أن تستعطفوا  
المالك المنصور صفوة أحمد  
ابن المليك الأفضل بن علي بن دا  
ابن الملوك الأكرمين وعدّهم  
فاذهب بفخر لا يشارككم به  
والمالك ملككم تراث أبوة  
من عهد تبّع والملوك سواكم  
أعرفتم فيه بأصل ثابت  
هم فخر من ولدوا ولكن فخرهم  
لو كان للموتى شفاء كان ما  
ملك لديه الموت يخشى والبقا  
وارج الغنى مهما تمطت كفه  
لا تدن منه إذا تناول صارماً  
لله منه وللورى ولنفسه  
ربّ ابقه للدين والدنيا معاً

فأتيته من بابهِ متشوّفا  
تنبى فزد تزد رضا وتعطفا  
هذا التسلّد والفرار المتلفا  
مع خير سلطان عفا عمن هفا  
الناصر بن الملك أعنى الأشرفا  
ود الرضا نجل المظفر يوسف  
سبعين ملكاً إن عددت ونيفاً  
إلا أب ماض أو ابن خلفا  
أبقت عليه لكم يدا وتصرفا  
هذا ابتدا ملكاً وذا عنه انتفى  
لا نابت في تربة فوق الصفا  
بك قد وشى ذاك الفخار وفوفا  
لاقت بك الأعداء للموتى شفا  
يرجى فأمّن من سطاء وخوفا  
قلماً وخفها إن تمطت مُرهفا  
واهرب إليه إذا تناول مُصحفا  
كل نصيب منه يُعطى بالوفا  
هذي يصفها وهذا قد صفا

﴿ وكان الناخوذة إبراهيم جرت عليه مظالم أيام الناصر فجور في دولة  
المنصور في سبعة عشر مركبا فانكسر شئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفر به  
محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه إلا ببال جزيل ثم كسدت  
بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يأمن فقال شيخنا ﴾ .

جرى لك في خرق العوائد والعرف غرائب ادناها يحل عن الوصف



فمن شط عنك اليوم جهلا وغرة  
وعادتك الحسنى مع الله وعدّها  
إذا رمت أمراً يقتضى العقل بعده  
وكم من يد لله عندك ما جرت  
ولكن كرامات ظهروا لربنا  
فسعدك جيش لا يطاق نزاله  
ويأخذ من في البر والبحر إن غدا  
واشقى الورى هذا المعذب نفسه  
وهجر بلاد أنت سلطان أهلها  
وما زال يرمى بالخطوب ونفسه  
الى ان رثا الاعداء له فرحمته  
وامنته لو كان لم يعمه القضا  
دعوت به نحو الحياة فلم يجب  
فعاهده مكرا يحاول اسره  
وسعدك قد ألجا إلى قتله له  
فكان عليه وحده عار قتله  
فلا سعد الا ما ينال به الفتى  
لقد ظهرت في ردة الامن خيرة  
وما كانت الاحساب لو جاء تائبا  
وكان يجرى لو اتاك صنيعه  
وحسبك فعل الله فاملا من الكرى  
تعودت ان يجرى القضاء بها تشا  
وان تر في بعض القضايا توقفا  
وما فات ما يمسى القضاء يحوشه

اتاك ذليلا في غد راغم الانف  
بما انت تهوى في امان من الخلف  
على السعى قال السعد ذلك في الكف  
بامر قياسى ولا نظر عرفى  
عليك لكى ينفى من الشرك ما ينفى  
بحرب متى تبعث به وحده يكفى  
ويدرك من فات الصوارم في الكف  
بما خاض من موج ومن مسلك عنف  
الى بلد للهسف لاقاه والخسف  
تقطع من فرط التاسف واللهف  
وقلبك ادنى ما يكون الى العطف  
ويمنعه من عطف لديق ومن لطف  
ووافاه مجيبا من دعاه الى الختف  
لكى يفتدى منه بهال ويستكفى  
لتحرز أنت المال عن ذلك الخلف  
وكانت لك الاموال عفو بلا صدف  
امانيه من غير لوم ولا قذف  
ظفرت به من غير عقد ولا حلف  
تخليك ان تشفى من الغيظ ما يشفى  
سواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى  
جفونا اذا امسى امرؤ ساهر الطرف  
وانت على المعهود من ذلك الالف  
فان نجاح السعى في ذلك الوقف  
اليك ويجبا من أمام ومن خلف

فثق بعنسايات الاله فانها  
وانك للمنصور اسما وشيمة وتصديق  
بنفسى من لا نفس تشبه نفسه  
بصير بانواع النقادة في الورى  
وبينهم فيما علمت تفاوت  
فما كرجال السيف بالارجل السوا  
الا ان عبد الله في الملك واحد  
دعوا ذكر كسرى في الملوك وقصر  
وما راسخ في الملك والمجد معرق  
تنام وكم من ساهر لك خيفة  
اذا كنت تعطي واشتكى المال هلكه  
وحلمك حلم لا تحرك طوده من  
وجودك بحر لا تكدره الدلا  
يفضي على المخطى ويستر ذنيه  
وكلك احسان الى الناس كلهم  
وبالجود والاحسان والعفو والرضا  
نحبك حب الماء في شدة الظما  
والسنا تبدى وتخفى لك الدعا  
فإنى لمن لم يجعل الشكر والدعا  
الهى فاحرسه بعينك واكفه  
ومد له في العمر وانصر جيوشه

وفاء من المكروه سيامة السجف  
هذا الوصف قد بان في الوصف  
كمالاً وفيضا بالمعارف والعرف  
يميز ما بين الرجال من الصرف  
عظيم تراه العين ما فيه من خلف  
لديك رجال البطى بالارجل الخنف  
كالف ملوكا بل يزيد على الالف  
فاين من البدر السها ليلة النصف  
كمن بات فيه مستقيماً على حرف  
من الرعب لا من بعث جيش ولا زحف  
بكفك قال الجود يا كفه كفى  
الطيش ريح زادها الغيظ في العصف  
فيؤمر مدليهن بالكف والكف  
اذا خاف من هتك الوقعة والكشف  
عممتهم بالعدل في الحكم والنصف  
فأيامك الحسنى توارىخ للعرف  
لمن ظل في حر الهواجر يستطفى  
فاكثر مما نحن نبديه ما يخفى  
بمسد اليه الخير شغلا له أف  
بعونك واكلاه بما قلت في الصحف  
ودمر عداه بالثقفة الرعف

﴿ وقال أيضاً فيه ﴾

وكل بهذا منك قد صار عالما

اذا كان من عاداك يصبح نادما

فكيف يعادى او يعاصيك من درى  
 صدقت هى الاقدار يعمى بها الفتى  
 ولو خلى الباغى عليك ورايه  
 ولكنه يقضى عليه بما قضى  
 ولله ايضاً في المكاره حكمة  
 فكن عاذرا من كلفته يد القضا  
 فانت سعيد من نأى عنك هاربا  
 الم تر إبراهيم اذ طوحت به  
 وغر رجالا واستفزز عصابة  
 فخائته أقدار السما وبدا له  
 ولاقى هوانا مثله لم يلاقه  
 واما الكساد المتلف المال لا تسل  
 واضحوا ندامى ياكلون اكفهم  
 وقد رفعوا الايدي الى الله بالدعا  
 كساد وتتويه وخسر اصابهم  
 يحذر من لاقا وينذر قومه  
 يلومون ابراهيم وهو لنفسه  
 فلاه الورى حتى الاقارب اصبحت  
 وضافت به الدنيا فلا اهل مكة  
 اردت له خيرا وربك لم يرد  
 ويدخل بالكفار والكفر مكة  
 فما هو الا وسط كفك واقع  
 وموعده الباب الذى ان شدته  
 لعمرى لقد افضل لولا ذنوبه

بان القضا فية بما شئت حاكما  
 فيمضى ولو اضحى على الموت قادما  
 لما كان إلا نا صحا لك خادما  
 ليهلك او يهدى إليك الغنائما  
 تذكر من ينسى وتوقظ نائما  
 اذا هو استعفى ووافاك نادما  
 ثنته الليالى نحو بابك راغما  
 يد الجهل فاستعصى وعض الشكائما  
 ليقطع بالتجويز عنك المواسما  
 من اللّه امر لم يكن عنه عالما  
 وهسفا وخسفا موجعا ومغارما  
 فكم لبثوا لا يبصرون الدراهما  
 على الموسم المغنى لمن كان عادما  
 على من هدام كاشفين العمائما  
 ومن لم يتوه عاد ندمان سادما  
 مغايظ لاقوها تحر الغلاصما  
 اشد ملاما بل اشد تشاوما  
 عقارب تسعى نحوه وأراقما  
 دعوه ولا من غيرهم راح سالما  
 له الخير مما يستحل المحارما  
 لرب السما والمسلمين مراغما  
 بلا ذمة ترعى لديه ولا حما  
 عليه فما يلقي من السيف عاصما  
 الى اللّه لم يجرمه تلك المحارما

فلا تقطن جبل التواصل بينكم  
فقد سمعت اذنى وابصر ناظرى  
وما ملك عبد الله الا كرامة  
وأمت بها غلب الرقاب خواضعا  
وراءك عنه تنج اورمه طالبا  
الا انه المنصور فاحذر لقاءه  
وما لك والامر الذى لا تطبيقه  
معاديك ملق في المهالك نفسه  
ومن ربه في عونيه فعده  
ايرمى امره جهلا الى فوق راسه  
وان زمانا انت سلطان أهله  
وان يدفع الجلى ويوسع أهله  
وقد ادركت نفسى اليك بقية  
غفرت بها ذنب الزمان وما بقي  
فشكرا له عمرا ارانى مدة  
فان كان حظ كان وقتك وقته  
وانى على ظهر الطريق مسافر  
فزود وعش ما شئت بعدى غيبة

وابق على العهد القديم المراسما  
تلطفهم مستعطفين المراحا  
انامت سطاها في العمود الصوارما  
شم الأنوف الراغيات رواغما  
مكارمه يملا يديك مغانما  
بحرب وكن منه لنفسك راحما  
اهل عاد من عاداه قبلك غانما  
وأت بها فيها به صار آثما  
شقي تلاقى من شقاء القواصما  
بما ان رماء عاد للراس هاشما  
ملى بان يكفى القضايا العظائما  
ميامن لا يلقى لديهم مشاوما  
من العمر فيه بعد عهد تقادما  
عليه لها عتب فادعوه ظالما  
رايتك فيها بالخلافة قائما  
فما ارتجى من بعد حاتم حائما  
وما الزاد مثل الرزق يطلب دائما  
تسرك في الملك العقيم مسالما

---

﴿ وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته وأشاعوا الناس له  
بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف  
عليها وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانماية ﴾ .

---

أرضى الجميع وأعطى الكل ما سئلا  
وقر كل فؤاد يشنكى الوجلا

ما خيب الله فيه للورى أملا  
والحمد لله قرّت أعين شحنت

صحت لصحتِهِ الدنيا وساكنُها  
لقد قيل أما اليوم ما رفعت  
ما خصَّص السقمُ بل عمَّ الأنام معاً  
وسكنَّ الروغ والأكبأُ خافقهُ  
وما حممت لمكروه تُساء به  
تأله ما عرفت مقدار ما رُزقت  
حتى احتجبت وقالوا منه ألم  
وما تنازعن أسلاب العقول به  
وأذهلت كلَّ شخص عن سجيته  
فلا تلمهم على الإفراط في جزع  
فدو المحبة معذور وحبُّهم  
انظر محاسن من هامت نفوسهم  
لو هان بالأمس مالا قوه ما وجدوا  
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها  
فليحمد الله عبد الله أن له  
قد كفر الله عنه كل سيئة  
وقد أرى خلقه ما في خليقته  
وانه لا يؤذي شكر نعمته

وأصبح الحمد فيها للورى شغلا  
لهم سوى الحمد أملاك السما عملا  
فيا له من شفاء أذهب العيلا  
وعم بالفرجات السهل والجلا  
لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا  
بك البرايا من الخير الذي اتصلا  
فلا تسائل بهذا القول ما فعلا  
عوارض ألحقت بالمرأة الرجال  
حتى استوى في الاسا الجهال والعقلا  
قد كاد يعقبهم لو لم يزل جبلا  
فيه لإحسانه منه القلوب ملا  
على محبته يستقبح العذلا  
هذا السرور الذي ساروا به مثلا  
من المحامد والشكر الذي حصلا  
من ربه خيرة في كل ما فعلا  
وقد كفاه من الأسواء ما سألا  
من المحاسن والفضل الذي كُمل  
على خلافته من قال أو عملا

---

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهي أول قصيدة قالها فيه ﴾

---

آياتُ سعدٍ توجبُ الإيمانَا  
بات الصباح بها لذي عين ترى  
ما كان هذا الملك إلا أنه  
وتريه أن الله يفعل ما يشا

بجميع ما كانت له برهانَا  
وجلا الشكوك بها اليقينُ فبانَا  
لله فيك تذكر الإنسانَا  
كرهاً على من عزَّ أو من هانَا

ملك عقيم جاء ما خطت له  
هذى السعادة لا بلوغ مخاطر  
فتهن ملكاً فيه أصبح ضامناً  
ربيت في حجر الخلافة يافعاً  
ورأت مخائل فيك طفلاً ما ترى  
فاستبشرت بالخير فيك وأكثرت  
ظفرت يداها بالمنى فليهنها  
قد كنت سلطاناً وآدم طينة  
ولى الملوك ليصلح الدينار بهم  
لتقيم سنته وتحفظ دينه  
من معشر ييغون ذلة أهله  
للّه فيك عناية لا تقتضي  
ألقت بأيديها البرايا عن يد  
إن السعيد إذا سعى في معجز  
وإذا أراد الله أمراً لا مرء  
فالسعي يوجب رزق محروم ولا  
ومن العجائب أن تطاع ويحتوي  
خطب الخطيب لكم وضج باسمكم  
كنا نقول وأنت طفل والورى  
والله ما شغف الأنام به سدى  
حتى رأينا اليوم سعداً خارقاً  
إن السعادة حين تنهض بالفتى  
فاضرب بسيفك فالحديد لمن بغى  
فليهن عبد الله إن سيوفه

حرفاً بذاك ولا ثنيت عنانا  
غرضاً بعذر أو صنيع شانا  
لك بالإعانة من رضيت ضمانا  
ورضعت من أئدائها ألبانا  
فيمن يكون ولا بمن قد كانا  
شوقاً إلى أيامك الأحيانا  
ما قد هناك بوصلها وهنانا  
يرعاك فيها فاشكر الرحمانا  
وحباك أنت لنفسه سلطانا  
وتكون في إعزازه معوانا  
ويرون ذاك هلكه عنوانا  
إلا القيام بنصرك الإيانا  
طوعاً إليك وأذعنت إذعاناً  
كانت موانعه له أعوانا  
أعيا فلاناً رده وفلاناً  
ترك المساعي يوجب الحرمانا  
ملكاً ولم تعلم بذاك زمانا  
جهراً مُصبحهم بلا استيذاناً  
شغفاً بذكرك يكثر الهذيانا  
ولتبصر غدا لهذا شاناً  
يعطي الذي لا يمكن الإمكاناً  
تدني البعيد وتقلب الأعياناً  
جهراً وسيف السعد فيمن خاناً  
يفتك سراً فتكها إعلاناً

الأبلج المنصور نجل الناصر بـ  
وابن المجاهد والمؤيد والمظفـ  
أعنى الرسول المنتقى السامى ابن من  
وتوارثوا الملك العقيم اباً اباً  
ليث إذا فاجأ العداة تصايحوا  
من كان يعقل فليقيد نعمة  
يا نعمة إن حاربوك ونعمة  
اشدد يديك بحبل ربك واثقاً  
فليحمد الله الجميع فإنه

من الأشرف بن الأفضل السلطانا  
ر والشهيد ابن السخي بنانا  
ملكوا الملوك ودوخوا البلدانـ  
لا عم يعطاه ولا إخوانا  
فترى عصافيرا رأت ثعبانـ  
بالشكر وليسأل إليه أمانـ  
إن سالوك وجنة ومكانـ  
بضمانه فهو الوفي ضمانـ  
أرضاك بالملك الذي أرضانـ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

يزورك العيد والأشواق تحمله  
كالصوم ما كان مختاراً لنقلته  
يجره عنك كرهاً وهو ملتفت  
وودّ طول مقام حين طاب له  
تزاحمت نحوك الأعياد واستبقت  
وما تخلص هذا العيد نحوكم  
والمرء قد يركب الأخطار إن يرها  
فلا يلام من الأعياد حاسده  
فمن نظرت إليه وهو محتقر  
فليهنه منك هذا الاحتفال به  
ركبت فيه وخيل الله عاكفة  
وغرة الملك تبدي فضل قوتها  
وعشير الخيل مهما ثار ثائره

وإن نأى عنك لم تحمله أرجله  
وإنما الفلك الدوار ينقله  
إليك يدعو لك الباري ويسأله  
ما أنت فيه من الخيرات تفعله  
شوقاً إليك لأمر لست تجهله  
ذلاً وقد كادت الأعياد تقتله  
إلى خطير من العلياء توصله  
اذ صار لا عيد في الأعياد يعدله  
أمسى عزيزاً على العيوق منزله  
فما يهنى سوى من أنت تحفله  
والجيش جحفله يتلوه جحفله  
لمن تراه ويزهيهها تطوله  
جلاله من وجهك الأسنى تهله

والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا  
هذا يشيرُ وهذا باسطُ يده  
كلُّ له بك عمن حولَه شغلُ  
يشنون خيراً ومن يشي عليك به  
حتى آتيت المصلى خاشعاً وجلاً  
يكبرُ الله تكبيرا به افتتحت  
وأنت مصغٍ لما يأتى الخطيبُ به  
وجلُّ همك في صحفٍ تطهرُها  
وفي دعا يخرق السبع الطباق به  
يا أيها الملك المنصورُ عش أبداً  
ويا رعاياه لا تقنع بدولته  
ولا يكنْ همهُ إلا بمكرمةٍ  
قد صيرَ الملك عبد الله بينكم  
وعادت السنَّة البيضا كما بدات  
لا ربح في الملك إلا أن يكون كذا  
والملك أفضلُه ما بات صاحبه  
لقد ملا الأرض عبدُ الله معدلةً  
ما قلل العدلُ مالاً في أوائله  
يسارك الله فيه ليس يمحقه  
نفعُ الأنعام مطيل عمر صاحبه  
ما ينفعُ الناسَ يمكثُ أي يقيم بها  
طولُ البقاء لعبد الله منحتهم

لا يسئل المرء عن شيء فيعقله  
يدعو وذا ناقلُ تريباً يقبله  
وفكرة فيك تنسيه وتذهله  
لا يختشى ذكر فعل منك ينجله  
وللمصلى ابتهاج حين تقبله  
منك الصلاة وتعظيماً تهله  
من المقال بسمعٍ لست تشغله  
من الذنوب وميزانٍ تثقله  
إلى الإله فيرضاه ويقبله  
فيما يسرك مما أنت تفعله  
بالبس حرولا بالطعم تأكله  
بنية الحمد أو مجد يؤثله  
خلافه زانه فيها تبتله  
فآخرُ الأمر منها اليوم أوله  
به رضى الخلق والباري يحصله  
والملك للملك في الأخرى يؤهله  
تلقى معاديه في شرٍّ ونخذله  
إلا وعاد كثيراً حين يمهلُه  
وكيف يمحقُ مالا طاب مدخلُه  
دليله في كتاب الله تنقله  
وغيرُ ذاك جفاء ما تخيله  
إذ نفعه في الورى لا نفع يعدله



مَنْ عَوْنَهُ رُئِيَ فِي أَمْرِهِ غَلَبَا  
فَامْدُ يَدَا نَحْوِ مَا تَهْوَى عَلَى ثِقَةٍ  
نَوَيْتَ خَيْرًا وَكَانَ اللَّهُ مَظْلَعًا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ جَازَاكَ تَكْرِمَةً  
مَا الْمَلِكُ أَعْنِي فَإِنَّ الْمَلِكَ مَلِكُكُمْ  
لَكِنْ مُحَاسِنٌ قَدْ خَصَّ الْإِلَهَ بِهَا  
الِيكَ آلَتٌ جَمِيعًا فَاكْتَسَبَتْ بِهَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا عَنْهَا فَقَدْ عَلِمُوا  
إِذَا تَرَاءَى عَمِيكَ الْكَرِيمَ لَهُمْ  
أَلْقَى عَلَيْكَ تَعَالَى مِنْ مَحَبَّتِهِ  
مَنْ عَامَلَ اللَّهَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى عَمَلٍ  
مَنْ قَالَ فِي الْمَالِ إِنَّ الْعَدْلَ يَنْقُصُهُ  
مَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ لَا يَقْلُ وَمَا  
فَقَلَّةُ الدَّخْلِ وَالْأَقْطَارِ سَاكِنَةٌ  
نَتِيجَةُ الْعَدْلِ هَذَا الْأَمْنُ نَحْنُ بِهِ  
فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَنْتَ فَرَسٌ  
قَدْ نَكَّسْتَ دُونَهُ الْأَعْدَا رُؤُوسَهُمْ  
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ أَيَّامٌ كَدَوْلَتِهِ  
أَغْمَدُ سَيُوفُكَ فَالْأَعْدَاءُ قَدْ رَقَدُوا  
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ مَخْرَجًا حَسَنًا  
خَلَقْتَ مِنْ رَحْمَةٍ وَالنَّاسُ قَدْ ذَهَبُوا  
فَلَا يَصْدُنُّكَ عَنْ أَمْرِ عَقَدْتَ بِهِ

وَلَمْ يَعِزْ عَلَيْهِ نَيْلُ مَا طَلَبَا  
فَإِنَّ رِيَّكَ قَدْ هَيَّالَكَ السَّبِيحَا  
بِأَنَّ ذَلِكَ صَدَقًا مِنْكَ لَا كَذِبَا  
عَنْ خَيْرٍ مِنْ كُنْتَ تَنْوِي خَيْرًا مَا وَهَبَا  
تَوَرَّثُونَ مِثَالَيْنَهُ أَبَا قَابَا  
مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِهَا حَبًّا لَهُ وَجِبَا  
مَحَبَّةٌ تَسْتَهِيمُ الْعَجْمِ وَالْعَرَبَا  
مَا أَوْدَعَ اللَّهُ مِنْهَا فِيهِمْ وَجِبَا  
طَارُوا مِنَ الْبَشَرِ وَاهْتَزَّوْا لَهُ طَرِبَا  
هَذَا الَّذِي لِقُلُوبِ الْخَلْقِ قَدْ جَذَبَا  
يَرْضَى بِهِ رُئِيَ عَنْهُ وَإِنْ صَعُبَا  
وَالظُّلْمُ لِلنَّاسِ يَنْمِيهِ فَقَدْ كَذِبَا  
يَبَارِكُ اللَّهُ فِيمَا جَارَمَا وَجِبَا  
وَلَا الْكَثِيرُ لَذِي قَطَرٍ قَدْ اضْطَرَبَا  
وَالظُّلْمُ مَا زَالَ لِلْإِفْسَادِ مَجْتَلِبَا  
فِي حَيْثُ مَا شَتَّتْ مِنْهَا وَاسْحَبِ الذَّهَبَا  
ذَلًّا وَمَا اسْتَلَّ صَمَصَامًا وَلَا ضَرْبَا  
مَا ذَمَّ أَيَّامَهُ شَاكٍ وَلَا عَتَبَا  
وَإِظْهَرُوا الْحُبَّ لَمَّا أَبْطَنُوا الرُّهْبَا  
لَهُ يَرُوقُهُ مِنْ غَيْرِ مَا احْتَسَبَا  
وَمَا سِوَاكَ عَلَيْهِمْ مَشْفَقًا جَذَبَا  
عَقْدًا مَعَ اللَّهِ حَيْفٌ فِيهِ قَدْ حَسَبَا

فَإِنَّ اللَّهَ الطَّافِئُ إِذَا بَرَزَتْ  
 قَدَمَ رَضِيَ اللَّهُ تَحْمُذُ مِنْ عَوَاقِبِهِ  
 فَأَنْتَ بِالْعَدْلِ مِنْ كَسْرَى أَحَقَّ وَمِنْ  
 فَلَا تَدْعُ لَهُمْ مَا يَذْكُرُونَ بِهِ  
 لَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ عَبْدُ اللَّهِ مَعْدَلَةً  
 وَهَلْ تَقُومُ بِمَرْعَى الْجَوْرِ قَائِمَةً  
 جَثَى عَلَى رَكْبَتَيْهِ الظُّلْمُ حِينَ مَشَى  
 مَلِكٌ سَعِيدٌ وَأَيَّامٌ مَبَارَكَةٌ  
 قَدْ بَشَّرْتَنَا بِهِ فِي الْمَهْدِ مَرْتَضِعاً  
 وَاللَّهُ مُسْتَنْجِزٌ وَعِدْداً وَعَدَّتْ بِهِ  
 فَجَرَدَ الْعِزْمَ وَاصْرَمَ مَا هَمَمْتَ بِهِ

من عسرها للبرايا أظهرت عجباً  
 ما غير مرضاته محموداً عُقباً  
 سواءً ممن إليه العدلُ قد نُسباً  
 فالشمسُ حين تُجَلَّى تَطْمِسُ الشُّهْباً  
 وذاك خير له من ملئها ذُهَباً  
 ومنبتُ العدلِ قد هَزَّ الرُّبَا ورباً  
 فينا على قدميه العدلُ وانتصباً  
 ومالك عدله يستنزلُ السُّحُباً  
 مخائِلُ فيه لَا يُخْطِئُ لَهْنُ نَبَا  
 ثوابه لك عندَ اللَّهِ قد كُتِبَا  
 واشهر حسامك واعطِ الحقَّ ما وجبا

### ﴿ وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ وَهِنُهُ بِالْعِيدِ ﴾

ما للعلی عتبٌ علی الأيامِ  
 عودتموها ما لها تعتاده  
 حامت علی العلیا الملوک وما اهتمدوا  
 لك كل يوم في المكارم بدعة  
 تتصاءلُ الأحساب عنك وتختفى  
 الملك بینکم بحقٍ ورائة  
 یمسی الفتی المملوك لاقى أرضکم  
 من في الملوك يعد ما عدتكم  
 ما هم من يقفوا أباه منكم  
 فلذاک طلتم كل ملك في الوری  
 وإذا جرى صدع لأتمم شعته

ولهابکم هذا المحل السامي  
 أبداً من الإجلال والإكرام  
 لدخولها ودخلتها بسلام  
 لا تعتدى في فعلها بإمام  
 أدباً بها في الناس حين تُسامي  
 يقضي وبين الناس بالأقسام  
 ملكاً قريب العهد بالإرغام  
 فيهم من الآباء لا الأعمام  
 إلا المزيّد عليه في الإكرام  
 فخراً وأيد ملككم بدوام  
 وسواء ما صدع له بملام

في كل ارض كل عام دولة  
 ودوام ملككم دليل أنكم  
 في الجاهلية ما نظرتم ملككم  
 الملك فيكم نسبة خلقية  
 ملك تولى الله فيكم وضعه  
 ما قولي أرقد طالباً لك نومة  
 لكن لتعلم أن ربك قائم  
 قد كان سعدك كافياً لولا الذي  
 يأبى اهتمامك أن يقال ملكتها  
 ولقد كفيت من الخطوب أجلها  
 ودفعت في صدر الزمان براحة  
 وإذا طلعت على العدا في موكب  
 خفق اللواء على المدمر خصمه  
 ما ملك عبد هواه يعدل ملك  
 المالك المنصور وابن الناصر  
 وابن المجاهد والمؤيد والمظفر  
 من لم يتمم فخره بين الورى  
 ما فخر من لم ترضه آباؤه  
 فتهنه عيداً أتاك مبشراً  
 أبرزت فيه مهابة الملك التي  
 والخيل تفرع والأسنة تلتطي  
 والجيش مثل البحر يضرب بعضه  
 ومراكب وسلاهب وجنائب  
 وخرجت فيه إلى المصلى مخرجاً

تمضى وتؤذن دولة بقيام  
 توفون شكراً أوجب الإنعام  
 فلذاك دام ودام في الإسلام  
 من جملتي لحم بها وعظام  
 فارقد فرب العالمين يحامي  
 عند الخطوب فليست بالنوام  
 بالأمر دون علاك خير قيام  
 تهوى من الإسراج والإلجام  
 بالسعد لا بذوابة الصمصام  
 ولقد حميت فكنت خير محامي  
 ألقته عنا للقفأ والهام  
 ورأوا نجوماً حول بدر تمام  
 بصوارم وذوابل وسهام  
 عبد الله في نقض ولا إبرام  
 ابن الأشرف ابن الأفضل الضرغام  
 والشهيد فرائد بنظام  
 فخر الأبوة لم يفز بتمام  
 إلا افتخاراً يعترى بسقام  
 لك بالمنى وبنيل كل مرام  
 تطأ الرقاب الغلب بالأقدام  
 في النقع تحسبها نجوم ظلام  
 في بعضه ضرب الخضم الطامي  
 وكتائب مثل الأسود حوامي  
 ترضى الإله بهية وقوام

تمشى الهوينا قد علتك سكينه  
والناس بين مهلل ومكبر  
هذا يشير وذا يعوذ ملكه  
لا يسألون الله إلا أنه  
حتى قدمت على المصلى مخلصاً  
تغشى المصلى والمصلى حامداً  
ما مس أكرم اخصاً من رجلك  
ثم انشيت عن المصلى بعد ما  
وسألت ربك فاستجاب لك الدعاء  
ما مقلة ترنو إليك لحاظها  
شغف الورى بك هكذا ما خلته  
ملك الملوك الناس دون قلوبهم  
فليهنك العيش الذى ما عاشه  
لا عيش إلا ما رضى عنك الورى  
ورضى الآله الأصل فاشكر فضله

تغشاك من خلف ومن قدام  
لله ذي الإجلال والإعظام  
جبا وذا يثني بغير ملام  
يقيقك للدنيا بقى الأيام  
لله طاعة غبت قوام  
لله مبتهج بخير إمام  
المبذولة الأقدام فى الإقدام  
وقيت حق شعائر الإسلام  
ورجعت مجلواً من الآثام  
إلا بعين حبة وغرام  
فى مالك عدل ولا ظلام  
وملكتم الأحشا مع الأجسام  
ملك على يمن ولا فى شام  
ورضيت عنهم فيه غير ملام  
مستمطراً لسحاب الإكرام

---

﴿ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى أخوه الأشرف إسماعيل ابن أحمد  
ابن إسماعيل قال شيخنا يمدحه ﴾ .

---

ارضيت ربك بالعدل الذي انتشرا  
وأذهب الجور حتى لا يرى أثراً  
اسقطت ستين ألفاً من جبا جهة  
فلا يهلك ماساءت بوادره  
ما نقص العدل مالا سيق من جهة

فى الأرض عنك وعم البدو والحضرا  
له لديك ولا يلقي له خبراً  
فغظت إبليس حتى راح منفطراً  
فسوف يرضيك من أرضيته سيراً  
إلا وبارك فيه الله فانجبرا

ولا تكائر مالأ جار جامعه  
فدرهم العدل تنميه مسالمة  
ودرهم الجور محقو يلم به  
أرض الإله واسخط من سواه له  
ولا تعامله تجريباً بقدرته  
يارب زده على ما ترتضيه له  
وزده حسن يقين وارضه كرما  
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن  
ما ملكه اليوم إلا رحمة وهدي  
سِنٌ حديثٌ ورأى للكهول به  
محاسن ما اهتدى للاتصاف بها  
العهد بالمهد لم يبعد له أمد  
قد كلم الناس في المهد المسيح وما  
خير الخلائف عدل في رعيته  
دليل سعدك أن الخير أجمعه  
كم من يد لك تدعو وهي صائمة  
احييتهم بعدما ماتوا وكنت لهم  
سيدفع الله بالإحسان عنك إذا  
وتذكرون مقالي اليوم حينئذ  
غرست خيراً وأنت اليوم متظراً  
فإنه الله قد عاملته طمعا

إلا جرى موجب تفريقه شذراً  
من الخطوب إلى أن يملأ البدرا  
من الحوادث ما يمحوبه أثراً  
يرضى ويرضى إذا ارضيته البشرأ  
فمن يعامله تجريباً لها كفرا  
عوناً ويسر له في الخير ماعسراً  
فيما تولاه من صنع وما وزرا  
الاشرف الملك ابن المعدم النظرا  
وغيرة نبهت من كان معتبراً  
تعجب وكمال حير الفكرأ  
بنو الثمانين خل السابع العشرأ  
لكن أليس الذي أعطاك مقتدرأ  
جرت العوائد من رب انسا نكرا  
أحبهم وأحبوه كما ذكرا  
على يدك وفي شهر الصيام جرا  
طوراً وطوراً تناجى بالدعا سحرا  
نفعا نفى بعد ما أحياهم الضررا  
ما كان يدفعه شيء إذا حضرا  
وتشكرون إلهاً خير من شكرا  
ستجنين غدا من غرسك الثمرا  
فيه وما خاب راجيه ولا خفرا

بغير هذا ويمسى خائفاً حذراً  
 من أن من لم يقدر راكب خطراً  
 تمضي وتترك أحكام القياس ورا  
 وكان فرداً وملء الأرض من كفرا  
 حتى بدا واضمحل الكفر واستترا  
 لكل ما يوجب التنفير والحذرا  
 إرشاد من ضل أو تأليف من نفرا  
 حتى يجبه المبصر البصرا  
 أباً وعماً وتروي الصارم الذكرا  
 على هواه هذا في القياس جرا  
 للمتقي وعلى تيسير ماعسرا  
 بما رجاه وأدنى منه ماحذرا  
 جوراً نهى عنه وأعدل مثلما أمرا  
 ولا تبال أقل المال أم كثرا

وقد يحدث بعض الناس أنفسهم  
 يرعى القياس وما تقضى العقول به  
 فقل له أن للرحمن مقدرة  
 جاء النبي بما عاد الانام له  
 ولم يزل أمره ينمو بقدرته  
 وكان أعجب من هذا تألفهم  
 هل في القياس بأن الحرب موجه  
 وكان صلى عليه الله يقتلهم  
 أهل يحبك من أمسيت تقتله  
 لقد أحبوه والشارت تبعثهم  
 الله باق على تسهيل كل رخوا  
 من حاول الأمر بالعصيان أبعد  
 كل الأمور إلى الرحمن مطرحا  
 تجده عونك فيما قمت تطلبه

### ﴿ وقال يمدحه ﴾

أمسى كليل الحد لاشبابه  
 أوصى به الدهر إلى أوصابه  
 شبا وشباناً إلى ترابه  
 ما يكتب الرحمن من ثوابه  
 عن طالب فضلاً قد احتجا به

من سلب الدهر رد أشبابه  
 ومن يطل عمرا ويخطه الردى  
 ثم مال كل من ترى به  
 فلا يفوتن امرءاً ثوى به  
 لا تعذر القادر في احتجا به

فخير عمر المرء ما اكتسب به  
وخير من صحبت من كان إذا  
ما كل من أرضاك في خطابه  
اعص الهوى فإن من أطاعه  
من يتبع أثر الهوى مشى به  
ومركب ألغى الصبا فماله  
يأبى الشاكون مثلى زمنا  
قد أقفر الدهر وما الضبا به  
لوذوا بإسماعيل وادعوه ففي  
فإن من لاذ به ارتقى به  
من لاذ بابن أحمد وفضله  
أمسى لنا الفضل وأحيانا به  
والسيف إن صادف كف ضيغم  
قد ألجأ العاصى إلى متابه  
ولم يحاربه الجهول ضاحكاً  
أطرب من أرضاه عن طلابه  
يغلب من ناوى ولا يقنع في  
لو يشتكى الدهر وكسرنا به  
قل كفاه وقتنا ولو يشا  
ياملكا لو كان حد عزمه  
استدن ذا عقل قد انتها به

ملابس الخير من اكتسابه  
أخطأ في إغضابه أغضى به  
تأمن من أمنت الخطا به  
جنى به الشر على جنابه  
في طرق الريّة والمشابه  
انتهى به السن وما انتهى به  
أرى به الشر على أربابه  
يصبر صبر الجرش من ضبابه  
جوابه ما يذهب الجوى به  
ما لم يكن يرجوه بارتقابه  
حسى به ماليس في حسابه  
فكلنا به حمل نابه  
يجيد في اقتضابه اقتضابه  
ولم يقل مستعجلاً متى به  
الا انتحى به إلى انتحابه  
بذلا كأنما سقى الطلا به  
غلابه إلا إذا غلا به  
لما اكتفى إلا بكسر نابه  
يشا به جميع من يشابه  
على عصابه يرى العصا به  
عن خونه السلطان وانتهى به

من همه الجمع لما شرا به  
وقرع المفسد في عتابه  
ولا ترد السيف في قرابه  
أحسننت في الملك وفي منابه

في بطنه أكلا وفي شرابه  
بكل من صال ومن عتابه  
قبل اكتفا الوحش من القرى به  
رب أعط إسماعيلك المنى به

---

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر في سنة ٨٣٥هـ ﴾

---

هذا الثاني وهذا الحلم قد فعلا  
حلم ورأي وليس السن سنهما  
فما بأفعاله الحسنى اذا امتحنت  
الأشرف الملك بن الناصر الملك اب  
أبقى على كل من إبقاؤه حسن  
تلقى العدى منه قبل الجيش يبعثه  
والرأي مغن إذا ما السعد ساعده  
فالיום ما مفسد في الأرض تعرفه  
فخيله صافنات في مرابطها  
سعد به آجهل الباغين بات وقد  
من هم منهم بأن يعصيك لاح له  
فهم لديك وفود يتقون سطا  
ويحفظون رؤوساً في منابها  
أوتيت ملكاً ولم تسأله حين أتى  
ولم يحجك إله العرش فيه الى  
والحمد لله فاشكره يزذك فما  
والعهد وافاك لم تسبقه اخوته

ما أعجز البيض يوم الروح والأسلا  
لم يكمل قبله في سيد كملا  
فعل له موضع في غيره جعل  
من الأشرف الملك ابن الأفضل الفضلا  
ولم يصن بحسام يسبق العذلا  
جيش من الرأي والتدبير ماخذلا  
عن بعشك الجيش أو إرسالك الرسلا  
إلا على بابيه للنصح قد بذلا  
ويبيضه لم تجد عن غمدها حولا  
أوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا  
ما في عواقب من يعصيك ما امثلا  
بيض لديها ضراب يقطع الأجلا  
بما يجب ولا نقص لما كفلا  
لكنه لك دون الناس قد سالا  
ضرب الرقاب ولا ما يؤثم الرجال  
بقيت تحتاج إلا شكره عملا  
عليك بعد اشتياق قطع الشكلا



تسابت نحوك الأعيادُ وازدحت  
وافاك والنصر والفتحُ المبينُ  
وافاك مستعظماً ما قد وصفت به  
حتى أراك امام الجيش مبتسماً  
رأى خوارقَ عاداتٍ لك اتفقت  
أظهرت من رتبة الملك العقيم به  
أقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم  
وقد تطاولت الأعمال شاخصة  
وظل يركبُ بعض الناس بعضهم  
حتى بدى وجهك الميمونُ فانقشعت  
وأعلن الخلق بالتكبير حينَ جلا  
وخفَّ كل حليمٍ منك أذهله  
لو خوطب المرء منهم وهو مشغلُ  
هذا يشير وذائثنى عليك وذا  
حتى أتيت مصلى لو أطاق بأن  
أتيته خاضعاً لله مبتهلاً  
لديك من فضله ما لست تجهله  
سألته عنه راضياً ومبتغياً  
من يله بالعيدٍ أو يلعب فانت به  
والعيدُ هذا فإن هني به ملك  
تقوى الإله فما صنع يقاربها  
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى

فهاز منها بكم هذا الذي وصلا  
على آثاره ومعالي تملأ السبلا  
يظنه وصف من حاز المدى وعلا  
فاستصغر الوصف واستردى الذي فعلا  
أمسى بها كل ملك يضرب المثلا  
ما ألبس العبد ثوب التيه والخجلا  
والجيش قد عم أقطار الفلا وملا  
ومدت الخلق أعناقاً لهم وطلا  
والجو من حثو أيدي الخيل قد طحلا  
تلك الغياهبُ بالنور الذي اشتعلا  
لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا  
أمر به عن شروط الحلم قد غفلا  
عن نفسه باليم الضرب ما عقلا  
يهدي الدعا رافعاً كفيه مُبتهلا  
يسعى إليك على هاماته فعلا  
مكبراً قائماً بالأمر ممتثلا  
إذ امرؤ بحقوق الله قد جهلا  
رضاه عنك وما تبغيه قد حصلا  
لله مرضٍ تعالى جده وعلا  
فأنت فيه مهنتى بالذي عملا  
وطاعة الله ما شيء بها عدلا  
ملك عقيم وأفضال وحسن حلا

﴿ وقال يهنيه بقدومه إلى زبيد وهو أول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو في سنة ٨٣٥ هـ . ﴾

الحمدُ لله ربُّ العالمين على  
ومقدم حل بعد الانتظار له  
أكرم به مقدماً تم السرور به  
جاء الذي ما فتى منكم له عنق  
صوموا وصلوا وأوفوا بالنذور معاً  
سألتهم الله قبل اليوم رؤيته  
لم يسق داراً بها أنشى ولا رجل  
قلدتهم مننا فاستقبلوك بها  
أحبك الخلق حتى ما هم شغل  
ما لذُّه الملك إلا أن تنال به  
فللمحبين لحظ لا يرى أبداً  
لا وجه أحسن من وجهه لذي كرم  
أعظ عداك بارضاء الإله فما  
ولا تطع كل همار يغركم  
أراد أن يتحلّى من طبائعه  
غلبت إبليس فاستدعى بفتيته  
أغاظه أن فضلاً منك عنهم  
لو صح ما قيل من إفراط ما سمحت  
لكننت أكرم ممن يستعيد عطاء  
ذكر جميل وأجر باقيان معاً  
ما هذه النعمة العظما ظفرت بها

أنس أقام ووحش ساكن رحلا  
مناعل الشفاء المذهب العللا  
على الأنام وجلاً هم والوجلا  
إلا مقلده من فضله بجلا  
هذا ابن أحمد اسمعيل قد دخلا  
فهل بقى اليوم من لم يعط ما سألا  
إلا تلقاك ماجوراً بما فعلا  
وبالتلقى أجر الشكر قد حصلا  
إلا الشنا والدعا أكرم به شغلا  
حباً يسرك عن أهليه ما انتقلا  
إلا المحاسن والنوصف الذي كُملا  
إليك أحسن فاستقبله مُبتهلا  
يرضيه مثل مليك في الوري عدلا  
بزوره حاسداً للخلق ما عقلا  
بشيمة لم تلق الآ به عملا  
لينصروه عليكم بعد ما خُذلا  
وأن صحفك امست بالثواب ملا  
به المقادير في تخفيف ما نقلا  
عم البرايا وفضلاً منك قد شملا  
خير من المال لا يبقى وإن جزلا  
لا تخدعن عليها وابلغ الاملا

لقد مشيت طريقاً ما بها عوجُ  
الحمدُ لله أبصرنا بأعيننا  
فلا بن احمد افعال مصححة  
كنا نراها خرافات مؤرخة  
محي اسم كسري باسمعيل معدله  
العدل مكرمة تُخص الملوك به  
لكم على العدل أجر لا يشارككم  
والعدل صعب على من لا يقين له  
اصبر له فغداً تحلو مرارته  
عامل به الخلق يرضى عنك خالقهم  
لله سبحانه يمن يعامله  
أهلاً وسهلاً باسمعيل من ملك  
من ملكه بيد الباري يدبره  
لقد كفيت وهل يخشى الفوات على  
ثق بالإله ولا تشغلك حادثة  
فما ترى الخطب إلا كي يريك به  
وان لله أفعالاً بحكمته  
فما جزا فهو من هذا فقره  
واذكر إلهك واشكره على عمل

من سار فيها إلى رب السما وصل  
ما لم تصدق به الأسماع لو نُقلا  
لكل ما قيل من فضل عن الفضلا  
فاليوم صحت وأبصرنا الذي فعلا  
صرفاً به لا بكسري يضربُ المثلا  
وانت أفضل سلطان به عملا  
فيه امرؤ بأجور الناس قد عدلا  
لولا كمال يقين فيك ما سهلا  
طعماً ويضحى به ما اعوج معتدلا  
رضاً يوالى عليك الخير متصلا  
لطفٌ خفي وغارات أتت عجلا  
أرضى الاله وارضى العالمين ولا  
لما رآه عليه فيه مُتْكلا  
أمر به لك رب العرش قد كُفلا  
فان ربك عنك السوء قد حَملا  
ما لطفه ضائع في كشفه مهلا  
تقضى ليعلم منها العبد ما جهلا  
عيناًونم آمنا لا تختشى خلا  
أرضاه منك وأرضى عنك كل ملا

﴿ وقال شيخنا وقد سأله الملك الاشرف المذكور أن يعمل له أبياتاً تكون  
أولها لفظة زبيد وأخرها لفظة زبيد و ذلك في شهر صفر سنة ثلاثين وثمانمائة ﴾.

زبيد إذا ماشئت سكنى ببلدة  
زبيد هي الماوى الذي سر أهله  
فما ثم في الأرضين غير زبيد  
سروراً به فاقت بقاع زبيد

زبيد هي السلوان للنفس والهوى  
زبيد ويكفيك اسمها عن صفاتها  
زبيد هي الجنات والغيد حورها  
زبيد بلاد من هوى كل مهجة  
زبيد لروح المرء روح وراحة  
زبيد باسمعيل تزهو وتزدهي  
زبيد متى تقبل بهمك نحوها  
زبيد تنسي من أتاها بأهله  
زبيد هي الدنيا فخذها غنيمة

فما لهم مخلوقاً بأرض زبيد  
فما جنة في الأرض غير زبيد  
فلا عيش الاثنته بزبيد  
أقيمت فكل هائم بزبيد  
فما بات مرتاح بأرض زبيد  
على كل مصر فافخروا بزبيد  
دخلت وحد لهم باب زبيد  
ولا أرض تنسى المرء أرض زبيد  
لنفسك دارا فالهوى بزبيد

﴿ وقال يمدحه بهذه الأبيات وأرسل بها إليه وطلب منه أن يحيل له بنصف نفقته  
أو ثلثها فاحتال له جميعها وهي أحد وثمانون مداً زبيدي ﴾ .

أيضع مثلي عند أسما عيلا  
ابوان لم أسألها في حاجة  
بل لو اعرض في التغزل بي  
لتماطرت بالجود لي تنويلا

وهو ابن أحمد ابن اسماعيلا  
ف رضى امرء باسماعي لا  
فقرو لي صبر باسماعيلا  
منكم سجايا لم تكن تنوي لا

﴿ وقال يمدحه ويذكر تأخره في تعز عن زبيد وأهلها ويشكره على عديد النخل  
في سنة ما تولى ﴾ .

لو كنت تعلم ما بأهل زبيد  
لخصصتها دون المدائن كلها  
بلد احبك ساكنوه وما أرى  
أن القلوب على القلوب شواهد

وزبيد من شوق إليك شديد  
وخصصت أهلها بكل مزيد  
خير اتجازهم به يبعيد  
والقلب أعدل حاكم وشهيد

أنت الذي ملكت يداه قلوبهم  
قلدتهم مننا وعدت بمثلها  
ما كنت الأخير مولى محسن  
لا ملك إلا ملك من ملك الورى  
هاموا بحبك بعد ما انقذتهم  
أنقذتهم من عننة النخل التي  
ومغارم أكلت على ملاكه  
من بعد ما أشر البلاء وأسرفوا  
لو دام عاماً واحد التبددوا  
وافيتهم وقد التوين حبائل  
ما كنت الاغارة ما أبطأت  
فكشف عنهم ما كشفت من البلا  
عدد اجلا عن كل قلب غمة  
صيرته نعم الذخيرة مثلما  
ومحودت عنه حوادثا قد قررت  
ما كان يعرف رب نخل راحة  
حرمت رجال ما رزقت من الشا  
النخلة أخت أبي البرية آدم  
لا يهتدي لقضاء واجب حقها  
خلقت مباركة وعدلك ردها  
عدل ترى بركاته في العالمين  
الملك عدل والمشد برفقه  
والرب راض والرعية منهم  
قل للمشير بما اقتضته طباعه

بمكارم خرجت عن المعهود  
أكرم به من مبتدى ومعيد  
أبقا له الاحسان خير عبید  
وقلوبهم ووداد كل ودود  
من كل محذور وكل وعيد  
كادت تشيب رأس كل وليد  
ثمراته وأتت على الموجود  
فيه على التعريف والتطريد  
في كل أرض أيما تبديد  
واشتد ضيق خناق كل وريد  
جاءت على قدر من الموعود  
وعددت هذا النخل خير عديد  
عمت وامن خوف كل طريد  
قد كان قبل بفعلك المحمود  
كتب الشقاء بها على المولود  
في النخل من خوف ومن تشديد  
والأجر فالبس منه كل جديد  
أكرم بها من عمة لوليد  
في الله إلا رأى كل سعيد  
فينا كما خلقت بلا تنكيد  
إذا خرجت كالما جرى في العود  
لم يال في طلب عن المجهود  
لك كل كف بالدعا ممدود  
من ضله في رايه المفسود

اسكت بفيك الترب أن عجز امرء  
أعلى ابن أحمد تجترى بمشورة  
الأشرف ابن الناصر  
العدل في ابائه لكنه  
يرعى الرعية من عذاب واقع  
ما كان الأمثل رحمة ربنا  
ما العدل سهل يابن أحمد فاصطبر  
والجوربا عثه قوى والهوى  
الله نعم العون ان راعيته  
فلتجنين ثمار صبرك عنده  
ادرك رجالا في هواك ونسوة  
نذورا لمقدمك النذور وأسرفوا  
قالوا القდوم غداً فخروا سجداً  
فلئن قدمت فابقى امنية  
وإلا الأمر أمرك والقلوب لديكم

عن فضه بالصخرة الجلمود  
صلحت بمثلك ياعدو الجود  
ابن الأفضل بن الأكبرمين الصيد  
اربا باباء له وجد ود  
وأنامهم أمنا على مهور  
نزلت بيونس لا يقوم ثمود  
فيه على الترقيع والتسديد  
داعيه يضعف دفع كل جليل  
وصبرت جهدك فهو غير بعيد  
ولتسكن بظله الممدود  
تمسى تسائل عنك كل يزيد  
واستحسن التبذير كل رشيد  
شكراً وظل اليوم يوم سجدود  
لم يلاتها متوطن بزبيد  
إلا بقايا أعظم وجلود

﴿ المرتبة التاسعة في مدح السلطان الملك الطاهر يحيى بن إسماعيل بن  
العباس ولما قبض الترك والعبيد على السلطان الملك الاشرف إسماعيل بن أحمد  
في شهر جماد الآخر من سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بمدينة تعز أجمع رأيهم على  
ولاية السلطان الطاهر يحيى بن إسماعيل خلد الله ملكه وكان حينئذ في سجن  
حصن ثعبات فطلع عليه الجند صبح ذلك اليوم من تعز وفكوا عنه القيد وباعوه  
وتسلم الملك ونزل إلى دار الوعد في الموكب والعسكر من يومه ذلك ثم أرسل  
بابن أخيه الملك الاشرف تحت الحفظ إلى حصن الدمלוه وسجن هناك واستقر له

الملك بحول الله وقوته وهناه الشعرا وتأخرت عنه تهنية شيخنا المذكور فقال السلطان في غدٍ أو بعده يصل إلينا الدر المنظوم الذي لا ثمن له من قبل الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل المقرئ أعاننا الله على جزاءه فانشأ شيخنا هذه القصيدة وبعثها إليه وكان شيخنا حينئذ بزييد فلما وقف عليها بعث إليه يستدعيه فلما عزم طلع صحبته بقصيدته الأخرى التي بعد هذه وهي تألق نور العدل وانظما الظلم ، وهذه الأولى التي تقدم الكلام فيها ﴿ ٠

ولما أراد الله أن الهدى يحى أعان على الباري فادنى عدوه ولم يثن عنه الملك إلا وقد أتى أيعزل بالمرتد مفت بكفره وليس لاسماعيل ذنب لأنه وما كان إلا صورة يحملونها فدبر أمر الملك من لم تكن له وما الملك إلا نائب الله في السورى إذا شارك الرامي بأسهمه يد أيرجى صلاح الملك والأمر قد غدا فما كنت إلا غارة الله أقبلت تحريك الرحمن من بين خلقه فأحييت يا يحيى الهدى ورجاله فهنيته ملكا نصرت به الهدى	ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى وصير أهل الله في عدوة قصوى بأمر عظيم لا تداوى به الأدوى ويرفع اجلالا وأهل الهدى تروى على يده أيد أوامرها أقوى على بعض ما يهون لا بعض ما يهوى سجاياء الملوك الغر والهمم العليا يدبره الباري بما يشبه الوحيا سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا لمن لم يكن زى الملوك له زيا لكي تنفذ الإسلام من هذه البلوى فلما نفى الاكدار أعطاكها صفوا ولم تبط عنه اليوم غارتك الشعوى على الكفر نصرا قد محى ذكره محوى
--	--

وأصبح سلطان البرية واحداً  
وكل يجر النار منهم لقرصه  
وامسوا بطننا أغنياء وغيرهم  
فقم ناهضاً بالملك غير مدافع  
وقد أذعن العاصي وذلت ذوو السطا  
ألم تر صنع الله راموك بالأذى  
فلا تحمدن غير الإله فخيره  
فلو كنت في جيش مكانك لم تكن  
فهم غير محمودين فيما أتوا به  
وما السعد إلا هكذا يقلب الأسا  
فلو كنت تدري ما باحشاء من بغى  
وقالوا احذروا ما كل بيضاء شحمة  
فأما الرعايا فاطمأنت نفوسهم  
ولم يبق إلا من تعدى بكفره  
وقد كان قبل اليوم خوف بالردا  
وكان مريباً فانتفى عن ذوى الهدى  
فأقبل يستشلى علينا بكفره  
وحكم فيمن كان أفتى بكفره  
وصال على أسبابهم واستباحها  
وخوفت من خوفت من شوم كفره  
فخذ بيد الإسلام وأقتل عدوه

وقد كان أمر الملك في خمسة يلوى  
فعاشوا وخلوا قرص غيرهم نيا  
بيت خميصاً قد طواه الطوى طيا  
فربك قد سوى الأمور وقد هيا  
لهيتك العظمى وقد زالت الأسوى  
فلنت بما راموه منك الذي تهوى  
لك اليوم أمسى أمس في شرهم يطوى  
ببعذك في المنوى كقربك في المثوى  
لان الجزا يأتي على قدر ما ينوى  
سروراً ويلوي عن ذويه الأذى ليا  
وأفسد من خوف شويت به شيا  
ولا كلما يجنيه دوايرة أريا  
وناموا وما نام الذي ألف العدوى  
وقال مقالا لا يقال ولا يروى  
فأظهر اسلاما يريد به البقيا  
زمانا إلى أن قيل قد قام من تهوى  
وأظهره حتى زمانا به رميا  
من العلماء الصالحين ذوى التقوى  
وأخرجهم منها ومن درسهم عدوى  
فما استشعروا خوفاً ولا استمعوا نهيا  
وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا



لقد أحدثوا في المسلمين حوادثاً  
تَجَرَّى على الباري رجال بيغيهم  
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم  
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا  
إلهى شيد ملك يحى وخذ به  
وأحي ييحي من تحب حياته  
فما هو إلا رحمة منك أرسلت

إلى الله في أمثالها ترفع الشكوى  
وسواه منهم بالبرية من سوى  
من الشمس والأصنام والصخر والأهوى  
يريدون أن يطفوا منار الهدى بغيا  
رؤسا لمن يعصيك في هذه الدنيا  
وأهلك به أهل الضلالة والأغوا  
بلغنا بها عما نشأ الغاية القصوى

﴿ فلما وصل القاضي المذكور من زييد الى تعز دخل على السلطان وانشد  
هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها في كل بيت الف دينار أحال له منها بائني  
عشر الف في ذلك اليوم في كل جهة بالف والتزم له في ذمته بالباقي وهي ﴾ .

تألق نور العدل وانطفأ الظلم  
فقل لضلال كان أطلع رأسه  
سيحي ييحي كل يوم ليلة  
ويرجع للدنيا الشباب يزينها  
فملكك يا يحيى هو الأجر والثنا  
لقد فرج الباري بملكك غمة  
تضرف قوم في الخلافة ما لهم  
فألقي رداء الملك عنه المههم  
فامضوا بها أحكامهم وهي تشكي  
وما تركوا وجهاً لهم عند ربهم  
أعانوا على الباري عداه ولم يبت  
وحذرهم من ربهم فتضاحكوا

وقامت على ساق غصون الهدى تنمو  
وشلول كفر طال قد أزف الحسم  
معالم عدل قد عما رسمها الظلم  
ويصبح للدين الولاية والحكم  
إذا كان ملك الظالمين هو الإثم  
عن الخلق تنسى عندها الولد الأم  
لما وضع الرحمن في أهلها علم  
غلام حديث السن لم يأته الحلم  
وآذانهم عما اشتكت منهم صم  
بأمر به في دينهم دخل الوهم  
لرب البرايا من عنايتهم سهم  
وويل لمن رب السماء له خصم

ولا تركوا وجههم عند خلقه  
لقد نالني المكروه منهم وليس لي  
ونالك منهم ما علمت من الأذى  
فما جالبٌ خيراً إذا لم يكن قضاءً  
أرادوا بك الأسوا وربك لم يرد  
وجروك من جيش ليقى عليهم  
وصاروا إلى ما كنت فيه بظلمهم  
أراد انتقاماً منهم بك ربنا  
وقدرك لا يخفى فأخفاه عنهم  
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم  
فأعماهم حتى يذوقوا عقوبةً  
وما ثم شيء غير هذا فوخذوا  
وما الملك إلا أنت لكن قدموا  
ولولاهم ما بان فضلك هكذا  
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه  
أبوك الذي ما زين الملك مثله  
فيهن البرايا ملك يحى فإنه  
فكل مهز في الأنام مهتأ  
وكل امرئ يحيا ان اضطر أو أسى  
تحاف سطاء المفسدين وما سطا  
تناهوا عن الإفساد واستشعروا الردا  
بعث لهم جيشاً من الرعب كفهم  
أتاك ولم تطلبه ملكاً أقمته  
فنفضت عنه الترب حين أقمته

وقد عم كلاً منهم الجور والغشم  
إليهم سوى توحيد رب السما جرم  
لتعلم أن الله مقدوره حتم  
ولا دافع شراً إذا ما قضى حزم  
فكان مراد الله لا ما به هموا  
ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم  
وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم  
ولله مكر لا يحيط به علم  
وأعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم  
إلى ربهم في دينه ذلك الحرم  
من الله معناها ومنك بها الاسم  
بأعمالهم حتى يتوبوا وينزموا  
ليعرف قدر البرء من مسه السقم  
ولولاك لم يظهر بهم ذلك الذم  
ولولا الدجى استحسن القمر التم  
وأنت الذي يزهر به الأب والأم  
حياة الورى ينمو بها اللحم والعظم  
سروراً ييحى اذ لكل به قسم  
بوصفين في يحيا هما الجود والحلم  
ولكن إمارات بها يعرف الشهم  
وما سل صمصام ولا قد رمى سهم  
فما همهم الا السلامة والسلم  
وقد خر مستلق وقد ترب الجسم  
والبسته ما لا يدنسهُ وصم

وأحييت عدلاً مات واندرس اسمه  
تداركه يحيى فحق بفعله  
فملكك تفريج من الله عنهم  
فأكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها  
بلغت من العلواء ما لا يناله

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويحرضه على العدل ﴾

خذ الملك يا يحيى إليك بقوة  
فملكك من يلحظ معانيه لم يجد  
وعدت فجاء الخير مقترنا بما  
فصدق بالميعاد كل مكذب  
فكم من سيول مذ ملكت وانعم  
وهذا على العدل الذي قد نويته  
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا  
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم  
فزاد بهذا جورهم وتناقصت  
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه  
وأصبح يبغى الربح من غير ملكه  
وخيف فقر الناس عنه بما لهم  
ولو أمهلوا الوعد الذي وعدوا به  
ومن لم يدبر ملكه حسن رأيه  
رأى ضد ما يرجوه من حيث يرتجى

من الله واستكمل به كل نعمة  
سوى دفع مكروه وتفريج كربه  
تواعد من عدل ومن حسن سيرة  
وقرت نفوس نحوه وأطمأنت  
توالت وكم من رحمة بعد رحمة  
دليل وعنوان لحسن الطوية  
ويكثر لكن كثرة بعد قلة  
أرادوا ازدياد المال من غير مهلة  
عليهم به الأموال حتى اضمحلت  
فباع رؤس المال بيع الغينة  
فسمى غشوما ظالما في القضية  
وفاتته أموال بفوت الرعية  
لضاعف أموالا بأقرب مدة  
ولم يدفع السوء بحسن الطريقة  
وأصبح من أعداء أهل المودة

وإننا لنرجوا منك دولة ماجد  
ونبدأ بالإسلام فالأصل ديننا  
وتنصره تنصر وتوهي عدوه  
وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة  
فإنك يا يحيى لها ولديننا  
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا  
فما كان في الدنيا وليس بكائن  
فقل للملوك الأرض خلوا عن الشا  
أفيكم كيحيى من إذا جاد والحيا  
ومن يستقل البحر ورداً لشارب  
ومن تبهر الراجي عطايه كثرة  
فأيامه الحسنى تواريخ في الورى  
هو الطاهر بن الأشرف الملك الذي  
ملوك تربى الدهر في حصن ملكهم  
ألهي فيحيى آية منك في السخا  
وأعطيته من جود فضلك فضله  
فلو أدركت أيام جودك حاتما  
من الآن صار الملك لابن ورا أب  
وقد كنت في حال الطفولة ربه  
فنا ب أخ فيها أخا مد يده  
ليطلعك الباري على كل ما خفى

بها الخير يمحو الشر من كل دعوة  
فتحيى لخير الأنبيا خير سنة  
وتمحقه محق الربا بالنسيئة  
تعيد لها حسن الروى والروية  
حياة رضى تحيى بها كل ميت  
أتانا به القرآن في خير آية  
ملك كيحيى في السخا والفتوة  
ليحيى فقد خلاكم للمذمة  
يجود استحت سحب السما واستهلت  
ويستصغر الدنيا مناخا لرحلة  
فيرتاع جنبنا عند أخذ العطية  
تعجب منها أمة بعد أمة  
نمته الملوك الفر من آل جفنة  
فهم هو محصون ملوك البسيطة  
وصورته في الخلق أحسن صورة  
فجاد بجود غير جود الخليفة  
طمست اسمه طمس الدجا بالظهيره  
ولم يبق فيه مطعم للأخوة  
ولكن لم تحمله سن الطفولة  
ولكنها امتدت وطالت لحكمة  
على من تولى الملك من غير محنة

يقاسون من عسف وضر وشدة  
وانت على علم به وبصيرة  
بيوسف. الصديق أحسن أسوة  
بضبعك حتى ترتقى كل ذروة  
به يعتصم من كل شر وفتنة  
غوائل غطى ظلمها كل ظلمة  
فإن بقا يحیی بقاء الرعية

فشاهدت أحوال الرعايا وما الذي  
لتكشف ضرا يوم تملك أمرهم  
وكان لكم في ذا وفيما لقيته  
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ  
ومن كان للباري تعالى عناية  
وينسخ بنور العدل منه على الوری  
بقيت بقاء الدهر نور عينه

﴿ ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها وأحال له بها تغافلوا عنه  
أهل الحوالات ولم يبادروا إلى التسليم فكتب إليه شيخنا يستشفعه بهذه الأبيات  
أن يحيل له إلى ثغر عدن بالفى دينار جدد عوضاً عن جميع ذلك فلما قرأها غضب  
وقال هو أكرم مني وعاتبه في ذلك وأحال له بالفى دينار زيادة على ما قبلها  
والأبيات هذه ﴾ .

سحبا تعاودنى حياها المفق  
إن قام يستسقيك مالا يغرق  
أضعاف ما أرجو وما أنا أنفق  
يرضى ببعض البعض من لا يرزق

يامن يثير بأريحية جوده  
ارفق بعبدك واسقه متمهلا  
في نصف نصف النصف مما جدت لي  
من كان لا يرضى عطاه فأنت من

﴿ ولما حصلت له هذه الزيادة على ما قبلها كتب إليه بهذه القصيدة يمدحه  
فيها ويعتذر إليه عما صدر منه وهى هذه ﴾ .

لما اجتلت تلك المحاسن والثناء  
طلعت وتحسب قدّها غصن القنا

غبطت جوارحنا عليك الأعينا  
هيفاء تحسب وجهها شمس الضحى

تبدو فيمحو نورها ظلم الدجى  
تمشى السوا فإذا تذكر قدها  
يا لائمي واللّه ما انصفتني  
توصي بغض الطرف عمن لو بدت  
ما اغضبتني قط إلا مرة  
طلبت رضاي بما يسوء مسامعي  
مازلت مذ شطت بأحبابي النوى  
مستاذناً للطيف إن يلج الكرى  
لو خاض طيفك في بحار مدامعي  
لكنّه في الخوض مثلى لا أرى  
أعطى فظن الوافدون بأنها  
ويقول بعضهم لبعض أنتم  
لم يبقَ ما تأتى الملك بعدها  
قل للملوك دعوا التفاخر ما بقي  
ما جاء قط ولا يحىء كمثله  
وإذا شككتهم فاذكروا من شتم  
أين الخيول من السيول صباحها  
عجبوا لجبنى عن تناول بذله  
لو أن حاتم سيم أخذ عطائه  
ومن العجائب أننى استعفيتّه  
فتنكرت لي باللام طباعه  
فطفقت أنظر ما تكون عقوبتي  
وإذا به أسنى عطاي عقوبة  
يا نجل اسماعيل يا ليث الشرى

حتى تظن الليل صباحاً بينا  
أن التثنى شيمة الغصن اثنى  
فيما تلوم وأنت تجهل ما هنا  
لجعلت مذ الطرف فيها ديدنا  
إذ قلت أنا أفديك قالت بل أنا  
فيها ويوجب أن أسر وأحزنا  
واعترضت عن نومي الدموع الهتنا  
عيني فيأبى دمعها أن يأذنا  
بسباحة ما فاتنى بعض المنى  
خوضى لبحر عطاء يحى ممكنا  
رؤياً فظلوا يمسحون الأعينا  
يقظي وهذا كله هبة لنا  
حالا يؤهل للمحامد والثناء  
لكم افتخار بعد يحى بينا  
فيما يكون ولا بما قد كونا  
تجدوه عندكم كما هو عندنا  
ذى بالغنا وصباح تلك هو الفنا  
والله ما استكثرت شيئاً هيناً  
هبة لأضحى عنه مني أجبنا  
عن أخذ ما فوق الكفاية والغنا  
حتى وجلت وعدني فيمن جنى  
وقد استقر بخاطري ما أشجنا  
ليسوؤني فيها فكان المحسنا  
يا من رجاه أجل ذخري يقتنى

الطاهر بن الأشرف بن الفضل  
يا أيها الملك الذي أيامه  
كف العطا عني أوفك شكرها  
واحفظ عقولاً بالكفاف فإن من  
لازلت تغني من تأدب بالمنى

ابن علي المجاهد كل أعدا ربنا  
أضحت توارى بها الخلق اعتنى  
عمري فقل لي قد كففت فوقنا  
تعطيه مثلي مرتين تجننا  
فضلاً وتفني من تطلب بالقنا

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة إلى تعز وذلك  
عقيب ولايته بقليل ﴾ .

قد أوعدتني بالزيارة في الكرى  
دمع يفيض وكلما كففته  
قالوا: جرى ذكرى فرقت رحمة  
أرايت هذا الصنع منها موجباً  
يا لائمي لا عشت إلا لائماً  
لو كان يدري من يلوم على الهوى  
يمسي يخيل لي ابتسامك خاطري  
فأبيت أرقب في سرى النجم المدى  
ما أجذبت أرض ودمعي فوقها  
فتبسّمي برقاً زفيرى رعه  
ما أحسن الدنيا وأنت معي بها  
والعيش رطب والخلافة تنمي  
ورأى ابن يحيى ما يقر عيونه  
فالملك يحلف أنه ما قد رأى  
جود كمثل البحر ما أبقت زوا  
ما نحر ناقة حاتم فخر لدى

لو خاض منها الطيف هذى الأبحرا  
مستنجزاً للنوم موعدها جرى  
حتى تداعى دمعها وتحذرا  
للحب أم لا فأفت يا من أنكرا  
من ليس بصغي للحديث المفترى  
ما فيه كف اللوم لكن ما درى  
مهما رأيت وميض برق قد سرى  
والدمع يمنع مقلي أن تبصرا  
يهمي فيملأها نباتا أخضرا  
والسحب أجفاني فيادمعي امطرا  
والوصل قد قتل الفراق وأقبرا  
والملك تيهاً قد زهى وتبخترا  
وكساه أبهة يزين ومنظرا  
ملكاً كيحيى منذ كان ولا يرى  
خره لدى جود سواء مفخرا  
من ينحر الأكياس تبرا أحمر

نفسُ تَريه المال من جنب الحصى  
 طمع الورى في المستحيل من العطا  
 كرم خرقت به العوائد فاجترى  
 ألقى ذكراً لا يموت وشيمة  
 جادوا بأحد المائتين دراهماً  
 هم العدو بأن يصول فراعته  
 ولقد كسوت الملك ثوب مهابة  
 وحشدت جندك ناهضاً لزفاه  
 بكتائب وسلاهب ومواكب  
 وأشيع أنك راكب فتبادرت  
 وامتدت الأبصار نحوك مدها  
 وتزاحموا ليروك لولا أنهم  
 حتى إذا قالوا ركبت تموجوا  
 والنقع يصعد في السماء قتامة  
 وطلعت فانجاب القتام واشرقت  
 وبدا عيالك الكريم ونوره  
 والناس قد ذهلوا فلو أن امراً  
 قد كاد يركب بعضهم بعضاً فمن  
 هذا يسبح ربه عجباً وذا  
 مستنشقون العدل من أنفاسكم  
 شكروا الإله وليس يوفى حقها  
 ملك رسولي نمته خلائف  
 الطاهر بن الأشرف بن الفضل بـ  
 واعدد إذا ما شئت من آبائه

وتريه حمراً الخيل من حمرة الفرى  
 لما رآوه على يدك ميسراً  
 منا على طلب المحال من اجترأ  
 تعي الملوك بمثلها أن تذكر  
 ووهبت أعشار الألوف دنائراً  
 ما شاع من هذا العطاء فقهرنا  
 سلبت عيون عداك أبواب الكرا  
 فملأت أقطار البسيطة عسكراً  
 وجنائب قد أذهلت من أبصار  
 لتراك أرباب المدائن والقرى  
 بعد الصيام إلى الهلال لتفطرا  
 مستبشرين إذا لقلنا المحشرا  
 واثارت الخيل العجاج الأكدر  
 والخيل مثل السيل تظمي ضمراً  
 أقطارها حتى رأى من لا يرى  
 يغشى فهل من رآه وكبراً  
 بالسيف يضربه عدو ما درى  
 يظفر برؤيتك ازدهى واستبشرا  
 يدعو وذا يشني عليك فيكثرا  
 ويرون جوداً قد تفجر أبحرا  
 ممن أراد وفاء أن يشكرا  
 ملكوا البرية قبل تباع أدهرا  
 من علي بن داود بن يوسف عنصرا  
 سبعين ملكاً إن عددت فأكثرا



ليث يرد الألف فرداً خاسراً  
لا تطعموا الأعداء في سلطانه  
طلبوا الأمان وخيله بُرِباطها  
لاذوا ببابك خاضعين أذلةً  
هذا هو الملك العقيم فخلني  
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا  
أفديك ما مثل الذي أعطيتني  
فلذا سألتك أن تخفف في العطا  
فأبيت من هذا وزدت من العطا  
فعلمت أنى بالقناعة مذنب  
أما الولاة فمن أتاه قسطه  
ويقول أنظرنى لأفهم ما الذي  
لو كنت أقدر كنت أسأل منكم  
نفسى فداؤك بعد دفن عداكم

عن جسمه والألف ليسوا حُبِّراً  
أين الثريا من مقيم في الثرى  
مشكولةً وسيوفه لن تُشْهرا  
بعد الإبا يتضورون تَصُورا  
عن ملك كسرى الأعجمى وقيصرا  
مما يباع على سواه وتشترى  
مما يجوز بخاطرى أن يخطرا  
لأمد أطماعي إليك وأحسرا  
واذا بما استكثرت عندك مزدرى  
ذنباً إليك يحيج أن استغفرا  
مما أحلتكم لى عليه تحيرا  
عنه أجاب إذا سألت فانظرا  
إلزامهم لكننى لن أقدرا  
فإذا دفنت فذاك بعدى من ترا

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بعيد الفطر في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ﴾ .

سطوت بسلطان الجمال على الصب  
ولما رأى صبري الجميل جمالكم  
أخذت جفوني من عيوني مدامعاً  
سكتتم فؤادى عن رضاي فجاملوا  
ولو كان قلبي تحت رأيي ملكته  
أبيت لبعدي عنكم متملماً  
وانهض عما بى لكم فيصنني

ولم ترفعي رأساً بلوم ولا عتب  
بماليس في وسعى وماليس في طلبي  
وقد بان عن أخذى لها منكم غلبي  
ولا تسكنوا سكنى المجاوز بالغصب  
وهيهات رأيي اليوم قبضة القلب  
تقلبني الأشواق جنباً على جنب  
موانع شتى من رقيب ومن حجب

فأرجّحه لا أدرى إلى أين مرجعي  
أحببتنا نمتم وطرفي ساهر  
فما هكذا كنّا لقد كان بيننا  
أودُّ لكم عذراً ضعيفاً أقيمه  
سلامٌ على الدنيا وراكم فإنسى  
إلهى لا تحسب ليالى صدودهم  
وقد وعدونى بالوصال عشيّة  
وأين العشى اليوم منى ودونه  
وقد كنتم بينى وبين غلالتى  
وما بالتلاقي تنطفئ غلّة الهوى  
ألم تريحى نال ما شاء من علا  
سليل الملوك الشاىحات همومهم  
إذا قال أصغى كل ملك لقوله  
سلالة اسمعيل أكرم به أباً  
ولا غرو أن يسمو على الأصل فرعه  
ملأت الملا عدلاً وأوسعتهم عطا  
فأنت على الأعداء هزبرٌ وفى الندى  
ليهنك عيداً ودانا بقربه  
اتاك بشيراً بالفتوح يؤمها  
فأظهرت فيه عزة الملك والعلا  
فلم ير فى الدنيا مقراً لعينه  
وأعجبه منك احتفالاً بأمره  
وأشعرت فيه بالصلاة فأقبلت  
ولم يبق دارٌ لم يفارقه أهله

ودمعي على خدى وكفى على قلبي  
وما حسن نوم المحبّ عن الحب  
معاملة عن غير هذا الجفا تنبي  
وأرضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبي  
إذا غبتم حيى كمن هو فى الترب  
من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى  
وذلك وعد فيه بعد علي الصب  
لواعج شوق تضرّم النار فى لبي  
ولم أرانى فى مكان من القرب  
ولكن يزيد الصب حباً على حب  
وما كفّ فيها عن طلاب ولا كسب  
من المجد والعليا الى المرتقى الصعب  
وأطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب  
بنى بابنه فخراً لأبائه الغلب  
فللغيب وهو الفرع فضل على السحب  
وأرويتهم من ماء اخلاقك العذب  
خضم وعن من تاب عافٍ عن الذنب  
نهنيه لكنّ عنه ملناً مع الحب  
من الله نصرٌ لا يقاوم فى حرب  
ولم تلغ حقّ الحمد والشكر للرب  
كساحتك الخضرا ومنزلك الرحب  
وتعظيم شأن آل منه إلى العجب  
جيوشك واستنت من العجم والعرب  
وأبرزن ربّات الخدور من الحجب

وماجوا كموج البحر يركب بعضهم  
وللخيل جثو كالعجاج يثيره  
إلى أن جلت أنوار وجهك وانجلت  
ولاح محياك الكريم فكبروا  
وكل يد مرفوعة لك بالدعا  
وسرت بهم في هية وسكينة  
تعظم دين الله بالسعي مخبتاً  
ولو كان في وسع المصل استطاعة  
تشرّف منكم بالسجود عراضه  
رأى منك هذا العيد أضعاف ما رأى  
وللصائمين اليوم تبدو جوائز  
إلهي فاخصص منك يحي بمثلهم

على بعضهم في ضمن عسكري اللجب  
وفرط عجيج الصهيل وبالشغب  
غياهب من تلك القساطل والترّب  
لبدر تجلّ لا هلال من الغرب  
وكل لسان ناطق بالشنا رطب  
لربك مضموم الجناح من الرهب  
لسنة عيد الفطر بالذكر للرب  
تلّقك شوقاً للقاء وللقرب  
وتزداد رجباً واتساعاً على رحب  
وعوده من فضل آبائك النجب  
من الله أدناها بالتنقي من الذنب  
والحقه فيها بالنبي وبالصحب

﴿ وقال يمدحه ويعرض بتأخر الحوالة التي تقدم ذكرها مع القصيدة التي  
أولها\* تالق نور العدل وانظفا الظلم وأرسل بها إليه في شوال من سنة احدى  
وثلاثين وثمانمائة ﴾ .

لله في كل ما يجري به القدر  
والعبد مستعمل فيما يراد به  
وبالمكارة خيرات تنال بها  
فارج الكريم إذا اشتري به غضب  
إن الملوك الرسوليين عادتهم  
يغنون أن وهبوا يفنون أن ضربوا  
لذاك ملكهم إرثاً أباً لأب  
في الجاهلية والإسلام ملكهم

في خلقه حكمة مضمونها الخبر  
الفعل للعبد والجاري به القدر  
منافع جرّها نحو الفتى ضرر  
إن الصواعق يأتي بعدها المطر  
في الخلق ما كسروه منهم جبروا  
يغضون أن غضبوا يعفون إن قدروا  
وملك غيرهم مستنبط حضر  
باقي وملك سواهم ما له أثر

عنه الكرام فما يسديه مبتكرُ  
فسله ما شئت لا تلقاه يعتذرُ  
خيراً وإنسى لذاك الخير منتظرُ  
يوماً طويلاً ويمسي وهو منكسرُ  
فالكلُّ شوكٍ وبحي وحده ثمرُ  
علمُ الملوك فلم يسبق به خبرُ

وقد أتى منهم يحيى بها عجزت  
جَبَرَ القلوبَ وفعل الخير عادته  
وقد جرى بعض ما تهدي عواقبه  
فلا يظل فؤاد أنت ساكنه  
لك المحاسنَ دون الناس كلهم  
وقد تجلّى بفضلٍ لا يحيط به

---

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ﴾

---

فيمن بسيفِ الهجر قد كَلِمَا  
لو سَلَّ ما في الجفنِ ما سَلِمَا  
ومرَّ ما يلوى على من رما  
مختلفاً فأوه ما أوهما  
أقول مني ندماً ندماً  
فاشتد عندى حرماً حرماً  
إن الدما يعتدن سفك الدما  
نيرانه فضرما ضرماً  
ان اله ما اسرع ما الهما  
عي عن دماً تسكب أو عند ما  
قلت لهم لو كل ما كَلِمَا  
لاموه ما هو فيهم موهما  
بنى من الجور وقد هدمَا  
كبخره بحرٌ ندى قد طما  
للحرب إلا حط ما حطما  
يا جيش يحيى أدما الدما

يزداد هجرأ كل ما كَلِمَا  
كلمة في جفنه مغمداً  
ظبي من الإنس تعلقته  
أو هم الواشي بما يفترى  
ما ند من نطقي لفظ به  
حرم وصلي قابلاً كيده  
يا مرسلأ في الغيد الحاظه  
أضرم في قلبي بهجرانه  
قالوا اله عنه قلت حبي له  
وفاتر الأحاط منه دمو  
قالوا فتور السلحظ قد كله  
علام لا موا الصب في حبه  
مهلاً فيحى اليوم قد هدمَا  
الطاهر الملك الذى قط ما  
مظفر الجيش فما حطه  
وظلت الأرض تنادي به

قد رويت غيثاً وما سيلا  
 فاشددْ على الأعداء والمس لما  
 وقل لأعدا الله بعد فما  
 من قدم الخير لنا منكم  
 ومن يتب منكم إلى ربه  
 ما أقرب الرحمة من مجرم  
 قل لذوي الكفر أسلموا واحذروا  
 فخصمه المغرور كاللاحس  
 ويا ذوي الإفساد توبوا فما  
 لا بدّ للطاعات أن تبتّم  
 واخشوا سطا يحيي فصمصامه  
 ما منه منجا اينما كنتم  
 وجار يحيى اليوم في منعة  
 في نعمة واسعة في المبا

وتبغى منه ما يصيبها منها  
 يأتي رضى ربك والمسلما  
 أكذب من ينطق منكم فما  
 فشره قد قد ماقدما  
 وربما يغفر له الرب ما  
 بالتوب أعطى أجر ماأجرما  
 فليس يحيى مسلماً مسلماً  
 الموس ما يحيى به موسما  
 أفلح بان رض ما رضما  
 ولن ما تختصكم بالنما  
 مجرب ما قل ما قل ما  
 الطير ما يستبعد الطير ما  
 قداس ما يسكنه في السما  
 نى الفسيح مازال بها في حما

﴿ وقال يهنيه بختم القرآن في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ﴾

تقضت ليال ضاعفت لكم الأجر  
 وخفف نفل الصوم فيها عن الورى  
 تركستم بها لله ماتشتتهونه  
 وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم  
 فأبدلكم بالطيبات محاسنا  
 إلى أن تمنيتم بأن ذنوبكم  
 أقول بهذا مظهراً فضل ربنا

بأيامها واجتلت الأثم والوزرا  
 ذنوباً عظاماً حملها أثقل الظهر  
 لترضوه عنكم بأمثالكم الأما  
 مواردنا والماء قد طاب فاستمرا  
 وعوضكم عن كل إثم جرى أجرا  
 تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا  
 على الخلق لا أمراً بإثم ولا أغرا

إذا كان هذا فعله في ذنوبكم  
فما الظن في تضعيفه حسناتكم  
ولكن بها سبع مئين وضوعفت  
عطايا اله لا يكيف وصفها  
إلهى وزد يحى بقدر سخائه  
فأنت كريم والكرام تحبهم  
فتهنا ابن إسماعيل جوداً أقله  
وهذي ليال القدر ما أعلم امرء  
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى  
وأيديهم مبسوطة لك بالدعا  
ودهرك معمور نهاراً تصومه  
وربك راض عنك والخلق قد رضوا  
هنيئاً مريئاً غير دآء مخامر  
إلهي كم أغنى بيوتا فقيرة  
هب لسخاه كل ذنب أتى به  
فجانبه في جنب عفوك أن هفا  
إلهي كم في العدل عاص موبنا  
ولم يخب الداعي إليه ولا أنثنى  
إذا جاد يحى أطرقت سحب الحيا  
يجود بما لو قيل خذه لحاتم  
وأضحى يجيل الفكر هذى عطية

إذا ما رضى عنكم وأوسعكم عفرا  
فليس كما قالوا بواحدة عشرة  
وخذها من السبع السنابل إن تقرا  
وفضل عميم لا يحيط به حصرا  
وذلك قدر لا نقيس به قدراً  
ويحى بن إسماعيل أكرمهم طرا  
لدى الله أسنى ما أعد امرؤ ذخرا  
بهايات يخلى من دعاكم لكم ذكرا  
فمن ساجد يهوى ومن قاريء يقرأ  
وخيراتكم تثنى وجيرانكم ترى  
وليلاً بتطويل القيام وبالذكرى  
وإن رضاهم من رضى الله مستمرا  
لك الملك في الدنيا على الملك في الأخرى  
وكم جدد الحسنى وكم جبر الكسرا  
وضاعف له الإحسان أن يقترف وزرا  
وأخطأ إلا قطرة خالطت بحرا  
لترضى وقد ألقى إلى الجور واضطرا  
عن الخلق المرضى والشيمة الغرا  
حياء وفي الأمواج ما ينجل القطرا  
عطاء لهايت نفسه أخذه جبرا  
فابشر أم رؤيا منام فلا بشرا

ثوابا إذا أعطى يلوذ مهابة  
يقول خذوا قلنا أخذنا ولو درى  
فما سمعت إذن بمعط وفوده  
فما أنت إلا آية في ملوكنا  
وربك راض عنك فيما ابتدعته

من الأخذ إعظاماً لا عطاء ما استزرا  
بأننا تركنا الأخذ جنباً لماسرا  
تجافا عن الاعطاء فما يقبل العذرا  
ترينا عطاها مد أبجرهم جزرا  
بجودك هذا فأكثر الحمد والشكرا

﴿ وقال يشكو إلى السلطان من ابن غلاب مشد أبين من جهة تأخر الحوالة  
المتقدم ذكرها ﴾.

رفعت إلى خير الملوك شكيتي  
بأن ابن غلاب أراد غلييتي  
بتصيره النقد الذي جدت لي به  
حساب بين الألف يرجع ثلثه  
وقد كنت أرضى نقص بعض عطائكم  
فلا ارتضيها منه لا سيما وقد  
فقل للأمير البدر بع عرضهم له  
فلا زالت الأقدار تجرى وحكمها

إلى من يلاقى بالإجابة دعوتي  
وتقليل ما كثرته من عطيتي  
عروض ثوبيات من التانشية  
إذا نحن بعناها بأكثر قيمة  
فلم ترتضوا لي أنتم بالنقيصة  
وعدت فدتك النفس إنك قوتي  
واسعفه منا بالعطايا الهنية  
توافقه أحكامكم في المشيئة

﴿ وقال التقى ابن أبي القاسم ابن معيب بمكاتبة فيها أخباره بما تصدق به  
مولانا السلطان عليه ويشكو عن أحيل له عليهم لتغافلهم عن الحوالة  
لاستكثارها وكان في مكاتبة إليه هذه الأبيات يمدح بها السلطان ويذكر أنه أجازة  
بكل بيت ألف دينار ﴾.

لقد جاد لي بالمال حتى حسبتني ألف من البطحا الألوف وأكسح

ثلاثين ألفا في قصيد أجازة  
مواهب لو كلفت حاتم أخذها

على كل بيت ألف دينار تسفح  
لهاب وأضحى منه يدنسو ويرج

### ﴿ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ﴾

قضى الله فينا وهو حكم بحكمه  
فلا تجز عن مما قضى وكرهته  
ثوابٌ وذخر فاحمد الله أنه  
فأطفالنا الموتى غدا شفعاؤنا  
يطوفون بالأكواب في والديهم  
يعيذك عنه الله أبرك مولداً  
وما مات إلا بعد بشرى لأخوة  
يعيشون حتى يبصروا لأب منكحا  
وتبصرهم غيظُ العدو إذا امتطوا  
لهم في الأعداى غارةٌ بعد غارةٍ  
وأما الذى ناداه بالأمس ربه  
فما كان مخلوقاً لبقيا وعيشةٍ  
فإن البرايا ما ينال مليكهم  
ولا سيما من كان مثلك هكذا  
ينزلهم نزل النبوة رحمة  
فأيديهم ممدودةٌ لك بالدعا  
هنيئاً مريثاً دولة قد ملئ بها  
ولا ملك يرضى غير ملك خليفةٍ  
يذكرهم في حين يبدو عليهم  
وأحسن وجهٍ طالع وجه محسنٍ

بأن السورى ما بين حى وميتٍ  
ففيما قضاه الله أعظم خيرةٍ  
ليوم لقاء الله خير ذخيرةٍ  
بهم نرتجى غفران كل خطيئةٍ  
ونحن عطاش شربة بعد شربةٍ  
وأحسن في خلق وخلق وبسطةٍ  
له نحوكم قد أقبلوا بعد أخوةٍ  
لابناء أبناهم بكل كريمةٍ  
ظهور المذاكى القب في السائريةٍ  
ووقعة قتلى بهم بعد وقعةٍ  
ليرىو فى الجنات أحسن ربيةٍ  
ولكن لتعطي فيه أجر المصيبةٍ  
ينالهم من ترحة ومرةٍ  
يحب الرعايا عادلاً في القضيةٍ  
ويحنو على الكل حنو الأبوةٍ  
وألسنهم تثني ثناء المودةٍ  
لكم كل قلب بالرضا والمحبةٍ  
تسر بمراه قلوب الرعيةٍ  
بما قلدتهم كفه من صنعةٍ  
ورؤيته في العين أحسن رؤيةٍ



يفديه منهم من رآه بنفسه  
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم  
وما أنت إلا رحمة الله أنزلت  
وما موت من وارت إلا مثوبة  
ومن بعده لم يبق إلا بشائر  
تريد بمن ترعاه خيراً ورئنا  
وتجري ضرورات يسوءك كونها  
الهي أعن يحي على ما يسره  
وكف أكفا قصدها غير قصده  
ومهد له الدنيا وأحمد شرورها  
ودبره تدبير الحفي بعبده

وبالأقربا من عترة وعشيرة  
إذا برزوا لم يعدموا سوء سمعة  
على الخلق تحيهم وأية رحمة  
أتك وغفران محي كل زلة  
توافيك منها فرحة بعد فرحة  
عليم بما أضمرت من حسن نية  
وقد يركب المحذور عند الضرورة  
ويديه من عدل وحسن طوية  
بلطف وأغلق عنه باب الأذية  
وسكن به ما ثار من كل فتنة  
فأنت الذي استخلفته في الخليفة

---

﴿ ولما فعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه  
السلطان الملك الطاهر أعجبوا بأنفسهم وتعدوا على ما لم يكن به عادة فاحتمل  
ذلك منهم ستين ثم أوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا في ذلك ﴾ .

---

كذا فليمانا ما أهم إذا اعتلا  
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة  
تولاه من ولي على الملك غيره  
تواصوا على تقليده ليقلدوا  
ولا لاطفوا الاكفا ولكن تعاضموا  
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة  
فثاروا عليهم ثورة أسرفوا بها

فما مصلح كالرأي أمراً إذا اختلا  
تعوض منها بعد عزته ذلا  
فزله تدبير من لم يكن أهلا  
فما أحسنوا عقدا ولا أحسنوا حلا  
تعاضم أهل الملك واحتقروا الكلا  
تطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا  
وضل بها منهم عن الرشد من ضلا

تعدوا حدوداً لا تدانا وأقدموا  
فلو رزقوا رشداً وجاؤك أولاً  
لما مكنَ الشيطانَ منهم يضلهم  
ولكن أتوا بعد انتهاك محارم  
فأغضيت عنهم والمهيمن ساخط  
وهبت لهم تلك الخطايا تكرماً  
فما زادهم والله لم يرض عنهم  
وغيرهم عقد بنوه وأوثقوا  
جذبت بحسن الرأي منهم ذوي النهى  
وما انقطع الإحسان عنهم جميعهم  
وقد زين الشيطان أعمالهم لهم  
وأغراهم حتى تحير من بغى  
فهموا بأمر لا ينال بحيلة  
وأنت تريهم غفلة تحت يقظة  
وقلت هم في الكف حيث توجهوا  
وما يخشى الفوت القوى وإنما  
حلمت ولما لم تسعهم جلودهم  
أخذتهم أخذ العزيز بقدرة  
وحل بهم مالم يكن في حسابهم  
وكنا نراها فتنة قد تفاقمت  
وقلنا صواب الرأي تسكين أمرهم

على فعلة ما قد سمعنا لها مثلاً  
ولم يحدثوا الأمر العظيم ولا القتل  
ولا غور الرحمن رأيانهم أصلاً  
وأمر عظيم ماجرى مثله قبلاً  
فلم يلهموا إلا الغواية والجهلاً  
وزدتهم فضلاً على نيلهم نيلاً  
صنيعك إلا البغى والغدر والختلاً  
عراه ولو لا حسن رأيك ما أنحلاً  
وأدريت منهم من وجدت له عقلاً  
ولا أمسكت عنهم سحائبك العدلاً  
وأوهم منهم من طغى أنه الأعلأ  
وأسرف أن يهدى إلى أمه الثكلاً  
واين السما عن يمد يدأ شلاً  
مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلاً  
وأين من الليل المفر لمن ولئ  
يبيت يراعى الفرصة المرؤ إن ولئ  
وكاد يريك الحلم أقوالهم فعلاً  
فمزقتهم قتلاً وشتتهم شملاً  
ولا في حساب لا مرئ يدعى العقلاً  
فما ينجلي ديجور ظلماتها سهلاً  
وشريك إياهم على كدر أولى

وعندك فيهم غير ما كان عندنا  
فما أنتطحت شاتان فيهم ولا رغا  
وقام على ساق بك الملك واستوى  
ودوخت أعداء فأخليت منهم  
ولم تبق إلا مخلصا في مودة  
ومن هين في عينه قتله ابنه  
أولئك أهل أن يزدادوا كرامة  
هنيئا لهذا الملك أنك ربه  
وأيقن بالفتح المبين وأنه  
وإن قضاء الله قد قام دونه  
كريم السجايا الطاهر الملك الذى  
فيهنى المعالى ماها في جواره  
ويهنى الرعايا النوم في ظل عدله  
فأيديهم مرفوعة بالدعاء له  
أحب الملوك المال كي يخرنونه  
فلا ملك إلا ما به اكتسب الفتى  
لك الكلمة العليا وربك جاعل

ففاجأتهم بالسيف لا تقبل العذلا  
بعير ولا قال امرء لا مرئ مهلا  
على رجله لما وهبت له رجلا  
أماكن ماكننا نرى أنها تخللا  
يود بأن يحدو لكم جلده نعلا  
إذا ما رأى منه لك النصيح قد قلا  
وأن يرفعوا قدراً أن يكرموا نزلا  
لقد زنته جودا لقد زنته عدلا  
بيحيى ابن إسماعيل قد أمن الخدلا  
يقرب ما يهوى ويبعد ما يقيلا  
محاسنه في الخلق أنباؤها تتلا  
من الشرف المرفوع والمنصب الأعلى  
لقد مده من جنة فوقهم ظلا  
وألسنهم تملأ وأيديهم تملأ  
وأحببته حتى تفرقه بذلا  
ثناء وذكرأ لا يموت ولا يبلى  
لسائر من عاديته الكلمة السفلى

---

﴿ ولما قدم السلطان إلى زبيد في شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا  
بعد محاربته لصاحب الشوافي وبعد أن كتب إليه القاضي بهذه القصيدة يمدحه  
فيها ويذكر فعله معهم ﴾ .

---

نفرتم خفافاً لسلقا وثقالا      لترضونه سبحانه وتعالى

تركت لإصلاح الوري كل راحة  
 سهرت جفوناً كي تنام عيونهم  
 فوالله ما هذا لديه بضائع  
 فدوخت أعداء وأرضيت خالقاً  
 وعدت كما عادت إلى العاقل الخلا  
 فاهلاً وسهلاً خير مقدم قادم  
 سردت قلوباً ساءها بعدك النوى  
 ووافتهم البشرية على حين فترة  
 وقبل المعشأ حين فانبعث الوري  
 وأبصرتهم في الطرق قد ملؤوا الفضا  
 يبشر ذا هذا وللقوم ضجة  
 وطافت بكاسات السرور بشائر  
 وأمست بها في كل دار عصابة  
 ولا غرو أن خف الوقور لمثلها  
 ومثلك من هز السرور بقربه  
 وما أنت إلا رحمة الله أرسلت  
 هنيئاً مريئاً غير داء غامر  
 فكيف بقوم أبصروا منك يقظة  
 فعادوا وقد جلى تجليك عنهم  
 سقت ملوك الأرض عدلاً وسيرة  
 وما اختارك الرحمن إلا لعلمه  
 أتتك ولم ترحل إليها خلافة  
 أتتك على علم بأن رحيلها  
 فلم تشنها عما أرادت بخيبة

ولا حيت حرباً دونهم وقتالا  
 فاحسن بذا عند الإله مالا  
 سمحت بها نفساً تعزو مالا  
 وصيرت قوماً عبرة ونكالا  
 أو الما إلى القوم العطاش زلالا  
 ملأ الأرض عدلاً والأنام نوالا  
 ونال الأسى منها وراك منالا  
 من العلم عندكم والنفوس كسالي  
 وحول عن الخلق السرور عقالا  
 نساء تساعى فرجة ورجالا  
 وأصواتهم مرفوعة تتعالى  
 تواتر منها علمكم وتوالى  
 تمايل من سكر السرور ثمالا  
 ولو كان أرباب الوقار جبالا  
 معاطف أرباب الحجأ وأمالا  
 على كل هم في القلوب زوالا  
 لقوم رأوا في النوم منك خيالا  
 حيا ترى الأنوار منها تلالا  
 هموماً وقد زاد العدو خبالا  
 وباينتهم في المكرمات خصالا  
 بأنك خير نية وفعالا  
 لتعاض عن عقد السفاح حلالا  
 لأكرم من شدت إليه رحالا  
 ولا خاب راج يمتريك سؤالا

وَكَمْ رَامِهَا سَاعٍ وَعَادَ بِحَسْرَةٍ  
وَقِيلَ لَهُ أَيْنَ الثَّرِيَّا مِنَ الثَّرَى  
لَهَا مِنْكَ يَا بَحِيَّ رَضِيَ لَوْ تَرَوَّمَةً  
وَإِنْ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ  
رَأَتْكَ عَلَى مَنْ لَا يَعَادِيكَ وَابِلًا  
فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى  
لَقَدْ بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي الْكُلِّ مِنْكُمْ  
بِكَ الْمَلِكُ يَزْهُو وَالْخِلَافَةُ تَنْتَمِي  
وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ عَثْرَةٍ  
وَرَدَّ عَلَى السُّدْنِيَا الشَّبَابَ بِمُلْكِهِ  
وَلَمَّا رَجِيتِ الْمَسَالَ مِنْ جُورِ جُودِهِ  
تَمَنَيْتُ أَنْ لَوْ صَدَّ عَنْ قَوْلِهِ نَعَمْ  
وَأَيْضًا فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ طَبَعِ نَفْسِهِ  
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْعَدْلُ مَنْ كَانَ مَالَهُ  
وَفِي الْعَدْلِ مَا يَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ وَالشَّنَا  
إِلَهِي وَفَقَّهُ مِنَ الْخَيْرِ لِلَّذِي  
وَدَمَّرَ عَدَاةَ وَاجْعَلِ الْبَأْسَ بَيْنَهُمْ  
وَلَا تَرَهُ فِي غَيْرِ أَعْدَاءِ سَيِّئًا

وَلَمْ يَعْطَ مِنْهَا فِي الْمَنَامِ خَيَالًا  
وَفِي الشَّمْسِ بَعْدُ أَنْ تَرَى فِتْنَالًا  
مِنَ الْغَيْرِ رَامَتْ ضَلَّةً وَمُحَالًا  
لَأَكْرَمُ مَنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَمَالًا  
وَلَكِنْ عَلَى الْأَعْدَا رَأَتْكَ وَبَسَالًا  
وَلَا غُرُو أَلَقْتَ مَرْتَعًا وَظِلَالًا  
لصَاحِبِهِ فَضْلًا وَمَنْ وَوَالِي  
إِلَيْكَ فَتَكْسُوهَا سَنَى وَجَمَالًا  
أَقَامَ بِيحْيَى رَجُلَهَا وَأَقَالَا  
وَوَسَّعَ لِلْأَمَالِ فِيهِ مَحَالًا  
وَإِذْ لَالَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ مَنَالًا  
إِذَا مَا سَأَلْنَاهُ وَمَالَ إِلَى لَا  
وَهَذَا وَهَذَا لَا يَوْفَرُ مَالًا  
يُروِحُ يَمِينًا بِالسُّنْدَى وَشِمَالًا  
عَنِ الْجُودِ فَيَمْنُ لَا يَمْلُ سَوَالًا  
يَكُونُ بِهِ فِي الْحَمْدِ أَحْسَنَ حَالًا  
شَدِيدًا وَزَدَهُ عِزَّةً وَجَلَالًا  
وَلَا فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَكَمَالًا

﴿ وقد كانت مراكب الهند تجور عن اليمن إلى مكة المشرفة في دولة المنصور  
ودولة الأشرف فلما تولى الملك الظاهر أمر بتجهيز مراكب الديوان من ثغر عدن  
تمنع المجاورين فجهزت في أول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فجاء  
جماعة من تجار الهند بمركب كبير في آخر ذلك الشهر فلما قربوا من عدن هموا  
بالتجوير فعلم بهم أصحاب مراكب الديوان فأرسلوا في أثرهم مركبا من مراكبهم

وفيه من الرجال والسلاح مافيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم واحدا وجرحوا اثنين أو ثلاثة وأسروا الباقين وساروا بهم وبالمركب وما فيه من الأموال ونزالوا بهم من بندر زبيد المشهور بالمرسى ووصلوا بهم إلى السلطان وهو في زبيد ودخل بهم العسكر في دخلة عظيمة وتهدهم السلطان بالقتل وبعد انه عفى عنهم وأطلقهم فقال القاضي هذه القصيدة في التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم ﴿

---

عدوك مما عنك يسمع يا يحيى	من الصيت عان لا يموت ولا يحى
واشقى البرايا حاسد كلما رأى	رأى في نفسه الوهن والسوها
فقل لمريض منك يشفيه فعله	عليك بها لوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشا غيظا وأن شئت لاثمت	فيحى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى أثارت على العدا	من الغيظ ما ماتوا به وهم أحيا
فمن عاش منهم عاش فيما يسوءه	ومن لم يعيش يهلك وفي قلبه أشيا
ولست بأهل أن تعادى وإنما	شقاوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
إذا ما رأى الاعداء مالك من يد	بها طوقت اعناقهم اطرقوا خزيا
فخذ واعط بالباري وثق بعناية	من الله تلوى عنك أعناقهم ليا
بلغت بلا سعي إلى ما تريده	وكم حرمت قوم وقد افرطوا سعيأ
ومن لم يكن في عون الله لم تصب	مراما مراميه وأن تابع الرما
الست ترى صنع الإله ولطفه	وتسهيله ما كان صعباً من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها	عليك إلى أن صار إثباتها نفيا
فتم واثقا بالله غير مضيع	من الحزم في شيء فقد أوجب السعيا
وأحمد قال اعقل بعيرك واتكل	فلا تدعن الحزم في الأمر والرأيا
فربك في الأسباب اخفى اقتداره	فلا زرع إلا بالحرثة والسقيا

ومن رام أولادا بغير تناكح  
على المرء ان يسعى والله ما يشا  
ودونك ما ترضى فأقدار ربنا  
ومن عجب بغى المراكب هذه  
لقد حذروا هذا فكانوا يبغيهم  
فاعرضت عنهم والمقادير خلفهم  
فلما دنوا منكم ولم تحفلوا بهم  
وجاءتهم الأمواج من كل جانب  
وكان لديهم مركب فيه بلغة  
وجاءتهم مما بعثت كتائب  
ففر بهم قد اودعوا فيه مركب  
فادركهم في جانب المندب القضا  
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم  
فبان لهم أن المهيمن خصهم  
لقد ضيعوا أضعاف ماجوروا به  
فزد ربنا شكرا يزدك عناية  
فما أنت إلا واسع الفضل واهب  
فقد ضجت الأموال مما يبيدها  
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة  
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة  
فقد قيل أوساط الأمور خيارها

فذاك امرء في الرأس يستوجب الكيا  
فلا يكثر الساعي اللجاج ولا الليا  
تراها بما ترضى به تسرع الجريا  
بتجويرها ياويل من ركب البغيا  
لما سمعوا صبا وما أبصروا عميا  
تسوقهم كالبدن نحوكم هديا  
أغارت عليهم كل داهية دها  
وما برحت للبر تطويهم طيا  
فظلوا به يسقون أموالهم سقيا  
مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا  
يظن بأن البحر فيه لهم بقيا  
بريح فرت أوداج مركبهم فريا  
جماعتهم اسرى فكانت لهم بغيا  
وما كان أمر الله عندهم نسيا  
ويكفيهم هذا الذي قد جرى نيا  
ورعيا لما أولاك من فضله رعيا  
خلقت من المعروف لا تعرف الليا  
ومما ترى بين الورى نفسها فيا  
وتصغر في عينيك نزلا له الدنيا  
أهم فخذ وأحسن على مالك البقيا  
هى الرشدة عدوها وأطرفها غيا

فقل للملوك الأرض أنتم عبيده  
أفيكم فتى في الملك قد عد مثله  
أفيكم فتى في الجود بالمال مثله  
ألا ربما قد كان في عهد تبع  
هو الطاهر ابن الأشرف الملك الذي  
فتى تفرق البحر المحيط هباته  
فويل لم عاداك ما بقى الشسقا  
ويهنى امرء أولاك فوزاً بما يجب  
فلا زال يلقي كل كل ببابكم

ومن قال لا منكم فقد قالها عيا  
ثمانين جدا في القبور وهم أحياء  
يرى البحر لا يكفي لوارده ربا  
لأبائه الماضين أبائكم سببا  
إذا فاض جودا والحياء قد هما استحيا  
فيسبح فيها للحياة ولا عيا  
أرى مثله في الأشقياء ما بقى حيا  
ينال الفتى أقصى المراتب والعليا  
مناخا ويلقى في فنائككم فيا

﴿ ووصل كتاب من وإلى الكدر إلى السلطان لأن الرماة خالفوا وقطعوا  
الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ما كان جوابه إلا أن خرج قاصداً لهم  
فغزاهم وقضى أربه فيهم ورجع وكان خروجه إليهم ورجوعه في آخر شعبان سنة  
ثلاث وثلاثين وثمانمائة فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك ﴾ .

هكذا فلتكن إلى الغلمان  
قلت للرسول إذ اتتكَ تترى  
ما جوابي على الكتاب كتاب  
سبق الطير يهوي لوكر  
فطوى الأرض في المسير إليهم  
سبق الرسل وهي تجهد سعيها  
كان منه الخروج آخر شعبان  
فقضى ما قضى وأصلح ما شاء  
ما رأينا ملكاً سعيداً كيحيى

في المهمات غارة السلطان  
بكتاب محرف العنوان  
بل جوابي كتائب الفرسان  
في جواب الصريح إذ ناداني  
طي خيل السباق للميدان  
وأنتهم وراءه يوم ثاني  
ن وياقى الليال قرب الثماني  
ووافي ونحن في شعبان  
يتوخى رضاه صرف الزمان



إن يحيى ولا يكون كيحى  
انقضى عنك شهر شعبان يثني  
برضى عنك من إله تعالى  
جاء يمحو ذنب الشهر سواه  
صم به واغسل الذنوب لتبقى  
واستضعف فيه فوق ملكك هذا

فرحة الأوليا وغيظ الشانى  
وأناك البشير عن رمضان  
ويعفو الذنوب والغفران  
بصيام النهار والقرآن  
ملكاً من ملائكة الرحمن  
خير ملك تحظى به الجنان

﴿ وقل وقد سأله يوسف بن الصديق ناسخ السلطان أن يعمل له قصيدة  
يمدحه فيها ﴾ .

خطرت بقيدٍ أهيف مياس  
خود إذا عبث النسيم بقدها  
حورية الوجنات نور جبينها  
تجفو المحب وقد جفا في حبها  
وتريك أنساً ثم تنفر تارة  
أنفقت كنز تصبرى في حبها  
حتى خفيت من الضنى عمن يرى  
فلئن ذهبت من الزمان بحبها  
فلأشكها عند الملك الطاهر  
الأوحد السلطان أكرم من سما  
ذو رفعة وشهامة ووجاهة  
ومكارم غر وفضل باهر  
وعلا على رجل علت ومفاخر  
ويد تفوق على الغمام ولم تزل  
أضحى به اليمن السعيد مطهراً

كالشمس قابضة حيا الكاس  
تضمي القلوب بطرفها النعاس  
يغني عن المصباح والمقياس  
طيب الكرى وتجود بعد شماس  
وكذلك يفعل ظبي كل كناس  
وهجرت من شغفي بها جلاسي  
شخصي وكم جهد المحب يقاسي  
وبعدت عن وطني وجل أناسي  
ابن الأشرف بن الأفضل العباسي  
بشجاعة ومهابة وبياس  
وفصاحة وبلاغة ومراس  
ومناقب طابت لطيب أساس  
أضحت مطهرة من الأدناس  
بالخير من عدم النوال تواسي  
من رجس كل منافق خناس

أنست مكارمه مكارم من مضى  
أحيا البهائم والجبال بملكه  
غرس العلا فيها فثمر غرسه  
تغنيه هيته وشدة بأسه  
لو كانت الأملاك طراً مثله

من نسل مروان أو العباس  
بعد الجمود وخشية الإدراس  
أكرم به من سيد غراس  
عن كثرة الحجاب والحراس  
ما كان يوجد باخل في الناس

﴿ وقال يهنيه بختم القرآن في شهر رمضان من سنة ٨٣٣ ﴾

جمع الملا يحيى على القرآن  
ومعظماً لشعائر الله التي  
فهاره صومٌ وأما ليله  
يا أكرم الخلفا وأسعد من سعى  
أبشر برضوان الإله ولم يكن  
إن الكريم مع الكريم ولم يكن  
كلّا ولا ملك حوى ما قد حوى  
لا فخر إلا ما عليه أتاوة  
جعل الاله الملك ملكاً فيكم  
من قبل تبع وهو جدك إنكم  
فملوكها في الجاهلية أنتم  
لم يجعل الله الخلافة والعلا  
فحلومكم مثل الجبال رزانه  
وعقولكم مما استطال كمالها  
الأصل رأس والفروع مع السما  
من عدّ في الابا الملوك ثلاثة  
تضع الملوك اذا افتخرت رؤوسها

متبعاً لمراضى الرحمن  
أمر الإله بهن في رمضان  
فعلى استماع تلاوة القرآن  
في موجبات العفو والغفران  
يعطى امراً خيراً من الرضوان  
في سائر الكرم ليحيى ثان  
لا في عربهم كلّا ولا العجمان  
تحى لفخرك يا عظيم الشأن  
متوارثاً من قادم الأزمان  
في الأرض سلطاناً ورا سلطان  
ولأنتم الخلفاء في الايمان  
فيكم لمعنى كان بل لمعاني  
وأكفكم عنها البحار دواني  
تزن الرجال لكم بلا ميزان  
فقديمكم وحديثكم سيان  
فاعدد ثمانيناً له وثمان  
وتقول ليس لنا بذاك يدان

لَكُمْ الْخِيُولَ الصَّافِنَاتُ تَخَيَّرْتَ  
 مَا مِنْكَ خَرَقَ الْعَوَائِدِ مِنْ فَتَى  
 تَطْوِي الْبِلَادَ إِذَا هَمَمْتَ بَغَارَةَ  
 وَيَغْرُ خَصْمَكَ مِنْكَ بَعْدَ مَطَارِهِ  
 فَإِذَا نَزَلْتَ عَلَيْهِ سَاءَ صَبَاحُهُ  
 أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْعِشَاءِ إِذَا غَشَا  
 سَعْدٌ فَجَعْتُ بِهِ الْعِدَا رَأَوْا بِهِ  
 مِنْ كَانَ نَصْرُ اللَّهِ قَائِدَ جَيْشِهِ  
 هَذَا وَفِي الطَّاعَاتِ حَظُّكَ وَافِرٌ  
 مَا مَرُّ يَوْمٍ مِنْكَ إِلَّا حَامِلٌ  
 وَجَعْتَ أَعْيَانَ الْبِلَادِ عَلَى الْهَدَى  
 حَمَلًا عَلَى التَّقْوَى وَتِلْكَ تِجَارَةُ  
 يَا أَيُّهَا الْقَرَّاءُ وَيَا مَنْ خَلْفَهُمْ  
 يَهْنِكُمْ الْفُوزُ الْعَظِيمُ بَلِيلُهُ  
 هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ  
 فِي صَبْحِ لَيْلَتِهَا أَصْلِي سَاجِدًا  
 قَالُوا رَأَيْنَاهُ يَصْلِي هَكَذَا  
 أَخْلَصْتُمْ لِلَّهِ فِيهِ طَاعَةٌ  
 لَوْ تَعْلَمُونَ وَأَيْنَ مَبْلَغُ عِلْمِكُمْ  
 مَدَّوْا أَكْفُكُمْ لِيَحْيِيَ بِالْذِّعَا  
 مِنْ لَفٍّ شَمْلَكُمْ عَلَى مَرْضَاتِهِ  
 إِنَّ الْإِلَهَ يَجِبُهُ وَيَحِبُّ مِنْ  
 أَبْقَاكَ رَبِّكَ أَمْرًا فِي خَلْقِهِ  
 تَغْشَاكَ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ رَحْمَةً

وَبِكُمْ عَرَفْنِ مَعَاقِدَ التَّيْجَانِ  
 هَذَا حِلَاةٌ وَهُوَ مِنْ غَشَانِ  
 طِي السُّجُلِ بَرَا حَتَّى عَجَلَانِ  
 فَيَنْسَامُ عَنْكَ وَلَسْتَ بِالْوَسْنَانِ  
 وَمَبِيتُهُ بِالْمَنْذِرِ الْعَرِيَانِ  
 وَاللَّيْلِ مَوْجُودٌ بِكُلِّ مَكَانِ  
 مَا لَمْ يَكُنْ سَمْعُوهُ بِالْأَذَانِ  
 فَعَدُوهُ فِي شَقْوَةٍ وَهُوَ إِنْ  
 لَمْ تَلْهَكِ الدُّنْيَا عَنْ الْأَدْيَانِ  
 ثَقَلًا مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْإِحْسَانِ  
 وَخَصَصْتَهُمْ بِعُنَايَةٍ وَجَنَانِ  
 أَوْلَتْهُمْ رِبْحًا بِلا خُسْرَانِ  
 مِنْ سَاجِدِينَ تَخَرُّ لِلْأَذْقَانِ  
 خَتَمْتُ بِمَسْكِ الْخَتَمِ لِلْقُرْآنِ  
 أَنْسَيْتُهَا لَكِنْ كُنْتُ أَرَانِي  
 اللَّهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْأَطْيَانِ  
 فِي ثَالِثِ الْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ  
 فَخُذُوا جَوَائِزَكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ  
 مِنْ فَضْلِ جُودِ الْوَاهِبِ الْمَنَّانِ  
 الطَّاهِرِ بْنِ الْأَشْرَفِ السُّلْطَانِ  
 فِدْعَاهُ كُلُّ مَنْكُمْ بِلِسَانِ  
 يَدْعُو لَهُ لِيُثَابَ بِالْغُفْرَانِ  
 نَاهٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالطُّغْيَانِ  
 وَعَوَافِيًا تَأْوِي إِلَى الْأَبْدَانِ

﴿ وقال يمدحه وبهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ﴾

لو يستطيع تحطّي الأيام  
ولكان يطوي الشهر خمس مراحل  
يأتيك مشتاقاً ويرجع ما شفا  
أكرمته بالاحتفال بشأنه  
أظهرت فيه زينة الملك التي  
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا  
والخيل تفرغ والجنائب تجلي  
والطرق قد غصت بمن يسعى لها  
ما قرب المركوب إلا خلّتهم  
وتوجّسوا والنقع يأخذ في السما  
وتطاولوا ليروك مثل تطاول  
حتى طلعت بنور وجهك فانجلي  
ورأوا محيا سر منه من رأى  
فاستقبلوه بالدعاء وكبروا  
ذهلوا بها نظروا ومن يذهل به  
حسد المؤخر من تقدّم قبله  
وإذا لقي الإنسان منهم فرجة  
فإذا رآك فانها أمنية  
يتفاخرون بطول مدة رؤية  
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى  
وإذا أحب الله عبداً حبّه  
فأكفهم ممدوة نحو السما

عيد إليك لزاّد في الإمام  
فيكون للشهرين عيد العام  
بلقاء يوم منك حرّ أوام  
فرها وتاة بذلك الإكرام  
دهشت لرؤيتها ذوو الأحلام  
كالخسر أقدام على أقدام  
مثل العرائس قد نصصن سوامي  
من ذي سقوط قد جثا وقيام  
سلبوا العقول لشدة التهام  
صعداً كما ماج الخضم الطامي  
لهلال عيد بعد طول صيام  
ذاك العمى وانجاب كل قتام  
لسماحة ورجاحة ووسام  
لجمال ذاك الوجه والإعظام  
وبعض ما نظروا فغير ملام  
فتدافعوا حرصاً على الإقدام  
أبصرته كمبشر بسلام  
ظفرت يداها بها عن الأقوام  
نظروا إليك بها وبالإمام  
وعبة عظمت وفرط غرام  
من كان منسوباً إلى الإسلام  
وقلوبهم في غمرة وهيام

هذا إذا يدعو وهذا معلنٌ  
حتى دنوت إلى المصلى ذاكراً  
مستكثراً من حمد ربك شاكراً  
حتى فرغت من الصلاة مسلماً  
وأصخت سمعك للخطيب ووعظه  
ورجعت ربّ صحيفة قد زُكيت  
من حبه الباري فهذا دأبه  
الطاهر بن الأشرف بن الأفضل  
ما كان قط ولا يكون كمثله  
من حاتم في الجود أم من غيره  
ما ناجر لضيوفه أكياسه  
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا  
ما في قواكم حمل ما هو حامل  
يهنيك عيدٌ كان أملاك الورى  
فلذاك لم يأسف لبعده عنهم  
ويودُّ والأفلاك عنك تجره  
ليقرّ عيناً بالتملي مدة  
لازلت تلبس كل عام مقبل

يثني وذا لا يرعوي لكلام  
لله مبتهلاً عقيب صيام  
شكراً قضى بزيادة الإنعام  
متحلاً من ذلك الإحرام  
من حين بداته إلى الإتمام  
أعمالها وخَلَّت من الأثام  
فليهن يحيى حُبّ ذي الإكرام  
الملك الهمام مذل كل همام  
ملكٌ لذي شرك ولا إسلام  
من سائر الأعراب والاعجام  
تبراً يأج كناحر الأنعام  
ما للذياب شهامة الضرغام  
أين الرذاذ من الملك الهامى  
كالشهب فيه وكنت بدر تمام  
وله عليك تأسف بضرام  
لو طال هذا اليوم في الأيام  
بأعز سلطان وخير إمام  
عيداً يعود وينقضي بسلام

فلما أنشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد أبياتها هو وأصحابه  
من الأمراء وغيرهم وقالوا له يامولنا إن ابن حمير مدح جدك الملك المنصور  
بقصيدة عددها أربعة وثمانون بيتاً فأرسل إليه السلطان يعتب عليه في تقصير  
القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حمير التي مدح بها جدى

المنصور التي أولها ( هل عندكم من إناس باللوى خبرا ) فعمل شيخنا هذه القصيدة في الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وأرسل بها اليه معجلاً .

دمعي على الخدّ مثل الدرّ ينتشر  
وكيف يسكن وجدي إن أتى خبرٌ  
ما عاشقٌ من له دمع يطاوعه  
لا تحسبوا الصبّ سالٍ إن أدمعه  
والله مالى صبرٌ أستعين به  
هجرته وهو من قلبى بمنزلة  
ولم يشنه وهل يسعى إلى كلمٍ  
خلق سنيّ وأخلاق مهذبة  
يخفى على الشمس صونا في الحجاب فما  
ولو رآته لظلت وهي كاسفة  
له التآني إذا أهل العطا عجلوا  
إذا نظرت إليه قلت من عجب  
وظلت تحلف أني ما نظرت له  
لا عيب فيه سوى أني بغيبته  
فعزّ عندي ولو شئت اعتذرت له  
أنبت عنه وقالوا منذ فارقتني  
فياعدولي فيه كفّ عن عدلي  
وليس عندك ما عندي بما وصفوا  
ظلمته بعقاب ماله سبب  
والطاهر الملك بن الأشرف الملك ابن الأفضل الملك ابن الضيغم الهذر  
من لا تعدّ ولا تحصي فضائله  
أجاءني عنهم أم لم يجئ خبرٌ  
والشوق يزداد هيجاناً إذا ذكروا  
إن كفّه ومتى يتركه ينحدر  
يظن كل مكان أنها مطرٌ  
على فراقٍ جرى فينا به القدرُ  
لحاسدٍ قال قولاً ما له أثرُ  
يعاب فيها بقبح السيرة القمرُ  
يقول من يره ما هكذا البشرُ  
رآه للشمس مذكّاناً معاً بصراً  
وغيّرتها بفرط الغيرة الغيرُ  
له الوفاء إذا أهل الغضا غدروا  
لمثل هذا المحيا يحسن النظرُ  
خلقاً يضاهيه لا أنثى ولا ذكرُ  
لا كتّب فيها توافيني ولا خبرُ  
ففى الهوى مثل هذا الذنب يغتفرُ  
ما فارقا مقلتيه الدمع والسهرُ  
فليس قلبي كما خيلته حَجَرُ  
ما بعد ما قيل هذا عنه مصطبرُ  
والظالمون يحيي اليوم قد قصروا  
وكيف يحصى الحصى أو يحصر المطرُ

ما قد سمعنا ولا من قبله سمعوا  
فأنت أول ملك سن مكرمة  
فمن يقال له خذها يقل غلطوا  
كم بدعة في العلا والجود أحدثها  
عاد الزمان يحيى كالقناة فتى  
كم حي من عدله قوم وقد بلغوا  
ما هذه السيرة المثل التي انتشرت  
ملك تأت ليحيى فيه معجزة  
حب الورى لك بالإجماع ما أحد  
حب يمازجه خوف يعدله  
ما لذة الملك إلا الحب يكسبه  
لم يبد للناس عتب مذ ملكتهم  
كانوا يلومونه والذنب ليس له  
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت  
فليهنك العيد والخيرات تتبعه  
وإنه بك أولى أن تهنيه  
قالوا سوى يطيل الشعر قلت لهم  
إذا دنا المستقى والدلو تبلغه  
ما طولوا في الرشا إلا لما حسبوا  
يارب لا تدخر مجداً ولا شرفاً  
فإن يحيى وأنت الله خالقه  
فلا تمد إلى فضل لديك رجاء

جودا كجودك يا يحيى وإن فشروا  
عن أخذ موهوبها الأيدي لها قصر  
هذا جزيل وقدرى عنه محقر  
ما سنّها في الورى من قبله بشر  
من بعد ما قد حناه الشيب والكبر  
حدّ الهلاك فخلنا أنهم نشروا  
في الأرض عنك وما هذا الشا العطر  
رام الملوك تأتيها فما قدروا  
إلا وأنت لديه السمع والبصر  
فكلهم لورود الأمر يبتدروا  
من قلب كل امرئ للأمر ياتمر  
على الزمان ولا ما عنه يعتذر  
إذ ليس في وجهه نفع ولا ضرر  
عنه الملامة والذنب الذي ذكروا  
وافى بشير بها والنصر والظفر  
ياغيث ياليت في الهيجاء يا قمر  
علي في مثل يحيى إن أطل نكر  
بما تشاء فتطويل الرشا حور  
لو قدروا فيه قرب المستقى قصر  
إلا وكان ليحيى منها الخير  
جعلته آية في الجود يعتبر  
إلا وعاد لما يقضي به الوطر

﴿ فلما أتته هذه القصيدة أعجبته جداً وأحال له بثلاثمائة مثقال فقال يمدحه ويشكره في التاريخ ﴾ .

ما في شجاعة ذى السخا من شك  
لو جاد بالأموال فأحذر قربه  
إن الشجاعة من يقين كالسخا  
ولقد علمت بأن رزقا قد قضي  
لم تخش إقلا لا بما أنفقته  
من قال إن كجود يحى قد جرى  
لو أبصروك مؤرخوا كرمائهم  
ضحك الملوك وحق من عاصرته  
أبناء آدم كلهم من طينة  
شهم فلو سبك الرجال جميعهم  
الطاهر ابن الأشرف الملك الذي  
الشح في أبناء آدم شيمة  
وطباع يحى الجود لو لاطفته  
جمع المحاسن فيه من أطرافها  
يعطي وأن تشكر يزدك فتستحي  
راع المعالى منه جود لم يزل  
كثرت عطاياه على أمواله  
وهمت أترك بعضها لكنه

البخل جبن عن زوال الملك  
يوم النزال فإنه ذو فتك  
والذل والبخل نتيجا الشك  
للمرء ما هو عنه بالمنفك  
لما قطعت الشك قطع الشك  
في الناس كذبناه فيما يحكى  
ندموا وقالوا من لنا بالترك  
ورأى حقارة قدره أن يبكي  
لكن يحى طينه من مسك  
رجلا لما كافوه بعد السبك  
بالجود أصبح آية في الملك  
والجود تكليف كمثل النسك  
ليشح خاف الشح خوف الشرك  
منظومة فكأنها في سلك  
من شكره والحك داعى الحك  
يمرى دما أمواله بالسفك  
فوجت مما نالها من هتك  
يعطى سوى فلم يفدني تركى



يارب يحىي قد علمت بأنه  
يارب أنت بحب من هو دونه  
وأدم له منك البقا في نعمة  
وانصره وانصر كل جيش جره

بعطاه وسع كل عيش ضنك  
في الجود فاضمنه ضمان الدرك  
وأبد عداه وعمهم بالهلك  
واكشف به داجي الخطوب الحلك

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر غارته على المغاربة وذلك في شهر ذى القعدة  
من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية ﴾ .

رمتني بسهم خلتنى منه ناجياً  
ولم أدر أن اللحظ تفري سهامه  
عجبت له يفري الحشا دون جلدي  
سهام وبيض مرهفات بلحظها  
بنفسى من أمست ترى البدر في السما  
ومن لمحيها على بعد عهدها  
إذا لاح برق خلتها قد تبسمت  
وإن حدثتني خلت أن لسانها  
لها منزل في القلب ما عنه قد خلت  
فياليت شعري هل لذا البعد آخر  
فوالله ما فارقتها عن ملالة  
ولكن جرى حكم القضاء بما جرى  
قضيْبُ على حقف من الرممل مثمر  
يهز قناة القدّ والسيف لحظها  
أغارت على قلبى جيوشُ جمالها  
سلالة اسماعيل والملك الذي

لأنّي لم أبصر دماً منه جارياً  
وجلدة من تفريه ملساً كما هيا  
فكيف تخطاها وأصمى فؤاديا  
وما استعملته منها كان ماضيا  
بطلعتها بدرأ على الأرض ثانيا  
خيال أراه بين عينيّ دانيا  
ونخلت الحيا دمعي على الخد هاميا  
يساقط درأ ينتقى ولأليا  
وإن كان منها دارى اليوم خاليا  
وهل بعده يرجو المشوق التلاقيا  
وهل ليميني أن تمّل شِماليا  
ففتّت أكباداً وأجرى مآقيا  
صباحاً عليه الشّعر كالليل داجيا  
ويطعن صدري نهْذاً والتراقيا  
فحازت فؤادى حوز يحىي المعاليا  
لسبعين ملكا يعترى وثمانيا

ملوك الورى والدهر طفلاً وفهيم  
 وشب وشاب الدهر فيهم ومن يمت  
 إلى أن أتت يحيى فأبقت شهامة  
 فالقت عصاها واستقر بها النوى  
 فما يستوى يحيى لنفسى مطمع  
 ظفرت بكفو ما ظفرت بمثله  
 فيهنى المعالى والخلافة دولة  
 وويل لأعراب طغام تعودوا  
 لبعدي مناوهم وسوء معاشهم  
 وظنوك نواماً عن الشار مؤثرا  
 فالفوك أهدي في الفيا في من القطا  
 أساؤوا كما اعتادوا وأرخوا ثيابهم  
 يراعون أن تمشى الوسائط بينكم  
 فما راعهم إلا النذير أتاكم  
 سواء عليه الصبح والليل إن غزا  
 ففروا خفافاً وهى ملء بيوتهم  
 وعدت ولم تلبث ولو شئت قتلهم  
 ولم تبغ إلا أنهم يتنبهوا  
 ملأتهم رعباً بها وتيقنوا  
 فهاهم قيام يرقبون وجوهها  
 ومن نام منهم قام يمسح عنقه  
 يفرون عن أبنائهم ونسائهم  
 وقد ضاقت الدنيا بهم فأقلهم  
 ولازلت براً بالطيعين محسنا

تربى صغيراً غير زاك وزاكيا  
 يتخلف وراه للخلافة كافيا  
 وخلقاً باشرط الخلافة راقيا  
 وقالت هنا ما عشت يبقى مقاميا  
 ولاي مراد بعد نيلي الأمانيا  
 في ملك قالت ليحى مكافيا  
 أبانت لهم في الملك ما كان خافيا  
 من المتصدى والملوك التغاضيا  
 وطرق بها الخريت يصبح غاوريا  
 مناجاة قوم يؤثرون الملاهيا  
 وأصبر من ضب على الماء صاديا  
 ولم يحذروا مستبعدين التقاضيا  
 وتقبل منهم ما تسنى تماديا  
 هزبر حروب لا يمل المغازيا  
 ويرد العشايا والحرور ملاقيا  
 فما بتن إلا فارغات خواليا  
 لما كان منهم واحد منك ناجيا  
 لصولة ملك للمضاجع قاليا  
 بأن لهذا اليوم عندك ثانيا  
 يرونك إما مصباحاً أو محاسيا  
 يقول أرانى الحر فيها مناميا  
 إذا سمعوا في الناس صوت المناديا  
 عثاراً وذنباً ، واعف لازلت عافيا  
 عفوا غفورا إن ملكت الأعاديا

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية ﴾

أَيَامَنَا بِكَ كُلُّهَا أَعْيَادُ  
حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَعَادَ شَبَابُهَا  
وَالْعِيدُ أَنْتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَيْنُهُ  
وَأَفَاكَ يَطْوِي الْأَفْقَ مِمَّا أُولَعْتَ  
ذِكْرُ احْتِفَالِكَ وَالْقِيَامِ بِشَأْنِهِ  
فَاسْتَصَغَرَ الْأَمْلاكَ وَاحْتَقَرَ الْوَرَى  
فَلَوْ أَنَّهُ خَلَى وَمَا هُوَ يَشْتَهَى  
فَتَرَاهُ وَالْفَلَكَ الْمَدَارُ يَجْرُهُ  
شَغْفًا بِقُرْبِكَ وَالْمَحَبُّ إِذَا أَتَى  
قَالُوا أَيَسْوَى الْعِيدُ قَلْتُ لَهُمْ نَعَمْ  
وَيُرِيدُ يَنْقُضُ الْجُدَارَ وَمَنْ يَرِدُ  
فَتَهْنَهُ عِيدًا أَتَى وَوَرَاهُ مَنْ  
وَدِمَارُ أَعْدَاءٍ وَفَتْحُ مَدَائِنٍ  
مَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَلَا عَيْنُ امْرِئٍ  
كَرَمٍ وَمَعْدَلَةٌ وَحَسَنُ خِلَائِقٍ  
مَا لِلرِّيَّاحِ إِذَا سَخَى جَرَى وَلَا  
يَكِي حَيَاءً مِنْ عَطَايَاهُ الْحَيَا  
مَا كَانَ قَطُّ وَلَا يَكُونُ كَمَثَلِهِ  
وَسَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ مِنْكُمْ فَتَى  
مَا قُلْتُ إِلَّا وَاثِقًا أَنَّ الْوَرَى  
حَتَّى الْحَسُودُ مَقَالَهُ كَمَقَالَتِي  
أَمَّا الْفُسَادُ فَقَدْ حَسَمَتْ مَكَانَهُ

لِلْخَيْرِ فِيهَا مَبْدَأٌ وَمُعَادُ  
فَالنَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ  
وَسُرُورُهُ إِنْ سَرَّتِ الْأَعْيَادُ  
مِنْهُ بِحَبِّكَ مَهْجَةٌ وَفَوَادُ  
وَكَرَامَةٌ أَضْعَافُ مَا يَعْتَادُ  
وَأَتَاكَ لَيْسَ لَهُ سِوَاكَ مَرَادُ  
مَا وَدَعْتُكَ إِلَى الْمَعَادِ مَعَادُ  
مَتَنَحْنَحًا لَكَ لَمْ يَكُذِّبْ يَنْقَادُ  
فَأَمْرٌ شَيْءٌ يَعْتَرِيهِ بَعَادُ  
أَوْ لَمْ يَحْنِ الْجَذْعُ وَهُوَ جَمَادُ  
يَهْوَى أَلَيْسَ سِوَى هَوَى وَمَرَادُ  
نَصْرُ الْإِلَهِ وَفَتْحُهُ أَنْجَادُ  
وَمَلَائِكُ وَبِوَاتِكَ أَمْدَادُ  
غَيْرِي كَيْحَى فِي الْمُلُوكِ جَوَادُ  
وَفِرَاسَةٌ وَسِيَاسَةٌ وَجِلَادُ  
لِلسَّحْبِ إِبْرَاقٌ وَلَا ارْعَادُ  
وَالْبَحْرُ يَلْطُمُ وَجْهَهُ مَنَادُ  
مَلِكٌ يَوَازِنُهُ وَلَا أُنْدَادُ  
لَمَقَالَتِي أَوْ بَعْضُهَا جَحَادُ  
بِجَمِيعِ مَا أَثْنَى بِهِ أَشْهَادُ  
وَالْفَضْلُ مَا شَهِدْتُ بِهِ الْحَسَادُ  
بِالسَّيْفِ حَتَّى مَا بَقِيَ إِفْسَادُ

كان الطفغاة إذا أثاروا فتنة  
 وتائلوا مالا فظنوا إنما  
 حتى نزلت بهم فساء صباحهم  
 وتقسمت أموالهم ونفوسهم  
 سطوات ليث صيرت جهالهم  
 تركت ظباك بكل شخص غيرة  
 فأكفهم مغلوله وسيوفهم  
 يرجون عفوك والحنان عليهم  
 أخذت حصون من سواك منيعة  
 أظهرت عنها غفلة وتناوما  
 إذ كان حربهم عناء لا غنا  
 عجب الورى ظناً بأنك غافل  
 هيهات مثلك لا تنام جفونه  
 لكنه ليس الحروب على السوى  
 جرّدت رأياً بات يسرى فيهم  
 ونزعته شياً فشيئاً منهم  
 وترى الجبال تظنهن جوامداً  
 والرأى جيش لا يطاق إذا غزى  
 من أين ينجو من سيوفك هارب  
 إن ينج من هذي يصادف هذه  
 مالا مريء طلب السلامة منكم  
 شقيت مشائيم بحربك مثلما  
 ياليت عين أبك تنظر ما هنا  
 وسطاً باعداء لو اتفقت لهم

ربحت تجارتهم بها وأفادوا  
 بيد الورى ملك لهم أعتادوا  
 قتل الأبون وانتم الأولاد  
 نهياً وقتلاً والديار رماذ  
 عقلاً ولو جهلوا عليك لبادوا  
 لأخيه يخشى مثلها إن عادوا  
 مفلولة ورماحهم أقصاذاً  
 ذلاً وقد هلكوا أسى أو كادوا  
 في الأفق لا يرجى لها استعداد  
 ووراء ذلك يقظة وسهاد  
 فيه ولا يجدي لقاء وطراد  
 وبكل يوم بعضهن بعاد  
 والنار نائرة به الأحقاد  
 فن الحروب تغافل وجياد  
 كالماء تحت التبن ليس يكاد  
 بالرأي لا حرب ولا استعداد  
 ولها مرور السحب حين تذاذ  
 وقرينه التوفيق والإرشاد  
 وسيوف رأيك قبله أرساذاً  
 ولها لقاء ماله ميعاد  
 إلا التذل والخضوع عماد  
 شقيت بلقيا ربح عاد عاد  
 لك من معال تبتنى وتشاذاً  
 أو بعضها بردت بها الاكباد

بدلتهم بسيوفها الا عدا سيو  
فالله نحمده شفيت قلوبنا القر  
لازالت الاعياد لبسك هكذا  
حتى ترى ابنا بنيك وكلهم

فأ من عصي مالها اغمأد  
حا بها لاقت بك الاضداد  
والعيش يصفو والمدا يزداد  
لبنى بنى ابنائهم اولاد

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

دعوني فما مما يكلفني بد  
أمثل التي لم تبصر العين مثلها  
ولو سألتني مهجتي لو هبتها  
فلحلب سلطان عظيم وصوله  
تهز قواما كالقناة فاتقى  
إذا ما انتضت من جفنها سيف لحظها  
وأن قتلتني أهدر الشرع مهجتي  
أدارت الي اللحظ فانجرح الحشا  
مثقلة الأرداف مهضومة الحشا  
إذا جعلت في الزند منها نطاقتها  
بروحي ومالي أفتدى من فراقها  
تهاجرني هزلا وتبدي تضاحكا  
وأفرح بالميعاد منها ولم يكن  
إذا لاح برق من تهامة خلقتها  
ولم تلتقى الأجفان من بعد بعدكم  
ولم يبق مالاقيته من فراقكم

ولو كان شيئاً مالها عنده حد  
يليق بمثلي حين تسأله الرد  
وقلت افعلي بي ما تحبين ياهند  
على كل سلطان ومن شئتم عدوا  
وألقى سلاحي حين يطعنني النهد  
فما لامرئ في الدفع عن نفسه جهد  
لأنى قد أقررت أنى لها عبد  
وفيها أدرت اللحظ فانجرح الخد  
إذ ما تشنى قدها كاد ينقد  
وقد جال فيه الخصر غص به الزند  
إذا صدني عن وجهها الهجر والصد  
ولكن موتي حين تهجرني جد  
ليخلو من خلف لها إن تعد وعد  
قد ابتسمت فيه وأن ضمني نجد  
على نومة لكن على دمعته تبدو  
من الجسم إلا أعظم فوقها جلد

عسى نظرة ممن أحب ترد لي  
سلالة إسمعيل يحى وحسبكم  
فما سمعت أذن ولا مقلّة رأت  
فنجسبه ألفا ونحسب ألفه  
فصفه لوصف غير ما توصف الورى  
فما هم إليه حين يعزى بنسبة  
وأن تسألوني تسألون مجربا  
هو البحر إلا أنه عذب طعمه  
نمته ملوك هم رجال أعزة  
عفى عن ذوى الإفساد والبغي ما مضى  
ومن ينب منهم عن سلالة جده  
ظلت عليهم بالمخائل والروى  
تهاب السيوف المرفعات بغمدها  
فأكرم بملك قام يستفتح العلا  
وما شك أن الله عونك من رأى  
أقر عيون المجد ربك والعلا

معاشي وإلا فهو بالملك يرتد  
بيحى الذي يحى به الفخر والمجد  
ككرة يحى كلما كثر الوفد  
من التبر فلساً عند ما يشتري الحمد  
فما جامع مابين يحى وهم حد  
وهل كالضحى قطع من الليل مسود  
ملوكا سواه ليس فيهم له ند  
هو الغيث لكن لا بروق ولا رعد  
لدى السلم لكن هم إذا حوربوا أسد  
وقال احذروا من سطوتي حذركم بعد  
تواتر منه الشكر لله والحمد  
صوارم رعب قاد جحفلهما السعد  
فكيف إذا سلت وألقيت الغمد  
ويحمي وباب الطعن والضرب منسد  
سطاق وباب الطعن والضرب منسد  
بدولتك الغرا التي مالها حد

---

﴿ ولما وصل ولد المنتصر في أول المحرم سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وكانت  
المغاربة في تلك المدة حصل منهم بعض تحرك عمل شيخنا هذه القصيدة وأرسل  
بها إليه يمدحه ويذكر المغزا للمغاربة ويورى وينتصر ﴾ .

---

مستنصراً فأجب نداء المنتصر  
ولقاه وهو عن التلاق يعتذر

وإفا على قدرٍ لأمرٍ قد قدر  
عجباً لصنوك كان يطلب نصره

بدخولِ هذا الشهر أو بخروجه  
والمال يحمل والرسائل بينهم  
وأتى إليك وأنت عنه في غنى  
وفاكم بلسان حال فاضل  
واطلب بشأرك إن من يمدّ يداً  
هذا هو السعد الذي أنواؤه  
فاذا تعاهدت الملوك سعودها  
فاشكر إلهك وانتظر من فضله  
فلتمسينُ بقدوم هذا نحوكم  
وليسهلاً عليك ياملك الورى  
ولتاخذنُ بعون ربك كل ذى  
متوقعين لفسحة بمغنيكم  
ثؤلول إفساد بذلك رأسه  
فالعرب إن وجدوا الرخاء تعاقدوا  
آدركهم قبل التفاقم واجعلن  
لا تكتفي بسواك فيهم إنه  
فخلافهم هذا خلاف خلاقهم  
لا تحتقرها فتنةً فالحزم إن  
واضرب بسيفٍ في يد الباري الطلا  
فاذا أفاقوا واستعدت عقولهم

تجزى مواعده وصنوك منتظر  
تجرى وما أمر عليها مستقر  
بالله لم تحتجبه وهو المفتقر  
وافيت مغلوباً فقلت له انتصر  
مستعصماً بالعروة الوثقى ظفر  
تسقى منابتها بهاءٍ منهمر  
حيناً فحيناً كان سعدك مستمر  
ما ليس يجزى عنه شكر إن شكر  
رؤس مصدعة وقلب منفطر  
فاحمد إلهك كل مطلوب عسر  
بغى طغى أخذ العزيز المقتدر  
يستظهرون بها على من يستمر  
فاحسمه فهو أضر شيء إن كبر  
وغدوا وذا منهم بهذا ينتصر  
هذى العصابة عبرة للمعتبر  
ما كل زجر منه باغ ينزجر  
هذا خلاف عن قلوب تستعر  
تبدا بإطفاها وأن لا تحتقر  
منهم وجرعهم كؤوساً من صبر  
واردت إصلاحاً لغيرهم فسر

---

﴿ وقال فيه أيضاً على لسان القاضى جمال الدين ابن معيبد ﴾

---

وقد عُرِضت على السيف الرقابُ  
إلى أن صار يشبهنا الترابُ

أتانى منك بالفرج الجوابُ  
وقد نالت صروف الدهر منا

فما لهم اكل غير لحمي  
فلا تسأل فدتك النفس ماذا  
فمنا ساجدٌ لله شكراً  
لقد أحييت أنفسنا بوعدٍ  
وقد صَدَّرَ الكتابُ وكم عيون

وليس له بغير دمي شرابٌ  
لقينا بعد ما فُضَّ الكتابُ  
ومنا ذو دعاءٍ يستجابُ  
به عمرتُ منازلنا الخرابُ  
تراقب ما يكون به الجوابُ

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

إذا لم يكن للصبِّ من هجركم بدُّ  
فلا تهجروه هجر من لا يحبكم  
ولا من هواه فيكم مثل غيركم  
سلوا الليل ينبئكم وهو صادقٌ  
وإنَّ جفونى ما تلاقت ورآكم  
هنيئاً لمن يملأ الجفون من الكرا  
إذا جنَّ هذا الليل قامت قيامتى  
فمَاءَ دموعى موقدٌ نارَ لوعتى  
ولسو شاهدوا ليلى وطول امتداده  
وبي نهداتٍ حين يجرى حديثكم  
لعمري لقد أوقعتنى في حباله  
ألنتُ إلى القول بالودِّ والرضا  
وأدنيتنى حتى إذا ما ملكتنى  
تجافيت عنى حين لي قوةٌ  
فلا وأخذ الله الأحبةَ إنهم  
أحبتنا هلاً النتم قلوبكم  
فو الله ما قارفتُ ذنباً إليكم

وإن لم يقارب ما به يجبُ الصدُّ  
ولا هجر من ينسيه حبكم البعدُ  
يروح ويغدو وهو مستمسك خلدُ  
ويحلف ان النوم مالى به عهدُ  
ولا غمضت إلا على دمعَةٍ تبدو  
وجفني وحدى ملؤه الدمع والسهدُ  
وقام بنصر الضد في حربي الضدُ  
إذا رمت أطفئها به اضطرم الوقْدُ  
لما قال قوم كلُّ شيء له حدُّ  
فُرادى ومثنى دون أصغرها الرعدُ  
خلاصي منها فيه إن رمته بعدُ  
فلان إليك العظم واللحم والجلدُ  
ولم يبق لي حلٌ بنفسى ولا عقدُ  
أشدُّ بها قلبى العميد فيشتدُّ  
يهون عليهم ما بنا يفعل الوجدُ  
فقد لان لي مما بى الحجر الصلدُ  
يقوم به عذر إذا أخلف الوعدُ



وإني على ماتعهدون من الهوى  
فحبي حبي والهوى ذلك الهوى  
سلامٌ على اللذاتِ والأنس بعدكم  
وما أنا إلا في عويل كأننى  
ملكُ البرايا الطاهر الملك الذى  
هزبر المذالي من يتيه بغابةٍ  
بنفسي أفديه وراء عدوه  
ترى كل ملك يطلب السعد جهده  
فلو سار دون الجيش في طلب العلا  
وقالوا الاعادى للفساد تحركوا  
فهم بأن يخلو كإخلا جهينة  
إلهى أدم بالعون والعين حفظه  
فأنت عليم بالذى هو مضمّر  
فما هو إلا والد لعبيده  
فياملك الدنيا وخير ملوكها  
ومن هو في الإحسان والجود آية  
وهبت وأجزلت العطا وخصصتنى  
إلى أن رأى زيد بأن حوالتى  
وأيقن مما قد تخيل أنكم  
فظن بها عني يظن اجتماعها  
وردّ رسولي خائباً وأتى بها  
وغيركم من يملأ المال عينه  
فلا تقبلوها منه يعلم بانها  
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى

ومن لي بأن يرعى كرعى له العهد  
لدي وودي فيكم ذلك الود  
فما لي فيها صدور ولاورد  
منا وليحى. أستاصلت قومه الجند  
تكاد الجبال الشم إن صال تنهد  
إذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد  
إذا ما فدوه كنت عنه الفدا بعد  
ويحى امرؤ في الملك يطلبه السعد  
لأدوا بهم من سعده القتل والطرء  
وهل لذبيح في تحركه جهد  
يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد  
وقل يا الهى ليس من نصره بد  
لنا فيه ارحمنا فرحتك القصد  
ونحن عبيده في مبرته ولد  
تخير سجايا ليس يحصى لها عد  
عليها جرى إجماع من طبعه الجحد  
بما ليس يحزيه الثناء ولا الحمد  
لكثرتها سهو جرى منك لا عمد  
تعودون فيها حين يبرزها النقد  
له موقع في عين يحى متى يبدو  
إليكم صنيعاً ما على مثله حمد  
ويذهب عنه إن رأى الذهب الرشد  
أكف الندى لا تشنى حين تمتد  
فيحى خضم من طبيعته المد

إلهى زده كل يوم حبة فقد زاد فينا كل يوم به الرَفْدُ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بالسكنى في الدار الذى عمره المعروف  
بدار السيد ﴾ .

في سرور يا أمير المؤمنين  
لك عين النصر والفتح المينا  
بملايس تسر الناظرينا  
في ذراها وشمالا ويمينا  
من بديع الحسن ما أرضى العيوننا  
سفر القصر على ما يشتهينا  
وعقود تزدري العقد الثمينا  
تذهبُ لهم ويسلين الحزينا  
ومتى شئت فذا الوجه الحسينا  
لك ياخير الملوك الشاكرينا  
نرد البحر فراثاً ومعيناً  
أخجل الأبحر والغيث اهتونا  
يعطى المال الوفا لا مثينا  
وبعيد مثل يحيى أن يكونا  
من رضاه وهو حسب المسلمينا  
وإذا جاء استطاروا فرحينا  
قال ما هذا سرور بل جنونا  
يتضاغون بناتِ ويسنينا  
كلما عز وما كان ظنينا  
ليرى وجهك خمسين يمينا

اسكنوها بسلام آميننا  
دارُ صدق أيقظ الله بها  
أخذت زخرفها وأزينت  
أخذ الحسن أماما وورا  
نفضت جنات عدن فوقها  
سافرت أبصارنا في قصرها  
منظر باهٍ وهو ناظرُ  
واواين على الها كولكت  
فانظر الخصرة والماء بها  
هذه الدنيا بها قد جمعت  
هي في البر على البحر بها  
من ندى يحيى ابن اسماعيل من  
الهزبر الطاهر الملك الذي  
مثله ما كان فيمن قد مضى  
جعل الله عليه آيةً  
فهو إن غاب استكانوا جزعاً  
من رآهم عندما يلقونه  
هذه قد تركت أطفالها  
وأنت تسعى وهذا تاركُ  
يخلفُ الأيمان قد عددها

بعضهم يركب بعضاً كي يروا  
ليس ذا منهم ولكن حملوا  
إن ربَّ العرش ألقى جهم  
فاذا ما شرب الماء امرؤ  
أنت يا يحيى كريمٌ والذي  
لا تخف شيئاً لديه فالسखा  
زادكَ الله من العمرِ على  
واذا ما الخلق أعطوا كتبهم  
تعطه فيها وملكاً دائماً  
ربُّ قد اتيتهُ الملك ولم  
فتولُّ الهمُّ عنه كله

وجه يحيى ويقولوا قد رأينا  
من هواكم فوق ما قد يقدرونا  
لك في الماء وفي ما يشربونا  
ينتج الماء له فيك شجوناً  
أنت ترجوه يحبُّ الأكرمين  
عنده محوُ ذنب المذنبين  
عمر البدر ورا البدر سنينا  
يوم حشر فامدد الكفَّ اليمين  
من رضاه ذلك الملك اليقينا  
تجعل الغير له فيه معيناً  
واكفه أمر العدا والمفسدين

﴿ وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره المسماة دار السدير وسئل عن اصلاح  
بيته الذي بناه له السلطان الملك الاشرف وكان قد تداعى للخراب ﴾ .

اجعل زكاة سديرك المعمار  
تجب الزكاة على بيوتك كلها  
وأحق من أدت إليه زكاتها  
بيت بناه لي المهد منعباً  
ونزلت من أعلى لأسفل روعة  
يحيى بيحي ما شكوت خرابه  
ياغارة الملك الهزبر تعطفاً

اصلاح بيتى فهو أي فقير  
غير البيوت لفضلك المشهور  
بيتى لمالك من هوى لضميرى  
وأطال فيه بشرتى وسرورى  
ياوحشتاه لمنزلي المعمار  
ويعود أحسن منزل معمار  
ياعطفة الملك الهزبر أغيرى

﴿ وقال أيضاً يمدحه وهنيه بالقدوم من النواحي الشامية ويشكره على عبادة داره وذلك بتاريخ شهر جماد الآخر أحد شهور سنة أربع وثمانماية ﴾

ومن أصبحت غلب الرقاب له ملكا  
فبددته عزما قطعت به السلكا  
تدارك مشكواً لاذا قبل أن يشكا  
على طاعة لم يشتكوا قبلها سفكا  
ولا خير في ثوب الفتى بعد أن ينكا  
فإن تعزاً عنكم تشغل الملكا  
يعوقه صدع إذا شعبه انفكا  
إلى سمع يحى وهو مصنع لما يحكى  
تعدى بأسد حين تنسبها تركا  
وتبتك بالبيض المواضي الطلابكا  
أرادوا بها عزا فأورثهم هلكا  
بيوم رأوا منه الضحى ليلة حلكا  
ويوم اعتلوها رحن أرواحهم سفكا  
فإن يقين السيف قد أذهب الشكا  
بأنهم أن لا يقودونها هلكا  
من الأمر ما اشتدت قواه وما ركا  
ولا صرف مال بل عفكتهم عفكا  
وصرف لكوك في اقتضا الخيل لا لكا

كذا فليعاني الملك من أعطي الملكا  
نهضت وعقد البغي نظمه العدى  
ومن حسم الثؤلول حال طلوعه  
أصاب ذوال إذا أطاعت ندامة  
وساقهم قبل النكاية توبة  
وقال اشتروها صافنات تعزكم  
ظنت ذوال أن يحى كغيره  
وقال اشتروها طار علم خلافهم  
وما قادهم إلا وجوه خيوله  
حرايك بلاشك نحور بحرهما  
فاشأم ماكانت عليهم خيولهم  
قتلت ذوبها فوقها وهي تحتهم  
فيوم اشتروها فتن أموالهم بها  
فقال اتركوها من أشار بكسبها  
فعادوا إليك الخيل حين تيقنوا  
لسعدك آيات بها عندك أستوى  
فما احتجت في أخذ الخيول محطة  
وكم من محطات جرت بسواكم

فلا سعد إلا دون سعدك أنه  
وقد كانت الأعراب مدت رقابها  
فصيرتها أعنى زوالاً نذيرة  
ورامت بنورام مراماً فأصبحوا  
ودار عليهم بالردى فلك الردى  
فرق لهم يحى وقد كسرت لهم  
وأثار غنماً بالنجاحين أثروا  
ومر بعرج وهو غير معرج  
وأرسل فيهم قطعة من خيوله  
وأعرض عنهم حين عادوا لرشدكم  
وأبناء محر والغوفق أذعنوا  
وعز لديه الزيديون لأنهم  
وبيت حسين فيه أبنا عبيدة  
وأبناء زعل ظل من ظل منهم  
وأبناء صم غير صم إذا دعوا  
وصيرتم في الواعظات مواعظاً  
ولابد من يوم أغر محجل  
وتمحو من الخبثاء خبث طباعها  
وفي حرص كان الخطا من بنى سبا  
أزهم الشيطان جهلاً ومن يصغ  
فإن تنتقم تعذر وإن تعف عنهم

أذل لك الأعدا ودكهم دكا  
لتنظر ما يجري على هؤلاء منكسا  
لسائر عملك فهي قد قمعت عكا  
وقد أنزلتهم خيلك المنزل الضنكا  
وماج كموج البحر بالراكب الفلكا  
مناياهم عن عضل أنياها الفكا  
على فعل أمر ليس يرضى به التركا  
ولكنه لما شكى منهم أشكا  
نهكن يسيرا من دمائهم نهكا  
وأم الهدى من كان عن نهجه أنكا  
ولاذوا بملك يغفر الذنب لا الشركا  
أطاعوا وزادوا بالتزامهم الدركا  
عبيد أرقاء يعدونهم ملكا  
ولو لم تكن أنسيت باك بمن يبكا  
إلى الخير لم يعرف بهم رجل شكا  
لعبس وعبس غير خافية عنكا  
لعبس فما يلقوا لهم منكم مزكا  
وتدخلها البوطا وتحراضهم ابكا  
وهم لكم غلمان صدق بدا لك  
بأذن إلى الشيطان يأنكه أفكا  
فعفوك عن اخلاقك الشم ما انفكا

ومثلك مأمون على الخلق إن سطا  
فقضيت اشجانا وعدت مظفرا  
واصلحت أطراف البلاد ولم تدع  
فأهلا وسهلا جاء بالخير ماجد  
فلا طرف إلا امتد مرتقباً له  
فلما بدا خروا سجوداً لهم  
فقد عرفوا مقدار قربك منهم  
ففي كل دار فرحة ومرة  
لقد نال داري منك ياملك الورى  
لأنك يايحى أعدت شبابه  
وأما شبابي لم يعد بل أعدت لى  
وما خالف الأمر المشد ولا انثنى  
ولو غيره وكلت بي بان عجزه  
فقل لعداء الكل سدوا مسده  
ولو سبكوا شخصاً جميعاً لما وفوا  
فلا زلت ميمون النقيية ناهضاً  
وشكرك مما لا تؤدى حقوقه

فبالفضل أن يضحك وبالعذل إن أبكا  
لما عاد كمه سمع أعداك منشكا  
وراءك طاغ يرفع الرأس أن صكا  
يرى كل يوم منه من امسه أزكا  
ولا ثغر إلا افتر من طرب ضحكا  
يرون سجود الشكر حينئذ نسكا  
يبعدك عنهم واشتكوا منه مايشكا  
وفرحة دارى لا تحذ ولا تحكا  
من الفضل شيئاً لم أكن نلته منك  
وقد دكت الأيام أركانه دكا  
شبيبة نفسى فهى كالعهد بل أذكا  
لترك وكم عذر به يوجب التركا  
وما كنت أوليه ملاما به نسكا  
وأسمع فيه منكم الزورو الافكا  
يقينا لما يأتى ولا قاربوا الشكا  
باعباء ملك نص من أعطى الملكا  
رفيع منيع لا نال له سمكا

﴿ وقال أيضاً وقد سئل ان يعمل ابياتا تكتب على باب الدار السدير ﴾

فادخلوها بسلام آمينا  
لك يايحى تسر الناظرينا  
أحكمت صنعك بل صحت يمينا

هذه دار أمير المؤمنين  
واسكنوها جنة قد زُحرفت  
من رآها قال لا شلت يد

لم يكن فيما رأينا مثلها  
كتب الجود على أبوابها  
من دنا منها دنت منه المنى  
بأنها يفتح عن أرزاقنا  
قد تأتي كل شيء حسن

في زمان وبعيد أن يكونا  
هاهنا يحمّد رب العالمينا  
فلنا إن نذن منها ما اشتھينا  
منك يا يحيى ورزق المسلمينا  
لك فاسكن آمناً وقرر عيوننا

﴿ وقال أيضاً يمدحه على لسان جمال الدين الفقيه الزمري وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة أمداد طعام فقطعوه إياها فسأل من القاضي أن يعمل له أبياتاً في السلطان يلاطف له خاطره فيها ويذكر عاداته ويمدحه ﴾ .

قصدتك يامولى الملوك لعادة  
نسيت بها أهلى ودارى وموطنى  
ووافيت أبغيها ومن جئت قال لا  
فأنت الذي لولا التشهد واجب  
لديكم بها طوقت طوقاً من النعم  
وفارقت من حبي لك البيت والحرم  
فجئتك أشكو منهم لا فقل نعم  
لما قلت لا وهي العدو للكرم

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر قدومه من النواحي الشامية وذلك في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ﴾ .

كما كان اسماعيل يحيى به يحيا  
وان لمحيى المجد للأب ميتاً  
إذا احيت الأبناء ذكر أبيهم  
وجدد من احسابه الجهم ما يلي  
فما هو في الموتى ومن حسناته  
كذا فليكن في السعي للوالد ابنه  
لقد جاد لي يحيى بما صرت لا أرى  
تراه ييحيى اليوم في قبره يحيا  
مزيد على المحيى لمجد ابنه حياً  
فأنت الذى أحيا له المجد والعليا  
كتجديده إياه وهو على الدنيا  
خراج له يحيى كما كان فى الأحياء  
وهيات ما كل امرئ يحسن السعيا  
سوى جوده شيئاً يعد من الأشياء

وأعطى إلى إن كدت أعبأ لأخذها  
فما أبصرت عيني كيحي وإنسى  
وكان أبوه في السخا ما علمتهم  
على أنه في بحر جودك قطرة  
ووالله ما أنسى امرءاً في حياته  
لقد ظهرت في الظاهر الملك في الورى  
كبت الأعادى بالذي أنت صانع  
لكل الورى فقر إليك وحاجة  
وسعدك جند قد كفى جندك العدى  
وأنت لكل الجند عز ومنعة  
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة  
يموتون إن كفوا الاكف مجاعة  
تخطمهم أعرابها بسيوفهم  
ولا سيما من بعد علم بطردهم  
وما ثم إلا من يشق نحورهم  
رعاياك تحمى بالظباء نفوسهم  
وسعدك قد أبقي الظبا في غمودها  
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدغ  
إذا أرشد الاعداء نادت بغمدها  
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم  
فينفذ منها الأمر والنهى في العدا  
وحكم المواضى جائر لو أطعته  
وإن امرءاً عاداك لاقى بنفسه  
فاهلاً به من مقدم كل منزل

يجود به لي وهو يعطي ولا يعيا  
لأنشر في أهل أكنها هذه الفتيا  
إذا ما الحينا جاره في جوده استحيا  
ولم اله عن ذكرى لإحسانه نسيا  
كفاني ولما مات خلف لي يحيي  
محاسن تشوي قلب حاسده شيا  
وزدتهم غيظا فما تواوهم أحيا  
وكلهم غرس وأنت له السقيا  
وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا  
فويل لمن عن بابك استوجبوا النfia  
وتسمع عنهم كل يوم دنانعا  
ولا أتستهم كل داهية دها  
إذا اخذوا شيئاً على أحد بغيا  
فما يجدوا كناً يظل ولافيا  
بأيديكم فيهم ويلوهم ليا  
وتفنيهم إن لم ترد لهم نفيا  
فما كل عما قام فيه ولا أعبأ  
لبيضك شعباً في الأعادى ولا ربا  
إنهى بذلهم برشدهم غيا  
إذا ما انتهوا بالصفح وبالسرعيا  
وبيضك تشكو ذلك الأمر والنهيا  
لأجرت شعوباً من دماهم جريا  
مهالك لا منها خلاص ولا قضا  
به منه عرس بشره ملأ الدنيا



قدمت فالفى المرء ما تحت حفظه  
فدعهم يهيموا ليس هذا بمنكر  
أست تراهم خاشعين بأعين  
ولو ضرب الإنسان بالسيف ما درى  
فلا زلت محبوباً إلى الله والورى

من الدهش الملجى فكم ضيعوا أشياء  
ولو أبصروا يحى بنومهم رثيا  
وقفن فلا رجع لطف ولا ثنيا  
لما هو يلقى من سرور بذى اللقيا  
فحب الورى من حب خالقهم وحيا

وقال أيضاً يمدحه ويشفع إليه للفقير جمال الدين الخياط وقد حدث منه  
بعض تغيير .

إذا حسداً مالت عن الصاحب الصحب  
تزول عداوات وتصفو خواطر  
على أنهم قد جاهدوا النفس والهوى  
يودون لولا أنفسن غلبتهم  
ويغلبهم حظ النفوس فينما  
وما زال أهل الفضل من عهد آدم  
أطير لهم بالود صباحاً حمامة  
أحبتنا رفقا بمن ليس عنده  
إلا فاذكروا ما كان مني فليس لى  
وما بالفتى الخياط بغضا لملكه  
ولكنه مغرى بأمرينا لنى  
فيا نجل اسمعيل يامن نظيره  
أقل عثرة زلت بها الرجل من فتى  
وما هو لا والله مغرى بحب من  
وأحلف أياناًؤكد بعضها  
بأن الفتى الخياط ليس إلى امرىء

فلا رقية تجديه فيهم ولا عتب  
وما حاسد يصفو عليك له قلب  
ولكن عليهم كان للأنفس الغلب  
وفاقى لكى يرضى به عنهم الرب  
تراهم معي إذ هم علي وهم الب  
إلى يومنا هذا وأيامهم حرب  
وهم لي في الظلما عقارب قد دبوا  
لكم بالجفا إلا المودة والحب  
إليكم سوى ما الله ألسنى ذنب  
فاظلمه بل حب يحى له دأب  
به الضيم أو يقوى علي به الخطب  
من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب  
عدو عداكم وهو من حزبكم حزب  
أقام لهم وزناً لأجلي ولا صب  
ببعض لينفى عن مقالتي الوشب  
عليك من الأعدا يميل له جنب

وما قصدهُ إلا خلافي ولو مضى  
رأى منهم قولاً يوافق رأيه  
فأثنى عليه والهوى قد أصمّه  
وعما به قد خالفوا حكم ربنا  
وما نالني في الله فهو محبتي  
وصحفي بما يهدون من حسناتهم  
فما للفتى الخياط ذنبٌ إليكم  
وهبتُ له والله يعلم عن رضى  
وأما التي بين الإله وبينه  
ولله عفوٌ واسع عن عباده  
وفيك أناة حين يبطش قادر  
وأنت الذي من رحمة الله قلبه  
وقد جثتكم مستشفعاً في خلاصة  
شفعت إليكم فيه فاقبل شفاعتي  
وخذ بيديه أنت وارده سالمًا

وخالفه في النبيون والكتبُ  
وأعجبه منه لي الذم والثلثُ  
وأعماه عما الخسر عقباه والنبُ  
وحكم رسول الله والمرتقى صعبُ  
وما صائر لي منهم الطعن والسبُ  
ملاء لهم أعمالهم ولي الكتبُ  
ولا بالذي أهدى إلي له ذنبُ  
جميع خطاياہ التی نلننى حسبُ  
فقد صار فيها الخصمُ والحاكمُ الربُ  
وغفرانُ زلات بها يسهل الصعبُ  
وحلم وعفو ليس يسبقه الغضبُ  
إذا كان من سخط لذي السطوة القلبُ  
بفضل أياديك التي دونها السحبُ  
وسعى فكم عبدٍ يشفعه الربُ  
إلى من وراه لاعقابٌ ولا عتبُ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وكان  
السلطان في القويزين حاط على حصن علب ﴾ .

هنيته عيداً فصلً وانحر  
وضح بالأعدا متى شئت فما  
وزين العيد بما عودته  
هذي رجالات الصباح أصبحت  
قد أبكروا لحظهم من نظرة  
وأخذوا مجالساً رتبتهم  
شائك الأبر نحر الجزر  
وقيت نحرهم بيوم المنحر  
من زينة الملك التي لم تقدر  
بالباب أمثال النجوم الزهر  
منك ومن لثم الثرى المعتبر  
فيها كستهم من ثياب المفخر

إذا رأى الانسانُ منهم نفسه  
ينتظرون الإذن في تقبيلهم  
وإنهم يلقون دون لثمها  
تركَّ وحجَّابُ قيامُ دونه  
قد أطارقوا مهابةً لو وقفت  
ملكٌ ترى عوج الرقابِ عنده  
يركُّ كلُّ كالبعيرِ عنده  
والملك فوق تحته متوجاً  
فاعجب بقلب من دنا مسلماً  
يؤخذ حين يدنو أيديه  
وكلما مشى به أومس له  
وان دنا من السرير دفعوا  
سوا الوزير والأمير عندهم  
لكنَّ ذو المنصب يبقى قائماً  
بيناهم في حيرةٍ مما رأوا  
إذ نعق الجاوش منهم مثبتاً  
يرفعُ صوتاً لم يمر مثله  
فارتعدوا لصوته عند الثنا  
ملك عقيم وسطا وعزة  
حتى إذا قضى الصباح شأنه  
إلا التهيي للصلاة إنها  
وقربَ المركوب واستدعى به  
واضطربَ الخلقُ وثاروا ثورةً  
حتى طلعت مطلع الشمس ضحىً

أبصر منها اليوم ما لم يبصر  
بين يديك الأرض فأذن واختر  
من هيئة السلطان هؤل المنظر  
لا ينطقون مثل من في المحشر  
طيرٌ على رؤوسهم لم تنفر  
أذل من فقِع الفلا المعفر  
ويلثم الأرض بخد أصغر  
بدرٍ قد تضدَّت وجوهر  
في هذه الحال ولم ينفطر  
أخذ العزيز للذليل الأحقر  
إن قبل الأرض هنا وإبتدر  
في صدره ورد رد المجتري  
ما فيهم ذو منصب لم يزجر  
وغيره يذهب غير منظر  
وشغلُّ بالفكر والتدبُّر  
على المليك بالثناء العطر  
بمسمع كالضيغم المزججر  
رعدتهم للرعد عند المطر  
ومنتهى الجود وحسن الأثر  
وما بقى لأهله من وطير  
ريحك والإسلام مال المتجر  
فارتجت الأرض من التمسور  
فثار نفع كالجدجا المنعكر  
يقهر ضوءها مبادئ النظر

فأشرقَت بوجهك الأرض لنا  
والخيلُ تعدو والجيشُ انبعثت  
والناسُ ما بين يدِ مشيرةٍ  
قد ذهلوا لما رأوا منك فلو  
وأنت ماضٍ للصلاة خاضعاً  
تمشى الهوينى وجلاً مكبراً  
وقمت للجنـد ترى تذريهم  
نصبت عرضاً شاخصاً محتجناً  
فمخطيءٌ يطرق رأساً خجلاً  
إن النضالَ كان عند المصطفى  
ثم انثنيت للمصلى قاصداً  
ستمعاً موعظة موقعها  
وعدت عنها طاهراً مطهراً  
إنك ملك تنصر الله ومن  
ويغفر الله تعالى ذنبه  
فما سمعنا مـذ نصرت ربنا  
يفديك كل مغرس مستنبط  
من عد في الملك أباً فاعد له  
فملكهم من آدم منتظم  
ابن المليك الأشرف بن الفاضل  
قوم تربي الدهر في بيوتهم  
التبـعيونَ وكم من ملكٍ  
اسلاميُّ الملك وجاهليه  
وأنت أسخى من رأينا منهم

وانجاب عنها غشو ذاك العثير  
بعسكرٍ يتبعُ إثر عسكرٍ  
وبين طرف شاخصٍ للبصر  
يضرب عنق بعضهم لم يشعر  
الله مصروفاً عن التكبر  
مستغفراً والعفو للمستغفر  
فالطعنُ للحرب من التبرير  
لحذقهم كخاتم في الصغر  
وصائب يبدو بوجه مسفر  
والطعنُ محتاجٌ الى التذكر  
حتى استقرت حذاء المنبر  
ومن يحبُّ الله غير منكر  
من كل ذنبٍ أكبر وأصغر  
ينصره عز وجل لا ينصر  
لو كان كالتراب وقطر المطر  
طاغ على الله تعالى يفتري  
في الملك غير مغرق في العنصر  
نيفا على ألف أبٍ فأكثر  
إلى المليك الطاهر المستظهر  
ابن علي بن داود فتى المظفر  
طفلاً وكهلاً طاعناً في الكبر  
من آل قحطان وآل حمير  
قد كان فيكم ياملوك حمير  
ومن سمعنا أنت بحر الأبحر

فالحمد لله ظفرت بالمنى      بلغنى دولة يحيى عمري

﴿ وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانائه ﴾ .

يا أيها الملك الذي لا يغلب ما اعتدت أن ترمى الجيوش بفيلق حتى لقد قالوا بأن سعوده إلا وقد علمت بأن الحرب إن فأراد ربك أن يرى هذا الورى ولعلمهم بالصبر فيك تعده رأوا اهتمامك بالمعالي والندى لولا مراد الله فيك لتلتقي لمحوت بالسيف المداد بلحظة يارب لا تبط بفتح فالورى قد أقبل العام الجديد لذلك الوجه وافى بشيراً بالفتوح تسابقت وقضى المحرم إن أنت محرم فتهنه ولك البقا في نعمة	عما يريد ولا يعز المطلب إلا وهم الجيش منك المهرب ما اسعفت عجلأ بها هو يطلب طال المدى فيها عليه تصعب من حسن صبرك إنه يستغرب خيراً من الفتح الذى هو أقرب وهوم أملاك الورى أن يلعبوا تلك الظنون الكاذبات وتذهب محو المداد لحافظ ما يكتب علموا بحسن الصبر فيه وجربوا السعيد بما يسر ويطرب حتى يكساد البعض بعضاً يركب أبدا على ما لست فيه ترغب حتى ترى فيها قروناً تذهب
--	---

﴿ وقل يمدحه ليلة ختم القرآن في شهر رمضان سنة ٠٨٣٤ ﴾

عاملت ربك وانتدبت خصالا فتهن من طاعاته ما نلته ما قد رأى رمضان يوماً سره	يرضى بها سبحانه وتعالى سهلاً وعز على الملوك منالا في دار ملك مثل دارك حالا
--	--

أرضيت ربك فيه حين شحنته  
 وشعائر الرحمن فيه مقامة  
 فتراه يرفل في ملابيس التقى  
 والصبح يستمع الحديث عن النبي  
 والليل يصفى للصلاة وللندى  
 هذا الوداع له وهذى ليلة  
 تنزل الأملاك من رب السما  
 فاستبشروا بجوائز من ربكم  
 وليهنكم ملك يجمع شملكم  
 يمسي كتاب الله منشوراً له  
 ويرد والقراء تلو حوله  
 أرايتم ملكاً كيحيى هكذا  
 جبل تراه ساكناً وبصدره  
 يلقي الحوادث غير مكترث بها  
 خرقت سعادته العوائد فاكتفى  
 من شاء منكم أن يريه آية  
 فلينظرن إلى الذين استنكوا  
 هل فيهم لولا سعادة ماجد  
 هيهات لولا سعد يحيى قادهم  
 هي في السما كالنجم لكن سعه  
 ورأى الأجانب قد تولوا أمرها  
 وجرى القضاء بما جرت من ربنا  
 حتى اذا ما الملك لاذ بأهله  
 حاولت أن يجروا على عاداتهم

ليلاً على تقوى الإله رجلاً  
 بالملك يحيى واتسعن مجالا  
 ويظل يزهو بالصيام جمالا  
 أكرم بذاك مقالة وفعالا  
 ولن أطاب تلاوة وأطالا  
 عن ألف شهر قدرها قد طالا  
 والروح فيها نحوكم إرسالا  
 فيها يضاعف بالجزأ أعمالا  
 للصالحات ويدفع الأثقالا  
 ليرى ويقرا ناظراً ما قالا  
 مأخطوه ويذهب إلا شكالا  
 ينسى بطاعة ربه الأشغالا  
 ما لا تكون به الجبال جبالا  
 منها يمر يمينه وشمالا  
 بصنيعها يوم النزال نزالا  
 من سعه تضرب بها الأمثالا  
 دار الخلافة وانتضوا الاقفالا  
 أحد يدانى تلكم الأحوال  
 ما صال في جنباتها من صالا  
 لما تغيظ قلب الأحوال  
 وتحكموا إذ قلدوا الأطفال  
 غضباً ليحيى والسعود تلالا  
 ونسي سهوكة ربح من قد والى  
 عند الملوك وتغفر الإخطالا

فتقسموا قسمين قسم عاقل  
 وراؤك أتقى عالمين بأنه  
 فتبرؤوا منهم وأعزوا بالذي  
 محقتهم بحق الربا وأبدتهم  
 خرج العبيد وظنهم أن يفقدوا  
 وهم أقل وأنت أغنى عنهم  
 وراوا هوانا ما جرى حتى لقد  
 صاروا لزهدك فيهم بين الوري  
 يوصى بقتلهم القبائل بعضهم  
 ياويل من لم ترض عنه اذ نأى  
 بيعت نساؤهم وبيع بنوهم  
 من كان خصمك كان ربك خصمه  
 إن شئت عاجلهم بسيفك تنتقم  
 فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى  
 هذى العبيد وأهل مورا حرقوا  
 اتري بيوتهم قطعن بغيرهم  
 بطروا معيشتهم وكانوا في غنى  
 خرجوا بهن إلى القفار وحاولوا  
 فتنكرت تلك الروا وتشخبت  
 حل البلاء بهم وعاشوا عيشة  
 لو كنت تعلم قدر ضعف عقولهم  
 ما كان لو تركوا البيوت وأصلحوا  
 مازال من عاداك يوقع نفسه  
 يارب يحى إن يحى للسخا

عرف الرشاد فما استعاض ضلالا  
 لولاك مانال امرؤ ما نالا  
 أمسى يغرب بجهله الجهالا  
 قتلاً ونفياً لم تدع تحالا  
 متوقعين الكتب والإرسالا  
 فتخطفوا وتقطعوا أوصالا  
 أكلوا الأكف ندامة وتنالا  
 مثل الكلاب يقتلون جلالا  
 بعضاً لكى يجد والذيك منالا  
 ماذا يجر له الخروج وبالا  
 وبناتهم ومضى الرجال قتالا  
 أرايت خصماً للإله مقالا  
 أو شئت أمهلهم به إمهالا  
 رب السماء المؤمنين قتالا  
 كى يغضبوك بيوثهم والمالا  
 إن العقول لقد ملين خبالا  
 ونساؤهم مترفهون كسالى  
 شجراً يكن فما وجدن ظلالا  
 تلك الجسوم الناعمات كلالا  
 عرض العذاب بها هناك وطالا  
 لرأيتها تكفي الجميع نكالا  
 يجدوا لأنفسهم ربا وجلالا  
 حتى يرى ضعف السوال وبالا  
 أحيا رسوماً قد ذهب زوالا

يارب بلغه لما لا ينتهي  
لو يسبك الأملاك شخصاً ما رضى

ملك إليه لا يرام منالاً  
منه تقد لأخصية نعالاً

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بقدم شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

أهلاً بما أنسى الذنوب المذنب  
ومعا خبيثات المآثم صومه  
فليهن يحمي أنه لم يلهه  
وليهنه أجر كاجر صلاة من  
أعيا الكرام الكاتبين له به  
وأعاض كتاب الشمال مكاشطاً  
أجر وعثق في الصيام وصحة  
من فاته هذا وذاك وهذه  
شهر به امتحن المهيم خلقه  
وأعاضهم عنه نعيماً لو سرى  
فليشكرن الله عبد قد جرى  
ما أجر من ذكر الإله لأنه  
كنواب ملك تارك شهواته  
من أثر الباري على شهواته  
صاموا به وعلى سباطك أفطروا  
وأمرتهم يحيون ليل صيامهم  
وجميع أهل العلم منهم والتقى  
لتلاوة القرآن أو لسماعه  
وصفوفهم كصفوف أملاك السما  
والذكر يتلى والملائك حول من

ودعى بحي على الصيام وثوباً  
وملا صحائفها ثواباً طيباً  
ملك به تلهو الملوك ولا نبا  
صلى وصام بشهره وتحزباً  
ما يكتبون من الثواب وأنعباً  
يكشطن ما أمروا به أن يكتبوا  
في الجسم أكرم بالثلاثة مكسباً  
منا فقى الدارين عاش معذباً  
بالصوم وهو قضية لن تصعباً  
بعذاب نار جهنم لاستعذباً  
هذا الجزا بعبادة لن تتعباً  
لم يلق ما ألهى ولا ما أعجبا  
ولسه خراج الأرض طراً يجتبى  
من بعد قدرته عليها استوجبا  
من مقنب كالشهب يتلوا مقنبا  
بقيامه أكرم بذلك مطلباً  
فيمن جمعت وكل خير مجتبى  
ممن بأصوات المزامر أطرباً  
يستغفرون لكل عبد أذنباً  
يتلون له للاستماع ثائباً



وأكفهم ممدودة لك بالدعا  
انتم ملوك والضعيف بعد لكم  
حسنات عدل لا يشارككم بها  
يامن تفرد بالعبادة مثل من  
راعى حق الله فيه ولم يكن  
للصوم إجلال لديك وحرمة  
فإذا رآك رآك قرّة عينه  
فيه الهنا لك والهناء له بكم  
ألقي لديك رضى به وكرامة  
أرضيت ربك فيه رضواناً غداً  
خذها عروساً مانتحلت بمدحها

ونداك توسعهم إليك تحببا  
فى الحق كفؤ للقوى وذى الابا  
أحد كفعّل الصالحات تسبباً  
فيها له شركاً وتقسّم أنصبا  
شيء عليك سوى العبادة أغلبا  
تكسوه أبهة لديك ومنصبا  
ويرى سواك من الملوك فيغضبا  
كلّ قضى بلقا أخيه مأربا  
وكسبت فيه محسناً لن تكسبا  
من أجله الشيطان باك مغضبا  
عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

### ﴿ وقال يمدحه ويعرض بذكر بنى سيف ﴾

قالت سُلَيْمى ابشر فموعدنا الغد  
حتى رأيتُ غداً وقرب مكانه  
قد حال بين غدٍ وبينى ليلة  
لو زارني فيها عا الصبح الدجا  
ليل النوى باق وليلات اللقا  
قد زرتها ليلاً فلما أسفرت  
فقررت لما ابيضّ حولي الدجا  
وعضضتُ كفى نادماً من مخرجى  
فاستنكرتُ أمري وقالت ماله  
أسفرت لي شمساً فخلت بانه  
ما كنتُ أحسبُ أن طلعة وجهها

فظللت من فرحي أقوم وأقعد  
لا شيء منه لفرط شوقي أبعُد  
تبلى الزمان وعمرها يتجدد  
عجلاً كما يمحو خطا الخط اليد  
تمضي كلمح رنى ثناه أرمد  
أبصرتُ شمساً نورها يتصعد  
خوف الوشاة وليل غيري أسود  
والليل باق والكواكب ركد  
قبل السلام بدا مغيراً يجهد  
منها قد استولى على الليل الغد  
كالشمس تذهب بالظلام وتطرّد

ظَنَّتْ فراري باختياري فهي من  
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى  
فشرحت ما فعلته بي أنوارها  
فالآن قد قامت بعذري حجتى  
فغدا يعيش المستهام بحبها  
ما كان قط ولا يكون كمثلهما  
فجمال يوسف ليس فوق جماله  
وجمال هذى لا يريه حجابها  
نجلاء قد غنيت بأكل طرفها  
كغنى سخا يحى وجود يمينه  
إذ ليس يحفظ غير ما هو حافظ  
الطاهر بن الأشرف بن الفاضل بن  
ملكاً فملكاً أو توافوا آدماء  
ملك سخي كل منبت شعرة  
وإذا غز الأعداء فأكل سيوفه  
وإذا نزلت بهم فساء صباحهم  
حكمت في أبناء سيف جدهم  
خرجوا لإفساد فلاقوا مصلحاً  
قطعوا الطريق فقطعت أعمارهم  
أبناء سيف حدكم قد خانكم  
فتبدلوا حداً عن السيف العصا  
سفر غنمت به وعدت مسلماً  
أهلاً وسهلاً مقدم ماء الندى  
جاء البشير فلم ينم عن فرجة

حنو متى أذكر لها تنهد  
ضغن المصادر بي وضاق المورد  
فعفت وقالت حجة لا تجحد  
معها فيبرق من يشاء ويرعد  
وغداً يموت إذا التقينا الحسد  
في هذه الدنيا جمال يوجد  
لكنه قد كان بادٍ يشهد  
أحداً فيثني وصفه ويعدد  
عن أن تمر بناظريها الإثم  
عن أن يذكّر بالوعود وينشد  
أبدأ ولا ينسى سوى ما يرقد  
على المليك ولا تملوا فاعدوا  
فلكلهم يحى أمام سيّد  
منه بها للوجود بحر مزبد  
تلك اللحوم ومن دماها المورد  
لا الوالدون بقوا ولا من أولدوا  
والسيف لا يحنوا على ابن يفسد  
يفنى الفساد به ويفنى المفسد  
فهم طرائق في الطريق تقدد  
إن السيف بها الخيانة تعهد  
فبنوا العصا تقتيلهم لا يقصد  
والسيف راوٍ عن سطاك ومسند  
يجرى ونار الشر منه تحمد  
طرف ولا بخلت بها ملكت يد

حتى رأوك فكان هذا باسطاً  
فقدوك لما غبت عن أبصارهم  
لولا بشائرُكُنْ تاتي عنكم  
فرحوا بقربك واستهلوا للقا  
فتراهم سكرى لقربك منهم  
ذهبت بأسلاف العقول مسرة  
فاستقبل الدار الذي عنوانه  
أخذت زخارفها لكم وازينت  
ولقد سمعت بأن بعض عداكم  
فوعدنه عنك المنى بمواعيد  
ظنَّ الجهول بأن في حركاته  
فسخى وأنفق ماله متوقعاً  
فخرجت تلقاه بجيش كالديبا  
ورأى الجيوش إليه تترى منكم  
ودرى بأنك لا يخاشنك امرؤ  
ورأى الطريق إلى النجا مسدودة  
فثنى إلى من يصطفيه طرفه  
قالوا له: ارجع إن ثم إلى النجا  
فثنى العنان وقال كل مشقة  
لا تأسفن فما يفوت وسعدكم  
ياتي بما يهواه من أقصى المدى  
ولم فعدت وعاد أنس وانجلت  
بلد به طيب ورب غافر  
فاسكنه لا خوف ولا حزن به

يدعو وذا شكراً لربك يسجد  
والمحسنون متى يغيبوا يُفقدوا  
أفراحها يلهين لم يتخلدوا  
فرح العقيم لهم بابن يولد  
سكراً على سكر المدامة أزيد  
خف الحليم بها وضل المرشد  
نصر من الباري وفتح سمرد  
فحكّت عروساً بالحلي تقلد  
غرتة احلام حكاها المرقد  
ما قد وفي منها لديه موعد  
للقاك في حرب عواقب تحمد  
ما لا يحصّله كما هو يعهد  
وظي تسل من الرقاب وتغمد  
في كل يوم والجنود تجرد  
إلا لقي بك ما يسوء ويضهد  
إن لم تمن بها عليه لكم يد  
هل فيكم من للنوائب يرصد  
نهجاً فخذة ولو يشق ويعد  
تعطى السلامة مغنم متجدد  
سعد له جند السعود تجدد  
ويبيد ما لا تشتهيه وينفد  
ظلم وعاش هوى وماتت حسد  
ومواهب جلّت وعيش أرغد  
ورضى المهيمن دائم يتجدد

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيية بأرض  
أصاب في ذى القعدة سنة ثمانمائة و أربع وثلاثين ﴾.

أُتاكم من يسترد الغصبا	ومن يثني الناهبين النها
فاعتصموا بالعز عن لقائه	فان يحى لا يطاق حربا
قد جاءكم من فوقكم وأنتم	من تحته لوتسكنون السجا
ومن رمى ما فوقه بحجر	عاد على هامته ملبا
لا تحسبوا حصونكم ترده	عنكم فما غمد يرد عضبا
معاقل لكنها تعقلكم	حتى دنى كانت عليكم ألبا
تجانفوا عنها فمن أبصر ما	يكرهه فارق من أحبا
لا تغلبوا جهلا على أنفسكم	فتصبحوا تحت التراب تربا
ومن يكلف نفسه ما لم يطق	لم ينتظر في الأمر إلا الغلبا
وأجهل الناس ضعيف عاجز	شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه إلى	تهلكة تلقيه إرباً إرباً
إن ابن اسمعيل قد أنذركم	ويل لمن ينذره ويأبا
الملك الظاهر ذو المجد الذي	إذا دعا داع نداه لبا
وفاض حتى لو يقول وفده	لقال جوده لا ولاحسبا
لو جاوزت سحب السما يمينه	رأيت في وجه السحاب الغلبا
لا تسألن من سواه حاجة	يعلها يحى عليك ذنبا
لأنه يسوءه أن امرأاً	يسأل من سواه إلا الرثا
كى لا يرى له شريكا في الذي	يهدى له من الثنا ويحبا

وعادة الناس إذا امرء كفى  
لكنكم بين الثريا والثرى  
إذا كفوا السائل سراً وإذا  
ما كان قط قبل يحيى مثله  
هذا الذي جند الإله جنده  
والله ما حض الحقيب معجز  
بل في قلوب هؤلاء أحسن  
لم ترتضوا لبعضهم تصدراً  
وليس أخذه لهم مستنكراً  
سعد به عادى الأب لك ابنه  
والحمد لله الذي يجرى القضا  
ما في أصاب اليوم إلا وجل  
وقد أقام أهل كل قطعة  
أدركهم شوم البعثنى الذي  
قال لهم أمر شريف جاءني  
أحل لي القتل لقوم قد نهى  
وقال أهل العلم لا تعبوا به  
فخالفوه وأقتدوا بفعله  
ما للبعثنى اليوم ذكر في الورى  
أين دعاويه التي بها أدعى  
اتاه حق مزهق باطله

في مغرم وسد أن يحبا  
أوسعتنا منك ومنهم عجبا  
كفيته رحمت بنفس غضبا  
فقد سمعنا وقرأنا الكتب  
فهو لجند الله ينوى الحربا  
وليس أخذه عليكم صعبا  
ظهرون للخصم فشد قلبا  
يوجب خطوة له وقربا  
من خارقات سعدك الملبسا  
والأبن عادى الأب ان تابا  
بعبده يحيى بها أحبا  
صب عليه الخوف منك صبا  
فيه عليها مأتما وندبا  
عصى الإله والنبي والصحبا  
من عند ربى فأطيعوا الربا  
عن قتلهم محمد والنهبا  
فقد روى عن الإله كذبا  
يابش ما اعتاضوا بجد لعبا  
أين تراه اندثر أو تحببا  
وأين ولى جيشه المعبا  
ففر منه خيفة ورهبا

فأبلغ أمانيك وكن كما تشا      قلبا رؤفاً وصدرًا رحباً

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر أخذ حصن علب ﴾

قلبٌ على جمر الغضا يتقلبُ  
يشكو وأعظم ما شكاه جنايةُ  
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا  
ليت اللقاء خلف الفراق بليلةٍ  
ما كنتُ أحسبه يصدقُ واشياً  
عجباً لأهل العشق كلُّ يشتكي  
أمر قضى فيهم فلا هم سلّموا  
فظلوعهم تحنى على جمر الغضا  
ترثي لهم أعدائهم يا ويح من  
قال : تجلّد واجز من أحببته  
فاجبتُ ما قلبي كمثل قلوبكم  
لو كان يوجد مثل من أحببته  
لكنه عدم النظير وهل ترى  
لو كان يخطرُ في فؤادي سلوة  
من لا يذوق الحبّ فهو بهيمةٌ  
حبّ الغواني شيمةٌ مرضيةٌ  
أوما بهن بدا النبيُّ محمد  
أو ليس يحى وهو سلطان الورى  
الطاهر بن الاشرف الملك الذي  
سهلت عليه المكرّمات وإنها  
ما رامَ أمراً لا يرامُ لبعده

لمهاجر من غير ذنبٍ يوجبُ  
لم يحنها أمست إليه تنسبُ  
ومن البلا تصديقُ واشٍ يكذبُ  
تسعُ العتاب لكى بين المذنبُ  
حتى بدالى منه مالا أحسبُ  
عدم الوفاء وبعد ما يستقربُ  
لقضا الإله ولا قضاء يغلبُ  
ودموعهم مثل السحاب تسكبُ  
لهم رثى الأعداء مما عذبوا  
بتجنبٍ إن بانَ منه تجنّبُ  
أعمى أصم عن المحبة مغربُ  
ما كنت عن جلدى وصبرى أغلبُ  
كالبدر يطلع نجم أفق يغربُ  
ما كنت أرضى لي فؤادٍ يصحبُ  
من جملة البقر السوائم يحسبُ  
لا رأى من راى يراها أصوبُ  
فيما من الدنيا إليه يجبُ  
يجرى لديه ذكرهن فيطربُ  
ما فوق منصبه المعظم منصبُ  
مما يعزُّ على سواه ويصعبُ  
إلا رأى لا شيء منه أقربُ

لا تحسبوا عليا لبعدي مناله  
هيهات لو اضحى بأعنان السما  
لكن أراد الله يظهر صبره  
أعنى جهولاً غره شيطانه  
قال اغتنمها فرصة بشراه ما  
فسخت يداؤه واشتراه بما اشتها  
ماراعهم إلا الجيوش مواكباً  
وقرينه الشيطان يضحك هارباً  
فاخذته قهراً وأصبح باكياً  
لولا عواذله أقام مآتما  
لا تعجبين والألف فلس عندكم  
يمسى بعض يمينه ندماً وياً  
لا تأسفن فلست أول من رجا  
هون عليك فسوف تنسى في غد  
غرتك أطماع بغير بصيرة  
أدخلت قومك لم تقدّر مخرجاً  
عجباً لمن ألقىتهم في هوة  
لو لم يكن يحى هناك لقتلوا  
بل أدركتهم رحمة من عنده  
أحياهم من بعد ما أوقعتهم  
تغزوا وأنت معلق في صخرة  
طمعت نفسك أن تجاوز قدرها  
من ظن بحراً لا يجاوز كعبه  
فابشر بيوم لا تشم به الهوى

حصروا به من نصف شهر يقرب  
ما كان عنه فرد يوم يحجب  
ويصاب بعض الناس فيما يكسب  
بوميض برق وهو برق خلّب  
هذا منيع إن هذا مطلب  
طمعاً بربح فيه يقوى المكسب  
تتلو الجيوش وصاعقات ترعب  
منه ومن هوس به يتعجب  
أسفاً على أمواله يتصبّب  
يكيّن ما لأفات منه تندب  
لبكاء من كالألف فلساً يحسب  
كل كفه وفؤاده يتلهّب  
ربحاً ففوت رأس مال يرقب  
ما قد سلبت بما وراه تسلب  
وعلى المطامع كم رؤوس تذهب  
حتى لقد نشبوا ومثلك ينشب  
ما فيهم رجل لرشد ينسب  
بسيوفهم يوم الإسار وصلبوا  
من بعد كسر صدعه لا يشعب  
في التهلكات وأنت ثم منكب  
من شرقها في ملكه والمغرب  
فطلبت يامسكين ما لا يطلب  
فحمقه الأمثال مثلك تضرب  
مما عليك به يضيق المذهب

أنت الذي طلب الهلاك لنفسه  
كم من سعى ليصيدَ فاعترضتَ له  
ما كانَ أشأمها عليكم فارقبوا  
المالَ منهوبٌ وهذي بعده  
لوذوا بيحيى وادركوا أرواحكم  
يارب يحيى نائب لك في الورى  
فانصره ياربى وخلّد ملكه  
واجمع بشملٍ منه شملَ أجرة

وجعلتها غرضا لرمى ينصبُ  
أحبولة أمسى بها يتقلبُ  
سُحبَ البلا فغدا عليكم تسكبُ  
أرواحكم عما قليلٍ تُهبُ  
فعسى بذلك ينمحي ما يكتبُ  
وخليفة لا ظن فيك يخيبُ  
ليرى بني ابنا بنيه تركبُ  
يمسي تعدُّ له الليالي وتحسبُ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر قتله للسحولى ويعرض بابن روبك والكرمانى  
ويحرضه عليهم ﴾

لا تأخذنك رافة أو رحمة  
إن ابن روبك والسحولى عصبه  
فهو الذي بأذانه صلواتهم  
ما قاله في ربنا قالاً به  
سكنت فتنته لما اخملته  
ورأى بن روبك أنه في وقته  
فأراد يرفع من وضعت ومن له  
فأتاك يذكر عنه فضلا ما له  
قال ابن روبك ناظروا ما بينهم  
اتراه ظن الكفر كفوا للهدى  
لو أن ملك العالمين أجابه

فيمن له بعدو ربك علقه  
للكرمنى على الإله وعدة  
وهو الذي إن يعقدوها القبلة  
فعليه من رب السماء اللعنة  
فأبوا وأدركهم عليه حمية  
وجه وكلمته بكم مسموعة  
رب السما أضحى عدوا يمقت  
أصل ولا للوهم منه حقيقة  
ليبين عندك من عليه العمدة  
فأراد يعرف أي قول أثبت  
ندم ابن روبك واعتزته الخجلة



ورأى بصاحبه الكفور بربه  
ولكان أصغر طالبي علم الهدى  
قل لابن رويك لم لاعدار بنا  
حاربتي إذ قلت ربك واحد  
اتطيعه في الله جل ولا تط  
وبلغت جهدك كي تركبه على  
فأبى المليك كما أبا رب السما  
ما كنت تحسب أن جنيت جناية  
هذى خلأثقه ولكن قلبه  
ما للمليك مشيئة فيما جرى  
انحاك ربك أن تقول مقالة  
ما قالها عقل ولكن القضا  
وشهادة الفقهاء لاشك بها  
الله أنطقهم بما شهدوا به  
كم قد نهيتك بأبن رويك قبلها  
اتغيظ ربك باتباع عدوه  
لا تنكرن فعادة الاقدار أن  
فمر ابن رويك أن يتوب فربما  
وأسأله كم حذرته من شؤم من  
يربى على الخمسين قوم غرهم  
وأقام في بيت الفقيه فما بقى

زلالا به ليست تقال العشرة  
يلقى عليه فتعتريه اللكنة  
منك الوداد وللموالى الشنأة  
ونصرته إذ قال بل هم عدة  
يع الله فيه إنها لكبيرة  
أعناق أهل الله لا تستلفت  
فارجع وعقبى السعي منك الخيبة  
أن تعتريك من المليك عقوبة  
بيد الإله فما عليه حجة  
بل كان فيه للإله مشيئة  
ألقي بها لك في القلوب البغضة  
يجرى فيستلب الحجا والحجة  
هم صادقون وما بذلك ريبة  
ما في قوى من أنطقوا أن يسكتوا  
عما به انجرت إليك الفتنة  
وتقول مثلى منه تأتى الزلة  
يعمى بها بصر يرى وصصيرة  
قبلت له عند المهيمن توبة  
ظهرت له في الشؤم منه عبرة  
قد عددوا أمسوا وكل ميت  
لخيارهم بيت الفقيه بقية

حذرت اسماعيلها من شؤمه  
ومضى أبو بكر أخوه وأحمد  
وجاعة من بعدهم هلكوا به  
والذنب يهواه ولو شاؤا نفى  
والأولياء يؤاخذون بدون ذا  
يا أيها الملك السعيد ومن به  
لا يرحمن إلا الذين برهم  
لو كان ذاك رثى ورق لكافر  
بل كلما نادوه كيما يرحموا  
فيجيب أنتم ماكثون وقد دعو  
وبقتلهم أمر الآله وأوجبته  
لكن إذا تابوا فربك قابل  
فمر ابن روبيك أن يكف لسانه  
أما أعادى الله فهو يحبهم  
لازلت عن دين الإله محاميا

قدما فما انبعثت لذلك همة  
وهم بها للمسلمين أئمة  
وماتهم عنه عليهم رحمة  
كرها وما أمست عليه ليلة  
لو شاء ربي كان ذاك السفدية  
رب السما يرضى وترضى الأمة  
قد آمنوا لا كافراً يتعننت  
دامت عليه في العذاب المدة  
زادت عليهم من لديه نقمة  
ه ألف عام لا تحجب الدعوة  
على لسان المرسلين شريعة  
منهم ويغفر حين تصلح نية  
فلكم لها بالمسلمين وقية  
ويخصهم منه الثنا والمدحة  
بدع تموت بكم وتحى سنة

﴿ وقال أيضاً يمدحه ويذكر فعله ببعض العرب المفسدين ﴾

على المعادين إن قلوا وإن كثروا  
بذكركم قد يزول الخوف والحد  
وما بكيل مياه البحر ينحصر  
خير جديد كمد البحر لا قطر  
على الإله ونعم العون والوزر

يامن عطاية منها النصر والظفر  
إذا خشينا أمنا حين نذكركم  
إحسانكم ما له حد فنحصره  
في كل يوم جديد منك يطرقنا  
تعطي الذي منه يجبي الخرج متكللاً

وكان غيرك يجبى ما سمحت به  
وما جرت بركات الله فيه فما  
لما نهضت الى الاعداء زلزلهم  
عفوت بالأمس عنهم والسيوف بهم  
فأغمدت وهي من غيظ ومن حنق  
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم  
وظل عفوك خجلانا تعاوده  
فحين جرد هذا العزم نحوهم  
وأيقنوا أن بيضاً أمس قد زجرت  
فاعملوا توبة واستقبلوك بها  
فردك الشرع عنهم وامثلت بهم  
وأقسموا الا سمعتم بعدها أبداً  
فعدت عوداً حلي نحو عاطلة  
فعش سعيداً حميداً غير مرتقب

وليس يعطي الذي يعطي ولا العشر  
يكون للصرف في تنقيصه أثر  
رعب به أنبياء الله قد نصروا  
محيطه وهنى للأعناق تنتشر  
عليهم في حشا أغمادها ثغر  
وذكر عفوك المحيي فما ذكروا  
باللوم بيض المواضي والقنا السمر  
وحدثتهم بإقبال الردى البدر  
وعادت اليوم لا تبقي ولا تذر  
مستغفرين لمن في الذنب يغتفر  
أمراً به لم تزل في الله تأتمر  
صنعاً به قيل للنعماء قد كفروا  
إلى زبيد فعاد الخير والخير  
من سوى الله يدنو النصر والظفر

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ويعرض بذكر الصيد ﴾

يامن بصيد إذا غزا أسد الشرى  
لك في طراد الصيد هذا لذة  
ولوته بك هاهنا خير له  
ألبسته شرفاً بصرفك همة  
ما فرّ قبلك راجياً بسلامة  
ما كنت لو ألقى إليك بنفسه  
لكن سرك أن يفر بنفسه  
ظفرت يداك به وتلك دلالة

ويشق في الحرب العجاج الأكدرا  
والصيد كل الصيد في جوف الفرا  
من عيشة فيما هنالك مزدرى  
في قصده وكفى بذلك مفخرا  
لكن لتدركه إذا ما قصراً  
ترضى إذا لقي بها مستاثرا  
حتى تطارده الخيول كما ترى  
تنبي بكونك في الحروب مظفرا

لا زال رُثْكَ يرتضيكَ لخلقهِ  
ويريك ما تهوى ويرزقك البقا  
ملكاً ويدفعُ عنهم لك ما عرى  
عمرأ به ما آدمي عُمرأ

### ﴿ وقال فيه أيضاً ﴾

هذى خطوطك في كفي مشاهدة  
فقلت لا تسرفوا في البغي واقتصدوا  
أظنهم باتساع الجاه قد وثقوا  
وعبدك ابني قد ضاقت مذاهبه  
من خطٍ غيرك قالوا إنه سبقا  
فسابق الأمر منسوخ بما لحقا  
ولم يصف جاه إنسان بك اعتلقا  
منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

﴿ المرتبة العاشرة في مدح الأشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سنة ثمان وثمانماية دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فأراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بينما يقرب أيام الحج وكان لا يجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة إلى المدينة كتب هذين البيتين وأرسل بهما إلى الشريف يطلب منه الاجتماع به .

أتيت مسلماً ومن الرجاله  
فإن ترضى الوداع شكرت نفسي  
أقول مودعاً خوف الثقالة  
والا يرتضيه فشكرها له

﴿ فرجع جواب الشريف حسن بالإذن له فلما اجتمع به وحب به وأجله وأعزه وقال له والله لولا أنك قاصد زيارة جدى لمنعتك وكان في نفسه أن يصلح بينه وبين موسى بن أحمد الحرامى صاحب حلى فاخر في ذلك إلى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الآتية وأرسل بها إلى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلى فلما وقف عليها الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح فصالحه الشريف على أن يؤدي له ما لا معلوما وكان الشريف

قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فلما حصل الصلح قر خاطره وأمن وهي  
هذه القصيدة ﴿

وأجدت في تحليل أخلاط الفتن  
عند النزاع ولا الضعيف أخوا الوهن  
والغر ملتي في يد الأهوا الرسن  
ودواؤها في الدفع بالوجه الحسن  
قلب الصديق لحربه ظهر المجن  
تنهض له ينهض وإن تسكن سكن  
سكنت وإن حركته الفتن اطمأن  
صفت من الأكدار عيش ذوي الفطن  
وجصولها بها جميعا مرتين  
ماضٍ ولا في السيف ليس له منن  
ما يضع أمر المهيمن أو يهن  
أهلاً بها للزائرين ولا وطن  
في مكة لم يحجوك إلى ظعن  
وتعلقوا بذرا الشوامخ والقنن  
سيف على الأرواح ليس بمؤتمن  
لك بالعلی فلم التأسف والحزن  
ما في قتل فرّ مرعوباً سمن  
فالحر يكرم سيفه أن يمتهن  
في ظهر من ولي أبوك أبو الحسن  
تنحل أحقاد الضغائن والإحن  
في الحرب لكن أين موسى من حسن

أحسنّت في تدبير أمرك يا حسن  
ما كنت بالنزق العجول إلى الأذى  
تسمى ورأيك عن هواك معوق  
داء الرياسة في متابعة الهوى  
وإذا الفتى استقصى لنصرة نفسه  
لا تصغ إن شرّ دعا فالشر أن  
وسديد رأي لا يحرك فتنة  
ردّ العدو إلى الصديق حكمة  
بالسيف والإحسان تقتنص العلا  
لا خير في منن ولا سيف لها  
في السيف جور فاجتنب تحكيمه  
أما حلي فإن خوفك لم يدع  
أخليتهم عنها وحسبك وادع  
تركوا لك الاقطاع غير مدافع  
حفظوا نفوساً بالفرار أظلمها  
ولحفظها بالفر أكبر شاهد  
فاغمد سيوفك رغبة لا رهبة  
واكرم سيوفك عن دما طردائها  
قد كان لا يرضى يحط بسيفه  
وقد اقتدرت وباقتدار ذوي النهى  
موسى هزبر لا يطاق نواله

هذاك في يمنٍ وما سلمت له  
فانظر إلى موسى فقد ولعت به  
ذاق المرار لفرقة أوطانه  
لو شئت وهو عليك سهل هين  
بع منه مهجته وخذ ما عنده  
هذي مساومة الفحول ومن يبيع  
جئنا بحسن الظن نسألك الرضا  
فالحرُّ يكرم سائليه يرى لهم  
ويبين سائله اللئيم لظنه  
لازلت بالشرف المخلد بانسياً

يمن وذا في الشام لم يدع اليمن  
لما سخطت عليه أحداث الزمن  
فقد المرارة فرقة الروح البدن  
لجمعت بين الجفن منه والوسن  
عوضاً يكن منه المثلن والثمن  
ما بعث لم يعلق بصفقة الغبن  
والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن  
فضلاً إذا ابتسدة بالظن الحسن  
في مثله خيراً وذلك لا يظن  
شرفاً ومجداً ثانياً لبني حسن

﴿ ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن  
مكه وولى على بن عنان دخل مكة المشرفة ومعه الاشراف والترك وخرج حسن  
ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها إلى بني  
حسن الأشراف لما سمع أن الترك قد بغوا عليهم ﴾ .

ألقى على كرسيه أجسادا  
وإذا أحبَّ الله عبداً زاده  
ما ضاع ما يمسى عليه محافظاً  
ولقد علمت وقد علمنا أنه  
عادت وأنت بها أحق وأهلها  
ما الغاب إلا للهزبر ولا يرى  
مهلاً بنى حسن فما حسن بكم  
هو حظكم والحظ إن فات امرؤ  
ما الترك تاركة أنوفاً شمخاً

مولاه تذكرة له وأعادا  
بالامتحان له هدى ورشادا  
أعنى الصلاة وتلكم الأورادا  
لسواك مكة لا تكون بلادا  
تشكي البعاد وتنقص الأجدادا  
للبدن في غير السما تردادا  
الا ترى حسن بكم استادا  
وجفاه أوسع الزمان عنادا  
حتى تدوم بذلة وتفادا

من لم يقده في البرية سيدٌ  
 عودوا على أحسابكم وتداركوا  
 هذا التخاذلُ بينكم صرتم به  
 فصلوا عرى رحم نهي عن قطعها  
 ولكم موال قال فيهم أنهم  
 ما فات فات فاشتروا لعيالكم  
 ما في افتراق القول إلا أنه  
 لا تصبحوا كالنار يأكل بعضها  
 وليرعَ بعضكم لبعض حقهُ  
 وامشوا على الآثار من أسلافكم  
 العفو والصفح الجميل نوالكم  
 وحمية الجهال قد ماتت بكم  
 ما العارُ في الحلم الذي يطفى اللظى  
 العارُ في جهل تثير رياحه  
 حسن لكم عزُّ إذا ما سادكم  
 لا تفلح الأشياء بغير مدبرٍ  
 ودعوا الرياسة منكم لمؤملٍ  
 وله من الله المهيمن عادةٌ  
 لا تطمعوا في أن يكون صلاحكم  
 إن الضلالة لا تجرُّ إلى هدى  
 الملك يؤتية المهيمن من يشا  
 خلّو الرياسة للذي جعلت له

من قومه أودى به من قادا  
 عزاً بكم قد مات أو قد كادا  
 عون لكم عون على من عادا  
 من لم يخلف منكم أولادا  
 كنفسوسكم يعنى بها القوادا  
 وتواصلوا لا تشمتوا الحسادا  
 يوهيكم ويقوم الأضدادا  
 من بعضها حتى تصير رمادا  
 إن التجافي يورث الأحقادا  
 من زاد في الإنصاف زيد ودادا  
 لا بغى أورثتم ولا إفسادا  
 فحذار إن تحيى بكم وتعادا  
 وتزيده أمواهه إخمادا  
 نار العدى ويزيدها إيقادا  
 تهوى البيوت إذا عدى عن عادا  
 عدم البقا قوم عدوا امدادا  
 يعتاد أن لا يخلف الميعادا  
 الله مجريه على ما اعتادا  
 بالاختلاف الموجب الإفسادا  
 والغى لا يجدى عليك رشادا  
 والحرص منك يزدك عنه بعادا  
 وارضوا وكونوا للإله عبادا

﴿ ولما أراد شيخنا الرجوع من مكة المشرفة إلى بلده منعه الشريف ليجيزه فطالت عليه الإقامة فقال هذين البيتين وأرسل بهما إليه وهما ﴾ .

عذرتك في الحقوق فهل لعذري      وقد وفيت حقك من قبول  
فأن الحبس شق فليت شعري      متى ترثي وتأذن في رحيلي

﴿ وكان شيخنا رحمه الله تعالى قد عزم على الحج في سنة ثمان وثمانمائة فمضى على صاحب جازان الشريف خالد بن قطب الدين فاستأذن عليه فتأخر إذنه وكان شيخنا كثيراً ما يرد عنه كلام الحاسدين بمجلس سلطان اليمن الملك الناصر وتأول عنه تأويل فلما تأخر عنه إذنه كتب هذه الأبيات وأمر أن توصل إليه بعد سفره من بلده بثلاثة أيام وهي هذه الأبيات ﴾ .

أسرفت في بخسك حظ صاحب      أخف من ربحانة وأذكا  
يأنف أن يقبل من صاحبه      صنيعة أو يستفيد ملكا  
أنكرت حراً بات طول ليله      يكثر في العيب الجدال عنكا  
ورد عنك حاسداً بغيظه      حية لا للجزاء منك  
ناداك للتسليم وهو في غنا      فاخترت في رد السلام التركا  
ما هذه والله في موضعها      فيها عليك العار حين تحكى  
ما كان لي سوى السلام حاجة      لا والذي أضحك ثم ابكى

وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبد الله الريمي حين أراد أن يقرأ عليه وذلك في أيام الشباب ﴾ .

خذاي نحو الصوت لا تتبع الصدى      فما كل نارٍ عندها يوجب الهدى  
ولا تدعوني للفكاهة بعدها      فقد ذهبت أيام عمري بها سدى



تنبئت عناني قارعاً سن نادماً  
تنبّهت من نوم البطالة حائراً  
إذا أنست عيناى نارا قصدتها  
ومن جدّ في تحصيل هاد يدلّه  
ألا إن بي للعلم علة حائثم  
سأهدى من التسهيد ميلاً لمقلتي  
ومن كان كسب العلم أكبر همه  
إذا كنت في دعواك أصدق طالب  
واعرض عن المظنون من فضل غيره  
فما يسقط المكّي فرض صلاته  
وعند وجود الما التيمم باطل  
لقد نشر الريمي بالدرس دارساً  
وانقذ باقيه وقد عكفت به  
فكم من عويص حل معناه فهمه  
وجلّى ظلام المشكلات بواضح  
يياهي ابن ادريس به كل قدوة  
وصار عليهم حجة حيث خالفوا  
نصرت مقال الشافعي ولو تشا  
وكم حجة أبرزتها لمخالف  
وكان طليقاً بالجدال لسأته  
إذا ما الحديد الفهم ناجاك لحظة  
إليك زجرت العزم والشوق مزعج  
أتيتك عطشاناً وبحرك زاحر  
وما كنت للصادي سراً بقيعة

لا قرع ما فرطت إذ فاتنى الأذى  
أمدّ إلى من مد جانبي اليدا  
لعل أن القى على النار موقدا  
إلى الرشيد لم يعدم دليلاً ومرشدا  
يموت ويرد الماء في فمه صدى  
ومن صنعة الظلماء ما عشت إثمدا  
طوى برودة الليل التهام مسهدا  
لعلم فلا تستمل إلا محمدا  
ولا تعدّ عيناك اليقين وقد بدا  
بظن ولو بعد التجزي قلدا  
ولا سيما إن طاب قرباً وموردا  
من العلم قد أودى وطال به المدى  
صروف الليالي شاحذات له المدى  
وقد كان في أسر الرموز مقيدا  
من القول خلى ناظر الشمس أرمدا  
فيأسف اذا لم يقتديه كما اقتدى  
ووافقه في القول أطولهم يدا  
سلكت طريقاً كنت فيه مقلدا  
منعت بها أنفاسه أن يصعدا  
فلما وعى منك المال تقيدا  
ونازعته المعنى الرقيق تبلدا  
وفي القلب منه ما أقام وأقعدا  
يفيض بموج قد تلاطم مزبدا  
إذا ما دعا حويله جاويه الصدى

فدونك من قد جاء يعرض نفسه  
متى تمسحني قائلاً تلق واعيا  
فخذ بيدي وادلل على الرشده مهتد  
وما خاب من كان الرجاء يقوده  
وأنت كثير في الزمان وأهله  
بقيت لحفظ العلم ينشر في الوري  
ولا زالت النعماء دارك دارها

فان ترض بي عبداً رضيته سيّدا  
حفيظاً لما تملي على سرّدا  
فما كل من يؤتي يدل على الهدى  
إليك إلى العلم المزيّد بالندى  
وإن كنت قد أصبحت بالعلم مفردا  
فكانت لك الأعداء والاوليا فدا  
تمد بها ظلاً على الخلق سرمدا

﴿ وكتب إليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة ﴾

سلام على الخبر المعظم شأنه  
ومن غاص في المعنى فبان بديعه  
تأدب في تحت المناظر منصفاً  
وأخرج من نص الحديث فروعه  
عليه بالنساب الرجال كأنه  
وأما صحاح الجوهري فلفظه  
وله خصوص بالعموم مبین  
وناسخ منسوخ الضلال لسانه  
وأنشأ تأليفاً فكان ثلاثة  
وكم ظهرت من أصغريه نفائس  
لعمري لا يأت الزمان بمثله  
هنيئاً لمن أمسى حليف دروسه  
فمن مثل اسماعيل أوحده دهره  
فما عاقني عن رحلتى لجنابه  
وباليت زادي نظرة لأبي الفدا

وشيخ فنون العلم شرقاً ومغرباً  
ومنطقه نحو الأصول مهذباً  
وأبدى خلاف القوم سرداً وأطنبا  
وأقرأ قوماً بالوجوه فأطربا  
نشا فيهم نساباً وملقباً  
أصح وأسنى من فصاحة ثعلبا  
وجملة إجمال الفرائد ركباً  
ومرسل اسناد تواتر مغرباً  
فحير فكر الناظرين تقلباً  
وكم برزت للعارفين عجائبها  
ومن ثم فافهم لا يورث غاصبها  
وشاهد من نحوى الخطاب غرائبها  
ومن ذا يساويه علوماً ومنصبها  
سوى سوء حظي ياكريم فقرّبها  
وإنى منها للمهمين آيسا

وعلى كتابي أن يؤوب معجلاً  
وأحضر ولو بالذكر ساعة فضه  
فمن يحض من شيخ العلوم بمثل ذا  
وإني وإن كنت الكسير ولم أره  
سقى الله أرضاً حل فيها برأيه  
وهذا كتابي من غريب دياره

فاخطر بالبال الكريم وأصحابا  
ولا سيما إن قال أهلاً ومرحباً  
فذاك سعيد حاز مجدداً ومكسباً  
لأرجوه مولى جابراً ومجوباً  
وأبقى زماناً كان فيها مصوباً  
بدهلك قد أمست يداه ترائباً

﴿ فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الأبيات في احدى وثلاثين وثمانمائة ﴾

هي الدر إلا انها لم تشبها  
معانٍ وألفاظ زهت بتناسب  
وأهدت سلاماً عطر الأفق نشره  
وأثنى على من ليس يصلح للثنا  
أخو المرء مرآة له فلعله  
وإثنى عليه بالذى قد أعاره  
فأنت الذى أثنى وأنت الذى كسا

وقد جاء منظوماً فزدت تعجباً  
أرق من الماء الزلال وأعذباً  
ومسك أنفاس النسيم وطيباً  
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً  
رأى فى أخيه نفسه فتعجباً  
وألبسه من كل فضل وأكسباً  
من الفضل ما جر البناء وأوجباً

﴿ وقال يمدح صهره القاضى شرف الدين أبا القاسم بن معيب ﴾

ألا قللاً ما بى تقرأ عيونها  
له عند نعيم ديون قديمة  
فإن حاولت نعيم هذا أو انها  
فكم بالثنا قلدت جيد جوده  
ومن غرس الآمال فى منبت السخا  
خبأت نداءه الجم للشدة التى

فقد صدقت فى ابن التقي ظنونها  
وقد آن أن تقضى وتمضي ديونها  
وإن أملت علياً فذا الحين حينها  
لساني عقود لا تسام يمينها  
تدلت عليه بالثمار غصونها  
لأمثالها تخبى الدموع شئونها

مضى زمن لم أشف غلة فاقتى  
وما صدنى عن هز أغصان جوده  
ولكن أمنت الفتوت والنفس طبعها  
تخامر نفس الشك فيما ملكته  
ألا إنها أضحت بما فى يمينه  
لنا فيه آمال وأنت زعيمها  
لقد نهضت بى والثناء شعارها  
وعيس بعثاها إليك حواملا  
فما راقنى إلا عليك نزولها  
فيا بن تقي الدين رحب فقد أتت  
بسطة يدي اليمنى إلى خير منعم  
خفيف المذاكي والعزائم والظبا  
أبو القاسم السمح الذى لو يمينه  
نمت فرعه ابنا معيد من هم  
تحن للقياء الوزارة مذ نشا  
فقد أرضعته ثديها فى مهاده  
معاشر للعلياء والمجد سعيها  
هم بيض ليلات المواهب نهزها  
فأيام سلم لا يخيب وفودها  
مطاعون فى الجلى مطاعين فى الوغى  
لها أذن جود يسمع الوهم جنسها  
خبير بأخلاق الزمان يروضها  
إذا اسودت الأعراب أشرق وجهه  
فيا شرف الدين انتقد قد جلوتها

وسحب أياديه تفيض عيونها  
تهجم حام أو رقيب يصونها  
إذا أمنت قرت ونامت جفونها  
ويزداد حسناً فى رجاء يقينها  
لأوثق مما قد حوته يمينها  
إذا الدهر ناوها وأنت كمينها  
إلى نحو قبل الذراع أمونها  
من الحمد آيات كثير فنونها  
ولا ساقنى إلا إليك حنينها  
تزورك أبكار القوافى وعونها  
تكاد عطايه تحن حنونها  
ثقل حصاة الحلم فينا رصينها  
تباشر جلود الصفا فتلينها  
مصاييح فى الظلما المصاييح دونها  
ولا لوم إن حنت وطال رزينها  
وربته فى حجز المعالي فنونها  
ومن طينة المعروف والمجد طينها  
وهم سود أيام الوقائع جونها  
وأيام حرب لا يعيش طعينها  
مطاعيم مها السحب ضن ضنينها  
وعين سماح نومها لا يخونها  
فشدتها سهل عليه ولينها  
وأسفر عن خلقي يروق معينها  
عليك عروساً ما بها ما يشينها

وَشَنَفْتُ أَعْطَافَ الْكَلَامِ فَصِيحَةً  
مِنَ الْغَيْدِ لَا تَصْبُو إِلَى مَنْ يَعْيرُهَا  
أَبَا قَاسِمٍ كَمْ مَدَّ عَبْدُكَ بِالْדُّعَا  
إِلَى أَنْ أَجَابَ اللَّهُ فِيكَ بِكَلِمَا  
وَقَدْ عَلِمَ الرَّحْمَنُ مَا كَانَ بَيْنَنَا  
وَإِنَّكَ لِلدُّنْيَا جَمَالٌ وَزِينَةٌ

تَبَسُّمِ ثَغْرَا مِنْ مَعَانٍ يَزِينُهَا  
دَلَالًا وَلَا تَحْنُو عَلَى مَنْ يَبِينُهَا  
يَمِينًا وَكَمْ أُخْرَى بِأُخْرَى تَعِينُهَا  
تَمْنِيَتِهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَسْتَزِينُهَا  
وَأَنْتَ حَفِي بِالْعُهُودِ تَصُونُهَا  
وَأَنْتَ لِعَمْرَى عَيْنُهَا وَمُعِينُهَا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ صَهْرَهُ الْقَاضِي نَوْرُ الدِّينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَعْبُودٍ  
وَزَيْرُ الْيَمَنِ ﴾

يَاطِيبُ مَا يَهْدِي قَبِيلَ الْفَجْرِ  
وَمَا حَكَّتْهُ الرِّيحُ فِي أَقْدَاحِهَا  
كَأَنَّمَا يَاقُوتَةٌ مَحْلُولَةٌ  
تَمْشِي بِأَعْضَاءِ الْفَتَى وَلَبَنُهُ  
تَشْرَبُ عَقْلَ الْمَرْءِ قَبْلَ شَرْبِهَا  
فِي مَجْلَسٍ بَدَتْ سَمَاءُ نَدَاهُ  
كَأَنَّمَا رِيحَانُهُ زَمْرَدُ  
كَأَنَّمَا نَحْوَرُهَا غَمَامَةٌ  
فِي لَيْلَةٍ كَأَنَّمَا سَعُودُهَا  
قَدْ نَمْنَمَتْ نَجُومُهَا سَمَاءُهَا  
كَأَنَّمَا نَجُومُهَا لَمَّا بَدَتْ  
أَوْ رَوْضَةٌ مَخْضَرَةٌ أَرْجَؤُهَا  
حَتَّى إِذَا لَاحَتْ تَبَاشِرُ الضِّيَاءِ

عَنِ الْأَزَاهِيرِ الصَّبَا مِنْ نَشْرِ  
مِنْ رَقَّةِ الْمَاءِ وَلَوْنِ الْخَمْرِ  
أَوْ مِنْ عَقِيْقٍ ذَابَ أَوْ مِنْ تَبْرِ  
كَمَا مَشَتْ عَافِيَةٌ فِي ضَرْ  
يَكَادُ يَدْرِي أَوْ أَنْ يَدْرِي  
عَلَى نَدَامَى كَالنَّجُومِ الزَّهْرِ  
أَوْ زَهْرِهِ نَشْرَ عَقُودِ دُرِّ  
وَفِيهِ مَاءُ الْوَرْدِ صُوبَ الْقَطْرِ  
مَسْرُوقَةٌ مِنْ غَفَلَاتِ الدَّهْرِ  
وَطَرَزَتْهَا بِحُسْنِ الْبَدْرِ  
دُرُّ طِفْأٍ فِي صَفْحَاتِ نَحْرِ  
تَضَاحَكْتَ فِيهَا ثَغُورُ الزَّهْرِ  
وَأَفْتَرَى فِي الْمَشْرِقِ ثَغْرَ الْفَجْرِ

وزر قرن الشمس أو كادت ترى  
أما ترى طيب نسيم يومنا  
كأن نور الدين أبدى وجهه  
الأبلج الطلق الجبين من له  
لو مازج البحر الاجاج بعضها  
طلق العنان لا يجارى في السخا  
مبابه بمريح عن مريح  
والعين والأذن به قد ملأنا  
أفدى الوزير ابن الوزير من له  
حلم مسن في شباب مقبل  
فقد حوى مازان من شبابه  
وعز رأى ليس يخطى أن رمى  
يقيس ما يخفي بما أظهرته  
كأنما عند الغيوب حجبت  
كأنما ذكاؤه وحسنه  
يرقى الحزون كالسهول عزمه  
وكلما لاحت له مكرمة  
ذو منطق الفاظه مذيبة  
فسجعها ونثرها ونفثها  
أفديه لم أنظر إلى فضيلة  
ولا سمعت عن كريم منة

البسها الغيم صفات الخمر  
أسكرنا وما بنا من سكر  
قائلة لما بدا ببشر  
خلائق تفضح نشر العطر  
لصار عذبا طعم ماء البحر  
قد ملك الشكر زمام الوفر  
وليس دون تهره من نهر  
من حسن المرآ وطيب الذكر  
فضائل تفوق عد القطر  
وهيبة ممزوجة ببشر  
أبهة الشيب وعظم القدر  
شاكله النجح وقصد الأمر  
بفطنة تشرق سر الصدر  
في جوهر أوفي رقيق ستر  
عين وأذن خلقا للسر  
ويقطع البحر كقطع البر  
باعث عليه نفسها فيشرى  
مطفئة للصخر بل للجمر  
كالماء أو كالدر أو كالسحر  
إلا ومنها فيه حار فكري  
إلا ومنه ضعفها في حجر

ليس سوى الشكر لها من مهر  
صيرتها عقداً لنحر الدهر  
ورفرفت حولي جناح البر  
بأعظم ما أعطى وضعف الشكر

كم زف نحوى جوده عروسه  
وقلدتني كفه صنيعه  
وأقبلت نحوى سحاب جوده  
ومن يودى شكر ما من به

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

بالرُّسَلاتِ وبالزُّمَرِ  
بالسَّبعِ السُّورِ  
والله ما هذا يبشر  
هذا عليُّ بن عمرِ  
الصارمِ العضبِ الذَّكرِ  
المنتقى من الدرِّ  
أحسن من ألف قمرِ  
كالروضِ في وقت الزهرِ  
تفضُّحُ أنواءِ المطرِ  
تصدعُ أحشاءِ الحجرِ  
هذا المطاعُ إن أمرِ  
له السَّماكُ مُستقرُّ  
منها النجومُ في حذرِ  
في طلعةِ الدهرِ غُرِّ  
مرمي الخطوبِ والغِيرِ  
قرانها من الظفرِ  
بؤساً به ولا ضررُ

حصنتُ ذا الوجهِ الأغرِ  
وحطتهُ من أعينِ العالمِ  
وقائلٍ لها بدا  
قلت له لا تحلفن  
هذا الوزيرُ ابن الوزيرِ  
هذا التقي بن التقي  
هذا الذي طلعتَه  
هذا الذي أخلاقه  
هذا الذي راحتُه  
هذا الذي هيبتُه  
هذا المهابُ إن نهي  
هذا الذي محبةُ  
هذا الذي عزمتهُ  
هذا الذي أيامه  
هذا الذي عدوه  
لا فارقت طلعتَه  
ولا رأى محبه

---

﴿ وقال يمدح القاض وجيه الدين ابن عباس ﴾

---

من يقبل الصب من عاذله	لم يجد في الأرض من يعذله
يأمر الصب وينهى الهوى	قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم ما يقاسى في الهوى	لقى المسكين ما يذهله
ليت ما بي عندكم أو بعضه	من هوى أثقل من يحمله
هذه حالى لها السنة	شرح الحال لمن يعقله
ثم ما يخفيه حالى فوق ما	أخذت تبدى لمن يجهله
ياجز الله وجيه الدين من	رفده وقف لمن يسأله
فهو ملجانا ومولانا الذي	هو أولى بثنا أجزله
أنا أفدي وجهه من آخذ	بيد الفضل فمن يعدله
ياوجيه الدين يا من لم يزل	يسبل الرزق لمن يأمله
لا تخلف واحتملها دونهم	إن طرحت لعب من يحمله
كلهم دونك في الجود ومن	فاخر المال غدا تخجله
لا أراك الله سوءاً أبداً	وأراك الله ما تسأله

---

﴿ وقال أيضاً يمدح القاضي نور الدين بن معيبد ﴾

---

شهدت لقد أعليت كعب المكارم	وصنت محيا الجود صون المحارم
فما حاتم الطائي ونحر عشاره	عشاء وما أكل النسيوف الهواجم
لقد فتكت بالتبر كفك فتكة	محت جود من يدلى بنحر البهائم
وأمرت معنى الجود بالتبر ديمة	غسلت بها عنه دماء السوائم
وإنك في أفق الوزارة والسخا	كشمس جلّت عدلا ظلام المظالم



فمن كعلي أو فمن كمعبد  
هم الأحديون الذين إذا رموا  
مخائلهم كالبرق نم على الحيا  
وأن عليا حين يعزى لك اسمه  
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها  
فما مزنه يختال في ملعب الصبا  
يضاحك فيها البرق غدران مائها  
باندى إذا شاب الثرى من بنانه  
فتى يستقل البحر ورداً لشارب  
مكارمه تفضى محط عفاته  
إذا اقتسمته نشوة البأس والندى  
فاعداؤه من كره في ماتم  
فتى لا تراه ساحبا ذيل عزه  
ولا اختال إلا في مجال القنا ولا  
أقر وأرسا من قواعد يذلل  
وأسحر من موج السراب مكائدا  
إذا أعوج صدر الرمح طعنا فانما  
يجر على من لا يطيع مقالنا  
وتبنى عليه الطير في أفق السما  
إذا فتقت روس النصال عشاءه  
صقيل طراز المجد أروع باسل  
خلوت به والأفق تصدا شمسه  
وشمت به سيفاً على الدهر قاطعاً  
وحسبى به أسمى عن التراب أخصى

ومن كبنيه الأمجدين الأكارم  
قلامه ظفر عادل بالآقالم  
وأخلاقهم كالزهربين الكائم  
علي فما يدنو لغير المكارم  
كأن عليه الجود ضربة لازم  
تجر على الآفاق ذيل الغائم  
وللرعد في عقباه تحنان رائم  
وأسبغ ظلاً في اتقاد السائم  
ويستصغر الدنيا مناخا لقادم  
واروا تغشى مقليل الضراغم  
تموج موج اللجة المتلاطم  
وأضيافه من جوده في مواسم  
ولا راكبا إلا ظهور العزائم  
تبخرت إلا في وجوه العظام  
وأقطع حدا من شفار الصوارم  
وأسرى وأهدى من سيول التهائم  
يثقفه بين الطلا والجماجم  
تسد على الأرواح طرق المناسم  
رواقاً غشاه ريش جنح القشاعم  
نثرن شعاع الشمس نثر الدراهم  
له نشوة عند السطا والمكارم  
تباشير وضاح من السعد قادم  
وصلت فلم أقرع به سن نادم  
فما وطئت إلا على ألف راغم

ما أولع اللحظات بالاعضاء  
تبني منازلها على الجوزاء  
ترمي مقاصدها بسهم الرائي  
بي أوصل الإدلاج بالإسراء  
شق الصباح عجاجة الظلماء  
ودمغت قسراً هامة الأعداء  
بغرائب العزمات والآراء  
وزحمت حتى منكب الخضراء  
قف حيث شئت فقلت كن ورأيي  
في روض مجلس سيد الوزراء  
ان تردف النعماء بالنعماء  
بدوى يصيب به مكان الداء  
وأناك يغى العذر بالإغراء  
خوفاً يشاب صريحه برجاء  
بالرعب قلب الصخرة الصماء  
نشرت سواد الغارة الشعواء  
لما رمين بعمره الهيجاء  
حتى رميت الحمد بالإلغاء  
لينال منه ولات حين جزاء  
فهو البعيد مطارح الآلاء  
بيد العفاة اليوم من إسراء  
خاش على المعروف كيد عدا

بي من فتور المقلة الكحلاء  
نفس تنافس في النفيس وهمة  
نهضت وقد قعد الزمان بأهله  
واستوضحت نهج الرجاء فاعتقت  
حتى وصلت وشق ظني بالسوفا  
فنضيت راياتي وجردت المدى  
واشبت ناصية الزمان ورعته  
وركبت حتى فوق أنفاس العدى  
وعلوت أطواق النجوم فقلن لي  
فأنا الذى لو شاء نزه طرفه  
لله همته التى من شأنها  
تعدو مكارمه على آمالنا  
حتى إذا غمرت أياديه الرجاء  
بعثوا لطاعته القلوب بملئها  
وعزائم قد أرعدت نهضاتها  
وطوت بياض العيش عن فوقه  
واستسلبت منهن أيام العدى  
غاضت مياه محامدي السخابه  
ودفعت إذا جازى ثنائى جوده  
تسمو الى مرمى الفخار همومه  
نصر السماح على النضار فكم له  
عجل إلى المعروف تحسب أنه

يستعذبُ الإحسان شرباً اذنه  
بلى أياديه مغارس مجده  
وسطا ومازج بأسه بسخائه  
ياناصب العلياء أين لمنتهى  
وجلوتها للناظرين مبينة  
أفديك مما لا تحب وكل شخص

يسقى عروق الدوحة العلياء  
بالبدل منه وهن غير ظماء  
فلديه كم من شدة ورخاء  
جزت الوفا ووفيت كل وفاء  
كالشمس لا ترتاب عين الراثي  
لا يحب من الأنام فدائي

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

إليك وإلا ضيع الحزم أهله  
فدتك رجال عن مساعيك قصرت  
تغال ببذل النفس في طلب العلا  
ويحمل نفساً لا تقاس بغيرها  
لعمرك لم تترك صديقاً إذا روى  
ولكن تلاقي الحاسدين بمنطقي  
تمنت رجال منزلاً ما رضيت  
فمن شاء فلينظر يرى ما يعزه  
يظل وخوف من وراء يسوقه  
وبطشة قاس تحتها قلب راحم  
وعزمة فتاك إذا خال فرصة  
ينفذ في الأعداء أمر رماحه  
إذا سار حفته الكتاب واغتدت  
فلا رعب إلا ما بقلب عدوه  
تعالى على في المعالي بنفسه  
فتى عمر السامي الوزير الذي له

ويحمل عبء الأمر من لا يقله  
ويكفيك داء من يباريك جهله  
ومن ذا الذي يدنو إلى النفس بذله  
على كل ما تخشى على النفس مثله  
يحمحم عنك القول حين يمله  
ذليقي بوصف بشره لا يمله  
وما كل مرمى ذو التمني يحمله  
وإلا فليرى ما يذله  
وموت يوليه وجيش يفله  
ووثبة ليث قبل عدواه فضله  
من الأمر وأتى يسبق العزم فعله  
ويحكم فيهم بالذي شاء نصله  
سحائب نصر الله فيها تظله  
إذا لم يجد للسلم هاد يدلّه  
وفاق الذي فاقت به الناس أهله  
مأثر تنبى أنه طاب أصله

فيكفى فخراً أن ذاك أب له  
بنفسى ومن أهوى على فإن من  
وأنى به أسطو وأرمى وأتقى  
أيا عضدى فى النائبات وساعدي  
حبك اسمعيل بل عبدك الذي  
تذكر وعداً أنت أوفى بمثله  
أظلمنى من يخبئ كل صيحة  
وقد زلزلت شم الذرا منك هبة  
ولى منك من مالى ملازم خدمة  
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه

### ﴿ وقال أيضاً ﴾

أبشر ببشرى بابها قد فتحا  
جاء بها يسعى لترضى قدر  
وعبدك الدهر فلا تنس له  
اشهد بالله لقد أظربنى  
من ذا يعاديك يرى من بعدها  
قد عاينوا طوراً وليس ناطحاً  
وأيقنوا بأنهم إن حاربوا  
ياويح من لم يتخذك ملجئاً  
والله ما تاجر فى خدمتكم  
ولا دعاك معشر فى حاجة  
ولا أذاك يا علي وجل  
يفدي الوزير ابن الوزير معشر

ويكفى أبوه أن ذا الليث شبلة  
إليه اعترى ميل على النجم رجله  
فمن ذا ينادينى وحبل حبله  
ومعتمدى فيما عرانى ثقله  
دنا عقله لما دنوتكم وعقله  
ومثلك من يرجو أياديه مثله  
ويفزعه قلباً من الجبن ظله  
وضاقت بمن ناواك فى الأرض سبله  
وأسداء معروف وفضل تعله  
يساعده عقد الزمان وحله

سعدك والمقدور فيها اصطلحا  
يكتب ما شئت وما شئت محاً  
صنيعة فانه قد نصحا  
سعدكم حتى رقصت فرحاً  
خاب امرؤ عاديته وافتضحاً  
لكنه يوهى رؤوس النطحا  
بجدهم فحسبهم ان يمزحاً  
ماذا جنى لنفسه واجترحاً  
فتى يريك الربح إلا ربحاً  
إلا حملت عنهم ما قدحاً  
ضاق عليه الأمر إلا انفسحاً  
ظنوا المعالي بالتعاطى منحاً

لم ألق في الجند منهم مشرباً  
فقل لمن يحسده ماذا على  
أردت أن تخفى الصباح جاهلاً  
ما كان بعض الناس لما شاهدوا  
قاسوا الذي بين الثريا والثرى  
لاقوا وراء الحلم ينثر عزمه  
أصغوا إلى عاذلهم وقتلها  
ذروا وما كانوا ذوى جهالة  
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا  
قد جربوا أنفسهم فما رأوا  
مدحتة حباً له ومثله  
لكنه كالمسك طاب عينه  
لا سلب الرحمن منه نعمة

ومنه في الشط لقيت مسبحاً  
البدر من الكلب إذا ما نبها  
والصبح لا يخفى إذا ما اتضحاً  
ما شاهدوا إلا على سكر صحا  
وميزوا بين العشاء والضحي  
يبنى المذاكي منهم والفرحا  
كم في التراب عفروها من لحا  
بانه قطب الرجاء والرحا  
ما قد رواه قبلها مستقبحا  
أن امرءاً خالفه فأفليحا  
ماذا ترى يريده من مدحا  
وطيبه يزاد مهما جدحا  
لم يمش فوق الأرض منها مرحا

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

ردّي جفونك عن حشاي قليلا  
وتذكري تلك العهود فإنني  
لا تحسبي طول التباعد زادني  
والله ما عرض السلوبخاطري  
ياليت شعري هل آتتك تحية  
أنا من عرفت بعهد ودك حافظ  
لا تنكري جزعي بودك فالهوى  
أفدى مودعتي التي ما راعها  
وتقول وهي إذاً على حرف النوى

فلقد حشته صوارماً ونصولا  
أمسيت مشغوفاً بها مشغولا  
إلا اشتياقاً نحوكم وذهولا  
ولقد هممت فما وجدت سبيلا  
منى بعثت بها النسيم رسولا  
لا ابتغي عوجاً ولا تبديلا  
لم يبق لي جلدأ ولا معقولا  
إلا قيامي للوداع عجولا  
ياليتني لم اتخذك خليلا

تذري الدموع وكلما رشت بها  
 فنهضت عنها وهي تجذب ميزري  
 فوقفت ملتمساً أروض جماعها  
 وبقت تعاطيني حديث ذلت  
 حتى إذا راحت ولان قيادها  
 فرمت بتفتير اللواظ مهجتي  
 فهناك أرخصت الدموع محاجري  
 وحللت عند كريمتي حتى إذا  
 أصرمت عن ذكر الغرام وأهله  
 وقصدت ساحته الكريمة سائلاً  
 فاحلني في رتبة لو شئت أن  
 الصاحب ابن الصاحب الملك الذي  
 من لاتنا سبه الرجال شهامة  
 الأبلج الطلق الذي قد نزلت  
 تضحي وقسائعهن في أعدائه  
 يجري القضا المحتوم طوع مراده  
 في صحن غرته السعود طوالع  
 نذر قرانا في صحائف خده  
 انظر إليه إذا استوى في دسته  
 فهناك ما يثنى النواظر خشعاً  
 طلق المحيا نشره لعقائد  
 أعطى الورى حتى حسبنا أنه  
 كملت محاسنه وزاد كماله  
 من يلق منهم يلق بحراً زاخراً

ورد الحدود محتها تقبيلاً  
 وتقول لى هل لا وقفت قليلاً  
 وأطيل فى استعطافها التطفيلاً  
 فى مسمعي قطوفه تذليلاً  
 ليد النوى تطرق إلى وصولاً  
 واستنصرت منها غلي قبيلاً  
 وحملت حملاً فى الغرام ثقيلاً  
 قالوا على قد أخذت رحيلاً  
 صفحاً وايقظت المنى والسولاً  
 إحسانه فاعادنى مشولاً  
 ألج السما منها هبطت نزولاً  
 أضحى لعزته العزيز ذليلاً  
 وسباحة وأرومة وأصولاً  
 آيات حكم سعوده تنزيلاً  
 تتلى عليه بكرة وأصيلاً  
 لا يستغنى عن قصده تحويلاً  
 فى كل يوم لا يخاف أفولاً  
 لما بدا لاتظلمون فتيلاً  
 واخفض جناحك إن اردت مثولاً  
 ويرد حد الطرف منك كليلاً  
 قد قام عنه بالثناء كفيلاً  
 لله فى رزق العباد وكيلاً  
 فكسا الكمال فما بقى تكميلاً  
 يوم الفخار وصار ما مصقولاً

قد صان منطقَه فلم ينطق بلا  
لبنى معييد منزلٌ بعليهم  
متناسبون فضائلًا وتواصلاً  
فضحوا البدور سناً وازروا بالحيا  
ياسيدَ الوزرا اليك زففتُها  
عذراءَ غيرك لا يقوم بمهرها  
البس نظام جواهر قد فصّلت  
شعر أقمّت على صفاءٍ مودتي  
لا استحقّ به عليك إجازةً  
إن كان ما نفحت فيك من الشنا  
أكسيتني جاهاً غنيّت بفضلِهِ  
ورفعتني فوطيت هامات العدى  
فاذا مدحتك كنتَ حبرا شاكراً  
وعلى الحقيقة طولكم لم يبق لي  
والله يمدد عليك بفضلِهِ

مذ كان إلا أن نوى تهليلاً  
لا يرتجى أحدٌ إليه وصولاً  
متشابهون ضراعماً وشبولا  
جودا وفاقوا العالمين عقولا  
تحكى الأمانى لذةً وقبولا  
فاكثر بها الترحيب والتأهلاً  
مدحاً عليك عقودها تفصيلاً  
منه شهودا لا تردّ عذولا  
الشعرُ فيك يهزنى إن قيلاً  
جزلاً فإنك قد أثبت جزيلاً  
ومهدت لي في ساحتك مقيلاً  
متبخترا فيها اجر ذيولا  
متبتلاً لك بالثنا تبتيلاً  
حمداً ولا مدحاً يعد طويلاً  
من ستره ظلاً عليك ظليلاً

### ﴿ وقال أيضاً يمدح ﴾

موقر الجاش جموح الجنان  
وعشت من أحداثه في الزمان  
فشان أيامي البواقى وشان  
وصد عن طاعتي العاذلان  
وانتهضت على حضور الدنان  
والصبح كالنار خلال الدخان

حلفت يقظان مروج العنان  
لا أظلم الدهر فقد سرنى  
فإن تكن أيام الهوى خلت  
لقد تفيأت ظلال الضيا  
واستوقفت طرفي خصور الدما  
أفتق جلد الليل عن صبحها

يسعى بها في سقطات الندى  
مروع المقلّة طاوى الحشا  
مخصر ينفر في اذياله  
في يده شمطاء معسولة  
إذا استطارت فرحا صرحت  
إذا طفا لؤلؤها خلته  
تذكرني أنفاسها سحرة  
نشوة أنفاس الوزير الذي  
حسب العلا أن عليا لها  
له إذا الخطب دجى يقظة  
ورقدة توقظ جفن الردى  
مقبل الراحة ما صورت  
فالحزم والعزم له عدة  
تلعب بالموت يداه إذا  
يسفر وجه النصر عنه إذا الس  
له على بكل مدى همة  
يا فلک الأمة ذر بالذي  
نالت أماني على بعدها  
طالت يدي منك بمستأسد  
وانقاد من حبك لي طائعا  
أرضعتني ثديا فحسبى إذا

أغن مفقود حواشى اللسان  
مؤنث الدل مريض البنان  
عن موجة يجذبها غصن بان  
ترفل في ملحفتي أرجوان  
عن سرور وابتسمت عن جهان  
ظلا على أرض من الزعفران  
والليل والصبح طليقا رهان  
أدرك ما شاء برغم الزمان  
أن هدمت أركانها خير بان  
كأنها هية نصل يمان  
ونظرة ترمد طرف السنان  
كفاه إلا للندى والسطعان  
والمال والسيف له كالسنان  
مالعب الرعب بقلب الجنان  
يف بذيل القسطل الجحفلان  
عذراء تجرى والصببا في عنان  
تهوى فقد دان لك المشرقان  
منك يد لم تخل منها مكان  
إقباله يصحب عمر الزمان  
كل جموح الرأس صعب العنان  
ما حسن لي منه عروف اللسان



وكدت أن أرضع ورام العدى  
وفوفوا نحوى سهام الردى  
فصال فيهم منك لي ضيغم  
كأنها الأرض إذا ساءها  
واليوم قد خيل إني لهم  
ورجفه وخوفه راكنا  
وحاولوا أن يطفئوا ناره  
لازلت ترعى العز في غبطة

أن يفطم في منه رأى العيان  
فكنت ترسى والتيار اللسان  
زئيره يشحذ شم الرعان  
مدحوة في تلعب الصولجان  
فريسة تمتد فيها البنان  
إليك كاس الجأش ثبت الجنان  
بل كذب المغرور منهم ومان  
ماحت النيب بسفحى عمان

---

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

أعن ملل خيالك لا يطيف  
أعادت شطر ناظرها ازوراراً  
كسرت لها جفوني مستميلاً  
وولت بين تربيها تهادى  
وقد وارى محاسنها رصيف  
هبي لى نظرة وخذى فؤادى  
الين لها وأخفض من عتابي  
وما أجرمتُ جرماً غير أنى  
تطارحني فتبعد حين تبدو  
وتقسو تارة وتلين أخرى  
أراع ولا أراع وكيف شأنى  
ولولا أن من أشكو حبيباً

وكنت أظن هجرك لا يحيف  
فقلت واينه النظر الرؤوف  
فقلت قد أضرت بنا الوقوف  
فقلت لها وفى كبدى وجيف  
كما وارى سنا الشمس الكسوف  
فقلت دعه يحرقه اللهيف  
وحظي عندها الخلق العنيف  
عليها طرف أجفانى طروف  
وترخي دون رؤيتها السجوف  
وكل مرد حاليتها مخوف  
وقد حذرت مصارعى الختوف  
توارت فى مضاربها السيوف

وكيف ولي عليّ طود عز  
إذا كان السوزير مطيل باع  
حللت به من العليا محلاً  
ولانت سورة الأيام حتى  
لآل معيبدٍ بعليّ فخراً  
يثني الحظ في شرف المعالي  
متى حدثت نفسك بانتجاه  
إن استرقت نائله فبحر  
أو استنهضت جانبه فليث  
لنا من جاهه وندى يديه  
تري الآمال تسبح في يديه  
يشق على العلا بالسيف قسراً  
إليه فخذ إذا حاولت عزاً  
وعنه فخذ إذا استشرى ودارت  
هنالك لا الفرار يقيك منه  
بنفسي بل بأهل الأرض طراً  
متى أغشاه أثلج حرّ صدري  
توضح للورود سبيل عزمي  
وأنفاسي تطاردُ مسرعات  
فأسهل بي وسكن جأش نفسي  
فهبت في ریح من هواه  
ورحت بها تجاذب برد شجوي  
فما انفك الغرام يهبج حتى  
فقد أنهيتها جلدي وصبري

به لانت جوانبها الصروف  
فأية رتبة عندي تنيف  
عزيزاً دون من كره الوقوف  
لها حولي فمن الوجلى وجيف  
لهم فيه من العليا ريف  
يحاذر بأسه الزمن العسوف  
فهمك في العلاهم شريف  
جموح الموج طماح شريف  
برائنه الذوابل والسيوف  
عطاء غير مخطور يطوف  
فنحن على مكارمه عكوف  
جيوباً دونها العلق النزيف  
فتالدّه لديه والطريف  
كؤوس الموت تحملها الخوف  
ولا يجدي على المرء الوقوف  
وزيراً بالورى برؤوف  
وأطفي علتى خلق لطيف  
إليه فحيث تفرج لي الصفوف  
وفي قلبي لهيسته رجيف  
وألّفني ولي قلب الوف  
لها ما بين أحشائي وهيف  
مسارقة ولي دمع ذروف  
تقوى ركن منكبها الضعيف  
وقد أوري بي الشوق الكسوف

فليلي والنهار لفرط شوقي  
فسامح باللقاء أخا اشتياق  
ورد من شئت عما شئت واسلم

فصولُ ذا الشتاء وذا الصيفُ  
يقل إزاره جسمٌ نحيفُ  
لترغم دون منصبك الأنوفُ

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

أعد الذي عاينت من ليلتي فجرُ  
ولو كان يعطى الدهر يوماً كهذه  
ومن كان مثلي لا يرى من بحيرهُ  
خليئُ أما النوم لا تذكرائه  
وكيف يذوق النوم من بات جفنهُ  
لقد كان دمعي غالياً قبل هذه  
لقد كنتُ ذا طرفٍ طموحٍ إلى الهوى  
وأعشقُ في ليلٍ من الغيد عدة  
أهيم بهذي ثم أعشق هذه  
واشتاق من لم يدن مني لمن دنا  
أسر بمن حولي وألعب بالهوى  
إلى أن دعاني الحتفُ يوماً لهذه  
غزالٍ براهها الله لولا جمالها  
قليلٌ لها عندي الصباةُ والبكا  
لها منه عندي إذا مت عندها  
يقولون لي صبراً وما أنا والذي  
وما الصبرُ مما لو تأتي أطعته  
أعن حبها أسلو ويوم لقيتها  
على لها دمعٌ إذا ما رأيتهُ

وفيهما أبى أن ينقضى مني العمرُ  
يطول كما طالت لما نفذ الدهرُ  
من الليل إلا الصبح ضاق به الأمرُ  
فما لامرئٍ مثلي إذا ذاقه عذرُ  
وباطنه بحرٌ وظاهره نهرُ  
فأرخصته فاليوم ليس له سعرُ  
وأحسب أن الحب ما استحسن العمرُ  
وقلبي يستدعى وهم حوله كثرُ  
وعن تلك ذي تسلي ولى عند ذي فكرُ  
ويصبح قلبي وهو من حبه صفرُ  
ولم أدر ما البين المشتت والهجرُ  
فأصبحت في أذني من غيرها وقرُ  
وما أوتيت في الحسن ما سمح البدرُ  
كثيرٌ لنا منها التوجعُ والذكرُ  
فقال لها في المعزي لك الأجرُ  
يقولون لو يدرون ما قد حوى الصدرُ  
أعوذ بربي أن يجاوز لي الصبرُ  
على الشعب قالت قد أضربك الهجرُ  
مع القطر يهمني قلت أيهما القطرُ

وحرُّ اشتياقي يلفح الجمرَ وقدهُ  
فيا كبهدي إن كنت مني تقطعي  
ألم تشهدي يمى الوزير ومدها

إذا ما دنا منه فيحترق الجمرُ  
ويا أعينى لم لم يكن ذلك البحرُ  
يفيضُ عطاءً ليس من مدهِ جزرُ

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

أعندك علمٌ أم أقولُ فأطربُ  
ولو رمت أن آتي على كل شرحه  
لقيت فتىً لو كان للسحبِ كفه  
فأعربُ حتى قلتُ ما هو معربُ  
ولم ادر ما لاقيت من كل معجبٍ  
فما شئت قل مما تحبُ وفوقه  
إلى ألفِ ألفٍ في ألوفِ ألوفها  
فمهما تناهى ما ذكرت فعشرما  
ولا عشرَ عشرِ العشرِ فاضرب به نازلاً  
فما صحَّ عن هذا وذاك فإنني  
وأضعافه بل ضعف أضعاف ضعفه  
ولا ذنبٌ إن قصرتُ فيما شرحته  
أبا بكر فاسمع ما يسرك وانتظرُ  
فإني من لا ينسى حقَّ صاحبٍ  
فما حجتي إن لا أبلغك المنى  
وهلا على فوق ما أنا واصفُ  
أبا بكر إننى بالوزير لغالبُ  
فقلْ لهم يا ضعف كيد زعيمهم  
فقد جمعوا لولا تلافوا مفرقاً

وأشرح حالى باختصار فأطنبُ  
لما قام لي طرسٌ ولا استطعت اكتبُ  
لما طلعت شمسٌ ولا لاح كوكبُ  
وأعجب حتى قلُّ مني التعجبُ  
ولو قلت ادري كنتُ والله أكذبُ  
وأضعافه في مثلها ألف تضربُ  
ويضرب محسوباً بما ليس بحسبُ  
لقيتُ ولا والله للعشر يقربُ  
بأمثاله أضعاف ما هو يعربُ  
أرى كل يومٍ لي كذلك يوهبُ  
ألوف اليها كلما عدَّ ينسبُ  
فليس الذى يأتى على الجهد مذنبُ  
لما أنت ترجو من صنيعي وتطلبُ  
وإنى أو إلى من يوالى ويعتبُ  
فتصبح في عرسٍ وأعداك تندبُ  
وهذي أياديه تجود وتكسبُ  
وإنك لي يا صاحبي ليس تغلبُ  
وخيبة مسعاه الذى فيه أطنبوا  
وقد أرهبوا لو كان مثلى يرهبُ

وقل لهم موتوا بغیظٍ فإننی  
وبشراك قد أدركت ما كنتَ ترتجی

أرى لكم مما تلاقون أطيّبُ  
فدونك ما ترجوه مني وأرحبُ

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ويستنصره على ابن الشتيري ﴾

مقامي تحت ظلّ الذلّ عارٍ  
قما أنا والخضوع لكلّ وغدٍ  
وقد علمت سراة القوم أنّي  
وإنّ حسام نور الدين دوني  
بضرب تسبّح الآجال فيه  
عزائمُ مستطيل العزم ثبتُ  
يريق على ضرام الغي بأساً  
فديتك عبدك الأدنى أعنه  
لأيةٍ علةٍ أغضي عيوني  
يقول وقد رمانى ابن الشتيري  
رويدك بعض هذا التيهِ إنى  
سأدعو من يجيب غداة يدعى  
فيرجعُ خاسئاً وتقرُّ عيني  
فيا مولاي قد لانت قناتي  
أعني لا تضيّعني لمن لا  
أردتُ هجاءه فعلمتُ أنّي  
فما شأنُ القبائحِ إذ أتاهما  
فلو أنّي أقيس به حمارة  
فلا رمقتُهُ عينُ اللحظِ إلّا

ولي بكم على العزّ الخيارُ  
دنيء لا يجير ولا يجارُ  
على اللاواء للجوزاء جارُ  
إذا ما هزّ يسبقه الفرارُ  
تطير إلى السامنة الشرارُ  
يحاذر بأسه الفلكُ المدارُ  
يمازج ماء سطوته الوقارُ  
فليس له بغيركم انتصارُ  
على الاقذا وأنت لها منارُ  
بسهم أنت لي منه شعارُ  
رأيتُ السكرَ آخره خمارُ  
إلى الحلّى وإن بعد المغارُ  
بعينك حين يعدمها القرارُ  
لغامرها وخيف الانكسارُ  
يبالي أن يحلّ فناء عارُ  
به أهل الهجاء ولا فخارُ  
ونال قلوبها منه انكسارُ  
شكاني عند خالقه الحمارُ  
بلحظ في جوانبه ازورارُ

﴿ وقال وكتب بها إليه يستنجزه وعدا ﴾

لي شوق إلى الملاح شديد	وغرام في كل يوم يزيد
تعتريني منها هموم إذا ما	أقبل الليل فهو فيها شديد
وهوى على واستهوى البرد	لأنى كما علمت وحيد
بث نحوى جنده والسرايا	وأتنى بعد الجنود الجنود
أتراه يشك فيما وعدتم	عبدكم أم خفين عنه الوعود
حاش لله مالوعدك خلف	فغدا منك ينجز الموعود
أشفع الوتر ياوزير فإني	أذكر العهد حين أنتم رقود

﴿ وقال يمدح القاضي شهاب الدين بن أحمد بن عمر بامعبد ﴾

لي منكم ياكهف الملوك والدول	أضعاف مالي في سواك من أمل
ان احسن الأقوام لي في قولهم	احسنت اي والله قولاً وعمل
أو قلدونى منة واحدة	قلدتني أضعافها ولم تزل
وجه حى ويد سخية	وهمة عليا وعزم لايفل
ومنصب عال وسعد قائم	ويقظة منها العدو في وجل
فيابني معييد بخ لكم	بسيد منكم إذا قال فعل
لا يتقي يوم النزال باسه	ولا يرد قوله يوم الجدل
إن الشهاب جوهر عنصره	مهذب الأصلين مافيه دخل
سن حديث وخصال كهلة	فأعجب له من يافع قدا كتهل
قد طبقت هيته الأرض وعم	صيته منها السهول والجبل
أحسن به الظن فما خاب امرؤ	عليه بعد الله في الأمر اتكل
مولاي ما في الناس إلا شاكر	بثنى عليك لا يني ولا يمل

لم يبق في الأصحاب غير خامل  
لو اعترتني لحظك فرد نظرة  
أسهل شيء عندكم مطالبي  
إذا رضى ضيفك بالماء قرى  
لازلت في حفظ الاله أينما

بل كلهم على مناه قد حصل  
أدركت أقصى السؤل منها والأمل  
لو أنها كانت على رأس زحل  
فأغسله بالماء ساحماً ولا أقل  
وجهت محروساً به عز وجل

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره  
وهيهات ماذا يصنع الطيف إن نوى  
يبيت سمير النجم حران لم يجد  
ملا الدمع عينيه فلما تتابعت  
ويخفى الهوى خوفاً وتضحى دموعه  
ومن كان في جفنيه أخبار قلبه  
له أنه من شوقه بعد أنه  
خليلي نام الليل من أهل حاجر  
رعى الله من لم يرع عهدي ولورعى  
وخير الورى أرعاهم لعهوده  
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه  
وكيف يخاف الدهر أو حدنا به  
سعيد عظيم الجد يجرى له القضا  
يبيت قرير العين سال وسعده  
جرى خلفه الاعداء حتى تقطعوا

فيسكن قلب طار بالشوق طائره  
زيارة من لا يعرف النجوم ناظره  
حبيباً إذا جن الظلام يسامره  
له زفرات أسلمته محاجره  
تم بما تحفيه منه ضمائره  
فغير عجيب أن تبين سرائره  
إذا الليل جاشت بالهموم عساكره  
أخو سلوة لم يدرأني ساهره  
له حرمة ما كان ذلك ضائره  
وأحمد أرعاهم لعهد خواطره  
يبت آمناً من كل شيء يحادره  
فتى وشهاب الدين أحمد ناصره  
بما يشتهى مما يوافق خاطره  
يقاتل عنه المعتدي ويكاسره  
إلى مورد تعنى الحليم مصادره

وما زال مأثوراً حديث فخاره  
ومالك لا يهدى لك المدح أهله  
زهى الملك لما أن تجلت أموره  
ففي كل ثغرمك رأى تحوطه  
كأن رقيبا منك ينبيك ماجرى  
ومن كان في فرعى معيبد أصله  
ولا عجب إن أصبح الفرع ساميا  
تهابك بيض الهند وهي صوارم  
وتصدر عن أقلامك الأمر نافدا  
فحال سرير الملك تثنى لسانه  
فدم ياشهاب الدين للملك عاضدا  
تعال الذي ترضى ويلقى بك الرضى

تسير به في كل أرض سوائره  
وباطنه وقف عليك وظاهره  
برأيك والتفت عليك عشائره  
إذا غره من عظمه من يساعره  
بأقطارها حتى كأنك حاضره  
رأى قلبه مالم يشاهده ناظره  
إذا رشحت في المكرمات عناصره  
ويخشاك من سمر القنا متشاجره  
فيصدر عنهن القضا وأوامره  
عليك كما اثنت عليك منابره  
وسعدك ميمون على الناس طائره  
أكابر أبنا دهرنا وأصاغره

---

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

---

إذا تطاولت الأعناق للرتب  
وإن قضاها بعيد الهَمَّ يطلُبها  
إنني لأحمد أرثي من أبيه فمن  
لو لم يكن عنده شيء يدلُّ به  
لكان في ذاك ما يضحى يدوس به  
هذا وكم فيه من حلمٍ ومن كرمٍ  
ومن آباءٍ ومن عزٍّ ومن شرفٍ  
بني معيبد فخراً فالورى عرض

أتتك تسعى وما أمعنت في الطلب  
قالت إليك فليس الرأس كالذنب  
منكم يقول لذى العلياء كان أبي  
على لمعالي سوى آبائه النجب  
قسراً مفارق هام السبعة الشهب  
ومن سخاءٍ ومن فضلٍ ومن حسبٍ  
ومن كمالٍ ومن علمٍ ومن أدبٍ  
وأنتم الجواهرُ المكنون في العربِ



الترب مدفن موت الناس كلهم  
يبلى الفتى فى صميم الأرض مدفنه  
صغيركم فى اكتساب المجد مكتهل  
لي منكم فوق مالى عند غيركم  
حقوقها ياشهاب الدين واجبة  
ما عنك لى عوض ارجو ولا سند  
لازلت يابن تقي الدين عمدتنا

وميتكم وحده المدفون فى الكتب  
والكتب مدفنها باقى على الحقب  
وكهلكم همه فى المجد لم يشب  
مودة أدخلتنى مدخل النسب  
وكم قضيت حقوقاً وهى لم تجب  
أنت الرجاء ومن يرجوك لم يخب  
وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

### ﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

أترى النسيم إذا سرى من نجده  
ما ضر معتل النسيم لو أنه  
ومورد الوجنات أهوى وصله  
زاه إذا انثنت الغصون تأودا  
وإذا رأيت الورد فى أكمامه  
هو منتهى السؤل الذى من أجله  
يا أهل ودى هل رأيتم سيدا  
إن رابكم شيب القذال فان فى  
والليل لولا شبهه فى افقه  
وكذا السحاب يروق منه سواده  
ردوا عليّ القلب أن لم تعطفوا  
انى امرؤ صحب الزمان فصانه  
وإذا الخليل نبا وأعرض جانباً  
لم تشتبه سبلى عليّ ولم أبت  
أبقى فى كنف الوزير أقام لى

يعدي السليم على تظاهره وجده  
أهدى إلى تحية من عنده  
فليت جسماً إذ بليت بصدّه  
قلت استعارت لينها من قدّه  
خيلته فى الشبه حمرة خده  
اسنا ونشر عرار نجد وزنده  
رضى المقام على قطيعة عبده  
صقل الحسام أثارة من حده  
لم يسلك السارون فى مسوده  
فيما اضاء ببرقه وبرعده  
فالعذر ليس بجائز فى رده  
عن غيه قلب يسان برشده  
عني وبات منكبا عن قصده  
متشكيا منه حرارة فقده  
أملا يقل الدهر صادق وعده

أمل دفعت به الخطوب فجيدها  
وإذا دعوت أجابني بعزيمة  
الصاحب النذب الذي أقواله  
ملكته محبته القلوب فلو بدت  
ياسيد الوزراء دعوة باذل  
أنت الذي وسع الأنام بعدله  
لبنى معيبد الكرام بأحمد  
كالبحر جاش وإنما حصباؤه  
كالطود ليس يجل جلوة حلمه  
تتضاءل الاضداد عنه تقاصراً  
يغني الوفود لقاءه حتى أنه  
هو حاتم في وجوده هو أحنف  
انظر تقي الدين إن تك غائباً  
فرع وذلك أصله فمحله  
يا أيها المولى الوزير ومن له  
حسنت بوجهك هذه الدنيا معاً

أمسى اسيراً في حبائل حده  
كالسيف حين تسله من غمده  
كالدور عند نظامه في عقده  
لرأيتها مملوءة من وده  
في الود والتفويض غاية جهده  
وبفضله وبعفوده وبرفده  
فخر يطول على الفخار بسعده  
درر تفيض به قرارة مده  
ريح الخطوب ولا يحول بعهدده  
والضد يظهر حسنه في ضده  
ما زال يلتمس الغنى من رفته  
في حلمه هو حيدر في جده  
نظر الخبير في برده  
منه محل الكف نيط بزنده  
كرم ينوب الوصف غاية حده  
فلتبقي آمنة مرارة قصده

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

يساري في يمينك لاتزال  
وليس يمين ظن المرتجى في  
عداتك سوف تقضيها بيوم  
ويصبح والعفات من الاعادي  
بساحتك الوزارة قد أناخت  
وعندك كل يوم للمعالي

وما مسّت يمينك لي شمال  
شمال من يحسنه النوال  
يضيق على العدى اليوم المحال  
نبال كالعقام قد استقالوا  
مطاياها فليس لها ارتحال  
مراتب للورى فيها انتقال

ترقى ذا إلى درجاتِ هذا  
وفخر في الانعام به استطالوا  
وإنك يا شهاب لهم زعيمٌ  
خلقت كما تشاء خلقاً وخلقاً  
يخفُّ إلى النوال وفي التواني  
لقد حازت شمائلك الغوادي  
فكم شملت وما حثت بقولٍ  
شرعت شرائع المعروفِ فينا  
وأحييت السخا واخترت منه  
وأرضيت المهيمن والبرايا  
جمعت إليك أسباب المعالي  
تقاصر عن مداك الشعْرُ خطواً  
دنوت تواضعاً وعلوت قدراً  
فيا كهف الوزارة إن كهفي  
وجودٌ نحوه يعزى وجودي  
وملبوسى ومأكولى وشربى  
فها أنا فى فناءك قرير عين  
وعندك كل يوم لي منالٌ  
أعدها ولا احصى ثناها  
فداً لجداك كل كريم قوم  
فتلك أجلُّ قدراً ان تفدى

ويرفع ذا منيع لا يزال  
ومرتبةً تطول ولا تطل  
فما لنظام عقدهم انحلال  
جمال فى توسعه جلال  
خصالك لا توازنها الجبال  
ولم يعدلنها السحب الثقال  
ولا استطاعت تجاريها الشمال  
وقد صرمت من العرفِ الجبال  
سخاء لا يدنسهُ سؤال  
فشدت نحو ساحتك الرحال  
فأصبحت الفريد كما يقال  
فشأوك بالمدائح لا ينال  
فهامات النجوم لكم نعال  
اذا ما استأصل الأمن الوبال  
وموجودي وحالي والمال  
بكفٍ منك ليس له انتشال  
أنال بفضلكم ما لا يُنال  
تجددها أياديك الطوال  
وهل تُحصى لمن عد الرمال  
مفدى لا تدمُّ له خصال  
بأقوام وليس لها كمال

﴿ وقال يمدح القاضي شرف الدين أبا القاسم بن معيب ﴾

معتزاً فوق الرمال العفر

ما عن سرب الغلبيات العفر

إلا وظلت مرهفات لحظه  
سيوف لحظ يشتهي الموت بها  
وقضب بان فوق كذب أثمرت  
آه على ليلة وصل ذهببت  
وقمت مابينهما محاسبا  
فما رنا البدر بطرف فاتر  
ولا أمارط مرطه عن ناهد  
ولاسقاني من سلاف ثغره  
سقياً لها من ليلة بتنا بها  
ندير كاسات العتاب بيننا  
ونجتني من الحديث المشتهى  
كانت كما شئنا سرواً وصفاً  
تلك الليال المشفيات غلتى  
وعذل يهيج شجوى عدله  
أنكرت ياعاذل ما يجهله  
كل عذاب يتلى الصب به  
مالى وللايام تقفو أثرى  
فتارة تقلب لى مجنها  
أصبح خفض العيش في الذل لمن  
وصار بذل العرض حتما في الغنى  
فقر ولا كسب غنى بذلة

مختلفات في القلوب تفرى  
في أعين مكحولة بالسحر  
بدور تم في دجى من شعر  
قابلت بين بدرها وبدري  
أجيل طرفي وأدير فكري  
ولا أراني مثل ذاك الثغر  
وعن قوام بالقناة يزرى  
محاجة تطفى لهيب الجمر  
تجر ذيلي فرحة وسكر  
مترعة ولا كؤس الخمر  
نوادرا مثل قطيف الزهر  
لو لم يكدرها طلوع الفجر  
هي التي أعدها من عمرى  
فبات يغرى وهو ليس يدري  
لو ذقت ماذقت بسطت عذرى  
يطيقه إلا عذاب الهجر  
كأنما تطلبني بوتر  
وتارة تأخذني بالغدر  
يجهل في الأحرار قدر الحر  
فصنت عرضى ورضيت فقرى  
وميتة ولا حياة تزرى

ماكنت مغترا ببق خلب  
 أعرفهم لكنها معرفة  
 عدمت منهم أوجهها لقيتها  
 قد قنعت من العلى نفوسهم  
 أنفت من قصدهم ترفعا  
 حسبي أبو القاسم مولى وكفى  
 أطلعت في ظلمة ليل ذمهم  
 فازداد نورا حسن ذكره كما  
 واختال في الطرس الثنا كأنما  
 مدحته معترفاً بفضل  
 كم منة بيضاء قد قلدي  
 إن بنى معيبد لا تدعهم  
 ناد أبا القاسم واستكف به  
 لا ينكت الأرض إذا سألته  
 قد بسط الكف لمن يسأله  
 فالصادر القانع من ساحت  
 تكاد إن تورق في راحت  
 أغلب لا يفرح إن نال ولا  
 يا من إذا غرست حوله رجاً  
 غيرك لا أحسبه ابن آدم  
 لازالت الأقدار في قضائها

أشيمه في أهل هذا العصر  
 أشبه شيء عندهم بالنكر  
 مقفرة من الحيا والبشر  
 بما عليها من لباس الكبر  
 عن مدحهم وصنت عنهم شعري  
 اللب يغنى عن جنات القشر  
 ضياء نور مدحه كالفجر  
 يزداد حسن الخير بعد الشر  
 كسوت طرسى حبراً من حبرى  
 وما عسى مدحى له وشكرى  
 يضيع نظمى عندها ونثرى  
 إلا لخطب من خطوب الدهر  
 فهو الذي يكفى عظيم الأمر  
 أمرا ولا يسأل بسط العذر  
 وعم كلاً بالنوال الغمر  
 مبشر للوارد المفتر  
 من الندى صم الرماح السمر  
 يجزع إن نيل ببعض الضر  
 أثمر في غير أوان الثمر  
 في جلب نفع أو دفاع ضر  
 مبرمة بما أردت تجرى

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

<p>مدح سواك اليوم لا يحمل السابق الآخر والأول مثلك في المعروف من يكمل أنك أبهى منه بل أكمل البحر لا يبذل ما تبذل من ذا يدانيه ومن يعدل بمدحه الأرزاق تستنزل البحر في تيارها جدول أصم أعمى القلب لا يعقل حاشاكم من ذا أن تبخلوا عدل على احسانكم يقبل وحق غيري الضايغ المهمل أضعافه جدثم ولم تبخلوا دع عنك هذا نحن لا نفعل وحق اسمعيل لا يُجهل وعمرها من عمره أطول</p>	<p>يا من هو الملجأ والمقل أنت الذي إن عدّ أهل العلا سموت قدراً أن يرى في الورى شبهت بالبدر وعند الورى قاسوك بالبحر فكذبتهم ما كأبي القاسم بين الورى نفسى تقيه السوء من سيد يا أيها القاضي الذي كفه حاشاك أن تصغي إلى أحق يأمركم أن تنقضوا قولكم وخطكم لي عندكم شاهد هذا وحقي بينكم واجب لو جئتم مسترفداً منكم قولوا لمن بالنكث يأمركم فقدراً هذا هين عندنا لازلت طول الدهر في نعمة</p>
--	--

﴿ وقال يمدح الوزير وجيه الدين بن عبد الرحمن بن علي بن عباس رحمه

الله تعالى ﴾ .

<p>وانظم شتات الأرض في سلك السرى من خاف من مريضين داوى الأخطرا علق دعيت لفتحته فتعسرا</p>	<p>اضرب بسيف العزم أعناق الكرى واجسر على فقد الأجابة إنه لله انت فأى خطب طارق</p>
---	---

أخبرت عنه ولم أقل في وصفه  
بلغ السيادة من يد وسياسة  
اقصد فناءً إذا اعترتك ملمة  
إن ارجُ خيراً فابن عباس يدي  
أعرضت عن لغو الرجال تنزهاً  
وطرقتة طفل الهموم تهزني  
وقصدت منصبه لخطبة وده  
فإذا فتى لم يرو وجهه صنيعة  
بل جاء ينزع من بطينة مقلتي  
وشكوت إن الدهر فل غضارتى  
وكذا الكريم إذا علقت بحبله  
لازال محذور العقاب إذا سطا

زوراً ولم أخلق حديثاً مفترى  
ما انفك قط مؤمراً ومؤزراً  
فالصيْدُ كلُّ الصيْدِ في جوفِ الفرا  
أو خفت شراً كان حصني الأكبرا  
وتركتهم خلفي وعفت الأكثرا  
نوب إذا طرقت مكاناً أقفرا  
ونقدته مدحى السواثر ممهرا  
دوني ولا رمق الغنى فاستكثرا  
سهم الزمان وكان دوني محجرا  
فأقالنى لما كبوت على الحرا  
يكفيك أمراً سائباً ومدبرا  
ركاب أعناق النجوم مظفرا

---

### ﴿ وقال وأرسل بهما إلى الحاج شعبان المغربي ﴾

---

بعثت ببرد بما زادكم نوى  
فلا تجزعي يا نفس من صدعة النوى

وقد كان يكفى الهجر من شعبان  
ستشعب من كفى أخى شعبان

---

### ﴿ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه أحمد الزميلي يمدحه بها ﴾

---

قد فضل العقد النظيم دره  
وجا من السحر الحلال بالذي  
صاغ لما قلنا وعاء زانه  
وغاص للمعنى الذى أدركه  
لا فض فوق ناظماً ونائراً

بالتبر من زان العقود نثره  
يأخذ أسلاب العقول سحره  
والسيف بالحلية يسمو قدره  
بفهمه بحراً بعيداً قعره  
قد فاق حسناً نظمه ونثره

﴿ في المراثي وقال شيخنا يرثي عالم اليمن ونحوها الفقيه الاجل العلامة  
سراج الدين عبد اللطيف ابن ابي بكر الشرجي الحنفي مذهبها المالكي نسباً ﴾ .

العلم بالإجماع معدنه ذهب  
ذهب المؤلف شت جمع فنونه  
والدين أظلم في عيون رجاله  
وبكل جراحة عليه جراحة  
أسف نقول مضى فيقبل مسرعا  
تجدد الحشرات فيه دائماً  
ويصب من سحب الشئون مجلجل  
لرزية عظمت فحسبك ما يرى  
ما إن قرى علم وأقرى نازل  
وكذاك إن عقيد الحبا في مجلس  
وتردد العلماء في المفهوم والمند  
وبداهم ما عنه باعهم القصير  
ورست بهم أمواج بحر علومه  
الاجرى دمع عليه حسرة  
فالفضل فيه خليفة من أصل  
لا لوم إن لبست عليه مسوحها  
ومحافل كانت تضيء بوجهه  
ومجالس للطالبين العلم خ  
بأبى محياك الكريم وطلعة  
ما كان في الآمال أن البحر في  
كلاً ولا في الظن والمحسوس والمع

فبأي وجه يقتنى أو يكتسب  
فليبك مطلبه العظيم ذوو الطلب  
من بعد فقد سراج به وبه غرب  
وبكل قلب منه صدع ما اشتعب  
فيه فيا لهفاه ثم ويا تعب  
أبدا خصوصاً والتلهف والوصب  
صبا ملث المزن سخ المنسكب  
بالكون منها قد تروع واضطرب  
ودعاه ذو حاج فبلغ ما طلب  
فالتطيش معقود النواصي والعذب  
طوق من علم الشريعة والأدب  
فمن يحل المشكل المبدي الصعب  
كيف التخلص والوقوع على الأدب  
بدم وأعقبه التلوه والكرب  
خليقته الكريمة ليس فيه بمجتلب  
جزعاً تصانيف له ثم الخطب  
الميمون فهي اليوم حقاً تجتنب  
ير مجالس للعلم طراً والطلب  
قد غيبت بين الجنادل والترب  
حدث يغيب وإن هذا للعجب  
قول يوماً ظن ذلك أو حسب



إِنِّي كَمَثَلِ صِفَاتِهِ فَنَقُولُ ثُمَّ  
 إِنَّ الْكِبَالَ خَصَالَهُ وَكِبَالَهَا  
 الْعَالَمُ الْوَضَاحُ وَالْبَحْرُ الْعَبَا  
 وَالْفُذُّ فِي الْعِلْمَاءِ وَالْفَضْلَاءِ فِي  
 النَّاسِكِ الْأَوَابِ وَالْوَهَابِ وَالرَّغَابِ  
 ذُو فَطْنَةٍ مَا حَاوَلْتُ مُسْتَعَصِبَ الْمَرْقَا  
 مَا أَبَدْتُ الدُّنْيَا لِشَخْصٍ نِعْمَةٍ  
 يَا شَيْخَنَا فِي كُلِّ عِلْمٍ إِنَّنَا  
 الضَّايِعُونَ الْيَوْمَ وَالْبَاكُونَ وَالشَّ  
 وَبْنَا لَفَقْدِ سِنَاكَ أَيِّ مَصِيبَةٍ  
 عَظَمَ الْمَصَابُ وَجَلُّ حَتَّى أَنَّنَا  
 إِنْ الْبَكََا مِنَّا عَلَيْكَ لَوَاجِبُ  
 أَنْتَ الْخَلِيلُ لِأَنْفُسٍ مِنَّا فَمَا اشْتَدَّ  
 قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ  
 وَزَنُوا دَمَ الشَّهَدَاءِ بِمَدِّ مَحَابِرِ  
 ذَا مِنْ طَرِيقِ الْأَفْضَلِيَّةِ لَا طَرِيقَ  
 لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ وَأَنْشَأَ صَنْعَهُ  
 مَا إِنْ يَغَالِبُ أَوْ يَدَافِعُ حُكْمَهُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فِينَا أَسْنُ  
 وَجَرَى بِهِ الْمَقْدُورُ حَتَّى أَنْ كُلَّ  
 وَبِأَحْمَدِ الْمُخْتَارِ فِيهِ أَسْوَةٌ  
 يَارَبِّ عَبْدٍ قَدْ دَعَاكَ مَعُولًا  
 وَعَلَى النَّبِيِّ فَصْلٌ وَارْضَ عَنِ الْكِرَا

نَقِيسُ فِيهِ بِمَنْ مَضَى أَوْ مِنْ نَجَبِ  
 بِكِبَالِهَا وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُتَخَبِّ  
 بَ الزَّاخِرُ الْأَمْوَاجِ وَالْغَذَقُ الصَّبَبِ  
 تَصْوِيرُ مَسْأَلَةٍ تَلْفَظُ أَوْ كَتَبَ  
 فِي بَذْلِ الرِّغَائِبِ وَالْقُرْبِ  
 إِذَا إِلَّا الْأَنْتَ ذَا الصَّعْبِ  
 وَمَسْرَةٍ إِلَّا وَكَانَ لَهَا السَّبَبِ  
 مِنْكَ التَّلَامِذَةُ الْيَتَامَى فِي وَصَبِ  
 لَكُونِ مِنْ أَخَذَ لِشَخْصِكَ مَغْتَصِبِ  
 مِنْ دُونِهَا كُلِّ الْمَصَائِبِ وَالْعَطَبِ  
 نَجِدُ الْحَيَاةَ لَفَقْدِ وَجْهِكَ لَا تَحِبِ  
 وَعَلَى سِوَاكَ بِغَيْرِ نَدَبٍ مُسْتَحِبِ  
 حَاقَتْ وَحَقَّقَتْ سَيُؤَيِّهِ زَمَانُ هَبِ  
 فِي سَالَفِ الْأَعْصَارِ مِمَّا قَدْ ذَهَبِ  
 الْعِلْمَانَا فَكَانَ الْخَبْرُ أَرْجَحُ إِذْ رَسَبِ  
 الْأَكْثَرِيَّةِ وَالتَّغَالِي فِي الرَّتَبِ  
 فِيمَا أَرَادَ وَمَا أَبَادَ وَمَا وَهَبِ  
 أَوْ أَمَرَهُ وَلَهُ التَّطَوُّلُ وَالْغَلَبِ  
 الْمَوْتُ حَتْمًا فِي الْأَعَاجِمِ وَالْعَرَبِ  
 الْخَلْقُ فِي الْمَحْتَمُومِ أَبْنَاءُ لِأَبِ  
 فَالْحَرُّ مِنْ فِيهِ تَأْسَى وَاحْتَسِبِ  
 فَاحْسِنْ لَدَيْكَ بَدْوَهُ وَالْمُنْقَلَبِ  
 مِ ذَوِي الْأَهْوَالَةِ وَالْقِرَابَةِ وَالصَّحْبِ

﴿ وَقَالَ يَرْتَى جَهَةَ مَعْتَبِ أُمِّ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ﴾

قَطَعَ الزَّمَانُ يَمِينَهُ بِيَمِينِهِ      وَفَقَا بِأَصْبَعِهِ عَيُونَ عَيُونِهِ

أغرى بأم المؤمنين صروفه  
يادهر تدرى من نقلت إلى الثرى  
أخرجت من برج الخلافة شمسها  
كانت له نعم القرين المرتضى  
إلفين ما افترقا وكل منهما  
فرقت بينهما فراقاً طعمه  
ياحسرتاه لنازع عن حبه  
تركت نهارقها الرفيعة خلفها  
واليوم تحت التراب أضحى شخصها  
مدفونة بين الجنادل والثرى  
خطب يحل عن العزا ورزية  
ياطول عمر الحزن فينا بعد من  
مالى وللصبر الجميل وإن بى  
قل للعدول يكف فضل لسانه  
ما للخلي وللشجي يلومه  
كيف السلو وتحت أطباق الثرى  
أم كيف يسلو المستهام وقلبه  
يادرة كان المليك يصونها  
تالله يقضى بعض حقك من بكا  
ما أبصرت عيناى بعدك باقياً  
حلف الفواد من التسلى بعدكم

عمداً وجرعهم كؤس منونه  
وقطعت بالحدثان جبل وتينه  
وفجعت فيها الليث وسط عرينه  
من ذا يهون عليه فقد قرينه  
مغرى بقرب أليفه وخدينه  
مر المذاقة لا لقا من دونه  
تحت التراب موسداً ليمينه  
ووسائد الفرش الوطى ولينه  
ملقى على رمل الصعيد وطينه  
في منزل نفسى فداء دفينه  
عقل الفتى فيها دليل جنونه  
قد كان ينفى الحزن عن محزونه  
حزن يقل الصبر عن تهوينه  
عنى فإني لا أدين بدينه  
في حزنه وحنينه وأنينه  
من قد علمت بلى الثرى بجبينه  
في أسر مأسور الضريح رهينه  
ياعينه الحورا وحورا عينه  
لو بالدماء جرت شؤون جفونه  
إلا يلوح العذر فوق جبينه  
فحفاه محتاطاً لبرء يمينه

أنى لانهى الدمع عن جريانه  
لم يدر قبرك ماحواه بل درا  
فتحت إليه من الجنان مسالك  
أعمالك الحسنى لديك فكم به  
يامن يجل عن العزاء جلاله  
لا شيء يخفى عن ذكائك علمه  
أنت الغني بحلمه ويعلمه  
وإذا أمرؤ عزاك كان كاكمه  
أبقاك ربى للأنام فإن في

إذ كان فيه راحة لحزينه  
بالأمر من أنهاره وعيونه  
فالحور والمولدان في مضمونه  
من فرض صالحها ومن مسنونه  
وأمره بالصبر أو تحسینه  
ظن اللبيب لديه عين يقينه  
بالدهر في حركاته وسكونه  
قد رام يهدى مبصراً بعينه  
طول البقاء لك البقاء لدينه

---

﴿ وقال يرثى الفقيه الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن إبراهيم  
العجيل ﴾ .

---

وما موت اسمعيل موت مجاور  
ولكنه موت رمى كل منزل

إذا مات أبكى إبناً وأوحش منزلاً  
بها أرمل الناشئين فيه وأثكلاً

---

﴿ وقال يرثى أبا بكر ولد الأمير بدر الدين الشمسي ويعزيه عنه ﴾ .

---

عليك فيما قضاه الله بالصبر  
فالله خير لفخر الدين من ابنه  
وأنت بالصبر أولى من سواك فما  
وهذه الكأس بين الخلق دائرة  
والناس أحوالهم تنبيك عن بله  
فالموت أكره شيء عندهم وهم

ترضى ويرضيك عنه الله بالأجر  
والأجر للأب خير من أبى بكر  
في طاعة الحزن للسادات من عذر  
لكن شاربها يصحو من السكر  
فهم فما يقظ يمسي على حذر  
كل يود لقاءه وهو لا يدري

يمسي الفتى يتمنى العام يقطعه  
ويفرح المرء باستهلال شهر كذا  
فاعظم الله أجراً للامير على  
فالله يجزيك عنها ما تكون به

وذلك العام محسوب من العمر  
وعمره ينقضى في ذلك الشهر  
مصيبة كفرت ما كان من وزر  
لا يستطيع الجزا عنه من الشكر

﴿ وقال يرثي ابنته زينب أم أولاد الفقيه إسماعيل ابن أبي الخير ﴾

تولت فما من مطمع في لقائها  
وقد قدمت ماسرها من صنيعها  
فمن صان أنثى خوف عار فهذه  
فيا قبرها لا فارقتك غمامة  
فما كنت نعم الصهر في حق مثلها  
ولو كان من بالبیت بشر يرتجى  
لما ظل مسود المحيا كظيمه  
بنفسى من لم تبق للبعل حجة  
ومن كلما فكرت فيها وغيرها  
فما سودت وجهها ولا فضحت أcha  
ولا برزت من خدرها لتنزله  
ولا امتدت الأيدي إليها مشيرة  
ولو لم أنوه باسمها بعد موتها  
لقد كنت أخفى في الحجاب من السها  
وارضيتنى صونها فيا قبر ما الذي  
فما رمت إلا أن تصدع مهجة

أمنى به الباكين يوم أنتوائها  
وقد أخرت ماسرنى من ثنائها  
من العار صانت حوزتى أوليائها  
تبلى ثرى ذاك الضريح ببائها  
ولا كنت بعلا صالحاً لاجتلائها  
ولادة أنثى مثلها في إيائها  
ولا دسها من غيرة في ثرائها  
ولا لأب في دينها وحيائها  
بدا بينها فرق وبين سوائها  
ياقبالها من شارع في رداها  
ولا راودت جاراتها من خبائها  
ولا قيل هذى زينب في نساها  
لكان خفياً مثله في بقائها  
على مقلة والشمس حال استوائها  
ترى زدتنى في صونها وخفائها  
شكت داءها حتى شكت من دوائها

تقطعه عمرا بعيش منك  
فما هذه يانفس دار إقامة  
فقد سبقتنا هذه فرطاً لنا  
كساك الردى بعد الثياب من الثرى  
وخلفت أطفالا كزعب من القطا  
لقد ضاع طفل غاب عن عين أمه  
فذاك رباء لا يرى الأب غيره  
وما الموت الا مورد قد تزاخت  
فواردة تروى ولاحقة بها  
إلى كم يمنى بالبقا المروء نفسه  
وما الشيب إلا منذر قد نعى الفتى

### ﴿ وقال يرثي جهة معتب ويعزى السلطان الملك الأشرف عنها ﴾

في الله سبحانه عمن مضى خلف  
ولا يهولنك من أمر تعاظمه  
الدهر بالناس لا يجرى إلى أمد  
أحق شيء بحسن الصبر نائبة  
وكلما يرجى الانتفاع به  
لو كان يرجع شيئاً فائتاً حزن  
لكنه الموت داء لا دواء له  
يروعنا الموت عظماً عند هجمته  
كشاة روعت سرباً فثاب لها  
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا

تحكم فيه مسرف في ابتلائها  
مقامك في أخرى خذي في بنائها  
ونحن غدا أو بعده من ورائها  
ملابس لا تنضى بغير بلائها  
تدافعهم بالكره أيدي أمائها  
وان خلفتها غيرها في اعتنائها  
ولا يطمعن في طول عمر ربائها  
على حوضه الآجال في غلوائها  
تعوقها من قبلها باستقائها  
أما يستحي ذو شيبة من غوائها  
إلى نفسه لو أبصرت من عمائها

فلا ينل منك فرط الحزن والأسف  
فأي داج لظلمنا ليس ينكشف  
فإن جروا معه في غاية وقفوا  
لابد منها وصرف ليس ينصرف  
فصرف ذو اللب فيه عمره سرف  
كنايه من صروف الدهر نتصف  
وطالب مدرك ما عنه منحرف  
وننكر الأمر حيناً ثم نعترف  
رعباً وألهاء عنها الروضة الأنف  
بصرفه وعلى هذا مضى السلف

وخيرةُ الله لا تخفى مدارجُها  
وربما كان مكروه الأمور به  
راجع سلوكك تسلي الناس قاطبةً  
فلا ترى غير ذي قلب به حرقُ  
لا غرو إن جزعوا من هول حادثةٍ  
وأنت بالرشد أولى والرجوع إلى  
إنّا إلى الله أما الخطب ليل دجى  
نحنُ الفداء فمهما فوقت نوبُ  
ونحن قسيان منا البعض منتظرُ  
إذا مضى معشرُ أنشأت غيرهم  
وأنت قطبٌ له الأفلاك دائرةُ  
من للزمان بأن يمحي خطيئته  
جرى على طبعه فيمن فداك به  
فاسودّ زاهره وابيضّ ناظره  
يا أيها الملك الحاوي خلائفه  
يا من إذا قلت يا من لا نظير له  
لا تجزعنّ فممن فارقت يلحقها  
في جنة الخلد في دار المقامة قد  
يدعى إلى الله من حول الضريح لها  
فرض على الصبر نفساً ما بنبتها  
واكفف عنان الأسى والحزن وانسهما  
فإن تذكرت أياما مضين فقلّ

فليس يدري الفتى من أين يقتطفُ  
بالمرء ستر على محبوبه يقفُ  
فقد أقاموا على الأحزان واعتكفوا  
وغير ذى مقلةٍ إنسانها يكفُ  
كادت لها منهم الأصلاب تنقصُ  
ما يقتضيه العلا والمجد والشرفُ  
لكن بوجهك منه ينجلي السدُفُ  
سهماً فأرواحنا من دونك الهدفُ  
لأن يفادى به والبعض قد سلفوا  
هذا يجيء وهذا عنك منصرفُ  
وبدر سعدك تمّ ليس ينكسفُ  
فإنه قادمٌ بالذنب معترفُ  
قدماً وما يتساوى الدرُّ والصدفُ  
وودّ لو أنه أودى به التلّفُ  
مناقباً وصفت بالغي من يصفُ  
لم تضح في صدقي الأقوال تختلفُ  
في حضرة القدس في ظل الرضى  
أضحت له غرفٌ من فوقها غرفُ  
في كل يوم وتلى عندها الصحفُ  
في الخطب مهما غزا لينٌ ولا قصفُ  
فليس عندهما غوثٌ ولا نجفُ  
في الله سبحانه عن مضى خلفُ

﴿ وقال أيضاً يرثها ﴾

حكمٌ مضى وقضاء لا تغالبه ضاقت على ذي الحجا منا مذاهبه

ونكبة ذم صبر الصابرين بها  
خطب ألم وصدع لا انشعاب له  
برج الخلافة غابت شمس حجرته  
شلت يد الدهر ما أعمى بصيرته  
الدهر أهوج في أحكامه عوج  
واوحشتاه لربيع غاب ساكنه  
يشجي القلوب ويبكي من يمر به  
أدير طرفي وفكري في مآثرها  
يمثل الفكر لي من شخصها مثلاً  
هيهات حال الردى من دون رؤيتها  
عهدي بها وهي في الأكفان مدرجة  
محمولة وملوك الأرض ماشية  
وضاق صدر الفضا عمن يشيعها  
وأقبل الحزن يستمرى بلوعته  
فذا يسح وذا يذري مداامعه  
والصبر في معرك الأحزان منجدل  
هناك عاينت ما شاب الفؤاد به  
كيف اصطباري ولي تحت الثرى كبداً  
حشا التراب عليها من يود بقى  
من لي بصاحب شجو أستريح به  
أبكي ويبكي ويروي لى وأسمعه  
يا لهف نفسي لمفقود فقدت به  
هات العراء فمن شا أن يموت يمت  
استودع الله شخصاً ضمه جدث

والصبر قد كان محموداً عواقبه  
قد نال منا وأمر فات ذاهبه  
فاظلم الأفق واسودت جوانبه  
عن درة إنشبت فيها مغالبه  
لو كان ذا فطنة كنا نعاتبه  
فيها يعود إلى الأحباب غائبه  
ربيع بها كان مأنوساً ملاعبه  
والدمع من مقلتي تهمني سحائبه  
حتى يخيل لي أنى أخاطبه  
وهل يرى من يكون القبر حاجبه  
يدعو بأسمائها من لا تجاوبه  
في فيلق ملئت الدنيا كتائبه  
من الأنام وأبكى المرء صاحبه  
ذرا الدموع وقد جاشت جلائبه  
على الحدود وذاقدت جلائبه  
يمشي عليه وقد قامت نوادبه  
فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه  
مدفونة وحبيب عز جانبه  
نعا لها السرب عيناه وحاجبه  
يمسي ينادب شجواً من ينأدبه  
ونقطع العمر في عيش نهابه  
صبري الجميل وأعيتنى مطالبه  
لا عيش من بعدها تصفو مشاربهُ  
ليست تعد ولا تحصى مناقبه

﴿ وقال يرثي الفقيه الصالح القطب شهاب الدين بركة المسلمين أحمد بن زيد الشغدري الشاوري ويدعو على قاتله ، الإمام صلاح صاحب صنعا ﴾ .

أراني الله رأسك يا صلاح	تداوله الأسنة والرماح
وقد طلعت وأنت بها صريع	تقاسمك الأسنة والصفاح
لقد اطفأت للإسلام نوراً	يضيء العلم منه والصلاح
فتكت بأولياء الله بغياً	وعدواناً ولج بك الجحاح
وبؤت بسخط ربك لا بحمد	ولا أجر وعرضك مستباح
فتكت بأحمد فانهك ركن	من الإيمان وانقرض السباح
فلا تفرح بفتك دم ابن زيد	فما يرجى لقاتله فلاح
فليس له سوى الباري نصير	ولا عضد يعد ولا سلاح
توقع للهلاك فقد تداني	وقد نبتت على النمل الجناح
ودونك فاستعد لكل بلوى	إذا واقتك قالت لابراخ
أراني الله دورك خاليات	على عرصاتها تسفي الرياح
ولا برحت مناخاً للمنايا	لكل مصيبة فيها مراح
شهرت سلاحك المغلول فيمن	سلاحهم الدعا والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود	يناجون الإله لهم نواح
وما كانوا بعلمك أهل حرب	ولا فيهم فتى فيه كفاح
بلى أما النفوس فجاهدوها	بجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا	إلى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة خرجموها	دماً أضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقى	من الأدناس والخلق الشحاح
بيكيه المباني والأمال	وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه المآثر حين تروي	جهاراً والأحاديث الصحاح



وبيكيه الدجى إن نام عنه  
سأبكيه وأفني الدمع فيه  
فيا أسفاً ويا حزنأً عليه  
ألا شلت يمينك يا صلاح  
يلقبك الجهول صلاح دين  
تغرهم ببهرجةٍ وسمت  
وما تغنيك أقوال حسان  
عدلت عن المثقة العوالي  
ويممت المساجد مستيحاً  
من الضعفاء تنتقم الأذلا  
أتيت بخزية فالذم فيها  
سيغضب يا شقي له ملك  
سأدرك بالمهد منك ثاري  
فحزب الله حقهم عليه  
كأني بالجيش وقد أحاطت  
وأنت فريسة بيد المنايا

بنو الدنيا وبيكيه الصباح  
ولا حرج علي ولا جناح  
لقد عظمت على البر الجراح  
وعجل يومك القدر المتاح  
وأنت له فساد لا صلاح  
وموعظة هي البهت الصراح  
تزخرفها وأفعال قباح  
وقد أوفى بها الموت الذباح  
من الحرمات ما لا يستباح  
وعند العجز يبدو الافتضاح  
عليك الدهر فرض لا مباح  
زئير الأسد حوله نباح  
ولو في الجو طار بك الرياح  
أكيد مألديه له انطراح  
بدارك والصواعق والصياح  
هئن عليك في الموت اقتراح

---

﴿ وقال يرثي قطب العارفين محمد بن أبي بكر بن أبي حربه على لسان سيد  
الوزرا شهاب الدين أحمد بن عمر بن معبيد رحمة الله عليهما ﴾ .

---

أنحن بهذا الموت أم غيرنا يعنا  
نرى بعضنا يتلو به الموت بعضنا  
وما هذه الأيام إلا مراحل  
يجب الفتى منا البقاء وما درى

وهل نحن في شك فوا عجا منا  
ونحن نيام ما ارعونا ولا بتنا  
إلى الموت فالأقصى بها يلحق الأدا  
بأن الذي يهوى البقا بالبقا يفنا

تغالطنا الأيام تدعو بغيرنا  
ألا إنها صماء لا تقبل الرقا  
لقد مات قطب العارفين محمد  
خلا الغاب من ذاك الهزبر وما خلت  
فمن شاء بعد اليوم فليحيى أويمت  
لقد كان بطن الأرض يحسد ظهرها  
أميلوا أميلوا أوجه العزم والسرى  
وارخوا شآبيب الدموع وكاثروا  
بكرهي قد أوفيتك الحق باكيا  
فما كنت إلا جاء من قل جاهه  
وما خص أرض دون أرضك وحشة  
وكان لآمالي بسوحك منهل  
نعاك لي الناعى فلا در دره  
ولو أن أفراط البكاء تهاتكا  
ومامات حي روحه عند ربه  
ومامات من أنشئ له العمر ثانياً  
أيا صاحبي هل من سبيل إلى اللقا  
سلام على ذاك المحيا ورحمة  
لعل أخي يوماً يرد تحيتي  
أغرك أن الترب قد حال دونه  
لقد سرنى منه حديث سمعته

ونحن بما ندعوه أول مانعنا  
أصابت فعمت بالأسى الأنس والجنا  
فما الناس إلا مثل لفظ بلا معنا  
قلوب ملاها يوم غيبته حزناً  
فما عيشة ترضى ولا ميتة تشنا  
عليه فهذا ظهرها يحسد البطن  
إلى الفياض واستمطروا المزنأ  
بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا  
أعض عليك الكف أو أقرع السنا  
وما كنت إلا حصن من لم يجد حصنا  
فراقك بل عم البلاد وما استشنا  
ومرعى خصيب لم تزل ثمره تجنا  
لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا  
إذا لبرينا الدمع والحد والجفنا  
ينقل من معنى كريم إلى معنا  
خلافته المثلى وأفعاله الحسنى  
مناما فما أحلى لقاءك وما أهنا  
من الله تغشى ذلك المنظر الأسنا  
ومسا هو إلا فاعل فاسح أذنا  
إلا أنه تحت الثرى حاضر معنا  
قبيل التناثى صار خوفي به أمناً

بمحضر قطب الأوليا ابن محمد  
وقد أخذته حالة وهو بيننا  
وقال اسمعوا قد قيل لي أن أحداً  
وبشرني بالحفظ حياً وميتاً  
وحسبك ما أكسيتنيه مبشراً  
وأعطيني من كف يمينك سبحة  
وقد مسها تلك الأكف فديتها  
أكف الكرام السادة الغر إنها  
عيانا نرى البشرى من الراحة اليسرى  
فها أنا ذا بالله والوعد منكم  
وها أنا ذا مستنجز الوعد وأثق  
عليه من الله السلام مكرراً

أبي بكر المشهور فضلاً فما يكننا  
عراه بها أمر فغييه عنا  
لمنكم وأنتم منه فليحسن الظننا  
فقلت اشهدوا قال أشهدوا أنه منا  
بخير وقلت البس رضى الله والأمانا  
مشيراً إليها قدأت ذمة ضمنا  
أكفا فما أحلى مكارمها تجنا  
شفاء السقيم الجاسم والناحل المضنى  
ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى  
ومنجز شكرى لفضلكم فنا  
بأنى في السدارين قد فزت بالجنا  
ألوفاً ألوفاً لا فرادى ولا مثنا

---

﴿ المرتبة الثانية عشر في أشعار مجموعة لمعان مفترقة لما أجمع الشعراء  
واللغويون أنه لا يأتى في المستوى والمقلوب إلى نصف بيت بالغ بعض المتأخرين  
فجاء بيت فعمل شيخنا هذه الأبيات تقرأ من أول الأول إلى آخر الرابع إلى أول  
الأول ﴾ .

---

معط أخا كرم \* مرض أخا ندم  
ممل أخا حرم \* ملأن من ندم  
ملكن من دهم \* مغن أخا نعم  
مهنى ذى نعم \* مرق أخا زعم

معر أخا قرم \* مغنى ذى نهم  
مغن أخا نعم \* مهدن من كلم  
ما لن من ألم \* مرج أخا لم  
مدن أخا ضررم \* مرك أخا طعم

﴿ وقال أيضاً هذه الأبيات في المدح والذم فمن أراد بها المدح قرأها على حالها  
ومن أراد بها الذم قرأ كل بيت من آخره الى أوله مقلوباً وهي هذه ﴾ .

طلبوا الذي نالوا فما منعوا	رفعت فما حطت لهم رتبُ
وهبوا وما منت لهم خلق	سلموا فلا أودى بهم عطبُ
جلبوا الذي يرضى فما كسدوا	حدث لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق	ستروا فما هتكت لهم حجبُ
ذهبوا وما يمضى لهم أثر	رحموا فلا حلت بهم نوب
حسبُ لهم يزكو فما سقطوا	كلم لهم صدقت فما كذبوا
عصب بهم نصرت فما خذلوا	شرفوا فلا يدنو لهم حسبُ

### ﴿ وهذه صفة الذم ﴾

رتب لهم حطت فما رفعت      منعوا فما نالوا الذي طلبوا

﴿ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزري ديار اليمن ودخل زبيد في شهر  
جمادي من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له  
الشيخ شمس الدين والله ما زلت أتمنى الاجتماع بكم وهو جل مقصودي في اليمن  
ولقد أنشدت عند قربي من بلدكم وقلت ﴾ .

اشتاق للبيت العتيق وزمزم	ومقامه والركن والتقبيل
والان بالشرف العلى لي الهنا	لما خصصت بحجر اسماعيل

### ﴿ فأجاب شيخنا بهذه الأبيات مرتجلاً ﴾

وما حجر اسماعيل لولا محمد      تداركه حجراً معداً لذي حجر

<p>ألست ترى كلا يقال له المقرئ وانبت ابنه وابن ابنه طيب الذكر فكفكفته بالجزر خوفا على البر محمد وهو البحر يعرف بالجزر</p>	<p>ولا غرو أن احياء والعرق واحد خلفت رسول الله أنت محمد بحور علوم أغرق البحر مدها فمن أجل هذا البر بالبر خيرهم</p>
---	--

﴿ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد إلى عدن عمل شيخنا  
هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ﴾ .

<p>كانت زبيد وأنتم بازائها ومتى تعد عادت وأقبل نحوها</p>	<p>بك جنة ثم ارتحلت بزائها ما ضاع منها ثم باء بيائها</p>
--	--

﴿ فأجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ﴾ .

<p>أما زبيد فإنها بوجودكم ونظامكم شهد وأطيب ما يرى</p>	<p>من بعد أنى قد رحلت بيائها هذا بهذا يا مشيد بنائها</p>
--	--

﴿ وقال شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المصري ﴾

<p>قل للشهاب بن علي بن حجر فسور ودي منك قد بنيته</p>	<p>سورا على مودتي من الغير من الصفا والمروتين والحجر</p>
--	--

﴿ فأجابه القاضي ابن حجر ﴾

<p>عوذت سور الود فيك بالسور يامن رقى في المجد أنهى غاية فضل سواك مدعا أو ناقص</p>	<p>فهو على العليا بالحكم حجر بالحق أعيت من بقى ومن غير كأنه إن أتت بلا خبر</p>
---	--

لأنت اسمعيل بالصدق له  
ذو قعدة في أصل مجد ثابت  
وهمه في السبق لما إن سمت  
يا أيها القاضي الذي مراده  
إذا أراد الأمر لم يكن له  
فاضت بفضلته المطالب التي  
درّ له ضرع الكلام حافلا  
وصف على كل الورى به افتخر  
يمدحها طير السعود قد صفر  
لم تر عين في الثرى لها أثر  
يأتي به حكم القضاء والقدر  
تأخر إلا كلمح بالبصر  
فاقت بمجده الذي قد اشتهر  
حتى احتوى على المعالي وأقندر

﴿ وكتب إليه زين القاضي اليرسكى ما هذا مثاله سؤال المحب حبيبه ﴾

الحاظكم تجرحنا في الحشا  
جرح بجرح فأجعلوه ذا بدا  
ولحظنا يجرحكم في الخدود  
فما الذي أوجب جرح الصدود

﴿ فأجابه شيخنا شرف الدين ﴾

جرحي لكم مستعذب في الحشا  
لو كان في قلبك لي رحمة  
وجرحكم ضر وأدمى الخدود  
لهونت عندك أمر الصدود

﴿ ووقف شيخنا على هذين البيتين ﴾

آل النبي هم اتباع ملته  
لو لم يكن له إلا أقاربه  
من الأعاجم والسودان والعرب  
صلى المصلى على الغاوي أبي هب

﴿ فأجاب عنهما بهذه الأبيات ﴾

لم قدموا العجم إن كانت الحديث كذا  
على الصحابة أهل الفضل والحسب

إذ قدموا الآل من بعد النبي إذا  
آل النبي هم أبنا أبيه كما  
والحقوا بهم حفظاً لعهدهم  
قربى الكفور مع الإسلام قد نفيت  
فأرجع وراءك مغلوباً فليس لكم

صلوا عليه على أصحابه النجب  
هذا هو المذهب المعروف في العرب  
أبناء مطلب في حرمة النسب  
ما ابن على الكفر باق وارث لأب  
عذر من الله في ذكرى أبي هب

---

﴿ وكتب شيخنا الى ولده علي وقد تأخر عن مجلس التدريس ﴾

---

فقدت عليا حيث كنت اوده  
لقد مات معناه وان بقى اسمه

فاوجعنى من قبل موتى فقهه  
عسى باعث الموتى علينا يرده

---

﴿ وقال فيه أيضاً وقد ترك القراءة بالكلية ﴾

---

دعوتك هادياً لك لو أطيق  
اشير الى الرشاد وأنت اعجمي  
وكنت ابني وكنت أباً شفيقاً  
وجاهزت المهيمن بالمعاصي  
غسلت يدي منك وقلت ميت  
تقول أتوب ثم تعود نكثاً

وقلت الى هنا فهنا الطريق  
أصم من الغواية لا تفيق  
فأنساني بنوتك المعقوق  
وما عاصى المهيمن لي رفيق  
ولكن ما على له حقوق  
ومن لي إنه فيها صدوق

---

﴿ وكتب إليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب تأخره عن القراءة متمثلاً  
بهذه الأبيات ﴾ .

---

لأتك صاحب غل ولا  
فان أمر الافك من مسطح

تجعل عتاب المرء في رزقه  
يحط قدر النجم عن افقه

وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

---

﴿ فأجابه شيخنا مرتجلاً ﴾

---

قد يمنع المضطر من ميتة	إذا عصى بالسير في طرقه
لأنه يقوى على توبة	توجب إيصالاً إلى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه	ما عوتب الصديق في حقه

---

وقال في الرضي خيلباش وقد أرسله في بعض مآربه فأبطأ عليه وذلك في أيام الشباب :

خيول الناس تسبق كل خيل	فما أبطأ عليّ بخيل باشي
وقالوا غش نصحاً قلت كلا	كفاه الله سوء الاغتشاش

---

﴿ وقال يمدح الشهاب المحالبي وقصد التورية ﴾

---

حدثت اخلاف رجا جلبتها	لأنها من أحمد المحالبي
لا ترجون الخير لا من فتى	طاب نجار أصله الأطايب

---

﴿ وقال في النجيس ﴾

---

ان يكن الحر الأبى	العارف ها ذاك فنى
ولم يعيش غير أبى	العارفها ذا كفنى

---

﴿ وقال ﴾

---

كم ذا أؤنبه وفي تأنيبه	تقريض خالفة من الأنباء
------------------------	------------------------

---



﴿ وقال أيضاً وقد أقام بجبله مع السلطان الملك الأشرف في ليال شديدة  
البرد ﴾ .

يا ليلُ جبلةً هل لفجرك مطلعُ	هيهات قد ناديت من لا يسمعُ
يمشى الهوينى نحو جبلة صبحها	كرها وحين يسير عنها يسرعُ
ويقيم فيها ساعة متلفتاً	ويغيب باقي دهره لا يرجعُ
لا تنكرنَّ عليه قطع وصلها	فوصال أرض مثل جبلة يقطعُ
وإذا تهامي تشكى ضيعة	بتعز فهو بأرض جبلة أضيعُ

﴿ ووجد نجله رحمه الله تعالى ما مثاله ﴾

عرضت مكربة فيها ثواب عند الله	حال بيني وبينها عدم المال فتمنيت المال
ثم ذكرت ما يخشى منه فقلت المال عون	
المال عون على التقوى وربما	شغلت عنها به فاقنع بما قسمها
ثم اتسق الله يرزقك الإله بها	من حيث لم تحتسب رزقاً كما حكما

﴿ وقال أيضاً في المجون في أيام الشباب ﴾

إليك ما يقطع للسعلة	من أصلها فوراً بلا مهلة
وما به تعظم نفس الفتى	جنى يرى الملك له كله
فلا يرى من قبله مثله	ولا يرى من بعده مثله
لا سيما الفاضل إن نالها	أبدت له حيثئذ فضله
وهكذا العاقل إن مسها	ردت له من خالف عقله
لا بد أن يضحى بها مائساً	بين رياض لابساً حله
محدثاً يخبر عما مضى	وعن تمرلنك ومن قبله
ثم يرى برقوق في خيله	يز من الرمح للحمله
وينظر الهند وأشجاره	ويشهد السند ومن حله

وحوله الأرض يسقى بها      زروع أرض النيل من دجله

﴿ وكتب إليه القاضي نور الدين بن معيبد يسأل منه أن يعمل له أبياتاً على هذا البيت ﴾

جری دمعهـا یوم ودعتها      کدر علی خدهـا ینظم

﴿ وقال هذه الأبيات وأرسل بها إليه ﴾

يخيل لي أنها تبسم	إذا اومض البرق من أرضها
فيخصبه دمعي المسجم	وأذكرها في المحل الجذيب
ويعجبي طرفها الأحوم	يروق لعيني جناخدها
عليه فيرضى بما تحكم	تجور على الصب في حكمها
كدر على خدها ينظم	جری دمعهـا یوم ودعتها
على غفلة وهي لا تعلم	وروعها البين لما أتى
وتذهب والله ما ترحم	وقالت اتركني هكذا
وأبدت للبين ما اكتم	ففاضت دموعي على وجنتي
كلانا قتيل الهوى مغرم	وقلت إلى الله أشكو الهوى
وتومي إليّ بما أفهم	فولت تسارقني لحظها
فوأدي وياحبذا الأسهم	وترمي بأسهم إلحاظها
أليم جريح الحشا مولم	فها أنا ذا منذ فارقتها
به لوعة نومه يحرم	ونومي حرام وكل امرئ
نأيتم ولا صبر لي عنكم	أحبابنا ضقت ذرعا بكم
ويعرف ما الحب لولاكم	وما كنت ممن يطيع الهوى

﴿وله في ضابط تعرف به الوقفة في كل سنة وقد جرب ذلك فصح ولم يتغير﴾ .

ثلاثة تكمل بين خمسة	ما بين كل وقفة ووقفة
ثم الثلاثا ثم سبت المسبت	فبعد الإثنين وقوف الجمعة
خمسها للسنة المقبلة	فاربعاء احد ثم اثبت
وغير هذا نادر في العدة	وعد الى الاثنين بعد السبعة

﴿وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بثلاث القرآن﴾

فاتم باخلاصى فيه أملى	يارب قد وفقتنى للعمل
فضلا واصلح ما به من خلل	واقبله منى بقبول حسن

﴿وقال شيخنا مستسقيا ومتوتسلا الى الله تعالى﴾

ولا عنه نستقرى حدوداً ولا رسماً	تعاليت يامن لا نحيط به علماً
ولا تفصل الأفهام في دركها حكماً	ومن لا يداني الحصر أدنى صفاته
سميع بصير ليس روحاً ولا جسماً	قديم بلا مبداً أخير بلا انتها
فما في قوى الأفكار تمثيله وهما	كبت دونه الأفهام وانقطع الحجا
بخالقه والشمس تخفى على الاعمى	وما قدر مخلوق بعلم يحيطه
ففكرته في خلقه تأخذ العلما	وأين مجال العقل والعقل صنعهُ
ومن أثبت الأعصاب واللحم والعظما	وسائل به من حول المني مضغة
وكهلا وشيخا بعد ما بلغ الحلما	وأخرجه طفلاً وأنشاه يافعا
سوى الخلق تكذيباً ورد أنفه رغماً	وكذب به من قال ماثم خالق
وينشئها طوراً فطوراً فما تما	أخلق طفلاً نفسه وهو نطفةٌ
وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما	ويعجز كهل عن إعادة شعرةٍ

لقد كذبوا بل خالط الخلق ربنا  
إلهي لا واخذتنا بذنوبنا  
إلهي إن الخلق خلقك فاكفهم  
من الجهد واللاء والشدة التي  
إلهي اسقنا غيثاً مغيثاً مرجعاً  
وتابع به في كل واد ابته  
وبارك لنا في الزرع والضرع والكلأ  
ووال بها الأمطار وامرع به الربا  
أغث هذه الطرحا من الجوع والضمي  
فقد مست الضراء وانقطع الرجا  
أغثنا أغثنا فالوجوه تناكرت  
وقم بغنا بعض عن البعض لا تكل  
فليس لها من دونك اليوم كاشف  
وما في غنى من يخشى العدم مقنع  
وإنك يارباه أحنى على الورى  
تريد بهم خيراً إذا ما امتحنتهم  
تذكر بالمكروه عبداً فيرعوي  
إلهي تدارك مسنين تعرقت  
إلهي نحن المذنبين ولم تزل  
إلهي جزنا كل حد ولم نجز  
إلهي هب منا مسيئاً لمحسن  
فإنك تغفو عن ذنوب كثيرة  
إلهي أرسلت الرياح لواقحا  
إلهي عجلنا فاسقنا واحم بعضنا

فلا أب هذا في قواه ولا أما  
وتب واعفون عن كل مرتكب إثما  
فقد وقعوا فيها أحطت به علما  
بها مات من قد مات من فقده العلما  
هنيئاً مريئاً مغدقا طبقا عما  
دراكاً بسيل ينفع الناس لادهما  
واضحك بزهر الارض منظرها الجهما  
وارخص لنا الأسعار واستأصل الأزما  
على الطرق عجزاً واكس أعظمهم لحما  
من الخلق إلا منك ياواسع النعما  
وقد قطع الأرحام أقرهم رحما  
الى ابن أباً يوماً ولا ابن أخ عما  
يفرّج عن هذا الورى هذه الغما  
لمن رزقه في كفّ من لم يخف عدما  
إذا أهلكوا بالذنب أنفسهم ظلما  
وتخفي لهم فيها رأوا غرمه غما  
إذا بات بالحبوب ناس لما تما  
عظاما عليهم هذه السنة القتما  
تجود وتعطى من عصاك العطا الجما  
حدوداً بهن العفو لا يسع الجرما  
وجاف لكاف وارحم الطفل والعجما  
وترزق من يعصي وتمهله حلما  
اعاصيرها تسقى وبعد التراب الما  
عن البعض بالسلطان وارفع به الظلما

أعنه على ما أنت ترضاه وارضه      عن الخلق وارض عنه وزد في ما  
وزده إلهى من صلاح ورحمة      وفك به الأسرى وفرج به الهما

﴿ وسأله بعض طلبته أن يجيب هذه الأبيات التى تقرأ طويلاً وعرضاً وهى  
هذه ﴾ .

تولى \* يصد \* لقلبي \* حبيب \* يصد \* وقلبي \* إليه \* قريب  
لقلبي \* إليه لقلبي \* مذيب \* حبيب \* قريب \* عجيب \* مجيب

﴿ فأجاب هذه الأبيات ﴾

أتانى \* وصالى \* مشيب \* يروم \* ووصلى \* إليه \* مهيب  
وصالى \* اليه \* لقلبي \* مذيب \* مشيب \* مهيب \* مذيب \* غريب

﴿ وقال أيضاً وقد سأله الفقيه جمال الدين الزمزمى أن يعمل له أبياتاً جواباً  
عن أبيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ﴾ .

كم لك ياجار مناً من المنن	على أخ ذاب أسى لمن أسن
وافاني الطرس وفى القلب شجاً	فهاج اشواقاً اليكم وشجن
لاح به لى منك نور وسناً	مشيت منه فى الهدى على سنن
وليس من فاجاه بالشوق الهوى	يوماً كمن فى قلبه الشوق كمن
إن لم يكن اصدق من فاء فما	من وصف ما عندى من الشوق فمن
قد زادنى الشوق على ضعفى وها	لبعدكم والعظم منى قد وهن
إن لكم ياجيرة البيت ولا	منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم منى السلام دائماً	بلا فناً ما رنح الريح فنن
إني أرى لكم ودادي منسكا	وحب من مرّ بكم ومن سكن
فاجمع بليل الجمع رب بيننا	وفى منى جمعاً لنا أقصى المنن

﴿ وقال وقد سأله الفقيه جمال الدين المذكور أيضاً أن يعمل أبياتاً في الأمير بدر الدين الشمسي وكان قد قطعه من المرتب الذي رتبه له في مجزته ويعرض بمن عارضه في ذلك ﴾ .

أكلت اللحم حلاً من أيادي	محمد الأمير بغير غرم
فعارضني حسود نال مني	وضاددني لديه بأكل لحمي
أعدلي عادتي الأول ودعني	أغايظ من أحل اليوم ظلمي
فهذا القدر عندك ليس شيئاً	على ما كان من فقري وعدمي
ولي خمسون عاماً غير شيء	بصحبتم على خير وغنم

﴿ وقال يخاطب بعض معارضيه ﴾

ما شئت قله فلهمني دون خالقه	أكل لمن سبني فيه وآذاني
آذّب عنه ولا تصغي لقولهم	إذا رموني بزور القول أو أني

﴿ ووجدت بخطه في صدر مكاتبته له إلى بعض اصدقائه ﴾

جاءت إلى المملوك من مولى له	أبيات شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها وألغز لفظها	وزها على القرطاس رسم كتابها
تذر الفرزدق حائراً متبلداً	ولبيد أبلد عن فصيح جوابها
وتخط مقدار الخطية لفظها	لما غدا متجانساً متشابهها

﴿ وكتب إلى بعض نسائه عند خطبته لها ﴾

رضيتك مولاتي وأرضيتني عبداً	وأمسي مملوكاً فمن يحفظ الودا
فإن صح لي هذا وأمسيتم ملككم	فقد بلغت نفسي بك المن والقصدا
فقلت نعم أرضي وأهلاً ومرحباً	فما مثل هذا العبد يستأهل الردا

لك الحمد حمداً ليس يحصى له عدا  
ولمت فلم الق من عشقها بدا  
وأصفيتها مني المحبة والودا

لك الحمدُ ياربى بلغت بها المنى  
فلما بدا لى حسنها وجمالها  
فملكها روجي ومالي ومهجتي

---

﴿ورأى فى النوم أنه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما﴾

---

وأيقنت أنى عن قريب سأقتل  
يدأى عن الدنيا بما هو أفضل

ولما رأيت الدهر يقتل أهله  
جعلت حجابى منزلى وتشاغلتي

---

﴿وقال أيضا فى أيام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال﴾

---

مرجعة تحنُّ بها الرعودُ  
تضاحكه الليالى والعقودُ  
خلقت لمن يريد كما يريدُ  
وماؤك كوثر وظباك غيدُ  
وظلك فى جوانبه مديدُ  
يفت من كان يسكنك الخلودُ  
وأرضك لا هبوط ولا صعودُ  
نسيمك نشره مسك وعسودُ  
جلودهم وأعظمهم حديدُ  
وإن هو ضمه برج مشيدُ  
وللحشرات من دمه ورودُ  
يمزق فى نواحيها الجلودُ  
بلا طرب ويرتعد الجليدُ  
تشيب ولا يشيب لها الوليدُ

سقتك من الفوادى يازبيدُ  
وضاحك فيك ثغرُ البرق مغنى  
فإنك من سويدا كل قلب  
ترابك عنبرٌ وحصاك درُ  
ونجمك ثاقبٌ وفناك رجب  
وأنت كجنة الفردوس لولم  
رواقك رائقٌ والبهو باه  
بآداب الجنان أخذت حتى  
متى تدع الجبال على أناس  
ففيها يؤكل الإنسان حياً  
يبيت وجسمه للبق مرعى  
إذا ما جن فيها الليل أمست  
وبرد يرقص الإنسان منه  
وأرواحٌ على الأرواح تأتى

﴿ وقال أيضاً في فقيهين من أهل زمانه وذلك في أيام الشباب ﴾

رجلان لا أحْتَاج أن أسميهما	كل يبين إذا وصفتها اسمه
قد صنفنا شيئاً وقالوا إنه	مما يقال وعند ربك علمه
نسباً إلى كتب الأئمة وضعه	والكتب تحلف إنما هي أمه
ويحرفان القول لا بتعمد	والمرء يعذر إن يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما	يخف المصنف تحته ويضمه
كالهر يخري ثم ينكر ريحه	فيظل يدفن ماخري ويشمه

﴿ وقال لا في واحد معين وإنما قصد التورية ﴾

قال يحيى لما هجونا أباه	ورأى من هجانا فيه أشياء
لا يرى ذا يموت والله غيظاً	قلت ممن رعبته يموت ويحيا

﴿ وقال متغزلاً ﴾

تمنيت لو أن طال في وصلكم عمري	كما طال يوم البعد أو ليلة الهجر
لقد كنت أشكو الليل فجراً بلاعشا	فقد صرت أشكوه عشاء بلا فجر
تطول ليالينا وتقصر بالذي	تصادق منها وهي سيان في العمر
رحلتهم فما اغمضت جفني بعدكم	على هجعة لكن على دمة تجرى
أذابت فؤادي لوعة الحب بعدكم	فمن لي إذا غبتم بقلب من الصخر
فما مثلكم ينسى ولا غير ذكركم	تمر وإن لم تذكرولي على ذكرى
يكلفني اللاحى السلو ويرعوى	إذا قلت علمني طريقاً إلى الصبر
إذا شئت أن تعصى وإن كنت قادراً	فمر بالذي لا يستطيع من الأمر



---

﴿ وقال أيضاً متغزلاً ﴾

---

أدري من نام عن الأرق	أو دمع مقاه المستبق
هيهات فما الخالي كشح	بيكا وأسى غرق حرق
ليلي سهر والصبح بكا	وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى منك اجتمعا	وكواحدة ضرب العنق
فأرحم صبا قد صب الدم	مع على الخدين كما العلق
من حب ولم يرزق حبا	من قد حب فذاك شقى
الليل يطول على من لم	يطعم نوماً طول الغسق
حمد النوم منامهم	وشكى السهران من الأرق
ياليل فنى عمري شهراً	فمتى يفنى ما منك بقى
من لى بالنوم لعل الط	يف به يبدو للمعتنق

---

﴿ وقال مخاطباً لبعض أهل زمانه ﴾

---

أعليّ ترجف بالوعيد وتوجف	وتروم أمراً أنت عنه تضعف
عاتبتنى في غير شيء والدوا	استعماله في غير داء متلف
ضمنت طرسك أحرفاً قد جردت	فيها وفيك تعسف وتعجرف
ماكنت أهلاً أن أقابل بالجفا	لو كنت يامغرور من ينصف
لما منحتك فوق ما تعتاد من	غيرى وجاء إليك مالا تألف
جازيتنى هذا الجزاء وإنما	أصل الفتى نفعا به قد يعرف
قد كدت لولا الحلم راجع صولتى	أجزيك والخلق الكريمة تعطف

## ﴿ وقال يعاتب الزمان ﴾

وما الغرام وما هو اللهو والطرب  
 من المموم وحجب دونها حجب  
 يلقي الحوادث طلقا وهو مكتسب  
 وقد دروا ما الرضا يجدي ولا الغضب  
 لكنت مجتلباً ما ليس يجتلب  
 بما طلبت وما جدوا وما طلبوا  
 ثدى النعيم وتحمى دره العرب  
 أن الحظوظ عطايا ما لها سبب  
 يظن جهلاً بأن الرزق يكتسب  
 بدا له من قضايا حكمه العجب  
 وهائم حظه من سعيه التعب  
 فالدهر يسعف والحالات تنقلب  
 فربما رد بعد الغارة السلب  
 يقضى على نفسه لي بالذي يجب  
 ظلماً وعرف عظمى عنده النوب  
 رغبت فيها وعنهما الكل قد رغوا  
 داري من المال أم حصباؤها الذهب

مالي وقد ثبت في داعي الصبا أرب  
 بينى وبين الهوى سور وابنية  
 لله قلبي ما اقوى تجلده  
 قالوا رضيت ولا موني بجهلهم  
 لو كان رزق الفتى تدنيه حيلته  
 فكم طلبت ولم اظفر وكم ظفروا  
 هي الحظوظ تبیت الفرس راضعة  
 استغفر الله إني الآن معتقد  
 وجاهل بينت حالي فعنفني  
 ولو أعار صروف الدهر فكرته  
 كم نائم باتت الأرزاق توقظه  
 لا يؤسنك بعد الشيء تطلبه  
 ولا تمت أسفاً في إثر فائتة  
 لعل دهرأ يضيع الحق باطله  
 فطال ما أسرفت فينا حوادثه  
 وعيشة ضنكة ليست براضية  
 فما أبالي وعرضي وافرأ أخلت

## ﴿ وقال أيضاً يذم الحوادث ﴾

فلقد حكمن وجرن في الأحكام  
 وتحكمت في النقض والإبرام

شلت يمين حوادث الأيام  
 سدت طريق العرف ما بين الوري

إنى لأعذر في جفاء أحبتي	خصمي الزمان وقد أطال خصامي
ما زالت الأيام توجع أهلها	وتخص بالبلوى ذوى الأفهام
وظننت لكن ما ظننت بأنه	يفرى ويقطع جلدتى بحسامي

---

﴿ وقال أيضاً في المعنى ﴾

---

أضعت من حقنا يادهر ما يجب	مهلاً أما لك في أهل النهى أرب
أسرفت في بخس حظ رب فتى	من بعض ماعنه يروى العلم والأدب

---

﴿ وقال وقد أنكر به المركب في رجوعه من الحج على شعب بموضع يعرف  
بالرأس ﴾

---

لك الحمد كلا يجبر الشعب كسره	وكسرتنا لم تأت إلا من الشعب
وكان يرأس العسكر الكسر ضحوة	إلا أن كسر الرأس من أعظم الخطب

---

﴿ وقال أيضاً متغزلاً ﴾

---

نصيبى منك يوم البعد بعد	ويوم القرب أعراض وصد
ونحوك كل يوم لي رسول	له في كل يوم منك رد
وقلبي عنك في الحالين راض	لعلمى أن مالي منك بد
ولا لي مثل غيري حين أخفا	فؤاد ينتهي عمن يود
على رأسي وعيني ظلم هند	رضيت بكلمة فعلته هند
فقل للعاذلين صه فبينى	وبين سماع ماتملون سد
خذى ياهند بي في الحب رفقا	فما صبري بطول جفاك ند

ولا لي قوة تنهى اشتياقي  
عسى ياهند تعطفك الليالي  
ويرتع في رياض الحسن طرفي  
إلى كم هكذا هجر وصد  
إذا ما قلت قد أشجاك نوحى  
وحفظ العهد من كرم السجاي  
فوا أسفا على زمن تقضا  
لعل الله يجمع بين هند

ولا قلبي على الأهواء جلد  
ويصدق من وعود الوصل وعد  
ويطفئ من غليل القلب وقد  
أما للصد والهجران حد  
ولنت قسا فؤادك فهو صلد  
فما لك لا يدوم لديك عهد  
وليلات تولت لاترد  
وبيني في رضاه كما أود

---

﴿ وقال أيضاً هذه الأبيات وهي كل بيت منها يقرأ مستوياً ومقلوباً بالكلمات لا بالحروف فإذا قرئت على حالها كانت على قافية وإذا قرئت مقلوبة كانت على قافية أخرى وهي هذه ﴾ .

---

منزلتي أحمد عظمها	وكم وكم يداً له معظم
ذو منة إحسانه بعلمكم	لعلمه بفضلته متمم
يانصرتى أتاكم منتصفاً	لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرستى تغيرت في مدتى	عوائد وأخروا وقدموا
ياضيعتى بينهم تعصبوا	جماعة ياضيعتى بينهم

---

﴿ وهذه صورتها إذا قلبت ﴾

---

معظم له يداً وكم وكم	عظمها أحمد منزلتي
متمم بفضلته لعلمه	بعلمكم إحسانه ذو منة
مهتضم إياكم لتنصفوا	منتصفاً اتاكم يانصرتي

في مدتي تغيرت مدرستي  
تعصبوا بينهم ياضيعتي

وقدموا وآخروا عوائد  
بينهم ياضيعتي جماعة

﴿ وقال أيضاً هذه الأبيات وضمنها أبياتاً في عرضها مكتوبة بالحمرة ﴾

وصلت من الرجال لك منه دأب  
إذا ماأنت لي والدمر حزب  
وان دهرى أبان جفا محب  
بعفوك إذ قدرت وليس ذنب  
يعد مع الرجال لديه قلب  
وان طعت امرأ فسواى صب  
فقلبي حين تبرز لي يشب  
وغير تعففى للحب حرب  
بما جربته وسواه عذب  
فكيف يلذ لي طعم وشرب  
وان مرام هذا الحب صعب

إلا يأيها المحبوب لم لا  
أطعت الدهر في فلا أبالي  
فديتك أنت أرفق بي فإني  
فيا والى عذابي كنت أولى  
يلوم على انتوالى الحب من لا  
إلا ياعاذي أنا لا أبالي  
عذول إلى ملامك أو فدعه  
فكم لي للذي تخشاه أرجو  
وحتى ليس طعم الحب عذب  
وما حال يطيق إذا انتحالي  
وما حال الطعام من انتحالي

﴿ وقال على لسان بعض أصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه ﴾

فمن يضعه ولو أعطى المنى غنا  
غضبت منه وقول لم يكن حسنا  
مما ندمت وذابت مهجتي حزنا  
لو أبذل النفس في مرضاته ثمنا  
معشار ما قلدته كفه مننا

رضاك عني رضا الباري به قرنا  
استغفر الله من ذنب أتيت به  
عضضت كفى حتى كدت آكلها  
يامنعماً لا أوفى شكره أبداً  
هيهات ما ولد موفٍ لوالده

هَلَكْتُ أَنْ لَمْ أَكُنْ كَالْعَهْدِ يَشْمَلُنِي  
مَا أَنْتَ وَاللَّهُ فِي حَقِّي بِمَتَّهِمْ  
كَمْ نِعْمَةٌ لَكَ مِثْلَ الطُّوقِ فِي عُنُقِي  
شَلَّتْ يَدِي حِينَ آتَى الْأَمْرَ تَكْرَهُهُ  
أَعْرَضْتَ عَنِّي فَقَامَ الدَّهْرُ يَرْشِقُنِي  
وَهَنْتُ عِنْدَ رِجَالٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ  
إِعْرَاضَ وَجْهِكَ عَنِّي قَدْ لَقِيتُ بِهِ  
قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ بِي مَنِي فَيَا أَسْفَا  
إِذَا شَكَا ضَرًّا مِنْ زَمَانِهِمْ  
وَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ مِمَّا أَنْتَ تَسْعِدُنِي  
وَأَنْتَ جَاهِي إِذَا هَمَلْتَنِي أَنْهَدَمْتُ  
هَجَرْتُ غَيْرَكَ خَوْفًا أَنْ يَقُولَ فَتَى  
وَمَا كَمِثْلِكَ فِي آبَائِهِمْ أَحَدٌ  
مَا عَذْرٌ مِثْلِي إِذَا مَا شَاعَ بَيْنَهُمْ  
وَهَلْ يَلِيقُ بِمِثْلِي أَنْ يَقَالَ أَتَى  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَوْ قَطَعْتَنِي قِطْعًا  
وَمَا أَجَازِيكَ لَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي  
إِذَا ذَكَرْتُكَ غَضَبَانَا وَضَعْتُ يَدِي  
وَهَمْتُ لَوْلَا أَيَادٍ قَدْ سَبَقُنْ إِذَا  
أَمْسَى سَمِيرُ نَجُومِ الْأَفْقِ لَا كَبْدِي  
فَمَنْ سِوَاهُ تَرَاهُ آخِذٌ بِيَدِي  
هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ مَا عَمِيَ الشَّقِيقُ أَبِي  
مَتَى أَرْجَى صَنِيعًا مِنْ سِوَاكَ أَكُنْ  
وَقَدْ أَتَيْتُ وَأَمَالِي تَبْشُرُنِي

رِضَاكَ عَنِّي وَهَلْ لِي مِنْ رِضَاكَ غِنَا  
وَلَا مَلُومٌ وَلَكِنْ الْمُسُومُ أَنَا  
وَكَمْ يَدُكَ لَكَ بِيضًا فِي يَدِي وَمِنَا  
وَحِينَ أَصْغَى لِمَا لَا تَشْتَهِي أَذْنَا  
بَصْرَفَ أَحْدَاثِهِ مِنْ هَاهُنَا وَهِنَا  
فَمَنْ أَنْأَدِيهِ لَوْ رَأْسَهُ وَثْنِي  
أَمْرًا أَغْبَطْتَ لَهُ فِي التُّرْبِ مِنْ دَفْنَا  
عَلَى مَكَانَتِي الْأُولَى وَيَا حَزْنَا  
فَحَالَتِي تِلْكَ لَا أَشْكُو لَهَا الزَّمْنَا  
مُسْتَصْغَرًا فِي عَيُونِ النَّاسِ عَمْتَهَا  
قَوَاعِدُ كُنْتُ قَدْ أَسْسَتْهَا وَبِنَا  
مَا كَانَ ذَا لَأَبِيهِ هَلْ يَكُونُ لَنَا  
أَبْرَ بَابِنَ وَأَحْلَى مَكْسَرًا وَجَنِي  
هَذَا الْجَفَاءُ وَقَدْ ظَنُّوا بِي الظَّنْنَا  
وَمَا لَيْسَ يَرْضَى أَبُوهُ أَوْ يَقَالَ خَنَا  
مَا أَزْدَدْتُ إِلَّا وَدَادًا خَالِصًا وَثْنَا  
أَمْرَ تَفَارَقَ رُوحِي عِنْدَهُ الْبَدْنَا  
عَلَى فُؤَادٍ وَهِيَ حَزْنَا وَذَابَ ضَنْيُ  
ذَكَرْتَهَا وَفُؤَادِي طَائِرُ سَكْنَا  
يُطْفَى وَلَا جَفْنَ عَيْنِي يَعْرِفُ الْوَسْنَا  
وَمَنْ سِوَاكَ إِذَا رَمَتْ الْحَنُوحْنَا  
دَعِ عَنْكَ مَنَشْطَ مِنْ هَذَا الْوَرَى وَدَنَا  
كَمْ يَرْجَى بِشَدِيدِي حَامِلٌ لِبِنَا  
بِالْخَيْرِ عَنْكَ وَقَدْ أَظْهَرْتُ مَا بَطْنَا

قصدي رضاك فان تظفر يداي به  
فاسلم ودم ما دجى ليل ولاح ضياً  
فما أبالى بمن يرضى ومن حزنا  
يفديك أكبرنا سناً وأصغرنا

انتهى

## خاتمة الطبعة الأولى

﴿ يقول أفقر العباد الى الله الغنى محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدى ﴾ .

الحمد لله الذى خلق الإنسان \* وعلمه البيان \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم ونبوع العرفان \* وعلى آله الاخيار \* وصحبه العدول الابرار \* أما بعد فقد تم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحاح جواهر لسان العرب نظم بنان العلامة الاكمل ونتيجة فكر الفهامة الافضل شرف الدين أبى الذبيح الشيخ إسماعيل ابن أبى بكر المقرئ الزبيدى اليمنى تغمده الله برحمته \* واسكنه بحبوح جنته \* وجزاه الله عن نظم هذا الديوان جميل الإحسان \* وجزيل الرحمة والرضوان \* وقد زاد هذا الديوان بحسن طبعه \* وانسجام وضعه \* رقة وجمالا \* وبهجة وكمالا \* على ذمة حضرة الشيخ محمد بن هجرس من تجار البحرين المعترين وكان هذا الطبع الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ببومبيء بمحلة بهندى بازار وقد انتهى طبعه فى اواخر شهر رجب الفرد من عام ثلثائة وخمسه بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .









